



# سنة الفارسي

١٢٨٥

## صحیح البخاری

للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني  
المتوفي سنة ٨٥٥ هـ

الطبعة الأولى

منيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة

الطبعة الثانية

الطبعة الثالثة

قوبل على عدة نسخ خطية

حقوق الطبع على هذا الشكل والتصحيح محفوظة الى

الطبعة الرابعة  
الطبعة الخامسة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ﴿بابُ إِذَا غَنِمَ الْمُشْرِكُونَ مَالَ الْمُسْلِمِ ثُمَّ وَجَدَهُ الْمُسْلِمُ﴾

أى هذا باب يذكرفيه اذا غنم اهل الحرب مال مسلم ثم اذا استولى المسلمون عليهم ووجدوا ذلك المسلم عين ماله هل يأخذوه وهو احق به او يكرن من الغنيمة ففيه خلاف نذكره الان فلذلك لم يذكر البخارى جواب اذا \*

وقال ابن نعيم **حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر** رضى الله عنهما قال ذهب فرس له فاخذته العدو فظفر عليهم المسلمون فردّه عليه في زمن رسول الله ﷺ وأبقى عبده له فلم يحق بالرؤم فظفر عليهم المسلمون فردّه عليه خالد بن الوليد بمعد النبي ﷺ

معابقتها لترجمة من حيث انه جواب لما وابن نعيم بضم النون وفتح الميم مصنف عمر الحوان المشهور هو عبد الله بن نعيم الحمدي الكوفي وعبيد الله بن عمر بن حصص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي المدوني المدني وهذا تعليق من البخارى لانهم يسمعون من ابن نعيم فانه مات سنة تسع وتسعين ومائة ووصله ابو داود وقال حدثنا محمد بن سليمان الابارى والحسن بن علي قال حدثنا ابن نعيم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال ذهب فرس له الى آخره نحوه واخرجه ابن ماجه ايضا قوله «ذهب فرس له» وفي رواية النكشمي فذهب لان المرس تذكر وتؤنث وكذلك في روايته فاخذها قوله «في زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» كذا وقع في رواية ابن نعيم ان قصة الفرس في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقصة الهبدي بعدة صلى الله تعالى عليه وسلم وخالفه يحيى القطان عن عبيد الله العمري كما هي الرواية الثانية في الباب فجعلهما معا بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك وقع في رواية موسى بن عقبة عن نافع وهي الرواية الثالثة في الباب فصرح بان قصة الفرس كانت في زمن ابي بكر رضى الله تعالى عنه (قلت) في وقوع ذلك في زمن ابي بكر والله حجة رضى الله تعالى عنهم من وافرون من غير انكار منهم كناية الاحتجاج به قوله «فاخذته العدو» اى السكافر من اهل الحرب قوله «فظفر عليه» اى غلب عليه قوله «وابقى» اى هرب واحتج بهذا الحديث الشافعي وجماعة ان اهل الحرب لا يملكون بالقبلة شيئا من مال المسلمين واصحابه اخذوه قبل القسمة وبعدها وعن علي والزهرى والحسن وعمر بن دينار لا ترد الى صاحبها قبل القسمة ولا يبعدها وهي للجيش وقال ابو حنيفة والثوري والاوزاعي ومالك ان صاحبها ان علم به قبل القسمة اخذته بغير شيء وان اصابه بعد القسمة يأخذ به قيمته وهو قول عمر وزياد بن ثابت وابن المسيب وعطاء والقاسم وعروة واحتجوا في ذلك بما رواه ابو داود من حديث الحسن بن عمار عن عبد الملك ابن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس ان رجلا وجد ميرا له كان المشركون اصابوه فقال له النبي ﷺ ان اصبته

قبل ان يقسم فهو لك وان اصبته بعد ما قسم اخذته بالقيمة . ( قال قلب ) قال احمد فيه متروك وقال ابن معين ليس بشيء . وقال الجوزجاني ساقط ( قالت ) قال احمد وقد روى مسعر عن عبد الملك وقال يحيى بن سعيد سالت مسعرا عنه فقال هو من رواية عبد الملك عن طاوس عن اس عباس عدل على انه قد رواه غير الحسن بن عمار فاستعنى عن روايته لشهرته عن عبد الملك على اننا نقول قال الطحاوي حدثنا احمد بن عبد المؤمن الروزي قال سمعت علي بن بونس الروزي يقول سمعت جرير بن عبد الحميد يقول ما ظننت اني اعيش الى دهر يحدث فيه عن محمد بن اسحاق ويسكت فيه عن الحسن بن عمار وقال الطحاوي وقد روى عن جماعة من المتقدمين نحو ما ذهب اليه ابو حنيفة ومن معه فياروى عنهم في ذلك ما حدثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا ابن المبارك عن سعيد بن ابي عروبة عن فتادة عن رجاء بن حيوة عن قبيصة بن ذؤيب ان عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال فيما احرز المشركون واصاباه المسلمون فمر فيه صاحبه قال ان ادر كذا قيل ان يقسم فهو له فان جرت فيه السهام فلا شيء له . ( فان قلب ) قبيصة بن ذؤيب لم يدرك عمر رضي الله تعالى عنه فلت يكون مر سلا فيه مل به على ان رجاء بن حيوة روى ان ابا عبيدة كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في هذا فقال من وجد ماله بعينه فهو احق به بالثمن الذي حسب على من اخذه وكذلك ان بيع ثم قسم منه فهو احق بالثمن والله اعلم .

٢٦٤ - **حدثنا محمد بن بشار** قال حدثنا يحيى بن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر لا ابن عمر ابقى فليحق بالروم فظهر عليه خالد بن الوليد فرده على عبد الله وان فرسا لابن عمر عار فليحق بالروم فظهر عليه فرده على عبد الله .

هذا طريق آخر وفيه خالف يحيى القطان عن عبيد الله المذكور حيث جعل رد العبد والفرس كلاهما بعد النبي ﷺ قوله « عار » بالعين ياتي تفسيره عن البخاري حيث يقول \*

**قال ابو عبد الله** عار مشتق من المير وهو حمار وخس أي هرب .

ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله « من المير » بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف في آخره راء وهو الحمار الوحشي ثم فسر عار بقوله اي هرب وقال ابن التين ارادانه فعل فعله في النفاذ وقال الخليل يقال عار الفرس والكلب عيارا اي افلت وذهب وقال الطبري يقال ذلك للفارس اذا فعله مرة بعد مرة ووجهه لطلب طال من الرجال الذي لا يثبت على طريقة عيار ومنه سهم عائر اذا كان لا يدري من اين اتي \*

٢٦٥ - **حدثنا احمد بن يونس** قال حدثنا زهير بن موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان على فارس يوم ائتي المسلمين وأمير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد بهته أبو بكر فآخذة العدو فلما هزم العدو رد خالد فرسه .

هذا طريق آخر على خلاف الطريقين المذكورين حيث صرح بان قصة الفرس كانت في ايام ابي بكر رضي الله تعالى عنه قوله « يوم ائتي المسلمون » اي كفار الروم \*

**باب من تكلم بالفارسية والرطانية**

اي هذا باب في بيان من تكلم بالفارسية اي باللغة الفارسية نسبة الى فارس بن عامور بن يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام كذا قاله علي بن كيسان النسابة وحيى المحدثاني قال فارس الكبير ابن كورث ومعناه الحى الناطق واليت بن اميم ابن لاوذ بن سام بن نوح وقال لمسعودي من الناس من راي ان فارس ابن لاويز بن سام بن نوح ومنهم من قال انهم من ولد هنذرام بن ارغش بن سام بن نوح وانه ولد لبضعة من ولد لارجالا كلهم كان فارسا فجاءهم الفرس بالفارسية وكان



دينهم الصابئة تم تجسواونوا ابوت النيران وكانوا اهل رياسة وسياسة وحسن مملكة وتدير للحرب ووضع الاشياء مواضعها وطمع الترسل والخطابة والنظافة وتاليف الطعام والطيب واللباس ومن كتبهم استعمل الناس رسوم الملك **قوله** والارطانة بفتح الراء وقيل يجوز بكسر ها وهو كلام غير العربي وقال الكرماني الكلام بالعجمية وقال صاحب الافعال يقال رطن رطانة اذا تكلم بكلام العجم وقال ابن النين هي كلام لا يفهم ويخص بذلك كلام العجم

**وقوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه**

ويروي وقال تعالى (واختلاف السنتكم) وقوله (ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم) ان في ذلك آيات للعالمين) هذه الآية الكريمة في سورة الروم اى ومن آيات الله تعالى خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اى لغاتكم واختلف النطق واشكاه خالف تعالى بين هذه حتى لا تكاد تسمع منطقتين متفقتين في همس واحد ولا جهرارة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكمة ولا نظم ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله وكان اصل اختلاف اللغات من هو الذي الله على السنة كل فريق اللسان الذي يتكلمون به لئلا يصابحوا لا يحسنون غيره **قوله** «والوانكم» اى واختلاف الوانكم في تخطيطها وتوزيعها واختلاف ذاك وقع التعارف والافلاوات فقت وتشا كلت وكانت ضربا واحدا لوقع التعاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة ورمز أيت توأمين مشتبهين في الخلية ويسروك الخطا في التمييز بينهم وتعرف حكمه الله في المخالفة بين الخلق **قوله** (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) وتام الآية ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم) وهذه الآية الكريمة في سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال الزمخشري ليبين لهم اى ليفقهوا عنه ما يدعونه اليه فلا تكون لهم حجة على الله ولا يقولوا لم نفهم ما خوطبنا به انتهى وكان البخارى اشار الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف الالمنة لانه ارسل الى الامم كلها على اختلاف سنتهم فجميع الامم قومه بالنسبة الى عموم رسالته فاعتضى ان يعرف السنة منهم ليفهم عنهم ويهتوا عنه والدليل على عموم رسالته قوله تعالى (قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) بل الى النقلين وهم على السنة مختلفة \*

٢٦٦ - **حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان قال أخبرنا سعيد بن ميناء قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير فتعال أنت ونفر فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الحنظلي إن جابرا قد صنع سوراً فحى هلاً بكم**

مطابقة للترجمة في قوله ان جابرا قد صنع سوراً وهو بضم السين وسكون الواو وهو الطعام الذى يدعى اليه وقيل الطعام مطبقا وهى لفظة فارسية وقيل السور الوليمة بالمأرسية وقيل السور بلعة الحبشة الطعام لكن العرب تكلمت بها فصار من كلامها وما السور بالهزمة فهو بقية من ماء او طعام او غير ذلك وليس المراد ههنا الا الاول (ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول عمرو بن علي بن محرز ابو حمص الباهلى البصرى الصيرفى. الثانى ابو عاصم الصبحى بن مخلد النبيل البصرى. الثالث حنظلة بن سفيان الجمحى القرشى من اهل مكة واسم ابى حنظلة الاء ودين عبد الرحمن. الرابع عبيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياه آخر الحروف وبالون مقصور او ممدودا ابو الوليد المكي. الخامس جابر بن عبد الله والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن عمرو بن علي ايضا واخرجه مسلم فى الاطعمة عن حجاج بن الشاعر قوله «ذبحنا بهيمة» قال الداودى الهيمه من الانعام وقال ابن فارس الهيم صغار الغنم قلت الهيم بفتح الباء جمع بهيمة وهى ولد الضأن الذكر والانتى وجمع الهيم بهام قوله «فتعال» صيغة امر يخاطب به جابر النبي صلى الله عليه وسلم قوله «ونفر» اى مع نفر قوله «حى هلاً بكم» مركب من حى وهى وفد بنى على المسح وقديقال حى بالانتم بن وحى بالانتم بن وعليها الرواية اى عليكم بكنا او ادعواكم واقبلوا او اسرعوا بانفسكم ووجه جهل بسكون اللام وحى بفتح اللام مع اللام بدون الالف وحى باليسكون الهام بالسكون ووجهه بدينه ووجهه بالاء وبال

وعلى ويستعمل حتى وحده بمعنى اقبل وهلا وسده بمعنى اسكن وقال ابو عبيدة معن قوله اذا ذكركم الصالحون في هلا بعمر  
اي ادع عمر وقيل معناه اقبلوا على ذكر عمر وقال صاحب المطالع تقول حتى على كذا اي هلم و اقبل ويقال حتى علا وقيل حتى  
هلم وقال الداودي قوله فحمله لا بكم اي اقبلوا اهلا بكم انتم اهلكم

٢٦٧ - **حديث** حبان بن موسى قال اخبرنا عبد الله عن خالد بن سعيد عن ابيه عن ام  
خالد بنت خالد بن سعيد قالت ائذت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي وهلم قميصا فصر  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سنة قال عبد الله وهي بالحبشية حسنة قالت فذهبت  
انصب بخاتم النبوة فزبرني ابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واخلقني ثم ابلي واخلفني قال عبد الله فبقيت حتى ذكر

مطابقة لمرجعة في قوله سنة سنة بفتح النون وسكون الهاء وفي رواية السكشمية سنة سنة بزيادة الالف والهاء  
فيهما لا سكت وقد يحذف وفي المطالع هو بفتح النون الخفيفة عند ابي ذر وشدها الباقون وهي بفتح اوله لا جمع الا  
القاسي فكسره ويروي سنة وسناه معناه بالحبشية حسنة كما فسره في الحديث وهو الرطانة بغير العربي في ذكر رجاله  
وهم خمسة الاول حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الواحدة وبالنون ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي الثاني  
عبد الله بن المبارك المروزي الثالث خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص اخو اسحاق بن سعيد القرشي  
الاموي وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وقد ذكره عنه مرارا يروي عن ابيه وهو الرابع الخامس ام  
خالد اسمها امة بفتح الهزة بنت خالد مرفي كتاب الجنائز في باب التعوذ من عذاب القبر قال الذهبي امة ام خالد بنت  
خالد بن سعيد بن العاص الاموية ولدت بالحبشة تزوجها الزبير فولدت له خالد وعمرا وقال بعضهم في طبقة خالد بن  
سعيد بن عمرو خالد بن سعيد بن ابي مريم المدني لكن لم يثر جهله البخاري ولا لابن المبارك عنه رواية وزعم الكرماني  
ان شيخ ابن المبارك هذا هو خالد بن الزبير بن العوام ولا ادري من اين له ذلك (قلت) عبارة الكرماني هكذا واعلم ان  
لفظ خالد مذكور هنا ثلاث مرات والثاني غير الاول وهو خالد بن الزبير بن العوام والثالث غيرهما وهو خالد بن سعيد بن  
العاص انتهى (قلت) لم يقل الكرماني ان شيخ ابن المبارك هذا هو ابن الزبير بن العوام بل قال الثاني غير الاول واراد  
به خالد في قوله ام خالد ولا شك ان خالد هذا هو ابن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه على منقوله الذهبي والحديث  
اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن ابي بصير وعن ابي الوليد وفي هجرة الحبشة عن الحميدي وفي الادب عن حبان عن  
عبد الله ايضا واخرجه ابو داود في اللباس عن اسحاق بن الحراج الا في قوله بخاتم النبوة وهو ما كان مثل زر الحجلة بين  
كفي النبي ﷺ قوله فزبرني بالراي والباء الواحدة والراء الزبر وهو الهوى عن الاقدم على مالا ينبغي قوله  
دعها اي اتركها قوله اني من انيت الثوب اذا جعلته عيقا ويقال البلاء للخير والشر لان اصله الاختبار واكثر ما يستعمل  
في الخير معيد اقوله «واخلفني» من باب الافعال بمعنى ابقى ويجوز ان يكون كلاهما من الثلاث اذ «خلق بالضم واخلاق بمعنى  
وكذلك بلى والى وليس ذلك من عطاب الشئ على نفسه لان في المعطوف تأكيد وتقوية ليس في المعطوف عليه كقوله تعالى  
(كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون) وفي رواية ابي ذر اخفاني بالفاء والمشهور بالقاف من اخلاق الثوب وقال صاحب العين  
معنى ابل واخلاق اي عشب خشن ثيابك وارقمها فواله قال عبد الله هو ابن المبارك وقال الكرماني وفي بعضها  
ابو عبد الله اي البخاري قوله «فبقيت» اي ام خالد قوله «حتى ذكر» على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع  
الى القميص ويروي على صيغة بناء الفاعل والضمير للقميص ايضا اي حتى ذكر دهرها وقال الكرماني او يكون  
الضمير للراوي ونحوه اي حتى ذكر الراوي ما دى طول مدته ويروي حتى ذكرت بلفظ بناء المعلوم اي بقيت حتى  
ذكرت دهر اطول افعال الكرماني وفي بعضها بافظ المجهول اي حتى صارت مذكورة عند الناس لخروجها عن العادة ورواية  
ابي الميمون حتى ذكر بدل المهملة ونون في اخره من الالة وهي عبارة من طول ما لبس فادد لونه ورجعه ابو ذر

وفي بعض النسخ قد ذكر دهرًا ولفظ دهرًا محذوف في كتاب ابن طلال وذكره ابن السكن وهو تفسير لهذه الرواية كأنه أراد بقى هذا القميص مدة طويلة من الزمان فتسببها الراوى فعبّر عنها بقوله ذكر دهرًا أى زمانًا بحسب تحديده

(ذكر ما يستفاد منه) فيه جواز لبس القميص الأصفر لأن النبى ﷺ لم يسكر على والد أم خالد \* وفيه المسامحة للأطفال في اللبس بحضرة آباءهم وغيرهم وكان ﷺ على خلق عظيم \* وفيه الدعاء لمن يلبس جديدًا بقوله ابلى واخاقي اوبل واخاقي اللبس \* وفيه جواز الرطانة بغير العربية لأن الكلام بغير العربية يحتاج المسلمون اليه للتكلم به مع رسل المعجم وقد أمر الشارع زيد بن ثابت بكلام المعجم وقال ابن التين انما يكره ان يتكلم بالعجمية اذا كان بعض من حضر لا يفهمها فيكون كمناجى القوم دون الثالث قال الداودى اذا لم يعرفها اثنان فاكتر يلزم ان يجوز ذلك \*

٣٦٨ - **حديثنا** محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضى الله عنه أن الحسن بن علي أخذ تمرًا من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال له النبي ﷺ **كخ** أما تعرف أنا لانا كل الصدقة \*

مطابقة للترجمة في قوله «كخ كخ» وهو يفتح السكاف وكسر هاو سكون الحاء المجمة وكسر هاو بالتثنية مع الكسر وبغير تنوين وهى كلمة يرحب بها الصبيان من المستعذرات يقال له كخ أى اتركها وارم بها وقال ابن دريد يقال كخ بكخ كخا اذا دام فقط وقال الداودى كلمة اعجمية عربت وعذره هو محمد بن جعفر وقد مر غير مرة والحديث قد مر في كتاب الزكاة في باب ما يذكر في الصدقة فانه روى هناك عن آدم عن شعبة وهنا بنوه وبين شعبة اثنان قال الكرمانى وللماز عان تنازع في كون هذه الالفاظ اعجمية. اما السور فلا احتمال ان يكون من باب توافق اللغتين كالغابون. واما سنه فيجتملى ان يكون اصله حسنة فحذف من اوله الحاء كما حذف هدى في قولهم كفى بالسيف شاى شاهدا. واما كخ فهو من باب الاصوات قلت الكل لا يخلو عن نظر. اما الاول فاحتمال بوجه لا تثبت اللغة. واما الثانى فلا يجوز الترخيم في اول الكلمة واما التثنية فلانه من اسماء الافعال وقال الكرمانى ما مناحية هذه الاحاديث لكتاب الجهاد فقال اما الحديث الاول فظاهر لانه كان في يوم الخندق واما الاخران فبالنسبة قلت كونه في الخندق لا يستلزم ان يكون متعلقا بامور الجهاد اقول يمكن ان يقال ان الترجمة متعلقا ما بكتاب الجهاد وهو ان الامام اذا امن اهل الحرب بسلامتهم ولقبتهم بكون ذلك امانا لان الله يعلم الاسمة كلها فافهم \*

### باب الغلول

اى هذا باب في بيان حرمة الغلول نقل الذوى الاجماع على انه من الكبائر وهو من اهل المغنم بقل غلولا وهو غل قال ابن الاثير الغلول هو الخيانة في المغنم السروعة في الغنيمة قبل القسمة وكل من خان في شىء خفية ففسد غل وسهت غلولا لان الابدى فيها مغلوله اى ممنوعه مجبول فيها على وهو الجديدة التى تجمع بدالاسير الى عذقه ويقال لها الجماعة ايضا \*

**وقول الله تعالى ومن يقول يات يات بما غل**

وقول الله بالجوع عطفًا على الغلول واوله (وما كان لنبى ان ينسل ومن ينسل يات بما غل يات بما غل) ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) وهذه الآية الكريمة في سورة آل عمران وقال ابن ابي حاتم حديثنا المسيب بن واضح حدثنا ابو اسحاق المزاري عن صفوان عن خبيب عن عكرمة عن ابن عباس قال فقدوا طيعة يوم بدر فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذها فآثر الله (وما كان لنبى ان ينسل) اى يحون هذه تنزله له ﷺ من جميع وجوه الخيانة في اداء الامانة وقسم الغنيمة وغير ذلك وقال العوفي عن ابن عباس (وما كان لنبى ان ينسل) اى

بان يقسم لبعض السرايا ويترك بعضها وكذا قال الضحاك وقرأ الحسن البصري وطاوس ومجاهدوا الضحاك ان يغل  
بضم الياء اى يخان وروى ابن مردويه عن طريق ابى عمرو بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس قال « انهم المنافقون  
رسول الله ﷺ بشىء فقد فازل الله تعالى (وما كان لنبى ان يغل) قوله «ومن يغل» الى آخره تهديد شديد ووعيد  
ا كيد وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ «ردوا الخياط والمحيط فان الغلول عار ونار  
وشنار على اهله يوم القيامة» \*

٢٦٩- **حديثنا** مُسْتَدُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي حَيَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو زُرَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي  
أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ قَالَ لَا الْفَيْنَ  
أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَأْنٌ لَهَا نَعْلَانِ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمِيمَةٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي  
فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَيْهْرٌ لَهُ رُعْلَانِ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي  
فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَعَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ  
لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ أَوْ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ يَنْهَقُ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا  
قَدْ أَبْلَغْتُكَ. وَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ فَرَسٌ لَهُ حَمِيمَةٌ \*

مطابقه للترجمة طاهرة ويحيى هو القطان وابو حبان يفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف اسمه يحيى بن  
سعيد التميمي وابوزرعة اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي والحدِيث مضمون في كتاب الزكاة في باب  
اشتم مانع الزكاة قوله «لا الفين» بضم الهمزة وبالفاء المكسورة اى لا اجدن هكذا الرواية للاكثرين بلفظ النبي  
المؤكّد بالنون والمراد به النبي ورواه المروعي بفتح الهمزة والفتحة من اللقاء وكذا في بعض روايات مسلم قوله «على  
رقبته» وفي رواية مسلم وعلى رقبته بالواو لا بحال قوله «نعا» بضم الناء المثناة وتحتفب العين المعجمة وهو صوت  
الشاة يقال نعا نعا وقوله «حميمة» بفتح المهملة صوت الفرس اذا طلب العلف وقوله «لا املك لك شيئا» اى من المنفعة  
لان الشفاعة امرها الى الله وقوله «قد ابغتك» وروى بلملك اى لا عذر لك بعد الابلاغ وهذا مبني على الجوز وتخليط  
في الوعيد والافو صاحب الشفاعة في مذنب هذه الامة يوم القيامة قوله «رعا» بضم الراء وتخفيف الفين المعجمة وبالمد  
صوت البير قوله «صامت» وهو النعيب والنصه قوله «رعا» جمع رقعة وهي الحرفة قوله «ينهق» اى تتحرك  
وتضطرب وليس المراد منه الخرقه نعيها بل نعيم الاجناس من الحيوان والنقود والنياب وغيرها وقال ابن الجوزي  
المراد بالرقاع الثياب وقال الحميدي المراد بها ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع ورد عليه ابن الجوزي بان الحديث  
سبق لذكر الغلول الحسى فحمله على الثياب انسب قوله «وقال ايوب» اى السخيتاني عن ابى حيان المذكور فيه  
فرس له حميمة كذا للاكثرين في الموضعين ووقع في رواية الكشميهني في الرواية الاولى على رقبته له حميمة بخذف  
لفظ فرس وكذا هو في رواية النسمي واني على بن شيبويه فعلى هذا ذكر طريق ايوب للتخصيص على ذكر  
الفرس في موضعين \*

ومما ينه عليه هنا: ما قاله ابن المنذر \* اجمع العلماء ان الفاعل عليه ان يرد ما غل الى صاحب المفاصم ما لم يفتقر  
الناس \* واختلفوا فيما يفعل بعد ذلك اذا افترق الناس فقالت طائفة يدفع الى الامام خمسته ويتصدق بالباقي وهو  
قول الحسن ومالك والاوزاعي والليث والزهري والثوري واحمد وروى عن ابن مسعود وابن عباس ومعاوية وقال  
الشافعي وطائفة يجب تسليمه الى الامام او الحاكم كسائر الاموال الضائعة وليس له الصدقة بما لا غيره وعن ابن مسعود  
انه رأى ان يتصدق بالمال الذي لا يعرف صاحبه \* واختلفوا في عقوبة الغال فقال الجمهور ينزر بقدر حاله على ما يراه

الامام ولا يحرق متاعه وهذا قول ابى حنيفة والشافعي ومالك وجماعة كثيرة من الصحابة والتابعين من بعدهم وقال الحسن واحمد واسحاق ومكحول والاوزاعي يحرق رحله ومتاعه كله قال الاوزاعي الاسلاحه وثيابه التي عليه قال الحسن الاحبوان والمصنف وقال اما حديث ابن عمر بن عمرو رضى الله تعالى عنه مرفوعا في تحريق رحل الغال فهو حديث تفرد به صالح بن محمد وهو ضعيف عن سالم ولا لابي النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرق رحل الذي وجد عنده الحرز والعباءة قيل ان الغال يحرق رحل الرجل المذكور لانه كان ميتا فخرج ماله الى ورثته (قلت) قال الطحاوي ولو صح حمل على انه كان اذا كانت العقوبات في الاموال فاخذ بغير المال من مانع الزكاة وضالة الابل وسارق التمر وكاه منسوخ

### باب القليل من الغلول

اي هذا باب في بيان حكم القليل من الغلول هل هو مثل حكم الكثير ام لا وحكمه انه مثله \*

وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ حَرَّقَ مَتَاعَهُ وَهَذَا أَصَحُّ

اي لم يذكر عبد الله بن عمرو في حديثه الذي يأتي في هذا الباب الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حرق متاعه اي متاع الرجل الذي يقال له كركرة الذي وجد عنده عباءة وقد غلها والحاصل من هذا ان البخاري اشار بهذا الى ان حرق متاع الغال ورحله لا يجوز وان العمل على منعه وان هو الصحيح اشار اليه بقوله وهذا اصح قال الكرماني اي عدم ذكر التحريق اصح من ذكره (قلت) لما روى عن عبد الله بن عمرو حديثان احدهما حديث الباب وليس فيه ذكر التحريق والاخر رواه ابوداود عن طريق صالح بن محمد بن زائدة الليثي المدني قال دخلت مع مسلمة بن عبد الملك ارض الروم فاتي برجل قد غل فسال سالما اي ابن عبد الله بن عمر عنه قال سمعت ابي يحدث عن عمر رضى الله تعالى عنه عن ابي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا وجدت الرجل غل فاحرقوا متاعه وفيه صالح بن محمد المذكور وهو ضعيف ضعفه يحيى والدارقطني وقال البخاري يحتجون بهذا الحديث في احراف رحل الغال وهو باطل ليس له اصل ورواته لا يعتمد عليهم وان الصحيح هو الذي ليس فيه ذكر التحريق اشار اليه بقوله وهذا اصح وقيل حتى عن الاصبلي ان المذكور هنا ويذكر عن عبد الله بن عمرو بصيغة بناء المجهول بدل قوله ولم يذكر عبد الله بن عمرو فان صح هذا يكون قوله وهذا اصح اشارة الى ان حديث الباب الذي لم يذكر فيه التحريق اصح من الرواية التي ذكرها بصيغة التريض وهي قوله ويذكر على بناء المجهول واما حديث عبد الله بن عمرو فقد اخرجه ابوداود عن محمد بن عوف عن موسى بن ايوب عن وليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم احرقوا متاع الغال وضربوه \*

٢٧٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ كَانَ عَلَى نَقْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كَرْكُرَةٌ قَمَاتٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم هُوَ فِي النَّارِ فَذَهَبُوا يَنْقُلُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غُلَّتْ

مطابقة للتريجة يمكن ان تؤخذ من قوله فوجدوا عباءة لانها قليلة بالنسبة الى عبرها من الامتعة والنقدين وعلى ابن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو بن عيينة وعمرو هو دينار قوله «على نقل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» فتح اثناء المثلثة والقاف وهو النبال وما يشبه حملهم من الامتعة ويقال الثقيل متاع المسافر قوله «هو في النار» قال ابن التين عن الداودي يحتمل ان يكون هذا سراجا او الا ان يسفل الله ويحتمل ان يصيبه في القبر ثم ينفعه من جهنم ويحتمل ان يكون وجبت له النار من نفاق كان يسره او يذنب مات عليه مع غلوله او بما فعل فان مات مسلما فقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان \*



﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ابْنُ سَلَامٍ كَرَّةٌ يُعْنَى بَفَتْحِ الْكَافِ وَهُوَ مَضْبُوطٌ كَذَا ﴾

أبو عبد الله هو البخاري نفسه وابن سلام هو محمد بن سلام بتخفيف اللام شيخ البخاري رحمه الله . واختلف في ضبط كَرَّةٍ وقد كر عياض أنه بفتح الكافين وكسرهما وقال النووي إنما اختلف في كافه الأولى وأما الثانية فمكسورة اتفاقاً ونقل البخاري عن شيخه محمد بن سلام أنه رواه عن ابن عينة كَرَّةٍ بفتح الكاف وصرح بذلك الاصيلي في روايته أشار إليه بقوله وهو مضبوط كذا يعني بفتح الكاف وقال عياض هو عمداً لا كثيراً بالفتح في رواية علي بن عبد الله وبالكسر في رواية ابن سلام وعمداً الاصيلي بالكسر في الأول وقال القابسي لم يكن عند المروزي فيه ضبط الا اني اعلم ان الأول خلاف الثاني \*

﴿ بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ ذَبْحِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ فِي الْمَغَامِرِ ﴾

أي هذا باب في بيان ما يكره الى آخره \*

٢٧١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ جَدِّهِ رَافِعٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَنِي الْحُلَيْفَةِ فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ وَأَصْبْنَا لَبَلاً وَغَنَمًا وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَخْرِيَاتِ النَّاسِ فَعَجَلُوا فَتَهَبَّوْا الْقُدُورَ فَأَمَرَ بِالْقُدُورِ فَأُكْفِتَتْ ثُمَّ قَسَمَ فَعَدَلَ عَشْرَةً مِنَ الْغَنَمِ بِيَعِيرٍ فَنَدَّ مِنْهَا بِعِيرٌ فِي الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرَةٌ فَطَلَبُوهُ فَأَعْيَاهُمْ فَاهْوَى إِلَيْهِ وَجُلُّ بَسَمِهِمْ فَعَبَسَهُ اللَّهُ فَقَالَ هَذِهِ الْبَهَائِمُ لَهَا أَوَايِدُ كَأَوَايِدِ الْوَحْشِ فَمَا نَدَّ عَلَيْكُمْ فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا فَقَالَ جَدِّي إِنَّا نَرَجُو أَوْ نَخَافُ أَنْ نَلْقَى الْمَرْءَ غَدًا وَلَيْسَ مِنَّا مُدِي أَفْنَدَبُجُ بِالْقَصَبِ فَقَالَ مَا أَهْرَ الدَّمِ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ فَكُلْ لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفَرُ وَسَاحِدَتُكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَمَا السِّنُّ فَهَقَامٌ وَأَمَا الظُّفَرُ فَهَدْيُ الْحَبَشَةِ ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من أمره ﷺ بأكلهم القُدُورَ فإنه يقتضي كراهة ما ذبحوا بغير أمره وأبو عوانة بفتح العين الواضحة اليشكري وسعيد بن مسروق النوري الكوفي والد سفيان الثوري وعباية بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف بياء آخر الحروف ابن رفاعَةَ بكسر الراء وبالألف بالعين المهملة ابن رافع بن خديج الانصاري الحارثي سمع جده رافعاً والحديث مر في كتاب الشريعة في باب قسمة المغنم فإنه أخرجه ههنا عن علي بن الحكم الانصاري عن أبي عوانة عن سعيد بن مسروق الى آخره قوله « بنى الحليفة » هي ميقات أهل المدينة قوله « فأكفئت » أي قُلبت أو نكست قوله « فند » أي نهر قوله « فاعياهم » أي اعجزهم قوله « فاهوى اليه » أي مديده اليه بسهم قوله « أو ابد » جمع أبدة وهي التي قد تابدت أي توحشت وفرت من الأنس وقد ابدت تابدت وتابدت بكسر عين الفعل وضمها قوله « قال جدي » أي قال عباية قال جدي وهو رافع بن خديج قوله « أنا ارجو » أي مخاف والرجاء يأتي بمعنى الخوف قوله « أو نخاف » شك من الراوي قوله « مدى » جمع المدينة وهي السكنى قوله « ما نهر الدم » أي ما أساله وأجرأه وقال المهلب إنما أمر بأكلها لأنهم ذبحوها بنى الحليفة وهي أرض الاسلام وليس لأهل الاسلام أن يأخذوا في أرض الاسلام إلا ما قسم لهم قال القرطبي المأمور بأكله إنما هو اتلاف لنفس المرق وأما الأضمة فلم يتلفوه ويحمل على أنه جمع ورد إلى المغنم ولا يظن به أنه أمر باتلافه لأنه مال الفاعلين وقد سمي ﷺ عن أضاعة المال فإن قيل لم ينقل عنهم حملوا ذلك الأضمة إلى المغنم قلنا ولا نقل عنهم أحرقوه ولا اتلفوه كما فعل بلحوم الحمير الأهلية لأنها نجسة قاله صلى الله تعالى عليه وسلم أو قال أنها رجس \*

## بابُ البشارة في الفتح

اي هذا باب في بيان مشروعية البشارة بكسر الياء من بشرت الرجل ابشره بالضم بشر او بشورا من البشرى وكذلك الابشار والتبشير ثلاث لغات وهو احوال السرور في قلبه وذل الجوهرى البشارة بالكسر والضم الاسم وقال ابن الاثير البشارة بالضم ما يعطى التبشير كالمقالة للماءل وبالكسر الاسم لانها تظهر طلاقة الانسان وفرحه قوله «في الفتح» جمع فتح في الزوة وفي معناه كل ما فيه ظهور الاسلام واهله ليسر المسلمين باعلاء الدين ويبتهلوا الى الله تعالى بالشكر على ما وهبهم من نعمه ومن عليهم من احسانه فقد امر الله تعالى عباده بالشكر ووعدهم المزيد بقوله (لئن شكرتم لازيدنكم) ✽

٢٧٢ - **حدثنا محمد بن المنثري** قال حدثنا يحيى قال حدثني اسما عيل قال حدثني قيس قال قال لي جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال لي رسول الله ﷺ ألا تري يحيى من ذي الخامة وكان يتيما فيه ختم يسرى كعبة اليمانية فانطلقت في خمسين ومائة من احمس وكانوا اصحاب خيل فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فغرب في صدري حتى رايت اثر اصابعي في صدري فقال اللهم ثبته واجمعه هاديا مهديا فانطلق اليها فكسرها وحرقها فارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم يبشره فقال رسول جرير يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت بك حتى تركتها كأنها جمل اجرب فبارك على خيل احمس ورجلها خمس مرات قال مسدد بيت في ختمهم ✽

مطابقته لترجمة في قوله فارسل الى النبي ﷺ يبشره ويحيى هو الفطمان واسما عيل هو ابن ابى خالد الاحمسي البجلي الكوفي وقيس هو ابن ابي حازم والحديث مر في كتاب الجهاد في باب حرق الدور والتخيل عن مسدد عن يحيى الى آخره واخر ح بعضه ايضا في باب من لا يثبت على الخيل قوله «اجرب» وفي رواية مسدد فيامضى اجوف قوله «قال مسدد» بيت في ختمهم اراد بهذا ان مسددا رواء عن يحيى الفطمان بالاسناد الذي ساقه البخاري عن محمد بن المنثري عن يحيى فقال بدل قوله وكان يتيما فيه ختمهم وهذه الرواية هي الصواب ✽

## باب ما يعطى للتبشير

اي هذا باب في بيان ما يعطى للتبشير وقد ذكرنا ان الذي يعطى للتبشير يسمى بشارا بضم الباء ✽

## وأعطى كعب بن مالك نوبتين حين بشر بالتوبة

كعب بن مالك بن ابي كعب واسمه عمرو والسلمى المدني الشاعر وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وانزل فيهم (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وهو احد السبعين الذين شهدوا العقبة قوله «حين بشر بالتوبة» اي بشر بقبول توبته لاجل تخلفه عن غزوة تبوك وكان المبشر هو سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه وقدمضى هذا ✽

## باب لا هجرة بعد الفتح

اي هذا باب يذكر فيه لا هجرة بعد فتح مكة ويحور ان يكون المراد اعم من ذلك ✽

٢٧٣ - **حدثنا آدم بن أبي إياس** قال حدثنا شيبان عن منصور عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد وتوبة وإذا استغفرتم فاستغفروا ✽

مطابقته للترجمة ظاهرة وشييان بن عبد الرحمن النحوي ومنصور بن المعتمر والحديث مر في اول كتاب الجهاد  
**٢٧٤ -** **﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ جَاءَ مُجَاشِعٌ بِأَخِيهِ مُجَالِدِ بْنِ مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا مُجَالِدُ بَنِي بَكٍّ عَلَى الْهِجْرَةِ فَقَالَ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ وَلَكِنْ أَبَايَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير وخالد هو ابن مهران الخذاء البصري وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى بفتح النون ومجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي قيل يوم الجمل واخوه مجالد بالجيم ايضا له صحبة قال ابو عمر ولا اعلم له رواية كان اسلامه بعد اسلام اخيه بعد الفتح قال ابو حاتم قيل يوم الجمل والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب البيعة الحرب

**٢٧٥ -** **﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو بْنُ جَرِيْجٍ سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ ذَهَبْتُ مَعَ عُتَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ بِتَيْمَرٍ فَقَالَتْ لَنَا انْقَطَعَتِ الْهِجْرَةُ مِنْذُ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعمر هو ابن دينار وابن جريج هو عبد الملك وعطاء هو ابن ابراهيم وعبيد بن عمير بالتصغير فيها ابن قتادة الليثي قاضي اهل مكة قوله «تيمر» بفتح التاء المثناة وكسر الياء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي اخره راء وهو جبل عظيم بالمد لدقة على يسار الذهاب منها الى منى قال محمد بن الحسن وللعرب اربعة جبال اسم كل واحد تيمر وكلها حجازية والهجرة انقطعت بعد فتح مكة لان المؤمنين كانوا يفرون بدينهم الى الله والى رسوله مخافة ان يقتلوا او اما اليوم فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية كما مر في الحديث فيما مضى

**﴿ بَابُ إِذَا اضْطُرَّ الرَّجُلُ إِلَى النَّظَرِ فِي شُعُورِ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِذَا عَصَيْنَ اللَّهَ وَتَجَرَّيْدَهُنَّ ﴾**  
 اى هذا باب يذكر فيه اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة وجواب اذا محذوف تقديره يجوز للضرورة قوله «والمؤمنات» بالجر عطف على ما قبله وتقديره واذا اضطر الرجل الى النظر في المؤمنات اذا عصين الله قوله «وتجريدهن» اى واذا اضطر ايضا الى تجريدهن من الثياب لان المعصية تبيح حرمتها الا ترى ان عليا والزيد رضى الله تعالى عنهما ارادا كشف المرأة في مضية كتاب حاطب وقد اجمعوا ان المؤمنات والذات في تحريم الزنا بهن سواء وكذلك تحريم النظر اليهن ولكن الضرورات تبيح المحظورات ولم ار احدا تعرض لشرح هذه الترجمة

**٢٧٦ -** **﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ الطَّائِفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَكَانَ هُمَا نِيَا فَقَالَ لِابْنِ عَطِيَّةٍ وَكَانَ عَلَوِيًّا إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا الَّذِي جَرَّ أَصْحَابَكَ عَلَى الدَّمَاءِ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَالزُّبَيْرُ قَالَ أَنْتَوَارُ وَضَعَهُ كَذَا وَتَجِدُونَ بِهَا امْرَأَةً أَعْطَاهَا حَاطِبٌ كِتَابًا فَأَتَيْنَا الرُّوضَةَ فَقُلْنَا لِي كِتَابَ قَالَتْ لَمْ يُعْطِنِي فَقُلْنَا لَمْ نُخْرِجَنَّ أَوْ لَا جَرَّدَ ذَلِكَ فَأَخْرَجَتْ مِنْ حُجْرَتِهَا فَأَرْسَلَتْ إِلَى حَاطِبٍ فَقَالَ لَا تَعْجَلْ وَاللَّهِ مَا كَفَرْتُ وَلَا أَرَدَدْتُ لِلْإِسْلَامِ إِلَّا حُبًّا وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا وَلَهُ بِمَكَّةَ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَلَمْ يَكُنْ لِي أَحَدٌ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَّخِذَ عَنْدَهُمْ يَدًا فَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ عُمَرُ دَعْنِي أَضْرِبَ عَنْقَهُ ﴾**



فإنه قد فارق فقال ما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فهذا الذي جرى له  
مطابقة لترجمة كلاما تثنائي لان حديث الباب ليس فيه النظر الى المؤمنين اذا عصين الله نعم يطابق الترجمة قوله  
فاخرجت من حيزتها وفي الحديث الذي مضى في باب الجاسوس فاخرجته من عقاصها وعن قريب نذكر التوفيق  
بينهما وعقاصها ذواتها المصفورة فلم يكن الا وقد كشفت شعرها لاجراج الكتاب في الضرورة حينئذ نظروا اليه للضرورة  
وقوله ايضا ولا جردنك يطابق الترجمة قوله وتجريدهن وقيل ليس في الحديث بيان هل كانت المرأة مسلمة او ذمية  
لكن اسما اسرى حكمهما في تحريم النظراتير حاجة شهما الدليل وقال ابن التين ان كانت مشركة لم يوافق الترجمة  
واجيب بانها كانت ذات عهد فحكمها حكم اهل الذمة \*

في ذكر رجاله ومحمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي آخره باء  
موحدة الطائي وهشيم بن بشير الواسطي وحسين بنضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي وسعد بن  
عبيدة بنضم الدين وفتح الباء الواحدة ابو حزة السلمي الكوفي ختن ابى عبد الرحمن عبد الله السلمي وكل هؤلاء قدموا  
والحديث قد مر من وجه آخر في الجهاد في باب الجاسوس عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قوله «وكان عثمانيا»  
اي وكان عبد الرحمن بن عمار بن عثمان بن عفان بن علي بن ابي طالب وهو قول اكثر اهل السنة قوله «فقال لابن عطية هو  
حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الواحدة قوله «وكان علويا» اي بفضل علي بن ابي طالب على عثمان وهو قول  
جماع من اهل السنة من اهل الكوفة قوله «اني لاعلم» مقول قوله قال اي قال ابو عبد الرحمن لابن عطية اني لاعلم ما الذي  
جرأ اي اي شيء جرأ صاحبك وقوله وكان علويا جملة معترضة بين القول ومقوله قوله جرأ بتشديد الراء من الجرأة  
وهي الجسارة واراد بقوله صاحبك علي بن ابي طالب قال الكرماني كيف جاز نسبة الجرأة على القتل الى علي بن ابي  
طالب رضى الله تعالى عنه وواجب بقوله غرضه انه اسما كان جازما انه من اهل الجنة عرف انه ان وقع منه خطا فيما اجتهد  
فيه عفى عنه يوم القيامة قطعا انتهى (قلت) قول ابى عبد الرحمن ظن منه لان عليا رضى الله تعالى عنه على مكانته من الفضل  
والعلم لا يقتل احدا الا بالواجب وان كان قد ضمن له بالجنة لشهوده بدرا وغيرها ومع هذا قال الداودي بأس ما قال  
ابو عبد الرحمن قوله وسمعت يقول اي سمعت عليا رضى الله تعالى عنه يقول نعمني النبي ﷺ والزبير بن العوام رضى  
الله تعالى عنه قوله «روضة كذا» اي روضة خاخ كذا ذكر هكذا في باب الجاسوس قوله «امراة» وهي سارة بالسين  
المهملة والراء قوله «حاطب» وهو حاطب بن ابي بلعة بفتح الباء الواحدة وسكون اللام وفتح التاء المشددة من فوق  
وبالعين المهملة قوله «الكتاب» منصوب بمقدر اي هات الكتاب ونحوه قوله «لم يعطني» اي لم يعطني حاطب الكتاب او  
لم يعطني احد الكتاب قوله لتخرجن باللام المفتوحة وبالووف المشددة اي لتخرجن الكتاب او  
لا جردنك من الثياب يقال جردت الثوب عنه اي نزعته وكشفت عنه وكلمة او هنا بمعنى الا في الاستثناء ولا جردنك  
منصوب بان المقدرة والمعنى لتخرجن الثياب الان ان جردى كما في قولك لا فتلك او تسلم اي الا ان تسلم وقريب منه  
ان يكون بمعنى الى كافي قولك لا ترمك او تعطيني حتى اي الى ان تعطيني حتى قوله «فاخرجت» ويروى فاخرجته  
اي فاخرجت الكتاب من حيزتها بنضم الحاء المهملة وسكون الحيم والراء وهي معقدة الازار وحجزة السراويل الى  
فيها التكة روفة في رواية القاسمي من حيزتها بنضم الحاء المهملة وسكون الحيم وهي لغة عامية وقدم مضى في باب الجاسوس انها اخرجته من  
عقاصها وهي شعورها المضفورة والتوفيق بينهما بانه لعلها اخرجته من الحجزة اولاً ثم اخفته في عقاصها ثم  
اضطرت الى الاخراج عنها او المراد من الحجزة المعقد مطلقا او الجبل اذ الحجاز جبل يشد بسطه يد البعير ثم  
يخالف فيعقد به رجلاه ثم يشد طرفه الى حقويه او عقاصها كانت تصل الى موضع الحجزة فباعبارها صح الاطلاقان  
او كانت ثم كتابان وان كان مضمونهما واحدا كما ان القضية واحدة قوله «فقال لا تعجل» اي فقال حاطب  
لا تعجل يا رسول الله قوله «فهذا الذي جراه» اي قوله اعملوا ما شئتم لاهل بدر هو الذي جرى حاطبا وبقيت البعث  
مرت في باب الجاسوس

## ﴿ باب استقبال الغزاة ﴾

أي هذا باب في بيان استقبال الغزاة عند رجوعهم من غزوتهم \*

٢٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْمٍ وَحُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْسَكَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لِابْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ نَعَمْ فَحَمَلْنَا وَتَرَكَكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله إذ تلقينا رسول الله ﷺ وعبد الله بن أبي الأسود وهو عبد الله بن محمد بن حميد بن أبي الأسود أبو بكر بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ وهو من أفراد البخاري وحيد بضم الحاء المهملة ابن الأسود أبو الأسود البصري صاحب الكرابيس وهو من أفرادہ ايضا وحيد بن الشهيد أبو محمد الأزدي الأموي البصري وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عميد الله بن أبي مليكة واسمه زهير أبو محمد المكي الاحول كان قاضيا لعبد الله بن الزبير ومؤذنه وابن الزبير هو عبد الله بن الزبير بن العوام وابن جعفر هو ايضا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وقال الكرماني وكان لجعفر اولاد ثلاثة عبد الله ومحمد وعون والظاهر انه هو عبد الله قتل لم يحزم به وغيره من السراح حزم بانه عبد الله والحديث أخرجه مسلم في الفضائل عن أبي بكر بن أبي شيبة وعن اسحاق بن ابراهيم وأخرجه النسائي في الحج عن أبي الاسود ومحمد بن عبد الله كلاهما عن يزيد بن زريع قوله «حدثنا عبد الله بن أبي الأسود» كذا هو في رواية الكشميني وفي رواية غيره عبد الله بن الأسود وهو يروي عن اثنين أحدهما يزيد بن زريع والاخر حميد ابن الأسود وهو جده وقرنه يزيد ومحمد بن أبي الأسود في البخاري الا هذا الحديث وآخر في تفسير سورة البقرة قوله «قال ابن الزبير لابن جعفر وفي رواية مسلم قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير وهو عكس ما في رواية البخاري قال بعضهم والذي في البخاري أصح ويؤيده ما تقدم في الحج عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله ﷺ مكة استقبل اغياله بنى عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه وآخر خلفه فان ابن جعفر من بنى عبد المطلب بخلاف ابن الزبير وان كان عبد المطلب جده لكنه جده لأمه قلت السريحي بهذا الوجه فيه نظر والزبير امره صفة بنت عبد المطلب عمه رسول الله ﷺ وقال أبو عمر روى عن النبي ﷺ انه قال الزبير ابن عمي وحواري من أمي فان قلت أخرج احمد والنسائي من طريق خالد بن سارة عن عبد الله بن جعفر ان النبي ﷺ حمله خلفه وحمل قثم بن العباس بين يديه قلت لا يستلزم هذا ان يكون حين تلقى رسول الله ﷺ عند قدومه مكة قوله «أتذكر» الحمزة فيه الاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «إذ تلقينا» أي حين تلقينا قوله «فحملنا» بفتح اللام والضمير في حمل يرجع الى النبي ﷺ فالحمول ابن الزبير وابن عباس والمنزوك عبد الله بن جعفر وعلى رواية مسلم المنزوك ابن الزبير \*

﴿ وفيه من الفوائد ﴾ ان التلقى للمساافرين والقادحين من الجهاد والحج بالبشر والسروا امر معروف ووجه من وجوه البر وفيه الفخر بكرام الشارح وفيه رواية الصبي ابن سبع سنين وثابت الصنعجي لعبد الله بن الزبير لانه ﷺ توفي وهو ابن ثمان سنين وفيه ركوب الثلاثة على الدابة \*

٢٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ الصَّامِيُّ بْنُ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَبْنَا فَنَلَقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ الصَّبْيَانِ إِلَى ثَنِيَةِ الْوَدَاعِ ﴾

مطابقته للترجمة طهارة ومالك بن اسماعيل بن زياد أبو غسان النهدي الكوفي وابن عينة هو سفيان بن عينة والسائب السبيعي المهملة ابن يزيد الكندي والحديث أخرجه البخاري ايضا في الغزاة عن علي بن عبد الله وعبد الله بن محمد فرقه ما وأخرجه أبو داود في الجهاد عن أبي الطاهر بن السرح وأخرجه الترمذي فيه عن محمد بن يحيى وسعيد بن



أى الزم المرأة ويروى بالمرأة وهي صفة قوله «فقلب» أى أبو طلحة قلب توبه على وجهه وإناها أى واتى صفة قوله «وإصاح لها» أى للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وصفة قوله «فاكتفنا» أى احطنا به يقال كنف الرجل أى حمله وصنعه قوله «فلما أشرقنا على المدينة» من أشرقت على الشيء إذا أطلعت عليه وأشرقت الشيء أى علوته \*

(وفي الحديث فوائد) فيه إرداف المرأة حلف الرجل وسترها عن الناس \* وفيه ستر من لا تجوز رؤيته وستر الوجه عنه \* وفيه خدمة الامام والعالم وخدمة أهل العلم \* وفيه كنف الامام والاجتماع حوله عند دخول المدن \* وفيه حمد الله للمسافر عند آتيانه سالما الى أهله وواله الله التوبة \* وفيه حجاب امهات المؤمنين وإن كن كلالامهات \*

٢٨١ - **حَرْشًا عَلَىَّ** قَالَ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي اسْحَاقَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةُ مُرَدِّفَهَا عَلَى رَاحِلَتِهِ فَلَمَّا كَانُوا بِنِصْفِ الطَّرِيقِ عَثَرَتْ النَّاقَةُ فَصَرَخَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَرْأَةُ وَإِنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ أَحْسِبُ قَالَ اقْتَحِمَ عَنْ بَعِيرِهِ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ شَيْءٍ قَالَ لَا وَلَكِنْ هَلَيْكَ بِالْمَرْأَةِ فَأَلْقَى أَبُو طَلْحَةَ تَوْبَةً عَلَى وَجْهِهِ فَقَصَدَ قَصْدَهَا فَأَلْقَى تَوْبَةً عَلَيْهَا فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ فَشَدَّ لَهَا عَلَى رَاحِلَتَيْهَا فَرَكَبَا فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ أَشْرَفُوا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ \*

هذا وجه آخر في الحديث المذكور وهو في رواية الكشميني وحده وعلى هو ابن المديني ويحيى هو ابن اسحاق المذكور قوله «وأبو طلحة» هو زيد بن سهل الانصاري قوله «على راحلته» أى ناقته قوله والمرأة بالرفع عطفا على النبي ويجوز بالنصب على تقدير مع المرأة قوله أحسب أى اظن قوله هل أصابك من شيء كلمة من زائدة قوله عليك بالمرأة أى الزم المرأة وانظر في أمرها قوله فقصد قصدها أى انحورها قوله بطهر المدينة أى بظاهرها قوله أو قال أشرقوا شك من الراوي \*

### ﴿بَابُ الصَّلَاةِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ﴾

أى هذا باب في بيان الصلاة إذا قدم الغاوى أو المسافر من سفره \*

٢٨٢ - **حَرْشًا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ** قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَلَمَّا قَدِمْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَ لِي ادْخُلِ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ \*

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب الصلاة إذا قدم من سفره فانه رواه هناك عن خلاد ابن يحيى عن مسمر عن محارب بن دينار إلى آخره \*

٢٨٣ - **حَرْشًا أَبُو هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ** عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَثْبٍ عَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَثْبٍ عَنْ كَثْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ضَعَى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ \*

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو هاشم الضحاك بن مخلد النزيل البصري وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج

وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري \* والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى عن ابي عاصم به وعن محمود ابن غيلان عن عبد الرزاق عن ابن جريج به واخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن المتوكل العسقلاني والحسن بن علي الحلال وعن ابي الطاهر بن السرح واخرجه النسائي في السير عن عمرو بن علي عن ابي عاصم به وعن يوسف بن سعيد وفيه وفي الصلاة عن سليمان بن داود قوله ضحى بالضم والقصر قال ابن الاثير الضحوة ارتفاع اول النهار والضحى هو فوقه وبه سميت صلاة الضحى \* وفيه ان الصلاة عند القدوم من السفر سنة وفضيلة وفيها معنى الحمد لله على السلامة والتبرك بالصلاة اول ما يبدا في الحضر وتعم المفتاح الى كل خير وفيها يناجي العبد ربه وذلك هدى رسوله وسنته واما فيه الاسوة \* وفيه الايتام بيت الله تعالى قبل بيته وجاوسه للناس عند قدومه ليسلموا عليه

### ﴿ باب الطعام عند القدوم ﴾

اي هذا باب في بيان مشروعية اتخاذ الطعام عند القدوم من السفر \*

### ﴿ وكان ابن عمر يفتقر لمن يقشاه ﴾

يفطر من الافطار لمن التفتير قوله لمن يقشاه اي لاجل من يقدم عليه وينزل لديه وهذا التعليل رواه القاضي اسماعيل في احكامه عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عنه انه كان اذا كان مقيما لم يفطر واذا كان مسافرا لم يصم فاذا قدم افطر ايام الغاشية ثم يصوم \*

٢٨٤ - ﴿ حدثني محمد اخبرنا وكيع عن شعبة عن محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ لما قدم المدينة تهرأ جزورا او بقرة زاد ما ذن عن شعبة عن محارب بن سميع جابر بن عبد الله اشترى مني النبي ﷺ بعيرا بوقيتين ودرهم او درهمين فلما قدم صيراراً امر ببقرة فدبحت فاكلوا منها فلما قدم المدينة امرني ان آتي المسجد فاصلي ركعتين ووزن لي ثمن البعير ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام \* والحديث اخرجه ابو داود في الاطعمة عن عثمان بن ابي شيبة عن وكيع قوله وجزورا اي ناقه او جملا زاد معاذ وهو معاذ بن ماذا العنبري وقد وصله مسلم قوله بوقيتين ويروي باوقيتين قوله او درهمين شك من الراوى وهذا الطعام يسمى النقيعة بفتح النون وكسر القاف مشتق من النقع وهو الغبار لان المسافر ياتي وعليه عبد السمير وقال في المواعظ النقيعة المحض من اللبن يبرد وقال السلمي طعام الرجل ليلة ملك وعن صاحب العين النقيعة الميحلة من الابل وهي جرور توفرا عصاؤها وتنقع في اشياء على حيالها وقد نفعوا نقيعة ولا يقال ادعوا \*

### ﴿ صيرار موضع ناهية بالمدينة ﴾

صيرار بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الاولى موضع قريب من المدينة على نحو ثلاثة اميال من طريق العراف وقيدته الدار قطنى بالمهملة وعند الحموي وغيره المستعمل وابن الحناض صيرار بالصاد المعجمة وقال ابن قرقول وهو وهم وقال ابو عبيد البكري وهي بئر قديمة تلفاء حرة رافع والله تعالى اعلم \*

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾      ﴿ كِتَابُ الْخُمْسِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان حكم الخمس وفي بعض النسخ هذا متوج بالبسملة وبعده \*

﴿ بَابُ فَرْضِ الْخُمْسِ ﴾

اي هذا باب في بيان فرض الخمس وفي بعض النسخ ايضا هكذا فرض الخمس بدون ذكر لفظ باب \*

١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمْسِ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْذِنِي بِطَاطِئَةِ بَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاعْدَتُ رَجُلًا صَوَاغًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِيَ فَنَاقَتِي بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ الصَّوَاغِينَ وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةٍ عَرُوسِي فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لَشَارِفِي مَتَاهًا مِنَ الْأَقْتَابِ وَالْفَرَائِرِ وَالْجَبَالِ وَشَارِفَايَ مُنَاخَانَ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجَعْتُ حِينَ جَعْتُ مَا جَعْتُ فَإِذَا شَارِفَايَ قَدْ أُجِيتَ أُسْمِيَتُهُمَا وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا وَاخْتِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا فَلَمْ أَمْلِكْ حِينَئِذٍ حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ مِنْهُمَا فَقُلْتُ مَنْ أَمَلَهُ هَذَا فَقَالُوا فَعَلَ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَعَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِ الَّذِي لَقِيتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ عِدَا حَمْرَةَ عَلَى نَاقَتِي فَأَجَبَ أُسْمِيَتُهُمَا وَبُقِرَ خَوَاصِرُهُمَا وَهُوَ ذَا يَدَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَأَرَادَنِي ثُمَّ انْطَلَقَ بِمَعِي وَأَتْبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْرَةُ فَاسْتَاذَنَ فَأَذِنُوا لَهُمْ فَإِذَا هُمْ شَرَبُوا فَطَبَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلُومُ حَمْرَةَ فِي أَمَلِهِ فَإِذَا حَمْرَةُ قَدْ مَلَأَتْ حَمْرَتَهُ عَيْنَاهُ فَنَظَرَ حَمْرَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ صَمَتَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ صَمَتَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى مُرْتَبِهِ ثُمَّ صَمَتَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ حَمْرَةُ هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِأَبِي فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَدْ مَلَأَ فَتَكَصَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى وَخَرَجْنَا مَعَهُ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله اعطاني شارفا من الخمس وعبدان قد مر غير مرة وهو لقب عبد الله بن عثمان وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد الابلبي وعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم بروى عن ابيه الحسين بن علي اخو الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم والحديث مر في كتاب الشرب في باب بيع الحطب والكلا فانه اخرجه هناك عن اراهيم بن موسى عن هشام عن ابن جريج عن ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي عن ابيه حسين بن علي عن علي بن ابي طالب الى آخره وبين المتنين بعض تفاوت بزيادة وقصان قوله «شارف» بالسين المعجمة وهو المسنة من النوق قوله (اعطاني شارفا من الخمس) حتى يوم بدر فظاهره ان الخمس كان يوم بدر قال ابن بطال لم يختلف اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر ولما لم يمتدح يحتاج قول علي رضى الله عنه الى تاويل لا يعارض قول اهل السير وهو ان معنى قول علي رضى الله عنه وكان

الذي اعطاني شارفا من الخمس يعني من سرية عبد الله بن جحش وكانت قبل بدر الاولى في رجب من السنة الثامنة وكان  
 بعث عبد الله بن جحش معه ثمانية رهط من المهاجرين الى نخلة بين مكة والطائف فوجدوا بها عير قريش فقتلوه  
 واخذوا العير فقال عبد الله لاصحابه ان رسول الله ﷺ ما غنمنا الخمس وذلك قبل ان يعرض الله الخمس من المغنم فدخل  
 لرسول الله ﷺ خمس الغنيمة وقسم الباقي بين اصحابه وقدرى ابو داود ما يدل على هذا المعنى قال كان لي شارف من  
 نصيب من الغنم يوم بدر واعطاني رسول الله ﷺ شارفا من الخمس يومئذ يعني يوم بدر واراد به من الخمس الذي عزله  
 عبد الله بن جحش لرسول الله ﷺ من العير التي اخذها كما ذكرناه وقيل اول يوم جعل فيه الخمس في غزوة بني قريظة حين  
 حكم سعد بن ابى وقيل نزل بعد ذلك ولم يات في ذلك من الحديث ما فيه ان شارفا وانما جاء امر الخمس  
 بقينا في غنائم حنين وهي آخر غنيمة - ضرها الشارع قوله «ان ابنتي» من الابتاء وهو الدخول بالزوجة وكذلك البناء  
 وقد ذكرنا ان اصل ذلك ان الرجل كان اذا اراد تروجا امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله قوله  
 «من بنى قبة» بفتح القافين وضم النون وفتحها وكسرها منصرفا وغير منصرف قال الكرماني هم قبيلة من اليهود وقال  
 الصاغاني هم حي من اليهود قلت هو مركب من قين الذي هو الحداد وقاع اسم اطم من اطم المدينة قوله «بأذخر» بكسر  
 الهمزة حشيشة طيبة الرائحة يسقف بها البيوت فوق الخشب وهزته زائدة وقدم في كتاب الحج قوله «وليمة عرسى»  
 الوليمة طعام الخفاف وقيل اسم لكل طعام والعرس بالكسر امرأة الرجل وبالضم طعام الوليمة ونبغى ان يكون بالكسر  
 والا يكون المعنى وليمة وليتي وهكذا لا يقال وفي المغرب العرس بالضم امم ومنه اذا دعى احدكم الى وليمة عرس فليجب اى  
 الى طعام عرس وطعام الوليمة يسمى عرسا باسم سببه قوله «من الاقناب» جمع قنب وهو معروف والقرائن بالعين المعجمة  
 وبالراء المكسرة ظرف التبن ونحوه وهو جمع غرارة قال الجوهرى اظنه معر باقوله «وشارفاى» مبتدا وخبره قوله  
 منا خان اى مبروكان ويروى مناخنان فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار معناه قوله «فاذا» كلمة مفاجاة قوله  
 «قد احببت» افتعل من الحب بفتح الحيم وتشديد الباء الواحدة وهو القطع قوله «وبقرت» على صيغة المجهول من البقر  
 بالباء الواحدة والقف وهو الشق قوله «ولم املك عيني» اى من البكاء وانما كان بكاء رضى الله عنه خوفا من توبه تقصيره في  
 حق فاطمة رضى الله تعالى عنها اوفى تاخير الابناء بسبب ما كان منه ما يستعان به لاجل فواتهما لان متاع الدنيا قليل لاسيما  
 عند امثاله قوله «فى شرب» بفتح الشين المعجمة جمع شارب قوله «حق ادخل» يحوز بالرفع والنصب قوله «ما رايت  
 كاليوم قط» اى ما رايت يوما اعطى كاليوم قوله «فعلق» اى جعل قوله «قد فعل» بفتح الدال المثناة وكسر الميم اى  
 سكر قوله «ثم صعد» بفتح الصاد الملهة وتشديد الدالين المهملة المفتوحة اى جرت النظر قوله «الاعبيد» اى كبيد وعرضه  
 ان عبد الله وابطالابا كانا كاهما عبدان لعمد المطلب في الخصوع لحرمة وانه اقرب اليه منهما قوله «فسكس رسول الله ﷺ  
 القهقرى» قال الاخفش يعني رجوع وراه ووجهه اليه والنكوص الرجوع الى وراية قال فكس فكس فهو ناكص قال ابن  
 الاثير القهقرى مصدر ومنه قولهم رجع القهقرى اى رجوع الرجوع الذى يعرف بهذا الاسم قلت يكون القهقرى منصوبا  
 على المصدرية غير لفظه كفى تعدت جلوسا وقال الازهرى القهقرى الارتداد عما كان عليه وقد قهر وتقهر وقيل انه  
 مشتق من القهر وقال الطبري وفي حديث علي رضى الله عنه ان المسلمين كانوا يشربون الخمر ويسمونهون الغناء في اول  
 الاسلام حتى هى الله عن ذلك بقوله «اعمال الخمر والميسر» الآية وانما حرمت الخمر بعد غزوة احد احتج بعض اهل العلم  
 بهذا الحديث في ابطال احكام السكران وقالوا لو لم يكره السكران ما يكون منه في حال سكره كما يرامه في حال صحوه لكان  
 الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما استقبله حمزة كافر امباح الدم قاله الخطابي ثم قال وقد ذهب على هذا القائل ان  
 ذلك منه اما كان قبل تحريم الخمر فان قلت الى ما آل اليه امر التناقض قلت كان ضمانها لازم حمزة رضى الله عنه لو كان  
 طالبا على رضى الله تعالى عنه ويمكن ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عوصهما اذ العلماء لا يخلقون ان جنابات الاموال  
 لا تسقط عن المجانين وغير المسلمين ويلزمهم ضمانها في كل حال كالعقلاء ومن شرب لبنا او اكل طعاما او تدأوى

بمباح فسكرو فهو كالجنون والمغمى عليه والصبي يسقط عنهم حد القذف وسائر الحدود غير اتلاف الاموال لرفع القلم عنهم ومن سكر من حلال فحكمه حكمه ولا وعن ابي عبد الله النخعي ان من سكر من ذلك لا طلاق عليه وحكى الطحاوي انه اجماع من العلماء رحمهم الله تعالى \*

٢ - **حديثنا** عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها اخبرته ان فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله ﷺ سالت ابا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ﷺ ان يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله ﷺ مما افاء الله عليه فقال لها ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك رسول الله ﷺ ففصبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمهرت ابا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ سنة اشهر قالت وكانت فاطمة تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خيبر وفدك وصدقة بالمدينة فابي ابو بكر عليها ذلك وقال انت تاركا شيئا كان رسول الله ﷺ يعمل به الا هملت به فاني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ فامأ صدقة بالمدينة فدفعها عمر الى علي وعباس فامتا خير وفدك فامساكمما عمر وقال هما صدقة رسول الله ﷺ كانتا لحقوقي التي تروها ونوائيه وامرهما الى من ولي الامر قال فمأ على ذلك الى اليوم \*

قيل لامطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس فيه ذكر الخمس واجيب بان من حلة ما سالت فاطمة ميراثها من خيبر وقد ذكر الرهري ان بعض خير صلح وبعضها غنوة اخرى فيها الخمس وقد جاء في بعض طرق الحديث في كتاب المغازي قالت عائشة ان فاطمة جاءت تسال نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر والى هذا اشار البخاري واستغنى بشهرة الامر عن ايراده مكشوفاً بلفظ الخمس في هذا الباب \*

(ذكر رجاله) وهم ستة. الاول عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري الاويسى المدني وهو من افراده. الثاني ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابو اسحق القرشي الزهري المدني. الثالث صالح بن كيسان ابو محمد مؤدب وادعمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه. الرابع محمد بن مسلم الزهري. الخامس عروة بن الزبير بن العوام السادس ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها. والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي في باب غزوة خيبر عن يحيى ابن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان فاطمة بنت النبي ﷺ ارسلت الى ابي بكر رضى الله تعالى عنه الحديث \*

(ذكر مناه) **قوله** «سالت ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما» قال عياض قاول قوم طلب فاطمة ميراثها من ابيها على امثالها والحديث ان كان بلهها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا نورث على الاموال التي لها بال وهو الذي لا يورث لا ما يترك من طعام واثاث وسلاح قال وهذا التاويل يردده قوله مما افاء الله عليه وقوله مما ترك من خيبر وفدك وصدقة بالمدينة \* وقيل ان طلبها لذلك كان قبل ان تسمع الحديث الذي دل على خصوصية سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وكانت متمسكة بآية الوصية وان كانت واحدة فلها النصف وقال ابن التين حكي ابن بطال ان طائفة من الشيعة زعموا انه لا يورث قالوا ولم تطالب فاطمة بالميراث وانما طالبت بان النبي ﷺ يحلها من غير علم



ابى بكر وانكر هذا وقالوا ما ثبت انه رضي الله عنه نحلها شيئا ولا انها طالبت به فان قلت رووا ان فاطمة طلبت فذكركم وذكركم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعها اياها وشهد على رضى الله تعالى عنه على ذلك فلم يقبل ابا بكر شهادته لانه زوجها قلت هذا لا اصل له ولا يثبت به رواية انها ادعت ذلك وانما هو امر مقتل لا يثبت قوله ما ترك بيان اوبدل لميراثها قوله مما افاء الله عليه من النى وهو ما حصل له رضي الله عنه من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد قوله لا يورث قال القرطبي جميع الرواة لهذه اللفظة يقولونها بالنون لانورث يعنى جماعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام كافي الرواية الاخرى نحن معاشر الانبياء لانورث قوله «ما تركنا» في محل الرفع على الابتداء وصدقة بالرفع خبره وقد صحف بعض الشيعة هذا وقال لا يورث يباه آخر الحروف وما تركنا صدقة بالنصب على ان يجعل ما مفعولا لمسا لم يسم فاعله وصدقة تنصب على الحال ويكون معنى الكلام ان ما ترك صدقة لا يورث وهذا مخالف لما وقع في سائر الروايات وانما فعل الشيعة هذا واقتحموه لما يلزمهم على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يورث كما يورث غيره من المسلمين متمسكين بعموم الآية الكريمة وقال الكرماني لانورث بفتح الراء والمعنى على الكسر ايضا صحيح \*

ثم الحكمة في سبب عدم ميراث الانبياء عليهم الصلاة والسلام انه لا يظن بهم انهم هم المالك لورثتهم وقيل لثلاث يخفى على وارثهم ان ينمى لهم الموت فيقع في محذور عظيم \* وقيل لانهم كالا باه لامتهم فالهم لكل اولادهم وهو معنى الصدقة قوله «وهجرت ابا بكر» قال المهلب انما كان هجرها انقباضا عن لقائه وترك مواصلته وليس هذا من الهجران المحرم واما المحرم من ذلك ان يلتقيا فلا يسلم احدهما على صاحبه ولم يروا احد انهما التقيا وامتعا من التسليم ولو فعلا ذلك لم يكونا متهاجرين الا ان تكون الفوس مظهرة للمداوة والهجران وانما لازمت بينهما فغير الراوى عن ذلك بالهجران \* وقد ذكر في كتاب المحسن تاليف ابى حفص بن شاهين عن الشعبي ان ابا بكر قال لفاطمة يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خير عيش حياة اعيشها وانت على ساططة فان كان عندك من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك عهد فانت الصادقة المصدوقة المأمونة على ما قلت قال فما قام ابو بكر حتى رضيت ورضى \* وروى البيهقي عن الشعبي قال لما مرضت فاطمة رضى الله تعالى عنها اتاها ابو بكر رضى الله تعالى عنه فاستذن عليها فقال على رضى الله تعالى عنه يا فاطمة هذا ابو بكر يستأذن عليك فقالت احب ان آذن له قال نعم فاذنت له فدخل عليها يترضاها فقال والله ما تركت الدار والمال والاهل والعشيرة الا ابتغاء مرضاة الله ومرضاة رسول الله ومرضاةكم اهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت وهذا قارى جيد والظاهر ان الشعبي سمعه من على رضى الله تعالى عنه او ممن سمعه من على (فان قلت) روى احمد وابوداود عن ابى الطفيل قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت فاطمة الى ابى بكر لامت ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم ام اهلها فقال لا بل اهلها قالت فابن سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه جملة للذى يقوم من بعده فرايت ان اوده على المسلمين (قالت) فانت وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) في لفظه غرابة ونسكارة وفي اسناده من يتشيع واحسن ما فيه قوله انت وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو المظنون بهما واللائق بامرهما وسيادتهما وعلوها ودينها قوله وفدك بالاموال الماهل المهملتين المفتوحتين منصرفا وغير منصرف بينهما وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم مرحلتان وقيل ثلاث قوله «وصدقته بالمدينة» اى املاكه التى بالمدينة التى صارت بعده صلى الله عليه وسلم صدقة ويقال صدقته بالمدينة اموال بنى المضير وكانت قريبة من المدينة وقال ابن الجوزى وهى مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجع عليه المسلمون بخيل ولا ركاب وقال عياض الصدقات التى صارت اليه صلى الله عليه وسلم احدها من ودية محيرىق يوم احد وكانت سبع حوائط في بنى النضير (قلت) محيرىق كان يهوديا فاعطى تلك الحوائط لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند اسلامه \* الثانى ما اعطاه الانصار من ارضهم وهو عما لا يبلغه المساء وكان هذا ما كاله صلى الله عليه وسلم ومنها حقه من النى من اموال بنى المضير كانت خاصة حين اجلاهم وكذا نصف ارض فدك صالح اهلها بعده

فتح خبير على نصف ارضها فكانت خالصته وكذا ثلث ارض وادي القرى اخذته في الصلح حين صالح اليهود وكذا حصنان من حصون خبير الوطيط والاسلام اخذهما صلحا ومنهما سهم من خمس خبير وما افتتح فيها غنوة فكانت هذه كاهامد كالسيدنا رسول الله ﷺ خاصة لاحق لاحد فيها فكان ياخذ منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين وقال رسول الله ﷺ «ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عايلي فهو صدقة» وكان ابن عيينة يقول ازواج النبی ﷺ في معنى المعتدات لانهن لا يجوز لهن النكاح ابدا فحرت عليهن النفقة وترك لهن حجرهن بسكنها واراد بهؤنة العامل من يلي بعده قوله لست نارك شيئا عمله رسول الله ﷺ الاعانة يعني انه كان مع ما كان يعمل يخبر انه لا يورث عنه قاله الداودي قوله (ان ازنيغ) من الزنيغ بالراي والفين المعجمة وهو المبل يعني ان اميل عن الحق قوله (فاما صدقته) الى آخره من كلام عائشة ايضا قوله (فدهها) اي دفع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الصدقة المذكورة الى علي بن ابي طالب وعباس عمه صلى الله عليه وسلم ليتصرفا فيها وينتفعا منها بقدر حقهما كاتصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا على جهة تملكهما \* وقال القرطبي لما ولي علي رضى الله تعالى عنه لم يغير هذه الصدقة عما كانت في ايام الشيخين ثم كانت بعده بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم بد علي بن الحسين ثم بيد الحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن ثم بيد عبد الله بن حسين ثم واپها بنو العباس على ما ذكره البرقاني في صححه ولم يرو عن احد من هؤلاء انه تملكها ولا ورثها ولا ورثت عنه فلو كان ما يقوله الشيعة حقا لآخذها على رضى الله تعالى عنه او احد من اهل بيته لما ولوها قواه التي تمرره اى تنزل وتناهبه وتغشاها قوله (ودوابه) النوايب جمع نائبته وهي الحادثة التي تصيب الرجل ثم

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اعْتَزَّاكَ افْتَعَلْتُ مِنْ عَرْوَتِهِ فَأَصْبَتْهُ وَمِنْهُ يَرَوُهُ وَاعْتَزَّيْنِي ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله اعتراك اشار بهذا الى المذكور في قوله تعالى اعتراك بعض آلهتنا بسوء قوله افتمل اراد به انه من باب الافتعال واصاله من عروته اذا أصبته وقال الجوهري عزاني هذا الامر واعتراني اذا غشيتك وعروت الرجل اعروه عروا اذا الممت به واتيسه طالبا فهو عمرو وفلان تعروه الاضياف ويعتريه اى تغشاه \*

(١)

﴿ قِصَّةُ فَاتِكِ ﴾

٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أُوَيْسٍ بْنِ الْخَدَّانِ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِهِ ذَلِكَ فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى مَالِكِ بْنِ أُوَيْسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ فَقَالَ مَالِكُ بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِ يَحْيَى مَتَمَّ النَّهَارُ إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بَاتِنِي فَقَالَ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى هُمَرَ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رِمَالٍ مَرِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ فَقَالَ يَا مَالِكُ إِنَّهُ قَدِيمٌ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أَيْبَاتٍ وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضَخٍ فَأَقْبَضُهُ فَأَقْسِمُهُ بَيْنَهُمْ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَمَرْتُ بِهِ غَيْرِي قَالَ أَقْبَضُهُ أَيُّهَا الْمَرْءُ قَبِينَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ أَنَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ يَسْتَأْذِنُونَ قَالَ نَعَمْ فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَاسُوا ثُمَّ جَلَسَ بَرَفًا يَسِيرًا ثُمَّ قَالَ هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ قَالَ نَعَمْ فَأَذِنَ لَهُمَا فَدَخَلَا فَسَلَّمَا فَجَلَسَا فَقَالَ عَبَّاسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي

وَبَيْنَ هَذَا وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ فَقَالَ الرَّهْطُ  
عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرْخِ أَحَدَهُمَا مِنْ الْآخِرِ قَالَ عُمَرُ تَبَدُّكُمْ أَنْشُدْكُمْ  
بِاللَّهِ الَّذِي بِيَدِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا نُورِثُ  
مَا تَرَ كُنَّا صَدَقَةً يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ قَالَ الرَّهْطُ قَدْ قَالَ ذَلِكَ فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى  
عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ أَنْتَ عُلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ قَالَا قَدْ  
قَالَ ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي هَذَا النَّفْسِ بِشَيْءٍ أَمْ يُعْطِيهِ أَحَدًا غَيْرَهُ ثُمَّ قَرَأَ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ قَدِيرٌ  
فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْذَرَ بِهَا  
عَلَيْكُمْ قَدْ أَطْعَاكُمْوَهَا وَبَدَّهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ بِجَمَلٍ مَالِ اللَّهِ فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ حَيَاتِهِ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ  
أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا  
وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَبَضَّضَهَا أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهَا أَصَادِقُ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِأَحَقِّ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَكَانَتْ أَنَا وَلِيُّ  
أَبِي بَكْرٍ فَتَبَضَّضْتُهَا سَنَتَيْنِ مِنْ لِمَارَنِي أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا عَمِلَ  
فِيهَا أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي فِيهَا أَصَادِقُ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِأَحَقِّ ثُمَّ جِئْتُمَانِي نُسَكَّامَانِي وَكَلِمَتُكُمَا  
وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمْ وَاحِدٌ جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ تَسْأَلُنِي لَصِيْبِكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ وَجَاءَنِي هَذَا يُرِيدُ عَلِيًّا  
يُرِيدُ نَصِيْبَ أَمْرَاتِهِ مِنْ أَهْلِهَا فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا نُورِثُ مَا تَرَ كُنَّا صَدَقَةً  
فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمْ قُلْتُ إِنَّ شَيْئًا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمْ عَلَى أَنْ عَلَيْكُمْمُ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ  
أَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مُنْذُ وَلِيْتُهَا  
فَقُلْتُمَا أَدْفَعُهَا إِلَيْنَا فَبِذَلِكَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمْ فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ قَالَ الرَّهْطُ  
نَعَمْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمْ بِذَلِكَ قَالَا نَعَمْ قَالَ  
فَتَلْتَمِسانِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمَا غَيْرَ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ الَّذِي بِيَدِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ  
فَإِنْ مَجِزَ مَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ فَإِنِّي أَكْفِيكُمْهَا

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله ان الله قد خص رسول الله الى قوله فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لامن جملة ما سالت فاطمة رضي الله تعالى عنها ما بقي من خمس خيبر وكان على عباس يختصمان في الفى الذى خص الله تعالى نبيه بذلك كما يجب. بيان ذلك ان فى الفى خص رسول الله ﷺ بشئ دون غيره وحقه فى الفى من اموال بنى النضير كانت له خاصة حين اجلاهم وكذا نصف ارض صالح اهلها بعد فتح خيبر على نصف ارضها فكانت خالصة له وكذا ثلث ارض وادى القرى اخذه فى الصلح حين صالح اليهود وكذا حصنان من حصون خيبر لوطيخ والسلام اخذهما صلحا ومنها سهم من خمس خيبر وما افتتح منها ثروة فكان هذا ملكا له خاصة لاحق لاحد فيها »

(ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول اسحق بن محمد القروى بفتح القاء وسكون الراء والواو وقال النسائي وفى بعض النسخ محمد بن اسحاق وهو خطأ . الثاني مالك بن انس بن السالك محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى . الرابع مالك ابن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسین المهملة ابن الحدثن بالمهملتين المفتوحيتين وبالتاء المثناة ابن عوف بن ربيعة النصرى من بنى نصر بن معاوية يكنى ابا سعيد زعم احمد بن صالح المصرى وكان من جملة اهل هذا الشأن ان له صحبة وقال سلمة بن وردان رايت جماعة من اصحاب رسول الله ﷺ فدكرهم وذكر فيهم مالك بن اوس بن الحدثن النصرى وقال ابو عمر لا احفظ له صحبة اكثر مما ذكر ولا اعلم له رواية عن النبى ﷺ واما روايته عن عمر رضي الله تعالى عنه فاكثرت ان تدكر وروى عن العشرة المهاجرين وعن العباس بن عبد المطلب روى عنه محمد بن حبيب بن مطعم والزهرى ومحمد بن المنكدر وآخرون مات بالمدينة سنة اثنتين وتسعين وهو ابن اربع وتسعين سنة . الخامس محمد بن حبيب بن مطعم الجهم وفتح الباء الموحدة ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عدى بن عبد مناف القرشى المدينى مات بالمدينة زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه »

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا فى النفقات عن سعيد بن عمير وفى الاعتصام عن عبد الله بن يوسف وفى الفرائض عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم فى المعارى عن عبد الله بن اسماء وعن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد واخرجه ابوداود فى الخراج عن الحسن بن على الحلال ومحمد بن يحيى بن فارس وعن محمد بن عبيد واخرجه الترمذى فى السير عن الحسن بن على الحلال به واخرجه النسائي فى الفرائض عن مروان بن على وفى قسم النبى عن على بن حجر وفى التفسير عن محمد بن عبد الاعلى »

(ذكر منناه) قوله «حق ادخل» يجوز فيه ضم اللام وفتحها فوجه الضم هو ان تكون حتى عاطفة والمعنى انطلقت فدخلت ووجه الفتح هو ان تكون حتى بمعنى كى ومثله قوله تعالى «وزلزلوا حتى يقول الرسول قوله» «بينا» قد مر غير مرة ان اصله بين فاشبعت فتحة التون باللام ورعا ترادفيه الميم فيقال بينما وهما ظرفان ويضافان الى جملة اسمية وفعلية ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى وجوابه هو قوله اذار رسول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والافصح ان لا يكون فى جوابهما اد واذا قوله «حين منع النهار» بالميم والتاء المثناة من فوق والعين المهملة المفتوحات ومنناه حين ارتفع وطال ارتفاعه وقال صاحب العين منع النهار متوطا وذلك قبل الروال وقيل معناه طال وعلا وامتنع الشئ طال مدته ومنه فى الدعاء امتنعى الله بك وقيل معناه نفى الله بك وقال الداودى منع صار فرب نصف النهار وفى رواية الى داود ارسلى على عمر رضي الله عنه حين تعالى النهار وفي رواية مسلم ارسلى الى عمر بن الخطاب فحجته حين تعالى النهار قوله «على رمال سرير» الرمال بكسر الراء وضمها ما يندسج من سعف النخل ليضطجع عليه ويقال رمل سريره وارمله اذا رمل شريطا او غيره فجعله ظهر او قيل رمال السرير ما مد على وجهه من خيوط وشريط ونحوها وفى رواية الى داود فحجته فوجه مدته فى بيته جالس على سريره مفضيا الى رماله وفى رواية مسلم فوجدته فى بيته جالسا على سريره مفضيا الى رماله متكئا على وسادة من آدم قوله «مفضيا الى رماله» يعنى ليس بينه وبين رماله شئ وانما قال هذا لان

العادة ان يكون فوق الرمال فراش او نحوه ومعنى قوله ليس بينه وبينه اى ليس بين عمر وبين الرمال فراش قوله «يامال»  
 اى يامالك فرحمه بحذف السكاف ويجوز ضم اللام وكسرها على الوجهين في الترخيم قوله «انه قدم علينا من قومك»  
 وفي رواية مسلم انه قد دفن اهل ابيات من قومك وكذا في رواية ابي داود دفن من الدف وهو المشى بسرعة قوله  
 «برضخ» بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة وفي آخره خاء معجمة وهى العطية القليلة غير المقدرة قوله «لو امرت  
 به غيرى» اى لو امرت بدفع الرضخ اليهم غيرى وفي رواية ابي داود وقد امرت فيهم بشىء فاقسم فيهم قلت لو امرت غيرى  
 بذلك فقال خذ وفي رواية مسلم لو امرت بهذا غيرى قال خذ يامال قوله (اقبضه اياه المراه) هو عزم عليه في قبضه  
 قوله (يرفا) هو مولى عمر وحاجبه بفتح الياء اخر الحروف وسكون الراء وفتح الهمزة مهموزا وغير مهموز وهو الاشهر  
 وفي رواية البيهقي اليرفا بالالف واللام قوله (هل لك فى عثمان) اى هل لك اذن فى عثمان وقال الكرماني هل لك رغبة  
 فى دخولهم قوله يستاذنون جملة حالية قوله اقض بينى وبين هذا يعنى على بن ابي طالب وفي رواية مسلم اقض بينى وبين هذا  
 الكاذب الا ثم الغادر الخائن يعنى الكاذب ان لم ينصف فخذ الجواب وزعم المازرى ان هذه اللفظة تنزه القائل والمقول  
 فيه عنها ونسبها الى ان بعض الرواة وهم يهاوتوا قد اذلهما بعض الناس من كتابه تورعوا وان لم يكن الحمل فيها على الرواة فاجود  
 ما يحمل عليه ان العباس قالوا ادلا عليه لانه بمنزلة والده وامله اراد ردع على عما يعتقده من غطى فيه وان هذه الاوصاف  
 يتصف بها لو كان يفعلها عن قصد وان كان على لا يراها موجبة لذلك فى اعتقاده وهذا كما يقول المالكي شارب النبيذ ناقص  
 الدين والحنفى يعتقد انه ليس بناقص وكل واحد محق فى اعتقاده ولا بد من هذا التاويل لان هذه القضية جرت بحضرة  
 عمر والصحابة رضى الله تعالى عنهم ولم ينكر احد منهم هذا الكلام مع تشدهم فى انكار المسكر وما ذلك الا انهم فهموا  
 بقرينة الحال انه تكلم بما لا يستقده انتهى (قلت) كل هذا لا يفيد شيئا بل يجب ازالة هذه اللفظة عن الكتاب وحاشى من  
 عباس ان يتلفظ بها ولا سيما بحضرة عمر بن الخطاب وجماعة من الصحابة ولم يكن عمر ممن يسكت عن مثل هذا  
 لصلابته فى امور الدين وعدم ميله من احد وفي ما قاله نسبة عمر الى ترك المسكر وعجزه عن اقامة الحق فاللائق بحال السكك  
 ازالة هذه من الوسط فلا يحتاج الى تاويل غير طائل فافهم قوله «وما يختصمان» اى العباس وعلى يختصمان اى يتجادلان  
 ويتنازعان والواو فيه للحال قوله «فما اذ الله على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم من مال بنى النضير» وهو مما لم  
 يوجف عليه المسلمون بخبل ولا ركاب وهو المال الذى بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر وفي رواية عن الزهري  
 قرى غريبة فدك وقال ابن عباس فى قوله «وما افاض الله على رسوله منهم» الآية هو من اموال الكفار واهل القرى وهم  
 قريظة والنضير وهما بالمدينة وفدك وخيبر وقرى عربية وينبع كذا فى تفسير النسفى قوله «فقال الرهط» وهم المذكورون  
 فيما مضى وهم عثمان واصحابه فقوله عثمان خبر مبتدأ محذوف اى هم عثمان واصحابه المذكورون ويجوز ان يكون بيانا  
 او بدلا لقوله «وارح» امر من الاراحة بالراء المهملة وفي رواية مسلم فاقض بينهم وارحمهم فقال مالك بن اوس يخيل الى انهم  
 كانوا اقدمهم لذلك وفي رواية ابي داود فقال العباس يا امير المؤمنين اقض بينى وبين هذا يعنى عليا فقال بعضهم اجل يا امير  
 المؤمنين فاقض بينهم وارحمهم قوله «فقال عمر تيدكم» بفتح التاء المثناة من فوق وكسرها وسكون الياء آخر الحروف  
 وفتح الدال المهملة وضمها وهو اسم فعل كرويد اى اصبروا وامهلوا وعلى رسلهم وقيل انه مصدر ناديتشد وقال  
 ابن الاثير هو من التؤدة كانه قال التؤدة كانه قال ناديتكم يقال ناديت نادا كانه اراد ان يقول ناديتكم فابدل من الهمزة ياء يعنى آخر الحروف  
 هكذا ذكره ابو موسى وفي رواية مسلم اتشدوا اى تانوا واصبروا قوله «اتشدكم بالله» بضم الشين اى اسالككم بالله يقال نشدتك  
 الله وبالله قوله «لا نورث ما ترككم صدقة» قدمضى تفسيره وان الرواية بالنون قال القرطبي يعنى جماعة الانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام كافي رواية اخرى نحن معاشر الانبياء لا نورث روى ابو عمر فى التهيد من حديث ابن شهاب عن مالك  
 ابن اوس عن عمر رضى الله تعالى عنه انما مشر الانبياء ما تركناه صدقة وهذا حجة على الحسن البصرى فى ذهابه الى ان  
 هذا خاص بنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم دون غيره من الانبياء فاستدل بقوله تعالى فى قصة زكرياء عليه السلام

(يرثي ويرث من آل يعقوب) وبقوله تعالى (وورث سليمان داود) وحمل جمهور العلماء الآيةين على ميراث العلم والنبوة والحكمة ومنطق الطير في حق سليمان عليه السلام قوله «قد قال ذلك» أي قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة وكذلك معنى قوله قد قال ذلك في الموضعين الآخرين قوله «ولم يعطه احدنا غيره» أي لم يعط النبي احدنا غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه خص النبي كله له كاهو مذهب الجمهور ووجهه كاهو مذهب الشافعية وقيل أي حيث حمل الغنيمة له ولم تحمل لساير الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال القاضي تخصيصه بالنبي اما كله او بعضه وهل في النبي خمس ام لا قال ابن المنذر لا يعلم احدنا قبل الشافعي قال بالخمس قوله ثم قرأ وما افاء الله على رسوله منهم إلى قوله قدير وتام الآية (فما وجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير) أي وما رد الله على رسوله ورجع اليه ومنه في الظل والنبي كالمودود الرجوع يستعمل بمعنى المصير وان لم يتقدم ذلك قوله فما وجفتم من الايحاف من الوجيف وهو السير السريع والمعنى انما جعل الله لرسوله من اموال بني النضير شيئا لم تحصلوه بالقتال والغلبة ولكن سلط الله رسوله عليهم وعلى اهلهم كما كان يسلط رسله على اعدائهم فالامر فيه مفوض اليه بضمة حيث يشاء وهو معنى قوله فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا حق لاحد فيها وكان يخدمونها نفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين وفي رواية مسلم قال عمر رضي الله تعالى عنه ان الله خص رسوله بخاتمة لم يخص بها احدنا غيره قال «ما افاء الله على رسوله من اهل القرى والله والرسول» ما دري هل قرأ الآية التي قبلها ام لا قال فقسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بينكم اموال بني النضير فوالله ما استأثر عليكم ولا اخذها دونكم حتى بقي هذا المال وكان رسول الله ﷺ يخدمه نفقته سنة ثم يجعل ما بقي اسوة للمال انتهى وهذا تفسير لرواية البخاري في نفس الامر قوله «والله ما احتازها» أي ما جمعها دونكم وهو بالحال المهمة والزاي قوله «ولا استأثر بها» أي ولا استبد بها ونحصر بها عليكم قوله «وبثا فيكم» أي فرقها عليكم قوله «نفقة سنتهم» فان قلت كيف يجمع هذا مع ما ثبت ان درعه حين وفاته كانت مرهونة على الشعير استدانة لاهله قالت كان يمول مقدار نفقتهم منه ثم ينفق ذلك ايضا في وجوه الخير الى حين انقضاء السنة عليهم قوله «بحمل مال الله» بفتح الميم وهو موضع الحمل بان يجعله في السلاح والكرام ومصالح المسلمين قوله «فما ابدا» أي ظهر وصرح لي قوله «من ابن اخيك» وهو رسول الله ﷺ لان اخاه عبدالله والذي ﷺ ابن عبدالله قوله «يريد انصيب امراته من ايها» أي يريد على بن ابي طالب نصيب زوجته فاطمة التي آل اليها من ايها وهو رسول الله ﷺ قال الكرمان ان كان الدفع اليها صوابا فلم يدفعه في اول الحال والا فلم دفعه في الاخر واحاب بانه منع اولي على الوجه الذي كانا يطلبانه من التملك وثانيا اعطاها على وجه التصرف فيها كما تصرف رسول الله ﷺ وصاحبه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال الخطابي هذه القصة مشككة جدا وذلك انهما اذا كانا قد اخذا هذه الصدقة من عمر على الشريطة التي شرطها عليهم وقد اعترق فابانه قال ﷺ ما تركنا صدقة وقد شهد المهاجرون بذلك فوالذي بدا لهما بعد حتى تخاصما والمعنى في ذلك انه كان يشق عليهما المصرة فطلب ان يقسم بينهما ليستبد كل واحد منهما بالنصيب والتصرف فيما يصير اليه ففهم عمر القسم لئلا يجري عليهما اسم الملك لان القسمة انما تقع في الاموال ويتطاول الزمان فتظن به الملكية ودل ابو داود ولما صارت الخلافة الى علي رضي الله تعالى عنه لم يغيرها عن كونها صدقة قوله «قضاء غير ذلك» أي غير الذي قضى به وفي رواية ابى داود والله لا اقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة قوله «فادفعاها الى» وفي رواية ابى داود فان عجزتما عنها فرداها الى \*

(ذكر ما يستمد منه) فيه ان عليا والعباس اختصا في ما افاء الله على رسوله من مال بني النضير ولم يتنازعا في الخمس واما تنازعا فيما كان خاصا بالنبي ﷺ وهو النبي فتركه صدقة بمذوقاته وفيه انه يحب ان يولى امر كل قبيلة سيدها لانه اعرف باستحقاق كل رجل منهم لاهلهم وفيه الترخيم له ولا عار على المتأدي بذلك ولا نقصة وفيه استعفاؤه

مما يوليه الامام بالين الكلام يقول مالك لعمر رضى الله تعالى عنه حين امره بقسمة المال بين قومه لو امرت به غيري .  
 وفيه الحجة الامام وان لا يصل اليه ثم عرف ولا غيره الا باذنه . وفيه الجلبوس بين يدي السلطان بغير اذنه . وفيه  
 الشفاعة عند الامام في انقاذ الحكم اذا تناقشت الامور وحشي الفسادين المتخاصمين لقول عثمان رضى الله تعالى عنه  
 قض بينهم وارح احدهما من الآخر وقد ذكر البخاري في المغازي ان عليا والعباس استبيا يومئذ . وفيه تعزيز الامام  
 من يشهد له على قضائه بحكمه . وفيه انه لا باس ان يمدح الرجل نفسه ويطريها اذا قال الحق . وفيه جواز ادخار الرجل  
 نفسه واهله فوت سنة وهو خلاف قول جهلة الصوفية للتكرين الادخار الزاعمين ان من ادخل نذرا فقد اساء الغن بربه  
 ولم يتوكل عليه حتى توكله . وفيه اشارة اتخاذ المقار التي ينفق بها الفضل والعاش . وفيه ان الصديق رضى الله تعالى  
 عنه قضى على العباس وضاكمة رضى الله تعالى عنهم ما يحدث (لانورث) ولم يحاكم في ذلك الى احد غيره فكذلك  
 الواجب ان يكون للحكم والائمة الحكم ملومهم لانفسهم كان ذلك او غيرهم بعد ان يكون ما حكموا فيه معلومهم مما يعلم  
 صحة امره وعيتم قاله الطبري . وفيه قبول خبر الواحد فان ابا بكر رضى الله تعالى عنه لم يستشهد باحد كما استشهد به  
 بل اخبر بذلك عنه عليه السلام فقبل ذلك منه . وفيه انه لا ينكر ان يخفى على الفقيه والعالم بعض الامور مما علمه غيره كما خفى  
 على فاطمة النخعي في ذلك وكذلك يقال انه خفى على علي رضى الله تعالى عنه ذلك وكذلك على العباس حتى طلبا  
 الميراث وقد يقال لم يخف ذلك عليهما وانما كانا ذهلا ونسيان حتى ذكرها ابو بكر فرجما اليه بدليل ان عمر تشدهما بالله  
 هل تعلمان ذلك فقالا نعم . وفيه ان في طاب ذممة يراشاهن ايها وطاب العباس دلا على ان الاصل في الاحكام العموم  
 وعدم التخصيص حتى يرد ما يدل على التخصيص وعلى اقل المتكامل داخل في عموم كلامه حيث قال عليه السلام من ترك  
 ما افلاهاه وهذا قول اكثر اهل الاصول خلافا للحنابلة وابن خوزيمنداد وعند كثير من القائلين بالعموم ان هذا الخطاب  
 وسائر العمومات لا يدخل فيها سدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الشرح عورده بالفرقة بينه وبين امته ولو ثبت العموم لوجب  
 تخصيصها وهذا الخبر وما في مناه يوجب تخصيص الاية (وان كانت واحدة فلها النصف) وخبر الاتحاد يخص  
 فكيف ما كان هذا سبيله وهو القاطع بصحته والله اعلم \*

### باب اداء الخمس من الدين

اي هذا باب في بيان ان اداء الخمس شعبة من شعب الدين ويجوز ان يكون لفظ اب مضادا الى لفظ اداء الخمس ويجوز  
 ان يقطع ويرفع باب على انه خبر مبتدأ محذوف قلنا ويكون اداء الخمس مبتدأ ومن الدين خبره وقد ذكر في كتاب  
 الايمان باب اداء الخمس من الايمان والجمع بين الترجمين ان الايمان ان قدر انه قول وعمل دخل اداء الخمس في الايمان  
 وان قدر انه صديق دخل في الدين والخمس بضم الخاء من خمس القوم الخمس بهم بالضم اذا اخذت منهم خمس اموالهم وقد  
 مر الكلام في هناك مستقصى \*

عنه عليه السلام ابا النعمان قال حدثنا حماد عن ابي جمرة الضبي قال سمعت ابن عباس رضى  
 الله عنهما يقول قديم وفد عبد القيس فقالوا يا رسول الله ان هذا الحي من ربيعة يدتنا ويتك  
 كتماننا مفر فلنسنا اصل اليك الا في الشهر الحرام فمرنا بامرنا فاحد منه وندهو اليه من ورائنا  
 قال امركم بامرهم وانها كنم عن اربع الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وعقد بيده  
 وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تؤدوا لله خمس ما غنمتم وانها كنم عن  
 الدين باله والتقير والحنتم والمزقت \*

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله وان تؤدوا لله خمس ما غنمتم واول النعمان محمد بن الفضل السدوسي وحده هو ابن زيد  
 وابو جرة بالحيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبي بضم الصاد المعجمة وفتح الباء الموحدة من بني ضبيعة مصفرا

وهو بطن من عبد القيس والحديث قد مر في باب اداء الخس من الايمان في اواخر كتاب الايمان وقد استقصينا فيه الكلام ولكن نذكر بعض شئ من اطول العهد به قوله «وفد عبد القيس» الوفد قوم يجتمعون فيردون الى البلاد للقي الملوكة وغيرهم وعبد القيس ابوقبيلة وربيعة هو ابن نزار بن معد بن عدنان ومضر يضم الميم وفتح الضاد المعجمة غير منصرف وهو مضر بن نزار بن معد بن عدنان اخو ربيعة قوله «عقد بيده» اي تني خنصره قاله الداودي فاذا تني خنصره وعد الايمان فهو خمسة بلا شك قوله «الدباء» بتشديد الباء والمدالقرع الواحدة دباءة والتخير بفتح الذون وكسر القاف اصل النخلة ينقر جوفا وينبذ بها والحنتم بفتح الحاء المهمل وسكون النون وفتح التاء المشددة من فوق قال ابو هريرة هي الجرار الخضر وقال ابن عمر هي الجرار كلها وقال انس بن مالك جرار يؤتى بها من مصر مقبرات الاجواف والمزفت بتشديد الفاء اي المطلى بالزوت \*

### باب نفقة نساء النبي ﷺ بعده وفاته

اي هذا باب في بيان نفقة نساء النبي ﷺ بعد موته \*

٥ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** قال **أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة** رضي الله عنه أن **رسول الله ﷺ** قال لا تقسم ورثتي دينارا مائركت بعد نفقة نسائي وموتة حاملي فهو صدقة \*

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث أخرجه البخاري ايضا في الوصايا عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره نحوه متناوئنا وسندا وفي الفرائض عن اسماعيل وأخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى وأخرجه ابو داود في الجراح عن القعني وأخرجه الترمذي في الشمائل عن محمد بن بشير عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة لا تقسم ورثتي دينارا ولا درهما قوله «لا تقسم من الاقسام من باب الاقمة او يروى لا تقسم من القسم قوله «دينارا التقييد به هو من باب التنبيه بالادنى على الاعلى كقوله تعالى (ومنهم من ارثاه دينارا) وانما هو بمعنى الاختيار ومعناه لا تقسمون شيئا لاني لا ورث ولا أخلف مالا وانما استثنى نفقة نسائه بعد موته لانهن محبوسات عليه او لعظم حقوقهن في بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن امهات المؤمنين ولذلك اختصن بمساكنهن ولم يرث ورثتهن منه واختلف في مؤنة العامل فقيل حافر قبره وموتولى دفنه وقيل الخليفة بعده وقيل عمال حوائطه وجزم ابن بطال بان المراد بالعامل حامل نخله فيما خصه الله به من الف في فذلك وبنى التفسير وسهمه بخير مالم يوجب عليه بخير ولا ركاب فكان له من ذلك نفقة ونفقة أهله ويجعل سائر في نفع المسلمين وجرت النفقة بعده من ذلك على ازواجه وعلى عمال الحوائط الى ايام عمر رضي الله تعالى عنه فخير عمر ازواجه بهن ان يتمادين على ذلك او يقطع لهن قطائع فاحتسرت عائشة وحفصة الثاني فقطع لهما بالنسابة وأخرجهما عن حصتهما من تمر تلاء الحيطان فلكنا ما افطعما ما عمر من ذلك الى ان ماتتا ورث عنهما \*

٦ - **حدثنا عبد الله بن أبي شيبه** قال **حدثنا أبو أسامة** قال **حدثنا هشام عن أبيه** عن عائشة قالت **توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء الا كلبه ذؤكيد الا شطر شعير في رجلي فاكلمت منه حتى طال علي فكلته ففني** \*

مطابقته للترجمة من حيث انها لم تذكر انها اخذته في نصيبها ادلوا لم يكن لها النفقة مستحقة لان كان الشعير الموجود لبيت المال او مقسوما بين الورثة وهي احدها وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير والحديث



اخرجه البخارى ايضا في الرقاق عن عبد الله بن ابي شيبه ايضا واخرجه مسلم في آحر الكتاب عن ابي كريب واخرجه ابن ماجه في الاطمة عن ابي بكر بن ابي شيبه به **قوله** «ذو كبد» اى حيوان او انسان **قوله** «الاشطر شعير» قال الترمذى الشطر الشىء وقال عياض نصف وسق وقال ابن الجوزى اى جزء من شعير قال ويشبه ان يكون نصف شىء كالصاع ونحوه **قوله** «في ردف» بفتح الراء وتشديد الفاء شبه الطاق وقال ابن الاثير الرف خشب يرفع عن الارض الى جنب الجدار يوقى به ما يوضع عليه وجمعه رفوف ورفاف **قوله** «ففى» بمعنى فرغ وقال ابن طال كان الشخير الذى عند حاشية غير مكمل فكانت البركة فيه من اجل جهلها بكبله وكانت تظن في كل يوم انه سيفنى لقلة كانت تنوء بها فيه فلذلك طال عليها فلما كانه علمت مدة بقائه ففى عند تمام ذلك الامد (فان قلت) روى عن المقدم بن معدى كرب «كيلواطامكم مبارك لكم فيه» (قلت) المراد بكيه اول تملكها او عند اخراج النفقة منه بشرط ان يبقى الباقي مجهولا ويكيل ما يخرج له فلا يخرج اكثر من الحاجة او اقل وفيه ان البركة اثر ما يكون في الجاهلات والمهمات به

٧ - **حديثنا مسندنا** قال حدثنا يحيى بن سفيان قال حدثني ابي اسحاق قال سمعت عمرو بن الحارث قال ما ترك النبي ﷺ الا ملاحه وبغائه البيضاء وأرضا تركها صدقة مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله وارضا تركها صدقة وذلك لان نفقة نسائه صلى الله تعالى عليه وسلم بهدموته كانت مما خصه الله به من الفى ومنه فذلك وسهمه من خير ويحيى هو القطان وقال الجاني وقع عند القاسمى حدثنا يحيى عن سفيان وهذا وهم والصواب حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان النورى عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الى آخره وقدم الحديث في اول كتاب الوصايا باتم منه ومضى الكلام فيه هناك \*

**باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن** اى هذا باب في بيان ما جاء من الاخبار في بيوت زوجات النبي ﷺ وفي بيان ما نسب من البيوت اليهن \* **وقول الله تعالى وقرن في بيوتكن (و) لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم** وتول الله بالجر عطف على قوله في بيوت أزواج النبي ﷺ والتقدير وما جاء في قوله تعالى وذكر بعض شىء من آيتين من القرآن مطابقا لما في الترجمة الآية الاولى هي قوله عز وجل (وفرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وافمن الصلاة وآتين الزكاة واطمن الله ورسوله) الآية قرانا فم وما صم قرن بفتح القاف والباقون بكسرهما فالفتح اصله فرون فعدو تالراء الاولى والقيت فتحتها على ما قبلها فصار قرن بفتح القاف والباقون بكسرهما فعلى هذا اصله قورن قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار قرن فالقى سا كذا في حذف الالف فصار فرون ووجه كسر القاف هو انه من قور يقر وقارا والامر منه قررا فروا فرى قررا قرنا واسله او قرن في حذف الواو لوقرهما بين الكسرتين واستغنيت عن الهمزة فحذف فصار فرون على وزن علقن وقول من قر يقر واسله على هذا اقررن نقلت حركة الراء الى القاف ثم حذفت واستغنيت عن الهمزة فحذف فصار فرون والمعنى على الوجهين لا تحرجن من بيوتكن ولا تبرجن من التبرج قال قتادة هو التبخر والتكسر والتفتح وقيل هو اظهار الزينة وابرار المحاسن للرجال قوله (تبرج الجاهلية الاولى) قال الشافعى هي ما بين محمد وعيسى عليه الصلاة والسلام وقال ابو العالية ما بين داود وسليمان وقال الكلبي الجاهلية الاولى هي الزمان الذى ولد فيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكانت المرأة من اهل ذلك الزمان تتخذ الدرع من الواو فتلبسه ثم تمشى وسط الطريق ليس عليها شىء غيره وتعرض نفسها الى الرجال فكان ذلك في زمن نمرود والناس حينئذ كاهم كاهم \* الآية الثانية هي قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اياه) الآية وفيها قضية الحجاب المعنى لا تدخلوا بيوت النبي الا وفت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين اياه اى غير منتظرين وقت ادراكه ونضجه قال ابن عباس نزلت في ناس يتحنون طعام النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثميا كلون ولا يخرجون وكان النبي ﷺ يتأذى من ذلك فنزلت (ولكن اذاد عيتم) الآية \*

٨ - **حديث** حبان بن موسى ومحمد قالوا أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر ويونس عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما نزل رسول الله ﷺ استأذن أزواجه أن يعرض في بيتي فأذن له \*

مطابقة للترجمة في قولها في بيتي حيث سئلت البيت الى نفسها ووجه ذلك ان سكنى أزواج النبي ﷺ في بيوت النبي ﷺ من الخصاص فلما استحقن النفقة لحسنهن استحقن السكنى مابقين فيه البخاري بسوى احاديث هذا الباب وهي سبعة على ان هذه النسبة متحقق دوام استحقاق سكنهن للبيوت مابقين وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الواحدة ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي مات آخر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ومحمد الذي قرنه بحبان وذكره مجردا هو محمد بن مقاتل المروزي مات سنة ست وعشرين ومائتين قاله البخاري وكلاهما من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمرو هو ابن راشد ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث قد مر مطولا في كتاب الصلاة في باب حد المريض ان يشهد الجماعة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك \*

٩ - **حديث** ابن أبي مريم قال حدثنا نافع سمعت ابن أبي مليكة قال قالت عائشة رضي الله عنها نوفي النبي ﷺ في بيتي وفي نوفي وبن سحري ونحري وجمع الله بين ربي وريقه قالت دخل عبد الرحمن بسواك فضمف النبي ﷺ هه فأخذته فمضمته ثم سئنته به \*

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابى مريم هو سميد بن الحكم بن ابى مريم الجمحي ابو محمد المصري ونافع هو ابن يزيد المصري وابن ابى مليكة هو عبيد الله بن عبد الله بن ابى مليكة وقد مر غير مرة قوله « وفي نوفي » يعنى يوم نوبى على حساب الدور الذي كان قبل المرض قوله « عبد الرحمن » هو ابن ابى بكر اخو عائشة رضي الله تعالى عنهم قوله « سحري » بفتح السين المهملة وسكون الحاء المهملة وهو الربة وقيل مالحق بالملقوم والنحر بالنون الصدر قوله « ثم سئنته » اى ثم سوكت النبي ﷺ بسواك عبد الرحمن وقال ابن الاثير الاستئنان استعمال السواك وهو افتعال من الاسنان اى ان يمرر عليها واصل الحديث في كتاب الجمعة في باب من تسوك بسواك غيره فليرجع اليه \*

١٠ - **حديث** سميد بن هفيرة قال حدثني الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد بن ابن شهاب عن علي بن حسين أن صفية زوجة النبي ﷺ أخبرته أنها جاءت رسول الله ﷺ تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان ثم قامت تنقلب فقام معها رسول الله ﷺ حتى اذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب أم سلمة زوج النبي ﷺ مر بها رجلا من الأنصار فسلم على رسول الله ﷺ ثم نقدا فقال له ما رسول الله ﷺ على رجليكما قال سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما ذاك فقال إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم ولاني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا \*

مطابقة للترجمة توخذ من قوله عند باب أم سلمة وذكر الباب يستلزم ذكر البيت والحديث عن هذا المتن قد مر في الاعتكاف

في باب هل يخرج المعتكف لحوادثه الى باب المسجد غير انه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى وهو محمد بن مسلم بن شهاب الى آخره وهنالك لفظه زائدة وهي قوله ثم نفذ اى مضيا وتجاوزا قوله «تزوره» حال من صفة وهو ممكن حال من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «على رسلكما» بكسر الراء اى قانيا ولا تتجاوزا حتى تعرفا انها صفة زوج النبي ﷺ

١١ - **حدثنا ابراهيم بن المنذر** قال **حدثنا انس بن عياض** عن **عبيد الله** عن **محمد بن يحيى** بن **حبان** عن **واسع** بن **حبان** عن **عبيد الله** بن **عمر** رضى الله عنهما قال **ارتقيت فوق بيت حفصة** فرأيت النبي ﷺ يقضى حاجته **مستديرا القبلة** **مستقبلا الشام** \*

مطابقته للترجمة في قوله في بيت حفصة وعبيد الله بن عمر العمري وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الواحدة والحديث مضى في كتاب الوضوء في باب التبرؤ في البيوت وفيه لفظه زائدة وهي قوله لبعض حاجتى بعد قوله فوق ظهر بيت حفصة والباقي نحو حديث الباب متنا وسندا \*

١٢ - **حدثنا ابراهيم بن المنذر** قال **حدثنا انس بن عياض** عن **هشام** عن **أبيه** أن **عائشة** رضى الله عنها قالت **كان رسول الله ﷺ يصلى العصر والشمس لم تخرج من حجرتها** \*

مطابقته للترجمة في قوله من حجرتها لان الحجرة بيت والحديث مضى بعين هذا الاسناد والمن في كتاب الصلاة في باب وقت العصر \*

١٣ - **حدثنا موسى بن إسماعيل** قال **حدثنا جويرية** عن **نافع** عن **عبيد الله** رضى الله عنه قال **قام النبي ﷺ خطيبا فأشار نحو مسكن عائشة فقال هنا الفتنة فلانا من حيث يطعم قرن الشيطان** \*

مطابقته للترجمة في قوله نحو مسكن عائشة لان مسكنها بشا قبل لا مطابقة هنا ولادالة على الملك الذى اراده البخارى لان المستعبر والمستاجر والمالك يستوون في المسكن واجيب بان طائفة من العلماء قالوا انه ﷺ انما جعل لكل امرأة منهن المسكن الذى كانت ساكنة في حياته وملكت ذلك في حياته فتوفي حين توفي ذلك لها يدل عليه ان المساكن لو لم تكن ملكا كانت دخلت في الميراث ولم تكن الا على وجه الميراث عنه وكان لكل واحدة منهن ما يخصها مشاعا في جميعها واقرى من ذلك ان العباس وفاطمة لم ينازعا من فيها وهذا دليل واضح على ان الامر في ذلك كان كما ذكرناه وقال اخرون انما تركن في المساكن التى كن يسكنها في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم لانها كانت مستثناة لمن مما كان بيده صلى الله تعالى عليه وسلم ايام حياته كما استثنى نفقاتهن وبدل على ذلك انها ما ورثت بعهدهن ولا طلبت ورثتهن فلما مضى اسيلهن جعلت زيادة في المسجد النبوى وجويرية بن اسماء الضبي البصرى وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما «هنا الفتنة» اى جانب المشرق وهو العراق وهذا مثار الفتنة قوله «قرن الشيطان» اى طرف رأسه اى يدنى رأسه الى الشمس في هذا الوقت فيكون الساجدون للشمس من الكفار كالساجدين له وقيل قرنه امته وشيعته ويروى قرن الشمس \*

١٤ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** قال **أخبرنا مالك** عن **عبيد الله** بن **أبي بكر** عن **عمرة** ابنة **عبد الرحمن** أن **عائشة** زوج النبي ﷺ أخبرتها أن **رسول الله ﷺ** كان عندها وأنها سمعت صوت أنسان يستأذن في بيت حفصة فقالت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه فلانا ليم حنصة من الرضاة وأن الرضاة تحرم ما تحرم الولادة \*

مطابقه لترجمة قوله في بيت حفصة والحديث مضى في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانساب والرضاع فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف ايضا الى اخره نحوه وهناك بعض زيادة قوله «تحرم» من التحريم قوله «ما تحرم الولادة» ويروي ما يحرم من الولادة \*

﴿باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدره وخاتمته وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته ومن شعره ولعله وأنيته مما تبرك أصحابه وغيرهم بعده وفاته﴾

اي هذا باب في بيان ما ذكر من درع النبي ﷺ الى آخره قوله «وما استعمل» اي وفي بيان ما استعمله الخلفاء بعده من ذلك اي من التي ذكرها قوله مما لم تذكر قسمته يعني على طريقة قسمة الصدقات ادلاخفاء ان المراد منها هو قسمة التركات قوله «ومن شعره» اي وفي بيان ما ذكر من شعر النبي ﷺ وهو يسكون العين وفتحها قوله «مما تبرك» من باب التفعّل من البركة \* واعلم ان هذه الترجمة مشتملة على تسعة اجزاء وفي الباب ستة احاديث \* الاول فيه ذكر الخاتم \* والثاني فيه ذكر النعل \* والثالث فيه ذكر الكساء الملبد \* والرابع فيه ذكر القدر \* والخامس فيه ذكر السيف \* والسادس فيه ذكر الصدقة التي كان ذكرها في الصحيفة ولم يذكر فيها ما يطابق درعه ولا ما يطابق عصاه ولا ما يطابق شعره ولا ما يطابق آنيته \* اما الدرع فقد ذكره في كتاب الجهاد في باب ما قيل في درع النبي ﷺ واما عصاه فقد ذكرها انه كانت له مخصرة تسمى المرجون وهي كالقصب يستعملها الاشراف للتشاكل بها في ايديهم ويحكون بها ما بعد من البدن عن اليد وكان له قصب من شوحط يسمى المشقوق وكان له عصب من جريد النخل \* واما شعره ففي مسلم ان الخلاق لما خلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنى جمل يعطيه الناس وفي رواية احمد عن انس قال رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والخلاق يحلقه وقد اطاف به اصحابه ما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل واما آنيته فكثيرة ذكرها اصحاب السير منها قدر من حجارة يدعى الخضب يتوضا فيه ومخضب آخر من شبه يكون فيه الخنامو الكتم يضع على راسه اذا وجد فيه حرا وكان لا مفسل من صفر وكانت له ركوة تسمى الصادرة وكان له طست من نحاس وقدح من زجاج وكانت له حفنة عظيمة يطعم فيها الناس يحملها اربعة رجال تسمى النراء مذكور في سنن ابى داود وغير ذلك \*

١٥ - ﴿حدثنا محمد بن عبيد الله الأنصاري قال حدثني أبي عن إمامة عن أنس أن أبا بكر رضي الله عنه لما استخلف بعثه إلى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر﴾

• مطابقه لجزء من اجزاء الترجمة في قوله وخاتمته ومحمد بن عبدالله بن المتني بن عبدالله بن انس بن مالك ابو عبدالله الانصاري البصري وثامة بضم التاء المثلثة وباليهين وبينهما الف ابن عبدالله بن انس قاضي البصرة سمع جده انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قوله «لما استخلف» على صيغة المجهول قوله «الى البحرين» على تنبيه البحر هو بلد مشهور بين البصرة ودمان صالح اهله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصر عليهم العللاء بن الحضرمي قوله «بعثه» فيه التفات من الغائب الى الحاضر واصله بعثي قوله «هذا الكتاب» اي كتاب فريضة الصدقة وصورة المكتوب قد تقدمت في كتاب الزكاة في باب زكاة الفهم ولشهرته فيما بينهم اطلق وأشار اليه بهذا الكتاب واخرجه الترمذي عن محمد بن بشار ومحمد بن يحيى نحوه رواية البخاري غير ان في رواية محمد بن يحيى لم يقل ثلاثة اسطر وروي ابن عدى في الكامل عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ان يكتب الى العجم كتابا فذكر الحديث وفيه فامر بخاتم آخر مصاغ من ورق فجعله في اصبعه فاقر محبر يل عليه السلام واما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينقش عليه محمد رسول الله \*

١٦ - **« حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ قَالَ أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ تَمْلِينَ جَرْدًا وَبَيْنَ لَهْمَا قِبَالَانِ فَحَدَّثَنِي ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ بِمَعْنَى أَنَسٍ أَنَّهُمَا تَلَا النَّبِيُّ ﷺ »**

مطابقته لجزء الترجمة وهو قوله ونعله وعبد الله بن محمد هو ابن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله الاسدي ابو احمد الزيري والحديث اخرجه البخاري في اللباس عن محمد عن عبد الله (قلت) هو محمد بن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك واخرجه الترمذي في المعاني عن احمد بن منيع عن ابي احمد الزيري قوله «جرداوين» بالجمع تنثية جردا مؤنث اجرد اي الحلق بحيث صار مجردا عن الشعر وهو بالواو لا غير نحو الحراوين ويرد جرداوتين وهو مشكل اللهم الا ان يقال التاء زائدة للمبالغة فانه الكرمان وفيه نظر قوله «قبالان» بكسر القاف تنثية قبال وهو ما يشد فيه الشجع وقال الجوهرى هو الزمام الذي يكون بين الاصبع الوسطى والى تليها قوله «بمد» اي بمدان كان انس اخرج اليه ناعلين \*

١٧ - **« حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كِسَاءً مُلْبَدًّا وَقَالَتْ فِي هَذَا نُزْعُ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ »**

مطابقته لجزء من الترجمة يمكن ان تكون لقوله وما استعمل الخلفاء بعده وعبد الوهاب الثقفي وايوب السخيتاني وابو بردة بن ابي موسى الاشعري واسمه الحارث ويقال عامر ويقال اسمه كنيته \* والحديث اخرجه البخاري في اللباس ايضا عن مسدد ومحمد واخرجه مسلم في اللباس عن شيخان بن فروخ وعن علي بن حمير ومحمد بن حاتم ويعقوب بن ابراهيم وعن محمد بن رافع واخرجه ابوداود وفيه عن موسى عن حماد واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله «كساء ملبد» الكساء معروف لكن الظاهر انه لا يطلق الا على ما كان من الصوف والمبداهم مفعول المرقع يقال لبنت القميص البدء ويقال للخرقة التي يرفع بها صدر القميص البدء والتي يرفع بها قبة القبيلة قاله ابن الاثير قال ويقال الملبد الذي نخس وسطه وصفق حتى صار يشبه البدء ويقال الملبد الكساء الغليظ يركب بعضه على بعض واما لبسه صلى الله تعالى عليه وسام الملبد يحتمل ان يكون للتواضع وترك التعميم ويحتمل ان يكون لمدم وجود ما هو ارفع منه ويحتمل ان يكون ذلك اتفاقا لا عن قصد منه بل كان يلبس ما وجد والوجه الاول اقرب وكان على موسى عليه الصلاة والسلام يوم كلمه حجة وسراويل وكساء وقلنسوة \*

**« وَزَادَ سَلِيمَانُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ وَكِسَاءً مِنْ هَذِهِ الَّتِي تَدُوهُنَّهَا الْمَلْبَدَةُ »**

سليمان هذا هو ابن المغيرة ابو سعيد القيسي البصري اي زاد سليمان على رواية ايوب عن حميد بن هلال عن ابي بردة قال اخرجت اليه عائشة الى آخره واسنده مسلم وقال حدثنا شيخان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد عن ابي بردة قال دخلت على عائشة فاخرجت اليها ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من التي تسمونها الملبدة قال فاقسمت بالله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبض في هذين الثوبين \*

١٨ - **« حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ هَاشِمٍ عَنْ ابْنِ يَسِيرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْكَسَرَ فَأَتَّخَذَ مَكَانَ الشَّقْبِ حِلْسِيَّةً مِنْ فِضَّةٍ قَالَ هَاشِمٌ رَأَيْتُ الْقَدَحَ وَشَرِبْتُ فِيهِ »**

مطابقته لجزء الترجمة الذي هو قوله وقدحه وعبدان لقب عبد الله بن عثمان وقد مر غير مرة وأبو حمزة بالخاء المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري المروزي وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابن سيرين هو محمد بن سيرين قال الدارقطني هذا حديث يختلف فيه على عاصم الاحول فرواه ابو حمزة محمد بن ميمون عن عاصم عن ابن سيرين عن انس وخالفه غيره فرواه عن عاصم عن انس والصحيح الاول وقال الجياني والذي عندي في هذا ان بعض الحديث رواه عاصم عن انس وروى بعضه عن ابن سيرين عن انس وهذا بين في حديث اني عوانة عن عاصم المذكور عند البخاري وفي اخره قال وقال عاصم قال ابن سيرين انه كانت فيه حلقة من فضة فقال له ابو طلحة لا تغبن فيه شيئا صنعه رسول الله ﷺ فتركه قال كذا رواه ابو عوانة وجوده ذكر اوله عن عاصم عن انس واخره عن عاصم عن محمد عن انس والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاثرية عن حسن بن مذكور قوله «الشعب» بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة الصدع والشق واصلاحه ايضا الشعب وقال البيهقي هو قدح عريض من نضار وروى احمد من حديث حماد بن حسان قال كنا عند انس فدعا بانه فيه ثلاث ضباب من حديد وحلقه من حديد فاخرجه من غلاف اسود وهو دون الربع وفوق نصف الربع وامر انس فحملنا فيه ماء فأتانا به ففصر بنا وصبنا على رؤسنا ووجوهنا وصلينا على النبي ﷺ \*

١٩ - **حدثنا سعيد بن محمد الجرمي** قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي أن الوليد بن كثير حدثه عن محمد بن عمرو بن حنبل قال حدثه أن ابن شهاب حدثه أن علي بن حسين حدثه أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية قتل حسين بن علي رحمه الله عليه لقيه المسور بن مخرمة فقال له هل لك إلى من حاجة فأمرني بها فقالت له لا فقال له فهل أنت معطي سيف رسول الله ﷺ فأتى أخاف أن يغلبك القوم عليه وأيم الله لئن أعطيتني لا يخلص إليهم أبدا حتى تبلغ نفسي إن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام فسمعت رسول الله ﷺ يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم فقال إن فاطمة بنتي وأنا أخوف أن تغتن في دينها ثم ذكر صبراً له من بني عبد شمس فأنشى عليه في مصاهره إياه قال حدثني فصدقني ووعدني فوق لي ولأنت أحرمت حلالاً ولا أحل حراماً والكن والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت هذو الله أبداً \*

مطابقته لجزء الترجمة الذي هو قوله وسيفه وسعيد بن محمد أبو عبد الله الحرمي بفتح الجيم واسكان الراء الكوفي ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري يكنى ابا يوسف اصله مدني كان بالعراق يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد والوليد بفتح الواو ابن كثير ضد قليل المخزومي من اهل المدينة ومحمد بن عمرو ابن حنبل بفتح الحاء بن المهملتين وسكون اللام الاولى الدؤلي بضم الدال وفتح الهمزة ويروي بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف وعلى بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين رضي الله تعالى عنهم والحديث رواه مسلم في الفضائل عن احمد بن حنبل رحمه الله قوله «المدينة» أي المدينة النبوية قوله «مقتل الحسين» كان ذلك في سنة احدى وستين يوم عاشوراء قوله «المسور بن مخرمة» بكسر الميم في المسور وفتحها في مخرمة ولها صحبة قوله «معطي» بضم الميم وسكون العين وكسر الطاء وتشديد الياء يعني هل أنت معطي سيف رسول الله ﷺ أيى وكون السيف عند آل علي رضي الله تعالى عنه يحتمل ان يكون النبي ﷺ قد اعطاه لعلي رضي الله تعالى عنه في حياته ثم انتقل الى زين العابدين او اعطاه ابو بكر رضي الله تعالى عنه ثم انتقل الى آل والظاهر ان هذا السيف هو ذو الفقار لان سبط ابن الجوزي ذكر في تاريخه ولم يزل ذو الفقار عنده ﷺ حتى وهبه لعلي رضي الله تعالى عنه قبل موته ثم انتقل الى آل وكانت له عشرة اسياف منها ذو الفقار تنقله يوم بدر قوله «ان يغلبك القوم عليه» أي يا حذوئك منك بالقوة والاستيلاء

قوله «لا يخلص» على صيغة المجهول معناه لا يصل اليه احدا بدا قوله «حتى تبلغ» بلفظ المجهول اى حتى تقبض روحى قوله «ان على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه» الى اخره انما ذكر المسورة خطبة على بنت ابي جهل ليعلم على بن الحسين زين العابدين بمحبته في فاطمة وفي نسلها ما سمع من رسول الله ﷺ قوله «خطب ابنة ابي جهل» واسمها جويرية تصغير جارية بالجمع وقيل جميلة بفتح الميم قوله «ان فاطمة منى» اى بصمة منى قوله «ان تقن في دينها» يريد انها لا تنصر بسبب الفيرة قوله «صهرها له» الصهر يطلق على الزوج وعلى اقاربه واقارب المرأة واراد ابا العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس كان زوج زينب بنت النبي ﷺ وكان مناصفا له ومناصفا مرث قصته في كتاب الشروط قوله «وان است احرم حلالا ولا احل حراما» قد اعلم ﷺ بذلك باباحة ذلك بنت ابي جهل لعلى رضى الله تعالى عنه ولكن نهى عن الجمع بينها وبين فاطمة ابنته لعلمين منصوصين احدهما ان ذلك يؤذي لان ابناء فاطمة ابناء الى والاخرى خوف الفتنة عليها بسبب الفيرة وقالوا في هذا الحديث تحريم ابناء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه لان تولد ذلك الابناء مما كان اصله مباحا وهو في هذا بخلاف غيره وقال النووي ويحتمل ان المراد تحريم جمعها ويكون معنى لا احرم حلالا اى لا اقول شيئا يخالف حكم الله فاذا احل شيئا لم احرمه واذا حرمه لم احله ولم اسكت عن تحريمه لان سكوتي تحليل له ويكون من جملة محرمات السكاح الجمع بين بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله والله اعلم \*

٢٠ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوَيْقَةَ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ لَوْ كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَا كَرٍّ أَوْ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَا كَرٍّ يَوْمَ جَاءَهُ نَاسٌ فَشَكَّوْا سَمَاءَ عَثْمَانَ فَقَالَ لِي عَلِيٌّ أَذْهَبَ إِلَى عَثْمَانَ فَأَخْبِرُهُ أَنَّهَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرُ سَمَاءَ أَنْ يَمَكُرْنَ فِيهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ أَغْنِيَا هَذَا فَأَتَيْتُ بِهَا عَلِيًّا فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ضَعُوهَا حَيْثُ أَخَذْتُمَا** مطابقه للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فاحبرته انها صدقة رسول الله ﷺ واراد به الصحيفة التي كانت فيها احكام الصدقات ويكون هذا مطابقا لقوله في الترجمة وما استعمل الخلفاء بعده وسفيان هو ابن عيينة ومحمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف ابو بكر النضوى الكوفي ومنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار ابن يعلى الثوري الكوفي وابن الحنفية هو محمد بن علي بن ابي طالب والحنفية امه واسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن يربوع بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة وكانت من سبي اليمامة قوله «لو كان علي ذاكرا عثمان» اى بما لا يليق ولا يحسن قوله «ذكره» جواب لو قوله «يوم جاءه» يوم نصب على الطرف قوله «سماء عثمان» جمع سماع وهو العامل في الزكاة قوله «اذهب الى عثمان واخبره انها صدقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» المعنى ان عليا رضى الله تعالى عنه ارسل الى عثمان صحيفة فيها بيان احكام الصدقات وقال مرسماتك يعملون بها اى بهذه الصحيفة ويروي بعملون فيها اى بما فيها قوله «فأنتبه بها» اى قال ابن الحنفية أتيت عثمان بتلك الصحيفة قوله «فقال» اى عثمان قوله لما اغناها عنا بقطع الحمزة اى اصرفها عنا وقيل كفها عنا وقال الخطابي هي كلمة معناها الترك والامراض وقال ابن الانباري ومنه قوله تعالى «وتولوا واستغنى الله» المعنى تركهم لان كل من استغنى عن شيء تركه وهو من الثلاثي من قولهم غنى فلان عن كذا فهو غان مثل علم فهو عالم وقال الدودي ويحتمل قوله اغناها عنا ان يكون عنده علم من ذلك وانه امر به وقال ابن بطال ردا لصحيفة ويقال كان عنده نظير منها ولم يحفلها لانه ردها ولا يبعد ذلك لانه لا يجوز على عثمان غير هذا واما عمل عثمان في صدقة النبي ﷺ فرواه الطبري عن ابي حنيد حدثنا جابر عن مقبرة قال لما ولي عمر بن عبد الميرى رضى الله تعالى عنه جمع ابي امية فقال ان النبي ﷺ كانت له يدك وكان ياكل منها وينفق ويعود على ففراهمى هاشم وبزوجه اياهم وان فاطمة رضى الله تعالى عنها سالت ان يجعلها لها فابي وكانت كذلك حياة ربه ولله ﷺ حتى قبض ثم ولي ابو بكر رضى الله عنه فكانت كذلك

فعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ حياته حتى مضى لسبيله ثم ولى عمر رضى الله عنه فعمل فيها مثل ذلك ثم ولى عثمان  
فاقطع امره وان جعل مروان ثلثها لعبد الملك وثلثها لعبد العزيز فجعل عبد الملك ثلثه ثلثا للوليد وثلثا للسليمان وجعل  
عبد العزيز ثلثه لى ثم ولى مروان فجعل ثلثه لى ولم يكن لى مال اعود ولا اسد لحاجتى منها ثم وليت انا فرايت ان  
امرا منه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طمة ابنته انه ليس لى بحق وانا شهدكم انى قدر دنتها على ما كانت عليه  
في عهد رسول الله ﷺ

﴿ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوْقَةَ قَالَ سَمِعْتُ مُنْذِرَ الثَّوْرِيِّ عَنْ  
ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ أُرْسِلَنِي أَبِي خُذْ هَذَا الْكِتَابَ فَاذْهَبْ بِهِ إِلَى هُنَّانَ فَإِنَّ فِيهِ أَمْرَ النَّبِيِّ  
ﷺ فِي الصَّدَقَةِ ﴾

الحمد لله هو عبد الله بن الزبير بن عاصم ونسبته الى اجداده اده حميد وهذا تعليق منه وهو من مشايخ البخارى وسفيان هو  
ابن عيينة قوله «في الصدقة» ويروى بالصدقة \*

باب الدَّيْسِ عَلَى أَنَّ الْخُمْسَ لِتَوَائِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسَاكِينِ  
وإِثَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ الصُّفَّةِ وَالْأَرَامِلِ حِينَ سَأَلَتْهُ فَاطِمَةُ وَشَكَتْ إِلَيْهِ  
الطُّحْنَ وَالرَّحَى أَنْ يُخْدِمَهَا مِنَ السَّبْيِ قَوْلَهَا إِلَى اللَّهِ ﷻ

اى هذا باب في بيان الدليل على ان الخمس من الغنم انوار رسول الله ﷺ وهو جمع نائبة رهي ما كانت تنوبه اى تنزل به  
من المهمات والحوادث قوله «والمساكين» اى ولاجل المساكين قوله «وايثار النبى ﷺ» اى ولاجل ايثاره اى اختياره  
قوله «اهل الصفة» بالنصب لانه فعول المصدر المضاف الى فاعله وهم الفقراء والمساكين الذين كانوا يسكنون صفة مسجد  
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «والارامل» بالنصب عطفها على اهل الصفة وهو جمع ارملة والارمل هو  
الرجل الذى لا امرأه والارملة المرأة التى لا زوج لها والارامل المساكين من الرجال والنساء قوله «حين» ظرف الايثار  
قوله «سألته» اى سالت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابنته فاطمة وشكت الى النبى ما كانت تقاسيه من طحن الشعير ومن  
مقابلة الرحى قوله «ان يخدمها» بفتح ان لانه معمول ثان لقوله سألته ويخدمها بضم الياء من الاخداع اى  
يعطى لها خادما من السبى الذى حضر عنده على ما يجزى بانه في حديث الباب قوله «موكلها الى الله تعالى» اى  
فوض امرها الى الله تعالى \*

٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَكَمُ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى  
قَالَ حَدَّثَنَا عَلَى أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى بِمَا تَطْحَنُ فَبَلَغَهَا أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِسَبْيٍ فَأَتَتْهُ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَلَمْ تُوافَقْهُ فَذَكَرَتْ لِهَايَشَةَ فَجَاءَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ لَهُ فَأَتَانَا وَقَدْ دَخَلْنَا مَضَاجِعَنَا فَذَهَبْنَا لِمَقُومٍ فَقَالَ عَلَى  
مَكَائِنِكُمَا حَتَّى وَجَدْتُ بُرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي فَقَالَ لَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا إِذَا أَخَذْتُمَا  
مَضَاجِعَكُمَا فَكَبَّرَ اللَّهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَاحْمَدًا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَسَبَّحًا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَإِنَّ ذَلِكَ  
خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا سَأَلْتُمَا ﴾

مطابقته لا رجمة من حبث انه صلى الله تعالى عليه وسلم احتار اهل الصفة على فاطمة رضى الله عنها وان لم يكن فيه



ذكر الخس لكنه يفهم من معنى الحديث وروى اسماعيل بن اسحاق من حديث ابن عيينة وحماد بن سلمة عن عطاء ابن السائب عن ابيه عن علي بن ابي طالب عن النبي ﷺ قال لعلي وفاطمة لا تخدكما وادع اهل الصفة يعطونك جوعا لا احدا ما اتفق عليهم لكن ايمه فانفق عليهم وبدل بفتح الباء الموحدة وفتح الدال المهملة وباللام ابن المحبر يضم الميم وفتح الهمزة المهملة وتشديد الباء الموحدة م في الصلاة والحكم متحيتين هو ابن عيينة وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن بن ابي ليلى وقال ابن الاثير في الجامع اذا اطلق المحدثون ابن ابي ليلى يعنون عبد الرحمن بن ابي ليلى واذا اطلقه الفقهاء يريدون ابنه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى والحديث اخرجه البخارى ايضا في فضائل علي بن ابي طالب عن غندر وفي النفقات عن مسدد وفي الدعوات عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم في الدعوات عن محمد بن المتق وبندار عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن عبد الله بن معاذ عن ابيه وعن محمد بن محمد بن المتق عن ابن ابي عدي واخرجه ابو داود في الادب عن مسدد به وعن حفص بن عمر عن شعبة بن قيس « ما تلقى من الرضى مما تطحن » وفي رواية مسلم ما تلقى من الرضى في يدها قوله « اتي بسى » السى التيب واخذ الناس عبيدا واما قوله « خادما » ويطلق على العبد والجارية قوله « فلم تواق » اي لم تصادفه ولم تجتمع به وفي رواية مسلم فلم تجده ولقيت عائشة فاخبرت ما فلما جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرته عائشة بمجيء فاطمة اليها قوله « فاننا » اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والحال انا قد اخذنا مضاجعنا قوله « فذهبنا لنقوم » اي لان نقوم وفي رواية مسلم فذهبنا نقوم قوله « على مكانك » اي لا تفارقا عن مكانك والزمان وفي رواية مسلم على مكانك فذهبنا قوله « حتى وجدت برد قدميه على صدرى » وكلمة حتى غايبة لمقدر تقديره فدخل هو في مضاجعنا ولظهوره ترك وفي لفظ وكانت ليلة باردة وقد دخلت هي وعلى في اللحاف فارادا ان يلبس الثياب وكان ذلك ليلا وفي لفظ جابر من عند راسها وانها ادخلت راسها في اللحاف يعني اللحاف جراب من ابيها قال علي حتى وجدت برد قدميه على صدرى فستختها وروى محمد بن مسلم من حديث ابي هريرة ان فاطمة اتت النبي ﷺ تساله خادما وشكت العمل فقال ما لفتيه عندنا قال الا ادلك على خير الحديث وفي علل الدار فطقت ان ام سلمة هي التي قالت لرسول الله ﷺ ان ابنتي فاطمة جاءتك فلتمسك الحديث وروى ابو داود وقال حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثنا عياش بن عقبة الحضرمي عن الفضل بن حسن الضمري ان ام الحكم اوصت ابنتي الزبير حدثته عن احداها انها قالت اصاب رسول الله ﷺ سياف فذهبت انا واخنتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ فمشى كونا اليه ما نحن فيه وسالناه ان يامر لنا بشي من السبي فقال رسول الله ﷺ سبعة كنى يتامى بدر ثم ذكر قصة التيسيع قوله الا ادلك على خير مما سالتم ويروى سالفاه بالضمير وانما اسند السؤل اليهما مع ان السائل هي فاطمة فقط لان سؤلها كان برضا فان قلت ابن وجه الخير في الدنيا او الآخرة او فيهما قلت فائدة الذكر ثواب الآخرة وفائدة الجارية خدمة الطحن ونحوه والثواب اكثر واثق فهو خير \*

باب قول الله تعالى فان لله خمسة وللرسول يعني للرسول قسم ذلك

قال رسول الله ﷺ انما انا قاسم وخازن والله يعطي

اي هذا باب في بيان معنى قول الله تعالى فان لله خمسة الى اخره هذا اللفظ من قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسة وللرسول ولدى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الآية بين الله تعالى فيها احلال الغنائم لهذه الامة من بين سائر الامم والغنمة هي المال المأخوذ من الكفار باجاف الحيل والركاب والنفء ما احدث منهم بغير ذلك كالا موال التي يعالجون عليها او يتوفون عنها ولا وارث لهم والحزبة والخراج ونحو ذلك قوله « يعني للرسول قسم ذلك » هذا تفسير البخارى قوله تعالى فان لله خمسة وللرسول قال السكرماني يعني للرسول قسمته لان سهمها منه ثم قال وقال شارح التراجيم مقصود البخارى ترجيح قول من قال ان النبي ﷺ لم يملك خمس الخمس وانما كان اليه قسمته فقط قلت هذا الباب فيه اختلاف للمفسرين فقال بعضهم انه يصيب بجملة في السكينة فمن اى طالية الرياحى كان رسول الله ﷺ

يؤتى بالقيمة فيقسمها على خمسة يكون أربعة أخماس لمن شهدا ثم يأخذ الخمس فيضرب بيده فيه فيأخذ منه الذي قبض كفه فيجعله للكعبة وهو سهم الله تعالى ثم يقسم ما بقي على خمسة أسهم فيكون سهم للرسول وسهم لذوي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل وقال آخرون ذكر الله استفتاح كلام للتبرك وسهم للرسول وعن ابن عباس أن سهم الله وسهم الرسول واحدوه كذا قال إبراهيم النخعي والحسن بن محمد بن الحنفية والحسن البصري والشعبي وعطاء بن أبي رباح وقتادة وآخرون أن سهم الله ورسوله واحد ثم اختلف القائلون لهذا القول فروى علي عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال كانت القيمة تقسم على خمسة أسهم فاربعة منها بين من قاتل عليها وخمس واحد يقسم على أربعة أخماس فربع لله وللرسول فما كان لله وللرسول فهو لقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس شيئاً وروى ابن أبي حاتم من حديث عبد الله بن بريدة في قوله وأعطوا ما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول قال النبي صلى الله عليه وسلم فلنبي الله والرسول فلا زواجه وعن عطاء بن أبي رباح خمس الله ورسوله واحد يحمل منه ويصنع فيه ما شاء يعني النبي ﷺ وقال آخرون أن الخمس يتصرف فيه الإمام بالصلحة للمسلمين كما يتصرف في مال النبي وهذا قول مالك وأكثر السلف ثم اختلف أيضاً في الذي كان ياله النبي ﷺ من الخمس ماذا يصنع به من بعده فقالت طائفة يكون لمن يلى الأمر من بعده روى ذلك عن أبي بكر وعلى وقتادة وجماعة وقال آخرون يصرف في مصالح المسلمين وقال آخرون بل هو مردود على بقية الأصناف لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل واختاره ابن جرير وقيل أن الخمس جميعه لذوي القربى وقال الأعمش عن إبراهيم قال كان أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يحملان سهم النبي ﷺ في الكراع والسلاح قلت لأبراهيم ما كان على رضي الله تعالى عنه يقول فيه قال كان أشدهم فيه وهذا قول طائفة كثيرة من العلماء وذكر ابن المناسف في كتاب الجهاد عن مالك أن الفقه والخمس سواء يحملان في بيت المال ويمطى الإمام أقارب سيدنا رسول الله ﷺ بقدر اجتهاده ولا يعطون من الزكاة لقوله ﷺ لا تحل الصدقة لأحد منكم حتى يرضى بها رسول الله ﷺ وهو حلال للأغنياء ويوقف منه لبيت المال بخلاف الزكاة وقال عبد الملك المال الذي أسى الله عز وجل فيه بين الأغنياء والفقراء مال الفقه وما ضارعه الفقه من ذلك أخماس الفنائم وجزية أهل العنوة وأهل الصلح وخراج الأرض وما صولح عليه أهل الشرك في الهدنة وما أخذ عليه من تجار أهل الحرب إذا خرجوا تجارتهم إلى دار الإسلام وما أخذ من أهل ذمنا إذا اتجروا من بلد إلى بلد وخمس الركا حيث ما وجد بيدو عندهم في تفریق ذلك بالفقراء والمساكين واليتامى وابن السبيل ثم يساوي بين الناس فيما بقي شرعهم ووضعهم ومنه يرزق وإلى المسلمين وقاضيه ويعلو غايزهم ويسد نفورهم ويبنى مساجدهم وقناطرهم ويفك أسيرهم وما كان من كافة المصالح التي لا توضع فيها الصدقات فهذا أهم في المصروف من الصدقات لأنه يجري في الأغنياء والفقراء وفيما يكون فيه مصرف الصدقة وما لا يكون هذا قول مالك وأصحابه ومن ذهب مذهبهم أن الخمس والفقه مصرفهم ما واحد ذهب الشافعي وأبو حنيفة وأصحابهم والأوزاعي وأبو ثور ودود وأسحاق والنسائي وطائفة أصحاب الحديث والعقبة إلى التفریق بين مصرف الفقه والخمس فقالوا الخمس موضوع فيما عينه الله فيه من الأصناف المسلمين في آية الخمس من سورة الأنفال لا يعمد به إلى غيرهم ولهم مع ذلك في توجييه قسمه عليهم بعد وفات سيدنا رسول الله ﷺ خلاف ما ألقى فهو الذي يرجع النظر في مصرفه إلى الإمام بحسب المصلحة والاجتهاد قوله «قال رسول الله ﷺ إنما أنا فاسم وخازن والله يعطى» احتج البخاري بهذا التعليق على ما ذهب إليه من الرد على من جعل لرسول الله ﷺ خمس الخمس ملكاً واستند أبو داود بهذا التعليق من حديث عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ أن أنا الخازن أضع حيث أمرت والله أعلم \*

٢٢ - حدثنا أبو الزبير قال حدثنا شعبة عن سليمان ومنصور وقتادة أنهم سمعوا سالم بن أبي

الجمعة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال رُلِدَ رَجُلٌ مِنَّا مِنَ الْأَنْصَارِ غُلَامٌ فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا قَالَ شُعْبَةُ فِي حَدِيثٍ مَنْصُورٍ إِنَّ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ حَمَلْتُهُ عَلَى عُنُقِي فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ وَرُلِدَ لَهُ غُلَامٌ فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا قَالَ سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَبُوا بِكَتِبِي فَأَنَّى لَمَّا جُمِلْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بِبَيْتِكُمْ \* وقال حُصَيْنٌ بُمَيْتٍ قَاسِمًا أَقْسِمُ بِبَيْتِكُمْ \* قال عمرو وأخبرنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ جَابِرٍ أَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ الْفَارِسَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَبُوا بِكَتِبِي \*

مطابقه لا ترجمه في قوله انما جمعت قاسما اقسام ببيتكم وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وسليمان هو الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر والحديث أخرجه البخاري ايضا في صفة النبي ﷺ عن محمد بن كثر وفي الادب عن ادم وأخرجه مسلم رحمه الله في الاستيذان كذا قاله المروزي ولم يخرج في الادب عن جماعة كثيرة قوله « قال شعبة في حديث منصور » اشارة الى ان شعبة لما روى هذا الحديث عن هؤلاء الثلاثة وهم سليمان ومنصور وقنادة وهم سموا جابرا قال ولد لرجل من انصار غلام فاراد ان يسميه محمدا قال في حديث منصور ان الانصاري قال حماته على عنق فاتبت به النبي ﷺ وفي رواية مسلم عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل من غلام فسماه محمدا فقال له قومه لا ندعك تسمى باسم رسول الله ﷺ فانطلق بابنه حامله على ظهره فأتى به النبي ﷺ فقال يا رسول الله ولدي غلام فسميته محمدا فقال لى قومي لا ندعك تسمى باسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سموا باسمي ولا تكتبوا بكتبي فأما انا فاسم اقسام ببيتكم وروى مسلم ايضا من حديث شعبة عن قنادة ومنصور وسليمان وحصين بن عبد الرحمن قالوا سمعنا سالم بن ابى الجعد عن حار فراد هنا حصين بن عبد الرحمن على هؤلاء الثلاثة المذكورين قوله « وفي حديث سليمان » اى قال شعبة في حديث سليمان الاعمش ولله غلام الى اخره قوله « سموا » بفتح السين وضم اليم المشددة امر من سمى بسمى قوله « ولا تكتبوا » من الاكتناه من باب الافعال ويروى ولا تكتبوا من كنى وكنى وقال الجوهري ا كنى فلان كذا وفلان يكنى باني عبد الله ولا تقل يكنى بعبد الله وكنيته ابا زيد وباني يزيد تكنية والكنية عند اهل العربية كل مر كب اضافي صدره اب او أم كنى بكر وام كلثوم وهي من اقسام الاعلام قوله « انما جمعت قاسما اقسام ببيتكم » اى اقسام الاموال في المواريث والغنائم وغيرهما عن الله تعالى وليس ذلك لاحد الا لله فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الاعليه وعلى هذا فيمنع التكنية بذلك مطلقا وهو مذهب محمد بن سيرين والشافعي واهل الظاهر سواء كان اسمه احمد او محمدا وقال المنذرى اختلف هل انتهى عام او خاص فذهب طائفة من السلف الى ان التكنى وحده باى القاسم ممنوع كيف كان الاسم وذهب اخرون من السلف الى منع التكنى باى القاسم وكذلك تسمية الولد بالقاسم لئلا يكون سببا للتكنية لان الشخص اذا سمى بالقاسم يانم منه ان يكون ابوه ابا القاسم فيصير الاسم كنى بكنية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيذهب اخرون الى ان الممنوع الجمع بين التكنية والاسم وانه لا بأس بالتكنى باى القاسم مجردا ما لم يكن الاسم محمدا واحمدا وذهب اخرون وشذوا الى منع التسمية باسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جملة كيف ما كان يكنى وذهب اخرون الى ان الهى في ذلك منسوخ وحكى القرطبي عن جمهور السلف والخلف وفتها الامصار جواز كل ذلك والحديث امامنا نسخ واما ما خص به احتجاجا بحديث على رضى الله تعالى عنه رواه الترمذى وصححه ولفظه يا رسول الله ان ولد لي بمك علام اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم قوله « وقال حصين » هو حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة من ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي وهذا التعليل يرواه مسلم وقال حدثنا هناد بن السرى حدثنا عيسى بن حصين عن سالم بن ابى الجعد

عن جابر بن عبد الله قال وللدجل منا غلام فسماه محمدا فقلنا لا نكنيك برسول الله ﷺ حتى تستامره قال فاتاه فقال انه ولد لي غلام فسميته برسول الله وان قومي ابوا ان يكونوا به حتى تستاذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال سمووا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فاما بعثت قاسما اقسام بينكم قوله «وقال عمرو» هو عمرو بن مرزوق وهذا التعليق رواه ابو زعيم الاصبهاني عن ابي العباس قال حدثنا يوسف القاضي حدثنا عمرو بن مرزوق اخبرنا شعبة عن قتادة الحديث

٢٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ** قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ وَلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ لَا تَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا تُنَمِّكَ عَيْنًا فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِدَ لِي غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ الْقَاسِمَ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ لَا تَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا تُنَمِّكَ عَيْنًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنْتِ الْأَنْصَارُ صَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي فَأَيُّمَا أَنَا قَاسِمٌ

هذا طريق اخر من حديث جابر المذكور رواه عن محمد بن يوسف البخاري البجلي عن سفیان بن عيينة عن سليمان الاعمش الى اخره قوله لانك نيك بضم النون وفتح الكاف وكسر النون من النكنية و يروى لانك نيك بفتح النون وسكون الكاف من كنى يكى قوله «ولا تنمك عنا» اي لا تفر عينك بذلك ولا تتركك تقول العرب في الكرامة وحسن القبول نعم عين ونعمة عين ونعام عين اما النعمة فمعناها التمتع يقال كم من دى نعمة لانعمة له اي لانتعم له بماله والنعمة بفتح النون الفرح والسرور ونعمة العين بالصم قرنها قوله «وسموا» و يروى تسموا بفتح السين وتشديد الميم قوله «ولا نكنوا» من التكنية و يروى ولا تكتنوا من الاكثناء وفيه اباحة التسمية باسمه للبركة الموجودة منه ولما في اسمه من الفال الحسن من معنى الحمد ليكون محمودا من يسمى باسمه ونبيه عن التكنى بكنيته لما رواه انس نادى رجل يا ابا القاسم فالتفت النبي ﷺ فقال الرجل لم اعنك ونقل ايضا عن اليهود انها كانت تتاديه بها فاذا التفت قالوا لم نملك جسم الذريعة بالنهي (فان قلت) هل يجمع التسمية بمحمد قلت قد قيل به ولم يكن احد من الصحابة يجري ان ينادى النبي ﷺ باسمه لان التداء بالاسم لا توفير فيه بخلاف الكنية وانما كان يتاديه باسمه الاعراب ممن لم يؤمن منهم ولم يرسخ الايمان بقلبه وقيل ان النهي مخصوص بحبيساته وقد ذهب اليه بعض اهل العلم وكان عمر رضى الله تعالى عنه كتب الى اهل الكوفة لا تسموا احدا باسمي وامر جماعة بالمدينة بتغيير اسماء ابنائهم المسلمين بمحمد حتى ذكر له جماعة من الصحابة انه ﷺ اذن لهم في ذلك فتركهم وقال القرطبي حديث النهي غير معروف عند اهل النقل وعلى تساويه فمعناه النهي عن لمن من نسى بمحمد وقيل وان سبب نهى عمر عن ذلك انه سمع رجلا يقول لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب فعل الله بك يا محمد فقال ان سيدنا رسول الله ﷺ يسب بك والله لا ندعو محمدا ما بقيت وسماء عبد الرحمن وقد تقرر الاجماع على اباحة التسمية باسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتسمى جماعة من الصحابة باسماء الانبياء وكره بعض العلماء فيما حكاه عياض التسمية باسماء الملائكة وهو قول الحارث بن مسكين قال وكره مالک التسمية بجبريل واسرافيل وميكائيل ونحوها من اسماء الملائكة وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال ما فنعتم باسماء نبي ادم حتى سميت باسماء الملائكة \*

٢٤ - **حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى** قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مَاطِيَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ وَاللَّهُ الْمُعْطَى وَأَنَا الْقَاسِمُ وَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ

مطابقته للترجمة في قوله وانا قاسم وجان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الواحدة ابن موسى ابو محمد المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس بن يزيد الابلبي \* والحديث رواه البخاري في كتاب العلم في باب «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» عن سعيد بن عفير عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيبا يقول سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول «من يرد الله به خيرا» الى آخره نحوه وقد مر الكلام فيه هناك \*

٢٥ - **حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا فليح قال حدثنا هلال عن عبد الرحمن بن أبي حمزة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ما أعطيكُم ولا أمنعكم أنا قاسم أضع حيث أمرت \***

مطابقته للترجمة في قوله وانا قاسم ومحمد بن سنان بكسر السين وبالذونين وفليح بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان بن الغيرة وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فقلب على اسمه وهلال هو ابن علي الفهري المدني قوله «ما أعطيك ولا أمنعكم» أي الله هو المعنى في الحقيقة وهو المانع وانا أعطيك بقدر ما يلهمني الله منه \*

٢٦ - **حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال حدثني أبو الأسود عن ابن أبي عياش واسمه ثمان عن خولة الأنصارية رضي الله عنها قالت سمعت النبي ﷺ يقول إن رجلا يتخوضون في مال الله يغير حق قلوبهم النار يوم القيامة \***

لامطابقة بين الحديث والترجمة بحسب الظاهر ولكن قال الكرمانى قوله «بغير حق» أي بغير قسمة حق واللفظ وان كان أهم من ذلك لكن خصصناه بالقسمة ليفهم منه الترجمة صريحا وعبد الله بن يزيد من الزيادة ابو عبد الرحمن المقرئ مولى آل عمر بن الخطاب وأصله من ناحية البصرة سكن مكة روى عنه البخاري في غير موضع وروى عن علي بن المدني عنه في الأحكام وعن محمد بن منصور عن أبي الوبح وسعيد بن أبي أيوب الخزاعي المصري واسم أبي أيوب مقلاص وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل وابن أبي عياش اسمه نعمان وأبو عياش بالعين المهملة والياء آخر الحروف المشددة واسمه زيد بن عبد الرزق الأنصاري المدني وخولة بنت حذاف المعجمة بنت قيس بن فهد بن قيس بن ثعلبة الأنصارية ويقال لها خويلة أم محمد وهي امرأة حمزة بن عبد المطلب وقيل إن امرأة حمزة خولة بنت ثامر بالثاء المثلثة الخولانية وقيل إن ثامر أقب قيس بن فهد قال علي بن المدني خولة بنت قيس هي خولة بنت ثامر وقال الترمذي حدثنا قتيبة حدثنا ليث عن سعيد المقبري عن أبي الوليد قال سمعت خولة بنت قيس وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن هذا المال خضر خمرق من أصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض فيها شامت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلا النار» هذا الحديث حسن صحيح وأبو الوليد اسمه عبيد سنوطا (قلت) وكذا أخرجه الطبراني من حديث جماعة عن المقبري وأخرج الاسماعيلى وابونعيم والطبراني والحميدي من حديث أبي الأسود عن ابن أبي عياش عن خولة بنت ثامر وفدذ كرنا أن كنيسة خولة بنت قيس أم محمد وقال ابونعيم ويقال أم حبيبة وهف ابن منده أم حبيبة بام حبية وتلك غير هذه تلك جهنمية وهذه أنصارية من أنفسهم ووقع للكلاباذي أيضا أن كنيته أم حبيبة وقال الدارقطني لم يرو عن خولة بنت ثامر سوى نعمان بن أبي عياش الزرقى وذكر ابوعمر الحديث في خولة بنت قيس عن عبيد سنوطا وبنت ثامر عن نعمان عنها قوله «يتخوضون» من الخوض بالمعجمة بن وهو الملقى في الماء وتجر بكسمة اسم عمل في التلبس بالامر والتصرف فيه والتخوض تفعل منه وقيل هو التخليط في تحصيله من غير وجه كيف أمكن وباب التفضل فيه التكلم \*

﴿ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ أُحِلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمُ ﴾

أي هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ «أحلت لكم الغنائم أي ولم تحل لأحد غيركم»

﴿ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ ﴾

تمام الآية (وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما) قوله «وعدكم الله مغانم كثيرة هي ما أصابوها مع النبي ﷺ وبعده إلى يوم القيامة قوله «فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ» يعني غنائم خير قوله «وكف أيدي الناس عنكم» أي أيدي قريش كفهم الله بالصلاح وقال قتادة أيدي اليهود وقال مقاتل أنهم أسدو غطفان حلفاء أهل خير جاءه ولي نصره وأهل خير فقد فذ الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا»

٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدُّ بْنُ قَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ عَامِرٍ عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والمغنم وخالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان وحصين بن بضم الحاء المهمله وفتح الصاد المهمله ابن عبد الرحمن السلمي وعامر هو الشعبي وعروة بن الجعد ويقال ابن أبي الجعد البارقي بالباء الموحدة وبالراء والقاف الأزدي والحديث قد مر في كتاب الجهاد في باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة فإنه أخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن حصين وابن أبي سفيان عن الشعبي عن عروة بن الجعد عن النبي ﷺ وليس فيه لفظة والمغنم وأخرجه أيضا في باب الجهاد ما مضى إلى يوم القيامة وفيه الآخر والمغنم»

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا هَلَكَ كِسْرِي فَلَا كِسْرِي بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ

فَلَا قَيْصَرٌ بَعْدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُسْفِقَنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لَأُسْفِقَنَّ كُنُوزَهُمَا في سبيل الله لأن كنوزهما كانت مغانم وأبو الزناد هو ابن أبي حمزة وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز قوله «فلا كسري بعده» أي في العراق ولا قيصر أي في الشام وكله لا هنا بمعنى ليس فلا يلزم التكرير وقال الخطابي أما كسري ففسد قطع الله دابره وانفقت كنوزه في سبيل الله وأما قيصر فكان الشام منشأه وبها بيت المقدس وهو الذي لا يتم للصاري نساك الأفيول ولا يملك أحد على الروم من ملوكهم حتى يكون قد دخله سر أو جهر أو قد أجلى عنها أو اقتتحت خزائنه التي فيها ولم يعالفه أحد من القياصرة بعده إلى أن ينجز الله تمام وعده في فتح قسطنطينية في آخر الزمان»

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَمْعٍ جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا هَلَكَ كِسْرِي فَلَا كِسْرِي بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرٌ

بَعْدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُسْفِقَنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقته الذي قبله وإسحاق هذا قال الجبائي لم أره منسوباً إلى أحد ونسبه أبو نعيم إسحاق بن إبراهيم (قلت) ثلاثة أنفس كل واحد منهم يسمى إسحاق بن إبراهيم وروى البخاري عن كل واحد منهم فإسحاق بن إبراهيم من هؤلاء الثلاثة وجريير بن عبد الحميد وعبد الملك هو ابن عمير الكوفي» والحديث أخرجه البخاري أيضا في علامات النبوة عن قبيصة بن عقبة وفي الإيمان والتدوير عن موسى بن أسباط وإخراجه مسلم في القتن عن قتيبة عن جريير»

٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْنَانَ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ الْفَقِيرُ

قال حدثنا جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ أُحِلَّتْ لِي الْفَنَائِمُ ﴿٣٠﴾  
مطابقه لترجمة ظاهرة وهشيم بن ضم الحاء ابن شير بنضم الباء الواحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف  
الواسطى وسيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ابن ابي سيار واسمه وردان ابو الحكم الواسطى وزيد  
من الزيادة ابن صبيب الكوفي المعروف بالفقير قال الكرمانى الفقير ضد الغنى (قلت) ليس كذلك وانما هو من فقار الظهر  
لا من المال وهو الذى اصيب في فقار ظهره وهو خزانة الواحدة فقارة \* والحديث قدم في كتاب الطهارة في باب اول  
التيمم باتم منه عن محمد بن سنان عن هشيم وعن سعيد بن النضر عن هشيم عن سيار عن زيد الفقير الحديث وقدم الكلام  
فيه هناك قوله «واحتل الفنائم» هي من خصائصه فلم تحل لاحديه وغير امته على ما ذكرناه هناك \*

٣١ ﴿حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَكْفَلُ اللَّهُ لِنَ جَاهِدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصَدِّقُ كَلِمَاتِهِ بَأَن يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يُرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ﴿٣١﴾

مطابقه لترجمة في قوله او غنيمة واسماعيل هو ابن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس وقد تكرر ذكره والحديث قدم في  
في كتاب الايمان في باب الجهاد من الايمان فانه اخرجه هناك باتم منه عن حرمي بن حفص عن عبد الواحد الى آخره قوله  
«او يرجعه» بفتح الياء لان رجعه يمدى بنفسه قوله «او غنيمة» يعنى لا يخلو عن احدهما مع جواز الاجتماع بينهما بخلاف  
اوالتي في او يرجعه فانها تفيد منع الخلو ومنع الجمع كليهما \*

٣٢ ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَزَا نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعُ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْهَا أَحَدًا بَنَى بَيْتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا وَلَا أَحَدًا اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وَلَا ذَهَابًا فَفَزَّ أَفْدَانًا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِلشَّمْسِ إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ اللَّهُمَّ احْبِسْهُمَا عَلَيْنَا فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَمَعَ الْفَنَائِمَ فَجَاءَتْ يَتْمَنِي النَّارَ لَنَا كُلَّهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا فَقَالَ إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا فَلْيَمَّا يَعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ فَلَزِقَتْ يَدَ رَجُلٍ بِيَدِهِ فَقَالَ فِيكُمْ الْغُلُولُ فَلْيَمَّا يَعْنِي قَبِيلَتِكَ فَلَزِقَتْ يَدَ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ فَقَالَ فِيكُمْ الْغُلُولُ فَجَاؤُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا فَجَاءَتْ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا ثُمَّ أَهْلَ اللَّهُ لَنَا الْفَنَائِمَ رَأَى ضَعْفَنَا وَهَجَزَنَا فَأَحْلَاهَا لَنَا ﴿٣٢﴾

مطابقه لترجمة في قوله ثم احل الله لنا الفنائم ومحمد بن العلاء ابو كرييب الهمداني الكوفي وابن المبارك هو عبد الله بن  
المبارك الروزي \* والحديث اخرجه البخارى ايضا في النكاح واخرجه مسلم في القارى عن ابي كرييب ايضا عن  
ابن المبارك به \*

(ذكر معناه) قوله «عزاني من الانبياء» قال ابن اسحاق هذا النبي هو يوسف بن نون ولم تجب الشمس الا له  
ولنبينا محمد ﷺ صلى الله عليه وسلم صلح الاسراء حين اضطروا المير التي اخبر ﷺ بقومها عند شروق الشمس في ذلك اليوم \* واصل  
ذلك ان النبي ﷺ لما توجه من بيت المقدس بمذنبه من الاسراء لقي عير بني فلان بضجنان ولما دخل مكة اخبر بذلك

وقال الآن تصوب غيرهم من ثنية النعيم البيضاء يقدمها جمل اوراق عليه غرار ثمان احدها سوداء والاخرى برفاء  
قال فابتدر القوم انثيبه فوجدوا مثل ما اخبر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم \* وعن السدي ان الشمس كادت ان  
تغرب قبل ان يقدم ذلك العير فدعا الله عز وجل فحبسها حتى قدموا كما وصف لهم قال فلم تجبس الشمس على احد  
الا عليه ذلك اليوم وعلى يوشع بن نون رواء البيهقي (قلت) حبست ايضا في الخندق حين شغل عن صلاة العصر  
حتى غابت الشمس فصلاها ذكره عياض في كماله وقال الطحاوي رواه ثقات وقع لموسى عليه الصلاة والسلام  
تاخير طلوع الفجر روى ابن اسحاق في المبتدا من حديث يحيى بن عروة عن ابيه ان الله عز وجل امر موسى عليه  
الصلاة والسلام بالسير ببني اسرائيل وامره بحمل تابوت يوسف ولم يدل عليه حتى كاد الفجر بطلع وكان وعد  
بني اسرائيل ان يسير بهم اذا طلع الفجر فدعا ربه ان يؤخر طلوعه حتى يفرغ من امر يوسف ففعل الله عز وجل  
ذلك وبنيهم وكر الضحالك في تفسيره الكبير \* ووقع ذلك ايضا للامام علي رضي الله تعالى عنه اخرجته الحاكيم عن  
اسماء بنت عميس انه عليه السلام نام على فخذه على رضي الله تعالى عنه حتى غابت الشمس فلما استيقظ قال على رضي الله تعالى عنه  
يا رسول الله اني لم اصل العصر فقال عليه السلام اللهم ان عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه شرها قالت اسماء  
فطلعت الشمس حتى وقمت على الجبال وعلى الارض ثم قام على فتوضا وصلى العصر وذلك بالصبا وذكره الطحاوي  
في مشكل الآثار قال وكان احمد بن صالح يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم ان يتخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من  
اجل علامات النبوة وقال وهو حديث متصل ورواه ثقات واعلال ابن الجوزي هذا الحديث لا يلتفت اليه به وكذلك  
وقع لسليمان عليه الصلاة والسلام روى عن ابن عباس انه قال سالت على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عن هذه الآية  
(الي احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب) فقال ما بلغك في هذا يا ابن عباس فقلت له سمعت كعب الاحبار  
يقول ان سليمان عليه الصلاة والسلام اشتغل ذات يوم بعرض الافراس والنفل اليها حتى توارت الشمس بالحجاب  
ردوها على يعني الافراس وكانت اربعة عشر فردوها عليه فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها وان الله تعالى سلب  
ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخبل بقتلها فقال على رضي الله تعالى عنه كذب كعب لكن سليمان اشتغل بعرض الافراس  
ذات يوم لانه اراد جهاد عدو حتى توارت بالحجاب فقال يا امر الله الملك الموكلين بالشمس ردوها على يعني الشمس  
فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها وان انبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم ولا يرضون بالظلم لانهم موصومون  
مطهرون **قوله** «ملك يصع امرأة» بضم الباء وهو السكاح اي ملك عقدة نكاحها وهو ايضا يقع على الجماع وعلى  
الفرج **قوله** «وهو يريد الوافية للحال قوله» «ان يبنى بها» اي يدخل عليها وتزف اليه ويروي ان يبنى من  
الابناء من باب الافتعال **قوله** «ولما يبنى بها» اي والحال انه لم يدخل عليها **قوله** «او خلفات» جمع خلفه بفتح الخاء المعجمة  
وكسر اللام وفتح الفاء وقال ابن فارس هي الناقة الحامل وقيل جميعا خاص على غير قياس كما يقال لواحدة النساء امرأة وقيل  
هي التي استكملت سنة دم البتاج ثم حمل عليها فاحت وقيل الخلفة التي نومت بها حلائم لم تلقح وقال الاصمعي فلا  
زال خلفه حتى تبلغ عشرة اشهر وقال الجوهري الخلفة بكسر اللام المخاض من النوق الواحدة خلفه وفي المفيت يقال  
خلفت اذا حملت واخنت اذا حالت ولم تحمل **قوله** «ودنا من القرية» قيل هي اريحا وقال ابن اسحاق لما مات موسى  
عليه السلام وارتفعت الاربعون سنة مات يوشع بن نون نبيا فاخبر بني اسرائيل انه نبي الله وان الله قد امره بقتال  
الجبارين فصدقوه وبايعوه فوجه بني اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق فاحاط بمدينة اريحا ستة اشهر فلما كان  
السابع نفخوا في اقرون ضج الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة  
فبعيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتد حل ليلة السبت فخشى يوشع ان يعجزوا فقال اللهم اردد الشمس على فقال لها  
انك في طاعة الله وانا في طاعة الله وهو مني قوله انك مأمورة وانا مأمور يعني انك مأمورة بالغروب وانا مأمور بالصلاة  
او القتال قبل الغروب **قوله** «فلم تطعمها» اي فلم تطعم البار الثنائيم او ما قال فلم تطعمها ولم يقل فلم تأكلها لانه اذا معناه لم تدن  
طعمها كقوله تعالى (ومن لم يطعمه ذنبي) **قوله** «ان فيكم غلولا» وهو الحيانة في النعم وكان من خصائص الانبياء المتقدمين



ان يجمعوا الغنائم في مريد فتاتي نار من السماء فتجرقها فان كان فيها غلول او مالا يحل لم تأكلها وكذلك كانوا يفعلون في قرابهم  
كان المتقبل تأكله النار وما لا يتقبل يبقى على حاله ولا تأكله ففضل الله هذه الامة وجعلها خيرة امة اخرجت للناس واعطاهم ما لم  
يعط احد غيرهم واحل لهم الغنائم ثم اشار اليه في الحديث بقوله راي ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا رحمة من الله علينا وهي من  
خصائص النبي ﷺ (فان قلت) ما الحكمة في اكل النار غنائمهم والتحليل لنا (قلت) جعل هذا في حقهم حتى لا يكون قنابلهم  
لاجل الغنيمة لقصورهم في الاخلاص واما تحليلها في حق هذه الامة فليكون الاخلاص قابلا عليهم فلم يحتاج الى باعث آخر \*

### باب الغنيمة لمن شهد الواقعة

اي هذا باب في بيان كون الغنيمة لمن شهد اي صدمة العدو وهذا قول عمر رضي الله تعالى عنه وعليه  
جماعة الفقهاء (فان قلت) قسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجمعة من بني طالب وابن قديم في سفينة ابى مومى من غنائم  
خيبر لم يشهدوا (قلت) انما فعل ذلك لشدة احتياجهم في بدء الاسلام فانهم كانوا الانصار تحت منح من التخييل والمواشى  
لحاجتهم فصاقت بذلك احوال الانصار وكان المهاجرون في ذلك في شغل فلهذا فتح الله خيبر عوض الشارح المهاجرين  
وردا الى الانصار من انعمهم وقال الطحاوى رحمه الله انه ﷺ استطالب انفس اهل الغنيمة وقدرى ذلك عن ابى هريرة  
كما يحى عن قريب \*

٢٣ - حدثنا صدقة قال أخبرنا عبد الرحمن بن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال  
عمر رضي الله عنه لو لا آخر المسلمين ما فتحت قرية إلا أقسمتها بين أهلها كما قسم النبي ﷺ  
ﷺ خيبر \*

وطاقتة للترجمة تؤخذ من قوله الا قسمتها بين اهلها وصدقة بالفظ اخذت كافة ابن الفضل ابو الفضل المروزي وهو  
من افراده وعبد الرحمن هو ابن ممدى البصرى واسلم هو مولى عمر بن الخطاب يكنى ابا خالد كان من سبي اليمن قوله \* لو لا  
آخر المسلمين \* المعنى لو قسمت كل قرية على الفاتحين لما بقى شئ لمن يحى بعدهم من المسلمين قال الكرماني هو حقهم لم لا يقسم  
عليهم فاجاب بانه يستر ضيقهم بالبيع ونحوه وبوقفه على الكل كما فعل بارض العراق غير ما قوله \* كما قسم النبي ﷺ خيبر \* ولم  
يكن قسم خيبر بأكملها ولكنه قسم منها طائفة وترك طائفة لم يقسمها والذي قسم منها هو الشق والبطاعة وترك سائرها فلما ان  
يفعل من ذلك مارا \* صلاحا واحتج عمر رضي الله تعالى عنه في تركه فسمه الارض بقوله تعالى (ما افاء الله على رسوله) الى قوله  
(والذين جاؤا من بعدهم) الآية وقال عمر هذه الآية قد استوعبت الناس كلهم فلم يبق احد منهم الا وله في هذا المال  
حق حتى الراعى بمدى وقال ابو عبيد والى هذه الآية بذهب على ومعاذ رضي الله تعالى عنهما و اشار عمر باقرار الارض  
لمن يأتى بعده \* وقد اختلف العلماء في حكم الارض فقال ابو عبيد وجدنا الاثار عن رسول الله ﷺ والخلفاء بعده  
قد جاءت في افتتاح الارض ثلاثة احكام \* ارض اسلم اهلها اعلمها فليس لهم ملك وهي ارض عشر لاشى فيها غيره \* وارض  
افتتحت صلحا على خراج معلوم فهم على ما صلحوا عليه لا يلزمهم اكثر منه \* وارض اخذت عنوة وهي التي اختلف فيها  
المسلمون فقال بعضهم سبيل الغنيمة فيكون اربعة اقسام احصاها ابن الدين ففتحوها خاصة والخمس الباقي لمن سمي  
الله وقال ابن المنذر وهذا قول الشافعي وابى ثور وبه اشار الزبير بن العوام على عمرو بن العاص حين افتتح مصر قال  
ابو عبيد وقال بعضهم بل حكمها والظر فيها الى الامام ان راي ان يجعلها غنيمة فيقسمها او يقسمها كما فعل رسول الله ﷺ  
فذلك له ون راي ان يجعلها موقوفة على المسلمين ما بقوا كما فعل عمر في السواد فذلك له وهو قول ابى حنيفة وصاحبيه  
والثوري وبها حكم الطحاوى وقال مالك يحرمها الامام وقال في القية العمل في ارض العنوة على فعل عمر رضي الله تعالى  
عنه ان لانفسم وتقر بها وقد الح بالال واصحاب له على عمر في قسم الارض بالشام فقال اللهم اكفنيهم مما اتى الحول  
وقد بقى منهم احدية

## ﴿ بَابُ مَنْ قَاتَلَ لِمَنْفَعَتِهِمْ هَلْ يَنْتَفِصُ مِنْ أَجْرِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان حال من قاتل لاجل حصول الغنيمة هل ينقص اجره وجوابه انه ليس له اجر فضلا عن نقصان لان الجهاد الذي يجاهد في سبيل الله هو الذي يجاهد لاعلاء كلمة الله \*

٣٤ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِمَنْفَعَتِهِمْ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ وَيُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانَهُ مَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعَلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله الرجل يقاتل للمنفعة وعند بعضهم الفين وسكون النون لقب محمد بن جعفر وعمرو بفتح العين هو ابن مرة وابو وائل شقيق بن سلمة وابو موسى الأشعري عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الأشعري والحديث قدم في كتاب الجهاد في باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن عمرو رضي الله تعالى عنه الى آخره نحوه غير ان هناك جابر جل وهنا جاء اعراي قوله «ليذكر» على صيغة المجهول اي ليذكر بالشجاعة عند الناس قوله «ليرى» على صيغة المجهول ايصا قوله «مكانه» اي مرتبته قوله «من سبيل الله» كلمة من الاستفهام \*

## ﴿ بَابُ قِسْمَةِ الْإِمَامِ مَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ وَيُخْبَأُ لِمَنْ لَمْ

يَحْضُرْهُ أَوْ يَغِيبُ عَنْهُ ﴾

اي هذا باب في بيان قسمة الامام ما يقدم عليه من هدايا المشركين بين اصحابه قوله «ويخبا» من خبا الشيء اخبوه خبا اذا اخفيته والحب والحبي والخبوة قوله «لم يحضره» اي لاجل من لم يحضر مجلسه او يغيب عنه حاصل المعنى يقسم ما يقدم عليه بين الحاضرين والغائبين بان يعطى شيئا للحاضرين ويخبا شيئا للغائبين \*

٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْدَيْتَ لَهُ أَقْبِيَّةً مِنْ دِيْبَاجٍ مُزْرَرَةٌ بِالذَّهَبِ فَتَقَسَّمَهَا فِي أَفَافٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَزَلَ مِنْهَا وَاحِدًا يَخْرُمُهُ بَنُو فَوْكَلٍ فَجَاءَ وَمَعَهُ ابْنُهُ الْمِسُورُ بْنُ مَخْرُومَةَ فَقَامَ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ ادْعُهُ لِي فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ فَأَخَذَ قَبَاءَهُ فَتَلَقَّاهُ بِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ بِأُزْرَارِهِ فَقَالَ يَا أَبَا الْمِسُورِ خَمَاتُ هَذَا لَكَ يَا أَبَا الْمِسُورِ خَبَاتُ هَذَا لَكَ وَكَانَ فِي خُلْعَتِهِ شِدَّةٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب أبو محمد الحنفي البصري وأيوب هو السخني وأبو عبد الله بن أبي مليكة بضم الميم التيمي الاحول القاضي على عهد ابن الزبير وهو من التابعين وله كتب وصحبة وحديثه من مراسيل التابعين وهذا الحديث قد مر مسندا في كتاب الشهادات في باب شهادة الاعمي اخرجه عن زياد بن يحيى عن حاتم بن وردان عن ايوب عن عبد الله بن أبي مليكة عن المسور بن محرمة قال «قدمت على النبي ﷺ اقبة» الحديث وهذا مسند لان المسور بكسر الميم واباه مخرمة بفتح الميمين كايما صاحباني والاقية جمع قباء والديباج الثياب المتخذة من الاريسم وهو معرب وقد ذكر غير مرة قوله «مزرة» من زمرت القميص اذا اتخذته لاه ازرار او يروي مزرة من الزرد وهو تدخل خلق الدروع بعضها في بعض قوله «فقال ادعني» اي فقال له اذرح لاه السور ادع النبي ﷺ معناه عرفه اني حضرت فلما سمع النبي ﷺ صوته خرج فتلقاه به اي بذلك الواحد من الاقبة وفي الحديث الماضي

مخرج ومعه قبا وهو يريد محاسنه قوله «فلما به» فاستقبله بازرا ره واما استقبله بازرا ره ليريه محاسنه كانه في الحديث الماضي وانما فعل هذا ليرضيه لانه كان شرس الخلق و اشار اليه في الحديث بقوله وكان في خلقه شدة  
 ﴿رَوَاهُ ابْنُ عُلْيَةَ عَنْ أَبِي يُونُسَ وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ  
 عَنِ الْمُسَوَّرِ قَالَ قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُقْيَبَةُ﴾  
 اي روى الحديث المذكور اسماعيل بن علي بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهو  
 اسماعيل بن ابراهيم الاسدي البصري وعليه امه وقد ذكر غير مرة وايوب هو السخنياني واسند البخاري رواية ايوب  
 في باب شهادة الامي حيث قال حدثنا زياد بن يحيى حدثنا حاتم بن وردان حدثنا ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة عن  
 المسور بن مخرمة الحديث \*

﴿تَابِعَةُ الْإِيثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ﴾

اي تابع ايوب اليت بن سعد عن عبد الله بن ابي مليكة وقد اسند البخاري هذه المتابعة في كتاب الهبة في باب كيف  
 يقبض المتاع وقال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا اليت عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة الحديث \*  
 ﴿بَابُ كَيْفَ قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرِيبَةَ وَالنَّضِيرَ  
 وَمَا أُعْطِيَ مِنْ ذَلِكَ فِي نَوَائِمِهِ﴾

اي هذا باب في بيان كيفية قسمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قريظة بضم القاف والنضير بفتح النون وهما قبيلتان  
 من اليهود ولم يبين كيفية القسمة وهي الترجمة طلبا للاختصار وفي بقية الحديث ما يدل عليها او يحمل قوله وما اعطى من  
 ذلك في نوائمه كالمعطف التفسيري لقوله كيف قسم واصل ذلك ان الانصار كانوا يجملون لرسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم من عقاربهم نخلات لتصرف في نوائمه وهي المهمات الحادثة وكذلك لما قدم المهاجرون فاسمهم الانصار اموالهم  
 فلما وسع الله الفتوح عليه عليه السلام كان يرد عليهم نخلاتهم \*

٣٦ - ﴿حَدَّثَنَا حَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ  
 مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ الرَّجُلُ يُجْمَلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّخْلَاتِ حِينَ افْتَتَحَ قَرِيبَةَ  
 وَالنَّضِيرَ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وعبد الله بن ابي الاسود اسمه حميد ابو بكر ابن اخت عبد الرحمن بن  
 مهدي البصري الحافظ وهو من افراده ومعتمر على وزن اسم الفاعل من الاعتبار ابن سلمان بن طرخان التميمي .  
 والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عبد الله بن ابي الاسود وفيه حديثي خليفة واخرجه مسلم في المغازي  
 عن ابي بكر وحامد بن عمرو ومحمد بن عبد الاعلى قوله «كان الرجل» اي من الانصار قوله «حين افتتح قريظة» اي  
 حين افتتح حصنا كان قريظة وحين احلى بني النضير لان الافتتاح لا يصدى على القبيلتين (فان قلت) بنو النضير اجلاءهم  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة فما معنى الفتح فيه قلت هو من باب \* علقنها تبننا وما باردا \* بان المراد  
 القدر المشترك بين التعليف والسقي وهو الاعطاء مثلا او ثمة اضماراي واحلى بني النضير او الاجلاء مجاز عن الفتح وهذا  
 الذي كانوا يجملون للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان من باب الهدية لا من باب الصدقة لاسما حرمه عليه وعلى آله اما  
 المهاجرون فكانوا قد نزل كل واحد منهم على رجل من الانصار فواساه وقاسمه فكانوا كذلك الى ان فتح الله الفتوح  
 على رسوله فرد عليهم ثمارهم فاوّل ذلك النضير كانت مما افاء الله على رسوله مما لم يوجب عليه بخيل ولا ركاب وانجلى عنها  
 اهلها بالرعب فكانت خالصة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دون سائر الناس وانزل الله فيهم (ما افاء الله على رسوله)

الاية فبس منهار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنوائبه وما يعروه وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة دون الانصار وذلك ان رسول الله ﷺ قال للانصار ان شئتم قسمت اموال بني النضير بينكم وبينهم واقسم على مواساتهم في ثماركم وان شئتم اعطيتها المهاجرين دونكم وقطعتهم عنهم ما كنتم تعطونهم من ثماركم فالوايلي تعطيتهم دوننا وبقيم على مواساتهم فاعطى رسول الله ﷺ المهاجرين دونهم فاستغنى القوم جميعا استغنى المهاجرون بما اخذوا واستغنى الانصار بما رجع اليهم من ثمارهم

### باب بركة الغازی فی الیه حیا ومیتاً مع النبی صلی الله علیه وسلم وولایة الامر

ای هذا باب فی بیان بركة الغازی الی آخره البركة بالباء الموحدة مأخوذة فی الاصل من برك العیر اذا نأخ فی موضع فلزمه ويطاق ايضا علی الزیادة وفي دیوان الادب البركة الزیاء والمرو تبرک به ای یتمن وقیل صحف بعضهم فقال تركة الغازی بالتاء المتثناة من فوق قال عیاص وهو وان كان متجها باعتبار ان فی القصة ذکر ما خلفه الزیر ورضی الله تعالى عنه لكن فوله حیا ومیتاً مع النبی ﷺ وولایة الامر بدل علی ان الصواب ما وقع عند الجمهور بالباء الموحدة وقیل هذا يشبه ان یكون من باب القلب لان الذی ینبی ان یقال باب بركة مال الغازی قلت لاحاجة الی هذا لان المعنی باب البركة الحاصلة للغازی فی ماله قوله «حیا» نصب علی الحال ای فی حال كونه حیا وقوله «ومیتاً» عطف علی ای فی حال موته قوله مع النبی ﷺ بتعلق بقوله الغازی والولایة بالضم جم والی

٢٧ - **حدثنا** إسحاق بن إبراهيم قال قلت لأبي أسامة أحد فكم هاشم بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقممت إلى جنبه فقال يا بني إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم وإني لأراني إلا ساقط اليوم مظلوماً وإن من أكبر همي لعدني أفترى ديني من مالنا شيئاً فقال يا بني بسم مالنا فاقض ديني وأوصي بالثلث وثلثه لبيتيه يعني عبد الله بن الزبير بقول ثلث الثلث فإن فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين شيء لا تملك قال هاشم وكان بعض ولد عبد الله قد وازى بعض بني الزبير خبيب وعبد ولة يومئذ تسعة بنين وتسع بنات قال عبد الله فجعل يوصيني بدينه ويقول يا بني إن هجرت عنه في شيء فاستم من عليه مولاي قال فوالله ما دريت أأراد حتى قلت يا أبة من مولاك قال الله قال فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت يا مولاي الزبير اقض عنه دينه فيفضيه فقتل الزبير رضي الله عنه ولم يدع ديناراً ولا درهماً إلا أرضين منها الغابة وإحدى عشرة داراً بالمدينة ودارين بالبصرة وداراً بالكوفة وداراً بمصر قال ولما كان دينه الذي عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه فيقول الزبير لا ولكه سلف فأتني أخشى عليه الضيعة وما ولي إمارة قط ولا جباية خراج ولا شيئاً إلا أن يكون في عروة مع النبي صلي الله عليه وسلم أو مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قال عبد الله بن الزبير فحسبت ما علي من الدين فرجده ألفي ألفي ألفي قال فأتني حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير فقال يا ابن أخي كم على أخي من الدين فكتبته فقال مائة ألف فقال حكيم والله ما أرى أموالكم تسع

لهذا فقال له عبد الله أفرايتك إن كانت ألفي ألف ومائتي ألف قال ما أراكم تطيقون هذا فإن عجزتم عن شيء منه فاستمعوا لي قال وكان الزبير اشتري الغابة بسبعين ومائة ألف فباعها عبد الله بألف ألف وستمائة ألف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليؤاينا بالغابة فأتاه عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير أربع مائة ألف فقال لعبد الله إن شئتم تركتها لكم قال عبد الله لا قال فإن شئتم جعلتها فيهما تؤخرون إن أخرتم فقال عبد الله لا قال فاقطعوا لي قطعة فقال عبد الله لك من ههنا إلى ههنا قال فباع منها فقصى دينه فأوفاه وبقي منها أربعة أسهم ونصف فقسيم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمؤدب بن الزبير وابن زمة فقال له معاوية كم قومت الغابة قال كل أسهم مائة ألف قال كم بقي قال أربعة أسهم ونصف قال المؤدب بن الزبير قد أخذت سهما بمائة ألف قال عمرو بن عثمان قد أخذت سهما بمائة ألف وقال ابن زمة قد أخذت سهما بمائة ألف فقال معاوية كم بقي فقال سهما ونصف قال أخذته بخمسين ومائة ألف قال وباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة ألف قائما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير أقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا أقسم بينكم حتى أبادي بالموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فنقضه قال ففعل كل سنة يبادي بالموسم فلما مضى أربع سنين قمت بينهم قال فكان للزبير أربع أسوة ورفع الثلث فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف فجميع ما له خمسون ألف ومائتا ألف ﴿عطا بقتله للرجلة تؤخذ من قوله ومال إمارته إلى قوله وعثمان رضي الله تعالى عنه وذلك أن البركة التي كانت في مال الزبير من كونه غازيا مع النبي ﷺ ومع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وكون البركة في حياته وبعد موته تظهر عند التأمل في قصته﴾

﴿ذكر رجاله﴾ وهم ستة هم الأول اسحق بن ابراهيم بن محمد يعرف بابن راهويه الحنظلي المروزي \* الثاني ابو اسامة حماد بن اسامة الليثي \* الثالث هشام بن عروة بن الزبير بن العوام \* الرابع عروة بن الزبير \* الخامس عبد الله بن الزبير \* السادس الزبير بن العوام أحد المشركين بالبصرة والجنة وحواري رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وإن صفة بنت عبد المطلب شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهاجر الهجرة بين واسلم وهو ابن ست عشرة سنة وهو أول من سل سيفا في سبيل الله وفيه الحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الأفراد في موضع مع الاستفهام وهو قوله أحدثكم هشام وفيه رواية الابن عن الاب ورواية الاخ عن الاخ لأن عروة وعبد الله اخوان ابنا الزبير بن العوام \*

﴿ذكر رجال هذا الحديث﴾ هذان افراد البخاري وذكرهما أصحاب الاطراف في مسند الزبير والاشبه ان يكون من مسند ابنه عبد الله وكله موقوف غير قوله ومال إمارته ولا جباية خراج ولا شيئا الا ان يكون في غزوة مع النبي ﷺ فهذا المقدار في حكم المرفوع ورواه الاسماعيلي عن جويرية حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام عن ابيه عن عبد الله بن زكريا الترمذي من حديث عروة قال أوصى الزبير إلى ابنه عبد الله صبيحة الجمل فقال ما مني عضو ولا وقد جرح مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انتهى ذلك إلى فرجه \* ورواه ابن سعد في طبقاته في قتل الزبير وصيته بدينه

وثالث ماله عن ابي اسامة حماد بن اسامة نحو حديث البخاري وطوله غير انه خالفه في موضع واحد وهو قوله اصاب كل امرأة من اسائه الف الف ومائة الف لا كافي البخاري مائتا الف وعلى هاتين الروايتين لا يصح قسمة خمسين الف الف ومائتي الف على دينه ووصيته وورثته وانما يصح قسمتها ان لو كان لكل امرأة الف الف فيكون الثمن اربعة آلاف الف فتصح قسمة الورثة من اثنين وثلاثين الف الف ثم يضاف اليها الثلث ستة عشرة الف الف فتصير الجملتان ثمانية واربعين الف الف ثم يضاف اليها الدين الف الف ومائتا الف ومنها تصح \* ورواية ابن سعد تصح من خمسة وخمسين الف الف ورواية البخاري تصح من تسعة وخمسين واثنين وخمسين الف الف ومائتي الف فهذه تركته عند موته لا ما زاد عليها بدموته من غلة الارضين والدور في مدة اربع سنين قبل قسمة التركة وبدل عليه ما رواه الواقدي عن ابي بكر بن سبرة عن هشام عن ابيه قال كان قيمة ماترك الزبير احد او حسين او اثنين وخمسين الف الف وروى ابن سعد عن القعني عن ابن عينة قال قسم ميراث الزبير على اربعين الف الف وذكر الزبير بن بكار عن عبد الله بن مهصب بن ثابت ابن عبد الله بن الزبير بن عدي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوج الزبير ان عبد الله بن الزبير ارسل اليها بشائين الف درهم وقبضتها وصالح عليها قال الدمي اطي وبين قول الزبير بن بكار هذا وبين قول غيره بون بعيد والمعجب من الزبير مع سعة علمه فيه وتنفيذه عنه كيف خفي عليه وماتصدى لتحرير ذلك كما ينبغي \*

(ذكر بيان قصة وقعة الجمل) ملخصة مختصرة كانت وقعة الجمل عام ستة وثلاثين من الهجرة وكان قتل عثمان ابن عفان سنة خمس وثلاثين وكانت عائشة بمكة وكذلك امهات المؤمنين قد خرجن الى الحج في سنة خمس وثلاثين فرارا من الفتنة ولما بلغ اهل مكة ان عثمان قد قتل اقبل بمكة ثم لما بويع على رضى الله تعالى عنه كان احفظ الناس عنده بحكم الحال لا عن اختيار على لذلك رؤس اولئك الذين قتلوا عثمان رضى الله تعالى عنه وفرجاعة من بني امية وغيرهم الى مكة وخرج طلحة والزبير في الاعتبار وتبعهم خلق كثير وجهم غفير وقدم الى مكة ايضا في هذه الايام يعلى ابن امية ومعه ستمائة الف الف درهم وستمائة ميرة فانما بالابطح وقبل كان معه ستمائة الف دينار وقدم ابن عامر من البصرة باكثر من ذلك فاجتمع بنو امية بالابطح وقامت عائشة في الناس تحضهم على القيام بطلب دم عثمان وطاوعوها في ذلك وخرجوا وتوجهوا نحو البصرة وكانت عائشة تحمل في هودج على جمل اسمه عسكرا اشتراه يعلى بن امية من رجل من عرينة بمائتي دينار وكان هذا هو الذي يدهم على الطريق وكانوا لا يمرون على ماء ولا واد الا سالوه عنه حتى وصلوا الى موضع يسمى حبوب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة وفي آخره باء موحدة وهو ماء قريب من البصرة فنبحت كلابه فقالوا اى ماء هذا قال الدليل هذا ماء الحبوب فحين سمعت عائشة بذلك صرخت باعلى صوتها وضربت عضد بغيرها فانما اخته فقالت انا والله صاحبة الحبوب ردوني ردوني تقول ذلك فانما خاوها وهم على ذلك وهي تاتي المسير حتى اذا كانت الساعة التي اناخت فيها من القد جاءها عبد الله بن الزبير فقال النجاء النجاء فقد ادركم على ابن ابي طالب فعند ذلك رحلوا \*

واما حديث الحبوب فاخرجه احمد في مسنده عن عائشة قالت ان رسول الله ﷺ قال لي ذات يوم كيف باحدا كن اذا نبحت كلاب الحبوب فمرفت الحال عند ذلك فارادت الرجوع واما على رضى الله تعالى عنه فانه خرج في آخر شهر ربيع الاخر في سنة ست وثلاثين من المدينة في تسعمائة مقاتل وقيل لما بلغ عليا مسير عائشة وطلحة وزبير الى البصرة سار نحوهم في اربعة آلاف من اهل المدينة فيهم اربع مائة ممن بايعوا تحت الشجرة وثمانمائة من الانصار ورايته مع ابنه محمد بن الحنفية وعلى ميمنته الحسن بن علي وعلى يسرته الحسين بن علي وعلى الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن ابي بكر الصديق وعلى مقدمته عبد الله بن عباس ثم اجتمعوا كلهم عند قصر عبيد الله بن زياد ونزل الناس في كل ناحية وقد اجتمع مع رضى الله تعالى عنه عشرون الفا والتفت على عائشة رضى الله تعالى عنها ومن معها نحو من ثلاثين الفا وقامت الحرب على ساقها فتصافوا وتصاروا وتجاولوا وكان من جملة من يبارز الزبير وعمار فحمل عمار نحوهم بالرمح

والزبير كاف عنه لقول رسول الله ﷺ تقتلك الفئة الباغية وقتل ناس كثير ورجع الزبير عن القتال وقال الواقدى كان زمام الجمل بيد كعب بن سور وما كان يأخذ زمام الجمل الا من هو معروف بالشجاعة ما اخذه احدا لاقتل وحل عليه عدى بن حاتم ولم يبق الا عقره فقتلت عين عدى واجتمع شوصبة عند الجمل وقتلوا وادونه قتالا لم يسمع منه فقطعت عنده الف يدوقتل عليه الف رجل منهم وقال ابن الزبير جرحتم على زمام الجمل سبعة وثلاثين جراحة وما احداخذ براسه الا قتل اخذه عبد الرحمن بن عتاب فقتل ثم اخذه الاسود بن البهثري فقتل وحدث جماعة وغلب ابن الزبير من الجراحات فالتقى نفسه بين القتلى ثم وصلت النبال الى هودج ام المؤمنين فعملت تنادى الله الله يا بني اذكروا يوم الحساب ورفعت يديها تدعو على اولئك القوم من قتلة عثمان فضج الناس معها بالدعاء واولئك النمر لا يقلعون عن رشق هودجها بالنبال حتى بقي مثل القنفذ فعملت الحرب تاخذ وتعطي فتارة لاهل البصرة وتارة لاهل الكوفة وقتل خلق كثير ولم ترو فمة اكثر من قطع الايدي والارجل فيها من هذه الواقعة ثم حملت عليه السائبه والاشتر يقدموا وحل بجبر بن ولجة الضبي الكوفي ومطعم بطانه وعقره وقطع ثلاث قوائم من قوائم فبرك ووقع الهودج على الارض ووقف عليها على رضى الله تعالى عنه فقال السلام عليك يا معاه فقالت وعليك السلام يا بني فقال يفر الله لك فقالت ولك وانهم من كان حوله من الناس وامر على رضى الله تعالى عنه ان يحملوا الهودج من بين القتلى وامر محمد بن ابي بكر وعمار ابن ياسر ان يضربا عليه قبة ولما كان آخر الليل خرج محمد بعائشة فادخلها البصرة وانزلها في دار عبد الله بن خلف الخزازي وبكت عائشة بكاء شديدا وقالت وددت اني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وجاء وجوه الناس من الامراء والاعيان يسلمون عليها ثم انما رضى الله تعالى عنه اقام بظاهر الكوفة ثلاثة ايام وصلى على القتلى من الفريقين \* وقال ابن الكلبي قتل من اصحاب عائشة ثمانية آلاف وقيل ثلاثة عشر الفا ومن اصحاب علي الفسوق قتل من اهل البصرة عشرة آلاف ومن اهل الكوفة خمسة آلاف وكان في جملة القتلى طاحه بن عبيد الله احد المعصرة المبشرين بالجينة ثم دخل على البصرة يوم الاثنين ثم جهز عائشة احسن الجهاز بكل شيء يذهبى لها من مركب وزاد ومتاع واخرج معها كل من نجا من الواقعة بمن خرج معها واختار لها اربعين امراء من نساء اهل البصرة المعروفات ووقف على منها حتى ودعها وكان خروجها يوم السبت غرة رجب سنة ست وثلاثين وشيخها على اميالا وسرح بنيه معها يوما \* وقال الواقدى امر على النساء اللاتي خرجن مع عائشة بلبس العمام وتقليد السيوف ثم قال لمن لا تعلمنها انكن نسوة وتلتمن مثل الرجال وكن حولها من بعيد ولا تقربنها وسارت عائشة على تلك الحالة حتى دخلت مكة واقامت حتى حجت واجتمع اليها نساء اهل مكة يبكين وهي تبكي وسئلت عن مسيرها فقالت لقد اعلى على فاكثر واثمت معي رجالا وبلغ النساء فائتها وكشمن عن وجوههن وعرفنها الحال فسجدت وقالت والله ما يزيد ابن ابي طالب الا كرما \*

(ذكر مقتل الزبير وبيان سيرته) لما انفصل الزبير رضى الله تعالى عنه من عسكر عائشة كاذكرنا تبعه عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس من غواة بني تميم وادركوه وتعاونوا عليه فقتلوه ويقال بل ادركه عمرو بن جرموز فقال له ان لي اليك حاجة فقال ادن فقال مولى الزبير واسمه عطية ان معه سلاحا فقال وان كان فتقدم اليه فجعل يحدته وكان وقت الصلاة فقال له الزبير الصلاة فقال الصلاة فتقدم الزبير ليصلي بها فقطعنه عمرو بن جرموز فقتله ويقال بل ادركه عمرو بن ابي السباع وهو نائم في القافلة فنهجم عليه فقتله وهذا القول هو الاشهر واخذ راسه وذهب به الى على فقتل الى هذا ابن جرموز قد اتاك براس الزبير فقال بشروا قاتل الزبير بالار فقتل عمرو \*

اتيت عليا براس الزبير ثم وقد كنت احسبها زافتي  
فكسر بالنار فبذل البيان ثم فبئس البشارة والنجفة  
وسيان عندي قتل الزبير ثم وضرة عنزة بنى الجحفة

واما سيرته فقد ذكرنا عن قريب انه احد العشرة المبشرة بالجنة وانه شهد جميع مشاهد النبي ﷺ وكان عليه يوم بدر ملائكة صفراء فنزلت الملائكة على سيمائه وثبتت مع النبي ﷺ يوم احد وبابه على الموت وقال مصعب بن الزبير قاتل ابى مع رسول الله ﷺ وعمره اثنا عشر سنة وقال الزبير بن دكار باسناده عن الازاعي قال كان للزبير الف مملوك يودون الضريبة لا يدحل بيت ماله منها درهم بل يتصدق بها وقال الزبير بن بكار باسناده عن جويرية قالت باع الزبير دارا بستمانا الب فقبل له غنمت فقال كلا والله اتعلمن انى لم اعين هي في سبيل الله وروى عن هشام بن عروة فقال اوصى الى الزبير جماعة من الصحابة منهم عثمان وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود والمقداد وكان يحفظ عليهم اموالهم وينفق على اولادهم من ماله وكان الزبير رجلا ليس بالقصير ولا بالهاويل الى الخلة ما هو في اللحم ولحيته خفيفة اسمر اللون اشعر وحكى الواقدي عن عبد الرحمن بن ابى الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه قال ربما احدث بالشعر على منكب الزبير وانا غلام فاتعلق به على ظهره وحكى ابو اليقظان عن هشام بن عروة قال كان جدى الزبير اذا ركب تحط الارض رجلاه ولا يغير شيه . واختلفوا في سنة حكي ابن سعد عن الواقدي باسناده الى عروة بن الزبير قال قتل ابى يوم الجمل وقد زاد على الستين باربع سنين وحكى ابن الجوزي في الصموة ثلاثة اقوال . احدها انه قتل وهو ابن بضع وخمسين سنة . والثاني ابن ستين سنة . والثالث ابن خمسة وستين \*

( ذكر معاني الحديث ) قوله « قلت لابي اسامة احدثكم هشام بن عروة » لم يذكر جواب الاستفهام وقد ذكره في مسنده اسحق بن ابراهيم بن راهويه بهذا الاسناد وقال في آخره نعم قوله ( يوم الجمل ) بمعنى يوم وقعة كانت بين علي وعائشة رضى الله تعالى عنهما وهي في هرواح على جل كاذ كرناه وكانت الوقعة على باب البصرة في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وانما اضيفت الوقعة الى الجمل لكون عائشة عليه وهذا الحرب كان اول حرب وقعت بين المسلمين قوله « لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم » قال ابن بطال معناه ظالم عند خصمه مظلوم عند نفسه لان كلا الفريقين كان يتناول انه على الصواب وقال ابن التين معناه انهم اما صحابي متاول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقال الكرماني المراد ظالم اهل الاسلام هذا المظالم الكرماني في شرحه وقال بعضهم قال الكرماني ان قيل جميع الحروب كذلك فالجواب انها اول حرب وقعت بين المسلمين ثم قال قلت ويحتمل ان يكون او للشك من الراوى وان الزبير اما قال لا يقتل اليوم الا ظالم بمعنى انه ظن ان الله يعجل للظالم منهم العقوبة او لا يقتل اليوم الا مظلوم بمعنى انه ظن ان يجعل له الشهادة ووطن على التقديرين انه كان يقتل مظلوما اما لا اعتقاده انه كان مصيبا واما لانه كان سمع من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما سمع على رضى الله تعالى عنه وهو قوله لما جاءه قاتل الزبير يشتر قاتل ابن صفية بالارور فمعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فزاروا احمد وغمره من طريق زر بن حبيش عن علي باسناده صحيح انتهى قلت الاصل ان لا تكون اول الشك والاحتمال لا يثبت ذلك وكلمة او على معناه للتقسيم ههنا لان المقتول يومئذ لم يكن الا من احد القسمين على ما ذكره ابن بطال \* وايضا انما اراد الزبير بقوله هذا ان تقاتل الصحابة ليس كقاتل اهل البغ والعصية لان القاتل والمقتول منهم ظالم لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار » لانه لا تاويل لواحد منهم يمدد به عند الله ولا شبهة له من الحق يتعلق بها فليس احد منهم مظلوما بل كلهم ظالم وكان الزبير وطلحة وجماعة من كبار الصحابة رضى الله تعالى عنهم خرجوا مع عائشة اطلب قتلة عثمان واقامة الحديدين ولم يخرجوا لقتال علي لانه لا خلاف بين الامة ان عليا كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان قتلة عثمان لجؤا الى علي رضى الله تعالى عنه فرأى انه لا ينبغي اسلامهم للقتل على هذا الوجه حتى يسكن حال الامة وتجري الاشياء على وجوها حتى ينفذ الامور على ماوجب الله عليه فهذا وجه منع علي رضى الله عنه المظلومين بدم عثمان فسكان ما قدر الله مما جرى به القلم في الامور التي وقعت وقال الزبير لا يته ما قال لما رأى من شدة الامر واهم لا يفصلون الا عن تقاتل فقال لا ارانى الا ساقتل مظلوما لانه لم ينو على قتال ولا عزم عليه ولما التقى الجمعان قر قتيه ابن حرموز فقتله في طريقه كاذ كرنا قوله « واني لارانى » بضم الهمزة اى لا اظن ويمجوز بفتح الهمزة بمعنى لا اعتقد وقد



تحقق خانه فقتل مظلوما **قوله** «لدين» اللام فيه مفتوحة لانا كيد وهو خبر ان ومناه ليس على تبعة سوى دى **قوله** «افترى» على صيغة الجرحول بهمزة الاستفهام اى افطن **قوله** «يبقى» بضم اليا من الابقاء وقوله ديننا بالرفع فاعله وشيئا بالنصب مفعوله **قوله** «واوصى بالثالث» اى بثالث ماله مطلقا لمن شاء ولما شاء **قوله** «ولثته لنيه» اى وبثالث الثالث لنى عبدالله خاصة وقد فسر به **قوله** «بني نى عبدالله بن الزبير» وهم حفدة الزبير **قوله** «فان فضل من ماله» فضل بعد قضاء الدين شئ فثلثه لولدك قال المهلب معناه ثلث ثلث الفضل الذى اوصى به للمساكين من الثلث لبنيه وحكى الدمياطى عن بعض العلماء ان **قوله** فثلثه بتشديد اللام على صيغة الامر من التثنية يعنى ثلث ذلك الفضل الذى اوصى به للمساكين من الثلث لبنيه قال بعضهم هذا اقرب يعنى من كلام المهلب وقال الدمياطى فيه نظر يعنى فيها حكماء عن بعض العلماء **قوله** «قال هشام» هو ابن عروة بن الزبير **قوله** «قد وازى» بالزى المعجمة اى ساوى اى اذا هم فى السن وانكر الجوهرى استعمال هذا بالواو فقال يقال آزيت اى حازيت ولا يقال وازيت والذى جاء هنا حجة عليه **قوله** «خبيب» بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون اليا احر الحروف وفي آخره باء اخرى روى مرفوعا على انه بدل اوبان لقوله لبعض فى **قوله** وكان بعض ولد عبدالله وروى مجرورا باعتبار الولد قال بعضهم يجوز جره على انه بيان لبعض (قلت) هذا غلط لان لفظ بعض فى موضعين احدهما هو الاول مرفوع لانه اسم كان والاخر منصوب لانه مفعول وقوله وازى **قوله** «وعباد» بفتح العين وتشديد الباء الموحدة **قوله** «وله يومئذ» قال الكرماني اى لعبدالله يوم وصية الزبير تسمة بنين احدهم خبيب وعباد (قلت) ليس كذلك بل معنى **قوله** «وله اى للزبير تسمة بنين ونسج بنات ولم يكن لعبدالله يومئذ الا خبيب وعباد وهاشم وثابت واما سائر ولده فولدوا بعد ذلك اما تسمة بنين فهم عبدالله وعروة والذين اراهم اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ومجروا وولدوا امام خالد بن سميح ومصعب وحزرة امامها الرباب بنت انيف وعبيدة وجعفر امامها زينب بنت بشر وسائر ولد الزبير غير هؤلاء ماتوا قبله \* واما التسع الاناث فهن خديجة الكبرى وام الحسن وعائشة امين اسماء بنت ابى بكر وحبيبة وسودة وهند امين ام خادورة امامها الرباب وحفصة امامها زينب وزينب امامها ام كلثوم بنت عتبة **قوله** «منها الغابة» بالزى المعجمة وتخفيف الباء الموحدة قال الكرماني اسم موضع بالحجاز (قلت) هذا ليس بتفسير واضح وتفسيرها ارض عظيمة شهيرة من عو الى المدينة وقال ياقوت الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام والغابة ايضا قرية بالبحرين وقال فى كتاب الامكنة والجلال للزى مخشوى الغابة يريد من المدينة بطريق الشام وقال البكرى الغابة غابتان العليا والسفلى وقال الرشاطى الغسابة موضع عند المدينة والغابة ايضا فى آخر الطريق من البصرة الى اليمامة وفي المطالع الغابة مال من اموال عو الى المدينة وفي تركة الزبير كان اشترها باسبعين ومائة الف وبيعت فى تركته بالف وسبائة الف وقد صحفه بعض الناس فقال الغابة بالياء اخر الحروف وذلك غلط فاحش والغابة فى اللغة الشجر المنف والاحم من الشجر وشبههم **قوله** «فيقول الزبير لا» اى لا يكون وديمة ولكنه دين وهو معنى **قوله** سلف وكان غرضه بذلك انه كان يخشى على المال ان يضيع فيظن به التقصير فى حفظه فرأى ان يحمله مضمونا وليكون اوثق لصاحب المال وابقى ارومته وقال ابن بطال وليطيل له ربح ذلك المال **قوله** «وماولى اماره قط» بكسر الهمزة **قوله** «ولا حباية خراج» اى ولاولى ايضا حباية خراج ولا شيئاى ولاولى شيئا من الامور التى يتماق بها تحصل المال اراد ان كثرة ماله ليس من هذه الجهات التى يظن فيها السوء باصحابها وانما كان كسبه من الغنائم مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم مع ابي بكر ثم مع عمر ثم مع عثمان رضى الله تعالى عنهم فبارك الله فى ماله اطيب اصله وربح اربا حبايت الوف الاول **قوله** «قال عبدالله بن الزبير» هو متصل بالاسناد المذكور **قوله** «شسيت» بفتح السين من حسنت الشئ احسبه بالضم حسبا وحسابة وحسبا وحسبا بالضم اى عدته واما حسبته بالكسر احسبه بالفتح محسبة بفتح السين ومحسبة بكسر السين وحسبانا بكسر الحاء اى ظننه **قوله** «فلقى حكيم بن حزام» بالرفع على انه فاعل لى وعبدالله بن الزبير بالضم مفعوله **قوله** «يا ابن اخى» انما جعل الزبير اخاله باعتبار اخوة الدين قال

الكرمانى اوباعتبار قرابة بينهما لان الزبير بن العوام بن خويلد ابن عم حكيم قلت حكيم بن حرام بكسر الحاء المهملة وتخفيف  
الزاي ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي يكنى ابا خالد وهو ابن اخى خديجة بنت خويلد زوج  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من مسلمة الفتح وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة وتوفي بالمدينة في  
خلافة معاوية سنة اربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى  
ابن قصي القرشي الاسدي فعلى هذا فالعوام يكون اخا حزام فيكون الزبير ابن عم حكيم **قوله** «فكتمه» يعنى كتم  
اصل الدين فقال مائة الف والاصل الف الف ومائتا الف قال الكرمانى ما كذب اذ لم ينف الزائد على المائة ومفهوم العدد  
لا اعتبار له وفي التوضيح هذا ليس بكذب لانه صدق في البعض وكتم بعضا وللانسان اذا شئله عن خبر ان يخبر عنه  
بما شاء وله ان لا يخبر بشيء منه اصلا وقال ابن بطال انه قال له مائة الف وكتم الباقي اذ لا يستعظم حكيم ما استدانه  
فيظن به عدم الحزم وبعبارة الله عدم الوفاء بذلك فينظر اليه بهين الاحتياج اليه فلم يستعظم حكيم امره بمائة الف احتاج  
عبد الله ان يذكره الجميع ويعرفه انه قادر على وفائه **قوله** «تسع لهذه» اى تسع لوفاء مائة الف **قوله** «فقال  
له عبد الله» اى فقال لحكيم عبد الله بن الزبير افرأيتك ان كانت الف الف ومائتا الف **قوله** «فليوافنا» اى فليأتنا  
يقول واى فلان اذا اتى **قوله** «عبد الله بن جعفر» اى عبد الله بن جعفر بن ابى طالب بحر الجود والكرم **قوله** فقال لعبد الله  
اى فقال لعبد الله بن جعفر لعبد الله بن الزبير **قوله** «قال عبد الله لا» اى قال لعبد الله بن الزبير لعبد الله بن جعفر لا تترك  
دينك فانه ترك به وناه **قوله** «قال قال» اى قال لعبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن جعفر **قوله** «قسم على معاوية اى قد علم  
عبد الله بن الزبير على معاوية بن ابى سفيان وهو في دمشق وقال بعضهم قد علم على معاوية اى في خلافة معاوية وهذا فيه نظر  
لان ذكر انه اخر القسمة اربع سنين استبراه للدين كاسياني فيكون آخر الاربع في سنة اربعين وذلك قبل ان يجتمع  
الناس على معاوية انتهى قلت هذا النظر انما توجه بقوله اى في خلافته فلا يحتاج الى هذا لانه قيد المطلق بغير وجه  
على انه يجوز ان يكون قدومه عليه قبل اجتماع كل الناس عليه **قوله** «عمرو بن عثمان» بفتح العين في عمرو وهو عمرو بن  
عثمان بن عفان والمنذر بلفظ اسم الماعل من الانذار وهو النخوف ابى ابن الزبير بن العوام اخو عبد الله بن الزبير **قوله**  
«وابن زمعة» وهو عبد الله بن زمعة بالزاي والميم العين المهملة المفتوحات وقيل بسكون الميم وهو عبد الله بن زمعة بن  
قيس بن عبد شمس وهو احو سودة زوج النبی صلى الله تعالى عليه وسلم لا يها **قوله** «كل سهم مائة الف»  
انصب المائة بنزع الحافض اى قومت الغاية وجاء كل سهم بمائة الف **قوله** «قال لا» اى لا اقسم والله وفوله لا اقسم  
بعد ذلك تفسير لما قبله وليس فيه منع المستحق من حقه وهو القسمة والتصرف في نصيبه لانه كان وصيا ولله ظن بقاء  
الدين فالقسمة لا تكون الا بعد وفاة الدين جميعه **قوله** «اي موسم الحج» وسمى به لانه يعلم بجمع الناس له والوسمة  
العلامة **قوله** «اربع سنين» فائدة تخصيص المناداة باربع سنين هي ان السالب ان المسافة التي بين مكة واقطار الارض  
تقطع بستين فاراد ان تصل الاخبار الى الاقطار ثم تعود اليها ولان الاربع هي الغاية في الاحاد بحسب ما يمكن ان يتركب  
منه العشرات لانه يتضمن واحدا واثنين وثلاثة واربعة وهي عشرة **قوله** «اربع نسوة» اى مات عنهن وهن ام خالد والرباب  
وزينب وعاتكة بنت زيد اخت سميد بن زيد احد المشرة المبشرة بالجنة واما اسماء وام كلثوم فكان قد طلقهما **قوله**  
«ودفع الثلث» اى الذي اوصى به **قوله** «جميع ماله خمسون الف الف ومائتا الف الف» قد مر في اهل الحديث  
الكلام فيه ولكن الكرمانى ذكر هنا ما رفع الحياط في الحساب فقال فان قلت اذا كان الثمن اربعة آلاف الف وثمانمائة  
الف فالجميع ثمانية وثلاثون الف الف واربع مائة الف وان اضف اليه الثلث وهو خمسون الف الف وتسعة آلاف الف  
وثمانمائة الف فعلى التقادير الحساب غير صحيح قلت اهل الجميع كان قبل وفاته هذا المقدار فزاد من علات امواله في هذه  
الاربع سنين الى ستين الف الف الامائى الف فيصح منه اخراج الدين والثلث ويبقى المبلغ الذى منها لسكل امرأة منه  
الف الف ومائتا الف

(ذكر ما استفاد منه) فيه الوصية عند الحرب لانه سبب خوف كركوب البحر واختلاف لوتصدق حينئذوا  
حرر هل يكون من الثلث او من راس المال وفيه ان لا رضى تاخير قسمة الميراث حتى يوفى ديون الميت وينفذ وصاياه  
ان كان له ثلث ويؤخر القسمة بحسب ما يؤدى اليه اجتهاده ولكن اذا وقع العلم بوفاء الدين وصمم الورثة على القسمة احبب  
اليها فلا يترتب الى امر موهم فاذا ثبت بعد ذلك شيء يؤخذ منهم وفيه جواز الوصية للاحقاد اذا كان من يحجبهم  
وفيه جواز شراء الوارث من التركة وكذلك شراء الوصى اذا كان بالقيمة وفيه ان الهبة لا تملك الا بالقبض وفيه بيان  
جود عبد الله بن جعفر فله الثلث سمي بحر الكرم وفيه اطلاق اللفظ المشترك لمن يظن به معرفة المراد والاستفهام لمن لم  
يتبين له لان الزبير قال لابنه استعن عليه بمولاي ولفظ المولى مشترك بين معان كثيرة فظن عبد الله انه يريد بعض عتقائه  
فاستفهام يعرف مراده وفيه منزلة الزبير عند نفسه وانه في تلك الحالة كان في غاية الوثوق بالله والاقبال عليه والرضا  
بحكمه والاستعانة به وفيه قوة نفس عبد الله بن الزبير لعدم قبوله ما ساله حكيم بن حزام من المعاونة وفيه كرم حكيم  
ايضا وسجاعة نفسه وفيه ان الدين انما يكره لمن لا وفاء له او لمن يصرفه الى غير وجهه وفيه النداء في ديون من يعرف  
بالدين وفيه النداء في المواسم لانها تجمع الناس وفيه طاعة بنى الزبير لاختيهم في تاخير القسمة لاجل الدين المتوهم  
وفيه ما كان عليه الصحابة من اتخاذ النساء وفيه ان اجل المفقود والفائب اربع سنين وبه احتج مالك وفيه نظر لا يخفى \*

### باب إذا بعث الإمام رسولا في حاجة أو أمره

بالمقام هل يسهم له

اي هذا باب يذكر فيه اذا بعث الى آخره قوله «بالمقام» اي بالاقامة قوله «هل يسهم له» اي من الغنيمة او لا يسهم  
وجواب اذا يغنيهم من حديث الباب وفيه خلاف ذكره في باب الغنيمة لمن شهد الوقعة \*

٣٨ - **حدثنا موسى قال حدثنا ابو عوانة قال حدثنا عثمان بن وهب عن ابن عمر رضي الله**  
**عنهما قال لما تغيب عثمان عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة فقال**  
**له النبي ﷺ انك اجر رجل يرمي شهيد بدرًا وسهمه**

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله ان لك اجر رجل الى آخره وبه يحصل الجواب للترجمة وموسى هو ابن اسماعيل  
المنقري المعروف بالتبوكي وابو عوانة بفتح العين اسمه الوضاح بن عبد الله البشكري وعثمان بن وهب على وزن جعفر  
هو عثمان بن عبد الله بن موهب الاعرج الطليحي التميمي القشري والحديث اخرجه البخاري مطولا في المغازي عن  
عبدان وفي فضل عثمان ايضا عن موسى واخرجه الترمذي في المناقب عن صالح بن عبد الله الترمذي عن ابى عوانة قوله  
«عثمان بن موهب عن ابن عمر» قال ابو علي الجبائي وقع في نسخة ابى محمد عن ابى احمد بنى الاصيل عن الجرجاني عمرو  
ابن عبد الله وهو غلط وصوابه عثمان بن موهب قوله «انما تغيب عثمان» اي تكلف الغيبة لاجل تمرير بنت رسول الله  
ﷺ وعثمان رضي الله تعالى عنه لم يحضر بدرًا لاجل ذلك وعبدان اسحاق الدين غابوا عن بدر ثمانية او تسعة وهم  
عثمان بن عفان تخلف لثلاث وطلحة بن عبيد الله كان بالشام فصر له سهمه واجره وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل  
كان بالشام ايضا وابو لابة بشير بن عبد المذخر رده رسول الله ﷺ من الروحاء حين باعه خروج النضير من مكة  
فاستعمله على المدينة والحارث بن حاطب بن عبيد رده ايضا من الطريق والحارث بن الصمة انكسر بالروحاء فرجع وخوات  
ابن حبيش لم يحضر الوقعة وابو الصباح بن ثابت خرج مع رسول الله ﷺ فاصاب سابه فصر حجر فرجع وسعد بن  
مالك تجهز ليخرج فمات وقيل انه مات في الروحاء فصر ابى بكر واحد منهم سهمه واجره قوله «كانت تحته» اي تحت  
عثمان بنت رسول الله ﷺ وهي رقية توفيت ورسول الله ﷺ في بدر ثم زوجها ام كلثوم فتوفيت تحته سنة تسع  
وهي التي عسلتها ام عطية واحتج ابو حنيفة بهذا الحديث ان من بعث الامام لحاجة حتى غنم الامام انه يسهم له وكذلك

المدد بالحقون أرض الحرب وهو قول الشعبي والنخعي والثوري والحكم بن عتبة والاوزاعي والحديث حجة على الليث والشافعي ومالك وأحمد حيث قالوا لا يسهم من الغنيمة إلا من حضر الواقعة واحتجوا بالحديث أن هريرة أخرجه الطحاوي وأبو داود أنه صلى الله عليه وسلم بعث أبان بن سعيد على سرية من المدينة قبل نحد فقدم أبان ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير بعد ما فتحها الحديث وفيه أجلس أبان فلم يقسم لهم ثمثا وأجاب الطحاوي عنه بقوله أنه صلى الله عليه وسلم وجه أبان إلى نحد قبل أن يتهيأ خروجه إلى خير فتوجه أبان في ذلك ثم حدث من خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى خير ما حدث وكان ما غلب فيه أبان من ذلك عن حضور خير ليس هو شغل شعله الذي صلى الله عليه وسلم عن حضورها وقال الجصاص لا حجة فيه لأن خير صارت دار الإسلام لظهور النبي صلى الله عليه وسلم عليها وهذا لا خلاف فيه ونيل كانت خير لأهل المدينة خاصة شهدها ولم يشهدها دون من سواهم لأن الله تعالى كان وعدهم إياها بقوله (وأخرى لم تقدر وأعليها قد أحاط الله بها) بعد قوله (وعدكم الله مغنايم كثيرة تأخذونها فتحللكم هذه) فإن قالوا إن إعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنان وهو لم يحضر بدر خصوص له قلنا يحتاج إلى دليل الخصوص فإن قالوا أعطى عثمان من سهمه صلى الله تعالى عليه وسلم من الخمس قلنا كان ذلك يوم حنين حيث قال تعالى مما أفاء الله عليكم ألا الخمس وهو مردود فيكم قلنا يحتاج إلى دليل على أن إعطاء عثمان ومن عاب أيضا من يدرا أنه كان من سهمه بعد حنين \*

باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين ما سأل هو زين النبي صلى الله عليه وسلم ير ضاعه فيهم فتحلل من المسلمين وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعيد الناس أن يعطيهم من الفى والأفان من الخمس وما أعطى الأنصار وما أعطى جابر بن عبد الله من تمر خير \*

باب مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا باب يذكر فيه ومن الدليل إلى آخره وقال بعضهم ومن الدليل عطف على الترجمة التي قبلها بما عطف عليه من نوائب المسلمين على أن الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هنا لنوائب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام انتهى قلت لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المتخالف بين المعطوف والمعطوف عليه أبوابا باحداشها فإن اضطر إلى القول بهذا لاجل الواو فيقال له هذه ليست نوائب المعطوف وإنما مثل هذا يأتي كثيرا بدون أن يكون معطوفا على شيء فيقال هذه أو الاستفتاح وهو المسموع من الاساتذة الكبار ولما ذكر أولا الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر لنوائب المسلمين ثم ذكر أن الخمس للإمام فطريق التوفيق بينها أن الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم للإمام بعده يتولاها مثل ما كان صلى الله عليه وسلم يتولاها وما قوله هنا لنوائب المسلمين هو أنه لا يكون إلا مع تولى النبي صلى الله عليه وسلم قسمته وله أن يأخذ منه ما يحتاج إليه بقدر كتابته وكذلك من يتولى بعده وقال بعضهم وجوز الكرماني أن يكون كل ترجمة على وفق مذهب من المذاهب وفيه بعد لأن أحد المذاهب أن الخمس للمسلمين دون النبي صلى الله عليه وسلم ودون الإمام ولا للنبي صلى الله عليه وسلم دون المسلمين وكذا للإمام انتهى قلت عبارة الكرماني هكذا (فإن قلت) ترجم هذه المسألة أولا بقوله ومن الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيا بقوله ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين وثالثا أن الخمس للإمام فما التفرق بينها (قلت) المذاهب فيه مختلفة فيربا لكل مذهب بابا وترجم له ولا تفاوت في المعنى إذ نوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم هي نوائب المسلمين ولا شك أن التصرف فيه له ولن يقوم مقامه انتهى (قلت) قوله ولا تفاوت في المعنى ينبغي عن وجه التوفيق مثل ما ذكرناه غير أنه قال لكل مذهب بابا بحسب النظر إلى الظاهر وأما بالنظر إلى المعنى فإنا نقول في هذا الباب مذاهب \* وذكر المفسرون في قوله تعالى (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة ولرسول) قال أبو جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية الرازي قال « كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤتي بالغنيمة فيقسمها على خمسة يكون أربعة أخماسها لمن شهد بها ثم يأخذ الخمس فيضرب بيده فيه فيأخذ منه الذي قبض كرهه فيجعله للكمبة وهو سهم الله ثم يقسم ما بقي على خمسة قسما فيكون سهم للرسول وسهم للثوري القربي وسهم لليتامى

وسمهم المساكين وسهم لابن السبيل \* وروى علي بن طلحة عن ابن عباس قال « كانت الفسيمة تقسم على خمسة أخماس فأربعة منها دين من قاتل عليها وخمس واحد على أربعة أخماس فربيع لله وللرسول فما كان لله وللرسول فهو لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يأخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الخمس شيئا وروى ابن أبي حاتم بإسناده عن عبد الله بن بريدة في قوله (واعلموا أنما غنمتم) الآية قال الذي لله فلنبيه والذي للرسول فلأزواجه وروى أبو داود والنسائي من حديث عمرو بن عتبة أن رسول الله ﷺ صلى بهم إلى بغير من المغنم فلما سلم أخذوا برة من ذلك البعير ثم قال ولا يحل لي من غنائمكم مثل هذا إلا الخمس والخمس مردود فيكم وقالت جماعة إن الخمس يصرف فيه الإمام بالصاحبة للمسلمين كما تصرف في مال النبي وقالت طائفة يصرف في مصالح المسلمين وقالت طائفة بل هو مردود على بقية الأصناف ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وقال ابن جرير وهو قول جماعة من أهل العراق وقيل إن الخمس جميعه لذوى القربى كما رواه ابن جرير حدثنا الحارث بن عبد العزيز حدثنا عبد الغفار حدثنا المنهال بن عمر سألت عبد الله بن محمد بن علي وعلى بن الحسين عن الخمس فقالا هؤلنا فقلت لعباس أن الله يقول واليتامى والمساكين وابن السبيل فقال يتامانا ومساكيننا قوله « لسوائب المسلمين » النوائب جمع نائبة وقد فسرناها بأنها ما ينوب الإنسان من الحوادث قوله « ما سال » في محل الرفع على الابتداء وخبره قوله ومن الدليل قوله « هو وزن » مرفوع لأنه فاعل سال وهو أبو قبيلة وهو هو وزن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان قال الرشاطي في هو وزن بطون كثيرة وأخذوا في خزاعة أيضا هو وزن بن أسلم بن أفضى قوله « النبي » منصوب بقوله سال قوله « برضاعه فيهم » أي بسبب رضاعه ﷺ فيهم ويروى برضاعه بلفظ المصدر والتثنية وذلك إن حليمة بفتح الحاء المهملة السعدية التي أرضعت النبي ﷺ منهم أذهى بنت أبي ذؤيب بضم الذال المعجمة عبد الله بن الحارث بن شجنة بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وفتح التون ابن صابر بن رزام بكسر الراء وتخفيف الزاي ابن ناضرة بالنون والصاد المعجمة والراء ابن سعد بن بكر بن هوazen قوله « فتحلب من المسامين » أي استحل من الثمانيين أقسامهم من هوazen أو طاب النزول عن حنهم وقد مر تحفة في كتاب العتق في باب من ملك من العرب رقيقا قوله « وما كان » عطف على قوله ما سال قوله « من التي موال الأنفال » التي ما يحصل من الكفار بغير قتال والأنفال جمع نفل بالفتح بك وهو ما شرط الأمير المتعاطى خمار من مال المصالح وهو الفسيمة هذا في اصطلاح الفقهاء وأما في اللغة فقال الجوهري التي الخراج والفسيمة والنفل الفسيمة يقال نفلت نفلا أي أعطيته نفلا قوله « وما أعطى الأنصار » عطف على قوله وما كان وقوله « وما أعطى جابر بن عبد الله » عطف على ما قبله قوله « من تمر خبير » بالناء المثناة من فوق أو بالناء المثناة من

٣٩ - **« حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ هَفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ وَزَعَمَ هُرُوهُ أَنْ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَمِسُورَ بْنَ مَعْرُوهَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا جَاءَهُ وَفْدٌ هَوَازَنَ مُسْلِمِينَ نَسَأُوهُ أَنْ يَرُدُّوهُمُ إِلَى أَيْمِهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَصَبِيَّهُمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ فَأَخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لِأَمَّا السَّبْقُ وَلِأَمَّا الْمَالُ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ وَنَهَيْتُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتِظَرَ آخِرَهُمْ بَضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قُتِلَ مِنَ الطَّائِفِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرٌ رَادٍّ إِلَيْهِمْ لِأَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْقَنَا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَتَنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنْ أَخَوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ جَاؤُنَا تَائِبِينَ وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ أَرَادَ إِلَيْهِمْ سَبْقَهُمْ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطِيبَ فَلْيَقْبَلْ وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ حَتَّى تُطَاعِيَهُ**

إِبَاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُعْنِيهِ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَقْمَلْ فَقَالَ النَّاسُ قَدْ طَائِبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُمْ فَقَالَ  
لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَا نَذَرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ عِجْنٌ لَمْ يَأْذَنْ  
فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا هُرْ فَأَوْكُمُ أَمْرُكُمْ فَرَجَعَ النَّاسُ فَسَكَتَهُمْ هُرْ فَأَوْكُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَائِبُوا فَأَذِنُوا فَبُذِلَ الَّذِي بُلَغْنَا عَنْ سَبِيٍّ هُوَ أَرِزَنٌ ❊

مطابقته للترجمة في قوله ومن الدليل الى قوله فتحلل من المسلمين ❊ والحديث قدم في كتاب العتق في باب من ملك  
من العرب رقية افاته اخرجه هناك عن ابن ابي مريم عن الليث الى آخره نحوه وقدم الكلام فيه مستصفي قوله «استأنيت»  
اي انتظرت والعرفاء جمع عريف وهو القائم بامور القوم المتعرف لحوالهم قوله فهذا الذي بلغنا من كلام ابن شهاب  
وهو محمد بن مسلم الزهري ❊

٤٠ - ❊ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ  
قَالَ وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ عَاصِمٍ الْكَلْبِيُّ وَأَنَا لِلْحَدِيثِ الْقَاسِمِ أَحْفَظُ عَنْ زَهْرَمٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ  
أَبِي مُوسَى فَأَتَى ذِي كُرٍّ دَجَاجَةٌ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ اللَّهِ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوَالِي فَدَعَا  
لِلطَّعَامِ فَقَالَ لِمَ رَأَيْتُهُ يَا كُرُّ شَيْئًا فَقَدَّرْتُهُ فَحَلَفْتُ لَا أَكُلُ قَالَ هَلُمَّ فَلَا حَدَثُكُمْ مِنْ ذَلِكَ  
لِمَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ  
وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَهْبٍ لِبَلِّ فَسَأَلَ عَنَّا فَقَالَ أَيْنَ النَّفَرُ  
الْأَشْعَرِيُّونَ فَأَمَرَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرٍّ الذَّرَى فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قُلْنَا مَا صَنَعْنَا لَا يُبَارِكُ لَنَا فَرَجَعْنَا إِلَى  
فَعَلْنَا إِنَّا سَأَلْنَاكَ أَنْ تَحْمِلَنَا فَحَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا أَفَنَسِيتَ قَالَ لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَأَكُنَّ  
اللَّهُ حَمَلَكُمْ وَلَئِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى تَيْمَنِ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي  
هُوَ خَيْرٌ وَتَحَمَّلْتُمَا ❊

مطابقته للترجمة وهي قوله وما كان النبي الى قوله من الحس تؤخذ من قوله واتى رسول الله بنهب ابل الى آخره  
وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجي البصري وحامد هو ابن زيد وايوب السخيتاني وابو قلابه بكسر القاف عبد الله  
ابن زيد الجرمي البصري والقاسم بن عاصم التميمي الكلبى منسوب الى معسر الكلب البصري وزهري مفتاح الزاى وسكون  
الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضر بن النضر بب بالضاد المعجمة الجرمل الازدى البصري وهؤلاء كلهم بصريون  
وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس ❊ والحديث اخرجه البخارى في التوحيد عن عبد الله بن عبد الوهاب ايضا وفي  
الذنور عن قتبية وفي الذبائح وفي النذور ايضا عن ابي معمر وفي كمارات الايمان عن علي بن حجر وفي المغازى عن  
ابى نعيم وفي الذبائح عن يحيى عن وكيع واخرجه مسلم في الايمان والنذور عن ابي الربيع الزهراني وعن  
ابن ابي عمر وعن علي بن حجر واسحاق بن ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن ابن ابي عمر عن سفيان وعن شيان  
ابن فروخ وعن اسحاق بن ابراهيم وعن محمد بن عبد الاعلى واخرجه الترمذي في الاطعمة عن هناد يعضه  
وعن زيد بن احرم وفي الشرائع عن علي بن حجر واخرجه النسائي في الصيد عن علي بن حجر وعن محمد بن منصور  
وفي النذور عن قتبية ❊

❊ ذكر معناه ❊ قوله قال وحديثي القاسم القائل هو ايوب بن ذلك عبد الوهاب الثقفي عن ايوب كاسياتي في الايمان

والنذور **قوله** «احفظ» يعني من اى قلابه وقال الكلاباذى القاسم وابو قلابه كلاهما حدثان عن زهدم وروى ابوب عن القاسم  
مقر ونا باني قلابه في الجنس **قوله** «فاتي ذكر دجاجة» كذا في رواية ابى ذر فاتي بصيغة الماضي من الاثني ولفظ ذكر بكسر  
الذال وسكون الـ فك دجاجة بالجر والتنوين على الاضافة وكذا في رواية النسفي وفي رواية الاصلي فاتي بصيغة المجهول  
وذكر بمحتين على صيغة الماضي ودجاجة بالنصب والتنوين على المفعولية وفي النذور فاتي بطعام فيه دجاج وفي رواية مسلم  
فدعى بمائدة وعليها لحم دجاج وفي لفظ عن زهدم الجر مى دخلت على ابى موسى وهو ياكل لحم دجاج وفي رواية الترمذى  
عن زهدم قال دخلت على ابى موسى وهو ياكل دجاجة فقال ادن فبكل فاتي رايت رسول الله ﷺ ياكله وقال هذا حديث  
حسن والدجاجة بفتح الدال وكسر ها وهما لغتان مشهورتان وحكى فيه ايضا ضدها وهي لغة ضعيفة قال الدوادى اسم الدجاجة  
يقع على الذكر والاثني وقال صاحب التوضيح ولا ادري من ابن اخذه قلت قاله اهل اللغة والثناء فيه للفرق بين الجنس ومفردة  
**قوله** وعنده رجل من بني تميم الله والرجل **(١)** وتيم الله بفتح التاء المشاة من فوق وسكون  
الياء آخر الحروف وهو نسبة الى بطن من بني بكر بن عبدمناة بن كنانة ومعنى تيم الله عبد الله **قوله** «امر» مقابل الاسود  
وهو سفار رجل **قوله** «كأنه من الموالي» يعني من سبي الروم **قوله** «فمذرت» بالقاف والذال المعجمة والراء قال ابن فارس  
فمذرت الشيء أى كرهته **قوله** «هلم» أى تعال وفيه لغتان فاهل الجحاز يطلقونه على الواحد والاثني والجمع والمؤنث  
بلفظ واحد مبنى على الفتح وينتهي بفتح هاء وتجمع وتؤنث فتقول هلم هلم هلموا هلموا هلموا **قوله** «فلا حدثتكم عن ذلك»  
يعنى عن الخلق **قوله** «في نفر» النفر رطل الانسان وعشيرة وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى  
العشرة ولا واحد له من لفظه والرطل عشيرة الرجل واهله والرطل من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين  
ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارحطوا رهاط واراهاط جمع الجمع **قوله** (من الاشعريين) جمع  
اشعري نسبة الى الاشعر وهو ببت من اعدى بن زيد بن شجب بن عريب بن زيد بن كهلان **قوله** «نستعمله» أى نسال منه ان  
يحملنا يعنى ارادوا ما يكون عليهم من الال ويحملون عليها **قوله** (واى رسول الله ﷺ) على صيغة المجهول **قوله** (ينهب  
ابل) النهب الغنيمة **قوله** (نود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وفي اخره دال مهملة وهو من الابل ما بين الثلاث الى  
العشرة **قوله** (غر الدري) الغر ضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع اغر وهو الابيض والدرى بضم الدال المعجمة وفتح  
الراء معصور اجم ذروة وذروة كل شيء اعلام يريد انها ذوو الاسنة البيض من سمهن وكثرة شحومهن **قوله** «افنسيت»  
المعزة فيه الاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** «ولكن الله حكمكم» قال الخطابي هذا يحتمل وجوها ان يريد به ازالة  
الهمة عليهم واطافة النعمة فيها الى الله تعالى او انه نسي والناسي بمنزلة المضطر وفعله قد يضاف الى الله تعالى كافي الصائم اذا اكل  
ناسيا فان الله اطعمه وسقاه وان الله حملكم حين ساق هذا النهب ورزق هذه الغنيمة او انه نوى في ضميره الا ان يرد عليه  
مال في ثاني الحال فيحملهم عليه **قوله** (وتحلبتها) من التحلل وهو التفص من عهدة اليمين والخروج من حرمتها الى ما يحل  
له منها وهو ابالا استثناء مع الاعتقاد واما بالكفارة فهو في هذا الحديث دلالة على ان من حلف على فعل شيء او تركه وكان  
الحنث خيرا من التماسي على اليمين استحب له الحنث وتلازم الكفارة وهذا متفق عليه واجمع واعلى انه لا تجب عليه الكفارة  
قبل الحنث وعلى انه يجوز تأخرها عن الحنث وعلى انه لا يجوز تقديمها قبل اليمين واختلفوا في جوازها بعد اليمين وقبل الحنث  
فجوزها مالك والاوزاعي والنوري والشافعي واستثنى الشافعي التكفير بالصوم فقال لا يجوز قبل الحنث واما التكفير  
بالمال فيجوز وقال ابو حنيفة واصحابه واهل المالسي لا يجوز تقديم الكفارة على الحنث بكل حال وفيه انه لا بأس بدخول  
الرجل على الرجل في حال اكله لكن انما يحسن ذلك اذا كان بينهما صداقة مؤكدة وفيه استثناء صاحب الطعام لادخل  
عليه في حال اكله ودعوتها للطعام وهو مشروع متأكد سواء كان الطعام قليلا او كثيرا وطعام الواحد يكفي الاثني وطعام  
الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية واجتماع الجماعة على الطعام مقتضى الحصول البركة فيه به وفيه جواز

(٩) هذا بياض بالنسخة الخلية التي يابديا \*

اكل الدجاج وهو مجمع عليه وإنما الخلاف في الجلالة منه هل يكره أكلها أو يحرم وروى ابن عدى في الكامل من حديث نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا أراد أن ياكل دجاجة أمر بها فربطت أياها ثم ياكلها بعد ذلك \*

٤١ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ** قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَبْلَ تَجْدِيدِ فَقَنِمُوا إِبِلًا كَثِيرًا فَكَانَتْ سِهَامُهُمْ اثْنِي عَشَرَ بَعِيرًا أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بَعِيرًا وَتُقْفَلُوا بَعِيرًا بَعِيرًا \*

مطابقة للترجمة في قوله ونفلوا على صيغة المجهول من التثنية وهو الاعطاء لغة وقال الخطابي التثنية عطية يخص بها الامام من ابلى بلاه حسنا وسعى سعيها جميلا كالسلب انما يعطى للقاتل كالقتالة وكفايته قوله «بعث سرية» وهي طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو قوله «فيها عبد الله» وهو عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وصرح بذلك مسلم في روايته فانه اخرجه في المغازي عن يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر «قال بعث النبي ﷺ سرية وانا فيهم قبل نجد فغنموا ابلا كثيرة فكانت سهامهم اثني عشر بعيرا او واحد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا» واخرجه ابوداود في الجهاد عن القعني عن مالك وعن القعني وابن موهب كلاهما عن الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله ﷺ بعث سرية فيها عبد الله بن عمر قبل نجد الحديث ورواه الطحاوي عن محمد بن خزيمة عن يوسف بن عدى عن ابن المبارك عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ بعث سرية فيها ابن عمر فغنموا غنائم كثيرة فكانت غنائمهم لكل انسان اثني عشر بعيرا ونفل كل انسان منهم بعيرا بعيرا سوى ذلك قوله «قبل نجد» كسر القاف وفتح الباء الموحدة اى ناحية تجدد وجهتها والفتح بفتح الذون وسكون الحميم وهو اسم خاص لما دون الحجاز بما بلى العراق وروى ان هذه السرية كانوا عشرة فغنموا مائة وحسين بعيرا فاخذ رسول الله ﷺ منها ثلاثين واخذوا هم عشرين ومائة واخذ كل واحد منها اثني عشر بعيرا ونفل بعيرا قوله «فغنموا ابلا كثيرة» وفي رواية لمسلم فاصبنا ابلا وغنما قوله «فكانت سهامهم» اى انصبوا لهم اثني عشر بعيرا وقال النووي معناه سهم لكل واحد منهم وقد قيل معناه سهمان جمع الغنمين اثني عشر بعيرا وهذا غلط وقدجا في بعض روايات ابى داود وغيره ان الاثني عشر بعيرا كانت سهمان كل واحد من الجيش والسرية ونفل السرية سوى هذا بعيرا بعيرا «او واحد عشر» قال ابن عبد البر اتفق جماعة رواة الموطا على ان روايته بالشك الا الوليد بن مسلم فانه رواه عن شعيب ومالك فلم يشك وكانه حمل رواية مالك على رواية شعيب وكذا اخرج ابوداود عن القعني عن مالك والليث بن سعد وقال ابو عمر قال سائر اصحاب نافع اثني عشر بعيرا بغير شك ولم يقع الشك فيه قوله «ونفلوا» على صيغة المجهول كما ذكرنا في رواية فنفلوا بعيرا فلم يغير رسول الله ﷺ وفي رواية ونفلنا رسول الله ﷺ والجمع بين هذه الروايات ان امير السرية قتلهم فاجازه رسول الله ﷺ فجوز نسبته الى كل منهما واحتج بهذا الحديث سعيد بن المسيب والحسن البصري والاوزاعي واحمد واسحاق في جواز التثنية بعد سهامهم قالوا هذا ابن عمر يخبر اعم قد نفلوا بعد سهامهم بعيرا بعيرا فلم يذكر ذلك النبي ﷺ وقال النووي واختلفوا في محل النفل هل هو من اصل الغنمية او من اربعة اخماسها من خمس الخمس وهي ثلاثة اقوال للشافعي وبكل منها قال جماعة من العلماء والاصح عندنا انه من خمس الخمس وبه قال ابن المسيب ومالك وابو حنيفة وآخرون ومن قال انه من اصل الغنمية الحسن البصري والاوزاعي واحمد وابو ثور وآخرون واجاز البخاري ان تنفل السرية جميع ما غنمت دون باقي الجيش وهو خلاف ما قاله العلماء كافة \*

٤٢ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ** قَالَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُنْقَلُ بَعْضُ مَنْ يَبْعَثُ مِنْ



السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش \*

مطابقة للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث أخرجه مسلم في المغازي عن عبد الملك عن شعيب ابن الليث عن أبيه عن جده به وأخرجه أبو داود في الجهاد عن عبد الملك به وعن حجاج بن أبي يعقوب عن حصين بن النقي عن الليث به . وفيه دليل على أن لافل الأ بعد الخمس ويؤيده ما رواه الطحاوي من حديث من بن زيد السلمي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لافل الأ بعد الخمس قال الطحاوي معناه حتى يقسم الخمس فإذا قسم الخمس انفرد حق المقاتلة وهي أربعة أخماس فكان ذلك الفل الذي ينفله الإمام من بعد أن أنزل ذلك من الخمس لأمم الأربعة الأخماس التي هي حق المقاتلة \*

٤٣ - **حدثنا محمد بن العلاء** قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا معها جريين إليهم وأنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحداهما أبو بردة والآخر أبو رهم إماما قال في يضع إماما قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي فرأينا سفينتين فالتفتنا سفينةنا إلى النجاشي بالحبيشة ووافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده فقال جعفر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا وأمرنا بالإقامة فأقيموا معنا فأقمنا معه حتى قديمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأسلمهم لنا أو قال فأعطانا منها وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينةنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم \* مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله فأسلمهم لنا إلى آخره ويريد بضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري يكنى أبا بردة السكوني يروي عن جده أبي بردة واسمه عامر وقيل الحارث وهو يروي عن أبيه أبي موسى عبد الله بن قيس والحديث أخرجه البخاري مقطعا في الخمس وفي حجرة الحبشة وفي المغازي عن أبي كريب وأخرجه مسلم في الفضائل عن أبي كريب وإبي عامر عبد الله بن براد كلاهما عن أبي أسامة عنده قوله «مخرج الذي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم» لفظ مخرج مصدر ميمي بمعنى الخروج ج مرفوع لأنه فاعل بلغنا وهو مفتوح الفين والواو في ونحن باليمن للحال قوله «مهاجرين» نصب على الحال قوله «أبو بردة» بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن قيس الأشعري وقال أبو عمر حديثه عن النبي ﷺ اللهم اجعل فدايتي بالعلم والطاعة قوله «أبو رهم» بضم الراء ابن قيس الأشعري وقال أبو عمر كانوا أربعم أخوة أبو موسى وأبو بردة وأبو رهم ومجدي وقيل أبو رهم اسمه مجدي بنو قيس ابن سليم بن حضار بن حرب بن غم بن عدي بن وائل بن ناهية بن جماهر بن الأشمر بن أدد بن زيد قال المصنف في معنى هذا الحديث تأويلات أحدها ما روى عن موسى بن عقبة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استطاب قلوب الغنم بما أعطاهم كما فعل في بني هوازن . الثاني إنما أعطاهم مما لم يفتح بقتال . الثالث إنما أعطاهم من الخمس الذي حكمه حكم النبي . وله أن يصعبه بجتهاده حيث شام وقال السكرمانى ميل البخاري إلى الأخير بدليل الترجمة وبدليل أنه لم يقل أنه استادن من المقاتلين \*

٤٤ - **حدثنا علي** قال حدثنا سفيان قال حدثنا محمد بن المنكدر قال سمع جابرًا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاءني مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فلم يجبه حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين أمر أبو

بَكَرٍ مُنَادِيًا فَنَادَى مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَيْنٌ أَوْ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنَا  
فَأْتَيْتُهُ فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي كَذًا وَكَذَا فَحَنَّا لِي ثَلَاثًا وَجَمَلُ سَفِيَّانٍ يُحْتَوِ  
بِسَكْفِيَةٍ جَمِيعًا ثُمَّ قَالَ لَنَا هَكَذَا قَالَ لَنَا ابْنُ الْمُنْكَبِرِ وَقَالَ مَرَّةً فَأْتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَسَأَلْتُ فَلَمْ  
يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقُلْتُ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي  
ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي فَأَمَّا أَنْ تُعْطِنِي وَإِنَّمَا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّْي قَالَ قُلْتُ تَبْخُلُ عَلَيَّ مَا مَنَعَكَ  
مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيكَ قَالَ سَفِيَّانُ وَحَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرٍ  
فَحَنَّا لِي حَنِيَّةً وَقَالَ عُمُودُهَا وَجَدْتُهَا خَمْسًا ثَلَاثَةً قَالَ فَخُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ وَقَالَ يَعْنِي ابْنُ الْمُنْكَبِرِ وَأَيُّ  
دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله من كان له عند رسول الله ﷺ دين أو عدة وقد مر في الترجمة وما كان النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم يعد الناس أن يعطيهم من التي هو الاثقال من الخمس وعلى شيخه هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة  
والحديث مر بالسند الأول يعني كتاب الحب في باب إذا وهب أو وعد ثم مات إلى قوله حتى إلى ثلاثا بدون الزيادة التي  
بعده وتقدمت رواية سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن محمد بن علي بن الحسين بن علي في كتاب الكفالة في باب من تكفل  
عن ميت ديناً وفي كتاب الشهادات في باب من امر بالتحايز الوعد فانه آخر جهه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن ابن  
جريح عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر الحديث قوله «فلما جاء مال البحرين» ارسله الامام بن الحضر من  
قوله «أو عدة» أي وعد قوله «منادياً» قيل يحتمل أن يكون بلا لارضى الله تعالى عنه قوله «حتى إلى ثلاثا» أي ثلاث  
حنيات من حتى حتى ومن حنايحتولعتان الحنية ما يملأ الكعب والحفنة ما يملأ السكبين وذكر ابو عبيد انها بمعنى  
قوله «تبخل» بفتح الخاء ويرى تبخل بتشديد الخاء أي تنسب إلى البخل قوله «عني» أي من جهتي قوله «ما مَنَعَكَ مِنْ  
مرة الا وأنا اريد ان اعطيك» فان مات اذا كان يريد ان يعطيه فلم يمنعه قلت له من منع الاعطاء في الحال المانع او لاسراهم من ذلك  
او لثلاثي حرص على الطلب او لثلاثي دحم الناس عليه ولم يرد به المبع السكلى على الاطلاق قوله «قال سفيان» هو متصل بالسند  
المذكور قوله «ادوا» قال القاضي عياض رواه المحدثون غير مهموز من درى الرجل اذا كان به مرض في جوفه  
والصواب الممز لأنه من الداء

٤٥ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ** قَالَ حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِالْجَمْرَةِ إِذْ قَالَ لَهُ  
رَجُلٌ اهْدِلْ فَقَالَ لَهُ شَقِيتَ إِنْ لَمْ أَهْدِكَ

لا يمكن توجيهه المطابقة بين حديث الباب وبين الترجمة الا بان يقال لما كان التصرف في الاثني والاثقال والمناثم  
والاخماس للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث ذكر قسمة الغنيمة وفي الترجمة ما يدل على هذا حصلت المطابقة  
من هذا الوجه وان كان فيه بعض التعسف وقرة بضم القاف وتشديد الراء هو ابن خالد ابو محمد السدوسي البصري  
وقدم تفسير الجمرانة غير مرة انه موضع قريب من مكوهي في الحل وميقات الاحرام وهي يتسكن المين والتخفيف  
وفد كسر وتشديد الراء وكانت القسمة بالجمرانة قسمة عنالام هوازن وكانت القسمة ستة آلاف من الدراهم والانداء  
ومن الابل والشاة ما لا يدري عدته ويقال عدة الابل اربعة وعشرون المبعير وعدة الغنم اكثر من اربعين الفاشاة  
ومن الفضة اربعة آلاف اوقية وقال الواقدي اصاب كل رجل اربع من الابل واربعون شاة وعن سفيان بن عيينة عن

رافع بن خديج ان ربه ول الله ﷻ اعطى المؤلفة قلوبهم من سبى حنين مائة من الابل فاعطى اباسفيان بن حرب مائة وسفوان بن امية مائة وعيننة بن حصين مائة والاقرع بن حابس مائة وعلمقة بن علاثة مائة ومالك بن عوف مائة والعباس ابن مرادس دون المائة وقصتهم مشهورة قوله «اذ قال» جواب بيننا والرجل الذي قال له اعدل ذوالخويصرة التميمي كما ذكره ابن اسحاق رجل من بني تميم وفي رواية قال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله وسياتي حديث ابن سعيد مطولا قال بينها نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم اذ اتاه ذوالخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل الحديث قوله «فقال له» اي فقال رسول الله ﷺ للرجل شقيت ان لم اعدل وشقيت بضم التاء في رواية الاكثرين ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس بمن لا يعدل حتى يحصل له الشقاء بل هو عادل فلا يشقى وحكي القاضي عياض فتح التاء على الخطاب ورجحه النووي والمعنى على هذا لقد ضللت ادبها التسابع حيث تفندي بمن لا يعدل او حيث تمتد ذلك في نبيك هذا القول الذي لا يصدر عن مؤمن وقال الذهبي ذوالخويصرة القائل فقال يا رسول الله اعدل يقال هو حر قوس بن زهير راس الخوارج قتل في الخوارج يوم النهروان \*

### «باب ما من النبي ﷺ على الاسارى من غير أن يُخمس»

اي هذا باب في بيان ما منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الاسارى من غير تخميس و اشار بهذه الترجمة الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم له ان يتصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة فثارة ينقل من راس الغنيمة وثارة من الخمس وثارة يمن بلا تخميس يعنى بنير فداء •

٤٦ - «حدثنا اسحاق بن منصور قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ميمون عن الزهري عن محمد بن ابي جبير عن ابيه رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر لو كان المطمئ بن حنينة هيبا ثم كلفتمنى في هؤلاء النتنى لآرت كنهم له»

مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث واسحاق بن منصور شيخ البخارى صرح اصحاب الاطراف انه اسحاق ابن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي وكذا ذكره في المغازي فقال حدثني اسحاق بن منصور حدثنا عبد الرزاق ورواه ابو نعيم عن الطبراني حدثنا اسحاق بن ابراهيم اخبرنا عبد الرزاق والمرواه في المغازي قال حدثنا محمد ابن مكي حدثنا الفربرى حدثنا البخارى حدثنا اسحاق بن منصور عن عبد الرزاق وكذا هو في بعض نسخ المغاربة انه ابن منصور وجبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة مصفر الجبر اسلم قبل الفتح ومات بالمدينة وابوه مطعم بلفظ اسم الفاعل من الاطعم ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى مات كافرا في صفر قبل بدر بنحو سبعة اشهر وكان قد احسن السمي في نقض الصحيفة التي كتبها قريش في ان لا يبايعوا الهاشمية والمطلبية ولاينا كعومهم وحصرهم في الشعب ثلاث سنين فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكافيه وقيل لما مات ابو طالب وخديجة خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الطائف فلم يلق عندهم خيرا ورجع الى مكة في جوار المطعم والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازي عن اسحاق بن منصور وقال المزني اخرجه في الخمس عن اسحاق ولم ينسبه واخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن يحيى بن عبد الرزاق به قوله «في هؤلاء النتنى» قال الخطابي النتنى جمع النتن مثل الزمى والزمن يقال اتنى الشيء فهو من وتن وفيه دلالة على ان الامام ان يمن على الاسارى بنير فداء خلافا لبعض وفيه حجة لابي حنيفة ومالك على ان الغنائم لا تستقر ملكا للغنائمين الا بعد القسمة وقال الشافعي يملكون بنفس الغنيمة وقال بعضهم الجواب عن الحديث انه محمول على انه كان يستطيب انفس الغنائمين ولبس في الحديث ما يمنع ذلك فلا يصلح للاحتجاج قلت وهذا بان طيب قلوب الغنائمين بذلك من العقود الاختيارية فيحتمل ان لا يدعن بعضهم قوله وليس في الحديث ما يمنع ذلك فيقول كذا ليس في الحديث ما يقتضى ذلك وقال ابن قسار لو ملكوا بنفس العقاب كان من له اب او ولد او من يتق عليه اذا

ملكه يجب ان يعتق عليه ويحاسب به من سهمه وكان يجب لو تاحرت القسمة في العين والورق ثم ان قسمت يكون حول الزكاة على الغنائمين يوم غنموا اذ في اتفاقهم انه لا يعتق عليهم من يلزم عتقه الا بعد القسمة ولا يكون حول الزكاة الا من يوم حاز نصيبه بالقسمة فدل هذا كله على انها لا تملك : فس الغنيمة اذ لو ملكت بنفس الغنيمة لم يجب عليه الحد اذا وطئ جارية من الغنم \* وقد انكر الداودي دخول التحميس في اسارى بدر فقال لم يقع فيهم غير امرين اما المن بغير فداء واما الفداء بما لا ومن لم يكن له مال علم اولاد الا نصار الكتابة ورد بانه لا يلزم من وقوع شيء اوشيتين مما خير فيه رفع التخيير فافهم \*

باب ومن الدليل على ان الخمس الايام وأنه يطى بعض قرآنيته دون بعض ما قسم النبي ﷺ ابني المطلب وبنو هاشم من خمس خيبر \*

هذا باب يذكرفيه ومن الدليل وقدمه توجيه هذا عند قوله باب ومن الدليل على ان الخمس لنواب المسلمين قوله «للامام» اراد به من كان نائب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان التصرف فيه له صلى الله تعالى عليه وسلم ولما يقوم مقامه قوله «وانه يعطى» عطاف على ان الخمس اى وعلى انه يعطى بعض قرآنيته دون بعض قوله «ما قسم» في محل الرفع على الابتداء ومما موصولة وخبره قوائمه من الدليل مقدما قوله «ابني المطلب» هذا المطلب هو عم عبد المطلب جد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان المطلب وهاشم ونوفل وعبد شمس كلهم اولاد عبد مناف وقال ابن اسحاق عبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لام واهم عاتكة بنت مرة وكان نوفل اخاهم لانيهم فقسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابني المطلب وبنو هاشم وترك بنو نوفل وبنو عبد شمس فهذا يدل على ان الخمس له وله فيه الخيار يضعه حيث شاء \*

قال عمر بن عبد العزيز لم يعمهم بذلك ولم يخص قريبا دون من اخرج اليه وان كان الذي اعطى لما يشكروا اليه من الحاجة ولما استهم في جنبه من قومهم وحلفائهم \*

قوله «لم يعمهم» اى لم يعم قريشا بذلك اى بما قسمه قوله «من اخرج اليه» اى من اخرج هو اليه قال ابن مالك فيه حذف المائد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن زعفر «تماما على الذى احسن» بضم النون اى الذى هو احسن قال واذا طال الكلام فلا ضعف ومنه (وهو الذى في السماء الو فى الارض اله) اى وفي الارض هو اله واحد (قلت) وفي بعض النسخ دون من هو احوح اليه فعلى هذا لا يحتاج الى التكاف المذكور و احوح من اوجه اليه غيره و احوح ايضا بمعنى احتاج قوله «وان كان» شرط على سبيل المبالغة ويروى صحيح ان قاله الكرماني قوله «اعطى» على صيغة المجهول وحاصل المعنى وان كان الذى اعطى ابعد قرابة ممن لم يعط قوله «لما تشكوا» لتعيل لمعطية الا بعد قرابة وتشكوا بتشديد الكف من التشكى من باب التفعّل ويروى لما يشكوا من شكوا يشكوا شكابة قوله «ولما استهم عطاف على لما الاولى ويروى مسهم بدون ثاء التانيث قوله «في جنبه» اى في جانبه قوله «وحلفائهم» بالحاء المهملة اى حلفاء قومهم بسبب الاسلام و اشار بذلك الى ما لى النقى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه بمكة من قريش بسبب الاسلام \*

٤٧ - حديث عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله اعطيت بنى المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد \*

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث أخرجه البخاري أيضا في مناقب قريش عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل وفي المنازى عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس وأخرجه أبو داود في الخراج عن القواريري عن ابن المهدي وعن القواريري عن عثمان بن عمر وعن مسدد عن هشيم وأخرجه النسائي في قسم النبي عن محمد بن المتى وعن عبد الرحمن بن عبد الله وأخرجه ابن ماجه في الجهاد عن يونس بن عبد الأعلى \*

( ذكر معناه ) قوله « عن ابن المسيب » في رواية أبي داود أخبرني سعيد بن المسيب قوله « عن جبير بن مطعم في رواية البخاري في المنازى من رواية يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره قوله « مشيت أنا وعثمان » وفي رواية أبي داود قال أخبرني جبير بن مطعم أنه جاء هو وعثمان بن عفان « كلما نزل رسول الله ﷺ فيما قسم من الخس في بني المطلب فقلت يا رسول الله قسمت لأخواننا في بني المطلب ولم تعطنا شيئا وقرابتنا وقرابتهم منك واحدة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد فوله بمنزلة واحدة لأن عثمان ابن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وجبير هو ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف فهما وبنو المطلب كلهم أولادهم جده ﷺ قوله « شيء واحد » بفتح الشين المعجمة وفي آخره همزة قال عياض روي في البخاري هكذا بلا خلاف وقال الخطابي روى بعضهم سي بكسر السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ومعناه سواء ومثله قيل هذا رواية الكشميهني هنا ورواية المستمل في المنازى ومناقب قريش وكذا رواية الحموي ويحيى بن معين وحده وقال الخطابي هو أجود في المعنى وقال عياض الصواب رواية العامة لرواية أبي داود وأنا وبنو المطلب لا نفترق في جاهلية ولا إسلام وأما نحن وهم شيء واحد وشبك بين أصابعه انتهى وهذا دليل على الاختلاط والامتزاج كالماء الواحد لأعلى التمثيل والتنظير \* قيل وقع في رواية أبي زيد المرزوي شيء أحد بنير الواد فويل الواحد والاحد بمعنى واحد وقيل الواحد المنفرد بالمعنى والواحد المنفرد بالذات وقيل الواحد في ما يذكر معه من العدد والواحد اسم لفتح العدد وقيل لا يقال أحد الله تعالى \*

« حدثني يونس وزاد قال \* قال الليث جبير ولم يقسم النبي ﷺ لبني عبد شمس ولا لبني نوفل »

هذا التعليق أسنده البخاري في المنازى عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بتمامه \*

وقال ابن إسحاق عبد شمس وهاشم والمطلب لأخوة لأم وأمه هانكة بنت مرة وكان نوفل أخاهم لا يبيهم \*

ابن إسحاق هو محمد بن إسحاق صاحب المنازى وهذا التعليق ذكره ابن جرير والزيبر بن بكار ومحمد بن إسحاق وقال ابن جرير وكان هاشم نوا م أخيه عبد شمس وإن هاشما خرج ورجله ملتصقة برأس عبد شمس فالتصقت حتى سال بينهما دم فتفاد الناس بذلك أن يكون بين أولادها حروب فكانت وقعة بني العباس مع بني أمية بن عبد شمس سنة ثلاث وقلاتين ومائة من الهجرة قوله « وكان نوفل أخاهم لا يبيهم » ولم يذكر أمه وهي واقدة بالقاف بنت عمر والمازنية وكان هؤلاء الأربعة قد سادوا قومهم بعد أبيهم وصارت إليهم الرياسة فكان يقال لهم الحجيرون وذلك لأنهم أخذوا لقومهم قريش الأمان من ملوك الأقاليم ليدخلوا في التجارات إلى بلدانهم فكان هاشم قد أخذ أمانا من ملوك الشام والروم وغسان وأخذ لهم عبد شمس من الجاشي الأكبر ملك الحبشة وأخذ لهم نوفل من الأكرسة وأخذ لهم المطلب أمانا من ملوك حير وكانت إلى هاشم السقابة والرقادة بعد أبيه وأبو إلى أخيه المطلب نسب ذوي القربي وقد كانوا شيئا واحدا وقال ابن كثير في تفسيره

بنو المعاليب وازروا بنى هاشم في الجاهلية والاسلام ودخلوا معهم في الشعب غضبا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحماية له مسلمة طاعة لله ولرسوله وكافهم حية المشيرة وانفة وطاعة لابي طالب عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما بنو عبد شمس وبنو نوفل وان كانوا ابناء عمهم فلم يوافقوهم على ذلك بل حاربوهم وناذبوهم واما الوابطون فريش على حرب الرسول ولهذا كان ذم ابي طالب لهم في قصصه اللامية \*

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا \* عقوبة شر طاجل غير آجل  
بميزان قسط لا يفيض شعيرة \* له شاهد من نفسه حق عادل  
لقد سفهت اخلاق قوم قيس دلوا بني خلف قيسا بنا والنياطل  
ونحن الصميم من ذؤابة هاشم \* وآل قصي في الخطوب الالائل  
وهذه قصيدة طويلة مائة وعشرة ابيات قد ذكرناها في تاريخنا الكبير وفسرنا لغاتها قوله «بني خلف» اراد رطل امية بن خلف الجمحي قوله «قيضا» اى مقايضة وهو الاستبدال والنياطل جمع غيطة وهي الشجرة \*

### باب من لم ينجس الاسلاب

اى هذا باب يذكرفيه من لم يرتجس الاسلاب و اشار بهذا الى خلاف فيه فقال الشافعي كل شئ من الغنيمة ينجس الاسلاب فانه لا ينجس وبه قال احمد وابن جرير وجماعة من اهل الحديث وعن مالك ان الامام محمديه ان شاء خمسة وان شاء لم ينجسه واختاره القاضي اسماعيل بن اسحق وفيه قول ثالث انها تجنس اذا كثرت وهو مروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبه قال اسحاق بن راهويه وقال الثوري ومكحول والاوزاعي ينجس وهو قول مالك ورواية عن ابن عباس وقال الزهري عن القاسم بن محمد عن ابن عباس السلب من النفل والنفل ينجس وقال ابن قدامة السلب للقاتل اذا قتل في كل حال الا ان يهزم العدو وبه قال الشافعي وابو ثور وداود وابن المنذر وقال مسروق اذا التقى الزحفان فلا سلب له انما النفل قبله او بعده ونحوه قول نافع وقال الاوزاعي وسعيد بن عبدالعزيز وابوبكر بن ابي مريم السلب للقاتل ما لم يمتد اليه الصفوف بعضها الى بعض فاذا كان كذلك فلا سلب لاحد وقال ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد السلب من غنيمة الجيش حكمه حكم سائر الغنيمة الا ان يقول الامام من قتل قتيلا فلا سلبه فحينئذ يكون له وقال ابن قدامة وبه قال مالك وقال احمد لا ينجس ان ياخذ السلب الا باذن الامام وهو قول الاوزاعي وقال ابن المنذر والشافعي له اخذه بغير اذنه قوله «الاسلاب» جمع سلب بفتح حين على وزن فعل بمعنى مفعول اى مسلوب وهو ما ياخذ احد القرنين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها وعن احمد لا تدخل الدابة وعن الشافعي يختص باداة الحرب \*

ومن قتل قتيلا فلا سلبه من غير ان ينجس وحكم الامام فيه \*

قوله «ومن قتل قتيلا فلا سلبه من غير» هذا المقدار اخرج الطحاوى وقال حدثنا ابو بكر بن داود عن حماد بن سلمة عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل يوم حنين من قتل قتيلا فلا سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا فاخذوا اسلابهم . وايدوبكر بن كزار القاضي وابو داود سليمان بن داود الطيالسي واخرج ابو داود ايضا في سننه ولكن لفظه من قتل كافرا فلا سلبه قوله «قتيلا» يعنى مشاوبا للقتل لان قتل القليل لا يتصور قوله «من غير ان ينجس» ليس من اعطى الحديث وارايد به ان السلب لا ينجس ويروى من غير خمس بضمين وخمس يسكون الميم قوله «وحكم الامام فيه» عطف على قوله من لم ينجس فاقهم \*

٤٨ - حديثنا مستد قال حدثنا يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن هبيرة

الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده قال بينا أنا واقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وشمالي فإذا أنا بفلامين من الأنصار حديثهما عنهما عنيت أن أكون بين أضلع منهما فغمزني أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل قلت نعم ما حاجتك إليه يا ابن أخي قال أخبرني أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الأعرج ميتا فغمزني لذلك فغمزني الآخر فقال لي مثلها فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يقول في الناس قلت ألا إن هذا صاحبكم الذي سألتماني فابتدراه سيفيهما فغصراه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه فقال أيكما قتله قال كل واحد منهما أنا فقتله فقال هل مسحتما سيفيكما قال لا فنظر في السيفين فقال كلا كما قتله سلبه لعماد بن عمرو ابن الجعوف وكانا معاذ بن عمرو ومعاذ بن عمرو بن الجعوف

مطابقه لترجمة من حيث أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلم بخمس سلب إلى جهل . ويوسف هو ابن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة واسمه دينار التيمي القرشي والماسحون هو يعقوب وهو بالفارسية تفسير المورد وهو بكسر الجيم وفتحها وضم الشين المعجمة وصالح بن ابراهيم يروي عن أبيه ابراهيم بن عبد الرحمن و ابراهيم بن عبد الرحمن سمع أباه عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه . والحديث أخرجه أيضا في المغازي عن علي بن عبد الله وعن يعقوب ابن ابراهيم وأخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى عن يوسف بن الماحشون قوله « بينا أنا » قد مر غير مرة أن أصله بين فاشبهت الفتحة فصارت بينا وضاف إلى جملة ويحتاج إلى جواب فخوابه هو دونه فاذا أنا بفلامين وهما معاذ بن عمرو ومعاذ بن عمرو ويحيى ذكرهما عن قريب قوله « حديثا عنهما » صفة الفلامين فلذلك جردت حديثهما عنهما بالرفع لأنه فاعل حديثه قوله « بين أضلع » بالصاد المعجمة والعين المهملة أي بين أضلع وقوى منهما أي من الغلاءين المذكورين وهو على وزن فعل من الضلعة وهي القوة يقال أضلع بجملة أي قوى عليه ونهض به وهذا كذا رواية الأكثرين ووقع في رواية الحموي وحده بين أضلع منهما بالصاد والحاء المهملتين ونسب ابن بطال هذه الرواية لسدس شيخ البخاري وقال خالفه ابراهيم بن حزمة عند الطحاوي وموسى بن اسماعيل عند ابن سنجر وعفان عند ابن أبي شيبة فكأنهم رويوا أضلع بالصاد المعجمة والعين المهملة ورواية ثلاثة حفاظ أولى من رواية واحد حالهم وقال القرطبي الذي في مسلم أضلع ووقع في بعض رواياته أضلع والاول الصواب قوله « هل تعرف أبا جهل » هو عمرو بن هشام بن الغيرة الخزومي القرشي فرعون هذه الأمة قوله « أخبرني » بضم الهمزة على صيغة الجول قوله « لا يفارق سواده » يعني لا يفارق شخصي شخصه وأصله أن الشخص يرى على البعد أسود قوله « الأعرج منا » أي الأقرب أجلا وهو كلام مستعمل يفهم منه أن يلازمه ولا شره إلى وقوع الموت باحدهما وصدر هذا الكلام في حال الغضب والارتجاج يدل على صحة العقل الوافر والنظر في العواقب فإن مقتضى الغضب أن يقول حتى أقتله لكن العاقبة مجهولة قوله « فلم أنشب » أي فلم ألبث بقال نشب بعضهم في بعض أي دخل وتعلق ونشب في الشيء إذا وقع فيها لا محال له منه ولم ينشب أن فعل كذا أي لم يلبث وشيئا حقيقة لم يتعلق بشيئ غيره ولا بسواه وما دتهنون وشين معجمة وباء موحدة قوله « يقول في الناس » بالجيم وفي رواية مسلم « يروى » وهو عنه أي يضطرب في المواضع ولا يستقر على حال قوله « الا » لاتنصيص والتنبيه قوله « فابتدراه » أي سبقاه مسرعين قوله « فنظر في السيفين » يستدل بهما على حقيقة قتلهما فسلم أن ابن الجعوف هو المتعفن وقال المهلب نظره صلى الله تعالى عليه وسلم في السيفين ليروى ما بلغ الدم من سيفيهما مقدار عرق دخولهما في جسمه المقتول أي يحكم بالسيفين كان في ذلك بائع ولذلك سألها أولا هل مسحتما سيفيكما لا لأنه الواسع لهما من ذلك قوله « فقال كلا قتله » إنما قال ذلك وإن كان أحدهما أو لدى

ان اخذه تطيبا لقلب الآخر من حيث ان له مشاركة في القتل قوله «سلبه» اي سلب اب جهل لمعاذ بن عمرو بن الجوح وانما حكم  
 له مع انها اشتركا في القتل لان القتل الشرعي الذي يتعلق به استحقاق السلب هو الاقحان وهو انما وجد منه وقال الاسماعيلي  
 ان الانصارين ضرباه فاقضاه وبما به المبلغ الذي يعلم انه لا يجوز بقاءه على تلك الحال الا قدر ما يطفأ فدل قوله كلا كما  
 قتله على ان كلامهما وصل الى قطع الحشوة وابانتها وبه يعلم ان عمل كل من سيفيهما كعمل الآخر غير ان احدهما  
 سبق بالضرب فصار في حكم المنبت لجراحه حتى وقعت به ضربة الثانية فانشركا في التسلل الا ان احدهما قتله وهو ممتنع  
 والآخر قتله وهو مثبت فلدلك نفي السلب للسابق الى اقحانه \* ولاروى الطحاوي هذا الحديث قال فيه دليل على  
 ان السلب لو كان واجبا للقاتل بقتله اياه لكان فدوجب سلبه لهما ولم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يذتر عنه من احدهما  
 فيدفعه الى الآخر الا يرى ان الامام لو قال من قتل قتيلا فله سلبه وقتل رجلان قتيلا ان سلبه لهما نصفان وانه ليس  
 للامام ان يحرم احدهما ويدفعه الى الآخر لان كل واحد منهما له قيمته من الحق مثل صاحبه وهما ولي به من الامام  
 فلما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سلب اب جهل ان يحمله لاحدهما دون الآخر دل ذلك انه كان اولي به منهما  
 لا انه لم يكن قال يومئذ من قتل قتيلا فله سلبه \* وقال ايضا ان سلب المقتول لا يجب للقاتل بقتله صاحبه الا ان يجعل الامام  
 اياه له على ما فيه صلاح المسلمين من التحريض على قتال عدوهم قوله «وكانا» اي الغلامان المذكوران من الانصار معاذ بن  
 عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجوح \* امام معاذ بن عفراء بفتح العين المهمة وسكون الفاء وبالراء وبالمد وهي امه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة  
 ابن غنم بن مالك بن النجار وهو معاذ بن الحارث بن رفاع بن سواد هكذا قاله محمد بن اسحاق وقال ابن هشام هو معاذ  
 ابن الحارث بن عفراء بن سواد بن مالك بن النجار وقال موسى بن عقبة معاذ بن الحارث بن رفاع بن النجار شهد بدر  
 هو واخوه عوف ومعوذ بن عفراء وهو بنو الحارث بن رفاع وقال ابو عمر ولعماذ بن عفراء رواية عن النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم في النبي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر مات في خلافة علي رضي الله تعالى عنه وهو امام معاذ بن عمرو بن الجوح  
 فالجوح ابن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعيد بن علي بن اسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج  
 السامي الخزرجي الانصاري شهد العقبه وبدره و ابوه عمرو وقتل عمرو بن الجوح رضي الله عنه يوم احدوذ كره بن هشام  
 عن زياد عن ابن اسحق انه الذي قطع رجل اب جهل بن هشام وضربه فاحترق به عكرمة بن اب جهل يد معاذ  
 فطرحها ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى ائتمه وتركه به رمق ثم وقف عليه عبد الله بن مسعود واحتز رأسه حين امره  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يلتمسه في القلبي وفي صحيح مسلم ان ابني عفراء ضرباه حتى رد بالبال اي مات وهي  
 وفي رواية «حتى يرك» بالكاف اي سقط على الارض كدافى البخاري في باب قتل اب جهل وادعى القرطبي انه وهم  
 التيس على بعض الرواة معاذ بن الجوح معاذ بن عفراء ومال ابن الجوزي ابن الجوح لبس من ولد عفراء معاذ بن عفراء بن  
 باشرقتل اب جهل فلهل بعض اخوه حضره واعمامه او يكون الحديث ابن عفراء فلفظ الراوي وقال ابنا عفراء وقال  
 ابو عمر اصح من هذا حديث انس بن مالك ان ابن عفراء قتله وقال ابن التين يحتمل ان يكونا اخوين لام او يكون بينهما  
 رضاع وقال الداودي ابنا عفراء سهل وسهيل ويقال معوذ ومعاذ وروى الحاكم في اكايله من حديث الشعبي عن عبد الرحمن  
 ابن عوف حمل رجل كان مع اب جهل على ابن عفراء فقتله فحمل ابن عفراء الآخر على الذي قتل اخاه فقتله ومرا ابن مسعود  
 على اب جهل فقال الحمد لله الذي اعز الاسلام فقال ابو جهل تنتمني يارويي هذيل فقال نعم والله واقتلك فخذوه ابو جهل  
 بسيفه وقال دولك هذا اذا فخذ عبد الله فضر به حتى قتله وقال يار رسول الله فقلت انا جهل فقال الله الذي لا اله الا هو خاف له  
 فاحذنه النبي ﷺ بيده ثم انطلق معه حتى اراه اياه فقام عنده وقال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث  
 مرات والتوفيق بين هذه الروايات باثبات الاشتراك في قتل اب جهل ولكن السلب ما ثبت الا الذي اخذته  
 على ما مر فافهم



﴿ قَالَ مُحَمَّدٌ سَمِعْتُ يُونُسَ صَالِحًا وَإِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ ﴾

محمد هو البخارى اى سمع يوسف بن الماجشون صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المذكور فى الاسناد وسمع ابراهيم اباه وهذه الزيادة هنا لا بد وانى الوقت واراد بهذه دفع قول من يقول ان بين يوسف وبين صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن رجل هو عبد الواحد بن ابي عون وهو رجل مشهور ثقة فيكون الحديث منقطعاً وقد ذكره الزار فى روايته عن محمد بن عبد الملك القريشى وعلى بن مسلم قال حدثنا يوسف بن ابي سلمة حدثنا عبد الواحد بن ابي عون حدثني صالح بن ابراهيم ثم قال هذا الحديث لا علمه يروى عن عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله ﷺ الامن هذا الوجه بهذا الاسناد وثق عبد الواحد فاشار البخارى بهذه الزيادة ان سماع يوسف عن صالح وسماع ابراهيم عن ابيه ثابت فالحديث متصل \*

٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَامَ حُثَيْنٍ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِّنَ الْمَشْرِكِينَ عَلَا رَجُلًا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ فَاسْتَدْرَتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ عَلَى حَبْلِ هَاتِفِهِ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَنَضَمْتَنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ثُمَّ أَذَرَ كَهْمَ الْمَوْتِ فَأَرْسَلَنِي فَلَمَحْتُ عُذْرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ مَا بَالُ النَّاسِ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيْتَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لِي ثُمَّ جِئْتُ ثُمَّ قَالَ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيْتَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لِي ثُمَّ جِئْتُ ثُمَّ قَالَ النَّائِلَةُ مِثْلُهُ فَقَالَ رَجُلٌ صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَلْبُهُ هِنْدَى فَأَرْضِيهِ هَنَّى فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا هَا اللَّهُ إِذَا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَعْمَادِ اللَّهِ يِقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِيكَ سَلْبَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ فَأَعْطَاهُ فَبَعَثَ الدَّرْعَ فَأَبْنَعَتْ بِهِ خَرَفَافِي بَنِي سَدَةَ فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأْتِلُهُ فِي الْإِسْلَامِ ﴾

مطابقته لارجحة من حيث ان السلب الذى اخذه ابو قتادة لم يخمس وهذا الاسناد بعينه قد ذكر فى كتاب البيوع فى باب بيع السلاح فى الفتنة فانه اخرجه هناك مختصراً ويحيى بن سعيد الانصارى وابن افلح هو عمرو بن كثير بن افلح وابو محمد هو نافع مولى ابي قتادة وابو قتادة الحارث بن ربيع الانصارى وقد مر الكلام فيه هناك ومن اخرجه غيره واطايب اسناده \*

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «عام حنين» وكان فى السنة الثامنة من الهجرة وحنين وادينهم وبين مكة ثلاثة اميال وهو منصرف قوله «جولة» اى بالحم اى دوران واضطراب من جال يحول اذا دار قوله «فاستدرت» من الدوران هذه رواية الكشي هنى وفي رواية الاكثرين فاستدبرت من الاستبدار قوله «على حبل عاتقه» وهو موضع الرداء من العنق وقيل ما بين العنق والمنكب وقيل هو عرق او عصب هناك قوله «ما بال الناس» اى ما حال الناس منهزمين قوله «هال امر الله» اى قال عمر جاء امر الله تعالى وبقا معناه ما حالهم بعد الانزاع وقال امر الله تعالى والمأقبة للذين قوله «رحموا» اى بعد الانزاع قوله «لا اله الا الله» كذا الرواية بالتونين قال الخطابي والصواب فيه لا اله الا الله ذا بغير الف قبل الدال ومعناه لا اله الا الله يحملون الهاء مكان الواو بمعنى والله لا يكون ذا وقال المازرى معناه لا اله الا الله ذا يعنى اوقسمى وقال ابو زيد ذا فائدة وفى هذا اقتنان المدو القصر قالوا ويلزم الجر بعدها كما يلزم بعد الواو وقالوا ولا يجوز الجمع بينهما فلا يقال لا اله الا الله وقال ابو عثمان المازنى

من قال لاها الله اذا فقد اخطا انما هو لاها الله ذاقا وقال الجوهرى هالتنبيه وقد يقسم بها يقال لاها الله ما فعلت وقرطهم لاها الله ذاقا ان اصله لا والله هذا ففرقت بين ها وذا وتقديره لا والله ما فعلت هذا وقال الكرمانى المني صحيح على لفظ اذا يعنى بالتثوين جوابا وجزاء وتقديره لا والله اذا صدق لا يكون ولا يعمد ويرى برفع الله مبتدأ وهالتنبيه ولا يعمد خبره قوله «يعمد بالياء» آخر الحروف والنون ايضا وكذلك يعطيك بالياء والنون اى لا يقصد رسول الله ﷺ الى رجل كالاسد يقال عن جهة الله ورسوله نصرته في الدين في اخذ حقه قوله «يعطيك» اى لا يعطيك اى الرجل المسترضى حق اى قتادة لا والله كيف وهو اسد الله قوله «الى اسد من اسد الله» الاول بفتحين مفرد والثاني بضم الهمزة وسكون السين جمع اسد قوله «فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدق» اى ابوبكر قوله (فاعطاء) اى فاعطى النبي ﷺ ابا قتادة الدرع ومقتضى الظاهر ان يقول فاعطاني فعدل الى التثنية التثنية اثار وتجريد ما هو مفرد ثان والاول محذوف وانما اعطاه بالابينة لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اعلم انه القاتل بطريق من الطرق ولا يقال ان ابا قتادة استحق السلب باقرار من هو في يده لان المال كان منسوباً الى الجيش جميعهم فلا اعتبار لافرازه قوله «فابتعت به مخرفا» اى اشتريت بالدرع اى بثمانه ان كان باعه والمخرف بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الراء بعد هاء واو وهو البستان وقيل الحائط من النخل يخرف فيه الرطب اى يحتقن قوله في بنى سلة بكسر اللام قوله (ثالثه) اى جمته وهو من باب التفعّل فيه معنى التكاف ما خوذ من الالة وهو الاصل اى اتخذته اصلا للمال ومادته حمرة وثامنة ولا يعطى مال مؤثّل ومجد مؤثّل اى مجموع ذواصل \*

(ذكر ما يستفاد منه) احتج به من قال ان السلب من راس العنيفة لامن الخس لان اعطاه ﷺ ابا قتادة كان قبل القسمة لانه نقله حين رد القتال واجاب اسدنا ومالك عنه وقال هذا حجة لنا لانه انما قال ذلك بعد تقضى الحرب وقد حيزت الغنائم وهذه حالة قسب فيها مقدار حق الغنائمين وهو الاربعة الاخماس على ما اوجبها الله لهم فينبى ان يكون من الخس وقال القرطبي هذا الحديث ادى دليل على صحة مذهب مالك وابى حنيفة ورع من خالفنا ان هذا الحديث منسوخ بما قاله يوم حنين وهو فاسد لوجهين . الاول ان الجمع بينهما ممكن فلا نسخ . الثاني روى اهل السير وغيرهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم بدر من قتل قتيل لافله سلبه كما قاله يوم حنين وغايته ان يكون من باب تخصيص العموم . وفيه ان لاها الله يعين ولكم قالوا انه كناية ان نوى بها المؤمنين كانت يميننا والا فلا قلت ظاهر الحديث يدل على انه يعين . وفيه جواز كلام الوزر يروى مسائل الامير قبل ان يعلم جواب الامير كما فعل ابو بكر رضى الله تعالى عنه حين قال لاها الله . وفيه اذا ادعى رجل انه قتل رجلا بيمينه وادعى سلبه هل يعطى له فقالت طائفة لا بد من البينة فان اصاب احدا فلا بد ان يحلف معه وياخذنه واحتجوا بظاهر هذا الحديث وبه قال الليث والشافعي وجماعة من اهل الحديث وقال الاوزاعى لا يحتاج اليها ويعطى بقوله \* وفيه من استدل به على دخول من لا سهم له في عموم قوله من قتل قتيل . وعن الشافعي لا يستحق السلب الا من استحق السهم وبه قال مالك لانه اذا لم يستحق السهم فلان لا يستحق السلب بالطريق الاول ورد بان السهم علق على المظنة والسلب يستحق بالفضل فهو اولى وهذا هو الاصح \* وفيه ان السلب مستحق للقاتل الذى اتخذه بالقتل دون من وقف عليه \* وفيه ان السلب مستحق للقاتل من كل مقتول حتى لو كان المقتول امرأة وبه قال ابو ثور وابن المنذر وقال الجمهور بشرطه ان يكون المقتول من المقاتلة وقال ابن فدامة ويجوز ان يسلب القنلى ويتركهم عراة قاله الاوزاعى وكرهه الثورى وابن المنذر .

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلف قلوبهم

وغيرهم من الخس ونحوه \*

اى هذا باب في بيان ما كان النبي ﷺ يعطى المؤلف قلوبهم وهم ضعفاء النية في الاسلام وشرفاء بتوقيع باسلامهم اسلام غرائهم قوله «ويغيرهم» اى المؤلف قلوبهم ممن يظهر له الصالحة في اعطائه قوله «ونحوه» اى ونحو الخس وهو مال الخراج والجزية والنحو \*

رواه عبد الله بن زبير عن النبي صلى الله عليه وسلم

أى روى ما ذكر في الترجمة عبد الله بن زبير عن عاصم الانصارى المازنى المدني وسياق حديثه الطويل وموصولا فى قصة حين ان شاء الله تعالى

٥٠ - **حدثنا محمد بن يوسف** قال حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير أن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سأله فأعطاني ثم قال لي يا حكيم إن هذا المال خضر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدي شيئاً حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر يذعو حكيماً ليُعطيَهُ العطاء فيأتي أن يقبل منه شيئاً ثم إن عمر دعاه ليُعطيَهُ فأبى أن يقبل فقال يا معشر المسلمين إني أعرضُ عليكم حقهُ الذي قسم الله له من هذا الفء فيأتي أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحداً من الناس بعدي النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفى

مطابقته للترجمة فى قوله سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألت فأعطاني وحكيم بن حزام كان من المؤلفة قلوبهم وهو يفتح الخاء وكسر الكاف وحزام بكسر الحاء المهملة وتحميف الزاى \* والحديث قدمضى فى كتاب الزكاة فى باب الاستعفاف فى المسألة فانه أخرجه هناك عن عبدان عن عبد الله عن يونس عن الزهري الى آخره نحوه وتقدم الكلام فيه هناك مستوفى قوله «لا أرزأ» بتقديم الراء على الزاى اى لا آخذ من احد شيئاً بهلك واصله النقص \*

٥١ - **حدثنا أبو النعمان** قال حدثنا حماد بن زبير عن أيوب عن نافع عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يا رسول الله إنه كان على أمة كاف يوم فى الجاهلية فأمره أن يفي به قال وأصاب عمر جارييتين من سبى حنين فوضعهما فى بعض بيوت مكة قال فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبى حنين فجعلوا يسعون فى السكك فقال عمر يا عبدة الله انظروا ما هذا فقال من رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبى قال اذهب فأرسل الجارييتين قال نافع ولم يمتجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجمرات ولو اعتمر لم يخط على عبدة الله

مطابقته للترجمة فى قوله وأصاب عمر جارييتين من سبى حنين وهو أبو النعمان هو محمد بن الفضل السدوسي وهذا الحديث يثبت على ثلاثة أحكام \* الاول فى الاعتكاف أخرجه البخارى فى كتاب الاعتكاف فى باب اذا نذر فى الجاهلية ان يعتكف سم اسم فانه أخرجه هناك عن عبيد بن اسماعيل الى آخره لكن رواه نافع هناك عن ابن عمر وعروة هناك عن نافع ان عمر هذا مرسل لانه لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فكل ما رواه عمر وعروة مرسل وقد مر الكلام فيه \* الثانى فى الن على السبى وهو قوله وأصاب عمر جارييتين وهو ايضا مرسل وقال الدارقطني روى سفيان بن عيينة عن أيوب حديث الجارييتين فوضعهما عن قوم وارسله عنه آخرون \* الثالث فى العمرة وهو ايضا مرسل ووصله مسلم قال حدثنا احمد بن عبد الله بن زيد حدثنا حماد بن زبير حدثنا أيوب عن نافع قال ذكر عبدان عن عمر بن عمر رسول الله

من الجمرانة فقال لم يمتد منها وليس في قول نافع حجة لان ابن عمر ليس كل ما علمه حدث به ، فاعدا ولا كل ما حدث به حفظه نافع ولا كل ما علم ابن عمر لا ينسأه والعمر من الجمرانة أشهر من هذا واظهر ان يشك فيها \*

﴿ وَزَادَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ مِنَ الْخُمْسِ ﴾

اراد بهذا ان حديث السبي في رواية جرير بن حازم موصول وان الذي اصاب عمر حاريتين كان من الخمس قال الداوطني حديث جرير موصول وحده ثابت في ايوب من جرير \*

﴿ وَرَوَاهُ عُمَرُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي النَّذْرِ وَلَمْ يَقُلْ يَوْمَ ﴾

اي روى حديث الاعتكاف معمر بفتح الميم قيل اتفقت الروايات كلها على انه بفتح الميم ابن راشد وقال بعضهم وحكي بعض الشراح انه معتمر بفتح الميم وبمداليه تاء مثناة من فوق وهو تصحيف فلتان اراد به الكرماني فهو لم يقل هكذا وانما عبارة معمر بفتح الميم ابن راشد وفي بعضها معتمر بالفتح الفاعل من الاعتكاف وكلاهما ادركا ايوب وسما منه والاول اشهر قوله « في النذر » اي في حديث النذر قوله « ولم يقل يوم » يعني لم يذكر لفظ يوم في قوله على اعتكاف يوم ويحوز في يوم الحر بالتدوين على طريق الحكاية ويحوز النصب على الظرفية \*

٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا وَمَنْعَ آخَرِينَ فَكَأَنَّهُمْ عَقَبُوا عَلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي أُعْطِيَ قَوْمًا أَخَافُ ظَلَمَهُمْ وَجَزَعَهُمْ وَأَكْلُ أَقْوَامًا إِلَى اجْعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْغِنَى مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجْرَ النَّعَمِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اعطى رسول الله ﷺ قوماً والحسن هذا هو البصري وعمر بن الوائل بن تغلب بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الفين المعجمة وكسر اللام وفي آخره باء موحدة وقدم الحديث في كتاب الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد التشاء اما بعد فانه اخرجه هناك عن محمد بن معمر قال حدثنا ابو عاصم عن جرير بن حازم الى آخره قوله « كانوا عتقوا عليه » اي لا موافق الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومداكرة الموحدة قوله « ظلمهم ليس هناك » وانما هناك لما راى في قلوبهم من الجرع والهلج والظلم بفتح الظاء المعجمة واللام وبالعين المهملة وهو الاعوجاج واصل الظلم الميل واطلق ههنا على مرض القلب وضعف اليقين قو « وجزعهم » بالحيم والزاي قوله « واكل » اي افوض قوله « من النعم » بالكسر والقصر بلفظ ضد الفقر في رواية الكشمي وفي رواية غير من الغناء بفتح الغين المعجمة ثم نون محدودة وهو الكفاية قوله « بكلمة رسول الله ﷺ » اي التي قالها في حقه وهي ادخاله في اهل الحر والغناء ويقال المراد السكامة التي قالها في حق غيره فالعني لا احب ان يكون لي حر النعم بدلا من السكامة المذكورة التي لي او ان يكون لي ذلك وتقال تلك السكامة في حق غيري قوله « حر النعم » قال الجوهرى النعم واحد لانعام وهو المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل والحر بضم الحاء المهملة وسكون الميم \*

(١)

﴿ وَزَادَ أَبُو عَاصِمٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُنْقِيَ بِمَالٍ أَوْ بِسَبْيٍ فَفَسَّمَهُ بِهَذَا ﴾

ابو عاصم هو الضحاك المشهور بالنيل احمد شايع البخاري وهذا من المواضع التي علق البخاري عن بعض شيوخه ما بينه وبينه واسطة وساقه موصولا في اواخر الجملة وادخل بينه وبين ابى عاصم واسطة حيث قال حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا ابو عاصم عن جرير بن حازم وقد ذكرناه الا ان وها روى عنه بواسطة وتارة يروى بلا واسطة قوله ابو سبي

بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وفي رواية الكشميهني بشيء بالشين المعجمة وهو أشمل وأعم من ذلك قوله « بهذا » أي بهذا الذي ذكر في الحديث \*

٢٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنِّي أُعْطِيَ قُرَيْشًا أَنَا لَهُمْ لَا تَهُمُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ** \*

مطابقة للترجمة ظاهرة \* وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وأخرج البخاري هذا الحديث معطولا ومختصرا فأخرجه في مناصب قريش عن سليمان بن حرب وفي المغازي عن بندار عن غندر ووفرق عن أبي الوليد وأدم على ما ينجي قوله « أنا لهم » أي أطاب الفهم قوله « لأنهم حديث عهد » أي قريب العهد بالكفر ويروي حديثا وعهد بصيغة الجمع والحديث على وزن فاعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث والمتن والجمع وإن كان بمعنى الفاعل \*

٥٤ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ آفَاهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ هَوَازِنَ مَا آفَاهُ فَطَفِقَ يُعْطِي رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ الْمِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ فَقَالُوا يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَدْعُنَا وَسَيُوفُنَا تَقَطَّرُ مِنْ دِمَائِهِمْ قَالَ أَنَسٌ فَحَدَّثْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي بُيُوتِ مَنْ أَدَمَ وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَدًا غَيْرَهُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ مَا كَانَ حَدِيثُ بَلْفَنِي عَنْكُمْ قَالَ لَهُ فَقَهَاؤُهُمْ أَمَا ذُورُوا رَأْيَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَلِمَ يَقُولُوا شَيْئًا وَأَمَّا أَنَسٌ مِمَّنْ حَدِيثُهُ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُ الْأَنْصَارَ وَسَيُوفُنَا تَقَطَّرُ مِنْ دِمَائِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي أُعْطِيَ رِجَالًا حَدِيثُ عَهْدِهِمْ يَكْفُرُ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ وَتَرْجِعُونَ إِلَى دِحَالِكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَاللَّهِ مَا تَقْلِبُونَ بِهِ خَيْرًا يَمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَضِينَا فَقَالَ لَهُمْ إِنَّكُمْ صَرَوْنَ بَعْدِي أُمَّةٌ شَدِيدَةٌ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْخَوْضِ قَالَ أَنَسٌ قَلِمَ لَصَبِيرٌ \***

مطابقة للترجمة ظاهرة وأبو اليمان الحسن بن نافع قوله « فطفق » بمعنى اخذني الفعل وجعل يفعل وهو من أفعال المقاربة قوله « المائة من الإبل » ذكر ابن اسحاق الذين أعطاهم رسول الله ﷺ يومئذ مائة من الإبل يتألفهم ويتألف بهم قومهم هم أبو سفيان صخر بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن الحارث بن كلدة والحارث بن هشام وسهل بن عمرو وجويع بن عبد المزى والعلام بن حارثة الثقفي وعيينة بن حصن وصفوان بن أمية والقرع بن حابس ومالك بن عوف النضري فهؤلاء أصحاب المؤمنين وأعطى دون المائة رجلا من قريش منهم مخزومة بن نوفل الزهري وعمر بن وهب الجمعي وهشام بن عمر وأخو بني عامر قال ابن اسحاق لا أحفظ ما أعطاهم وقد عرفت أنها دون المائة وأعطى سعد بن يربوع عن غنكة بن عامر بن مخزوم خمسين من الإبل والسهمي كذلك وقال ابن هشام واسمه عدي ابن قيس وأعطى عباس بن مرداس أبا عرقيلة وقال ابن التين أنهم فوق الأربعين وعد منهم عكرمة بن أبي جهل قوله « فحدث رسول الله ﷺ على صيغة المجهول أي أخبر رسول الله ﷺ ما قاله أناس من الأنصار قوله « فقهاؤهم » أي أصحاب الفهم والعلم واشتقاق الفقه في الأصل من الفهم وليس المراد منه ما جملة العرف خاصة بلع الشريعة وتخصيص ما يعلم

الفروع منها قوله «أما ذوو أرائنا» أي أما أصحاب رأينا الذين ترجع إليهم الأمور فلم يقولوا شيئا من ذلك قوله «حديثنا» اسنانهم «أرادوا بهم الشبان الجهال الذين ما تمكن» أي من القول بالصواب وقوله اسنانهم مرفوع بحديثه قوله «إلى رجالكم» هو جمع الرجل وهو مسكن الرجل وما يستخرج من المتاع قوله «خير» أي رسول الله ﷺ خبر من المال قوله «أرة» بفتح الهمزة والثاء المثناة وهو اسم من أثر يؤثر أثارا إذا أعطى يقال استأثر فلان بالشيء أي استبد به وأراد استغلال الأمراء بالأموال وحرمانكم منها وهذا مرفي لكتاب الشرب \*

٥٥ - **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله الأويسى قال حدثنا إبراهيم بن سعيد بن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عمر بن محمد بن جبير بن مطعم أن محمد بن جبير قال أخبرني جبير بن مطعم أنه يئنا هو مع رسول الله ﷺ ومعه الناس مقبلا من حنين علفت رسول الله ﷺ الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله ﷺ فقال أعطوني ردائي فأول كان عدد هذه العضاء نعلما لقسمة بينكم ثم لا تعبدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جباناً \*

مطابقة للترجمة تستأنس من قوله لقسمة بينكم وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان والحديث مرفوع في كتاب الجهاد في باب الشجاعة في الحرب والحسن فانه أخرجه هناك عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عمر بن محمد إلى آخره قوله «مقبلا» نصب على الحال ووقع في رواية الكشميين مقفلة أي مرجمة قوله «إلى سمرة» بفتح السين المهملة وضم الميم وهي شجرة طويلة متفرقة الرأس قليلة الظل صرة الورق والشوك صلب الخشب قوله «خطفت رداءه» أي خطفت السمرة على سبيل المجاز أو خطفت الأعراب قوله «العضاء» هو شجر الشوك كالطالح والموسج والسدر وأحدثها عصة كشعة وشفاها وأصلها عضه وشفته فخذت الماء وقيل وأحدثها عضاءه وقد مر تحقيق الكلام فيه هناك \*

٥٦ - **حدثنا** يحيى بن بكير قال حدثنا مالك بن إسحاق بن عبد الله عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنت أمشي مع النبي ﷺ وعليه برد نجراي غليظ الحاشية فأدركه أهراي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت إلى صدحة عاتق النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبه ثم قال مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بهطاء \*

مطابقة للترجمة ظاهرة لانه ﷺ أعطى لهذا الأعرابي مع أسامته في حقه ﷺ تألفه وأمهاف بن عبد الله بن أبي طلحة أبو يحيى الأنصاري والحديث أخرجه البخاري بإضافي اللباس عن اسماعيل بن أبي أويس وفي الأدب عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسى وأخرجه مسلم في الزكاة عن عمرو بن محمد الناقدي وعن يونس بن عبد الأعلى وأخرجه ابن ماجه في اللباس عن يونس بن عبد الأعلى بمختصر قوله «وعليه برد نجراي» الواو فيه للحال والبرد بضم الباء الموحدة وهو نوع من الثياب مرفوف والجمع أبراد وبرود ونجراي بالنون المفتوحة وسكون الجيم وبالراء نسبة إلى نجرا بن النجد البالين قوله «إلى صدحة عاتق النبي ﷺ» صفح كل شيء ووجهه وناحيته والماتق ما بين المنكب والعنق قوله «جذبة» المجذبة والمجذبة بمعنى واحد وفيه لطف رسول الله ﷺ وحلمه وكرمه وأنه على خلق عظيم \*

٥٧ - **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله

رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين آثر النبي ﷺ أناساً في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناساً من أشرف العرب فأقرهم يومئذ في القسمة قال رجل والله إن هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله فقلت والله لا أخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته فأخبرته فقال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر \*

مطابقة للترجمة ظاهرة وجري بفتح الجيم ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وأبو وائل شقيق بن سلامة والحديث أخرجه البخاري في المغازي عن قتبية وأخرجه مسلم في الزكاة عن زهير بن حرب قوله «آثر» بالمداي اختار أناساً في القسمة بالزيادة والأقرع بن حابس بالحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وفي آخره سين بهملة ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي الدارمي أحد المؤلفة قلوبهم وكان الأقرع وعيينة بن حصن شهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنينا والطائف وقال الذهبي قال ابن دريد اسمه فراس ولقبه الأقرع أقرع براسه وكان أحد الأشراف واستعمله عبد الله بن عامر على حيش سيره إلى خراسان فاصب هو والجيش بجوز حار وعيينة بضم العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف الأولى وسكون الثانية أبو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري من المؤلفة قال الذهبي وكان أحق مطاعاً دخل على النبي ﷺ بغير إذن واساء الأدب فصر النبي ﷺ على جفونه وأعرأيته وقدار تدوأ من بطليحة ثم أسرفن عليه الصديق رضي الله تعالى عنه ثم لم يزل مظهراً للإسلام واسمه حذيفة وأقبه عيينة لشره عنه قوله «فقال رجل» قوله «أو ما أريد بها» أي في هذه القسمة وكلة أو شك من الراوي وفي مسلم بالواو من غير شك قوله «فأخبرته» وفي رواية مسلم بعده بما دل قال فتنير وجهه حتى كان كالصرف بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وفي آخره فاء وهو صبح أحمر يصبغ به الخلود وقال ابن دريد وقد يسمى الدم صرفاً وفي رواية أخرى له قال فأتيت النبي ﷺ فساررت فغضب من ذلك غضباً شديداً وأحرو وجهه حتى تمت إلى لم أذكر له وقال القاضي عياض حكى المصنف أن من سب النبي ﷺ كفر وقتل ولم يذكر في هذا الحديث أن الرجل قتل وقال المازري يحتمل أن يكون لم يفهم منه الطعن في النبوة وإنما نسبته إلى ترك العدل في القسمة فلعله صلى الله عليه وسلم لم يعاقب هذا الرجل لأنه لم يثبت عليه ذلك وإنما نقله عنه واحد وشهادة الواحد لا يراق الدم قوله أو ذى على صيغة المحول \*

٥٨ - **حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا هشام قال أخبرني أبي عن أسماء ابنة أبي بكر رضي الله عنهما قالت كنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطمها رسول الله ﷺ على رأسه وحق مني على نلتني فرمته \***

وجه المطابقة بينه وبين قوله في الترجمة وغيرهم أي وغير المؤلفة وفي قوله وغيره أي وغير الخمس يؤخذ من هذا وفيه دقة وعيلاً بفتح العين المعجمة وأبو أسامة حماد بن أسامة وهشام هو ابن عروة يروي عن أبيه عروة ابن الزبير بن العوام \* والحديث أخرجه البخاري مطولاً في النكاح ولم يذكر هنا القصة النووية وأخرجه مسلم في النكاح عن أسعق بن إبراهيم وفي الاستئذان عن أبي كريب وأخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن عبد الله

ابن المبارك قوله «اقطعه» اى اعطاه قطعة من الاراضى التى جعلت الانصار لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قدم المدينة او من اراضى بنى النضير كما فى الحديث بعده قوله «على راسى» يتعلق بقوله انقل قوله «وهى» اى الارض التى اقطعه

وقال أبو ضمرة عن هشام بن أبيه أن النبي ﷺ أقطع الزبير أرضاً من أموال بني النضير

أبو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم، بالراء اسمع انس بن عياض وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام بن واثار بهذا التعليق الى ان اباضمة خالف اسامة في وصلة فارسله كنانى وايضا فيه تعيين الارض المذكورة وانما كانت مما افاء الله تعالى على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اموال بنى النضير فاقطع الزبير منها وهذا يجب ان اشكال الخطاى حيث قال لا ادرى كيف اقطع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارض المدينة واهلها قد اسلموا راضين في الدين الا ان يكون المراد ما وقع من الانصار انهم جعلوا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مالا يبلغه الماء من ارضهم فاقطع النبي ﷺ لمن شاء منه \*

٥٩ - حدثني أحمد بن المقدام قال حدثنا الفضيل بن سليمان قال حدثنا موسى بن عقبة قال أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز وكان رسول الله ﷺ لما ظهر على أهل خيبر أراد أن يخرج اليهود منها وكانت الأرض لما ظهر عليها لليهود وللرسول والمسلمين فقال اليهود رسول الله ﷺ أن ينزركم هل أن يكفوا العمل ولهم نصف الثمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم على ذلك ما شئنا فأقرقوا حتى أجلاهم عمر في إمارته إلى تيماء وأريحا

فيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة هنا لانه ليس للمعطاء فيه ذكر واجب بان فيه جهات قد علم من مكان آحرانها كانت جهات عطاه فهذا الطريق يدخل تحت الترجمة واحمد بن المقدام بن سليمان المعلى البصرى والمفضل مصغر فضل البصرى وقدم الحديث في كتاب المزارعة في باب اذ اقال رب الارض اقرق بما اقرق الله فانه اخرجه هناك مطولا عن احمد بن المقدام عن فضيل بن سليمان عن موسى عن ابن عمر الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله «اجلى اليهود والنصارى» اى اخرجهن من وطنهم يقال اجليت القوم عن وطنهم وجلوهم وجلى القوم واجلوا وجلوا واما فعل هذا عمر لقوله ﷺ لا يبقين دينان بجزيرة العرب والصدى اشتغل عنه بقتال اهل الردة اولم يبلغه الخبر والله اعلم قوله لليهود وللرسول والمسلمين هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابن السكن لما ظهر عليها لله وللرسول قيل هذا هو الصواب وقال ابن ابي صفرة والذي في الاصل صحيح ايضا قال والمراد بقوله لما ظهر عليها اى لما ظهر على فتح اكثرها قبل ان يساله اليهود ان يصالحوه فكانت لليهود فلما صالحهم على ان يسلموا له الارض كانت لله وللرسول ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اى ثمرة الارض ويحتمل ان يكون المراد بالارض ما هي اعم من المفتحة وغير المفتحة والمراد بطهوره عليها غلبته لهم فكانت حينئذ بعض الارض لليهود وبعضها للرسول والمسلمين قوله «نقركم» من النقر ير هذه رواية الكشميين وفي رواية غيره ترككم قوله «تيماء» بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وبالماء قال ابن قرقول هي من امهات القرى على البحر من بلاد طى منها يخرج الى الشام وقال البكرى قال السكونى ترتحل من المدينة وانت تريد تيماء فتزل الصبياء لاشجع ثم تنزل الندى لاشجع ثم تنزل العين ثم سلاج لى عذرة ثم تسير ثلاث لال في الجنباب ثم تنزل تيماء وهو لعل قوله «واريجا» بفتح



الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة قال البكري اريحا قريه بالشام وهى ارض سميت باريجان ملك بن اريخشد بن سام ابن نوح عليه السلام والله تعالى اعلم \*

### باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب

اي هذا باب في بيان حكم ما يصيب المجاهد من الطعام في دار الحرب هل يؤخذ منه الحس او هل يباح اكله للضرورة وفيه خلاف فمنذ الجمهور لا بأس باكل الطعام في دار الحرب بغير اذن الامام ماداموا فيها فياكلون منه قدر حاجتهم ولا بأس ببيع البقر والغنم قبل ان يقع في المقاسم هذا قول الليث والاربعه والاوزاعى واسحق وافقوا ايضا على جواز ركوب دوابهم ولبس ثيابهم واستعمال سلاحهم حال الحرب ورد بهما نقضاه الحرب وقال الزهرى لا يأخذ شيئا من الطعام وغيره الا باذن الامام وقال سليمان بن موسى ياخذ الا ان ينهى الامام \*

٦٠ - **حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال كنا نحاصر بن نصر خيبر فرمى إنسان بجراب فيه شحم فنزوت لأخذه فالتفت فإذا النبي ﷺ فاستحييت منه**

مطابقه للترجمة من حيث ان النبي ﷺ رآه ولم ينكر عليه (فان قلت) قال فوزوت لا أخذه وليس فيه انه أخذه حتى يتأني عدم الانكار قلت جاء في رواية سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال أصبت جرابا من شحم يوم خيبر قال فالتزمته فقلت لا اعطى اليوم احدا من هذا شيئا رواه مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان ابن المنيرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وعبد الله بن مغفل بالغين المعجمة والعام والحدث اخرجه البخارى ايضا في المغازى وفي الدائع عن ابي الوليد وفي المغازى ايضا عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في المغازى عن نزار عن سليمان بن المغيرة واخرجه ابو داود في الجهاد عن موسى بن اسماعيل والقاسمى واخرجه الدلائل في الذبائح عن يعقوب بن ابراهيم قوله «جراب» هو المروءة وقال القزاز هو يفتح الجيم وهو داء من جلود وفي عرائب المدونة هو بكسر الجيم وفتحها وقال صاحب التنبيه الجراب بالكسر والعامة تفتح وجهه اجربة وجرب باسكان الراء وفتحها قوله «فنزوت» بالمون والزاى اى وثبت مسرعا قوله «فإذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» اى هناك ونحوه لان كلمة اذا التي للمعاجاة تقع بعدها الجملة قوله «فاستحييت منه» اى من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارادانه استحي منه من فعل ذلك ونحوه فيه اشارة الى ما تاناوا عليه من توقير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن الاعراض عن خوارم المروءة وفيه جواز اكل الشحم التي توجد عند اليهود وكانت محرمة عليهم وكرها مالكا وعنه تحريمها وكذا عن احمد رضى الله تعالى عنه \*

٦١ - **حدثنا مسدد قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب في نمازينا العسل والعنبر فناكله ولا نرفعه**

مطابقه للترجمة ظاهرة قوله «العسل بالنصب» معمول نصيب وعند ابي يعيم من رواية يونس بن محمد وعند الاسماعيلي من رواية احمد بن ابراهيم كلاهما عن حماد بن زيد بن ادميه والهواكه وروى الاسماعيلي ايضا من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد بلفظ كنا نصيب العسل والسمن في المغازى وما كاه ومن طريق جرير بن حازم عن ايوب بلفظ اصبنا طعاما واغنا ما يوم البرموك وهذا وقوف يوافق المروءة لان يوم البرموك كل بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «ولا نرفعه» اى ولا نحملة للادحار قيل ويحتمل ان يريدوا نرفعه الى متولى القسمة او الى النبي ﷺ لاجل الاستئذان وفيه مانع \*

٦٢ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ**  
**ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ أَصَابَنَا مَجَاعَةٌ لَيَالِي خَيْبَرَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ وَقَعْنَا فِي الْحُمُرِ**  
**الْأَهْلِيَّةِ فَانْتَحَرْنَاَهَا فَلَمَّا غَلَّتِ الْقُدُورُ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْفُوا الْقُدُورَ فَلَا تَطْعَمُوا**  
**مِنْ حُرْمِ الْحُمُرِ شَيْئًا : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَلَمَّا أَتَانَا نَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَهَا لَمْ يُخَمْسَ**  
**قَالَ وَقَالَ آخَرُونَ حَرَمَهَا الْبَنَةُ وَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ حَرَمَهَا الْبَنَةُ**

مطابقه لترجمة ظاهرة لان عادتهم جرت بالاسراع الى الاما كولات ولولا ذلك ما قدموا بحضرة النبي ﷺ على ذلك فلما امروا بالاراقة كمواء وعبدالواحد بن زياد العبدى البصرى والشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالياء الموحدة والنون هو سليمان بن ابى سليمان واسمه فبروز الكوفي وابن ابى اوفى هو عبد الله بن ابى اوفى واسم ابى اوفى علقمة واخرجه البخارى ايضا فى المعازى عن سعيد بن سليمان واخرجه مسلم فى الدبايح عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن ابى كامل الجحدري واخرجه النسائى فى الصيعة عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ واخرجه ابن ماجه فى الدبايح عن سويد بن سعيد قوله «مَجَاعَةٌ» اى جوع سيد قوله «أَكْفُوا» اى اقلبوا من كمات القدر اذا كبنتها لتمرغ ما فيها وكمات الاناء وكماته اذا كبته واداء امته قوله «وَلَا تَطْعَمُوا» اى ولا تذوقوا قوله «قَالَ عَبْدُ اللَّهِ» هو عبد الله بن ابى اوفى الصحابى راوى الحديث وبين ذلك فى المعازى من وجه آخر عن الشيباني بلفظ قال ابن ابى اوفى فتحدثنا فذ كرمه وفي رواية مسلم من طريق على بن مسهر عن الشيباني قال وتحدثنا ايضا عن الصحابة وهذا اشارة الى ان الصحابة اختلفوا فى علة النهى عن لحوم الجرحى هل هولذاتها اولعاض فقال عبد الله انما نهى النبي ﷺ لانهم تخمس هذا يدل على انها اذا خست تؤكل وقال مصعب لانها كانت تاكل القدر فى كتاب الاطعمة لعثمان بن سعيد الدارمى باسناده عن سعيد بن جبير وانما نهى عنها لانها كانت تاكل القدر وقال آخرون منهم عبد الرحمن بن ابى لبيلى قال انما كرهت ابقاء على الطهر وخشية ان يعنى قوله «وَقَالَ آخَرُونَ حَرَمَهَا الْبَنَةُ» اى قال جماعة آخرون من الصحابة حرمة البنة يعنى قطعها وهو منصوب على المصدرية يقال نهى البنة من البت وهو القطع قوله «وَسَأَلْتُ سَعِيدَ ابْنَ جُبَيْرٍ» السائل هو الشيباني والشيباني رواية عن سعيد بن جبير من غير هذا الحديث عند النسائى (فان قلت) روى ابن شاهين فى نسخة استدلالا على نسخ التحريم باسناد جيد عن البراء بن عازب قال امرنا رسول الله ﷺ يوم خيبر ان نكفى الجرحى الاهلية بيعة وبسبيجة ثم امر غالب بن ابجر انه قال يا رسول الله لم يبق فى مالى شىء اطعم اهل الاحمرى فقال اطعم اهلك من سمين مائك قلت الاحديث الصحيحة الثابتة ترد ذلك كله قال الخطابي حديث غالب مختلف فى اسناده فلا يثبت والنهى ثابت وقال عبد الحق ليس هو بمنصل الاسناد وقال السهلى صميم لا يعارض بمثله حديث النهى

﴿ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ ﴾      ﴿ كِتَابُ الْجُرْيَةِ وَالْمَوَادَّ عَمَّ أَهْلُ الدِّمَةِ وَالْحَرْبِ ﴾

اى هذا كتاب فى بيان احكام الجزية الى آخره ولفظ الكتاب انما وقع عندنا نعيم وابن بطال وعند الاكثرين باب الجزية واما البسطة فوجوده عند الكل الا فى رواية ابى ذر والجرية من الجزاء لانها مالى يؤخذ من اهل الكتاب جراً الاسكان فى دار الاسلام وقيل من حزات الشىء اذا قسمته ثم سبها الممزقة وهى عبارة عن المال الذى يعقد للكتابى عليه الدمة وهى فميلة من الجزاء كانتا حزت عن قتله والموادعة المتاركة والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة قبل فاه اصوات مرتلان الجرية مع اهل الدمة والموادعة مع اهل الحرب

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾  
 وقول الله بالجوع عطفًا على قوله الجزية أى وفي بيان قول الله عز وجل ومطابقة الآية الكريمة للترجمة في قوله «حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون» وهذه الآية أول الأمر بمآل أهل الكتاب بعد ما تمهدت أمور المشركين ودخل الناس في دين الله أفواجًا واستقامت جزيرة العرب أمر الله ورسوله بقتال أهل الكتابين اليهود والنصارى وكان ذلك في سنة تسع ولهذا جهز رسول الله ﷺ لقتال الروم ودعا الناس إلى ذلك وبعث إلى أحياء العرب حول المدينة فندبهم فأوعبوا معه واجتمع من المقاتلة نحو من ثلاثين ألفًا وتختلف بعض الناس من أهل المدينة ومن حولها من المنافقين وغيرهم وكان ذلك في عام جدب ووقت فيض وحر وخرج رسول الله ﷺ يريد الشام لقتال الروم فبلغ توك فدخل بها وأقام على ما لها قريبا من عشرين يوما ثم استخار الله تعالى في الرجوع ورجع لصيق الحال وضعف الناس قوله «حتى يعطوا الجزية» أى أن لم يسلموا قوله «عن يدهم» أى عن قهر وغلبة «وهم صاغرون» أى ذليلون حقيرون مهانون فلهذا لا يجوز اعزازهم ولا رفهم على المسلمين بل اذلاء أشقياء \* ﴿ أَذِلَّةٌ ﴾

هذا تفسير البخارى لقوله تعالى (وهم صاغرون) وذكر أبو عبيد في المجاز الصاغر الذليل الحقير \*  
 ﴿ وَالْمَسْكَنَةُ هُنَا الْمَسْكَنُ يُقَالُ أَمْسَكَنُ مِنْ فُلَانٍ أَحْوَجُ مِنْهُ وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى السُّكُونِ ﴾  
 وجه ذكر البخارى لفظ المسكنة هنا هو أن مادته انه يذكر الفاظ القرآن التي لها ادنى مناسبة بينها وبين ما هو المقصود في الباب ويفسرها وقد ورد في حق أهل الكتاب قوله تعالى (وضربت عليهم الذلة والمسكنة) فقال والمسكنة مصدر المسكين قلت المسكنة العقر المدقع وقال ابن الأثير المسكنة فقر النفس فان كان مراد البخارى من المصدر المصدر الاصطلاحي فلا يصح على ما لا يخفى وان كان مراده الموضع فكذلك لانه لا يقال المسكنة موضع صدور المسكين قوله «اسكن من فلان أحوج منه» إشارة إلى أن المسكين يؤخذ من قولهم فلان اسكن من فلان أى أحوج وليس من السكون الذى هو قلة الحركة وهذا الكلام فيه ما فيه أيضا لأن المسكنة والمسكين وما يشتق من ذلك في هذا الباب كلها من السكون وقال بعضهم والقائل ولم يذهب إلى السكون قيل هو الفريرى الراوى عن البخارى (قلت) من قال من تصدى شرح البخارى أو من غيرهم ان قائل هذا هو الفريرى وهذا تخمين وحس وان سلمنا ان احدا منهم ذكر هذا على الإبهام فلا يبعد شيئا لأن المتصرف في مادة خارجا عن العادة لا يؤخذ منه وهذا مما لا نزاع فيه ولا مكابرة \*

﴿ وَمَا جَاءَ فِي أَخْذِ الْجِزْيَةِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى

وَالْمَجُوسِ وَالْمَجْرِمِ ﴾

أى وفي بيان ما جاء في أخذ الجزية إلى آخره وهذا من بقية الترجمة قوله «والمجرم» اعم من المخطوف عليهم من وجه واخسر من وجه آخر وهذا الذى ذكره هو مول إلى حنيفة رضى الله تعالى عنه فان عنده تؤخذ الجزية من جميع الاعاجم سواء كانوا من أهل الكتاب أو من المشركين وعند الشافعى واحد لا يؤخذ الا من أهل الكتاب وعند مالك يجوز ان تضرب الجزية على جميع الكفار من كتابى ومجوسى ووثنى وغير ذلك الا من ارتد وبه قال الاوزاعى وفتها الشام \*

﴿ وَفَالِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ مَا شَأْنُ أَهْلِ الشَّامِ عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةُ دَنَابِرَ وَأَهْلُ الْيَمَنِ عَلَيْهِمْ دَبَاوُ قَالَ بَعْضُ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ النَّسَارِ ﴾

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ أَالَ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَعُمَرُ بْنُ أَوْسٍ فَحَدَّثَهُمَا بِحَالَةِ سَنَةِ سَبْعِينَ عَامَ حَجَّ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ بِأَهْلِ الْبَهْرَةِ عِنْدَ دَرَجٍ زَمَزَمَ قَالَ كُنْتُ كَاتِبًا لِحَزْرِهِ بْنِ مُوَايَةَ عَمِّ الْأَخْنَفِ فَأَنَا نَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةِ فَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَخْرَمٍ مِنَ الْمُجُوسِ وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنَ الْمُجُوسِ حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا مِنْ مُجُوسٍ هَجَرَ

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه السماع في موضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه عمرو بن دينار وليس له ههنا رواية لان بحالة لم يقصده بالتحديث وانما حدث غيره

فسمه هذا وهذا من وجوه التحمل بالاتفاق ولكن اختلفوا هل يسوغ ان يقول حدثنا والجمهور على الحواز ومنع منه النسائي وطائفة قليلة وقال البرقاني يقول سمعت فلانا \* وفيه بحالة وماله في البخاري سوى هذا الموضع وذكر المزي هذا الحديث في مسند عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه ابو داود وايضا في الخراج عن مسدد عن سيفيان باقم منه واخرجه الترمذي في السير عن احمد بن منيع بقصة الجزية مختصرة وعن ابن ابي عمير واخرجه النسائي فيه عن اسحاق بن ابراهيم بن راهويه عن سميان بن مختصر \*

(ذكر معناه) قوله «سنة سبعين» فيها حجة مصعب بن الزبير واخوه يدعى له بالخلافة بالحجاز والعراق وقدم باموال عظيمة ودواب وظهر ففرق الجميع في قومه وغيرهم ونحر عبد الكعبة الف بدنة وعشرين الف شاة واغنى ساكني مكة وعاد الى الكوفة قوله «عند رج ززم» الدرج بفتح حين جمع درجة وهي المرقاة قاله الجوهري وفي المنزب درج السلم رتبة الواحدة درجة قوله «قبل موته» اي قبل موت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله «ارقوا بين كل ذي محرم من الجحوس» قال الخطابي امر عمر رضى الله تعالى عنه بالفرقة اي بين الزوجين المراد منه ان يمنعوا من اظهاره المسلمين والاشارة به في مجالسهم التي يجتمعون بها للملاكمة (١) والافالسة ان لا يكشفوا عن بواطن امورهم وعما يستحلون به من مذاهبهم في الانكحة وغيرها وذلك كما يشترط على النصاري ان لا يظهروا صليهم ولا يفشوا عقائدهم لثلاثة تن به ضعف المسلمين ثم لا يكشف لهم عن شيء مما استحلوه من بواطن الامور وفي رواية مسددة واي يعل بسد قوله فرقوا بين كل زوجين من الجحوس اقتلوا كل ساحر قال فقتلنا في يوم ثلاث سواحر وفرقنا بين المحارم منهم وصنع طعاما فدعاه وعرض السيف على تخديه فاكلا وابير رومة قوله «ولم يكن عمر اخذ الجزية من الجحوس» لانه كان يرى في زمانه ان الجزية لا تقبل الا من اهل الكتاب اذ لو كان عاما لما كان في توقفه في ذلك معنى قوله «حتى شهد عبد الرحمن بن عوف يعني الى ان شهد فلما شهد بذلك رجع اليه وفي الموطن عن جهم بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري ما صنع الجحوس فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب وهذا منقطع ورجاله ثقة ورواه ابن المنذر والدارقطني في الغرائب من طريق ابى على الخنفي عن مالك فزاد فيه عن جده وهذا ايضا منقطع لان جده علي بن الحسين لم يلحق عبد الرحمن بن عوف ولا عمر وقال ابو عمر هذا من العام الذي اريد به الخاص لان المراد منه اهل الكتاب واخذ الجزية فقط واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل الكتاب ورد هذا بان قوله وكانوا من اهل الكتاب سنوا بهم سنة اهل الكتاب يعني في اخذ الجزية منهم ومن ادعى الخصوص فعليه الدليل وانما فانه وكانوا من اهل الكتاب كان يبعث امره الى السرايا فيقول لهم اذا لقيتم المدوفادعهم الى الاسلام فان اجابوا والا فاجز به فان اعطوا والا فتلوهم ولم ينص على مشرك دون مشرك بل عم جميعهم لان الكفر يحكمهم ولما جاز ان يسترقهم جاز ان تؤخذ منهم الجزية عكسه ارند لما لم يحز ان يسترق لم يحز اخذ الجزية منه (فان قلت) تدل الآية المذكورة على ان الجزية لا تؤخذ الا من اهل الكتاب قلت لا نسلم لان الله تعالى لم ينه ان تؤخذ من غيرهم وللاشارة ان يريد في البيان ويهرس ما ليس موجود ذكره في الكتاب على ان الشافعي وعبد الرزاق وعبرها رووا باسناد حسن عن علي رضى الله تعالى عنه كان الجحوس اهل كتاب يقرؤنه وعلم يدرسونه فشرى اميرهم الخمر فوقع على اختسه فلما اصبح دعا اهل الطامع فاعطاهم وقال ان آدم عليه الصلاة والسلام كان يتكح اولاده ناته فاطاعوه فقتل من خاله فاسرى على كتابهم وعلى ما في قلوبهم فلم يبق عندهم شيء وقوله «هجر» بفتح حين قالوا المراد منه هجر البحرين قال الجوهري هو اسم بلد من كرم مصر وف قال الرجا جى يد كر ويؤنث وقال البكري لا يدخله الالف واللام له وفي الحديث قبول خبر الواحد

(١) قوله للملاكمة التزوج وعقد النكاح وكذا الملاكمة

٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ** قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي هُرُوثُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ نَحْرَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ الْأَنْصَارِيَّ وَهُوَ حَلِيفُ لِبْنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ شَهِيدًا بِذَلِكَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجَزَيْتَيْهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ قَدِيمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِيَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَأَوَّاتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ انْصَرَفَ فَمَرَّ ضُجَّالُهُ فَنَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ وَقَالَ أَطْنُكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ قَالُوا أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَبْشِرُوا وَأَمَلُوا مَا يَسُرُّكُمْ قُوا اللَّهَ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَبْسُطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ ﴿

مطابقاً للترجمة تؤخذ من قوله بعث أبا عبيدة إلى البحرين إلى قوله قد قدم أبو عبيدة بمال من البحرين وكان أهل البحرين إذ ذاك معجوساً وأبو اليمان الحكيم نافع وشعيب بن أبي حمزة الحمصي والزهرى هو محمد بن مسلم وكل هؤلاء قد ذكروا وعمر بن عوف بالفاء في آخره الأنصاري قال أبو عمر عمرو بن عوف الأنصاري حليف لبني عامر بن لؤي شهيداً يقال له عمير وقال ابن إسحاق هو مولى سهل بن عمرو العامري سكن المدينة لا عقب له روى عنه المسور بن محرز حديثاً واحداً أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من معجوس البحرين قال بعضهم المعروف عند أهل المغازي أنه من المهاجرين لأن قوله وهو حليف لبني عامر يشعر بكونه من أهل مكة (قلت) لا يقطع به أنه من المهاجرين ثم قال هذا القائل ثم ظهر لي أن لفظة الأنصاري وهم وقد تفرد بها شعيب عن الزهرى ورواه أصحاب الزهرى عنهم عنه بدونها في الصحيحين وغيرهما (قلت) هذا أيضاً لا يجوز به أنه من المهاجرين وشعيب بن أبي حمزة ثقة لا يضر تفرد به بمثل هذا على أنه يحتمل أن يكون أصله من الأوس أو من الخزرج وتزل مكة وحالف بعض أهلها بهذا الاعتبار يطلق عليه أنه أنصاري مهاجري باعتبار الوحدتين المذكورتين ووقع عند موسى بن عقبة في المغازي أنه عمير بن عوف بالتصغير وقد ذكرنا عن قريب عن أبي عمر أنه يقال له عمير وقد فرق العسكري بين عمرو بن عوف وعمير بن عوف والصواب ما قاله أبو عمر أنه واحد **قوله** «أبا عبيدة» واسمه طامر بن عبد الله بن الجراح أمين هذه الأمة **قوله** «وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين» كان ذلك في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة **قوله** «وأمروا عليهم العلاء بن الحضرمي» وهو صحابي مشهور واسم الحضرمي عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من أهل حضرموت فقد قدم مكة فخاف بها بني مخزوم واسلم العلاء قديماً ومات أبو عبيدة والعلاء باليمن وعمرو بن عوف في خلافة عمر رضي الله تعالى عنهم **قوله** «أملوا» من التاميل **قوله** «لا الفقر» منصوب لأنه مفعول أخشى قوله «أن تبسط» كلفان مصدرية في محل نصب على أنه مفعول ولكن أخشى **قوله** «فتنافسوها» من التنافس وهو الرغبة في الشيء أو الانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه ونافست في الشيء منافسة ونافسا إذا رغبت فيه وفي الحديث أن طلب العطاء من الإمام لا غصاضة فيه وفيه البشرى من الإمام لا تباعه وتوسيع أهلهم منه وفيه من اعلام النبوة أخباره ﷺ بما يفتح عليهم وفيه أن المناقصة في الدنيا قد تجر إلى هلاك الدين \*

٣ - **حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى** قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُتَمَرُّ بْنُ سَامِيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْأَقْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَزِينِيُّ وَزِيَادُ

ابن جبير عن جبير بن حية قال بعث عمر الناس في أفناء الأمصار يُقاتلون المشركين فأسلمهم  
 الهرمزان فقال لاني مستشيرك في معارزي هذيو قال نعم مثلها ومثل من فيها من الناس من هذو  
 المسلمين مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان فإن كبر أحد الجناحين نهضت الرجلان  
 بجناح والرأس فإن كبر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس وإن شدخ الرأس ذهبت  
 الرجلان والجناحان والرأس فالرأس كسرى والجناح قيصر والجناح الآخر فارس فمُر المسلمون  
 فلبسوا إلى كسرى وقال بسكر وزياد جميعاً من جبير بن حية قال فندبنا هرم واستعمل  
 هليفاً النعمان بن مقرن حتى إذا كنا بأرض العدو وخرج هليفاً حاملاً كسرى في أربعين ألفاً  
 فقام أترجمان فقال ليكأني رجل منكم فقال المغيرة سأل هماً شئت قال ما أنتم قال نحن  
 أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نخس الجلود والنوى من الجوع ونلبس الوبر  
 والشعر ونعبد الشجر والحجر فبينما نحن كذلك إذ بعث رب السماوات ورب الأرضين تعالى  
 ذكره وجلت عظمتُه إلينا نبياً من أنفسنا نعرف أباه وأمه فأمرنا ندين رسول ربنا صلى الله عليه  
 وسلم أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية وأخبرنا نديننا صلى الله عليه  
 وسلم عن رسالته ربنا أنه من قتل ميتاً صاد إلى الجنة في نعيم لم ير مثلاً قط ومن بقي  
 ميتاً ملك رقابكم فقال النعمان ربنا أشهدك الله مثلها مع النبي ﷺ فلم يندمك ولم يخرجك  
 ولكنني شهدت القتال مع رسول الله ﷺ كان إذا لم يُقاتل في أول النهار انتظر حتى نهب  
 الأرواح وتحضر الصلوات

مطابقته لترجمة في ناخير النعمان بن مقرن عن مقاتلة العدو وانتظاره هبوب الرياح وزوال الشمس وهو معنى قوله  
 في آخر الحديث انتظر حتى نهب الأرواح وتحضر الصلوات وفي رواية ابن أبي شيبة حتى تزل الشمس على ما ذكره  
 أن شاء الله تعالى وهذه مواد عفي هذا الزمان مع الامكان للمصاحفة والترجمة في المواعيد مع أهل الحرب وهي ترك قتالهم  
 مع امكانه قبل الظفر بهم

(ذكر رجاله) وهم ثمانية. الأول الفصل بن يعقوب الرضائي البغدادي وهو من أفراد مرقى البيعة. الثاني عبد الله  
 ابن جعفر بن غيلان أبو عبد الرحمن الرقي فتح الراء الشدة وكسر القاف الشدة نسبة إلى الرقة وكانت مدينة مشهورة على  
 شرف ضفة الفرات ويقال لها الرقة البيضاء وهي الرافة فاما الرقة فخرت وغلب اسم الرقة على الرافة. الثالث المعتز بن  
 سليمان كذا وقع في جميع النسخ بسكون العين المهملة وفتح التاء المثناة فوق وكسر الميم وكذا وقع في مستخرج الامعاء على  
 وغيره في هذا الحديث وزعم الدماطي أن الصواب المعمر بفتح العين المهملة وتشديد الميم المفتوحة وبالراء قال لأن عبد الله  
 ابن جعفر لا يروى عن المعتز البصري ورد بان ذلك ليس بكافي في رد الروايات الصحيحة لأن عدم دخول أحدهما بلد  
 الآخر لا يستلزم عدم ملاقاتهما في سفر الحج ونحوه وقال بعضهم وأرب الكرماني في كنه قبل الصواب في هذا معمر  
 ابن راشد يعني شيخ عبد الرزاق ثم قال قلت وهذا هو الخطأ بعينه فليست لعبد الله بن جعفر الرقي عن معمر بن راشد رواية  
 أصلاً انتهى فليست الكرماني لم يجزم به بل حكى عن بعضهم ولم يحكي عنه أن يقول الدعوى بعدم رواية عبد الله بن جعفر  
 الرقي عن معمر بن راشد يحتاج إلى دلائل مجردة بالنفي غير كافية الرابع سعيد بن عبيد الله الثقفي هو ابن حيدر بن حية الذي

ياتي الآن . الخامس بكر بن عبد الله المزني البصري . السادس زياد بن جبير بن حبة الثقفي روى عن ابيه جبير بن حبة وروى عنه سعيد بن عبيد الله الثقفي المذكور آنفا . السابع حبر بن حبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء آخر الحروف ابن مسعود ابن معتب بن مالك بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي ولاء زياد اصهبان ومات امام عبد الملك بن مروان وقال ابن مأكولا جبير بن حبة الثقفي روى عن المنيرة بن شعبة هو والد الجبير بن البصرة وابنه زياد بن جبير قلت روى جبير بن حبة ايضا عن عمر بن الخطاب والنعمان بن بشير . الثامن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه . واخرج البخاري بعض هذا الحديث في التوحيد عن الفضل بن يعقوب ايضا

(ذكر معناه) قوله «في افناء الامصار» قال صاحب المطالع قوله في افناء الناس اي جماعتهم والواحد فنو وقيل افناء الناس اخلاطهم يقال لرجل اذا لم يعلم من اي قبيلة هو من افناء القبائل وقيل الافناء نزاع من القبائل من ههنا ومن ههنا حتى ابوحاتم انه لا يقال في الواحد من افناء الناس ان يقال في الجماعة ولا من افناء الناس وقال الجوهري يقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو وقال ابن الاثير وفي الحديث رجل من افناء الناس اي لم يعلم من هو الواحد فنو وقيل هو من افناء وهو المتسع امام الدارو يجمع افناء على افنة وقال الاميراني قوله افناء الانصار يقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم من هو وفي بعضها الامصار بالميم وقال بعضهم في افناء الامصار انه في مجموع البلاد الكبار قلت هذا التفسير ليس على قاذون اللفظة والذي ذكرناه هو التفسير قوله (فاسلم الهرمزان) نهم الهاء وسكون الراء وضيم الميم وتخفيف الزاي وفي اخره نون وهذا الموضع يقتضي بعض بسط الكلام حتى ينشرح صدر الناظر فيه لان الراوي هنا اخل شيئا كثيرا فقول بوالله التوفيق اما الهرمزان فكان منكا كبيرا من ملوك المعجم وكانت تحته كورة الاهواز وكورة جندی سابور وكورة السوس وكورة السرق وكورة نهر بين وكورة نهر نيرى ومناذر بفتح الميم والنون وبعد الالف ذال معجمة وفي اخره راه وكان الهرمزان في الجيش الذين ارسلهم زحجر الى قتال المسلمين وهم على الاندية وهي قرية على طريق الحاج على مرحلة من الكوفة وامير المسلمين يومئذ سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه وكان راس جيش المعجم رستم في مائة الف وعشرين الفا يتبعها ثمانون الفا ومعهم ثلاثة وثلاثون فيلا وكان الهرمزان راس الميعة وزعم ان اسحاق ان المسلمين كانوا ما بين السبعة الاف الى الثمانية الاف ووقع بينهم قتال عظيم لم يهد مثله واصل في ذلك اليوم جماعة من الشجعان مثل طليحة الاسدي وعمر بن معدى كرب والقعقاع بن عمرو وجربير بن عبد الله البجلي وضرار بن الخطاب وخالد بن عرفة واما الهام وكانت الوفعة بينهم يوم الاثنين منهل المحرم عام اربع عشرة وارسل الله تعالى في ذلك اليوم ريحا عذبة ارمت خيام الفرس من اماكنها وافتت سرير رستم مقدم الجيش فركب بغلة وهرب وادركه المسلمون وقتلوه وانهمزت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا وكان فيهم السلسلون ثلاثين الفا فقتلوا كالحم وقتل في المعركة عشرة الاف وقيل قريب من ذلك ولم يزل المسلمون وراءهم الى ان دخلوا مدينة الملك وهي المدائن التي فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان من جملة الهاربين ثم وقعت بينهم وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبين المسلمين ثم نقض الصلح ثم جمع ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه الجيش وحاصروا هرمان في مدينة تسترولسا اشتد عليه الامر بعث الى ابي موسى وسال الامان الى ان يحمله الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاجابه الى ذلك ووجه منه الخمس من غنائم المسلمين فلما وصل اليه ووقع نظره عليه سجد لله تعالى وحجى بينه وبين عمر محاورات ثم بعد ذلك اسلم طائفا غير مكروا سلم من كان معه من اهله ولده وخدمه ثم مر به عمر وفرح باسلامه فهذه قصة اسلام هرمان الذي قال في حديث الباب فاسلم الهرمزان وكان لا فارى عمر حتى قتل عمر رضي الله تعالى عنه فاتهم بعض الناس بمالاة ابي ثؤاثة فقتله عبيد الله بن عمر قوله «فقال اني مستشيرك» اي قال عمر رضي الله تعالى عنه لهرمان قوله «في منازي» بتشديد الياء وقد بين ابن ابي شيبة ما قصده من ذلك فروى من طريق معقل بن يسار ان عمر شاور الهرمزان في فارس واصهبان واخر بيجان ان بابها يدا واما شاور وعمر رضي الله تعالى عنه في ذلك لانه كان اعلم باحوال تلك البلاد قوله «قال نعم»



اى قال الهرمز ان نعم وهو حرف ايجاب وقال الكرماني ان سمحت الرواية بلفظ فعل المديح فتقديره نعم المثل مثلها والضمير  
في مثلها يرجع الى الارض التي يدل عليها السياق وارتفاع مثلها على الابتداء وخبره قوله مثل طائر قوله «والجناح  
قيصر» هو ملك الروم قيل فيه نظر لان كسرى لم يكن راسا للروم ونوزع في هذا بان كسرى راس الكل لانه لم يكن  
في زمانه ملكا كبر منه لان سائر ملوك البلاد كانوا يهابونه ويهابونه قوله «فلينفروا الى كسرى» انما اشار بالنفير او لا  
الى كسرى لكونه راسا فاذا فات الراس فات الكل واشار الى هذا المعنى بقوله وان شديخ الراس اى وان كسر من الشديخ  
بالدين المعجمة والدال المهملة وانحاء المعجمة قال ابن الاثير الشديخ كسر الشيء الاجوف تقول شديخت راسه فان شديخ  
(فان قلت) قال قال راس كسرى والجناح قيصر والجناح الاخر فارس وما للرجلان قلت لقيصر العرب مغل وكسرى  
الهند مثلا ولا شك ان الفريخ كانت في طرف من مصر متصلين به والهند كانت في طرف من كسرى متصلين به وانما لم  
يقول وان كسر الرجلان فكذلك اكتفاء للعلم بحاله قياسا على الجناح لاسيما وانه بالنسبة الى الظاهر اسهل حالا من الجناح  
(فان قلت) اذا انكسر الجناحان والرجلان جميعا لا ينهض ايضا قلت الغرض ان العضو الشريف هو الاصل فاذا صلح  
صلح الجسد كله واذا فسد فسد بخلاف العكس قوله «وقال بكر» هو بكر بن عبدالله المذكور وزياد هو زياد بن جبر  
المدكور قوله «فدبتنا» بفتح الدال والباء على صيغة الماضي اى طلبنا ودعا باوعزم علينا ان نجتمع للجهاد قوله «واسمعمل  
علينا النعمان بن مقرن» اى جعله امير اعليتنا وكان النعمان قدم على عمر رضى الله تعالى عنه بفتح القادسية التي ذكرناها عن قريب  
وفي رواية ابن ابي شيبة فدخل عمر المسجد فاذا هو بالنعمان يصلى فقام فله امر غ قال انى مستعملك قال اما جابيا فلا ولكن غازيا  
قال فانك غازي فخرج ومعه الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث وعمر بن معدى كرب وفي رواية الطبراني فاراد عمر رضى الله  
تعالى عنه ان يسير بنفسه ثم بعث النعمان ومعه ابن عمرو وجاعة وكتب الى ابي موسى الاشعري ان يسير باهل البصرة والى  
حذيفة ان يسير باهل الكوفة حتى يجتمعوا بينهم وندوا اذا التقيتم فاميركم النعمان بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر  
الراء المشددة وبالنون ابن عائذ بن منجى بن هجير بن نصر بن حبشية بن كعب بن عبد بن ثور بن همد بن الاطم بن عثمان  
وهو مزينة بن عمرو بن ادبن ملا بحة المزني قال ابو عمرو يقال النعمان بن عمرو بن مقرن يكنى ابا عمرو ويقال ابا حكيم  
قال مصعب بن هاجر النعمان بن مقرن ومعه سبعة اخوة وروى عنه انه قال قدمنا على رسول الله ﷺ في اربع مائة من  
مزينة ثم سكن البصرة وتحول عنها الى الكوفة قوله «حتى اذا كنا بارض العدو وهي نهاوند» بضم النون وتحميها الهاء  
وفتح الواو وسكون النون وفي اخره دال مهجلة وضبط بهمضم بفتح النون وليس كذلك بل بالضم لان الذى بناها  
نوح عليه الصلاة والسلام وكانت تسمى نوح اوند بمعنى عمرها نوح عليه الصلاة والسلام فابدلوا الحاء هاء وهي  
مدينة جنوبي همدان ولها انهار وبساتين وهي كثيرة العواصم وتحميها الى المراق لجودتها منها الى همدان اربعة  
عشر فرسخا وهي من بلاد عراق المعجم في حد بلاد الجبل قوله «وخرج علينا عامل كسرى في اربعين الفا» كان هؤلاء  
الاربعمون الفا من اهل فارس وكرمان وكان من اهل نهاوند عشرون الفا ومن اهل اصبهان عشرون ومن اهل قم وقاشان  
عشرون ومن اهل اذر بيجان ثلاثون الفا ومن بلاد اخرى عشرون الفا فاجلته مائة الف وفسون الفافرسانا وكان عامل  
كسرى الذى دلى هؤلاء الجيش الفيرزان ويقال بندار ويقال ذوالحاجين وقال ابن الاثير في كتاب الاذواء ذوالحاجين هو  
خرزاد بن هرم من العرس احد الامراء الاربعة الذين امرتهم الاحاجيم على كورة نهاوند وكانت هذه الوقعة التي وقعت على  
نهاوند وقعة عظيمة وكان المسلمون يسمونها بفتح التوج وقال ابن اسحق والوافدى كانت وقعة نهاوند في سنة احدى وعشرين  
وقال سيف كانت في سنة سبع عشرة وقيل في سنة تسع عشرة كانت هذه الوقعة اربع وقعات وفي الوقعة الثانية قتل النعمان  
ابن مقرن امير الجيش وقام مقامه حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه قوله «وقام ترجان» بفتح التاء وضمها وضم الجيم  
والوجه الثالث فتحهما نحو الرعفران قوله «فقال المغيرة» وهو المغيرة بن شعبة وكان هو الترجان وكذلك كان هو  
الترجمان بين الهرمزان وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في المدينة لما قدم الهرمزان اليه كاذرا قوله «قال ما اذم

هكذا خاطب حامل كسرى الذي هو عينه على جيشه بصيغة من لا يعقل احتقار له قوله قال ناس من العرب اى قال المغيرة نحن ناس من العرب الى اخر ما ذكره وفي رواية ابن ابي شيبة فقال انكم معشر العرب اصا بكم جوع وجهد خبتهم فان شئتم مرناكم بكسر الميم وسكون الراء اى اعطيناكم الميرة اى الزاد ورجعتهم وفي رواية الطبري انكم معشر العرب اطول الناس جوعا وابعد الناس من كل خير وما منعتني ان امر هؤلاء الاساورة ان ينتظروكم بالشباب الا تقذروا الجيف بكم قال المغيرة فخدمت الله واثنيت عليه ثم قلت ما اخطلت شيئا من صفتنا كذلك كنا حتى بعث الله اليك رسوله قوله « تعرف اباه وامه وزاد في رواية ابن ابي شيبة في شرف منا ووسطا حسبا واصدا قسما حديثه قوله وقال النعمان يعنى للمغيرة ربما اشهدك الله اى احضرك الله مثلها اى مثل هذه الشدة مع رسول الله ﷺ قوله فلم يندمك بضم الياء من الاندام يقال اندمه الله فندم والمعنى لم يندمك فيما بقيت معه من الشدة قوله ولم يخرزك من الخزاء يقال خزى بالكسر اذا ذل وهان وروى فلم يخرزك بالخاء المهملة والنون وهو رواية الاكثرين والاولى رواية المستعمل وهي اوجه لوفد ما قبله كما في حديث وفد عبد القيس غير خزايا ولا ندماى وهذه المحاوراة التي وقعت بين النعمان بن مقرن والمغيرة بن شعبة تسبب تاخير النعمان القتال فاعتذر النعمان بقوله ولكنني شهدت القتال مع رسول الله ﷺ الى اخره وقال الكرمانى ما معنى الاستدراك واين توسله بين كلامين متغايرين قلت كان المغيرة قصدا لاشتغال بالقتال اول النهار بعد الفراغ من المكالمة مع الترجمان فقال النعمان انك شهدت القتال مع رسول الله ﷺ لكى ما مضى بطلت انتظاره لاهوب وقال ابن بطال قوله ولكنني شهدت الى اخره كلام مستأنف وابتماء قصة اخرى قالت الذي قاله الكرمانى هو الذى يفتضيه سياق الكلام وسيأقفه على ما لا يخفى على المتأمل وفي رواية الطبري قد كان الله اشهدك امثاله والله ما منعتني ان اناجزهم الا انى شهدت من رسول الله ﷺ وهو قوله كان اذا لم يقاتل اول النهار الى اخره قوله حتى تم الارواح جمع ربح واصله روح فلبت الواو ياء لسكونها وادسا ر ما قبلها والتصغير والتكسير يردان الاشياء الى اصولها وقد حكى ابن جني جمع ربح على ارياح قوله (وتحضر الصلوات) يعنى بمد زوال الشمس تدل عليه رواية ابن ابي شيبة وتزول الشمس وزاد في رواية الطبري ويطلب القتال وفي رواية ابن ابي شيبة ويذل النصره وفي الحديث من الفوائد منقبة النعمان ومعرفة المغيرة بن شعبة بالحر بوقوة نفسه وشهامته وفصاحته وبلاغته واستمال كلامه على بيان احوالهم الدينية والدنيوية وعلى بيان معجزات الرسول ﷺ واحبارها عن المغنيات ووقوعها كما اخبره وفيه فضل المشورة وان التكبير لا تنقص عليه في مشاورة من هو دونه وان المفضل قد يكون اميرا على الافضل لان الزبير ابن العوام رضى الله تعالى عنه كان في جيش عليه النعمان بن مقرن والزبير افضل منه اما قاف وفيه ضرب المثل وفيه جودة تصور الهرمزان وكذلك استشارة عمر رضى الله تعالى عنه وفيه الارسال الى الامام بالبشارة وفيه فضل القتال بمد زوال الشمس على ما قبله

### ﴿ بَابُ إِذَا وَادَعَ الْإِمَامُ مَلَكَ الْفَرِيقَةِ هَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لِبَقِيَّتِهِمْ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا وادع الامام من الموادعة وهي المصالحة والسلامة على ترك الحرب والاذى وحقيقة الموادعة المأركة اى يدع كل واحد منهما ما هو فيه قوله « هل يكون ذلك » جواب اذا اى هل يكون ما ذكر من الموادعة التي يدل عليه قوله وادع قوله « لبقيتهم » اى لبقية اهل القرية وجواب الاستفهام محذوف تقديره يكون \*

٤ - ﴿ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ السَّاعِدِيِّ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ فَرَزْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَرُّكَ وَأَهْدَى مَلِكٌ أَيْلَةَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَسَاهُ بُرْدًا وَكَتَبَ لَهُ بِحَرِّهِمْ ﴾

مطابقة لترجمة من حيث ان قبول هديته مؤذن بموادعته و كتابته بغيرهم وذن بدخولهم في الموادة لان موادة الملك  
موادة لرعته لان قوتهم به و مصالحهم اليه فلا معنى لانفرادهم و انفرادهم و نه عند الاطلاق وقال بعضهم هذا القدر  
لا يكتفى في مطابقة الحديث لترجمة لان المادة بذلك معروفة من غير الحديث و انما جرى البخارى على عادة في الاشارة الى  
بعض طرق الحديث الذي يورده وقد ذكر ذلك ابن اسحاق في السيرة فقال لما انتهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
الى تبوك اتاه بجنة بن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله و محمد النبي رسول الله بجنة بن روبة و اهل ايلة فذكره  
(قلت) هذا القائل ذكر الا كفاء في مواضع عديدة في المطابقة بوجه ادنى من الذى ذكرناه هاهنا يدعى هنا عدم السكافية  
و اثبات المطابقة بالوجه الذى ذكرناه اقوى و اوجه من الذى ذكره لان الذى ذكرناه من الداخل و الذى ذكره من  
الخارج و هل علم انه قصد ذلك ام لا . و سهل بن بكر ابو بشر الدارمي البصرى و وهيب مصفر  
و هب بن خالد بن عجلان ابو بكر البصرى صاحب السكرايس و عمرو بن يحيى بن عمارة المازنى و عباس  
ابن سهل الساعدي و ابو حميد الساعدي اسمه عبد الرحمن و قيل المنذر و يقال انه عم عباس الساعدي و هذا  
طرف حديث مضى في كتاب الزكاة مطولا بعين هذا الاسناد في باب خرص الترو و يدعى الكلام فيه قوله ( ايلة )  
بفتح الهمزة و سكون الياء آخر الحروف و فتح اللام و في آخره هاء و قال ابن قرقول هي مدينة بالشام على النصف  
هابين طريق مصر و مكة على شاطئ البحر من بلاد الشام قوله ( و كساء ) كذا هو بالواو و رواية ابى دربالفاء قوله  
( بغيرهم ) اى بغيريهم \*

### ﴿ باب الوصاة بأهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

اى هذا باب في بيان الوصية بأهل الذمة و انما اضاف الذمة الى رسول الله ﷺ لان الذمة التى هي العهد عهد بينهم و بين  
رسول الله ﷺ و الوصية اسم بمعنى الوصاية بفتح الواو و تحفيف الصاد بمعنى الوصية و قال الحوهرى اوصيت له معنى  
واوصيت اليه اذا جعلته وصيك و الاسم الوصاية بكسر الواو و فتحها و اوصيته و وصيته توصية و الاسم الوصاة و في  
بعض النسخ باب الوصايا \*

### ﴿ والذمة العهد و الايل القرابة ﴾

فسر البخارى الذمة بالعهد و الذمة تحجب بمعنى العهد و الامان و الضمان و الحرمة و الحق و سمي اهل الذمة لدخولهم في عهد  
المسلمين و امانهم قوله ( و الايل ) بكسر الهمزة و تشديد اللام و قد مر به بالقرابة و الايل ايضا الله تعالى قاله مجاهد و انكره و  
عليه و قيل الايل الاصل الحيد و الايل بالفتح الشدة و الله تعالى اعلم به

### ﴿ باب ما أقطع النبي ﷺ من البحرين و ما وعد من مال ﴾

### البحرَيْنِ وَالْجَزِيرَةِ وَلَيْنَ يُقَسَّمُ النَّسَى وَالْجَزِيرَةُ

اى هذا باب في بيان ما اقطع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و اقطع من الاقطاع بكسر الهمزة و هو نسويغ الامام شيئا من  
مال الله ان يراه اهل ذلك و اكثر ما يستعمل في اقطاع الارض و هو ان يخرج منها شيئا له يجوز له ان يملكه اياه فيعمره  
او يجعل له عليه مدة و الاقطاع قد يكون تملك او غير تملك و الاجناد يسمون مقطعين بفتح الطاء و يقال مقطعين ايضا  
( من البحرين ) اراد به من مال البحرين لانها كانت صالحة فلم يكن في ارضائى مقوله و ما وعد عطف على ما اقطع قوله  
( و الجزيرة ) من عطف الخاص على العام قوله ( و لين يقسم النسى ) و قد مر ان النسى ما حصل للمسلمين من اموال الكفار  
من غير حرب و لا جهاد \*

٥ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ** قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْصَارَ لِيَكْتُبَ لَهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ فَقَالُوا لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَكْتُبَ لِإِخْوَانِنَا بْنِ فَرَّيْشٍ بِمِثْلِهَا فَقَالَ ذَلِكَ لَهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ يَقُولُونَ لَهُ قَالَ فَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُنْزِلَ فَأَصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي ﴿

مطابقة للجزء الاول من الترجمة لان لثلاثة اجزاء في الباب ثلاثة احاديث فكل جزء حديث مطابق على الترتيب حديث انس هـ هذا يدل على انه عليه السلام قد اشار بذلك على الانصار فلم يقبلوا فتركه عليه السلام فنزل البخاري ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو في حقه عليه السلام واضح لانه لا يامر الا بما يجوز فعله بمواحد بن يونس هو واحد بن عبد الله بن يونس ابن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي وزهير بن معاوية بن خديج ابو خزيمة الجعفي الكوفي ويحيى بن سعيد الانصاري قاضي المدينة والحديث قد مر في كتاب الشرب في باب كناية القطائع فانه اخرجه هناك معلقا فقال قال الالبث عن يحيى بن سعيد الى اخره وهناك امثلة ليقطع لهم بالبحرين وهما يكتب لهم البحرين اي ليعين لكل منهم منها حصصة على سبيل الاقطاع والمراد بالحصصة الحصنة من الجزية والحراج لان رقبته لا تملك لان ارض الصلح لا تقسم قوله وذلك لهم اي ذلك المال للمهاجرين ما شاء الله على ذلك قوله «يقولون له» اي الانصار يقولون لرسول الله عليه السلام في شأنهم معصر بن علي ذلك حتى قال رسول الله عليه السلام انكم سترون اثره وهي بفتح الهمزة والثاء المثلثة الاسم من اثر اثار اذا اعطى قاله ابن الاثير وفي المطالع بهم الهمزة واسكان الثاء ويروى اثره بفتحها ما بالوجهين قيده الجاني ويقال ايضا اثره بكسر الهمزة وسكون الثاء قال الازهرى وهو الاستيثار اي يستأثر عليكم بامور الدنيا ويفصل غيركم عليكم ولا يجمع لكم في الامر نصيبا وعن ابي علي القلي ان الاثر الشدة وبه كان يتناول الحديث والتفسير الاول اظهر وعليه الاكثر وسببه يشهد له وهو اثار الانصار المهاجرين على انفسهم فلجأ بهم صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا قوله «حتى تلقوني» ويروى «على الخوض» \*

٦ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنِي رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَنْ كَانَتْ لَهُ هِنْدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنِي فَأَتَيْنَهُ فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ لِي لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَأُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا فَقَالَ لِي احْبِثْ فَحَضَرَتْ حَبِيبَةٌ فَقَالَ لِي عُدَّهَا فَعَدَّهَا فَذَا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ فَأَعْطَانِي أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةً ﴿

مطابقة للجزء الثاني للترجمة وقد بيناه عن قريب واسماعيل بن ابراهيم بن معمر الهذلي الهروي سكن بغداد وروح بفتح الراء ابن قاسم العنبري التميمي البصري والحديث مر في المجلس في باب ومن الدليل على ان المجلس لنواب المسلمين قوله «عدة» اي وعد قوله «احبث» بضم الهمزة وكسر هاء من حثا يحثو حثوا وحتى يحثي حثيا وقيل الهاء فيه للمسكت \*

وقال ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن هبيب عن انس قال اتى النبي صلى الله عليه

وسلم رجال من البحرين فقال انشروا في المسجد فكان أكثر مال أتى به رسول الله ﷺ إذ جاءه العباس فقال يا رسول الله أعطني إني فاديت نفسي وفاديت عقيلًا قال خذ فحنًا في ثوبه ثم ذهب يُقِلُّهُ فلم يستطع فقال أمر بعضهم يرفقه إلى قال لا قال فارقه أنت على لا فنشر منه ثم ذهب يُقِلُّهُ فلم يرفقه فقال أمر بعضهم يرفقه على قال لا قال فارقه أنت على قال لا فنشر ثم أحمله على كاهله ثم انطلق فما زال يُدْبِهُهُ بصره حتى خفي علينا عجبًا من حرمه فما قام رسول الله ﷺ وثم منها ذرهم ﴿

قد مضى هذا التعليل بهذا الاسناد في كتاب الصلاة في باب القسم وتعليق القنو في المسجد قوله «عقيلًا» بفتح العين ابن أبي طالب وقد فادى العباس لنفسه وله يوم بدر حين صاروا أسيرين للمسلمين قوله «يقله» بضم الياء وكسر القاف وتشديد اللام أي يحمله قوله «على كاهله» وهو ما بين الكتفين به

### ﴿باب إثم من قتل معاهدًا بغير جرم﴾

أي هذا باب في بيان إثم من قتل معاهدًا أي ذميا بغير جرم أي بغير ذنب أراد إذا قتله بغير حق وهذا القيد ليس في الحديث ولكنه مستفاد من قواعد الفروع ووقع منصوصا عليه في رواية أبي معاوية التي يأتي ذكرها بلفظ بغير حق وروى النسائي وأبو داود من حديث أبي بكره بلفظ من قتل نفسه معاهدة بغير حلها حرم الله عليه الجنة به

٧ - ﴿حدثنا فَيْسُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا أَلَمْ يَرَحْ رَاحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنْ رِيحُهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا ﴿

مطابقته للترجمة في قوله من قتل معاهدًا وقوله لم يرح إلى آخره يوضح ما بهمه في الترجمة . وقيس بن حفص أبو محمد الدارمي البصري وعبد الواحد بن زياد والحسن بن عمرو الفقيمي الكوفي والفقيمي بضم الفاء وفتح القاف نسبة إلى فقيم بن دارم بن مالك والحسن بن عمرو وهذا ليس له في البخاري إلا هذا الحديث وآخر في الأدب . والحديث أخرجه البخاري أيضا في الديات عن قيس بن حفص أيضا أخرجه ابن ماجه في الديات عن أبي كريب قالوا هذا الحديث منقطع فيما بين عبد الله بن عمرو ومجاهدين ذلك البرديجي في كتابه المتصل والمرسل بقوله مجاهد عن ابن عمرو ولم يسمع منه وقد رواه مروان بن معاوية الفزاري عن

(١)

حدثنا الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن أبي أمية عن عبد الله بن عمرو قال الدارقطني هو الصواب (واجيب) بأن سماع مجاهد عن ابن عمرو ثابت وليس هو عدلس فيحتمل أن يكون مجاهد سمعه أولا من جنادة ثم أتى عبد الله ابن عمرو أو سمعه مما من ابن عمرو فحدث به مجاهد تارة عن ابن عمرو وتارة عن جنادة وقالوا أيضا هذا الحديث من مسند عبد الله بن عمرو إلا أن الأصل رواه عن الجرجاني عن الربري فقال عبد الله بن عمرو بضم العين بغير واو ورد بأنه تصحيف \*

(ذكر معناه) قوله «معاهدًا» بكسر الميم وفتحها وأراد به الذمي لأنه من أهل العهد أي الأمان والعهد حديث وقع هو الميثاق قوله «لم يرح» بفتح اليماء والراء وأصله يراح قال الجوهرى راح فلان الشيء يراجه ويرجه إذا وجد ريجه وأما في هذا الحديث فقد جعله أبو عبيد من راحه يراجه وكان أبو عمرو يقول أنه من راحه يريجه والكسائي يقول من راحه يريجه ومعنى الثلاث واحد قوله «أربعين عاما» هكذا وفي رواية الجميع «أربعين عاما» إلا عبد الغفار فقال

(١) ها بياض في جميع النسخ الخطية التي بأيدينا .

«سبعين عاما» وكذا جاء في رواية إلى هريرة عند الترمذي مرفوعا ولفظه «الامن قتل نفسا معاودة لها ذمة الله وذمة رسوله فقد اخفر بذمة الله فلايراح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا» وروى النسائي ايضا من حديث ابي بكره باسناد صحيح نحوه وفي الموطأ خمسمائة قال ابن بطال اما الاربعون فهي اقصى اشد العمر في قول الاكثرين فاذا بلغها ابن آدم زاد عمله وبقينه واستحسنت بصيرته في الحشوع لله تعالى على الطاعة والندم على ما سلف فهذا يجدر بريح الجنة على مسيرة اربعين عاما واما السبعون فهي حد المعتكز ويعرض للمرء عندها من الحشية والندم لاقترب اجله فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين عاما واما وجه الخمسمائة فهي فترة ما بين نبي ونبي فيكون من جاء في آخر الفترة واهندي باتباع النبي ﷺ الذي كان قبل الفترة ولم يضره طولها فيجد ريح الجنة على خمسمائة عام (فان قلت) المؤمن لا يخلو في النار (قلت) المراد لم يجد اول ما يجد هاهنا المسلمين الذين لم يقتروا الكبائر وقال احمد اربعة احاديث تدور على السنة الناس ولا اصل لها عن رسول الله ﷺ من آدى ذميا فان خضعه يوم القيامة \* ومن بشر بخروج اذار بشرته بالجنة \* ويوم نحر كم يوم فطركم \* ولا سائل حق وان جاء على فرس \*

### باب إخراج اليهود من جزيرة العرب

اي هذا باب في بيان اخراج اليهود من جزيرة العرب وقدم مضى تفسير جزيرة العرب في باب هل يستسمع الى اهل الذمة وقال الكرماني جزيرة العرب هي ما بين عدن الى ريف العراق طولها ومن حدة الى الشام عرضا وقيل هذا علم اريد به الخاص وهو الحجاز \*

### وقال عمر عن النبي ﷺ اقركم ما اقركم الله به

هذا قطعة من قصة اهل خيبر وقد ذكرها البخاري موصولة في كتاب المزارعة في باب اذا قال رب الارض افرك ما اقرك الله ومضى الكلام فيه هناك

٨ - **حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثني سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن في المسجد خرج النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا حتى جئنا بيت المدركس فقال اسلموا واسلموا واعلموا ان الارض لله ورسوله ولاني اريد ان اجليكم من هذا الارض فمن يحد منكم بعاليه شيئا فليبرمه ولا فاعلموا ان الارض لله ورسوله**

مطابقة للترجمة من حيث ان النبي ﷺ اراد ان يخرج اليهود لانه كان يكره ان يكون بارض العرب غير المسلمين لانه امتحن في استقبال القبلة حتى زل (قد ترى قلب وجهك في السماء) الآية وامتحن مع بني النضير حين ارادوا القدر به وان يلهوا عليه حجرا وامره الله باجلالهم واخراجهم وترك سائر اليهود وكان يرجو ان يحقق الله رغبته في ابعاد اليهود عن جواره فلم يوح اليه في ذلك شيء الى ان حضرته الوفاة فاوحى اليه فيه فقال لا يبقين دينان بارض العرب واوصى بذلك عند موته فلما كان في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه قال من كان عنده عهد من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فليات به والا فاني معكم فاجلهم \* ورجال الحديث قد تكرروا فيهم وسعيد المقبري يروي هنا عن ابيه ابي سعيد واسمه كيسان المدني مولاي لبيث \* والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاكرام عن عبد العزيز بن عبد الله وفي الاعتصام عن قتبية واخرجه مسلم في المغازي وابوداود في الخراج والنسائي في السير جميعا عن قتبية \*

(د كرمناه) قوله «خرج» جواب بنما وقد ذكرنا ان الافصح في جوابه ان يكون بلاذ واذا قوله «بت» المدراس بكسر الميم وهو البيت الذي يدرسون فيه وقيل المدراس العالم التالي للكتاب وقال بعضهم الاول ارجح لان

في الرواية الاخرى حتى اتى المدراس (قلت) ما ثم ترجيح لان معنى اتى المدراس اى جاء مكن دواستهم للتوراة ونحوها قوله «اسلموا» بفتح الهمزة من الاسلام قوله «اسلموا» مجزوم لانه جواب الامر وهو من السلامة وفيه الجنس الحسن اسمولة لغضه وعدم كافته ونظيره في كتاب هرقل اسلم تسلم قوله «واعلموا» جملة ابتدائية كانتهم قالوا في جواب قوله اسلموا اسلموا لم قلت هذا وكرره فقال اعلموا انى اريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم قوله «بما له» اى بدل ماله والباء للبديعية قوله «فليسمه» جواب من والمعنى ان من كان له شئ مما لا يمكن تحويله فله ان يسميه قوله «والا» اى وان لم تسمه وما قاتلكم من ذلك فاعلموا ان الارض لله اى تعلقت مشيئة الله بان يورث ارضكم هذه للمسلمين ففارقوها وهذا كان بعد قتل بنى قريظة واجلاء بنى النضير لان هذا كان قبل اسلام ابى هريرة لان ابى هريرة انما جاء بعد فتح خيبر قوله «ورسوله» وروى «ورسوله» \*

٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَحْوَلِ قَالَ سَمِعَ سَعِيدَ ابْنَ جَبْرِ قَالَ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَ دَمْعُهُ الْخَصْيَ قُلْتُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ قَالَ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعُهُ فَقَالَ اَتَتُونِي بِسَكْنَفٍ أَوْ كَنْبٍ لِكُنْزٍ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا فَتَنَازَعُوا وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعٍ فَقَالُوا مَا لَهُ أَهْجَرَ اسْتَفْهَمُوهُ فَقَالَ ذَرُونِي فَإِلَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ فَأَمَرَهُمْ بِثَلَاثٍ قَالَ أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَأَجِيزُوا الْوَقْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ وَالثَّلَاثَةُ خَيْرٌ لِمَا أَنْ سَكَتَ عَنْهَا وَإِنَّمَا أَنْ قَالَهَا فَتَسِدَتْهَا قَالَ سُفْيَانُ هَذَا مِنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ**

مطابقه للترجمة في قوله «اخرجوا المشركين» (ان قلت) الترجمة اخراج اليهود والمشرك اعم من اليهود (قلت) انما ذكر اليهود في الترجمة لان اكثرهم يحدون الله تعالى فاذا كان هؤلاء مستحقين الاخراج فغيرهم من الكفار اولى ومحمد شيخ البخارى قال الجبائي لم ينسبه احد من الرواة وقال بعضهم هو محمد بن سلام وقد ذكر في الوضوء حديثا ابن سلام حدثنا ابن عيينة (قلت) لا يلزم من قوله في الوضوء حديثا ابن سلام عن ابن عيينة ان يكون هذا ايضا ابن سلام عن ابن عيينة لانه قال في عدة مواضع عن محمد بن يوسف البسكندي عن ابن عيينة وروى الاسماعيلي هذا الحديث عن الحسن بن سفيان عن محمد بن خالد الباهلي عن ابن عيينة وهو سفيان بن عيينة في الحديث صرفي كتاب الجهاد في باب هل يستشفع الى اهل الذمة فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن ابن عيينة الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله «قال سفيان» اى ابن عيينة هذا من قول سليمان اى الاحول المذكور فيه وقال المصنف انما امر باخراجهم خوف التبدليس منهم وانهم متى رأوا عدوا قويا صاروا معه كما فعلوا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب وقال الطبري في من الفقه ان الشارحين لامتة المؤمنين اخراج كل من داب بعيردين الاسلام من كل بلدة المسلمين سواء كانت تلك البلدة من البلاد التي اسلم أهلها عليها او من بلاد العدو اذ لم يكن للمسلمين منهم ضرورة اليهم مثل كونهم عمارا لارضيتهم ونحو ذلك (فان قلت) كان هذا خاصا بمدينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر جزيرة العرب دون سائر بلاد الاسلام فلو كان الكل في الحكم سواء لكان صلى الله تعالى عليه وسلم بين ذلك (قلت) قد ذكرنا ان كان للمسلمين ضرورة اليهم لا يتصرص لهم الا يرى الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> اقر يهود خيبر بسندهم المسلمين اياهم عمارا لارضيتهم للضرورة وكذلك فعل العدي بن رضى الله تعالى عنه في يهود خيبر ونصارى نجران وكذلك فعل عمر رضى الله تعالى عنه بنصارى الشام فانه اقرهم للضرورة اليهم في عمارة الارضين اذا كان المسلمون مشغولين بالجهاد به

﴿بَابُ إِذَا غَدَرَ الْمُشْرِكُونَ بِالْمُسْلِمِينَ هَلْ يُعْنَى عَنْهُمْ﴾

أي هذا باب يذكّر فيه إذا غدر المشركون بالمسلمين والعذر ضد الوفاء والعذر الحيانة والعذر نقص العهد ولم يذكر جواب الاستفهام لأجل الاختلاف في معاقبة المراه التي اهدت الشاة المسمومة \*

١٠ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا فَتَحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شاةٌ فِيهَا سُمٌّ <sup>(١)</sup> فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنْ يَهُودَ فَجُمِعُوا لَهُ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَقُلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْهُ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَبُوكُمْ قَالُوا فَلَانٌ فَقَالَ كَذَبْتُمْ بَلْ أَبُوكُمْ فَلَانٌ قَالُوا صَدَقْتَ قَالَ فَقُلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذَبْنَا كَمَا عَرَفْتُمْ فِي أُبَيْدَا فَقَالَ لَهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَالُوا نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخَلَّفُوا فَمَوْنَا فِيهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْسَئُوا فِيهَا وَاللَّهِ لَا تَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا ثُمَّ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ مُمًّا قَالُوا نَعَمْ قَالَ مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ قَالُوا أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَبْرِحُ وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَفْرُكَ

مطابقه للترجمة من حيث أن المشركين من أهل خيبر غدروا بالنبي ﷺ واهدوا له على يدا امرأة مسمومة فعفا عنها وأقتلها فيه خلاف على ما نذكره إلا أن يهود وسعيد والمقبري والحديث أخرجه البخاري أيضا في المازي عن عبد الله بن يوسف أيضا وفي الطب عن قتيبة وأخرجه النسائي أيضا في التفسير عن قتيبة وأخرجه مسلم عن أنس أن امرأة يهودية أتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله ﷺ فسالها عن ذلك فقالت أردت لا تقتلك فقال ما كان الله ليسطاعك على ذلك قال أو قال على قالوا لا يقتلها قال لا قال فازارت أعرسها في طوات رسول الله ﷺ

(ذكر معناه) قوله «أهديت للنبي ﷺ شاة» وكان الذي أتى بها امرأة يهودية صرح بذلك في صحيح مسلم وقال النووي في شرح مسلم وهذه المرأة اليهودية الفاعلة للسّم اسمها زب بنت الحارث اخت مرحب اليهودي فلت كذا رواه الواهدي عن الزهري وأنه ﷺ قال لها ما حملك على هذا قالت قتلتني وعي وزوجي وأخى قال محمد فسالت إبراهيم بن جعفر عن هذا فقال أبوها الحارث وعصمها بإشارو كان أجبن الناس وهو الذي أنزل من الرف وأخوها زبير وزوجها سلام بن مشكم قوله «سم» بفتح السين وضمها وكسر هاء ثلاث لغات والفتح أفصح وجمعه سموم وسموم قوله صادق بفتح الدال ياء لأن أصله صادقون فلما أصيب إلى ياء المتكلم وسقطت النون وقلبت الواو ياء دعمت الياء في الياء قوله «ثم تخلفونا فيها» أي في النار وأصل تخلفونا فاسقاط النون من غر جرم ولا ناصب لفظة وهو من خلف بخلف إذا قام مقام غيره والخلف بفتح الخاء اللام وسكونها كل من يحبس به من مضى إلا أنه بالتحريك في الخير وبالسكون في الشر مال خلف صدق وخلف سوء قوله «اخسأوا» زجر لهم بالطرد والابعاد ودعاء عليهم بذلك ويقال لعذر دال كلب اخسأ قال القاضي عياض واختلقت الآثار والعلماء هل قتلها النبي ﷺ أم لا فوقع في مسلم أنهم قالوا لا قتلها قال لا ومثله عن أبي هريرة وحارون عن جابر من رواية أبي سلمة أنه ﷺ قتلها وفي رواية ابن عباس أنه ﷺ دفعها إلى أولياء بشر بن البراء بن معرور وكان أهل مهاجات سها فقتلوا وصلة في جامع معمر عن الزهري لما سلمت تركها قال معمر كذا





الى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تسره فسلمت عليه فقال من هذيه فقلت انا أم هاني بنت أبي طالب فقال مرحباً بأم هاني فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفاً في ثوب واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن أمي علي أنه قاتل رجلاً قد أجرته فلان ابن هبيرة فقال رسول الله ﷺ قد أجرنا من أجرنا من أم هاني وذلك ضحى

مطابقته للترجمة في قوله قد أجرنا من أجرنا وابو النضر بالوزن والصاد الميمجمة واسمه سالم بن أبي أمية مولى عمر ابن عبد الله بن معمر القرشي التيمي المدني وابو مرة بضم الميم وتشديد الاء واسمه يزيد بن مرة مولى عقيل بن أبي طالب ويقال مولى أم هاني وقال الداودي كان عبد الله ما فاعتهاه فينسب مرة لهذا مرة وهذا الحديث مضى في أوائل كتاب الصلاة في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفاً به فإنه أخرجه هناك عن اسماعيل بن أبي أويس عن مالك إلى آخره ومر الكلام فيه هناك وفيه من الفقه جواز امان المرأة وان من امانته حرم قتله وقد اجازت زينب بنت رسول الله ﷺ ابها العاص ابن الربيع وعلى هذا جماعة الفقهاء بالاجازة والعراق منهم مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد وابو ثور واسحاق وهو قول الثوري والاوزاعي وشذ عبد الملك بن الماجشون وسخون عن الجماعة فقالا امان المرأة موقوف على اجازة الامام فان اجازة جاز وان رده رد

### باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها أدناهم

اي هذا باب يذكر فيه ذمة المسلمين وجوارهم واحدة فقوله ذمة المسلمين مرفوع بالابتداء وجوارهم عطاف عليه وخبره قوله واحدة ومعناه ان من ائتمنت عليه ذمة من طائفة من المسلمين فانها واحدة في الحكم لا تختلف باختلاف العاقدين وحاصل المعنى ان كل من عقد ذمة يعني اماناً لاحد من اهل الحرب جاز امانه على جميع المسلمين دنيا كان او شرباً عبداً كان او حرّاً رجلاً كان او امرأة وليس لهم بعد ذلك ان يخفروه واتفق مالك والثوري والاوزاعي والشافعي وابو ثور على جواز امان العمد قاتل او لم يقتل وقال ابو حنيفة وابو يوسف لا يجوز امانه الا ان يقتل واجاز مالك امان العبي اذا عقل الاسلام ومنع ذلك ابو حنيفة والشافعي وجهه رالفقهام قال ابن المنذر اجمع اهل العلم ان امان الصبي غير جائز والمجنون كذلك لا يصح امانه بلا خلاف كالسكران وقال الاوزاعي ان عزا النسي مع المسلمين فامن احدا فان شاء الامام امضاء والا فبرده الى ماله قوله وجوارهم اي وجوار المسلمين وقد مر تفسيره عن قريب وليس في بعض النسخ اعط جوارهم قوله «يسعى بها» اي ذمة المسلمين اي بامانهم ادناهم اي اقلهم عدد اذ يدخل فيه الواحد وتدخل فيه المرأة ايضا ولا يدخل فيه العبد عند أبي حنيفة لانه ليس من اهل الجهاد فاذا قاتل يكون منهم واغفل ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم رواه احمد في مسنده وقال الترمذي وروى عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ مثل رواية احمد ثم قال معنى هذا عند اهل العلم ان من اعطى الامان من المسلمين فهو جائز على كلهم وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ المسلمون تنكفأ ماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم الحديث

١٣ - حديثي محمد بن علي قال أخبرنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال خطبنا على فقال ما عندنا كتاب نقرأه الا كتاب الله وما في هذيه الصحيفة فقال فيها الجراحات وأسنان الابل والمدينة حرم ما بين غير الى كذا فن أحدث فيها حدنا أو آوى فيها محدثاً فعلميه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى غير مواليه فعلميه مثل ذلك وذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلماً فعليه مثل ذلك

مطابقة للترجمة في قوله وقمة المسلمين واحدة وأما قوله يسعى بها ادناهم ففي رواية احمد وقد ذكرناه الآن ومحمد  
 شيخ البخارى هو محمد بن سلام كذا نسبه ابن السكن وقال الكلاباذى روى محمد بن مقاتل ومحمد بن سلام ومحمد بن  
 نمبرى الجامع عن وكيع بن الجراح وابراهيم التميمى بروى عن ابيه يزيد بن شريك التميمى تيم الرباب مات ابراهيم في  
 حبس الحجاج سنة اربع وتسعين والحديث مضى في باب حرم المدينة فانه رواه هناك عن محمد بن بنشار عن عبد الرحمن  
 عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التميمى عن ابيه الى آخره وفيه وهذه الصحيفة عن النبي ﷺ وليس فيه فقال فيها  
 الجراحات واسنان الابل وتقدم الكلام فيه هناك قوله «ما بين غير» بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الجراح وهو اسم  
 جبل بالمدينة قوله «الى كذا» لعله احد قوله «حدثنا» بفتح الدال وهو الامر المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة  
 والحديث بكسر الدال وهو الذي ينصر جانباً او آواه واحاره من خصمه وحال يذو بين من يقص منه ويروى بفتح الدال  
 وهو الامر المبتدع نفسه قوله «صرف» بفتح الصاد المهملة وهو التوبة وقيل النافله والعدل الفدية وقيل الفريضة قوله  
 «من احفر» بالخاء المعجمة اى من نقض عهد مسلم فعليه مثل ما كان على من احدث فيها \*

### ﴿ بَابُ إِذَا قَالُوا حَبَّأْنَا وَلَمْ يُحَسِّنُوا أَسْلَمْنَا ﴾

اى هذا باب في بيان قول المشركين حين يقاتلون اذا قالوا صباونا وارادوا به الاخبار باهم اسلموا ولم يحسنوا ان  
 يقولوا اسلمنا وجواب اذا محذوف تقديره هل يكون ذلك كافيافي رفع القتال عنهم ام لا قبل ان المقصود من الترجمة  
 ان المقاصد تعتبر بادلتها كيف ما كانت الادلة لفظية او غير لفظية تانى باى لغة كانت وصباونا من صا فلان اذا خرج من  
 دينه الى دين غيره من قولهم صباونا البعير اذا طلعه وصبات النجوم اذا خرجت من مطالعها وكانت العرب تسمى البهي  
 ﷺ الصابي لانه خرج من دين قريش الى دين الاسلام \*

﴿ وقال ابن عمر فجعل خالد يقاتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبرأ إليك مما صنع خالد ﴾

اى قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما وهذا طرف من حديث طويل اخرجه البخارى في كتاب  
 المنازى في غزوة الفتح . واصل القصة ان خالد بن الوليد بعثه النبي ﷺ الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا  
 ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صباونا صباونا فجعل خالد يقتل منهم بناء على طاهر اللفظ فبلغ النبي ﷺ ذلك فأنكره  
 فدل على انه يكتفى من كل قوم بما يعرف من لهم وقد عذر النبي ﷺ خالد في اجتهاده ولذلك لم يقدمه وقال ابن بطال  
 لا خلاف ان القاضي اذا قضى بحور او بخلاف قول اهل العلم فهو مردود فان كان على وجه الاجتهاد والتاويل كما صنع  
 خالد رضى الله تعالى عنه فان اثم ساقط والصمان لازم عند طاعة اهل العلم الا انهم اهتموا في ضمان ذلك فان كان في قتل  
 او جراح ففي بيت المال وهذا قول الثوري وابي حنيفة واحمد واسحاق وقال طائفة على عاقلة الامام او الحاكم وهذا  
 قول الاوزاعي وابي يوسف ومحمد والشافعي وقال ابن الماجشون لبس على الحاكم كفى من الدية في ماله ولا على عاقلة  
 ولا في بيت المال (فان قلت) ليس فيه ولا في الحديث الذي ياتي لفظ صباونا في المطابقة قلت جرت عادته انه يترجم به من  
 ما ورد في الحديث الذي يذكره فيه \*

﴿ وقال عمر إذا قال مترس فقد آمنه إن الله يعلم الألسنة كلها وقال تكلم لا بأس ﴾

اى قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهذا التعليل وصله عبد الرزاق من طريق ابى وائل قال جاءنا كتاب  
 عمر ونحن نحاصر قصر فارس فقال اذا حاصرتم قصر افلاقوا انزلوا على حكم الله فانهم لا يدرون ما حكم الله ولكن  
 انزلوهم على حكمكم ثم اقصر ابيهم وادالى الرجل الرجل فقال لا تخف فقدمته واذ قال مترس فقد آمنه ان الله يعلم الألسنة  
 كلها ولفظة مترس كلمة فارسية ومعناها لا تخف لان لفظم كلمة التي عندهم ولفظ مترس بمعنى الخوف عندهم فاداروا ان يقولوا  
 لو احد لا تخف يقولون باسانهم مترس واختلفوا في ضبطها فاصططه الاصلي بفتح الميم والتاوه سكون الراء وضبطه ابو ذر

بكسر الميم وسكون التاء وضبطه بعضهم باسكان التاء وفتح الراء واهل خراسان كانوا يقولون ليحيى بن يحيى في الموطن  
 «مارس فأت الاصح ضبط الاصلي لا غير قوله» وقال «تلكم لابس» أي قال عمر بن الخطاب لله مزان حين اتوا به اليه  
 وقد تقدم في الجزية والموادعة واخره ابن ابي شيبة عن مروان بن معاوية عن حميد عن اسس قال حاصرنا تستر فزل  
 الهرمزان على حكم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فلما قدم عليه اسنمهم فقال له عمر «تلكم لابس عليك فكان  
 ذلك عهدا وتامينا من عمر رضى الله تعالى عنه»

﴿بابُ المَوَادَعَةِ والمُصَالَحَةِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ بِالْمَالِ وَغَيْرِهِ وَإِنْهُمْ مِنْ لَمْ يَفِ بِالْعَهْدِ﴾  
 أي هذا باب في بيان جواز المودعة وهي المسالمة على ترك الحرب والاذى وحقيقة المودعة المشاركة أي  
 أن يدع كل واحد من الفريقين ما هو فيه قوله «وغیره» أي وغير المال نحو الاسرى قوله «من لم يوف»  
 ويروى من لم يوف

﴿وَقَوْلِهِ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ أَمَّا الْآيَةُ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله المودعة أي وفي بيان قوله تعالى (وان جنحوا) الآية في مشروعية الصلح ومعنى جنحوا  
 أي مالوا يقال أي طلبوا والاسلم بكسر السين الصلح قوله فاجنح امر من جنح يجنح أي ملها أي اليها أي الى المسالمة واقبل  
 منهم ذلك قال مجاهد زلت فيني قرينة وفيه نظر لان السياق كما في وقعة بدر وذكر ما كشف لهذا كما قول ابن عباس  
 ومجاهد وزيد بن اسلم وعطاء الخراساني وعكرمة والحسن وقتادة ان هذه الآية منسوخة بآية السيف في برادة (فاتلوا  
 الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) وقال ابن كثر في تفسيره فيه نظرا ايضا لآية راء الامر بقتالهم اذا امكن ذلك  
 فاما اذا كان العدو كثيفا وانه تجوز مهادنتهم كادت عليه هذه الآية الكريمة وكما فعل النبي ﷺ يوم الحديبية فلا مفااة  
 ولا نسيخ ولا تخصيص

١٤ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَشْرُ هُوَ ابْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا بِحْيَنٌ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ  
 يَسَارٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَتْمَةَ قَالَ انْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحِيصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ زَيْدٍ إِلَى  
 خَيْبَرَ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَلْحٌ فَتَفَرَّقَا فَأَتَى مُحِيصَةُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ يَدْشَحُطُ<sup>(٨)</sup> فِي دَمٍ قَبِيلًا  
 فَدَفَنَهُ ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحِيصَةُ وَحُويصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَفَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَدَهُمْ فَكَلَّمَ فَقَالَ كَرَّ كَبَّرَ وَهُوَ أَحَدُ الْقَوْمِ فَسَكَتَ  
 فَتَكَلَّمَا فَقَالَ أَحْمَقُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ أَوْ صَاحِبَكُمْ قَالُوا وَكَيْفَ تَخْلِفُ وَلَمْ تُشْهِدْ وَلَمْ نَرَ  
 قَالَ فَتُبِّرْ يَكُمُ يَهُودٌ بِخُمْسَيْنِ نَقَالُوا كَيْفَ نَأْخُذُ بِإِيمَانِ قَوْمٍ كَأَرْفَعَةَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ  
 مطابقة لاترجة تؤخذ من قوله وهي يومئذ صلح وتمام المطابقة تؤخذ من قوله فعقله النبي صلى الله تعالى عليه وآله  
 وسلم من عنده لانه مصالحة مع المشركين بالمال ﴿وذكر رجاله﴾ وهم تسعة الأول مسدد الثاني بشر بكسر الباء الموحدة  
 ابن المفصل على صيغة اسم المفعول من التفضل بالضاد المعجمة ابن لاحق ابواسماعيل البصري الثالث يحيى بن  
 سعيد الانصارى الرابع بشر بضم الباء الموحدة مصغر بشر بن يسار ضد اليمن المدني مولى الانصار الخامس سهل  
 ابن ابي حنمة بفتح الحاء المعجمة وسكون التاء المثناة واسمه عبد الله ابو محمد الانصارى المدني فلولاء الخمسة رواية  
 السادسة عبد الله بن سهل بن زيد بن كعب الجارثي قاتل اليهود بخيبر وهو اخو عبد الرحمن بن سهل وابن اخي حويصة  
 وخويصة السابع محيصة بضم الميم وفتح الحاء المعجمة ابن مسعود بن كعب بن عامر الانصارى الخزرجي ابو سعيد المدني  
 له صحبة وهو اخو حويصة بن مسعودية لفيهما جميعا تشديد الباء وتخفيفها اسلم قبل اخيه حويصة وكان حويصة

اسن منه الثامن عبد الرحمن بن سهل بن زيد الانصارى اخو عبد الله بن سهل المذكور التاسع حويصة بن مسعود  
الانصارى ابو سمد اخو حويصة لا يبعو اياه \*

ذكر تعدد موضعه ومن اخر حقه غيره \* اخرجه البخارى ايضا فى الصلح عن مسدد فى الادب عن سليمان بن حرب  
وفى الدييات عن ابى نعيم وفى الاحكام عن عبد الله بن يوسف واسماعيل بن ابى اويس واخرجه مسلم فى الحدود عن عبيد الله  
ابن عمر عن حماد وعن عبيد الله ايضا عن بشر بن الفضل وعن عمرو الناقد وعن محمد بن القتيبة وعن يحيى بن يحيى  
وعن القعنبي عن سليمان بن بلال وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن اسحاق بن منصور واخرجه ابوداود فى الدييات عن  
اقواريرى ومحمد بن عبيد وعن ابى الطاهر بن السرح وعن الحسن بن محمد واخرجه الترمذى فى الدييات ايضا عن  
قتيبة بهوع عن الحسن بن على الخلال واخرجه النسائى فى القضاء وفى القسامة عن قتيبة بهوع عن ابى الطاهر بن السرح به  
وعن احمد بن عبدة وعن محمد بن منصور وعن محمد بن بشر وعن اسماعيل بن مسعود وعن عمرو بن على وعن احمد بن  
سليمان فيهما وعن محمد بن اسماعيل فى القضاء وحده وفيهما عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين واخرجه بن ماجه  
فى الدييات عن يحيى بن حكيم \*

ذكر معناه \* قوله انطلق عبد الله بن سهل وحويصة بن مسعود الى خيبر وكانا خرجا فى اناس من اصحابهما يمتارون  
تمرا فوجد عبد الله بن سهل فى عين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها فدفنوه وقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا  
له شأنه فحكم فيه بالقسامة وبسببه كانت القسامة قوله «وهى يومئذ صلح» اى والحال ان خيبر يوم وقوع هذه القضية  
صلح يبنى كانوا فى مصالحة مع النبى ﷺ قوله «وهو يتشخط فى دم» اى عبد الله يضطرب فى الدم قاله الخطابى  
وقال الداودى المتشخط المختضب ومادته شين منجمته وحامه ملة طوامه ملا قال ابن الاثير معناه يتشخط فى دمه ويضطرب  
ويتمرغ قوله «قتيلا» نصب على الحال قوله «كبر كبر» اى قدم الاسن يتكلم وهو امر من التكبير كرره للمبالغة قوله  
«اتخافون» الممزوجة بالاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «او صاحبكم» شك من الراوى قوله «تبرأكم» من الابرار  
اى تبرأ اليكم من دعواكم بخمسين يمينا قوله «خمسين» هكذا وقم بغير عزمه وتقديره بخمسين يمينا قوله «فعقله النبى  
ﷺ» اى ادى ديبته قوله «من عنده» يحتمل وجهين احدهما هو ان يكون من مال نفسه والاخر ان يكون من مال بيت  
المال المعد لصلح المسلمين وانما عقله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطعا للنزاع واصلاحا وجبرا لخواطرهم والا  
فاستحقاقهم لم يثبت \*

ذكر ما يستفاد منه \* فيه ادب وارشادا الى ان الاكبر اولى بالتقدم فى الكلام به واعلم ان حقيقة الدعوى انما  
هى لاختيه عبد الرحمن لاحق فيها لابنى عمه وانه صلى الله تعالى عليه وسلم امر ان يتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد  
بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وكيفيتها فاذا اراد حقيقة تكلم صاحبها ويحتمل ان عبد الرحمن وكل الاكبر  
او اصره بتوكيله فيها \* وفيه ان القوم اذا كان فيهم صغير ينبهى ان يتادب الصغير ولا يتقدم عليهم بالكلام ونحوه اشار اليه  
بقوله وهو احدث القوم اى عبد الرحمن اصغر القوم \* وفيه صحة الوكالة اشار اليه بقوله فذكرها اى فتكلم بحقيقة وحويصة  
وذلك لان الحق لم يكن لها وانما تكلم بطريق الوكالة \* وفيه ان حكم القسامة مخالف لاسائر الدعوى من جهة ان اليمين على  
المدعى \* وفيه ان القسامة خمسون يمينا (فان قلت) كيف عرضت اليمين على الثلاثة وانما هى للوارث خاصة وهو اخوه  
(قلت) كان معلوما عندهم ان اليمين تخص بالوارث فاطلق الخطاب لهم والمراد من يختص به \* وفيه اثبات حكم القسامة  
خلافا لجماعة روى عنهم ابطال القسامة وانه لا حكم فيها ولا عمل بها قل الكره اى منهم البخارى \* وفيه من استدلى على  
ان القسامة توجب القصاص بقوله تستحقون دم قاتلكم منهم مالك وقال الدوى معناه ثبت حقيقتكم على من حلفتم عليه  
وذلك الحق اهم من ان يكون قصاصا اودية \* وفيه كذا كرمان النبى ﷺ وداه من عنده قتل الاراع واستنلافا لليهود  
وطمعا منه فى دخولهم الاسلام وليكف بذلك شرهم عن نفسه وعن المسلمين مع اشكال القضية باباء اولياء القنيل من اليمين

وابائهم ايضا من قبول ايمان اليهود فكاد الحکم ان يكون معولا ولكن اراد النبي ﷺ ان يوادع اليهود بالفرم عنهم لان الدليل كان متوجها الى اليهود في القتل لعبد الله و اراد ان يذهب ما بين فوس اوليائه من العداوة لليهود بان غرم لهم الدية اذ كان العرف جاريا ان من اخذ دية قتيله فقد انتصف وقال الوليد بن مسلم سالت الاوزاعي عن موادة امام المسلمين اهل الحرب على فدية او هدية تؤديها المسلمون اليهم فقال لا يصح ذلك الا بضرورة وشغل من المسلمين عن حربهم من قتال عدوهم او فتنة شملت المسلمين فاذا كان ذلك فلا بأس به قال الوليد وذكر ذلك لسعيد بن عبد العزيز فقال قد صالحهم معاوية ايام صفين وصالحهم عبد الملك بن مروان لشغله بقتال ابن الزبير يؤدى عبد الملك الى طاعة ملك الروم في كل يوم الف دينار والى تراجمة الروم واباط الشام في كل جمعة الف دينار وقال الشافعي لا يعطيهم المسلمون شيئا بحال الا ان يوافوا ان يصطلحوا لكثرة المدد لانه من معاني الضرورات او يرسل مسلم فلا يخلى الابدية فلا بأس به لانه ﷺ فدى رجلين و قال ابن بطال ولم احدل ملك واصحابه ولا الكوفيين نصا في هذه المسئلة (قلت) مذهب اصحابنا ان للامام ان يصالحهم بمال يأخذه منهم او يدفعه اليهم اذا كان الصالح خيرا في حق المسلمين ا قوله تعالى (وان جنحوا للسلم فاجنح لها) والمال الذي يؤخذ منهم بالصالح يصرف بمصارف الجزية

### باب فضل الوفاء بالعهد

اي هذا باب في بيان فضل الوفاء بالعهد الى الميثاق

١٥ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُوسُفَ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُبَيْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَ تَلَّ أُرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا تِجَارًا بِالشَّامِ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي مَادَّ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا سَفْيَانَ فِي كُفَّارِ قُرَيْشٍ**

مطابقته للترجمة من حيث ان التدر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من صفات الرسل وان هرقل اراد ان يمتحن بذلك اعني بارسله الى ابى سفيان صدق رسول الله ﷺ لان من غدر ولم يوف به هذه لايحوز ان يكون نبيا والرسول اخبرت عن الله تعالى فضل من وفي بهمه **قوله** «ماد» اي المدة التي هادن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعينها الصلح بينهما ويقال ماد الغريم ان اذا اتفقا على اجل الدين

### باب هل يفنى من الذم متى اذا سحر

اي هذا باب يذكر فيه هل يعنى الى آخره وجواب الاستفهام بوضوح حديث الباب

**وقال ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سئل اهل من سحر من اهل العهد قتل قال** **بأننا ان رسول الله ﷺ قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعته وكان من اهل الكتاب** مطابقته للترجمة ظاهرة وقال الكرمانى (فان قلت) الترجمة بلفظ الذم والسؤال باهل العهد والجواب باهل الكتاب (قلت) المراد باهل الكتاب الذين لهم عهد والافسوس في واجب القتل والعهد والذمة بمعنى انتهى (قلت) هذا تطويل بلا فائدة وكان قوله والعهد والذمة بمعنى فيه كفاية وفيه ايضاح لجواب الترجمة وابن وهب هو عبد الله بن وهب ويونس هو ابن يزيد الايلي وهذا التعليق موصول في جامع ابن وهب **قوله** «سئل» على صيغة المجحول **قوله** «اهل» الهمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** «ذلك» اي السحر وحكم هذا الباب انه لا يقتل ساحر اهل الكتاب عند مالك كقول ابن شهاب ولكن يعاقب الى ان يقر بسحره فيقتل او يحدث حدثا فيؤخذ منه بقدر ذلك وهو قول ابى حنيفة الشافعي

وروى ابن وهب وان القاسم عن مالك ايضا انه لا يقتل سحره ضرر على مسلم ان لم يعاهدوا عليه فاذا فعلوا ذلك فقد  
نقضوا العهد فقتلهم وعلى هذا القول لا حجة لابن شهاب في انه عليه السلام لم يقتل اليهودي الذي سحره لوجوده الاول  
انه قد ثبت عنه انه لا ينتقم لنفسه ولو عاقبه اكان حاكما لنفسه \* الثاني ان ذلك السحر لم يفسره لانه لم يتغير عليه شيء من  
الوحي ولا دخلت عليه داخل في العزيمة واعما اعترافه من التخيل والوهم ثم لم يذكر الله على ذلك بل تداركه بعصمته  
واعلمه وضع السحر واعلمه استخراجه وحله عنه كادفع الله عنه السم بكلام الذراع \* الثالث ان هذا السحر انما تساعده  
على ظاهره لا على قلبه وعقله واعتقاده والسحر مرض من الامراض وعارض من الملل يجوز عليه كائنات الامراض فلا  
يقدر في نبوته ويجوز طرده عليه في امر دنياه وهو فيها عرصة للآفات كسائر البشر \*

١٦ - **حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى قال حدثنا هشام قال حدثني أبي عن عائشة**  
**عائشة أن النبي ﷺ سحر حتى كان يُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئاً وَلَمْ يَصْنَعْهُ \***

مطابقه للترجمة من حيث انه عليه السلام سحره يهودي وعفاه عنه كما ذكرنا عن قريب فان قلت ليس في الترجمة ما ذكر به  
قلت تمام القصة تدل عليه ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروي عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى  
عنها قوله «سحر» على صيغة المجهول واسم اليهودي الذي سحره ليبدن اعصم ذكر في تفسير النسفي عن ابن عباس وعائشة  
رضي الله تعالى عنهم كان غلام من اليهود يتقدم رسول الله ﷺ فدنت اليه اليهود فلم يز الوابه حتى اخذ مشاطة راس  
النبي ﷺ وعدة اسنان من مشطه فاعطاها اليهود فسحروه وفيها كان الذي نولى دلاش رجل منهم يقال له ليبدن اعصم  
ثم دسها في بئر ابني زريق يقال لها ذروان ويقال اروان فرض رسول الله ﷺ وانشر شعر راسه ولبث ستة اشهر  
بري انه ياتي النساء ولا ياتيهن وجعل يذوب ولا يدري ما عراه ويخيل اليه انه يفعل الشيء ولا يفعله فينهاهوا قائما اذا تاه  
مساكن فقدم احدها عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند راسه ما بال الرجل قال طبع قال وما  
طبع قال سحر قال ومن سحره قال ليبدن اعصم اليهودي قال وبم طبعه قال بمشط وبمشاطة قال واين هو قال في جف  
طلعة تحت راعوفة في بئر ذروان \* والجف قشر الطلع والراعوفة صخرة تترك في اسفل البئر اذا حفرت فاذا ارادوا  
نقية البئر جلس المني عليها فاتبه رسول الله ﷺ مذعورا فقال يا عائشة اما شعرت ان الله تعالى اخبرني بدائي ثم  
بعث رسول الله ﷺ عليا والزبير وعمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهم فترحو اعداء تلك البشر وكانه نقاعة الخنا ثم رفعوا  
الصخرة واخرجوا الجف فاذا فيه مشاطة راسه واسنان من مشطه واذا وتر معه فيه احدى عشرة عقدة مفترزة بالابر  
فانزل الله تعالى المودتين فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد رسول الله ﷺ خفة حين انحلت العقدة الاخيرة  
فقام رسول الله ﷺ كأنما نشط من عقال وجعل جبريل عليه الصلاة والسلام يقول بسم الله ارقبك من كل شيء  
بؤذيك من عين وحاسن الله يشفيك فقالوا يا رسول الله افلا نأخذ الجف فنقتله فقال ﷺ اما انا فقد شغاني الله  
واكره ان اثير على اناس ثم اقلت عائشة ما غضب رسول الله ﷺ غضبا ينتقم من احد لنفسه فطالا ان يكون  
شبهه هو لله فيغضب لله وينتقم وصياتي هذا في كتاب الطب عن عائشة رضي الله تعالى عنها قوله «يخيل اليه» على صيغة  
المجهول \* وقد اعترض بعض الملحدين على حديث عائشة وفلوا كيف يجوز السحر على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
والسحر كرم وعمل من اعمال الشياطين فكيف يصل ضرره الى النبي ﷺ مع حيطة الله له وتسد يده اياه بما لا يكتفه  
وصون الوحي عن الشياطين واجيب بان هذا اعتراض فاسد وعادل لقران لان الله تعالى قال لرسوله (قل اعوذ برب الفلق)  
الى قوله في المقدس النفائات السواحر في العقد كما ينفث الرافي في الرقية حين سحره وليس في جواز ذلك عليه ما يدل على  
ان ذلك يلزمه ابد الا ويدخل عليه داخل في شيء من ذاته او شريعته وانما كان له من ضرر السحر ما ينال المرء من ضرر  
الحمى والبرسام من ضعف الكلام وسوء التخيل ثم زال ذلك عنه وابطال الله كيد السحر وقد قام الاجماع على عصمته في  
الرسالة والله الموفق \*

﴿ وَقُولِ تَعَالَى وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخَذُوا مِنْكَ فَوْاقِكُمْ فَإِنْ حَسِبْتَ أَنَّ اللَّهَ الْإِلَٰهَ ﴾

(١) هما بياض في النسخة المطبوعة وفي بعض نسخ الخط سنة تسع من الهجرة بدل البياض



بضم الميم والواو وانما ذلك اسم الارض التي لم تحز بالزور والاصلاح ووقع في رواية ابن السكن ثم موتتان بلفظ التذنية ولا وجه له هنا قوله «كفعا» الغنم بضم القاف وتخفيف العين المهملة وبعد الالف صاد مهملة وهو داء يأخذ الغنم فيسيل من انوفها نبي فتموت فجاءه وكذلك غيرهما من الدواب وقال ابن فارس القعاص داء يأخذ في الصدر كأنه يكسر العنق وقيل هو الهلاك المعجل وبعضهم ضبطه بتقديم العين على القاف ولم ارد ذلك في شرح من شروح البخارى وما ذكره ابن الاثير وابن قرقول وغيرهما الا بتقديم القاف على العين قوله «ثم استفاضة المال» والاستفاضة من فاض الماء والدمع وغيرهما اذا كثرت قوله «فيظل ساخطا» اى يبقى ساخطا استغلا للمبلغ وتحقير اله قوله «ثم هدنة» الهدنة بضم الهاء الصالح واصل الهدنة السكون يقال هدن يهدن فهدن فهدى الصلح على ترك القتال هدنة ومهادنة لانه سكون عن القتال بعد التحريك فيه قوله «نبي الاصفر» هم الروم قوله «غاية» بالعين المعجمة وبالياء آخر الحروف الاربعة وقال ابن الجوزي رواه بعضهم بالياء الموحدة وهي الاجمة وشبه كثرة الرماح للمسكر بها فاستعبرت له يعنى ياتون قريبا من الف الف رجل قاله الكرمانى وقال غيره الجملة في الحساب تسعمائة الف وستون الفا وقال الخطابي الغاية النقص فاستعبرت لارايات ترفع رؤساء الجيش وقال الجواليقي غاية رواية واحدا لنها غاية التبع اذا وقفت وقفت واذا مشيت تبعا وهذه الست المذكورة ظهر منها الخمس موت النبي ﷺ وفتح بيت المقدس والموتان كان في طاعون همواس زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه مات فيه سبعون الف الفى ثلاثة ايام واستفاضة المال كانت في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه عند تلك الفتوح العظيمة والفتنة استمرت بعده والسادسة لم تجز بعد وروى ابن دحية من حديث حذيفة مرفوعا ان الله تعالى يرسل ملك الروم وهو الخامس من اولاده رقل يقال له صمارة فيرغب الى المهدي في الصلح وذلك لظهور المسلمين على المسلمين فيصالحه الى سبعة اعوام فيضع عليهم الجزية عن يدهم صاغرون ولا يبقى لرومي حرمة ويكسر لهم الصليب ثم يرجع المسلمون الى دمشق فاذا هم كذلك اذا رجل من الروم قد التفت فرأى ابناء الروم وبناتهم في القيود فرفع الصليب ورفع صوته وقال الامن كان بعد الصليب فلينصره فيقوم اليه رجل من المسلمين فيكسر الصليب ويقول الله اعلى واعز فليؤذ يقدرون وهم اولى بالقدور فيجتمع عند ذلك ملوك الروم خفية فياتون الى بلاد المسلمين وهم على عفة مة يمين على الصلح فياتون الى انطاكية في اثني عشر الف راية تحت كل راية اثني عشر الفا فمئذ ذلك يبعث المهدي الى اهل الشام والحجاز والكوفة والبصرة والعراق يستنصر بهم فيبعث اليه اهل الشرق انه قد جاءنا عدو من اهل خراسان شغلنا عنك فياتي اليه بعض اهل الكوفة والبصرة فيخرجهم الى دمشق وقد مكث الروم فيها اربعين يوما يفسدون ويقتلون فينزل الله صبره على المسلمين فيخرجون اليهم فيشتد الحرب بينهم ويستشهد من المسلمين خلق كثير فياها من وقعة ومقتلة ما اعظمها واعظم هولها ويرتد من العرب يومئذ اربع قبائل سليم وفهد وعسان وطى فيلحقون بالروم ثم ان الله ينزل العسير والنصر والظفر على المؤمنين وينصب على الكافرين فمصابة المسلمين يومئذ خير خلق الله تعالى والخاصة من عباده وليس فيهم مارد ولا مارق ولا شارد ولا مرتاب ولا منافق ثم ان المسلمين يدخلون الى بلاد الروم ويكبرون على المدائن والحصون فتقع اسوارها بقدره الله تعالى فيدخلون المدائن والحصون ويغنمون الاموال ويسبون النساء والاطفال وتكون ايام المهدي اربعين سنة عشر منها بالغرب واثني عشر سنة بالمدينة واثني عشر سنة بالكوفة وستة بمكة وتكون منيته فجاة \*

### ﴿باب كيف يُنبئُ إلى أهل العهد﴾

اى هذا باب يبين فيه كيف ينبئ وهو على صيغة المجهول من النبذ بالتون والباء الموحدة والذال المعجمة وهو الطرح والمراد هنا نقض العهد \*

﴿وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّمَا تَخَافْنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ آيَةً﴾

وقوله بالرفع على الابتداء وحبره محذوف تقديره وقوله تعالى هو وانما تخافن الالة والجملة معطوفة على الجملة التي

قبلها قوله « واما تخافن » خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أى من قوم من المشركين قال الازهرى معناه اذا عاهدت قوما فعلت منهم النقص فلا تسرع الى النقص حتى تلقى اليهم انك نقصت العهد فيكونون في علم النقص مستويين ثم اوقع بهم وقال الكهاتى السواء العدل وقال ابن عباس المثل وقيل اعلمهم انك قد جازيتهم حتى يصيروا مثلك في العلم \*

١٩ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرنا حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه فيمن يؤذن يوم النحر يعني لا يحجج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الأكبر يوم النحر ولا عما قيل الأكبر من أجل قول الناس الحج الأصغر فنبذ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام فلم يحجج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي ﷺ مشرك \*

مطابقة للترجمة في قوله فنبذ أبو بكر إلى الناس وأبو اليمان الحكيم نافع وهذا الاسناد قد تكرر ذكره والحديث مضمي في كتاب الحج في باب لا يطوف بالبيت عريان ولا مشرك فانه أخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر الصديق بعثه في الحجة التي امره عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل حجة الوداع في هط يؤذن في الناس الا يحجج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قوله « بعثني أبو بكر » كان بعثه اليه في الحجة التي امره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل حجة الوداع والاحاديث يفسر بعضها بمضايقه « يوم الحج الا كبر يوم النحر » هذا قول مالك وجماعة من الفقهاء وقيل عرفة وانما قيل له الا كبر لأجل قول الناس الحج الأصغر قال الداودي يعني العمرة وقيل انما قيل له الا كبر لان الناس كانوا في الجاهلية يقفون بعرفة وتقف قريش بالزدلفة لانهم كانوا يقولون لا يخرج من الحرم فاذا كان صلاة الفجر يوم النحر وليلة النحر اجتمعوا كلهم بالزدلفة فقيل له يوم الحج الا كبر لانه يوم الاجتماع الا كبر فيه \*

**باب اقم من عاهدت ثم خدر \***

اى هذا باب في بيان اثم من عاهد ثم خدر اى نقض العهد \*

**وقوله تعالى الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون \***

وقوله بالجزم عطف على قوله اثم اى وفي بيان ما جاء في تحريم نقض العهد من قوله تعالى الذين عاهدت الاية والتدريج حرام

(١)

بالتفاس سواء كان في حق المسلم او الكافر

٢٠ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** قال حدثنا جرير عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع خيالات من كن فيه كان منافقا خالصا من اذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد خدر وإذا خاصم فجر ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها \*

مطابقة للترجمة في قوله واذا عاهد نذر رجاله كلهم قدسروا غير مرة والحديث ايضا مرفي كتاب الايمان في باب علامة المنافق ومضى الكلام فيه هناك قوله « أربع خيالات » اى أربع خصال وهو جمع خلا وهي الخصلة \*

٢١ - **حدثنا محمد بن كثير** قال أخبرنا سفيان عن الأعمش عن ابن أبي عمير النخعي عن أبيه

عن علي رضي الله عنه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا القرآن وما في هذيه  
الصحيحة قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام ما بين عائر إلى كذا فمن أحدث حدثاً أو  
آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف وذمة  
المسلمين واحدة يسعى بها أدفاهم فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين  
لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن والى قوماً يغيرون أذن وأواليه فعليه لعنة الله والملائكة  
والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل

وما يقتضيه الترجمة يمكن أن تؤخذ من قوله من أحدث فيها حدثاً إلى آخره لأن في أحداث الحديث وإيوائه المحدث والموالة  
بغير إذن وإيوائه معنى القدر فلهذا استحق هؤلاء اللعنة المذكورة وسفيان هو ابن عيينة وإبراهيم التيمي يروى عن أبيه  
يزيد بن شريك التيمي والحديث قدمه غير مرة عن قريب في باب ذمة المسلمين وجوارهم وفي الحج أيضاً \*

قال أبو موسى حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا إسحاق بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال كيف أنتم إذا لم تجتنبوا ديناراً ولا درهماً قليل له وكيف ترى ذلك كائناً يا أبا  
هريرة قال إي والذي نفسي أبي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق قالوا عم ذلك قال تذهبك  
ذمة الله وذمة رسوله ﷺ فيشد الله عز وجل قلوب أهل الذمة فيمنعون ما في أيديهم \*

أبو موسى هو محمد بن المنى شيخ البخاري هاشم بن القاسم أبو الضر التيمي ويقال الليثي الكنانى خراساني سكن  
بغداد واسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص أخو خالد بن سعيد الأموي القرشي يروى عن أبيه سعيد بن عمرو  
وهذا التليق كذا وقع في أكثر نسخ الصحيح وقاله أيضاً أصحاب الأطراف والاسماعيلي والحميدي في جمعه وأبو نعيم وفي  
بعض النسخ حدثنا أبو موسى والأول هو الصحيح ثم هذه الصيغة هل تحمل على السماع فيه خلاف وقال الخطيب لا تحمل على  
السماع إلا من جرت عادته أن يستعملها فيه ووصل أبو نعيم هذا في مستخرجهم من طريق موسى ابن عباس عن أبي موسى  
منه قوله «إذا لم تجتنبوا» من الجبابة بالجيم والباء الموحدة وبعد الألف بياض آخر الحروف يعني إذا لم تأخذوا من الجزية  
والخراج قوله «عن قول الصادق المصدوق» معنى الصادق ظاهر والمصدق هو الذي لم يفل له إلا الصدق يعني أن  
جبريل عليه الصلاة والسلام مثلاً لم يخبره إلا بالصدق قال الكرماني أو المصدق بلفظ المفعول قوله «تذهبك» بضم أوله  
من الاتهام وانتهاك الحرمة تناولها بما لا يحل من الجور والظلم قوله «فيمنعون ما في أيديهم» أي من الجزية وقال  
الحميدي أخرج مسلم معنى هذا الحديث من وجه آخر عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة رفته منعت العراق درهما  
وقفيها الحديث وما في الحديث بلفظ الماضي والمراد ما يستقبل بمبالغة في الإشارة إلى تحقق وقوعه وروى مسلم أيضاً  
عن جابر رضي الله تعالى عنه مرهوا يوشك أهل العراق أن لا يحجي إليهم قفيز ولا درهم قالوا مذك قال من قبل المعجم  
ينعون ذلك وفيه علم من علامات النبوة \*

### باب

أي هذا باب وقد وقع كذا بالترجمة وهو كالمصل من الباب الذي قبله وقدم مثل هذا غير مرة  
٢٢ - حدثنا عبد الله بن أبي حمزة قال سمعت الأعمش قال سألت أبا وائل شهدته  
صديقاً قال نعم فسمعت سهل بن حنيف يقول انهموا رأيكم رأيي يوم أبي جندل

وَأَوْ اسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ لِرَدِّدَتُهُ وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لِأَمْرِ يُفْطِنُنَا إِلَّا أَسْهَلَنَّا بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرَ أَمْرِنَا هَذَا \*

تعلق هذا الحديث بالباب المترجم من حيث ما آل امر قريش في نقصهم العلم من الغلبة عليهم والفهر بفتح مكه فانه يوضح ان مال العدر مذموم ومقابل ذلك محمود . وعبدان قدم غير مرة وابو حمزة الخاء المهمة وبالزاي وهو محمد ابن ميمون السكري والاعش هو سليمان وابو وائل شقيق بن سامة وسهل ابن حبيب بن واهب الاصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن عبدان ايضا وعن موسى بن اسماعيل وفي الحسن بن الحسن بن اسحاق وفي التفسير عن احمد بن اسحاق واخرجه مسلم في المغازي عن جماعة والنسائي في التفسير عن احمد بن سمان قواه «صفين» بكسر الصاد المهمة وتشديد الفاء وهو اسم موضع على الارات وقع فيه الحرب بين علي ومعاوية وهي وقعة مشهورة قوله «انهم وارايتكم» قال ذلك يوم صفين وكان مع علي رضي الله تعالى عنه يعني انهم وارايتكم في هذا القتال ينظر الفريقين لان كل فريق منهما يقاتل على رأي يراه واجتهاد يحتجده فقال لهم سهل انهم وارايتكم فاما تقاتلون في الاسلام اخوانكم برأي رايتموه وكانوا يتهمون سهلا بالتقصير في القتال فقال انهم وارايتكم فاني لا اقصروما كنت مقصرا في الجماعة كما في يوم الحديبية قوله «رايتي» اي رايت نفسي يوم ابى جندل بفتح الجيم وسكون الدون واسمه العاص بن سهل وانه نسب اليوم اليه ولم يقل يوم الحديبية لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك اعظم عليهم من سائر ما جرى عليهم من سائر الامور وكان ابو جندل جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة مسلحا وهو يحرق يده وكان قد عذب على الاسلام فقال سهل والله يا محمد هذا اول ما افاضيك عليه فرد عليه اباجندل وهو ينادي اتردونني الى المشركين وانا مسلم وترون ما اقيت من العذاب في الله فقام سهل الى ابنه بجهر فكسر قيده فمات نفوس المسلمين يومئذ حتى قال عمر رضي الله تعالى عنه السنا على الحق فعلى ما نعطى الدنيا على وزن فاعلة اي النقيصة والخطة الحديبية اي لم نرد اباجندل اليهم وقاتل معهم ولا نرضى بهذا الصلح قوله «فلو استطعتم ان اردنا امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» اشار بهذا الكلام الى جواب الذين اتهموه بالتقصير في القتال يوم صفين فقال كيف نسبوني الى التقصير ولو كان لي استطاعة على رد امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحديبية لرددته ولم يكن امتناعي عن القتال يومئذ لتقصير وانا كان لاجل امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم بالصالح قوله «وما وضعنا اسيا فانا الى آخره» يعني ما جردنا سيوفنا في الله لامر بقطعنا من افطع بالفاء والفاء المصحمة والعين المهمة قال ابن فارس فطع وافطع لغتان يقال امر فطع اي شديدا علينا الا اسهل بنا الى امر نعرفه غير امرنا هذا يعني امر الفتنة التي وقعت بين المسلمين فاهما مكة حيث حلت المصيبة وقتل المسلمين فنزع السيف اولى من سله في الفتنة \*

٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا بِحَيْسُ بْنُ آدَمَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو وَائِلٍ قَالَ كُنَّا بِصِفِّينَ فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حَنْظَلٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهَمُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ فَقَالَ بَلَى فَقَالَ أَلَيْسَ قِتَالُنَا فِي الْجَنَّةِ وَقِتَالُهُمْ فِي النَّارِ قَالَ بَلَى قَالَ فَعَلَى مَا نَعْطَى الدَّيْنَةَ فِي دِينِنَا أَوْ رَجِعْ وَلَمَّا يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَقَالَ ابْنُ الْخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّهُ

رسول الله ولن يضيئه الله أبداً فنزأت سورة الفتح فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر  
إلى آخر ما نقل عمر يا رسول الله أوفتح هو قال نعم

تعلق هذا الحديث أيضاً بالباب المترجم مثل تعلق الحديث السابق وعبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بالمسندى ويزيد  
من الزيادة ابن عبد العزيز الكوفي يروي عن أبيه سباه بكسر السين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالهاء وصلا  
ووقفا منصرف وغير منصرف والاصح الانصراف وحبيب بن أبي ثابت واسمه دينار الكوفي وأبو وائل شقيق  
ابن سلمة قوله «جاء عمر رضي الله تعالى عنه» قد مر هذا في كتاب الشروط في باب الشروط في الجهاد قوله فنزأت  
سورة الفتح أي سورة «أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً» والمراد بالفتح صلح الحديبية وقيل فتح مكة وقيل فتح الروم وقيل فتح  
الاسلام بالسيف والسنان وقيل الفتح الحكم والخيار من هذه الأقاويل فتح مكة وقيل فتح الحديبية وهو الصلح الذي  
وقع فيها بين النبي ﷺ وبين مشركي مكة فان قلت كيف كان فتحاً وقد أحصر وافتحروا وحلقوا بالحديبية قلت كان ذلك  
قبل الهدنة فلما تمت الهدنة كان فتحاً مبيناً \*

٢٤ - «حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم عن هشام بن عروة عن أبيه عن  
أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قدمت على أمي وهي مشركة في عهد قريش إذ  
هاهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثرتهم مع أبيها فاستنبت رسول الله ﷺ فقالت يا رسول  
الله إن أمي قدمت على وهي راغبة أفأصلها قال نعم صليها \*

تعلق هذا الحديث بما قبله من حيث ان عدم العذر اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير دينه وحاتم هو أبو اسمعيل  
ابن اسمعيل الكوفي والحديث مضمي في كتاب الطهارة في باب الهدنة للمشر كين ومضى الكلام فيه قوله «قدمت على»  
بتشديد الياء قوله «أمي» واسمها قبيلة بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف واسم أبيها عبد العزى واسمها وعائشة اختان  
من جهة الأب فقط قوله «ومثرتهم» أي المدة التي كانت معينة للصلح بينهم وبين رسول الله ﷺ قوله «راغبة»  
أي في أن تأخذ مني بعض المال \*

### باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم

أي هذا باب في بيان المصالحة مع المشركين على مدة ثلاثة أيام أو وقت معلوم أي أو المصالحة على وقت معلوم  
سواء كان ثلاثة أيام أو ثلاثة أشهر أو نحو ذلك \*

٢٥ - «حدثنا أحمد بن حنبل بن حنبل قال حدثنا شريح بن مسلة قال حدثنا إبراهيم  
ابن يوسف بن أبي إسحاق قال حدثني أبي عن أبي إسحاق قال حدثني البراء رضي الله عنه  
أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يعتمر أرسل إلى أهل مكة يستأذونهم ليدخل مكة  
فاشترطوا عليه أن لا يقيم بها إلا ثلاث ليال ولا يتخلفها إلا بجلبان السلاح ولا يدعوه منهم  
أحد قال فأخذ يكتب الشرط بينهم على ابن أبي طالب فكتب هذا ما قاضي عليه محمد رسول الله  
فقالوا لو علمنا أنك رسول الله لم نمنعك ولربنا نك ونكنا اكتب هذا ما قاضي عليه محمد بن  
عبد الله فقال أنا والله محمد بن عبد الله وأنا والله رسول الله قال وكان لا يكتب قال فقال لعلي

أَمَحُّ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيٌّ وَاللَّهِ لَا أَنْفَاءُ أَبَدًا قَالَ فَأَرْنِيهِ قَالَ فَأَرَاهُ إِيَّاهُ فَمَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ فَلَمَّا دَخَلَ وَمَضَى الْأَيَّامُ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا لِمُرْصَاحِيكَ فَلْيَرَّ تَحِلٌّ فَنَدَّ كَرَدَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَمَمٌ ثُمَّ ارْتَحَلَ ﴿مطابقته للترجمة في قوله ان لا يقيم الا ثلاث ليال واحمد بن عثمان بن حكيم بن دينار ابو عبدالله الازدي الكوفي وشريح بن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفي وابراهيم بن يوسف الكوفي وادوه يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق السكوفي وابو اسحاق عمرو بن عبدالله الكوفي السبيعي ومر الحديث في كتاب الصلح في باب كيف يكتب ومضى الكلام فيه قوله «جلبان» بضم الجيم وكون اللام شبه الحراب من الادم بوضع فيه السيف مخمودا قوله «لا انحاء» ويروى لا امحوه ويقال محاه يمحوه ويمحاه ويمحبه ثلاث لغات

### ﴿بَابُ الْمَوَادَعَةِ مِنْ غَيْرِ وَقْتٍ﴾

اي هذا باب في بيان الموادعة اي المصالحة والمارة من غير تعيين وقت

﴿وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْرُكُمُ مَا أَفْرَكُمُ اللَّهُ بِهِ﴾

هذا طرف من حديث عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما وقدم في كتاب المزارعة في باب اذا قال رب الارض افرك ما افرك الله وليس في امر المهادنة حمد عند اهل العلم لا يجوز غيره وانما ذلك على حسب الحاجة والاجتهاد في ذلك الى الامام واهل الراى

﴿بَابُ طَرَحِ جَيْفِ الْمُشْرِكِينَ فِي الْبَيْرِ وَلَا يُؤْخَذُ لَهُمْ مَنٌّ﴾

اي هذا باب في بيان حواجز طرح جيف المشركين في البئر والخياف بكسر الجيم وفتح الياء اخر الحروف جميع جيفة قوله «ولا يؤخذ لهم من» اي لا يجوز اخذ القداء فيهما من المشركين اذ كان اصحاب قلب بدور رؤساء مشركي مكة ولو ممكن اهلهم من اخر ارجهم من البئر ودفعهم ليدلوا في ذلك كثير المال وانما لا يجوز اخذ الثمن فيها لانها مينة لا يجوز تملكها ولا اخذ عوض عنها وقد حرم الشارع تمنها ومن الاصنام في حديث جابر وفي الترمذي من حديث ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان المشركين ارادوا ان يشتروا جسدا رجلا من المشركين فابى صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم اياه وقال احد لا يحتج بحديث ابن ابي ليلى وقال البخاري هو صدوق ولكن لا يعرف صحيح حديثه من سقيمة وذكر ابن اسحاق في المغازي ان المشركين سألوا النبي ﷺ ان يبيعهم جسدا نوفل بن عبدالله بن المغيرة وكان اقنعهم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بشئ ولا جسده وقال ابن هشام بلغني عن الزهري انهم بدلوا فيه عشرة آلاف \*

٢٦- ﴿حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَدْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدًا وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذْ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى جَاءَتْ فَاهِلَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَخَذَتْ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَهَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ أَوْ أُبَيُّ بْنُ خَلْفٍ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُبِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ فَأَلْفُوا فِي بَيْرٍ غَيْرِ أُمَيَّةٍ أَوْ أُبَيٍّ فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا ضَعْفًا فَلَمَّا جَرُّهُ قُطِّعَتْ أَوْصَالُهُ قَبْلَ أَنْ يُلْقَى فِي الْبَيْرِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان اسمه عبدالله بن عثمان يروى عن ابيه عثمان بن جبلة وابو اسحاق مر

عن قريب والحديث مضى بهذا الاسناد في كتاب الطهارة في باب اذا اتى على ظهر المصل قدرا الى آخره قوله سلا بالسين المهملة وتخفيف اللام مقصورا هو اللقافة التي يكون فيها الولد في بطن الباقية والجزور المنحور من الابل قوله عليك الملاي اخذ الجماعة واهلهم

### باب اثم الغادر للبر والفاجر

اي هذا باب في بيان اثم المصادر للرجل الب. بفتح الباء الواحدة وتشديد الراء الخبر وسواء كان الغدر من بر لبر او لفاجر او من فاجر لفاجر او لبر \* والغادر هو الذي يواعد على امر ولا يفي به يقال عدر يغدر بكسر الدال في المضارع \*

٢٧ - **حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن سليمان الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله** وعن ثابت عن أنس عن النبي **ﷺ** قال **لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** قال أحدهما **يُنْصَبُ** وقال الآخر **يُرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ**

مطابقته للترجمة طاهرة والوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وعبد الله هو ابن مسعود قوله « وعن ثابت » قائل ذلك هو شعبة وقال الكرمانى وعن ثابت عطف على سليمان والحديث اخرجه مسلم في المغازى عن ابي موسى وابى قدامة قوله « لواء » اي علم قوله « قال احدهما » اي احدهما الراويين عن عبد الله ينصب اي اللواء وقال الآخر يرى يوم اقيامة اي يعرف به وانما قال بلفظ احدهما لانها عليه ولا فصح بهذا اللفظ لان ثلثا الراويين شرط البخارى واللواء لا يسكن الا صاحب جيش الحرب ويكون الناس تبعاله ومعنى لكل غادر لواء اي علامة يشتهر بها في الناس لان موضع اللواء شهرة مكن الرئيس \*

٢٨ - **حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي** الله عنهم ما قال سمعت النبي **ﷺ** صلى الله عليه وسلم يقول **لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يُنْصَبُ بِغَدْرَتِهِ**

مطابقته للترجمة طاهرة وحماد هو ابن زيد وابوب هو السخيتاني والحديث اخرجه البخارى ايضا في الفتن عن سليمان بن حرب ايضا وخرجه مسلم في المغازى عن ابي الربيع قوله « بغدرته » اي بسبب غدرته في الدنيا او بقدر غدرته وفيه عطف تحريم الغدر لاسيما من صاحب الولاية العامة لان غدرته يتهدى ضرره الى خلق كثير ولانه غير مضطر الى الغدر لغدرته على الوفاء وقال عياض المشهور ان هذا الحديث ورد في ذم الامام اذا غدر في عهده لرعيته اولفاته او الامامة التي تقلدوها واثم القيام بها فتي خان فيها او ترك الرفق فقد غدر به هذه وقيل المراد نهى الرعية عن الغدر للامام فلا تخرج عليه ولا تعرض لمصيته لاسيما ترتب على ذلك من الفتنة قال والصحيح الاول قلت لا مانع من ان يحمل الخبر على اعم من ذلك \*

٢٩ - **حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا جري عن منصور عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية واذا استنقروا فانقروا وقال يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمة الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة ولانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلى ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد شوكة ولا يفسر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يحتل خلاءه فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر**

فَإِنَّهُ لَيَقْبِرُهُمْ وَيُيَوِّزُهُمْ قَالَ إِلَّا الْإِذْخِرَ ﴿١٠٧﴾

وجه مطابقته للترجمة: كن اخذهم من قوله فانفروا اذمعناه لاتندروهم ولا تخالفوهم اذ ايجاب الوفاء بالخروج مستلزم  
احترام المدر ووجه آخر هو ان النبي ﷺ لم يقدر في استحلال القتال بمكة لانه كان باحلال الله تعالى له ساعة ولو لا  
ذلك لسا جازله . ورجال الحديث كلهم قد مضوا غير مرة والحديث مضى في كتاب الحج في باب لا يحل القتال بمكة فانه  
اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور الى آخره واخرجه ايضا في باب لا يفر صيد الحرم ومضى  
الكلام فيه هناك والله اعلم به

﴿ إِنَّ اللَّهَ الْخَلَّاقُ ﴾ ﴿ كِتَابُ بَدْءِ الْخَلْقِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان بدء الخلق البدء على وزن فعل يفتح الباء وسكون الدال وفي آخره همزة من بدات الشيء بدأ  
ابتدات به وفي الباب بدات بمعنى بدأ ابتدأت به وبدات الشيء فعلته ابتدأ وبدأ الله الخلق وابداهم بمعنى والخلق بمعنى  
المخلوق وهكذا وقع كتاب بدء الخلق بمذكر البسمة في رواية اكثر من و ليس في رواية ابي ذر ذكر البسمة لوقوع  
في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق \*

﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ نَسَمٌ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾

اي هذا باب في بيان وما جاء في قول الله تعالى (هو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده) وتتمام الآية قوله المثل الاعلى في  
السموات والارض وهو العزيز الحكيم) قوله (وهو الذي) اي وهو الله الذي يبدؤ الخلق اي يبدؤ الخلق ثم يعيده اي  
ثانيا لم يمت قوله (وهو اهون عليه) اي الاعادة اهون عليه اي اسهل وقيل اسرع عليه وقال مجاهد وابو العالية  
الاعادة اهون عليه من البداية وكل هين عليه وقال الرخشي (فان قلت) لم ذكر الضمير في قوله وهو اهون عليه والمراد  
به الاعادة قلت معناه وان يعيده اهون عليه قوله (وله المثل الاعلى) اي الصفة العليا (في السموات والارض وهو العزيز  
في ملكه) (الحكيم) في خلقه \*

﴿ وَقَالَ الرَّبُّ يَسُوعُ بْنُ خَنَيْنِيمَ وَالْحَسَنُ كُلُّ عَلَيْهِ هَيْنٌ هَيْنٌ وَمِثْلُ لَيْلٍ وَلَيْلٍ وَمِيتٌ وَمِيتٌ وَضِيقٌ  
وَضِيقٌ . أَفَمَيِّينَا أَفَعَيْنَا عَلَيْنَا حِينَ أَنْشَأْنَا كُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ . لَقُوبٌ النَّصَبُ أَطْوَارًا طَوْرًا كَذًّا  
وَطَوْرًا كَذًّا عَدَا طَوْرَهُ أَيْ فَذَرَهُ ﴾

الربيع يفتح الراء ضد الخريف ابى حثيم بهم الحاء المعجمة وفتح التاء المثناة وسكون اليااء آخر الحروف ابن عائذ بن  
عبد الله الثوري الكوفي من التابعين الكبار الورعين القاتنين مات سنة بضع وستين والحسن هو البصري وهما مفسرا قوله  
تعالى وهو اهون عليه بمعنى كل عليه هين خفلا لفظ اهون الذي هو افضل التفضيل بمعنى هين . وتعلق الربيع وصلة  
الطبري من طريق مندر الثوري عنه نحوه وتعلق الحسن وصلة الطبري ايضا من طريق قتادة عنه ولفظه واعادته اهون  
عليه من بدئه وكل على الله تعالى هين قوله (هين) بتشديد اليااء وهين تخفيفها اشار بهذا الى انهما لغتان كاجاء التشديد  
والتخفيف في اللفظ التي ذكرها فالكلمات وعرض من هذا ان اهون بمعنى هين اي لا تفاوت عند الله بين الابداء  
والاعادة كلاهما على السواء في السهولة قوله « افميننا » اشار به الى دولة تعالى (افميننا بالخلق الاول وفسره بقوله افاعني  
علينا يعني ما عجزنا الخلق الاول حين انشأنا كوانشأنا خلقكم وعدل عن التكلم الى الفية التامنا والظاهر ان لفظ حين  
انشأنا كوانشأنا خلقكم اشارة الى آية اخرى والى تفسيره وهو قوله تعالى (اذ انشأنا كمن الارض واذ انتم اجنات بطون  
امهاتكم) ونقل البخاري بالمعنى حيث قال حين انشأنا كمن اذ انشأنا كمن اوهو محذوف في اللفظ واكتفى بالمفسر عن المفسر



وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى (افصينا بالخلق الاول) بقوله افاعي علينا حين انشأناكم خلقا جديدا فشد كوفي البعث وقال اهل اللغة عيت بالامر اذا لم تعرف جهته ومنه العي في الكلام قوله لغوب النصب اشار به الى قوله تعالى (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب) قال الزمخشري اللغوب الاعياء والنصب التعب وزنا ومعنى وهذا تفسير مجاهد اخرجه عنه ابن ابي حاتم واحرج من طريق قتادة ا كذب الله اليهود في زعمهم انه استراح في اليوم السابع قال وما مسنا من لغوب اي من اعياء وعقل الداودي فظن ان النصب في كلام المصنف يسكون الصاد وان ارد ضبط اللغوب ثم اعترض عليه بقوله لم ارا احدا نصب اللام اي من الفعل وانما هو بالنصب الا حق قوله «اطوارا» اشار به الى ما في قوله وقد خلقكم اطوارا اثم فسر به بقوله طورا كذا وطورا كذا يعني طور انطفة وطورا علفة وطورا مضنة ونحوها والاطوار الاحوال المختلفة واخرج الطبري عن ابن عباس ان المراد اختلاف الاحوال الناس من صحة وسقم وقيل معناه اصنافا في الالوان واللغات وقال ابن الاثير الاطوار النارات والحدود واحدها طور اي مرة ملك ومرة هلاك ومرة يؤس ومرة نعم قوله «عدا طوره» فسر به بقوله قدره يقال فلان عدا طوره اذا جاور قدره \*

١ - **حَرْشُ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ** قَالَ أَخْبَرَنَا سَعْيَانُ عَنْ جَامِعٍ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ جَاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا بَنِي تَمِيمٍ ابْشِرُوا قَالُوا بَشِّرْنَا فَأَعْطَيْنَا فَنَدِيرَ وَجْهَهُ فَجَاءَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْيَمَنِ اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ قَالُوا قَبِلْنَا فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَرِّثُ بَدَنَهُ الْخَلْقِ وَالْعَرَشِ فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا عِمْرَانُ رَاحِلَتُكَ تَفَلَّتْ لَيْتَنِي لَمْ أَقُمْ \*

مطابقة للترجمة في قوله يحدث بده الخلق وسعيان هو الثوري وجامع بن شداد بالتشديد باروصخرة الحارثي الكوفي وصفوان بن محرز بضم الميم على وزن اسم الفاعل من الاحراز المازني البصري والحديث اخرجه البخاري في المغازي عن ابي نعيم وعن عمرو بن علي وفي بده الخلق ايضا عن عمرو بن حمص وفي التوحيد عن عبدان واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن بشر واخرجه النسائي في الفسير عن محمد بن عبد الاعلى قوله «جاء نفر» اي عدة رجال من ثلاثة الى عشرة وكان قدومهم في سنة تسع قوله «ابشروا» امرهمزة قطع من الدشارة وادها ما يجازي به المسلمون وما يصير اليه عاقبتهم ويقال بشروهم بما يتنصون دخول الجلبة حيث عرفهم اصول العقائد التي هي البدا والمعاد وما بينهما قوله «قالوا بشرتنا» فن الثاقلين بهذا الا فرع من حابس كان فيه بعض احلاى البداية قوله «فأعطا» اي من المال قوله «فندبر وجهه» اي وجهه النبي ﷺ اما الاسم عليه -م كيف آثروا الدنيا وما لكونه لم يحصره ما يعطيه فيثا لهم به قوله «جاء اهل اليمن» هم الاشعريون قوم ابي موسى الاشعري وقال ابن كثير قدوم الاشعريين صحبة ابي موسى الاشعري صحبة جعفر بن ابي طالب واصحابه من المهاجرين الذين كانوا بالجدشة حين فتح رسول الله ﷺ خيبر قوله «اقبلوا البشري» حكى عياص ان في رواية الاصيلي اليسري بالياء اخر المحروف والسين المهملة قال والصواب الاول قوله «ادلم بقلها» كلمة اذ ظرف وهو اسم الممن الماضي ولها استملالات احدها ان تكون ظرفا بمعنى الحين وهو الناب وهما كذلك قوله «فاخذ النبي ﷺ» اي شرع يحدث بوله «راحتك» الراحلة النافقة التي تصالح لان ترحل والمركب ايضا من الابل ذكرنا كان اوانتي ويجوز فيها الرفع والنصب اما الرفع فعلى الاستدعاء وما النصب فعلى تقدير ادراك راحلتك قوله «تفلفت» اي نشدت وتشرعت قوله «ليتني لم اقم» اي قال عمران ليتني لم اقم من مجلس رسول الله ﷺ حتى لم يفت مني سماع كلامه \*

٢ - (حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثنا جامع ابن شداد عن صفوان بن يحيى أنه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهم ما قال دخل على النبي ﷺ وعملت ناقرة بالباب فأتاه ناس من بني تميم فقال أقبلوا البشري يا بني تميم قالوا قد بشرنا تبا فأعطينا مرتين ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال أقبلوا البشري يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله قالوا اجنالك تسألك عن هذا الأمر قال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الزبر كل شيء وخلق السموات والأرض فنادى مناد فذهبت نافذك يا ابن الحنينة فاطلعت فإذا هي بطنم درنها السراب فوالله لو ددت أني كنت نركتها

هذا طريق آخر لحديث عمران بن الحصين مع زيادة فيه قوله «جنك» بكاف الخطاب هكذا رواية لا كثيرين وفي رواية الكشميني جنابا كاف نوله (نسالك) عن هذا الأمر أي الحاضر الوجود وامتط الأمر يطاني ويراد به الأمور ويراد به الشأن والحال وكانهم سألوا عن أحوال هذا العالم قوله «كان الله» ولم يكن شيء غيره وسيأتي في التوحيد ولم يكن شيء قبله في رواية غير البخاري ولم يكن شيء معه ووقع هذا الحديث في بعض المواضع كان الله ولا شيء معه وهو إلا أن على ما عليه كان وهي زيادة ليست في شيء من كتب الحديث به عليه السلام في الحديث بن زبيرة قوله «وكان عرشه على الماء» أي لم يكن تحته إلا الماء وفيه دليل على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل السموات والأرض (وإن قلت) بين هذه الجملة وما قبلها منافاة ظاهرة لأن هذه الجملة تدل على وجود العرش والجملة التي قبلها تدل على أنه لم يكن شيء قلت هو من باب الاخبار عن حصول الجزئين مطافا والوار بمعنى ثم (وإن قلت) ما المرقبين كان في كان الله وبين كان في وكان عرشه قلت كان الأول بمعنى الكون الأزلي وكان الثاني بمعنى الحدث وفي قوله وكان عرشه على الماء دلالة على أن الماء والعرش كانا مبداء هذا العالم أو كونهما خلقا قبل خلق السموات والأرض ولم يكن تحت العرش انذاك إلا الماء (فإن قلت) إذا كان العرش والماء مخلوقين أولا فأيهما سابق في الخلق قلت الماء لما روى أحمد والترمذي مصححا من حديث أبي رزين العقيلي مرفوعا أن الماء خلق قبل العرش وروى السدي في تفسيره بأحمد متعدد أن الله تعالى لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء (وإن قلت) روى أحمد والترمذي مصححا من حديث عباد بن الصامت مرفوعا أول ما خلق الله القلم ثم قال أكتب فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة وأخذاه الحسن بعطاء ومجاهد واليه ذهب ابن جرير وابن الجوزي وحكي ابن جرير عن محمد بن إسحاق أنه قال أول ما خلق الله تعالى الدور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا أسود مظلمة وجعل النور نهارا أبيض مبصرا وقبل أول ما خلق الله تعالى نور محمد ﷺ قلت التوفيق بين هذه الروايات بان الأولية نسى وكل شيء قيل فيه أنه أول فهو بالنسبة إلى ما مبدعها قوله «وكتب في الزبر» أي قدر كل الكائنات وأثبتها في الدكر أي اللوح المحفوظ قوله «تقطع» تفعل من التقطع وهو يلفظ الماضي وبلغف المضارع من القطم قوله «السراب» بالرفع فاعله والسراب هو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء والمعنى فإذا هي أُنْتهى السراب عندها قوله «لو ددت» أي لأحببت أني لو تركتها لثلايفوت منه سمع كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال المهلب السؤال عن مبادئ الأشياء والبحت عنها جائز شرعا وللعالم أن يحجب عنها بما يعلم فإن خفي من السائل إيهام شك أو تقصير فلا يجيبه وينهاه عن ذلك

ورواه عيسى عن ربيعة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول

قام فينا النبي ﷺ مقاماً فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسبه من نسبه

عيسى هو ابن موسى البخارى ابو احمد التميمي مولاهم بلقب غنجار بضم الغين المعجمة وسكون الذون وبالجم وببعد الالف راء لقب به لاحرار خديه كان من اعبد الناس مات سنة سبع اوست وثمانين ومائة وليس له في البخارى الا هذا الموضع ورقبة بفتح الراء والقاف والياء الموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة وبالقاف العبدى الكوفي . واعلم ان رواية الاكثرين هكذا عيسى عن رقية وقال الجياني سقط بينه وبين رقية ابو حمزة السكري وهو محمد بن ميمون وقال ابو مسعود الدمشقي انما رواه عيسى يعني ابن موسى عن ابي حمزة السكري عن رقية وقد وصل الطبراني هذا الحديث من طريق عيسى المذكور عن ابي حمزة عن رقية ولم يفرده عيسى فقد اخرج ابو نعيم من طريق علي بن الحسين بن شقيق عن ابي حمزة ولكن في اسناده ضعف قوله « قام فينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مقاماً » يعنى قام على المنبر بين ذلك ما رواه احمد ومسلم من حديث ابي زيد الانصارى قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الصلاة ثم نزل فصل بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فاعلمنا احفظنا لفظ احمد واقاد هذا بيان المقام المذكور زمانا ومكانا وانه كان على المنبر من اول النهار الى ان غابت الشمس قوله « حتى دخل » كلمة حتى غاية للمبدأ وللأخبار اى حتى اخبر عن دخول اهل الجنة والغرض انه اخبر عن المبدأ والمعاد جميعا وانما قال دخل بلفظ الماضي موضع المستقبل مبالغة للتحقق المستفاد من خبر الصادق . وفيه دلالة على انه اخبر في المجلس الواحد بجميع احوال المخلوقات من ابتدائها الى انتهائها وفي ايراد ذلك كله في مجلس واحد امر عظيم من حوارق العادة وكيف وقد اعطى جوامع الكلم مع ذلك \*

٣ - **حدثني عبد الله بن أبي شيبَةَ عن أبي أحمد عن سُفيانَ عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة** رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم **أراه يقول الله شمتني ابن آدم وما ينبتني له أن يشمتني وتكذبني وما يذبتني له أمّا شتمه فقله إن لي ولداً وأمّا تكذيبه فقله ليس يعيدني كما بداني**

مطابقته للترجمة في قوله ليس يعيدني كما بداني وهو قول منكري البعث من عباد الاوثان وابو احمد اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الازدي وقيل الاسدي الزيري نسبة الى حده مات بالاهاواز في جمادى الاولى سنة ثلاث ومائتين وكان بصوم الدهر وسفيان هو الثوري وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله « يشمتني » بالفعل المضارع ويروي شمتني بالماضي من الشتم وهو توصيف الشيء بما هو اراء ونقص لاسيما فيما يتعلق بالنيرة والاثبات الولد كذلك لانه يستلزم الامكان المستدعي للحدوث قالوا ان هذا الحديث كلام قدسي اى نص الهى في الدرجة الثانية لان الله تعالى اخبر نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم معناه بالهام واخبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عنه امته بعبارة نفسه قوله « وتكذبني » من باب النعمل ويروي ويكذبني بضم الياء من التكذيب \*

٤ - **حدثني قتيبة بن سعيد قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لما فضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي**

مطابقته للترجمة في قوله لما قضى الله الخلق ومنيرة بضم الميم وكسرها والحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في الموت كلهم عن قتبية قوله «لما قضى الله الخلق» قال الخطابي يريد لما خلق الله الخلق كما في قوله تعالى (فقد ضاهن سبع سموات) اى خلقهن وقال ابن عرفة قضاء الشيء احكامه وامضاؤه والفراع منه وبه سمي القاضي لانه اذا حكم فقد فرغ مما بين الخصمين قوله «كتب في كتابه» اى امر القلم ان يكتب في كتابه وهو اللوح المحفوظ والمكتوب هو ان رحق غلبت غلبت قوله «فهو عنده» اى الكتاب عنده والعندية ليست مكانية بل هو اشارة الى كمال كونه مكملا ونوع الخلق مرفوعا عن حيز ادراكهم قوله «فوق العرش» قال الخطابي قال بعضهم معناه دون العرش استقاما ان يكون شيء من الخلق فوق العرش كما في قوله تعالى (بموضة فادوقها) اى فسادونها اى اصفر منها وقال بعضهم ان لفظ الموق زائد كما في قوله تعالى فان كنساء فوقاثنين اذالتان يريان الثلثين قلب في كل منهما نظرا اما الاول وفيه استعمال اللفظ في غير موضعه واما الثاني ففيه فساد المعنى لان معناه يكون حينئذ فهو عنده العرش وهذا لا يصح والاحسن ان يقال معنى قوله فهو عنده فوق العرش اى علم ذلك عند الله فوق العرش لا ينسخ ولا يبدل او ذكر ذلك عند الله فوق العرش ولا يحذور من اضمحلال لفظ العلم او انه كره على ان العرش مخلوق ولا يستحيل ان يسمي كتاب مخلوق فان الملائكة حملة العرش حاملونه على كواهلهم وفيه المماسه فلا يحذور ان يكون كتابه فوق العرش فان قلت ما وجه تخصيص هذا بالذكر على ما قلت مع ان القلم كتب كل شيء قلت لما فيه من الرجاء الكامل واظهار ان رحقته وسعت كل شيء بخلاف غيره قوله «ان رحقته» بفتح الحاء ان على انها بدل من كتب وكسرها ابتداء كلام يحكى مضمون الكتاب قوله «غلبت» في رواية شبيب عن ابى الزناد في التوحيد سبقت بدل غلبت والاراد من الغضب معناه الثأري وهو لازمه وهو ارادة الانتقام ممن يقع عليه الغضب والسبق والغلبة باعتبار التماق اى تماق الرحمة سابق غالب على تماق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد حادث وهذا يندفع اشكال من اردد وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض المواضع كمن يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعة او غيرها وقيل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا من صفات الذات فلا مانع من تقدم بعض الاعمال على بعض وقال الطيبي في سبق الرحمة اشارة الى ان قسما من الخلق منها اكثر من قسما منهم من الغضب وانما تنالهم من غير استحقاق وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق فالرحمة تشمل الشخص جنيبا ورضيحا وطيحا وناشئا قبل ان يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من الذنوب ما يستحق منه ذلك والله تعالى اعلم

### ﴿باب ماجاء في سبع ارضين﴾

هذا باب في بيان ماجاء في وضع سبع ارضين \*

﴿وقول الله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ينزل الامر بينهن ليعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله ذو احاطة بكل شيء علما﴾

وقول الله بالحر عطف على قوله في سبع ارضين قوله «الله» مبتدأ والذي خلق خبره قوله «سبع سموات ومن الارض مثلهن» في العدد قيل ما في القرآن آية تدل على ان الارضين سبع الالهة وقال الداودي في دلاله على ان الارضين بعضها فوق بعض مثل السموات ليس بينها فرق وحكى ابن التين عن بعضهم ان الارض واحدة قال وهو مردود بالقرآن والسنة . وروى البيهقي عن ابى الضحى عن مسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبى كنيتم وآدم كادكم ونوح كنوكم وارايم كبرايمكم وعيسى كعيسى ثم قال اسناد هذا الحديث عن ابن عباس صحيح وهو شاذ مرة لا اعلم لابي الضحى عليه متابعيا وروى ابن ابي حاتم عن طريق محمد بن مجاهد عن ابن عباس قال لو حدثتكم بتفسير هذه الاية لذكرتموها كبركم بها وقد روى احمد بن حنبل في حديث ابى هريرة مرفوعا ان بين كل سما وسما خمسة امان وان سمك كل سماء كدلاك وان بين كل ارض

وارض خمسمائة عام واخرجه اسحاق بن راهويه والبخاري من حديث ابى ذر نحوه . فان قلت روى ابو داود والترمذي من حديث العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه مرفوعا بين كل سماء وسماء احدى او اثنتان وسبعون سنة (قلت) يجمع بينهما بان اختلاف المسافة بينهما باعتبار هذه السير وسرعته وفي تفسير النسفي وقيل ان المراد بقوله سبع ارضين الاقاليم السبعة والدعوة شاملة جميعها وقيل انها سبع ارضين متصلة بعضها ببعض والحائل بين كل ارض وارض بحار لا يمكن قطعها ولا الوصول الى الارض الاخرى ولا تصل الدعوة اليهم قوله « لتعلموا » اللام تتعلق بخلاف وقيل ينتزل والاول اقرب وان الله تعالى قد احاط بكل شيء علما لا يخفى عليه شيء وعلماء صدر من غير لفظ القمل اى قد علم كل شيء وعلماء

### ﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ السَّمَاءِ ﴾

هذه حكاية صافي سورة الطور وهو ( والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع ) فقله والسقف المرفوع بالرفع مبتدأ وقوله ( السماء ) خبره وهو تفسيره كذا فسر به مجاهد رواه ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي نجيح عنه ويجوز بالجزم على طريق الحكاية عما في سورة الطور سمي السماء سقفا لانها الارض كالسقف للبيت وهو يقتضى الرد على من قال ان السماء كرية لان السقف في اللغة العربية لا يكون كريا وفيه نظر \*

### ﴿ سَمَكًا بِنَاءَهَا ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ( رفع سمكها فسواها ) في النازعات وهنا سمكها مرفوع على الابتداء وخبره قوله بِنَاءَهَا ويجوز بالنصب على الحكاية وقوله رفع سمكها اى بِنَاءَهَا يعنى رفع بِنْيَانِهَا والسمك بفتح السين المهملة وسكون الميم وهكذا فسر ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي طلحة عنه \*

### ﴿ الْحَبْكُ اسْتَوَاوْهَا وَحُسْنُهَا ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى والسماء ذات الحبك ويجوز في الحبك الرفع على الابتداء وخبره استَوَاوْهَا ويجوز الجر على الحكاية والتفسير الذي فسر به رواه ابن ابي حاتم من طريق عطاء بن السائب عن يزيد بن سعيد بن جبير عنه والحبك بضمين جمع حبيكة كطرق جمع طريقة وزنا ومعنى وقيل واحدا حبك كمال وقيل الحبك الطرائق التي ترى في السماء من آثار القيم وروى الطبري عن الضحاك نحوه وقيل هي النجوم اخرج الطبري باسناد حسن عن الحسن وروى الطبري عن عبد الله بن عمرو ان المراد بالسماء هنا السماء السابعة \*

### ﴿ وَأَذْنَتْ سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها وحفت ورواه هكذا ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ( واذنت لربها ) اى اطاعت ومن طريق الضحاك اى سمعت قال النسفي وحقيقته من اذن الشيء اذا اصنى اليه اذنه للاستماع والسماع يستعمل للاسماع والاجابة كذلك الاذن اى اجابت لربها الى الانشقاق وما اراده منها \*

### ﴿ وَأَلْقَتْ أَخْرَجَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى وَتَحَلَّتْ عَنْهُمْ ﴾

اشار الى قوله تعالى بعد قوله ( واذنت لربها وحفت واذا الارض مدت والفت ما فيها وتحت ) وحقت اى حق لها ان تطيع والامت اى طاعت ما فيها ومدت من مد الشيء فامتد وهو انزلها ولجها لها ولها وكل امة فيها حتى تمتد وتبسط ويستوى مظهرها وتحت اى تحت ظاهرها الخلو حتى لا يبقى في مظهرها شيء وكلامه انما كانت امة في الجاهل

## ﴿ طحاها دحاها ﴾

اشار بهذا الى مافي قوله تعالى «روا الارض وما طحاها ونفس وما سواها» واراد بقوله دحاها تفسير قوله طحاها وهكذا  
فسره مجاهد اخرجه عنه عبد بن حميد واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس والسدي وغيرهما (دحاها) اى بسطها  
من الدحو وهو البسط يقال دحايدحو ويدحى اى بسط ووسع ✽

## ﴿ بالساهرة وجه الأرض كان فيها الحيوان نومهم وسهرهم ﴾

اشار بهذا الى مافي قوله تعالى (فاذا هم بالساهرة) اى وجه الارض ولعله سمي بها لان نوم الخلاق وسهرهم فيها هكذا  
فسره عكرمة اخرجه عنه ابن ابي حاتم واخرج ايضا من طريق مصعب بن ثابت عن ابي حازم عن سهل بن سعد في قوله  
تعالى (فاذا هم بالساهرة) قال ارض يضاء عفرها كالخزرة وعن ابن ابي حاتم المراد بها ارض القيامة وقال السفي قيل هذه  
الساهرة جبل عند بيت المقدس وقال ابو العالية (فاذا هم بالساهرة) بالصقع الذى بين جبل حسيبان وجبل اريحا ✽

٥ - ﴿ حَرَّشْنَا عَلَىٰ بَنِي مُوسَىٰ اَللّٰهُ قَالَ اٰخَرْنَا ابْنُ هٰلِيَةَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ  
ابْنُ اَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَكَانَتْ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ اَنَاسٍ خُصُومَةٌ فِي اَرْضٍ فَتَخَلَّ عَلَىٰ عَائِشَةَ فَذَكَرَ لَهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ يَا اَبَا سَلَمَةَ اجْتَنِبِ  
الْاَرْضَ فَإِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ ظَلَمَ قَيْدَ شَيْءٍ طَوْقَهُ مِنْ سَبْعِ اَرْضِينَ ✽  
مطابقته للترجمة في قوله من سبع ارضين وعلى بن عبد الله هو ابن المدنى وابن عليه اسمه اسماعيل بن ابراهيم وعليه اسم  
امه وقدمر غير مرة ✽ والحديث قدمضى في المظالم في باب اثم من ظلم شيئا من الارض فانه اخرجه هناك عن  
ابى ميمر عن عبد الوارث عن حسين عن يحيى بن ابي كثير الى آخره قوله «قيد شبر» بكسر القاف وسكون  
الياء آخر الحروف وهو المقدار قوله «طوقه» على صيغة المجهول ومعنى التطويق ان يحسف الله به الارض  
فتمسير البقرة المنصوبة منها في عنقه يوم القيامة كالطوق وقيل هو ان يطوق حملها يوم القيامة اى يكلف لامن طوق التقليد  
بل من طوق التكليف ✽

٦ - ﴿ حَرَّشْنَا بَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ اَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ  
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ اَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْاَرْضِ بِقَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اِلَىٰ سَبْعِ اَرْضِينَ ✽  
مطابقته للترجمة ظاهرة وبهر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين الممجمة ابن محمد الروزي وعبد الله هو ابن المبارك  
الروزي وسالم يروى عن ابيه عبد الله بن المبارك ✽ والحديث مضى في المظالم في باب اثم من ظلم فانه اخرجه هناك عن  
مسلم بن ابراهيم عن عبد الله بن المبارك ✽

٧ - ﴿ حَرَّشْنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْتَنَىٰ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرٍ  
عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الزَّيْمَانُ قَدِيرٌ  
اَمْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا اَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثُ  
مُتَوَالِيَاتٍ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُدَادِي وَشُعْبَانَ ✽

مطابقته للترجمة تتاقى بالنصف لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع ارضين وهما المذكوران لفظ الارض  
فقط ولكن المراد منه سبع ارضين ايضا وعبد الوهاب الثقفي . وايوب السخيتاني . وابن ابي بكرة عبد الرحمن وابو بكرة  
نفيح بن الحارث الثقفي وقدمضى في كتاب العلم عن ابي بكرة وفي الحج ايضا من هذا الوجه ولكن ياتى نحوه باتم منه في آخر

الغازى قوله «الزمان» اسم لقليل الوقت وكثيره واراد به هنا السنة وذلك ان قوله السنة اثنى عشر شهرا الى آخره جملة مستأنفة مبنية للجملة الاولى فالغنى ان الزمان في اقسامه الى الاعوام والاعوام الى الاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذى اختاره الله ووضعه يوم خلق السموات والارض قوله «استدار» يقال دار يدور واستدار يستدير بمعنى اذا طاف حول الشيء واذا عاد الى الموضع الذى ابتدا منه ومعنى الحديث ان العرب كانوا يؤخرون الحرم الى صفر وهو النسيء المذكور في قوله تعالى (انما النسيء زيادة في الكفر) وذلك ليقا تلوا فيه ويفعلون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل الحرم من شهر الى شهر حتى جمعه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة قد عاد الى زمنه المخصوص به قيل دارت السنة كبيتها الاولى وقال بعضهم انما اخر النبي ﷺ الحجاج مع الامكان ليوافق اصل الحساب فيحج فيه حجة الوداع قوله «كثيثة» الكاف صفة مصدر محذوف اى استدار استدارة مثل حاله يوم خلق السموات والارض قوله «ثلاث» متواليات انما حذف التاء من العدد باعتبار ان الشهر واحد الاشهر بمعنى الليالى فاعتبر لذلك ثانيته ويقال ذلك باعتبار الغرة او الديلة مع ان المدد الذى لم يزد كرمه المميز جاز فيه التذكير والتانيث ويروى «ثلاثة» على الاصل قوله «ذوالقعدة» مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هي ذوالقعدة او اولها وذوالقعدة وما بعده عطف عليه قوله «ورجب مضر» عطف على قوله «ثلاث» وليس بمعطف على قوله والحرم وانما اضافته الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريره اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستعمله احد من العرب قوله «بين جمادى وشعبان» ذكره تا كيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء قال الزحشرى النسيء تاخير حرمة شهر الى شهر آخر كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الانهر الحرم فكانوا يحرمون من شهور العام اربعة اشهر مطلقا وربما زادوا في الاشهر فيجعلونها ثلاثة عشر او اربعة عشر قال والمغنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذى الحجة وبطل النسيء الذى كان في الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة فكانت حجة ابي بكر رضى الله تعالى عنه قبلها في ذى القعدة \*

٨ - **حدثني حبيب بن اسماعيل قال حدثنا ابو اسامة عن هشام بن ابيه عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل انه خاصمته اروي في حق زعمت انه انتقصه لها الى مروان فقال سعيد انا انتقص من حقها شيئا شهد اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شيئا من الارض ظلما فانه يطوفه يوم القيامة من سبع ارضين \***

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بن المين واسمه في الاصل عبد الله الهبارى القرشى الكوفى وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة بن الزبير يروى عن ابيه عروة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفاء المدوى احد العشرة المبشرة رضى الله تعالى عنهم والحديث من قوله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره قد مر في المظالم في باب انهم من ظلم شيئا من الارض قوله «اروى» بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو وبالقصر بنت ابي اويس بالسین المهملة قال ابن الاثير لم اتحقق انها صحابية او تابعة قوله «زعمت» اى ادعت انه اى ان سعيد بن زيد انتقصه اى انتقصها من حقها في ارض قوله «الى مروان» يتعلق بقوله خاصمته اى ترفعها الى مروان وهو كان يومئذ متولى المدينة وقد ترك سعيد الحق لها وادعاهما عليها فاستجاب الله تعالى دعاءه ومرة القصص في المظالم \*

**قال ابن ابي الزناد عن هشام بن ابيه قال قال لي سعيد بن زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم \***

ابن ابي الزناد بكسر الزاى والنون هو عبد الرحمن بن عبد الله مقفى بغدادى اراد البخارى بهذا التعليق بيان انما عروة

سعيدا وتصريح سماعه منه الحديث المذكور وقال بعضهم وقد لقي عروة من هو أقدم من سعيد كوالده الزبير وعلى وغيرها  
قلت لا يلزم من ذلك ملاقاته سعيدا من هذا الوجه

### ﴿باب في النجوم﴾

اي هذا باب في بيان ما جاء في النجوم \*

﴿وقال قتادة ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم اثلاث جملة زينة للسماء  
ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها بفبر ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكأن  
ملا علم له به﴾

هذا التعليق وصله عبد بن حميد في تفسيره عن يونس عن سفيان عنه وزاد في آخره واننا ساجدة بامر الله قد احدثوا  
في هذه النجوم كهانة من غرس بنجم كذا كان كذا ومن سافر بنجم كذا كان كذا ولم يروى ما من النجوم نجم الا وباد  
به الطويل والقصير والاحمر والابيض والحسن والديم وقال الداودي قول قتادة في النجوم حسن الاول اخطا واضاع  
نصيبه فانه قصر في ذلك بل قال ذلك كافر انتهى ورد عليه بانه لم يمتنع الكفر في ذلك الا في حق من نسب الاختراع  
الى النجوم . وفي ذم النجوم للخطيب البغدادي من حديث اسماعيل بن عياش عن البجدي بن عبيد الله عن ابيه عن ابي ذر  
عن عمر مرفوعا لانس الواعن النجوم . ومن حديث عبد الله بن موسى عن الربيع بن حبيب عن نوفل بن عبد الملك عن ابيه  
عن علي رضي الله تعالى عنه نهاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن النظر في النجوم . وعن ابي هريرة  
وابن مسعود وعائشة وابن عباس نحوه . وعن الحسن ان قيسر سال فسر بن ساعدة الايادي هل نظرت في النجوم قال  
نعم نظرت فيما يراد به الهداية ولم انظر فيما يراد به الكهانة وفي كتاب الانواء لابي حنيفة النكر في النجم من النجوم  
نسبة الامر الى السكواكب وانها هي المؤثرة وامامنا نسب التأثير الى خالقها وزعم انه نصيبا اعلاما وصيرها آثارا  
لما يحدته فلا جناح عليه \*

### ﴿وقال ابن عباس هشيما متغيرا﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (فاصبح هشيما تذروه الرياح) وفسر ابن عباس هشيما بقوله متغيرا ذكره اسماعيل  
ابن ابي زياد في تفسيره عن ابن عباس وقد جرت عادة البخاري انه اذا ذكر آية او حديثا في الترجمة ونحوها يذكر ايضا  
بالتبعية على سبيل الاستطراد ما له ادنى ملازمة بها تكثير الفائدة \*

### ﴿والأب ما يأكل الانعام﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (وحدثنا غلبا وفا كهة وابا) وهذا ايضا تفسير ابن عباس ايضا وصله ابن ابي حاتم  
من طريق طهم بن كليب عن ابيه عنه قال الاب ما نبتة الارض مما تاكاه الدواب ولايا كاه الناس ومن طريق عطاء  
والضحاك الاب كل شيء ينبت على وجه الارض وزاد الضحاك الالفاكهة \*

### ﴿والانام الخلق﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (والارض وضعها للانام) وفسر الانام بقوله الخلق وهذا تفسير ابن عباس ايضا رواه  
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في الاية المذكورة والمراد بالخلق الخلق وروى من طريق مالك عن عكرمة  
قال الانام الناس ومن طريق الحسن قال الجن والانس وقال الشعبي هو كل ذي روح \*

### ﴿برزخ حاجب﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (بينهما برزخ لا يبينان) فسر بقوله حاجب يعني حاجب بين البحرين لا يختلطان وهذا ايضا



تفسير ابن عباس وحاجب الباء الموحدة في قول الاكثرين وفي رواية المستمل والكشميني حاجز بالزاي موضع الباء من  
حجز بين الشيتين اذا حال بينهما \*

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَلْفًا مَلَكَةً . وَالْغَلْبُ الْمَلَكَةُ ﴾

اشار بهذا الى ما روى عن مجاهد في تفسير قوله تعالى (وجنات الفاها) اي ملكة وصله عنه عبد بن حميد من طريق  
ابن ابي بيجع ومعنى ملكة اي ملكة بعضها على بعض والناف جمع لف وقيل جمع لفيف وحكى الكسائي انه جمع الجمع وقال  
الطبري اختلف اهل اللغة في واحد الالف فقال بعض نحاة البصرة لف وقال بعض نحاة الكوفة لف ولفيف وقال الطبري  
ان كان الالف جمعا فواحدة جمع ايضا قول جنة لف وجنات لف قوله والغلب الملكة اشارة الى ما في قوله تعالى (وحدائق  
غلبا) وفسر الغلب بقوله الملكة وروى ابن ابي حاتم من طريق حاصم بن كليب عن ابيه عن ابن عباس الحدائق ما التفت والغلب  
ما غلظ وروى من طريق عكرمة عنه الغلب شجرا بالحليل لا يحمل يستظل به \*

﴿ فَرَأَى مِهَادًا كَقَوْلِهِ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (وهو الذي جعل لكم الارض فراشا) وفسره بقوله مهادا وبه فسر قتادة والريعم بن اسد  
وصلة الطبري عنهما قوله « كقوله ولكم في الارض مستقر » اي كما في قوله تعالى (ولكم في الارض مستقر) اي موضع  
قرار وهو بمعنى المهاد \*

﴿ نَكِيدًا قَلِيلًا ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (والذي خبث لا يخرج إلا نكدا) وفسر النكد بقوله قليلا وكذا اخرج ابن ابي حاتم  
من طريق السدي قال لا يخرج إلا نكدا قال النكد الشيء القليل الذي لا ينفع واخرج ابن ابي حاتم ايضا من  
طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال هذا مثل ضرب للكافر كالبلد السبخة المألحة التي  
لا تخرج منها البركة \*

﴿ بَابُ صِفَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ بِحُسْبَانٍ ﴾

اي هذا باب في بيان تفسير صفة الشمس والقمر بحسبان \*

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ كَحُسْبَانِ الرَّحَى ﴾

يعنى الشمس والقمر يجريان بحسبان يعنى بحساب معلوم كجرى الرحى يعنى على حساب الحركة الدورية  
وعلى وضعها والحسبان قد يكون مصدرا تقول حسبت حسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان والنقصان  
والبرهان وقد يكون جمع الحساب مثل الشهبان والركبان والقصبان والرهبان وقول مجاهد وصله الفرياني في تفسيره من  
طريق ابن ابي بيجع عنه \*

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ بِحِسَابٍ وَمَنَازِلَ لَا يَمْدُونَهَا ﴾

اي قال غير مجاهد في تفسير الآية المذكورة ان معناها يجريان بحسبان اي بقدر معلوم ويجريان في منازل لا يمدونها  
اي لا يتجاوزان المنازل روى ذلك الطبري عن ابن عباس باسناد صحيح وروى عبد بن حميد ايضا من طريق  
ابى مالك النخعي مثله \*

﴿ حُسْبَانٌ جَمَاعَةٌ حِسَابٍ مِثْلُ شِبَابٍ وَشُهْبَانٍ ﴾

قد ذكرنا الآن ان لفظ حسبان قد يكون جمعا وقد يكون مصدرا \*

﴿ ضُحَاهَا ضَوْهَا ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (والشمس وضحاها) وفسر الضحى بالضوء وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد قال (والشمس وضحاها) قال ضوءها وقال الاسماعيل يريد ان الضحى تقع في صدر النهار وعنده تشد اضائة الشمس وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة والضحاك وقال وضحاها النهار وفي تفسير النسفي (والشمس وضحاها) اذا اشرفت وقام سلطانها ولذلك قيل وقت الضحى وكان وجهه شمس الضحى وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك

﴿أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ لَا يَسْتَرْضُوهُ أَحَدُهُمَا ضَوْءُ الْآخَرِ وَلَا يَنْبَغِي لَهُمَا ذَلِكَ سَابِقُ النَّهَارِ يَتَهَلَّلَانِ حَيْثُ نَسْلَخُ نُفُوجَ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ وَتُجْرَى كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار) قال الضحاك اى لا يزول الليل من قبل مجىء النهار وقال الداودي اى لا يأتى الليل في غير وقته **قوله** «ولا الليل سابق النهار» اى يتهايلان حيثما اى سريعا وقال تعالى يطلبه حيثما اى سريعا **قوله** «نسلخ منه النهار» اى نسلخ من الليل النهار والسيلخ الاخراج يقال سلخت الشاة من الاهداب والشاة مساوغة والمضى اخر جنا النهار من الليل اخرجاه لم يبق معه شئ فاستمر السيلخ لازالة الضوء وكشفه عن مكان الليل وملق ظله **قوله** «وتجرى بالنون من الاجراء» **قوله** «كل واحد منهما» اى من الليل والنهار ولما كان السيلخ اخرج النهار من الليل وبالعكس ايضا كذلك عمم البخاري فقال بلفظ احدهما

﴿وَاهِيَةٌ وَهِيَةٌ تَشَقُّقُهَا﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (وانشقت السماء فهي يومئذ واهية) وفسر الوهي بالتشقيق وهذا قول الفراء وروى الطبري عن ابن عباس واهية متمزقة ضعيفة

﴿أَرْجَائِهَا مَالَهُمْ يَنْشَقُّ مِنْهَا نَهْيٌ عَلَى حَافَتَيْهِ كَهَوَاكٍ عَلَى أَرْجَاءِ الْبُشْرِ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (والملك على ارجائها) وهو جمع الرجام قصورا وهو ناحية البشر والرجو ان حافتا البشر واقع في رواية غير الكشحي في فهو على حافتيها وكأنه افراد الضمير باعتبار لفظ الملك وجمع باعتبار الجنس وروى عن قتادة في قوله والملك على ارجائها اى على حافات السماء وروى الطبري عن سعيد بن المسيب مثله وعن سعيد بن جبير على حافة الدنيا وعن ابن عباس قال والملك على حافات السماء حين تشقق

﴿أَغْطَشَ وَجَنَّ أَظْلَمَ﴾

اشار بقوله اغطش الى قوله تعالى (اغطش ليلا) وبقوله وجن الى قوله تعالى (فلما جن عليه الليل) وفسرها بقوله اظلم فالاول تفسير قتادة اخرجه عبد بن حميد من طريقه والثاني تفسير ابي عبيدة

﴿وَقَالَ الْحَسَنُ كُورَتْ تُكْوَرُ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْفُهَا﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (اذا الشمس كورت) قال الحسن البصري معنى كورت تكور حتى يذهب ضوؤها ومعنى تكور تلف تقول كورت الهامة تكويرا اذا لففتها والتكوير ايضا الجمع تقول كورته اذا جمعتة وقد اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طاحه عن ابن عباس اذا الشمس كورت يقول اظلمت ومن طريق الربيع بن خثيم قال كورت اى رمى بها ومن طريق ابي يحيى عن مجاهد كورت قال اضمحلت

﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ﴾

وصله عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن نحوه

﴿أَتَسَقَى اسْتَوَى﴾

اشار به الى قوله تعالى والقمر اذا اتسق فسر به بقوله استوى وصله عبد بن حميد ايضا من طريق منصور عنه واصل اتسق او اتسق قلبت الواو تاما وادغمت التاء في التاء اى تجمع ضوءه وذلك في اليا الى البيض

﴿ يَرْجُوْا مَنَازِلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تبارك الذي جعل في السماء بروجا) وفسر البروج بالمازل اى منازل الشمس والقمر وروى الطبري من طريق مجاهد قال البروج الكواكب ومن طريق ابى صالح قال هي النجوم الكبار وقبل هي قصور في السماء واه عبد بن حميد من طريق يحيى بن رافع ومن طريق قتادة قال هي قصور على ابواب السماء فيها الحرس وعند اهل الهيئة البروج غير الممازل فالبروج اثنا عشر والممازل ثمانية وعشرون فكل برج عبارة عن منزلتين وثلاث منها وبهذا يحصل الجواب عما قيل كيف يفسر البروج بالمازل والبروج اثنا عشر والممازل ثمانية وعشرون او المراد بالمازل معناها اللغوي لا التي عليه اهل التنجيم

﴿ الْحَرُّوْ بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (ولا الظل ولا الحرور) وفسر الحرور بانه يكون بالنهار مع الشمس كذا روى عن ابى عبيدة وقال الفراء الحرور الحر النائم ليلا كان او نهرا او السوم بالنهار خاصة

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْحَرُّوْ بِاللَّيْلِ وَالسُّوْمُ بِالنَّهَارِ ﴾

رواية بضم الواو ابن المجاج واسمه عبد الله بن ربيعة بن ليث بن صخر بن كنيف بن عميرة بن يحيى بن ربيعة بن سعد ابن مالك بن سعد التميمي السعدي من سعد تميم البصري هو وابو راجزان مشهوران طلمان باللغة وهما من الطبقة التاسعة من رجال الاسلام وتفسير ربيعة هذا ذكره ابو عبيد عنه في المجاز وقال السدي المراد بالظل والحرور في الآية الجنة والذاري اخرجه ابن ابى حاتم عنه

﴿ يُقَالُ يُوَلِّجُ يَكْوِدُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يولج الليل في النهار) وفسره بقوله يكور وقال بعضهم يكور كذا يعني بالراء في رواية ابى ذر ورايت في رواية ابن شبيب يكون بنون وهو الاشبه قلت الاشبه بالراء لان معنى يكور يابس النهار في الليل وقال ابو عبيدة يولج اى ينقص من الليل فيزيد في النهار وكذلك النهار وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال ما نقص من احدهما دخل في الآخر يتفاسان ذلك في الساعات

﴿ وَلِجَعَةٍ كُلُّ شَيْءٍ ادْخَلْتُهُ فِي شَيْءٍ ﴾

اشار بهذا الى لفظ وليجة المذكور في قوله تعالى (ام حسبتم ان تركوا لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) وقد فسر وليجة بقوله كل شيء ادخلته في شيء \* فوله ان تركوا اى ام حسبتم ايها المؤمنون ان ترككم مهملين ولا تختبركم بامور يظهر فيها اهل العزم والصدق من الكاذب ولهذا قال ولما يعلم الله الى قوله وليجة اى بطانة ودخيلة بل هم في الظاهر والباطن على النصيحة لله ورسوله فاكتفى باحد القسمين عن الآخر وقال المفسرون الوليجة الحيانة وقيل الخديعة وقبل البطانة من غير المسلمين وهوان يتخذ الرجل من المسلمين دخيلا من المشركين يفشون اليهم اسرارهم وقال ابن قتيبة كل شيء ادخلته في شيء ليس منه فانه وليجة

٩ - ﴿ حَرَّشْنَا مُهَمَّمُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا مُنْذَرُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بُدَّ لِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ أَتَدْرِي

أَبْنِ تَذَهَبُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّمَا تَذَهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنُ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا وَتَسْتَأْذِنُ فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا يُقَالُ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَطَلَّمُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١١٩﴾

مطابقة للترجمة من حيث ان المدكور فيه من جملة صفات الشمس التي تعرض عليها وزعم بعضهم ان وجه المطابقة هو سير الشمس في كل يوم ليلة وليس ذلك بوجه والدليل على وجه ما قلنا ان في بعض النسخ ذكر هذا باب صفة الشمس ثم ذكر الحديث المذكور والفاظ التي ذكرها من قوله قال محمد كحسبان الرحي الى هذا الحديث ليست بموجودة في بعض النسخ ورجال هذا الحديث كلهم مضووعان قريبا و ابراهيم التيمي يروي عن ابيه يزيد من الزيادة ابن ذريك ابن طارق التيمي الكوفي وهو يروي عن ابي ذر واسمه جندب بن جنادة وقد اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا اشهرها ما ذكرناه في الحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن الحميدي وعن ابي ليم وفي التوحيد عن عياش عن يحيى بن جعفر واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كريب وعن اسحاق بن ابراهيم وابي سعيد الاشج وعنه اسحاق ويحيى بن ايوب وعن عبد الحميد واخرجه ابو داود في الحروف عن عثمان والقواريري واخرجه الترمذي في الفتن وفي التفسير عن هناد واخرجه النسائي في التفسير عن اسحاق بن ابراهيم

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «أتدري» الغرض من هذا الاستفهام اعلامه بذلك قوله «حتى تسجد تحت العرش» (فان قلت) ما المراد بالسجود اذ لا جهة لها والانتقاد حاصل دائما (قلت) الغرض تشبيها بالساجد عند الغروب (فان قلت) يرى انها تنيب في الارض وقد اخبر الله تعالى انها تقرب في عين رحمة فاین هي من العرش (قلت) الارضون السبع في ضرب المثل كقطب الرحي والعرش اعظم ذاته كالرحي فاینها سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستفرا (فان قلت) اصحاب الهيئة قالوا الشمس مرصعة في الفلك فانه يقتضي ان الذي يسير هو الفلك وظاهر الحديث انها هي التي تسير وتجرى (قلت) اما لا فلا اعتبار لقول اهل الهيئة عند مصادمة كلام الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وكلام الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم هو الحق لا مريفة فيه وكلامهم حدس وتخمين ولا مانع في قدرة الله تعالى ان يخرج الشمس من مجراها وتذهب الى تحت العرش فتسجد ثم ترجع (فان قلت) قال الله تعالى (وكل في فلك يسبحون) اي يدورون (قلت) دوران الشمس في فلكها لا يستلزم منع سجودها في اي موضع اراده الله تعالى وقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد بالسجود من هو موكل بها من الملائكة (قلت) هذا الاحتمال غير فائذ عن دليل فلا يعتبر به وهو ايضا مخالف لظاهر الحديث وعدول عن حقيقته وقيل المراد من قوله تحت العرش اي تحت القهر والسلطان (قلت) اما اذا الهروب من ظاهر الكلام وحقيقته على اننا نقول السموات والارضون وغيرهما من جميع العالم تحت العرش فاذا سجدت الشمس في اي موضع قدره الله تعالى يصح ان يقال سجدت تحت العرش وقال ابن العربي وقد انكر قوم سجود الشمس وهو صحيح يمكن (قلت) هؤلاء قوم من الملاحدة لانهم انكروا ما اخبر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وثبت عنه بوجه صحيح ولا مانع من قدرة الله تعالى ان يمكن كل شيء من الحيوان والجمادات ان يسجد له قوله «فتستأذن» يدل على انها تعقل وكذلك قوله «تسجد» قال الكرماني (فان قلت) فيم تستأذن (قلت) الظاهر انه في الطلوع من المشرق والله اعلم بحقيقة الحال انتهى (قلت) لا حاجة الى القيد بقوله الظاهر لانه لا شك ان استئذنها هذا لاجل الطلوع من المشرق على عادتها فيؤذن لها ثم اذا قرب يوم القيامة تستأذن في ذلك فلا يؤذن لها كما في الحديث المذكور قوله «ويوشك ان تسجد» لفظ يوشك من افعال المقاربة وهي على انواع منها موضع للدلالة على قرب الخبر وهو ثلاثة كاد وكرب واوشك كما عرف

في موضعه فعل هذا معنى ويوشك ان تسجد ويقرب ان تسجد وقد علم ان افعال المقاربة ملازمة لصيغة الماضي الاربعه الفاظ فاستعمل لها مضارع منها اوشك قوله «فلا يقبل منها» يعني لا يؤذن لها حتى تسجد قوله «وتستأذن فلا يؤذن لها» يعني تستأذن بالسير الى طالعها فلا يؤذن لها فذلك قوله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها) اشار بقوله فذلك الى ما تضمنه قوله فاتها تذهب الى آخره قوله «لمستقر لها» يعني الى مستقرها قال ابن عباس لا يبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها قال قتادة الى وقت واجل لها لا تمده و قيل الى انتهاء امرها عندا نقصاء الدنيا وقيل الى ابد منازلها في العروب وقيل لحد لها من سيرها كل يوم في مرأى عيوننا وهو المغرب وقيل مستقرها اجلها الذي اقر الله عليه امرها في جريها فاستقرت عليه وهو آخر السنة وعن ابن عباس انه قرا (لا مستقر لها) وهي قرامه ابن مسعود اى لاقرار لها فهي جارية ابد (ذلك) الجري على ذلك التقدير والحساب الدقيق الذي يكمل الفطن عن استخراجها وتجهيز الانعام في استنباط ما هو الا (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علما بكل معلوم (فان قلت) روى مسلم عن ابي ذر قال سالت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها) قال مستقرها تحت العرش (قلت) لا ينكر ان يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لا ندره ولا نشاهده وانما اخبر عن غيب فلا نسكده ولا نكفيه ان علمنا لا يحيط به

١٠ - **حدثنا** مستدق قال حدثنا عبد العزيز بن المختار قال حدثنا عبد الله الداناج قال **حدثني** أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **الشمس والقمر مذكوران يوم القيامة**

مطابقة للترجمة نظاهرة لان تكرر الشمس والقمر من صفاتهما وعبد الله هو ابن فيروز الداناج بالدال المهملة وتخفيف النون وفي آخره جيم ويقال بدون الجيم ايضا وهو عرب ومعناه السلام وهو بصري قوله «مكوران» اى مطويان ذاهبا الضوء وقال ابن الاثير اى يلفان ويجمعان وفي رواية كعب الاحبار يجام بالشمس والقمر ثورين يكوران في النار يوم القيامة اى يلفان ويلقيان في النار والرواية ثورين بالهاء المثلثة كانهما يسبحان وقال ابن الاثير وقد روى بالنون وهو تصحيف وقال الطبري باسناداه عن عكرمة عن ابن عباس تكذيب كعب في قوله هذه يهودية يريد ادخالها في الاسلام الله اكرم واولج من ان يعذب على طاعته المبر الى قوله تعالى (وسخر لكم الشمس والقمر دائمين) يعني دوامهما على طاعته فكيف يعذب عبيد اثنى الله عليهما انتهى (قلت) قد روى عن ابي هريرة وانس ايضا مثل ما روى عن كعب اما حديث ابي هريرة فقد قال الخطابي وروى في هذا الحديث زيادة لم يذكرها ابو عبد الله وهي ما حدثنا ابن الاعرابي حدثنا عباس الدوري حدثنا يونس بن محمد حدثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج شهدت اباسلمة حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال «ان الشمس والقمر ثوران يكوران في النار يوم القيامة» قال الحسن وما ذنبهما قال ابو سلمة انا حدثك عن رسول الله ﷺ وانت تقول ما ذنبهما فسكت الحسن واما ما روى عن انس فقد رواه ابو داود والطيالسي في مسنده عن يزيد بن قاضي عن انس مرفوعا «ان الشمس والقمر ثوران عقيان في النار» وفي كره ابو مسعود الدمشقي في بعض نسخ اطرافه موها ان ذلك في الصحيح وذكر ابن وهب في كتاب الاموال عن عطاء بن يسار انه تلا هذه الآية (وجمع الشمس والقمر) قال يجمعان يوم القيامة ثم يذقان في النار فيكونان في نار الله الكبرى وقال الخطابي ليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بذلك ولكنه تبيكيت لمن كان يعبد في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لها كانت باطلة وقيل انهما حلقا من النار فاعيد فيها ويرد هذا القول ما روى عن ابن مسعود مرفوعا «تكلم ربما بكم اثنين صبرا احدا من الشمس والاخرى قمرا وكلاهما من النور ويمادان يوم القيامة الى الجنة» وقال الامام عيسى لا يلزم من جعلهما في النار تعذيبهما فان الله في النار ملائكة وغيرهالتكون لاهل النار عذابا واولا من آلات العذاب

١١ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا**

مطابقته للترجمة من حيث ان الكسوف الذي يعرض للشمس والخسوف الذي يعرض للقمر من صفاتهما \* ويحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر ومات بها سنة سبع وثلاثين ومائتين وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمره هو ابن الحارث المصري وعبد الرحمن بن القاسم يروي عن ابيه القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وهذا الحديث قدمه في اول ابواب الكسوف فانه اخرجهم هناك عن اصبع عن ابن وهب الى آخره نحوه وقدم الكلام فيه هناك قوله «فصلوا» اى صلاة الكسوف \*

١٢ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ هِشَامِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ**

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث السابق \* والحديث مضى بانهم واطول منه في باب صلاة الكسوف فانه اخرجهم هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك الى آخره \*

١٣ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ هُفَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هُرُودٌ أَنَّ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ قَامَ فَكَبَّرَ وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ سَبِّحَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِيدُهُ وَقَامَ كَمَا هُوَ فَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً وَهِيَ أَذْنِي مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ أَذْنِي مِنَ الرُّكُوعِ الْأُولَى ثُمَّ سَجَدَ سَجُودًا طَوِيلًا ثُمَّ قَعَلَ فِي الرُّكُوعِ الْآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لِنُفُوسِ آيَاتٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ**

مطابقته للترجمة مثل مطابقه ما قبله \* والحديث مضى في باب هل يقول كسفت الشمس او خسفت فانه اخرجهم هناك عن سعيد بن عفيرة عن الليث الى آخره نحوه قوله «فافزعوا» اى التجهش الى الصلاة وذكر الله \*

١٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا**

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي وقيس بن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي وابو مسعود اسمه عتبة بن عمرو البدرى وقال السكرماني وفي بعضها ابن مسعود اى عبد الله وهذا وان كان صحيحا من جهة ان قيس بن ابي حازم بالزاي يروي عنه ايضا لكن الروايات

متعاضدة على ان الحديث في مسانيد عقبه لآب عبد الله \* والحديث مضي في باب لا ينكشف الشمس لموت احد  
ولا حياته والله اعلم \*

﴿ باب ماجاء في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان ماجاء الى آخره \*

﴿ قاصفاً تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾

اشار به الى تفسير لفظ قاصفا في قوله تعالى (فيرسل عليكم قاصفا من الريح) وفسره بقوله تقصف كل شيء يعني  
تاتي عليه وقال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شيء اي تحطم وروى الطبري من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس القاصف  
التي تفرق هكذا واهمته طملا لان ابن جريج لم يدرك ابن عباس \*

﴿ لَوَاقِحَ مَلَاقِحَ مُلْقِحَةٍ ﴾

اشار به الى لفظ لواقح في قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وفسر اللواقح بالملاقح جمع ملقحة وهو من النوادر يقال  
اللقح اللقح واللقحة والرياح السحاب ورياح لواقح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وعن ابى عبيدة الملاقح جمع ملقحة  
وملقح مثل ما قال البخري وانكره غيره فقال جمع لاقحة ولاقح على النسب اي ذات اللقاح والعرب تقول لا يجنوب  
لاقح وحائل وللشمال حائل وعقيم وقال ابن مسعود لواقح تحمل الريح الماء فتلقح السحاب وتربيه فيدر كاتدر اللقحة  
ثم يطر وقال ابن عباس تلقح الرياح والشجر والسحاب وتربيه وقال عبد الله بن عمر الرياح ثمانية اربع عذاب واربع  
رحمة فالرحمة الناضرات والذاريات والمرسلات والمبشرات واما العذاب فالعاصف والقاصف وهما في البحر والهمر صر  
والعقيم وهما في البر \*

﴿ اعصار رِيحٍ عاصفٍ تهبُّ من الأرض إلى السماء كَمُودٍ فِيهِ نَارٌ ﴾

اشار بهذا الى تفسير لفظ اعصار في قوله تعالى فاصابها اعصار فبه نار وعن ابن عباس هي الريح الشديدة وقيل ريح  
عاصف فيها - موم وقيل هي التي يسميها الناس الزوامة وعن الضحاك الاعصار ريح فيها برد شديد والذي قاله البخاري  
اظهر لقوله تعالى (فيه نار) وهو تفسير ابى عبيدة \*

﴿ صِرٌّ بَرْدٌ ﴾

اشار به الى تفسير لفظ صر في قوله تعالى (ريح فيها صر) قال ابو عبيدة الصر شدة البرد \*

﴿ نُشْرًا مَنفَرَقَةً ﴾

فسر نشرا الذي في قوله تعالى (وهو الذي يرسل الرياح لنشرا بين يدي رحمة) الذي وصفه برحمة بقوله منفرة وهو  
جمع لشور وعن عاصم كانه جمع نشرو عن محمد اليماني هو المطر \*

٩٥ ... ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكْتُ عَادًا بِالْبُورِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة لانه يتضمن ريح الرحمة . والحكم فتحتين هو ان عتبة والحديث مضي في الاستسقاء في باب قول  
النبي ﷺ نصرت بالصبا فانه اخرجه هناك عن مسلم عن شعبة الى آخره \*

١٦ - **حدثنا مكّي بن إبراهيم** قال حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى مَخِيلَةً في السماء أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه فإذا أمطرت السماء سرى عنه فعرفته عائشة ذلك فقال النبي ﷺ ما أدري لعله كما قال قوم فلما رآوه عارضاً مستقبلاً أوديتهم الآية ﴿

مطابقة للترجمة من حيث انه مشتمل على ذكر الريح والمطر الذي يأتي به الريح . ومكي بن ابراهيم بن بشر بن فرقد الحنظلي الباضي ولفظ مكّي على صورة النسب واسمه وليس هو منسوب الى مكة وقدوم الكرماني فقال مكّي نسبة الى مكة وقال في موضع آخر كالمسبوح الى مكة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه الترمذي في التفسير عن عبد الرحمن بن الاسود البصري واخرجه النسائي فيه عن محمد بن يحيى بن ايوب المروزي قوله مخيلة بفتح الميم وكسر الحاء المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وهي السحابة التي يحال فيها المطر قوله وتغير وجهه خوفا ان تصيب امته عقوبة ذنب العامة كما اصاب الذين قالوا هذا عار من مطرنا الآية . ( فان قلت ) كيف يلتئم هذا مع قوله (وما كان الله ليعذبهم وان فهم فيهم) قلب الآية زلت بعد هذه القصة وهذه كرامة لرسول الله ﷺ ورفع لدرجة حيث لا يعذب امته وهو فيهم ولا يعذبهم ابصارهم يستغفرون بعد ذهابه ﷺ . وانما تنبأت الصوفية من ذلك ان الايمان الذي في القلوب ايضا يمنع من تعذيب ابدانهم كما كان وجوده فيهم مانعاً عنه قوله «فاذا امطرت السماء» قد مر الكلام في امطر ومطر في باب الاستسقاء وفي رواية ابى ذر يدون الالف قوله «سرى عنه» على صيغة المجهول اى كشف عنه ما خالطه من الوجع يقال سررت الثوب وسرته اذا خلقت وسرته الحل عن الفرس اذا زرعته عنه والشديد للبالغة قوله فعرفته عائشة من التعريف اى عرفت النبي ﷺ ما كان عرض له قوله عارضاً وهو السحاب الذي يعترض في افق السماء .

### باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم

اى هذا باب في ذكر الملائكة وهو جمع ملك وقال ابن سيده هو مخفف عن ملاك كالشمال جمع شمال والحاق التاء لتأنيث الجمع وتركت الهمزة في المفرد للاستئصال وقال الفراء هو ما خوذ من الالوكه وهي الرسالة وقيل هو ما خوذ من الملك بفتح الميم وسكون اللام وهو الاخذ بقوة وقيل من الملك بالكسر لان الله تعالى قد جعل لكل ملك ملكاً كملك ملك الموت قبض الارواح وملك اسرافيل الصور وكذا سائرهم ويفسد هذا قولهم ملائكة بالهمزة ولا اصل له على هذا القول في الهمزة وهذا جاء الملك جمعاً كما في قوله تعالى (والملاك على ارجائها) والملائكة اجسام لطيفة هوائية تفرد على التشكيل باشكل مختلفة مسكنها السموات ويقال جوهر بسيط ذو نطق وعقل مقدس عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب (لا يصون الله ما هم ويفعلون ما يؤمرون) طعاهم التسبيح وشرابهم التقديس وانهم يذكرون الله تعالى خلقوا على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مهتوجاته واسكان سمواته .

﴿ وقال انس قال عبد الله بن سلام للنبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام هبوا اليهود من الملائكة ﴾

هذا التعليق قطعة من حديث وصله البخاري في كتاب الهجرة عن محمد بن سلام عن مروان بن معاوية عن حميد عن انس وسياتي تحقيقه ان شاء الله تعالى .

﴿ وقال ابن عباس اننا لسنح الصادقون الملائكة ﴾

هذا التعليق رواه الطبراني مرفوعاً عن عائشة يلاحظ ما في السماء الدنيا موضع قدم الاعلى ملك ساجداً وقائم فذلك قوله



وانا نحن الصافون وروى ايضا عن محمد بن سعد حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس زيادة  
الملائكة صافون تسبح لله عز وجل \*

١٧ - **حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ** قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا ح وَ قَالَ لِي خَلِيفَةُ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ  
ابْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَمِيدٌ وَهَيْشَامٌ قَالَا **حَدَّثَنَا قَتَادَةُ** قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ  
صَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدِينَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقَظَانِ  
وَذَكَرَ بَنِي رَجُلٍ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَأَتَيْتُ بِطَلَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُلَيٍّ حِكْمَةً وَلِيَامَانَا فَشَقُّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى  
مَرَأَةِ الْبَطْنِ ثُمَّ غَسَلَ الْبَطْنَ بِمَاءٍ زَمْزَمَ ثُمَّ مُلِيَ حِكْمَةً وَلِيَامَانَا وَأَتَيْتُ بِدَابَةِ أَيْضٍ دُونَ الْبَقْلِ  
وَفَوْقَ الْحِمَارِ الْبِرَاقُ فَأَنْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ  
وَمَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجْبِيُّ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى  
آدَمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنَبِيِّ فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ  
قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجْبِيُّ  
جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى وَبَنِي فَقَالَا مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخِي وَنَبِيِّ فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا  
قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ  
الْمَجْبِيُّ جَاءَ فَأَتَيْتُ يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخِي وَنَبِيِّ فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ قِيلَ  
مَنْ هَذَا قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ  
قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجْبِيُّ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخِي وَنَبِيِّ  
فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِيَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ  
قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجْبِيُّ جَاءَ فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخِي  
وَنَبِيِّ فَأَتَيْنَا عَلَى السَّادِسَةِ قِيلَ مَنْ هَذَا قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجْبِيُّ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ  
مِنْ أَخِي وَنَبِيِّ فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَسْكَى فَقِيلَ مَا أَبْكَاكُ قَالَ يَا رَبِّ هَذَا الْغُلَامُ الَّذِي بُعِثَ بِهِ لِي  
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ  
قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجْبِيُّ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنَبِيِّ فَرَفَعَنِي إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ هَذَا  
الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرُ مَا عَلَيْهِمْ  
وَرُفَعْتُ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبَتْهَا كَأَنَّهُ قِلَالٌ هَجَرَ وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْغَنِيِّولِ فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةٌ  
أَنْهَارٌ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ

النَّيْلُ وَالْفَرَاتُ ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَى خَمْسُونَ صَلَاةً فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى فَقَالَ مَا صَنَعْتَ قُلْتُ فُرِضَتْ  
عَلَى خَمْسُونَ صَلَاةً قَالَ أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ وَإِنَّ أُمَّتَكَ  
لَا تَطِيقُ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلِّهُ فَرَجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ ثُمَّ مِثْلَهُ ثُمَّ ثَلَاثِينَ ثُمَّ مِثْلَهُ  
فَجَعَلَ عَشْرِينَ ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عَشْرًا فَأَنْدَبْتُ مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَجَعَلَهَا خَمْسًا فَأَنْدَبْتُ مُوسَى فَقَالَ  
مَا صَنَعْتَ قُلْتُ جَعَلْتُهَا خَمْسًا فَقَالَ مِثْلَهُ قُلْتُ سَأَمْتُ بِخَيْرٍ فَنُودِيَ لَأَنِّي قَدْ أَمَضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَعْتُ  
عَنْ عِبَادِي وَأَجْزَى الْحَسَنَةَ عَشْرًا ﴿

مطابقة للترجمة ظاهرة لأن فيه ذكر جبريل صريحاً وهو من الكروبيين وهم سادة الملائكة يؤذ كرر جلاله ﴿ وهم تسعة  
الاول هدية بضم الهاء وسكون الدال وبالباء الموحدة ابن خالد بن ابي الاسود القيسي البصري ويهال هدايا . الثاني  
هام بن يحيى بن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة . الثالث قتادة بن دعامة . الرابع خليفة  
ابن خياط ابو عمرو والعصفري . الخامس يزيد بن زريع ابو معاوية العيصي البصري . السادس سعيد بن ابي عروبة  
واسمه مهران البشكري . السابع هشام بن ابي عبد الله الدستوائي . الثامن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه . التاسع  
مالك بن صعصعة الانصاري رضى الله تعالى عنه ( ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ) اخرجه البخارى مقطعا  
في اربعة مواضع بعضها في بدء الخلق عن هدية وخليفة وبعضها في الانبياء عن هدية ايضا وفي بعض النسخ عن عباد بن  
ابى يعلى واخرجه مسلم في الايمان عن ابي موسى عن ابن ابي عدي وعن ابي موسى عن معاذ واخرجه الترمذي في التفسير  
عن محمد بن نشار وابن ابي عدي واخرجه النسائي في الصلاة عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي وعن اسماعيل  
ابن مسعود وغيرهم ﴿

( ذكر معناه ) قوله « عن قتادة ( ح ) وقال في خليفة » فلهذا إشارة الى التحويل من اسناد الى آخر قبل ذكر الحديث  
وقيل الى الحائل بين السندين وانما قال قال الى خليفة ولم يقل حدثني اشعاراً انه سمع منه عند المذاكرة لاعلى طريق  
التحميل والتبليغ قوله « عند البيت » اى الكعبة وقد مر في اول كتاب الصلاة في رواية ابي ذر انه قال فرج عن سقف  
بيتى والتوفيق بينهما هو ان الاصح كان له عليه السلام مع اركان او دخل بيته ثم عرج بين التائم واليقظان وظاهر حديث  
ابى ذر الذى مضى في اول كتاب الصلاة انه كان في اليقظة اذ هو مطلق الاطلاق وهو المطابق لما في مسند احمد عن  
ابن عباس انه كان في اليقظة آراء بهيمة والتوفيق بينهما بان يقال ان كان الاسراء مرتين او اكثر فلا شك كان فيه وان كان  
واحد فالحق انه كان في اليقظة بحسده لانه قد انكره قريش وانما ينكر ان كان في اليقظة الرويا لانكر ولو تابعه منه .  
وقال القاضي عياض اختلفوا في الاسراء الى السموات فقيل انه في المنام والحق الذى عليه الجمهور انه اسرى بحسده فلت  
اختلافوا فيه على ثلاث مقالات . فذهبت طائفة الى انه كان في المنام مع انما فهم ان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحى  
وحق والى هدايت معاوية وحكى عن الحسن والمشهور عنه خلافه واحتجوا في ذلك بما روى عن عائشة رضى الله  
تعالى عنها ما قد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقوله بينا انادىتم وبقول انس وهو نائم في المسجد الحرام وذكر القصة وقال  
في آخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام . وذهب معظم السلف الى انه كان بحسده وفي اليقظة وهداهو الحق وهو قول  
ابن عباس فيما صححه الحاكم وعدد في الشفاء عشرين نفساً قال بذلك من الصحابة والتابعين واتباعهم وهو قول اكثر  
المؤرخين من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والمتكلمين . وذهبت طائفة الى ان الاسراء بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى  
السماء بالروح والصحيح انه اسرى بالجسد والروح في القصة كلها وعليه يدل قوله تعالى ( سبحان الذى اسرى بعبده )  
اذ لو كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل بعبده ولا يدل عن الظاهر والحقيقة الى التحويل الا عند الاستحالة وليس في الاسراء

بجسده وحال بقلته استحالة وقال ابن عباس هي رؤيا عين رآها لارؤيا منام واما قول عائشة ما فقد جسده فلم يحدث عن مشاهدتها لانها لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من يضبط واعلم ان لم تكن ولدت فاذا كان كذلك تكون قد حدثت بذلك عن غير هافلا يرجع خبرها على خبر غير ها وقال الحافظ عبد الحق في الجمع بين الصحيحين وماروى شريك عن انس انه كان نائما فها زيادة مجهولة وقد روى الحافظ المتقنون والائمة المشهورون كابن شهاب وثابت البناني وقتادة عن انس ولم يات احد منهم بها وشريك ليس بالحافظ عند اهل الحديث قوله وذكر اى رسول الله ﷺ قوله فانيت على صيغة المجهول قوله بطست الطست مؤنثة وجمعها طستوس وجاء بكسر العا موبقال طست بتشديد السين قوله ملى على صيغة المجهول من الماضى والتذكير باعتبار الاناء وفي رواية الكشميني ملاءى وفي رواية غيره ملاءن فالخامس ان فيه ثلاث روايات قوله حكمة وايمانا قال الكرماني هما ميمان والافراغ صفة الاجسام قلت كان في الطست شيء يحصل به كمال الايمان والحكمة وزيادتهما فسمى ايمانا وحكمة لكونه سببا لهما وقال الطيبي اعلم من باب التمثيل او تمثل له المعاني كما تمثل له ارواح الانبياء الدارجة بالصور التي كانوا عليها قوله «فشق من النحر الى مراق البطن» النحر الصدر ومراق بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف وهو ما سهل من البطن ورق من جلده واصله مراقق وسميت بذلك لانها موضع رقة الجلد وقال الطيبي ما ذكر من شق الصدر واستخراج القلب وما يجري مجراه فان السبيل في ذلك التسليم دون التعرض بصرفه الى وجهه بقوله مكلف ادعائلا توفيق بن المنقول والمعقول تبرء عما يتوهم انه محال ونحن بحمد الله لانرى المدول عن الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق عن الامر المحال به على القدرة . واعلم ان هذا الشق غير الشق الذي كان في زمن صفوه فلم ان الشق كان مرتين قوله وانيت بدا بآيضا ايما قال ايض ولم يقل بيضاء لانه اعاده على المعنى اى بركوب او براق قوله البراق مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو براق ويجوز بالجر على انه بدل من دابة والبراق اسم للدابة التي ركبها ﷺ تلك الليلة وقال ابن دريد اشتقاقه من البرق ان شاء الله لسرعته وقيل سمي به لشدة صفائه وتلاؤ لونه ويقال شاة براق اذا كان خلال صوفها طاقات سود فيحتمل التسمية به لكونه ذا لونهين وذكر ابن ابي خالدة في كتاب الاحتفال في اسماء الخيل وصفاتها ان البراق ليس بذكرو لاني ووجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب الغزال وقال ابن اسحاق البراق دابة ايض وفي نظديه جناحان يحفز بهما رجليه يضع حافره في منتهى طرفه وقال الزبيدي في مختصر العين وصاحب التحرير هي دابة كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام يركبونها وقال الطيبي وهذا الذي قاله يحتاج الى نقل صحيح ثم قال لمعلم حسبوا ذلك في قوله في حديث آخر فربطه بالعقلة التي تربط بها الانبياء البراق واظهر منه حديث انس في حديث آخر قول جبريل عليه الصلاة والسلام للبراق فا ركبك احدا كرم على الله منه ثم وعن قتادة ان رسول الله ﷺ لما اراد الركوب على البراق شمس فوضع جبريل عليه الصلاة والسلام يده على مفرقه ثم قال الا نستحي براق مما تصنع فوالله ما ركبك عبد لله قبل محمد اكرم على الله منه قال فاستحي حتى ارفص عرقا ثم فرحتي ركبته \* وقال ابن بطال في سبب نعمة البراق بعد عهده بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ثم وقال غيره قال جبريل عليه الصلاة والسلام لمحمد ﷺ حين شمس به البراق لملك يا محمد مسست الصفراء اليوم يعني الذهب فاخبر النبي ﷺ انه مامسها الا انه مر بها فقال نبا لمن يعبدك من دون الله وما شمس الا لذلك ذكره السهيلي \* وسمع العبد الضعيف من بعض مشايخه الثقات انه انما شمس ليهده الرسول ﷺ بالركوب عليه يوم القيامة فلما وعد له ذلك قرعته وفي صحيح ابن حبان ان جبرائيل عليه الصلاة والسلام حمله ﷺ على البراق رديفاله ثم رجما ولم يصل فيه اى في بيت المقدس ولو صلى لكانت سنة وهو من اطرف ما يستدل به على الارداف وفي حديث انس وغيره انه صلى وانكر ذلك حذيفة وقال والله ما زال عن ظهر البراق حتى رجما واخرج البيهقي حديث الاسراء من حديث شداد بن اوس وفيه انه صلى تلك الليلة بيت لحم قوله حتى اتينا السماء الدنيا لم يذكر فيه مجيئه الى القدس وقد قال الله تعالى (سبحان الذي اسرى بعبد) الآية ذكر اهل السير والمفسرون

انه لما ركب البراق اتى الى بيت المقدس ومعه جبريل عليه الصلاة والسلام ولما فرغ امره فيه نصب له المعراج وهو السلم فصعد فيه الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما يتوهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطا على باب مسجد بيت المقدس حتى يرجع عليه الى مكة **قوله** قيل من هذا وفي رواية ابى ذر التميمي مضى في اول الكتاب فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح فهذا يدل على ان السموات ابوابا وحفظتها موكلين بها يتوفيه اثبات الاستيذان وانه ينبغي ان يقول انازيد **قوله** قال جبريل يعني قال انا جبريل **قوله** قال محمد اى قال جبريل معنى محمد والظاهر ان القائل في قوله قيل في هذه الواضع خزان ابواب السماء **قوله** وقد ارسل اليه الواصل الطيب وليس مراده الاستفهام مقدر اى اطلب وارسل اليه وفي رواية اخرى وقد بعث اليه الاسراء وصعد السموات قال الطيبى وليس مراده الاستفهام عن اصل البعثة والمراسلة فان ذلك لا يخفى عليه الى هذه المدة هذا هو الصحيح وقيل معناه اوحى اليه وبعث نبيا والاول اظهر لان امر نبوته كان مشهورا في المسكوت لا يكاد يخفى على خزان السموات وحراسها ووقف للاستفتاح والاستيذان وقيل كان سؤالهم للاستعجاب بما انعم الله عليه اول الاستبشار بعروجه اذ كان من اليبين عندهم ان احدا من البشر لا يترقى الى اسباب السموات من غير ان ياذن الله له ويامر ملائكته باصعاده وان جبريل عليه الصلاة والسلام لا يصعد بمن لم يرسل اليه ولا يفتح له ابواب السماء **قوله** مرحبا به اى بمحمد ومعناه لى رحبا وسعة وقيل معناه رحب الله به مرحبا فجعل مرحبا موضع الترحيب فعلى الاول انتصابه على المقولية وعلى الثانى على المصدرية قوله ولنعم المحيى جاء الخصوص بالممدوح مخدوف وفيه تقديم وتأخير تقديره جاء ولم نعم المحيى بحيته قال المالكى فيه شاهد على الاستفهام بالصلة عن الموصول والصفة عن الموصوف فى باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المحيى والى مخصوص بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلهما وهو فى هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف بجاء والتقدير نعم المحيى الذى جاء او نعم المحيى جاء وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه وكون المخبر عنه معرفة اولى من كونه نكرة **قوله** «فأتيت على ادم فسلمت عليه» وفى رواية وامر بالتسليم عليهم اى على الانبياء الذين اقيم فى السموات وعلى خزان السموات وحراسها لانه كان عابرا عليهم وكان فى حكم القيام وكانوا فى حكم القعود والقائم يسلم على القاعد وان كان افضل منه قوله من ابن ونى كل واحد من البنوة والنبوة ظاهر وهو من قوله هذا الى قوله فرفع على كله ظاهر الابطال انفسها فقوله فأتيت على ادريس وكان فى السماء الرابعة قيل هذا معنى قوله ورفعه مكانا عليا قاله ابو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه وقيل رفعه فى المنزلة والرتبة وقيل المراد من قوله ورفعه مكانا عليا الجنة «فان قلت اذا كان فى الجنة فكيف اقيمه فى السماء الرابعة قلت قيل انما اخبر بعروجه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى السموات وما فوقها استاذن ربه فى ملاقاته فاستقبله فكان اجتماعه به فى السماء الرابعة اتفاقا لا قصدا **قوله** «مرحبا من اخ ونبي» «فان قلت كيف قال ادريس عليه الصلاة والسلام من اخ وهو جند لروح عليه الصلاة والسلام فكان المناسب ان يقول من ابن قلت له قاله تلطفا وتأدبا والانبياء احوه **قوله** «فلما جاؤت بكى» قالوا كان بكاء **قوله** «لاجل الرقة لقومه والشفقة عليهم حيث لم ينفعوا بمتابته انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم ولا ينبغي الا ان يحمل على هذا الوجه او ما يضاهي ذلك فان الحسد فى ذلك العالم منزع عن عوام المؤمنين فضلا عن اختاره الله لرسالته واصطفاه لمكالمته قوله «بارب هذا الغلام» لم يرد موسى عليه السلام بذلك استقصا رشا نه فان الغلام قد يطلق ويراد به القوى العارى الشاحب والمراد منه استقصا مدته مع استكثر فضائله وامتهاتم سوادا من امته وقال الخطابي قوله «الغلام» ليس على معنى الازاء والاستصغار لشانه انما هو على تعظيم منه الله تعالى عليه مما اتاه من النعمة والتحفه من الكرائم من غير طول عمراته مجتهدا فى طاعته وقد تسمى العرب الرجل المستجمع السن - لاما مادام فيه بقية من القوة وذلك فى انهم مشهورة قوله «فأتيت على ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا فى السماء السابعة وذكر فى حديث ابى ذر فى اول كتاب الصلاة انه فى السادسة قيل فى التوفيق بينهما بان يقال له ولجسد فى السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة وكذلك اختلف فى موسى **قوله** هل هو فى



«جعل عشر صلوات قوله» فأنبت موسى عليه السلام «أي في الموضع الذي أقيمت فيه فقال موسى أيضا مثله قوله» جعلها خمسا «أي خمس صلوات قوله» فقال ما صنعت «أي فقال موسى عليه السلام ما صنعت فيما رجعت وهذه هي المراجعة الأخيرة قوله» قلت جعلها خمسا «أي خمس صلوات قوله» فقال سلمت بخير «أي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لموسى عليه السلام سلمت بتشديد اللام من التسليم يعني سلمت له ما جعله من خمس صلوات فلم يبق لي مراجعة لأنني استجيت من ربي كما مضى في حديث أبي ذر في أول كتاب الصلاة من قوله «ارجع إلى ربك قلت استجيت من ربي» يعني من تعدد المراجعة قوله «فنودي» أي جاء النداء من قبل الله تعالى أني قد أمتضيت فريضتي أي أتممت فريضتي بخمس صلوات وخففت عن عبادي من خمسين إلى خمس وأجزى الحسنة عشرا فيحصل ثواب خمسين صلاة لكل صلاة ثواب عشر صلوات . (فان فات) كيف جازت هذه المراجعة في باب الصلاة من رسولنا محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام (قلت) لانهما عرفا أن الأمر الأول غير واجب قطعاً ولو كان واجباً قطعاً لآبى قبل التخفيف به وفيه جواز التسخ قبل وقوعه

«وقال همام» عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور «أي قال همام بن يحيى الذي مضى في رواية الحديث المذكور الذي روى عنه هبة في السند الأول وأشار بهذا إلى أنهما فصل في سياقة قصة البيت المعمور من قصة الأسراء وروى أصل الحديث عن قتادة عن أنس وقصة البيت المعمور عن قتادة عن الحسن البصري عن أبي هريرة وأما سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي اللذان مضيا في الطريق الثاني للحديث المذكور فانهما قد ادرجا قصة البيت المعمور في حديث أنس وقال بعضهم رواية همام موصولة هنا عن هبة عنه وهو من زعم أنها معلة فقد روى الحسن بن سفيان في مسنده الحديث بطوله عن هبة واقصر الحديث إلى قوله فرفع لي البيت المعمور قال قتادة حدثنا الحسن عن أبي هريرة أنه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ولا يحدون فيه وأخرجه الألباني عن الحسن بن سفيان وأبي يعلى والبخاري وغير واحد كأنهم عن هبة مفصلاً انتهى (قلت) فظاهر التعليق وأخراج غيره أياه موصولاً لا يستلزم أن يكون ما أخرجه البخاري بصورة التعليق أن يكون موصولاً وهذا ظاهر لا يخفى قوله «عن الحسن عن أبي هريرة» قال يحيى بن معين لم يصح للحسن سماع من أبي هريرة ففيل ليحيى قد جاء في بعض الأحاديث قال حدثنا أبو هريرة قال لبس ثوبي وقال الكرماني الحسن ههنا روى عنه بالفظ عن فيحتمل أن يكون بالواسطة \*

١٨ - «حدثنا الحسن بن الربيع قال حدثنا أبو الأخوص عن الأعشى عن زيد بن وهب قال هب الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغاً مثل ذلك ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات ويقال له اكتب عمله ووزقه وأجله وشفق أو سقيته ثم ينفخ فيه الروح فإن الرجل منكم ليفعل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها أو حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»

مطابقته للترجمة في قوله ثم يبعث الله ملكاً لأن في الحديث ذكر الملك وفي الترجمة ذكر الملائكة والملائكة أنواع لا يحصى عددهم إلا الله تعالى وساداتهم الأكاير أربعة جبريل وميكائيل وعزرائيل وإسرافيل . ومنهم الروح قال الله تعالى (يوم يقوم الروح) ومنهم الحفظة . ومنهم الملائكة الموكلون بالطعام والنبات والرياح والسموات .

ومنهم ملائكة القبور . ومنهم سياحون في الارض يتبعون مجالس الذكر . ومنهم كروبيون وروحانيون وحافون ومقرئون  
ومنهم ملائكة تقذف الشياطين بالشهاب . ومنهم حملة العرش . ومنهم موكلون بصخرة بيت المقدس . ومنهم موكلون  
بالمدينة . ومنهم موكلون بتصوير النعاف . ومنهم ملائكة يبلغون السلام الى النبي ﷺ من امته . ومنهم من يشهد  
الحروب مع المجاهدين . ومنهم خزائن ابواب السماء . ومنهم الموكلون بالنار . ومنهم ملائكة يسمون الزبانية . ومنهم  
من يقرسون اشجار الجنة . ومنهم من يصوغون حلل اهل الجنة . ومنهم خدام اهل الجنة . ومنهم من نصفه نلج ونصفه نار وقد  
ذكر البخاري في احاديث الباب منهم جماعة كما ترجم

(ذكر رجاله) وهم خمسة : الاول الحسن بن الربيع ضد الحريص بن سليمان البجلي الكوفي يعرف بالبوراني بضم  
بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبالراء قال ابو حاتم كنت احسب الحسن مكسور العنق لاحتائه حتى قيل انه لا ينظر  
الى السماء حياء من الله تعالى . الثاني ابو الاحوص سلام بالتشديد ابن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي . الثالث  
سليمان الاعمش . الرابع زيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الكوفي خرج الى النبي ﷺ فقبض النبي ﷺ وهو  
في الطريق . الخامس عبد الله بن مسعود وهو لاء كلهم كوفيون وقيل هذا الحديث رواه جماعة منهم سفيان بن عيينة عن  
الاعمش الى قوله شقي اوسعيد كلام رسول الله ﷺ وما بعده كلام ابن مسعود وقد رواه عبد الرحمن بن حميد الرازي  
عن الاعمش فاقصر من المتن على المرفوع فحسب ورواه بطوله سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب ففصل كلام ابن مسعود  
من كلام رسول الله ﷺ ثم قال بعد ذكر الشقاوة والسعادة قال عبد الله والذي نفسي بيده ان الرجل يعمل بعمل  
اهل الجنة الحديث . واخرجه مسلم من حديث الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله ﷺ  
الى آخره نحوه غير ان بعد قوله وشقي اوسعيد فوالذي لا اله غير ان احدكم يعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون  
بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم يعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون  
بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها انتهى والحديث رواه البخاري ايضا في القدر  
عن ابي الوليد وفي التوحيد عن آدم واخرجه مسلم في القدر عن ابن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن عثمان  
ابن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم وعن ابي سعيد الاشجعي عن عبد الله بن ماذن واخرجه ابو داود عن حفص بن عمرو  
ومحمد بن كثير واخرجه الترمذي في القدر عن هناد وعن محمد بن بشار وعن علي بن حجر واخرجه ابن ماجه في السنة  
عن علي بن محمد عن وكيع ومحمد بن فضيل والي معاوية وعن علي بن ميمون وانكر عمرو بن عبيد هذا الحديث وكان من  
زهاد القدرية ولا اعتبار لانكاره

(ذكر معناه) قوله «وهو الصادق المصدوق» اي الصادق لقوله وفيها ياتي من الوحي والمصدوق ان الله تعالى  
صدقه في وعده وقال الكرمانى المصدوق اي من جهة جبريل عليه السلام او المصدق يعنى تشديد الدال المفتوحة  
وقال الطبري الاولى ان تجعل هذه الجملة اعتراضية لاحالية فتعم الاحوال كلها وان يكون من عادته ودأبه ذلك فما احسن  
موقعه هنا قوله «يجمع» على صيغة المجهول فالوا معنى الجمع ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله ان يخلق منها بشرا  
طارث في اطراف المرأة تحت كل امرأة وظفر فتمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها قوله «اربعين  
يوما» هذه الاربعين الاولى النطفة فيها تحرك في اطراف المرأة ثم تصير دما في الرحم ثم تكون علقة وهو الدم العليظ الجامد  
وهذا في الاربعين الثاني اشار اليه بقوله مثل ذلك اي مثل الاول اربعين يوما قوله «ثم تكون مضنة» وهي قطعة من  
اللحم قدر ما يمتصغ وهذا في الاربعين الثالث اشار اليه بقوله مثل ذلك يعنى مثل الثاني اربعين يوما (فان قلت) ان الله قادر  
على ان يخلق في الجاهل الحكمة في هذا المقدار قلت فيه حكم وفوائد . منها انه خلقه دفعة واحدة لشق على الام لانها لم  
تكن متادة بذلك وبما تملك فجعل اول النطفة لتعاقبها مدة ثم تكون علقة وهلم جرا الى الولادة . ومنها انها قادرة  
الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قبلهم في تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة متحليها بالعقل والسمامة

مزيينا بالفهم والخطانة . ومنها ارشاد الناس وتبيينهم على كل قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقه ومصنعة مهياة لنفخ الروح فيه يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره في الحشر للحساب والجزاء **قوله** «تم يبعث الله ملكا» اي بعد انتهاء الاربعةين الثالثة يبعث الله ملكا فيؤمر باربع كلمات يكتبها وهي قوله ويقال له اي للملك المرسل اكتب عمله ورزقه واجله وشقي او سعيد وكل ذلك بما افنصت حكمته وسبقت كلفه قوله «وشقي او سعيد» كان من حق الظاهر ان يقال يكتب سمعته وشقاوته وعمله حكاية لصورة ما يكتبه لانه يكتب شقي او سعيد قوله «ثم ينفخ فيه الروح» اي بعد كتابة الملك هذه الاربعة ينفخ فيه الروح . وفي صحيح مسلم ان احداكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات الحديث وهذا يدل على ان كتب هذه الاربعة بعد نفخ الروح ولغظ البخاري يدل على ان ذلك قبل نفخ الروح لان في لفظه ثم ينفخ فيه الروح وكلة ثم تقتضي تاخير كتب الملك هذه الامور الى ما بعد الاربعةين الثالثة . وقال النووي والاحاديث الباقية تقتضي ان يكتب عقيب الاربعةين الاولى ثم اجاب عن ذلك بقوله ان قوله ثم يبعث الله الملك فيؤذن له ويكتب معطوف على قوله يجمع في بطن امه ومتعلقاته لا بما قبله وهو قوله ثم يكون مصفة مثله ويكون قوله ثم يكون علقة مثله ثم يكون مصفة مثله معتبرا بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك جائز موجود في القرآن والحديث الصحيح وفي كلام العرب . وقال القاضي وغيره والمراد بارسال الملك في هذه الاشياء امره بها والتصرف فيها بهذه الافعال والا فقد صرح في الحديث بانه موكل بالرحم وانه يقول يارب هذه مطقة يارب هذه علقة وقال القاضي وقوله في الحديث الذي روى عن انس وادا اراد ان يخلق خلقا قال يارب اذ كرام انثى شقي ام سعيد لا يحالف ما قدمناه ولا يلزم منه ان يقول ذلك بعد المصنعة بل هو ابتداء كلام واخبار عن حالة اخرى ناخبة اول الحال الملك مع المطقة ثم اخبر ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق النطفة علقة كان كذا وكذا ان قلب في رواية يرسل الملك بعد مائة وعشرين يوما وفي رواية ثم يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم اربعين او خمسة واربعين ليلة فيقول يارب انثى ام سيدوه وفي رواية اذ امر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة يبعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي رواية حذيفة بن اسيد ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يتسور عليها الملك وفي رواية ان ملكا موكلا بالرحم اذا اراد الله ان يخلق شيئا ياذن له لبضع واربعين ليلة وذكر الحديث وفي رواية انس رضي الله تعالى عنه ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مصنعة هذا الجمع بين هذه الروايات قلت الملك مراعاة لحال النطفة وانه يقول يارب هذه نطفة هذه علقة هذه مصنعة في اوقاتها وكل وقت يقول فيه ما صارت اليه ولتصرفه وكلامه اوقات

احدها حين يخلقها الله نطفة ثم نقلها علقة وهو اول علم الملك بانه ولد لانه ليس كل نطفة تصير ولد وذلك عقيب الاربعةين الاولى ثم يندب يكتب رزقه واجله وعمله وشقاوته وسعادته ثم الملك تصرف آخر في وقت آخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظمه وكونه ذكرا او انثى وذلك عما يكون في الاربعةين الثالثة وهي مدة المصنعة وقبل انقضاء مدة هذه الاربعةين وقبل نفخ الروح فيه لان نفخ الروح لا يكون الا بعد تمام صورته فان قلت روى اذا امر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة يبعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال يارب اذ كرام انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب اجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك وذكر رزقه قلت ليس هذا على ظاهره ولا يصح حمله على ظاهره بل المراد بتصورها وخلق سمعها الى آخره انه يكتب ذلك ثم يفعله في وقت آخر لان التصوير عقيب الاربعةين الاولى غير موجود في العادة وانما يقع في الاربعةين الثالثة وهي مدة المصنعة كما قال الله تعالى (ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين) الى قوله لحما ثم يكون للملك فيه تصرف آخر وهو وقت نفخ الروح عقيب الاربعةين الثالثة حتى يكتب له اربعة اشهر **قوله** «حتى ما يكون» حتى هي الناصبة وما نافية ولفظة يكون منصوب بحتى وما غير كافة لها من العمل **قوله** «الاذراع» المراد بالاذراع التمثيل والقرب الى الدخول اي ما يبقى بينه



ورين ان يصلها الا كن بقى بينه وبين موضع من الارض ذراع قوله «فيسبق عليه» الفاء للتعقيب تدل على حصول سبق بلاهلة ضمن يسبق معنى يغلب اى ينلب عليه الكتاب وما قدر عليه سبقا بلاهلة فمعد ذلك يعمل بعمل اهل الجنة او اهل النار قوله «فيعمل بعمل اهل النار» وفيه حذف تقديره فيدخلها وكذلك بعد قوله بعمل اهل الجنة فيدخلها وقال الخطابي فيه ان ظاهر الاعمال من الحسنات والسبئات امارات وليست بموجبات وان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى القدر وروى ابن حبان في صحيحه من حديث ابى الدرداء مرفوعا فرغ الله الى كل عبد من خمس من رزقه واجله وعمله واثره ومضجعه يعنى قبره فانه مضجعه على الدوام ( وما تدرى نفس باى ارض تموت ) \*

١٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ** قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَابَعَهُ أَبُو هَاشِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأُحِبُّهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأُحِبُّهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ \* مطابقتها للترجمة في قوله نادى جبريل عليه الصلاة والسلام. ومحمد بن سلام باللام المشددة ومحمد بن فتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد من الزيادة مرفى الجملة وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابو حاصم الضمحاك بن محمد النبيل واورد البخارى هذا الحديث من طريقين احدهما وصول وهو الى قوله وتابعه والثاني معلق وهو من قوله وتابعه ابو حاصم الى اخره وقد وصله في الادب عن عمرو بن علي عن ابى حاصم وساقه على لفظه هناك قيل هو احد المواضع التى يستدل بها على انه قد يعلق عن بعض مشايخه ما هو عنده بواسطة لان اباطصم من شيوخه يروى عنه كثيرا في الكتاب وقال الطوفي ذكر البخارى الحب في كتابه ولم يذكر البنفس وهو في رواية غيره واذا ابغض عبدا نادى جبريل عليه الصلاة والسلام انى ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضوه ثم يوضع له البنفس في الارض قلت هذا اخرجه الاسماعيلي من طريق روح بن عباد عن ابن جريج قوله «ويوضع له القبول في الارض» يعنى عندها كثر من يعرفه من المؤمنين ويوقى له ذكر صالح ويقال معناه يلقى في قلوب اهلها محبته مادحين متبين عليه وفيه ان كل من هو محبوب القلوب فهو محبوب الله بحكم عكس القضية \*

٢٠ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ** قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا الْإِثُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَمْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هُرُودَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ وَهِيَ السَّحَابُ فَتَذْكُرُ الْأُمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ فَتَسْتَرْقِي الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ فَنُوحِيهِ إِلَى الْكُفَّانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةً كَذِّبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ \*

مطابقة للترجمة في قوله الملائكة ومحمد هو الذى ذكر محمدا هو محمد بن يحيى الذهلى قاله القسائى وقال ابو ذر بعد ان ساقه محمد هذا هو البخارى وقال بعضهم هذا هو الاربيج عندي فان الاسماعيلي وابا نعيم لم يجدا الحديث من غير رواية البخارى فاخرجه عنه ولو كان عند غير البخارى لما صا مخرجه عليهما انتهى (قلت) عدم وجدان الاسماعيلي وابى نعيم

الحديث لا يستلزم ان يكون محمدنا البخاري وهذا ظاهر لا يخفى على احد ولم يجز للبخاري العادة بان يذكر اسمه قبل ذكر شيخه بقوله حدثنا محمد واذكر في رجال الصحيحين محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبد الله الذهلي النيسابوري في فصل افراد البخاري فيمن اسمه محمد وقال روى عنه البخاري في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلي مصرحا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله بنسبه الى جده ويقول حدثنا محمد بن خالد بنسبه الى جدي به والسبب في ذلك ان البخاري لما دخل نيسابور شذب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مشقة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه \* وابن ابراهيم هو سعيد بن محمد بن الحسن بن ابي مريم بن ابي جعفر هو عبيد الله بن ابي جعفر واسمه يسار القرشي ومحمد بن عبد الرحمن ابو الاسود والنصف الاول من هذا الاسناد بصريون والنصف الثاني مديوني واوله هو محمد بن عبد الرحمن قوله «العنان» بفتح العين المهملة وتخفيف النون الاولى السحاب قوله «فسد كر» اي الملائكة الامور الذي قضى في السماء وجوده وعدمه قوله «فسد شر» ففسد من السرقه اي تستمع مرقه يقال استسرق السمع اي استسرق مستخفا قوله «الى الكهان» بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو الذي يتعاطى الاخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار وفي المنزب لما بعث النبي ﷺ وحرس السماء بطلت الكهانة \*

٢١ - **حدثنا أحمد بن يونس** قال حدثنا **ابراهيم بن سعيد** قال حدثنا **ابن شهاب** عن **أبي سلمة** والأغر عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول فإذا جلس الإمام طروا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر \*

مطابقته للترجمة في قوله «ملائكة» واحمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس البربري الكوفي وابراهيم بن سعيد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المديني وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف والاغر بفتح الهمزة والسين المهملة وتشديد الراء اسمه سلمان ابو عبد الله الجعفي مرام المديني كذا وقع في رواية الاثرين الاغر ووقع في رواية الكشميبي الاعرج بالعين المهملة وبالجم في اخره والاول اشهر واخرج النسائي من وجه اخر عن الزهري عن الاعرج وحده والحديث مرفي كتاب الجمعة في باب الاستماع الى الخطبة باتم منه انه اخرجه هناك عن ادم عن ابن ابي ذئب عن الزهري عن ابي عبد الله الاغر عن ابي هريرة الحديث ومضى الكلام فيه هناك

٢٢ - **حدثنا علي بن عبد الله** قال حدثنا **سفيان** قال حدثنا **الزهري** عن **سعيد بن المسيب** قال مر عمر في المسجد وحسان ينشد فقال كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك ثم انشدت الى ابي هريرة فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوجب عني اللهم ايده بروح القدس قال نعم \*

مطابقته للترجمة في قوله بروح القدس فانه جبريل عليه الصلاة والسلام وسفيان هو ابن عبيدة قوله «في المسجد» اي النبوي والواو في وحسان لالحال وكذا الواو في وفيه من هو خير منك وقدم في باب الشعر في المسجد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سمع حسان بن ثابت يشهد بابا هريرة انشدك الله هل سمعت النبي ﷺ يقول يا حسان اوجب عن رسول الله اللهم ايده بروح القدس قال ابو هريرة نعم قوله «اسمعت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «اجب عني» اي قل جواب هجو الكفار عن جهتي \*

٢٣ - **حدثنا حفص بن عمر** قال حدثنا **شعبة** عن **عدي بن ثابت** عن **البراء** رضي الله عنه

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم **لِحَسَّانِ أَهْجِهِمْ أَوْ هَاجِهِمْ وَجَبْرِيلُ مَعَكَ**

مطابقته للترجمة في قوله وجبريل معك والحديث أخرجه البخارى ايضا في الادب عن سليمان بن حرب وفي المغازى عن حجاج بن منهال وأخرجه مسلم في الفضائل عن عبيد الله بن معاذ وعن زهير وعن ابى بكر بن نافع وعن بندار عن عذرة وأخرجه النسائى في القضاء عن حميد بن مسعدة وفي المناقب عن احمد بن حفص قوله «أهجمهم» أمر من هجايم جوهموا وهو نقض المدح قوله «أو هاجهم» شك من الراوى من المهاجرة ومعناه جازهم بهجهم قوله «وجبريل معك» يعنى يؤيدك ويعينك عليه به

٢٤ - **﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَحَدَّثَنَا اسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ هِلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى خُبَّارِ سَاطِعٍ فِي سِكَّةٍ أَنَّى غَنَمٌ زَادَ مُوسَى مَوْكِبَ جَبْرِيلَ ﴾**

مطابقته للترجمة في قوله موكب جبريل عليه الصلاة والسلام وموسى بن اسماعيل التبوذنى وجريرو هو ابن حازم والنصرى الأزدي البصرى واسحاق هو ابن راهوبه وهب بن جرير يروى عن ابيه جرير بن حازم المذكور وروى هذا الحديث من طريقين الأول عن موسى بن جرير عن حميد بن أنس والثانى عن اسحاق عن وهب بن جرير عن ابيه عن حميد بن هلال بن هبيرة المدوى البصرى والحديث أخرجه البخارى ايضا في المغازى عن موسى بن اسماعيل ايضا قوله «فى سكة بنى غنم» السكة بكسر السين المهملة وتشديد الـ كاف الزقاق وبني غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون بطن من الخزرج وهم ولد غنم بن مالك بن النجار منهم ابو ايوب الانصارى وآخرون وقال بعضهم وهم من زعم ان المراد هنا بنى غنم حتى من بنى تغلب بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الغين المعجمة فان اولئك لم يكونوا يومئذ بالدينه انتهى قالت اراد هذا الخط على الكرمانى فان القائل به هو الكرمانى قوله «زاد موسى» هو موسى بن اسماعيل المذكور وادبر هذا ان موسى زاد فى المتن هذه الزيادة وقد اوصلها البخارى فى المغازى عنه قوله «موكب جبريل» عليه الصلاة والسلام قال الكرمانى هو منصوب بنزع الخافض قلت الاولى ان يقال منصوب بفعل محذوف تقديره انظر موكب جبريل وبحو ذلك ويجوز ان يرفع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا موكب جبريل وقال ابن التين الاحسن ان يكون مجرورا على انه بدل من لفظ غبار وقال الكرمانى يروى وموكب جبريل بالواو والموكب نوع من السير ويقال للقوم الركوب على الابل للزينة وموكب كذلك جماعة القرسان وقال ابن الاثير الموكب جماعة من ركاب يسرون رفق وهم ايضا القوم الركوب للزينة والتنزه وذكره في باب موكب فدل على ان الميم زائدة وكذلك ذكره الجوهري في باب موكب به

٢٥ - **﴿ حَدَّثَنَا قُرُوءَةُ ﴾ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ قَالَ كُلُّ ذَلِكَ يَأْتِي الْمَلِكَ أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلَاحَةِ الْجَرَسِ فَيَنْتَعِمُ عَنْهُ وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ وَهُوَ أَشَدُّ عَلَىَّ وَيَتِمُّ مِثْلُي الْمَلِكُ أَحْيَانًا رَجُلًا فَيُسْكَأُ لِي فَأَعْبَى مَا يَقُولُ ﴾**

مطابقته للترجمة في قوله «الملك فى الموضعين» وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابى المغراء ابو القاسم الكندى الكوفي وهو من أفرادها والحديث مر فى اول الكتاب فانه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة الى آخره قوله «وفيههم» بالهاء أى يقطعهم

٢٦ - **﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي صَلَةَ عَنْ أَبِي**

هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَتَقَى زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَعَتْهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ أَيْ قُلْ هَلُمَّ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ذَلِكَ الَّذِي لَا تَوَى هَلَيْهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ \*

مطابقته للترجمة في قوله خزنة الجنة فانهم الملائكة والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب فضل النفقة فانه اخرجه هناك عن سعد بن حفص عن شيبان عن يحيى عن ابي سلمة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «زوجين» اي درهمين او دينارين قوله «اي قل» اي يا فلان قوله «لا توى» بفتح التاء المشاة من فوق اي لا هلاك \*

٢٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا يَا عَائِشَةُ هَذَا جَبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقَالَتْ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ تَرَى مَا لَا أَرَى يُرِيدُ النَّبِيُّ ﷺ**

مطابقته للترجمة في قوله هذا جبريل . وهشام هو ابن يوسف الصنعاني الباني قاضيا ومعمّر بن محمد بن هاشم هو ابن راشد والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاستئذان عن محمد بن مقاتل وفي الادب وفي الرقاق عن ابي اليمان وفي فضل عائشة عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي واخرجه الترمذي في المناقب عن سويد بن نصر واخرجه النسائي في عشرة النساء وفي اليوم والليلة عن عمرو بن منصور وعن محمد بن حاتم وعن احمد ابن يحيى قوله «يا عائشة» وروى ياقوتش بالتريخ فيجوز في الشين الضم والفتح قوله «يقرأ» من الثلاثي ويروى يقرأ بكضم الياء من المزيد فيه وفيه منقبة عظيمة لعائشة رضي الله تعالى عنها . (فان قلت) هلا واجها جبريل كما واجه مريم عليها السلام قلت وجه ذلك انه لما قدر وجود عيسى عليه السلام لامر اب نصب جبريل ليعلمها بكونه قبل كونه لتعلم انه يكون بالقدره فتسكن في من الحمل ثم بعث اليها عند الولادة لكونها في وحدة فقال لا تحرن في قدح حمل ربك تحنك سر يا فكان خطاب الملك لها في الحالتين اتسكن ولا تنزعج \* وجواب اخر ان مريم كانت حالية من زوج فواجهها بالخطاب وام المؤمنين احترمت لسيد الامة كما احترم الشارع قهر عمر رضي الله تعالى عنه الذي رآه في المنام خوفا من الغيرة وهذا المبلغ في فضل عائشة لاسها اذا احترمها جبريل عليه الصلاة والسلام الذي لاشهوه له حفظا لقلب زوجها سيد الامة كان عما قيل فيها في الافك ابعده \* وجواب آخر انه خاطب مريم لكونها انبية على قول وعائشة لم يندكر عنها ذلك وفيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرى الملك ولا يراه من معه \* وفيه زيادة عائشة في الرد على سلام جبريل عليه الصلاة والسلام بقوله ورحمة الله وبركاته وهي سنة قاله ابن عباس وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول في ابتداء السلام وورده سواء السلام عليكم \* وفيه جواز سلام الاجنبي على الاجنبية اذا لم يخش ترتب مفسدة والاولى تركه في هذا الزمان \*

٢٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرِّحٍ وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرِّحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَجَبْرِيلَ أَلَا تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا قَالَ قَرَأْتُ . وَمَا أَتَزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا يَنْ أَيْدِينَا وَمَا خَلَقْنَا الْآيَةَ \***

مطابقته للترجمة في قوله لجبريل عليه الصلاة والسلام وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وتقديم في التيمم ويحيى بن جعفر بن اعين ابر زكريا البخاري البكندى وهو من اقراده وعمر بن ذر

يروى عن ابيه ذر بن عبد الله الحمداني الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابي نعيم ايضا وفي التوحيد عن خالد بن يحيى وفي بدء الخلق ايضا عن يحيى عن وكيع واخرجه الترمذي في التفسير عن الحسين ابن حريث وعن عبد بن حميد واخرجه النسائي فيه عن محمد بن اسماعيل وعن ابراهيم بن الحسن وقال الترمذي حديث حسن قوله «حدثنا عمر» بصيغة الجمع وكلمة «ح» بعده للتحويل قوله «وحدثني» بصيغة الافراد وساق الحديث على لفظ وكيع قوله «الا ترورنا» كلمة الا هنا للمرض والتعريض ويجوز ان تكون للمتنى قوله «فنزلات» اي نزلت الاية التي اولها (وما تنزل الا بار ربك) الى اخره \*

٢٩- **حدثنا اسماعيل قال حدثني سليمان بن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل على حرف فلم أزل أستزيده حتى انتهي إلى سبعة أحرف**

مطابقه للترجمة في قوله جبريل عليه الصلاة والسلام واسماعيل بن ابي اويس وسليمان بن بلال ويونس ابن يزيد وابن شهاب ومحمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضائل القرآن عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في الصلاة عن حمزة عن عبد بن حميد قوله «على حرف» اي على لغة وقيل الحرف الاعراب وقيل الكيفيات قوله «فلم أزل أستزيده» اي اطلب منه الزيادة على حرف واحد وفي رواية وكان ميكايل عن شماله فظفر بيده الى ميكايل كالسنة فم يزل يشير اليه استزده حتى قال سبعة احرف كما شاف كف فلما قيل ان المراد في القرآن ذكر وانه لا ينبغي ان يقول احدهم في القرآن ليس هو هكذا ولا يقال ان بعض القرآن خير من بعض قوله «الى سبعة احرف» اي سبعة لغات من لغة العرب يعني انها مفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وليس معناها ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه على انه قد جاء في القرآن ما قد قرئ بسبعة وعشرة احواله مالك يوم الدين وعبد المطاغوت ومما بين ذلك قول ابن مسعود اني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فافروا كما علمتهم انما هو كقول احدكم هلم وتعال واقبل فهو فيه اقوال غير ذلك هذا احسنها \*

٣٠- **حدثنا محمد بن مقاتل قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهري قال حدثني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة**

مطابقه للترجمة في قوله جبريل في الموضعين وعبد الله هو ابن المبارك والحديث قد مر في اول الكتاب فانه اخرجه هناك عن عبدان عن عبد الله عن يونس الى آخره \*

**وعن عبد الله قال حدثنا معمر بهذا الاثر نحوه**

عبد الله هو ابن المبارك هو موصول عن محمد بن مقاتل وكان ابن المبارك قصد فيه الرواية عن شيخه احمد بن يونس والاخر معمر \*

**وروى أبو هريرة وفاطمة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أن جبريل كان يعارضه القرآن**

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْرَجَ الْقَضِرَ  
شَيْئًا فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ أَمَا إِنْ جَبْرِيلُ قَدْ نَزَلَ فَصَلِّ أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ اأَعْلَمْ  
مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ قَالَ سَمِعْتُ بَشِيرَ بْنِ أَبِي مَسْعُودٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَزَلَ جَبْرِيلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ  
صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ يُحْسِبُ بِأَصَابِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله نزل جبريل وبشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة يروى عن ابيه ابي مسعود واسمه عقبة بن عمرو البدرى وهذا الحديث قد تقدم في باب مواقيت الصلاة ولكن بعبارة مختلفة وقد مر الكلام فيه هناك مستوفي قوله «فصلى امام رسول الله ﷺ» اى قدامه وحكى ابن مالك انه روى بالكسر بمعنى الامام الذى يؤم الناس وقال بعضهم واستشكل بان الامام معرفة والموضع موضع الحال فوجب جعله ذكرا بالتاويل (قلت) لا يحتاج الى هذا التعمق لان لفظ امام الذى بمعنى قدام ظرف وهو منصوب على الظرفية \*

٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لِي جَبْرِيلُ مِنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ أَوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ قَالَ وَإِنْ زُنِيَ وَإِنْ مَرَقَ قَالَ وَإِنْ

مطابقته للترجمة في قوله جبريل عليه السلام «وابن أبي عدي هو محمد بن أبي عدي القسحلي وقد مر غير مرة والحديث مضي في كتاب الاستئذان في باب اداء الدين مضموما الى شيء آخر ومرة الكلام فيه هناك» قوله «دخل الجنة» قال الخطابي فيه اثبات دخول ونفي دخول وكل واحد منهما متميز عن الآخر بوسف او وقت والمعنى ان مات على التوحيد فان مصيره الى الجنة وان ناله قبل ذلك من العقوبة ما ناله واما لفظ لم يدخل النار فعناه لم يدخل دخولا تخليديا ويجب التاويل بمثله جمعا بين الايات والاحاديث قوله «وان» اي وان زنى وان سرق فيه دليل على جواز حذف فعل الشرط والاكتفاء بحرفه \*

٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ مَلَائِكَةً بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةً بِالنَّهَارِ وَبِحَتَمِهِمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ ثُمَّ يَمْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ فَيَقُولُ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ ﴿١٠﴾

مطابقته للترجمة في قوله (الملائكة) وابو اليان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان  
والاعرج عبد الرحمن بن هرم قوله «الملائكة» مبتدأ ويتعاقبون خبره اى يأتى بعضهم عقب بعض بحيث اذا نزلت  
طائفة صدرت الاخرى قوله «ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» يوضح معنى التعاقب قوله «يصلون» ويروى وهم يصلون  
والحمله حالية في الوجهين وكذا الكلام في يصلون الثانى وقد استوفينا الكلام فيه في باب فضل صلاة العصر لانه اخر ج  
الحديث هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج الى آخره \*

باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت

أحدهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه

أي هذا باب يذكر فيه إذا قال الإمام إلى آخره قالوا ليس قد كر هذا الباب هنا وجه لأن جميع أحاديث هذا الباب في ذكر الملائكة وهو متصل بالباب السابق ولهذا لا يوجد هذا في كثير من النسخ وكذلك يقع في رواية أبي ذر إذا كر هذا الباب قوله ( آمين ) مقصور وممدود ومعناه استجب قوله ( فوافقت أحدهما ) أي إحدى كلمتي آمين واخذ هذه الترجمة من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا قال الإمام ( غير المنصوب عليهم ولا الصالحين ) فقولوا آمين فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ( رواه البخاري من حديث أبي صالح عنه وروى ابن ماجه من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ( إذا أمن الإمام فأمنوا فإن الملائكة تؤمن فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه )

٣٤ - حديثنا محمد بن أحمد قال أخبرنا ابن جريج عن اسماعيل بن أمية أن نافعاً حدثه أن القاسم بن محمد حدثه عن عائشة رضي الله عنها قالت حشوت النبي صلى الله عليه وسلم وسادة فيها تمثيل كأنها نمرقة فجاء فقام بين البابين وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله قال ما بال هذه الوسادة قالت وسادة جميلة ألك لينضج جمع عليهما قال أما علمت أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة وأن من صنع الصورة يعذب يوم القيامة يقول أحيوا ما خلقتم

مطابقه للترجمة أعني باب ذكر الملائكة في قوله أن الملائكة وكذا المطابقة بين أحاديث هذا الباب كلها وبين هذه الترجمة في ذكر الملائكة ومحمد هذا ومحمد بن سلام ومحمد بن يزيد وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج وعن قريب مضى هكذا هؤلاء الثلاثة على نسق واحد واسماعيل بن أمية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف ابن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي القرشي السكي والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب البروع في باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء فإنه أخرجه هناك عن عبد الله ابن يوسف عن مالك عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة إلى آخره قوله ( وسادة ) بكسر الواو وهي الخدة وجمعها وسائد والتمثيل جميع التمثال وهو وإن كان في الأصل للصورة المطلقة فلما مر منه هنا صورة الحيوان قوله ( كأنها نمرقة ) لفظ الراوي عن عائشة والنمرقة بضم النون والراء وبكسرهما وبغيرهما وقال الجوهري النمرقة وسادة صغيرة وربما سموا العائسة التي فوق الرجل نمرقة عن أبي عبيد ويجمع على نمارق قوله ( فقام بين البابين ) ويروى بين الناس قوله ( وجعل من أعمال المقاربة ) وهي على ثلاثة أقسام منها ما وضع للدلالة على الشروع وهي طفق وجعل وعلق واخذ ويعمل عمل كان إلا أنه يجب أن يكون خبره جملة وهما كذلك قوله ( فقلت ما لنا ) ويروى فقالت ما لنا يعني ما فعلنا حتى تغير وجهك قوله ( ما بال هذه النمرقة ) أي ما شأنها فيها تمثيل قوله ( قال أما علمت ) أي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ( يقول ) أي يقول الله ويروى فيقال قوله ( أحيوا ) بفتح الهمزة وباقي الكلام مر هناك

٣٥ - حديثنا ابن مقاتل قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت أبا طلحة يقول سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة تماثيل

وجه مطابقة هذا الى آخر الباب قد ذكرناه وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة وهو من افراده  
وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمّر بفتح الميمين هو ابن راشد وابوطاحه هوزيد بن سهل الانصاري قال  
الدارقطني وافق معمّر هناعن الزهري جماعة وخالفهم الاوزاعي فرواه عن الزهري عن عبد الله عن ابي طلحة ولم يذكر  
ابن عباس ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله بن حنبل في رواية الاوزاعي وفي النسائي عن معقل عن الاوزاعي كرواية الجماعة وقال  
هذا هو الصواب وحديث الوليد خطأ ثم رواه من حديث الوليد عن الاوزاعي عن الزهري عن عبيد الله قال حدثني ابوطاحه  
فذكره وروى الترمذي من حديث اسحق بن موسى الانصاري حدثنا من حديث مالك عن ابي النضر عن عبيد الله بن عبد الله  
ابن عتبة انه دخل على ابي طلحة الانصاري فوجد عنده سهل بن حنيف قال فدعا ابوطاحه انسانا فنزع ثوبه  
تحتة فقال له سهل لم تنزعه قال لان فيه تصاوير وقال فيها النبي ﷺ ما قد علمت قال سهل اولم يقل الاما كان يقا  
في ثوب فقال بلى ولكنه اطيب انفسى هذا حديث حسن صحيح قلت في رواية مالك هذه ما يقتضى الاتصال  
بين عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وبين ابي طلحة فانه دخل على ابي طلحة وسمعه منه وهكذا في رواية محمد بن اسحق  
عن سالم ابي النضر عنه عند النسائي وفي رواية الستة ما خلا باداود من رواية الزهري ايضا ادخل ابن عباس بين عبيد الله  
ابن عبد الله وبين ابي طلحة فهل الحكم للرواية الزائدة او للرواية الناقصة فاخترنا ابن الصلاح للحكم للناقصة لانه يصرح  
فيها بالاتصال واختار النسائي الزائدة لانه روى كليهما ورجح الزائدة

ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في بدء الخلق عن علي بن عبد الله وفي المغازي  
عن ابراهيم بن موسى وعن اسماعيل بن ابي اويس وفي اللباس عن آدم واخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى وعن  
عمر والباقد وابي بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم وعن ابي الطاهر بن السرح وحرمة بن يحيى وعن اسحق  
ابن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه الترمذي في الاستئذان عن سلمة بن شيبة والحسن بن علي وعبد بن حميد  
واخرجه النسائي في الصيد عن قتبية واسحق بن منصور وفي الزينة عن وهب بن بيان وعن محمد بن عبد الملك وعن  
يزيد بن محمد واخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة

ذكر منناه قوله (فيه كلب) قال ابن التين يريد كلب دار قال واراد بالملائكة غير الحفظة وكذا  
قال النووي ان هؤلاء هم الذين يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار بخلاف الحفظة وقال الخطابي انما يدخل في  
بيت اذا كان فيه شيء من هذه مما يحرم اقتناؤه من السكاب والصور وامام البس بجرام من كلب الصيد او الزرع او الماشية  
والصورة التي تمتن في البسط والوسائد وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه وقال النووي الاظهر انه عام في كل  
كل وكل صورة ثم قيل سبب المنع من دخول الملائكة كونها مصيبة فاحشة وكونها مصاهاة خلق الله وفيها ما يعبد من  
دون الله وامتناعهم من الدخول في بيت فيه كلب لكثرة كاله الجاسات ولان بعضها يسمى شيطانا والملائكة ضد لهم  
ولقب رائحة السكب والملائكة يكرهون الرائحة الكريهة ولا لها ينهي عن اتخاذها مما لم يؤذن فيه فموجب  
متخذها بجرمانه دخول الملائكة بيته وصلاته فيه واستغفارها له وتبريكها عليه ودفعها اذى الشيطان قلت  
كل هذه في السكب لا يشق العليل ولا يروى القليل وهذا التحذير اسوا حالا من السكب مع انه ما ورد فيه شيء وفي  
النجاسة هو ان نجس منه لانه نجس العين بالنص بخلاف السكب فان في نجاسة عينه خلافا قوله «ولا صورة تماثيل» من  
اضافة العام الى الخاص

٣٦ - حدثنا أحمد قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو أن بكير بن الأشج حدثه  
أن بسر بن سعيد حدثه أن زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه حدثه ومع بسر بن



سعيد بن عبد الله الخولاني الذي كان في حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا زيد بن خالد أن أبا طلحة قال حدثنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخلوا الملائكة بيئاته صورة قال بشر فمرض زيد بن خالد فمدناه فاذا نحن في بيته يستتر فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني ألم يحدثنا في التصاوير فقال إنه قال إلا رقم في ثوب أسمىته قلت لا قال بلى قد ذكره

أحمد هو أبو صالح المصري وحزم به أبو نعيم وقال الكرمانى أحمد بن صالح أو ابن عيسى التستري وذكره في رجال الصحيحين أحمد غير منسوب يحدث عن عبد الله بن وهب المصري حدث عنه البخارى في غير موضع من الجامع واختلفوا في أحمد هذا فقال قوم أنه أحمد بن عبد الرحمن ابن أخى ابن وهب وقال آخرون أنه أحمد بن صالح أو أحمد بن عيسى وقال أبو أحمد الحافظ النيسابورى أحمد بن وهب هو ابن أخى ابن وهب وقال أبو عبد الله بن منده كلما قال البخارى في الجامع حدثنا أحمد بن وهب فهو ابن صالح المصري ولم يخرج البخارى عن أحمد بن عبد الرحمن في الصحيحين شيئا وإذا حدث عن أحمد بن عيسى نسبه وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمره بفتح العين هو ابن الحارث المصري وبكر بضم الباء الموحدة مصر بكر بن الأشج بالشين المعجمة وبشديد الجيم وقد مر في الوضوء وسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن سعيد مولى الحضرمي من أهل المدينة وزيد بن خالد الجهني من مشاهير الصحابة وعبيد الله الخولاني هو عبيد الله بن الأسود ويقال ابن الأسود الخولاني ربيب ميمونة زوج النبي ﷺ والحديث أخرجه البخارى أيضا في اللباس عن قتبية عن الليث وأخرجه مسلم في اللباس عن قتبية به وعن إسحاق بن إبراهيم وأخرجه أبو داود فيه عن قتبية به وعن عثمان بن أبى شيبة وعن وهب بن بقية وأخرجه النسائي في الزينة عن إسحاق بن إبراهيم وعن عيسى بن حماد قوله (الرقم) أصل الرقم الكتابة والصورة غير الرقم وقال ابن الأثير الرقم النقش والوشم قوله (الاسمته) كلمة الافتح الهمزة واللام المحذوفة ومعناها هنا الاستفهام عن النفي قوله (قلت لا) أى لم اسمعه قال بلى سمعته قد ذكره أى الحديث \*

٣٧ - **حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمرو بن سالم عن أبيه** قال وعد النبي ﷺ جبريل فقال إنا لا ندخل بيئاته صورة ولا كلب

يحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر وعمره بفتح العين وبالواو كذا وقع في رواية الأكثرين وظن بعضهم أنه عمرو بن الحارث وهو خطأ لأنه لم يدرك سالما والصواب عمر بضم العين وبشير واو وهو عمر ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم وكذا ثبت في رواية الكشميري وكذا وقع في اللباس عن يحيى بن سليمان بهذا الإسناد قوله « وعد النبي » بالنصب وجبريل بالرفع فاعله يعنى وعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن ينزل فلم ينزل فساله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن السبب فقال أنا لا ندخل بيئاته صورة ولا كلب \*

٣٨ - **حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه**

إسماعيل بن أبي أويس وسمى بضم السين المهملة وفتح الميم نشد بداليه آخر الحروف مرلى أبى بكر بن عبد الرحمن

ابن الحارث بن هشام بن المقيرة وابو صالح عبد الله بن ذكوان والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب فضل اللهم ربنا وولك الحمد وقدم السلام فيه هناك \*

٣٩ - **حَدَّثَنَا** اِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ **حَدَّثَنَا** أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَحَدَكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تُخْبِئُ عَنْهُ الْمَلَائِكَةُ تَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ مَا لَمْ يَقُمْ مِنْ صَلَاتِهِ أَوْ يُحْدِثَ \*

محمد بن فليح يروي عن ابيه فلاح بن سليمان وكان اسمه عبد الملك غلب عليه لقبه فليح والحديث مر في كتاب الصلاة في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفي باب الحدث في المسجد قوله ( ما لم يقم من صلاته ) أي من وضع صلاته الذي صلى فيه قوله ( أو يحدث ) أي أو ما لم يحدث \*

٤٠ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ **حَدَّثَنَا** سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ قَالَ سُفْيَانُ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ \*

سفیان هو ابن عيينة وعمره هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح وصفوان يروي عن ابيه يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهمله وفتح اللام بالقصر ابن امية التميمي ويعرف بابن منية وهي امه ويقال جدته والحديث اخرجه البخاري ايضا في صفة النار عن قتيبة وفي التفسير عن حجاج بن المهال واخرجه مسلم في الصلاة عن قتيبة وابي بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم واخرجه ابوداود في الحروف عن احمد بن حنبل واحمد بن عبد الله واخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن قتيبة وفي التفسير ايضا عن اسحق بن ابراهيم قوله « يا مالک » وهو اسم خازن النار قوله « قال سفیان » أي قال سفیان وهو ابن عيينة الراوي قوله « في قراءة عبد الله » هو عبد الله بن مسعود قوله « يا مال » مرخم حذف الكاف منه ويحوز في اللام الضم والكسر \*

٤١ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ **حَدَّثَنَا** عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ هَلْ أُلِيَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ قَالَ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ هَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ بَالِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ فَأُطْلِقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ النُّعَالِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظْلَمَتْنِي فَمَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيلُ فَنَادَانِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِنَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَانِي مَلَكَ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنَّ شِئْتَ أَنْ أُطَبِّقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يُعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا \*

الحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن عبد الله بن يوسف ايضا واخرجه مسلم في المغازي عن ابي الطاهر ابن السرح وحرمله بن يحيى وعمر بن سواد واخرجه النسائي في التبعوت عن ابي الطاهر به قوله « يوم احد »

هو يوم غزوة احد كانت في سنة ثلاث من الهجرة قوله «يوم العقبة» هي التي تنسب اليها جرة العقبة وهي بنى قوله «اذ عرضت نفسي» اي حين عرضت نفسي كان ذلك في شوال في سنة عشر من المبعث وانه كان بعد موت ابي طالب وخديجة رضي الله تعالى عنها وذ كرموسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب ان النبي ﷺ لما مات ابو طالب توجه الى الطائف رجاء ان يؤوه فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم ساداتهم وهم اخوة عبد ياليل وحبيب ومسمود بن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا اليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه اقبس رد قوله «علي بن عبد ياليل» بالياء اخر الحروف وكسر اللام وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره لام ابن عبد كلال بضم الكاف وتحفيف اللام وفي اخره لام واسم عبد ياليل كنانة ويقال مسمود وفي الجملة للسكابي عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن عفرة بن عوف بن ثقيف والمذكور هنا انه ﷺ عرض نفسه على ابن عبد ياليل والذي في المغازي ان الذي كلمه هو عبد ياليل نفسه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخوه لا ابو. وكان ابن عبد ياليل من اكابره اهل الطائف من ثقيف وقد روى عبد بن حميد في تفسيره من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد في قوله تعالى (على رجل من القرية بين عظيم) قال زلت في عتبة بن ربيعة وابن عبد ياليل الثقفي وعن ابن سعد كانت اقامة النبي ﷺ في الطائف عشرة ايام وذ كر ابن اسحاق وابن عقبة ان كنانة بن عبد ياليل وقدم مع وفد الطائف سنة عشر فاسلموا وذ كر ابو عمر في الصحابة كذلك وذ كر المدايني ان الوفا سألوا الا كنانة فخرج الى الروم ومات بها بعد ذلك والله اعلم قوله «على وجهي» متعلق بقوله انطلقت اى على الجهة المواجهة لى قوله «بقرن الثعالب» جمع الثعلب الحيوان المشهور وهو موضع بقرب مكة وقال النووي هو ميقات اهل نجد ويقال له قرن المنازل بفتح الميم ويقال هو على مرحلتين من مكة واصل القرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير وقال عياض يقال فيه قرن غير مضاف على يوم وليلة من مكة قال ورواه بعضهم بفتح الراء وهو غلط وقال القاسمي من سكن الراء اراد الجبل المشرف على الموضع ومن فتحها اراد الطريق الذي يتفرق منه فانه موضع فيه طرق متفرقة قوله «ملك الجبال» اى بعث الله اليك ملك الجبال وهو الملك الذي سخر الله له الجبال وجعل امرها بيده قوله «ذلك» مبتدا وخبره محذوف اى ذلك كما قال جبريل او كما سمعت منه والمبتدا محذوف اى الامر ذلك قوله «فيما شئت» كلمة مافية استفهامية وجزاء قوله (ان شئت مقدر) اى ان شئت فعلت قوله «ذلك فيما شئت ان شئت» كذا هو في رواية ابي ذر عن شيخه وروى عن الكشميهني مثله الا انه قال شئت وروى الطبراني عن مقدم بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ البخاري فقال يا محمد ان الله بعث اليك وانا ملك الجبال لتامرني بامرله فاشئت ان شئت قوله «ان اطبق» اى بان اطبق وان مصدرية تقديره فعلت باطباء الاخشيين عليهم والاشخبان بالخاء والشيخين المعجمتين هما جبلا مكة ابو قيس والذي يقابله فيقمان وقال الصغاني بل هو الجبل الاحمر الذي بشرق على قيعمان وهم من قال ثورقات الذي قال الاخشبان ابو قيس وثور هو الكرمانى وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما يقال رجل اخشب اذا كان صلب المظالم عارى اللحم والمراد من قوله ان اطبق عليهم ان يلتقيا على من بمكة فيصيران كطابق واحد عليهم قوله «بل ارجو» كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني انا ارجو قوله «ان يخرج الله» بضم الياء من الاخراج قوله من يعبد الله في محل النصب لانه مفعول يخرج قوله «يعبد الله» اى بوحده قوله «لا يشرك به شيئا» تفسيره

٤٢ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ** قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ قَالَ **حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ الشَّيْبَانِيُّ** قَالَ سَأَلْتُ زُرَّارَ بْنَ جُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى قَالَ **حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ** أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمِائَةٌ مِجْنَحٌ

ابو عوانة بفتح العين الوصاح بن عبد الله البشكري وابو اسحق الشيباني اسمه سليمان بن ابي سليمان واسمه فيروز الكوفي وزر بكسر الزاي وتشديد الراء ابن حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفي

آخره شين معجزة الاسدي الكوفي مات سنة اثنين وثمانين قوله (قاب قوسين) اي قدر قوسين قوله «حدثنا ابن مسعود»  
اي عبد الله بن مسعود يروي قال لي ابن مسعود قوله «انه» اي ان النبي ﷺ وسياتي الكلام في سورة والنجم مبسوطا  
ان شاء الله تعالى

٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قَالَ رَأَى زَفْرًا أَخْضَرَ سَدًّا أَفْقَ السَّمَاءِ ﴾  
الاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي وعلقمة بن يزيد وعبد الله بن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير  
عن قبيصة عن سفيان واخرجه الترمذي في التفسير عن عمرو بن علي عن يحيى وعن عمرو بن علي عن ابن مهدي  
قوله « زفرًا » هو ثياب خضرة تبسط دل الكرمانى ويحتمل ان يكون المراد من الرفراف اجنحة جبريل عليه  
الصلاة والسلام بسطها كما تبسط الثياب قلت هذا قول الخطابي وافق السماء اطرافها \*

٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَبْدٍ أَنَّ ابْنَ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ ابْنِ مَوْزِينَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَهْطَمَ وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخَلْقِهِ سَادًّا مَا يَنْ الْأُفْقِ ﴾

محمد بن عبد الله شيخه من افراده ومحمد بن عبد الله بن المنقذ بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري البصري وابن عون  
هو عبد الله بن عوف بن اربطبان ابو عون المزي البصري والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم  
قوله « فقد اعظم » اي دخل في امر عظيم ومفعوله محذوف قوله « في صورته » اي في هيئته وحق بقته قوله « وخلق »  
اي خلقته التي خالق عليها قوله « سادًا » نصب على الحال من جبريل اي مطبقا بين افق السماء وقال احمد باسناده عن  
ابي وائل عن ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته وله ستائة جناح كل جناح منها قد  
سد الافق يسقط من جناحه من التهاويل والدر والياقوت ما لله به عليهم والتهاويل الالوان المختلفة وقال ابن الكلبي سال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جبريل ان ياتيه في صورته التي خلقه الله عليها فقال له لا تستطيع ان تثبت  
وقال بلى فظهر له في ستائة جناح سد الافق جناح منها فاشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر اعظيها فصعق وذلك  
معنى قوله تعالى (ولقد رآه نزلة اخرى) وفدثت ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان ياتي النبي ﷺ في صورة دحية  
الكلبي وتارة كان ياتيه في صورة اعرابي واثاء مرتين في صورته التي خلق عليها من هبط من السماء ومرة عند سدرة  
المنتهى وجبريل هو امين الوحي وحازن القدس ويقال له الروح الامين وروح القدس والناموس الاكبر وطاوس الملائكة  
وهي جبر عبد وابل اسم من اسماء الله تعالى ومعناه عبد الله وفيه اربعة عشر لغة ذكرتها في التاريخ الكبير في فضل خالق  
الملائكة ثم اعلم ان انكار عائشة رضى الله تعالى عنها الرؤية لم تذكرها رواية اذ لو كان معارواية فيملاذ كرتها وانما اعتمدت  
على الاستنباط من الايات وهو مشهور قول ابن مسعود وعن ابي هريرة مثله وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه  
راه بعينه روى ذلك عنه بطرق وروى ابن مردويه في تفسيره عن الضحاك وعكرمة عنه في حديث طويل وفيه  
ذلما اكرمى ربي برؤيته بان اثبت بصري في قلبي اجد بصري لنوره نور العرش وروى الاالكائي من حديث حماد  
ابن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا رايت ربي عز وجل ومن حديث ابي هريرة قال رايت  
ربي عز وجل الحديث وقد كرا ابن اسحاق ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يسأله هل رأى رسول الله ﷺ ربه فقال  
نعم والاشهر عنه انه راه بعينه وروى عنه ان الله تعالى اخضع موسى عليه الصلاة والسلام بالكلام و ابراهيم عليه  
الصلاة والسلام بالخلعة ومحمد بالروية وقال الماوردي قيل ان الله قسم كلامه ورؤيته بين محمد وموسى عليهما الصلاة  
والسلام فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين وحكى ابو الفتح الرازي وابواليث السمرقندي هذه الحكاية عن كعب

وحكى عبدالرزاق عن الحسن انه كان يحلف بالله لقد راى محمد بن وهب عن النفاش عن احمد بن ابي حنيفة عن ابن عباس بعينه راى حتى انقطع نفس احمد وقال الاشعري وجماعة من اصحابه انه راى يبصره وعينى راسه وقال كل امة او نبي من الانبياء فقد اوتى مثلها نبينا ﷺ وخص من بينهم بتفصيل الرؤية \* فان قلت قال الله تعالى (لا تدركه الابصار) وقال (ان ترانى) قلت المراد بالادراك الاحاطة ونفى الاحاطة لا يستلزم نفى نفس الرؤية وعن ابن عباس لا يحيط به ونحن نقول به وقيل لا تدركه ابصار الكفار وقيل لا تدركه الابصار وانما يدركه المبصرون وليس في الشرع دليل قاطع على استحالة الرؤية ولا امتناعها اذ كل موجود فرؤية جائزة غير مستحيلة واما قوله ان ترانى فعناه في الدنيا وذكر القاضي ابو بكر ان موسى عليه السلام راى ربه فلذلك صدق وان الجبل راى ربه فلذلك صار دكا استبطه من قوله (ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى) ثم قال (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) فراما الجبل فصار دكا وراه موسى عليه السلام فصعق \*

٤٥ - **حدثني محمد بن يوسف قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا زكرياء بن ابي زائدة عن ابن الاشوع عن الشعبي عن مسروق قال قلت لعائشة رضي الله عنها فابن قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او أدنى قالت ذاك جبريل كان يأتيه في صورة الرجل ولما أتاه هذيه المرأة في صورته التي هي صورته فسد الأفق \***

محمد بن يوسف هذا هو ابو احمد البخاري البيكندي وقد جزم به ابو علي الجيساني وابو اسامة حماد بن اسامة وابن الاشوع بفتح الهمزة وسكون السين المعجمة وفتح الواو وفي اخره عين مهمل واسمه سعيد بن عمرو بن اشوع نسب الى جده والشعبي عامر بن نراحيل ومسرون بن الاعدع والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن عبد الله ابن نمير عن اب اسامة نحوه **قوله** «فابن» قوله ومعنى الفاء هنا اذا انكرت رؤيته فامعنى قوله ثم دنا فتدلى فقالت المراد به قربه من جبريل عليه الصلاة والسلام فان قلت ملاقة جبريل عليه الصلاة والسلام كانت دائمة قلت لجبريل صورة خاصة خلق عليها لم يره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك الصورة الحلقية الا هذه المرة ومرة اخرى وقد ذكرناه عن قريب \*

٤٦ - **حدثنا مؤمن قال حدثنا جبريل قال حدثنا ابو رجاء عن صفرة قال قال النبي ﷺ رأيت الأئمة رجلين أتاني قال الذي يؤقِد النار مالك خازن النار وأنا جبريل وهذا ميكائيل \*** موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي وجبريل بفتح الجيم هو ابن حازم بن زيد ابو النصر الازدي البصري وابو رجاء اسمه عمران بن ملحان ويقال ابن تيم ويقال ابن عبد الله المطاودي البصري ادرك زمن النبي ﷺ ولم يره واسلم بعد الفتح واتى عليه مائة وعشرون سنة وقيل اكثر من ذلك والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب مجرد بعد باب ما قيل في اولاد المشركين مطولا بين هذا الاستناد \*

٤٧ - **حدثنا مسدد قال حدثنا ابو هوانة عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فابت فبات غصبان عليها لغنتها الملائكة حتى تصبح \***

ابو هوانة الوضاح مضى عن قريب والاعمش سليمان وابو حازم بالخاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي والحديث اخرجه ايضا في النكاح عن محمد بن بشار واخرجه مسلم في النكاح عن ابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب

وعن ابي سعيد الاشج وعن زهير بن حرب واخرجه ابو داود وفيه عن محمد بن عمرو الرازي واخرجه في الملائكة  
عن محمد بن العلاء \*

﴿تابعه شعبه وأبو حمزة وابن داود وأبو معاوية عن الأعمش﴾

اي تابع ابو عوانة شعبه بن الحجاج فوصل هذه المتابعة البخاري في التسكاح في باب اذا باتت المرأة مهاجرة فرائس  
زوجها فقال حدثنا محمد بن يشار حدثنا ابن ابي عدي عن شعبه عن سليمان عن ابي حازم عن ابي هريرة الى اخره نحوه سواء  
قوله «وابو حمزة» اي وتابعه ابو حمزة وهو محمد بن ميمون السكري قوله «وابن داود» اي وتابعه ابن داود وهو عبدالله  
الحريي بالحاء المعجمة وبالراء ووصل متابعته مسدد في مسنده الكبير قوله «وابو معاوية» اي وتابعه ابو معاوية وهو  
محمد بن حازم بالمعجمة بن ووصل متابعته مسلم فقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قال حدثنا ابو معاوية وحدثني  
ابو سعيد الاشج قال حدثني وكيع وحدثني زهير بن حرب واللهم له قال حدثنا جرير عن ابي حازم عن  
ابن هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا دعا الرجل امراته الى اخره نحوه غير ان في قوله فلم تاته موضع فابت في رواية  
البخاري رحمه الله \*

٤٨ - ﴿حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال سمعت  
أبا سلمة قال أخبرني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
ثم فتر عني الوحي فترة فبينما أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء فرتعت بصري قبل السماء فإذا  
الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجئيت منه حتى هويت إلى الأرض  
فجئت أهلي فقلت زملوني زملوني فأنزل الله تعالى يا أيها المندثر إلى قوله والرجز فاهجر﴾ قال أبو سلمة  
والرجز الأوثان ﴿

رواه هذا الحديث قدمه وأعيده على نسق واحد ومترقين أيضاً والحديث قدمه بشرحه في أول الكتاب قوله «فجئت  
منه» على صيغة المجهول من الخاء بالحاء والهمزة وبالناء المثلثة أي رعبت وفيه لغة أخرى جئت ثناء بن مثلثتين  
ومعناه هويت أي سقطت قوله «والرجز الأوثان» تفسيره ثناء المراد من الرجز في قوله (والرجز فاهجر) الأوثان  
وهو جمع وثن وهو مال الجنة من خشب أو حجر أو فضة أو جوهر وكانت العرب تنصبها وتعددها \*

٤٩ - ﴿حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا عنده قال حدثنا شعبه عن قتادة وقال لي  
خليفة حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي العالية قال حدثنا ابن عم  
نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال رأيت ليلة أُسري بي موسى رجلاً  
آدم طوالاً جميلاً كأنه من رجال شموه ورأيت عيسى رجلاً مربوعاً مربوعاً أنزلني إلى الحفرة  
والبياض سبط الرأس ورأيت مالكاً خازن النار والدجال في آيات أراهن الله ليأته فلا نسكن  
في مريّة من لقائه﴾

غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر بن عبد الله البصري صاحب الكرايس قوله «وقال لي  
خليفة» هو ابن خياط هو شيخ البخاري وأشار بهذا الى انه جمع بين روايتي شعبه بن الحجاج عن قتادة وسعيد  
ابن ابي عروبة عن قتادة ايضا وساق الحديث على لفظ سعيد بن ابي عروبة وابو العالية بالعين المهملة اسمه رفيع بضم الراء

وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة الياحي بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة البصري وابو العالية الآخر يروي ايضا عن ابن عباس واسمه مختلف فيه وشهرته بالبراء بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وكان يرى التبل وهو ايضا بصري \* والحديث اخرجه البخاري ايضا في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن ابن ابي شارة عن غندر عن شعبة نحو الاول واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن المنقر وعن محمد بن بشار كلاهما عن غندره وعن عبد بن حميد عن يونس بن محمد عن شيان عن قتادة اتم من الاول ثم

﴿ذ كرمناه﴾ قوله «آدم» من الادمة وهي في الناس السمرة الشديدة وقيل هومن ادمه الارض وهي لونها وبه سمي آدم عليه الصلاة والسلام والادمة في الابل البياض مع سواد المقلتين يقال بعير آدم بين الادمة وناقاة ادماء قوله «طوال» بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو ومعناه طويل قوله «جمد» اي غير سبط الشعر وقال ابن الاثير الجمدة في صفات الرجال يكون مدحا واما فالمدح معناه شديد الاسر والحقايق او يكون جمدة الشعر وهو ضد السبط لان السبوة اكثرها في شعور المعجم واما الظم فهو القصير المتردد الخلق وقال الداودي لا اري جمدا محفو ظا لان الطوال لا يوصف بالجمودة وقال ابن التين هذا كلام غير صحيح لان الطول لا ينافيه بل يكون الطويل جمدا وسبطا قوله «شنوءة» بفتح الشين المعجمة وضم التون وسكون الواو وفتح الهمزة قيل هومن قحطان وقال الكرماني شنوءة اسم قبيلة بطن من الازد طوال القامات وقال ابن هشام شنوءة هو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الازد وانما قيل ازد شنوءة لثقتان كان بينهما وهو البض والنسبة اليه شنوي وجه تشبيهه موسى عليه الصلاة والسلام برجال شنوءة في الطول والسمرة قوله «مربوعا» اي لا قصيرا ولا طويلا قوله «مربوع الخلق» بفتح الخاء اي متبدل الحلقة ماثلا الى الحرة قوله «سبط الراس» بكسر الباء الموحدة وسكونها ومعناه مسترسل الشعر وقال النووي فتحها وكسرهما لغتان مشهورتان ويجوز اسكانها مع كسر السين ومع فتحها على التخفيف كما في الكتف وقال واما الجمدة في صفة موسى عليه السلام فالاولى ان يحمل على جمودة الجسم وهي كتنازه واجتماعه لاجمودة الشعر لانه جاء في رواية ابى هريرة انه رجل الشعر قوله «والدجال» بالنصب اي ورايت الدجال قوله «في آيات» اي في آيات اخرى اراهن الله آياه اي النبي ﷺ قوله «علا تكن في مرية» بكسر الميم وهو الشك قال النووي هذا استشهاد من بعض الرواة على انه ﷺ لقي موسى عليه الصلاة والسلام وقال الكرماني الظاهر انه كلام رسول الله ﷺ والضمير راجع الى الرجال والخطاب لكل واحد من المسلمين \*

﴿قال انس وأبو بكر عن النبي ﷺ تحرر الملائكة المدينة من الدجال﴾

تعليق انس رضي الله تعالى عنه وصله البخاري في اخر الحج في فصل المدينة في باب لا يدخل الدجال المدينة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن الواسع عن عمرو عن اسحاق عن انس الحديث وتعليق ابى بكر نفع ابن الحارث وصله ايضا في هذا الباب عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن ابى بكر عن النبي ﷺ الى آخره ثم

﴿باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة﴾

اي هذا باب في بيان ما جاء من الاخبار في صفة الجنة وفي بيان انها مخلوقة وموجودة لان \* وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انها لا توجد الا يوم القيامة وكذلك قالوا في النار انها تخاف يوم القيامة والجنة البستان من الشجر المتكاتف المظلل بالثفاف اغصاده والتركيب دائر على معنى الستر وكانها التكاثرها وتظللها سميت بالجنة التي هي المرة من مصدر جنة اذا ستره كانت سيرة واحدة لغرط التماها وسميت دار التواب جنة لما فيها من الجنان \*

﴿قال أبو العالية مطهرة من الحيض والبول والبراق﴾

ابو العالية هو رفيع الرياحي وقد ذكر في الباب الذي قبله وأشار بذلك إلى تفسير لفظ مطهرة في قوله تعالى (وطم فيها الزواج مطهرة) ووصله ابن أبي حاتم من رواية مجاهد وزاد ومن المتى والولد في رواية قتادة من الأذى والاثم قوله «والبراق» ويقال بالصاد بصاق أيضا

﴿كَلَّمَا رَزَقُوا أُوتُوا بِشَيْءٍ ثُمَّ أُوتُوا بِآخَرَ قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ أَوْ تَيْنَانٍ قَبْلُ﴾  
 أشار بقوله كلما رزقوا إلى قوله تعالى (كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها) قوله «أوتوا باخر» أي بثمر اخر واستفيد التكرار من لفظ كلما فادا أوتوا باخر قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وفسره بقوله أوتينا من قبل قال ابن التين هو من أوتيته اذا أعطيته وهكذا رواية الا كثيرين وفي رواية الكشميين أوتينا من قبله أوتيته يعني جنته وقال ابن التين والاول هو الصواب وفي القليلة وجهان أحدهما رواه السدي في تفسيره عن مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) قالوا انهم أوتوا بالثمرة في الجنة فلما نظروا إليها قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في دار الدنيا وهكذا قال قتادة وعبد الرحمن بن زيد ابن أسلم والآخر ما قاله عكرمة (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) قال معناه مثل الذي كان بالامس وهكذا قال الربيع ابن انس قال مجاهد يقولون ما شبهه به وقال ابن جرير وقال آخرون بل تأويل ذلك هذا الذي رزقنا من ثمار الجنة من قبل هذه الشدة يشابه بعضها بعضا لقوله تعالى (وأوتوا به متشابها) \*

﴿وَأُوتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَيَخْتَلِفُ فِي الطَّعْمِ﴾

فسر قوله تعالى (وأوتوا به متشابها) بقوله يشبه بعضها بعضا وهكذا قال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن اس عن أبي العالية ولكنه قال في الطعم بالافراد وهو ايضا رواية في الكتاب وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عامر بن يساف عن يحيى بن أبي كثير قال عشب الجنة الزعفران وكشبانة المسك ويطوف عليهم الولدان بالفواكه ويا كلونها ثم يؤتون بمثلها فيقول لهم اهل الجنة هذا الذي آتيناكمونا آتيناكم فيقول لهم الولدان كلا وان اللون واحد والطعم مختلف وهو قوله تعالى (وأوتوا به متشابها) وقال ابن جرير في تفسيره باسناده عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس في قوله متشابها يعني في اللون والمرأى وأيس يشبه في الطعم وقال عكرمة وأوتوا به متشابها يشبه ثمر الدنيا عيران ثمر الجنة أطيب وقال سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس لا يشبه شيء مما في الجنة مما في الدنيا الا في الاسماء وفي رواية ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء رواه ابن جرير من رواية الثوري وابن أبي حاتم من رواية أبي معاوية كلاهما عن الأعمش به \*

﴿فَطُوفُوا بِقَطِيفٍ كَيْفَ شَاءُوا. دَانِيَةً قَرِيبَةً﴾

أشار بهذا إلى تفسير قوله تعالى (فطوفوا دانية) وفسر قطوفها بقوله يقطفون كيف شاءوا قال الكرماني كيف فسر القطوف بيطوفون قلت جعل قطوفها دانية جملة حالية واخذ لازمها وروى عبد بن حميد عن طريق اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء قال في قوله قطوفها دانية يتناول منها حيث شاء وروى ابن أبي حاتم عن طريق الثوري عن أبي اسحق عن البراء ايضا ومن طريق قتادة قال دنت فلا يرد ايديهم عنها ود لا شوك \*

﴿الْأَرَائِكُ السُّرُرُ﴾

أشار به إلى الأرائك في قوله (متكئين فيها على الأرائك) وفسرهابقوله السرر وكذا فسر عبد بن حميد عن طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الأرائك السرر في الحجال والأرائك جمع أريكة قال ابن فارس الحجة على السرير لا تكون الا كذا وعن ثعلب الأريكة لا تكون الا سرير امتخدا في قبة عليه شوار ومخدة قلت الشوار بضم الشين المعجمة



و تخفيف الواو متاع البيت والحجلة بالتحريك بيت له قبة يستر بالثياب ويكون له ازوار كبار \*

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ النَّصْرَةُ فِي الْوُجُوهِ وَالسَّرُورُ فِي الْقُلُوبِ ﴾

اشار بتفسير الحسن البصري الى مافى قوله ( وقام نصره وسرورا ) راوله ( فوقام الله شر ذلك اليوم ) اى فوقى الله الابرار شر ذلك اليوم الذى يخافونه من شدائده ولقاهم اى اعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نصره فى الوجوه وهو اثر النعمة وحسن اللون والبهاء وسرورا فى القلوب واثر الحسن رواه عبد بن حميد من طريق مباركة بن فضالة عنه \*

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ سَلْسِيلًا حَدِيدَةً الْجَرِيَّةَ ﴾

اشار بتمايق مجاهد وتفسيره هذا الى مافى قوله تعالى ( عينا فيها تسمى سلسيلا ) قوله « عينا » بدل من قوله زنجبيلا فيما قبله قوله « فيها » اى فى الجنة وقال الزجاج اى يسقون عينا فيها تسمى سلسيلا لسلامة انحدارها فى الحلق وسهولة مساقها وقال ابو العالقة ومقاتل بن حيان سميت سلسيلا لانها تسيل عليهم فى الطريق وفى منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى اهل الجنان والسلسيل فى اللغة وصف لما كان فى غاية السلاسة يقال شراب سلسيل وسلسال وقد زبدت الياه فيه حتى صار خماسيا ودل على غاية السلاسة وتعلق مجاهد واصله سعيد بن منصور وعبد بن حميد باسنادها عنه قوله « حديدة » بالحاء والدالين المهملات اى شديدة الجرية اى الجريان وقال عياض رواها القابسي جريدة بالحيم والراء بدل الدال الاولى وفسرها بالينة ورد عليه بان ما قاله لا يعرف \*

﴿ غَوْلٌ وَجَعُ الْبَطْنِ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى ( لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ) وفسر الغول بوجع البطن وهذا التفسير مروي عن مجاهد وعن ابن عباس وقتادة صداع \*

﴿ يُنْزَفُونَ بِقَوْلِهِ لَا تَذْهَبُ عَقُولُهُمْ هَقُولُهُمْ ﴾

فسر ينزفون بقوله لا تذهب عقولهم عند شرب خمر الجنة وهذا التفسير مروي عن ابن عباس وغيره وقرى ينزفون بكسر الزاى وفيه قولان احدهما من انزف الرجل اذا نفذ شرابه والاخر يقال انزف اذا سكر واما انزف اذا ذهب عقله من الشرب فشهور مسموع \*

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ دِهَاقًا مُمْتَلَأًا ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى وكاسا دهاقا وفسر الدهاق بقوله ممتلئا ووصله الطبري عن ابى كريب حدثنا مروان ابن يحيى عن مسلم بن نسطاس قال ابن عباس لفلانة اسقى دهاقا قال جاء بها الفلام ملأى فقال ابن عباس هذا دهاق وروى ايضا عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله كاسا دهاقا قال ملأى \*

﴿ كَوَاهِبَ نَوَاهِدَ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى وكواعب اترا با وفسر كواعب بنواه وفسر عن ابن عباس رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه والنواه جمع ناهد وهي التى بدانها يقال نهدا لئلا يدا ارتفع عن الصدر وصار له حجم والا تراب جمع ترب بالكسر وهو القرن \*

﴿ الرَّحِيقُ الْخَمْرُ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى ( رحيق مختوم ) وفسر الرحيق بالخر وهذا التفسير وصله الطبري من طريق على بن

ابى طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى رحيق مختوم قال المختوم بالمسك وقيل الرحيق الخبال من كل شئ وقال مجاهد  
يشربها اهل الجنة صر فا وقال سعيد بن جبير و ابراهيم النخعي ختامه اخر طعمه \*

﴿التَّسْنِيمُ يُعَلِّمُو شَرَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ومزاجهم من تسنيم) وفسره بقوله يعلمو شراب اهل الجنة وهذا وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال التسنيم يعلمو شراب اهل الجنة وهو صرف المقر بين ويمزج لاصحاب اليمن وقال الجوهرى التسنيم اسم ماء في الجنة سمي بذلك لانه جرى فوق العرف والقصور \*

﴿خَتَامُهُ طِينُهُ مَسْكَ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى رحيق مختوم وفسر المختوم بقوله ختامه طينه مسك وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق مجاهد في قوله ختامه مسك قال طينه مسك وفي طريق ابى النرداء في قوله ختامه مسك قال هو شراب ابيض مثل الفضة يختمون به اخر شراهم \*

﴿لَهُمَا خِطَا تَانِ فَيَا ضَتَانِ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فيمما عينا تان فضاختان) وفسر الضاختان بقوله فيا ضتان روى ذلك عن ابن عباس وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه والنضخ في اللغة الملعونة اكثر من المهملة \*

﴿يُقَالُ مَوْضُونَةٌ مَنْسُوجَةٌ وَمِنْهُ وَصِيْنُ النَّافَةِ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى على سرر موضونة وفسر الموضونة بالمنسوجة اي المنسوجة بالذهب وقيل بالخواهر واليوافيت رواء ابن ابي حاتم عن عكرمة وروى ايضا من طريق الضحاك في قوله موضونة قال الوصين التشبيك والسميح يقول وسطها مشبك منسوج قوله «ومنه» اي ومن هذا وصين الناقة وهو البطان اذا نسج بعضه على بعض مضاعفا

﴿وَالْكُوبُ مَالًا أَدْنَى لَهُ وَلَا عُرْوَةً. وَالْأَبَارِيقُ ذَوَاتُ الْأَذَانِ وَالْعُرَا﴾

اشار به الى تفسير ما في قوله تعالى (يا كوا كبا وباريق) والا كواب جمع كوب وفسره بقوله والكوب مالا اذن له ولا عروة وقيل الكوب المستدير لا عرى له ويجمع على كواب ويجمع الا كواب على كواب وروى عبد ابن حميد من طريق قتادة قال الكوب دون الابرين ليس له عروة والاباريق جمع ابريق على وزن افعيل او فعمليل \*

﴿عُرْبًا مُثْقَلَةً وَاحِدُهَا عُرُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبْرٍ يُسَمِّيْهَا أَهْلُ مَكَّةَ الْعَرَبَةِ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ الْغَنَجَةَ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ الشَّكْلَةَ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فجملناهن ابكرا عرابا اترابا) وفسر عرابا بقوم مثقلة اي مضمومة الراء قيل مرادهم بالثقل الضم وبالتخفيف الاسكان (قلت) ليت شعري هذا اصطلاح من من اهل الادبية قوله «واحدتها» اي واحدة العرب بضم الراء عروب مثل صبور في المفرد وصبر بضم الباء في الجمع وذكر النسبي في تفسيره في قوله تعالى (فجملناهن ابكرا) عدا رى عر معاوشق محبات الى اقواجهن جمع عروب وقال الحسن العروب الملقاة وقال عكرمة غنجة وقال ابن زيد شكلة بلغة مكة فموجة بلغة المدينة وعن زيد بن حارثة حسان الكلام وقيل حسنة الفعل وحزم الفراء بان العروب الغنجة قوله «العربة» بفتح العين وكسر الراء وفتح الباء واخرج الطبري من طريق نعيم بن حذلم في قوله تعالى (عربا) قال العرب الحسنة التبعيل كانت العرب تقول اذا كانت المرأة حسنة التبعيل انها لعربة ومن طريق عبد الله بن عبيد بن عمير المكي قال العرب التي تشتهى زوجها قوله «الغنجة» بفتح الغين المعجمة وكسر النون وبالجميم من الغنج وهو التكسر

والتدال في المرافة وقد غنجت وتفتجت قوله «الشكلة» بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف ذات الدال \*

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَوْحُ جَنَّةٍ وَرِخَاءُ وَالرَّيْحَانُ الرِّزْقُ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (فروح وريحان وجنة نعيم) وفسر مجاهد روحا بجنة ورخاء وفسر الريحان بالرفق وقال الفرابي حسدثنا ورفاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله (فروح) قال جنة (وريحان) قال رزق واخرجه البيهقي في الشعب من طريق آدم عن ورقاء بسنده بلفظ (فروح وريحان) قال الروح جنة ورخاء والريحان الرزق وروى عبد بن حميد في تفسيره حدثنا شابة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد (فروح وريحان) قال الرزق وحدثنا ابو نعيم عن عبد السلام بن حرب عن ابي عن مجاهد قال الروح الفرح والريحان الرزق وقيل روح طيب وليسيم وقيل الاستراحة ومن قرأ بضم الراء اراد الحياة التي لا موت معها وعن الحسن الريحان ريحاننا هذا \*

﴿ وَالْمَنْضُودُ الْمَوْزُ وَالْمَخْضُودُ الْمَوْقَرُ حَمَلًا وَيُقَالُ أَيْضًا لَا شَوْكَ لَهُ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماه مسكوب) الآية وفسر قوله وطلح منضود بانه الموز وقال عياض وقع هنا تحليط والصواب والطلح الموز والمنضود الموقر حملا الذي نضد بعضه على بعض من كثرة حملة واستصوب بعضهم ماقاله البخاري وفي ضمنه رد على عياض والصواب ماقاله عياض لان المنضود ليس اسم الموز وانما هو صفة الطلح وقال النسفي في تفسيره طلع شجر موزوع عن السدي شجر يشبه طلع الدنيا ولكن له ثمرا حلى من العسل وقال النسفي ايضا حكى ان رجلا قرأ عند علي رضي الله تعالى عنه (وطلح منضود) فقال علي وما شان الطلح انما هو طلع منضود ثم قرأ (طلعها مضيم) فقيل انما في المصحف بالحاء افلا نحولها فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول وعن الحسن ليس الطلح بالموز ولكنه شجر له ظل بادر طيب وقال الفراء ابو عبيدة الطلح عند العرب شجر عظام لها شوك وقيل هو شجر ارم غيلان وله نوار كثير طيب الرائحة (قلت) وعلى كل تقدير في معنى الطلح فالمنضود صفة وليس باسم ومعناه مترا لم قد نضد بالحل من اسفله الى اعلاه وايدست له ساق بارزة وقال مسروق اشجار الجنة من عروقها الى افنانها ثم قال قوله «والمنضود» بالمعجمتين صفة للسدر كما نطق به القرآن \*

﴿ وَالرُّبُّ الْمُحِبَّاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ ﴾

قد ذكر العرب عن قريب وفسرها بقوله منقولة وقالوا احدها عروب وقد مر الكلام فيه بما فيه الكفاية \*

﴿ وَيُقَالُ مَسْكُوبٌ جَارٍ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وماه مسكوب) وفسرها بقوله جار واراد به انه موى الجرى كأنه يسكب سكباً \*

﴿ وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وفرش مرفوعة) بعد قوله (وفاكهة كثيرة لامة طوعة ولا ممنوعة) وقال ابو عبيدة المرفوعة العالية يقال بناء مرفوع اي عان وروى ابن حبان والترمذي من حديث شاذلي سعيد الخدري في قوله (وفرش مرفوعة) قال ارتفعها خمسمائة عام \*

﴿ لَفَوْا بِاطْلَالٍ تَائِمًا كَذِبًا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (لا يسمعون فيها نفوا ولا تائما) وفسر اللهو بالباطل والتائم بالكذب وكذا روى الفرابي عن مجاهد \*

﴿ أَفَنُنْ أَغْصَانُ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ذواتا افنان) وفسر الافنان بالاغصان وكذا فسر عكرمة وفي تفسير النسفي الافنان جمع فتن وهو من قولهم افتن فلان في حديثه اذا اخذ في فتن وعن مجاهد افنان اغصان واحدها فتن وعن عكرمة ظل الاغصان على الحيطان وعن الحسن ذواتا افنان ذواتا ظلال وخص الافنان بالذكر لانها العصنة التي تنسحب من فروع الشجرة لانها التي تورق وتثمر فنها تمتد الظلال ومنها تجتني الثمار \*

﴿ وَجَنَى الْجَنَّةِ دَانٍ مَا يُجْتَنَى قَرِيبٌ مِنْهَا ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنا الجنة دان) وفسر جنى بما يجتنى ودان بقوله قريب منها وفي تفسير النسفي وجنا الجنة ثمرها دان قريب يناله القائم والقاعد والتائم به

﴿ مَدْهَامَتَانِ سَوْدَاوَانٍ مِنَ الرَّيِّ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ومن دونهما جنتان فباي آ لا ربك انكذبان . مدهامتان) يعني ومن دون الجنة الاولى الموعودتين (المن خاف مقام ربه جنتان) اخريان (مدهامتان) وفسر هاب قوله سوداوان من الري وكذا روى عن مجاهد وفي تفسير النسفي مدهامتان ناعمتان سوداوان من ريها وشدة خضرتهما لان الخضرة اذا اشتدت قربت الى السواد والدهمة السواد الغالب \*

٥٥ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا الْإِثْبُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْقَدَاةِ وَالْعَشْيِ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ﴾

شرح البخاري يذكر في هذا الباب خمسة عشر حديثا مطابقات كلها للترجمة في ذكر الجنة وفي بعضها وصفها فلا يحتاج الى ذكر المطابقة بعد هذا في اول كل حديث وهذا الحديث قد تقدم في كتاب العنازل في باب الميت يعرض عليه مقعده بالقداة والعشي فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ومعنى الكلام فيه هناك به

٥١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمُ بْنُ زَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ هِمْزَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ وَأَطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ ﴾

ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وسلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن زهير بفتح الزاي وكسر الراء الاولى وسكون الياء اخر الحروف المطاردى البصرى وابو رجاء اسمه عمران بن ملحان المطاردى البصرى ادرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم واسلم بعد فتح مكة ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يهاجر اليه بلغ مائة وثلاثين سنة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن ابي الوليد ايضا عن سلم بن زهير وفي السكاح عن عثمان بن الهيثم واخرجه الترمذي في صفة جهنم عن ابن بشار واخرجه النسائي في عشرة النساء وفي الرقاق عن قتبية وعن بشر بن هلال وعمران ابن موسى وفيه الاختلاف على ابي رجاء فان مسلما رواه من حديث الثقي عن ايوب عن ابي رجاء عن ابن عباس ومن حديث ابي الاشهب عن ابي رجاء عن ابن عباس ومن حديث ابن ابي عروبة عن ابي رجاء عن ابن عباس قال الترمذي وكلا الاسنادين ليس فيهما مقال يحتمل ان يكون ابو رجاء سمع منهما جميعا ورواه البخاري في السكاح من حديث عوف عن ابي رجاء وقال الترمذي وقد روى غير عوف ايضا هذا الحديث عن ابي رجاء عن عمران بن حصين ورواه النسائي من حديث يزيد بن عبد الله ومحمد بن عبد الله وهو متابع لابن رجاء عن عمران ولم يظهروه « اقل سا كى الجنة النساء » وفي

لفظه «عامة اهل النار النساء» وفي النسائي من حديث عمرو بن العاص مرفوعا لا تدخل النساء الا كعدد هذا الغراب  
مع هذه الغراب وفي الاخبار لللكائي من حديث عبد الرحمن بن شبل مرفوعا «ان الفساق هم اهل النار» ثم فسرهم  
بالنساء فلو ايا رسول الله السن امهاتنا واخواننا وبناتنا قال بلى «ولكن اذا اعطين لم يشكروا واذا ابتلي لم يصبروا» وقال  
المهلب انما تستحق النساء النار لكفرهن العشير وقال القرطبي انما كان النساء اقل ساكني الجنة لما يذنب عليهن الهوى  
والمدل الى عاجل زينة الحياة الدنيا ولتقصان عقولهن فيضعفن عن عمل الآخرة والتأهب لها ليلهن الى الدنيا والتزين  
بها واكثرهن معصيات عن الآخرة سرعات الانخداع لراغبين من المرضين عن الدين عسيرات الاستجابة لمن  
يدعوهن الى الآخرة واعمالها واما الفقراء فلما كانوا فاقدي المال الذي يتوسل به الى المعاصي فازوا بالسبق (فان قلت)  
فقد ظهر فضل الفقير فلم استعاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منه (قلت) انما استعاف من شرفنته كما استعاف من شرفنته  
الغنى (فان قلت) ليس في الجنة عزب واكل رجل زوجان فكيف يكون وصفه بالقلة في الجنة وبالكثرة في النار (قلت)  
ذكر الحكيم الترمذي وغيره ان الاكثر يكون النساء اكثر اهل النار كان قبل الشفاعة فيمن فعل كونه زوجين  
لكل رجل يكن اكثر اهل الجنة \*

٥٢ - **حدثنا سعيده بن أبي مرزيم** قال حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال  
أخبرني سعيده بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال يئنا نحن عند رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إذ قال يئنا أنا نائم وأبنتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا  
القصر فقالوا إمام بن الخطاب فذكرت غيرته فقلت مديرا فبكى عمر وقال أهليكت  
أغار يا رسول الله \*

أخرج البخاري هذا الحديث ايضا في فضل عمر رضي الله تعالى عنه عن سعيده بن أبي مرزيم ايضا وأخرجه ابن ماجه عن  
محمد بن الحارث المصري عن الليث وقال الترمذي عن أبي هريرة ان النبي ﷺ قال «رايت في الجنة قصرا من ذهب  
فقلت لمن هذا قال إمام بن الخطاب» قال ومعنى هذا الحديث اني دخلت البارحة الجنة يعني رايت في المنام كاني دخلت الجنة هكذا  
روى في بعض هذا الحديث ويروى عن ابن عباس انه قال «رؤيا الانبياء حق» وقدروى احمد من حديث معاذ رضي الله  
تعالى عنه قال «ان عمر من اهل الجنة» وذلك ان النبي ﷺ كان ما راى في يقظته ومناحه سواء وانه قال «يئنا أنا  
في الجنة اذ رايت فيها جارية فقلت لمن هذه فقيل لعمر بن الخطاب قوله «رايتني» اي رايت نفسي قوله «فاذا امرأة»  
كلية اذا المفاجأة قوله «توضؤ» قال الكرهاني توضؤ من الوضوء وهي الحسن والنظافة ويحتمل ان يكون من  
الوضوء وقال الخطابي فاذا امرأة شوها واما سقط الكاتب منه بعض الحروف فصار يتوضؤ لالتباس ذلك في الخط  
لانه لا محل في الجنة لا وضوء ولا غيره والشوواء بالشين المعجمة قال ابو عبيده المرأة الحسناء والشوواء واسمه القم  
والصبرة القم وقال ابن الاعرابي الشوواء القبيحة وقال الجوهري فرس شوواء صفة مخمودة ويقال يراد بها سعة اشد اقها  
ورد عليه القرطبي وقال الرواية الصحيحة «توضؤ» ووضوء هذه المرأة اماما هو لتزداد حسنا ونورا لانها تزيل وسخا  
ولا قدرنا اذا الجنة منزلة عن القدر وقال ابن التين وذكروا عن الشيخ ابي الحسن انه قال هذا فيه ان الوضوء موصل الى هذا  
القصر والنعيم قوله «فذكرت غيرته» بالفتح معسدر فقولك غار الرجل على اهل من فلان وهي الحمية والانفة يقال رجل  
غيور وامرأة غيور وجاء امرأة غير امه وصيفة غيور والمبالغة \*

٥٣ - **« حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ أَنَّ الْجَوْفِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْمَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ خَلِيفَةَ دُرَّةٍ مَجُوفَةٌ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ مِيلًا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِقَوْمٍ مِنْ أَهْلِ لَا يَرَاهُمْ إِلَّا آخِرُونَ »**  
 قَالَ أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ وَالْحَارِثُ بْنُ هُبَيْرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ سِتُّونَ مِيلًا **﴿**

همام بن سعيد الميم ابن يحيى ابى دينار البصرى وابو عمران عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبالذون وابو بكر اسمه عمرو بن عبد الله بن قيس بن سليم الاشمرى مات في ولاية خالد بن عبد الله وكان اكبر من اخيه ابن بردة والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن محمد بن المنى واخرجه مسلم في صفة الجنة عن سعيد بن منصور وعن ابى غسان وعن ابى بكر بن ابي شيبة واخرجه الترمذى فيه عن بن دار واخرجه النسائى في التفسير عن بندار به مختصرا قوله « الخيمة » بيت مربع من بيوت الاعراب قوله « درة مجوفة » كذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسى والمستمل « درجوف طولة » ويروى « من لؤلؤة » ومجوفة بالفاء وفي رواية السمرقندى بالباء الواحدة وهى المثقوبة التى قطع داخلها قوله « ثلاثون ميلا » والميل ثلث الفرسخ وروى عن ابن عباس « الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة آلاف مصرع من ذهب » وعن ابى الدرداء « الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا » وقال القرطبي يعلم من هذا الحديث ان نوع النساء المشتمل على الحور والآدميات في الجنة اكثر من نوع رجال بنى آدم قوله « قال ابو عبد الصمد » واسمه عبدالعزيز بن عبد الصمد العمى البصرى مات سنة سبع وثمانين ومائة قوله « والحارث بن عبيد » ابو قدامة بضم القاف الايدى بفتح الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالدال المهملة يعنى روى هذان الاثنان هذا الحديث بهذا الاسناد فقالا ستون ميلا بدل قول همام ثلاثون وتعلق ابى عبد الصمد وصله البخارى في تفسير سورة الرحمن عن محمد بن المنى عنه وتعلق الحارث وصله مسلم ولفظه ان لعبد في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا به

٥٤ - **« حَدَّثَنَا الْحُسَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُبَيْانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ أَهْدَتْ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَالًا عَيْنَ رَأَتْ وَلَا أُذُنَ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَأَقْرُوا إِن شِئْتُمْ فَلَا تَهْلُمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى أُنْمٌ مِنْ قُرَّةِ أَهْنٍ »**  
 الحديث تكرره وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفيان بن عيينة وابو الزناد بالزى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم في صفة الجنة عن سعيد بن عمرو واخرجه الترمذى في التفسير عن ابن ابى عمر وهذا الحديث يدل على وجود الجنة لان الاعداد غالبا لا يكون الا لشي محاصل قوله « ما لا عين رأت وما لا موصوفة وقعت في سياق النفي فافاد الاستنراق والمعنى ما رأت العين كلهن ولا عين واحدة ممن والاسلوب من باب قوله تعالى (ما الظالمين من حميم ولا شفيع بطاع) فيحمل على نفي الرؤية والعين معا ونفى الرؤية لحسب اى لرؤية ولا عين ولا رؤية وعلى الاول الفرص منه نفي العين وانما ضمت اليه الرؤية ليؤذن بان انتفاء الموصوف امر محقق لا نزاع فيه ويبلغ في تحققه الى ان صار كالشاهد على نفي الصفة وعكسه قوله « ولا خطر على قلب بشر » هو من باب قوله تعالى (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) وقوله \* لاحب بهتدى بمناره \* اى لا قلب ولا خطر ولا خطور فعلى الاول ليس لهم خطر فحمل انتفاء الصفة دليلا على انتفاء الذات اى اذا لم يحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب كقوله تعالى (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب والى السمع) (فان قلت) لم خص البشر هنا دون القرينين السابقين قلت لانهم هم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون بشانه ويخطرونه بالهم بخلاف الملائكة والحديث كالتفصيل للاية فانها نفت العلم والحديث نفي طريق حصوله قوله « فأقروا ان شئتم » قال الداودى هو من قول ابى هريرة

ورد عليه ابن التين وقال الظاهر خلافه وأنه من قوله **قوله** «قرة عين» قال الزمخشري قوله تعالى «فلا تعلم نفس ما أخفى لهم» لا تعلم النفوس كاهن ولا نفس واحدة منهم ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل أي نوع عظيم من الثواب ادخره الله تعالى لأولئك وأخفاء عن جميع خلائقه لا يعلمه إلا هو مما تقر به عيونهم ولا يزبد على هذه العدة ولا مطمح وراءها انتهى ويقال أقر الله عينك ومعناه أبرد الله تعالى دمعته لأن دمة الفرح باردة حكاه الأصمعي وقال غير معناه بلغك الله أمرك حتى ترضى به نفسك فلا تستعرف إلى غيره

٥٥ - **حديث** محمد بن مقاتل قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر بن همام بن نسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يصفقون فيها ولا يخطون ولا يتغوطون آيبتهم فيها الذهب أمشاطهم من الذهب والفضة ومجاميرهم الألوة ورشحتهم المسك والكل واحد منهم زوجتان يرى من فوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلافاً بينهما ولا تبافض ثلوثهم قلب واحد يستبحون الله بكرةً وهشياً

عبد الله هو ابن المبارك والحديث أخرجه الترمذي في صفة الجنة أيضاً عن سويد بن نصر عن ابن المبارك أيضاً قال حديث صحيح **قوله** «أول زمرة» أي جماعة **قوله** «تلج» أي تدخل من وليج بليج ولو جاقوله «صورتهم على صورة القمر ليلة البدر» أي في الأضواء وسيأتي في الرقاق بلفظ يدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً من أضيء أضاءه القمر ليلة البدر ويحيى ههنا في الرواية الثانية والذين على آثارهم كشدوكب أضاءه **قوله** «لا يصفقون» من البصاق ولا يخطون من الخطوط ولا يتغوطون من الغائط وهو كناية عن الخارج من السيلين جميعاً واذ في صفة آدم لا يبولون ولا يتفلون وبأى في الرواية الثانية ولا يسقمون وفي رواية مسلم من حديث جابر كل أهل الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون طامهم ذلك جشاهم كريح المسك وفي رواية النسائي من حديث زيد بن أرقم قال جابر كل من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يكون ويشربون قال نعم إن أحدكم يعلو قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع قال الذي يا كل ويشرب تكون له الحاجة وليس في الجنة أذى قال تكون حاجة أحدكم رشحاً فيض من جلودهم كرشح المسك وقال الطبري السائل ثعلبة بن الحارث **قوله** «آيتهم الذهب» وفي الرواية التي تأتي والفضة وقال في الأمشاط عكس ذلك فكانها كتفي في الموضعين بذكر أحدهما عن الآخر **قوله** «أمشاطهم» جمع مشط وهو مثل الميم والافصح ضمها **قوله** «ومجاميرهم» جمع بحرة وهي المنخرة سميت بحمرة لأنها يوضع فيها الحجر ليوقد بها يوضع فيها من البخور ومجاميرهم مبتدأ والألوة خبره ويفهم منه نفس العود ولكن في الرواية الثانية وفود مجاميرهم الألوة فعلى هذا يكون المضاف هنا محذوف وقال الكرمان في الجنة نفس الحمرة هي العود قلت فعلى هذا يكون المعنى وعودهم الألوة فإذا كان الألوة عوداً يكون الحمل غير صحيح لأن الحمل يكون غير الموضوع وقال الطبري المجامير جمع بحمرة بكسر الميم وهو الذي يوضع النار فيه ليلجئ به بالبخور وبالضم هو الذي يتبخر به وأعماله الجراثيم قال والمراد في الحديث هو الأول وفائدة الإضافة أن الألوة هي الوقود نفسه بخلاف المتعارف فإن وقودهم غير الألوة وقيل المجامير جمع والألوة مفرد فلا مطابقة بين المبتدأ والخبر وأجيب بأن الألوة جنس وهو يضم الحمرة وفتحها وضم اللام وتشديد الواو وهو العود الذي يتبخر به وروى بكسر اللام أيضاً وهو معرب وحكى ابن التين كسر الحمرة وتخفيف الواو والهمزة أصلية وقيل زائدة (فان قلت) إن رائحة العود إنما تفوح بوضعها في النار والجنة لا نار فيها قلت يحمل أن يشتمل بشير نار ويحتمل أن يكون نار لا ضرر فيها ولا أحرار ولا دخان وقبل تموضع في نار أشمال وبشابه ذلك ما رواه الترمذي من حديث ابن مسعود مر فو هان الرجل في الجنة ليستهي الطير فيختر بين يديه مشوا (فان قلت) أي حاجة لهم إلى المشط وهم مردوشوهم لا تنسخ أي حاجة لهم إلى

البخور وريحهم أطيب من المسك قلت نعيم أهل الجنة من كل شرب وكسوة وطيب ليس عن ألم جوع أو ظمأ أو عرى أو تن أو غما هي لذات مترادفة ونعيم متوالية والحكمة في ذلك أنهم ينعمون بنوع ما كانوا يتعمون به في دار الدنيا وقال النووي مذهب أهل السنة أن نعم أهل الجنة على هيئة تنعم أهل الدنيا إلا ما يهمل من التفاضل في اللذة ودل الكتاب والسنة على أن نعيمهم لا يقطع له قوله «ورشحهم المسك» أي عرفهم كالسك في طيب الرائحة قوله «زوجتان» أي من نساء الدنيا أو يؤيد هذا ما رواه أحمد بن وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعاً في صفة أدنى أهل الجنة منزلة وإن له من الخور العين ثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا وقال الطبري الظاهر أن النسبة بمعنى قوله زوجتان للتكرير لا لتحديد كقوله تعالى (فارجع البصر كرتين) لأنه قد جاء أن الواحد من أهل الجنة العدد الكثير من الخور العين قلت فيه نظر لا يخفى وقيل يجوز أن يكون يراد به نحو ليلى وسعديك فإن المراد تلبية بعد تلبية وليس المراد نفس الثنية أو يكون باعتبار الصنفين نحو زوجة طوبى والأخرى قصيرة أو أحدهما كبيرة والأخرى صغيرة قيل استدلل أبو هريرة بهذا الحديث على أن النساء في الجنة أكثر من الرجال. (فإن قلت) ما رضى قوله ﷺ في حديث الكسوف «رايتكن أكثر أهل النار» قلت أجاب بأنه لا يلزم من أكثرية في النار نفى أكثرية في الجنة. (فإن قلت) يشكل على هذا قوله ﷺ في الحديث الآخر اطاعت في الجنة فرايت أقل ما كنيتها النساء قلت قد ذكرنا فيما مضى عن قريب أن هذا كان قبل الشفاعة ثم قوله زوجتان بالنساء وهي لغة كثرت في الحديث والأشهر خلافاً وبه جاء القرآن وهو الأفصح مع أن الأصمى كان يكر التاء وسكن رد عليه أو حاتم السجستاني بشواهد ذكرها قوله «يرى مخ سوفهم من وراء اللحم» المخ بهم الميم وتشديد الحاء المعجمة ما في داخل العظم لا يستتر بالمعظم واللحم والحدوف في رواية الترمذي ليرى يابساً مائة من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وفي رواية أحمد بن رواية أبي سعيد ينظر وجهه في خدها اسمى من المرأة وسوق بضم السين جمع ساق وكله من فيمن الحسن يجوز أن تكون للتعميل وإن تكون بيانية قوله «لا اختلاف بينهم» أي بين أهل الجنة ولا تباعد أصنافهم ومطافئها من الكدورات قوله «فلوهم» مرفوع على الابتداء وخبره قلب واحد بالاضافة في رواية الأكثرين وفي رواية السمتلى واحد مرفوع على أنه صفة لقلب واصله على التشبيه حدوث أداته أي لقلب رجل واحد قوله (يسبحون الله بكرة وعشي) هذا التسبيح ليس عن تكليف وإلزام وقد فسره جابر في حديثه عند مسلم بقوله يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس ووجه التشبيه أن نفس الإنسان لا كلفة عليه فيه ولا بدله منه فجعل تسبيحهم تسبيحاً وسببه أن قلوبهم تنورت بمعرفة الرب سبحانه وتعالى وأمتلات بحبه ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره. (إن قلت) لا بكرة ولا عشي إذ لا طلوع ولا غروب قلت المراد منه مقدارها أو دائماً لا يندون به قاله السكرماني قلت إذا المذوابة دائماً يبقى قوله بكرة وعشي بلا فائدة والظاهر أن تسبيحهم يكون في هذين الوقتين. (فإن قلت) كيف يعرفون هذين الوقتين لاليل ولأنهار قلت مدققان تحت العرش ستارة معلقة تطوى وتشر على يدهم ملك إذا طواها يعلمون أهم لو كانوا في الدنيا كان هذانهاراً وإذا أسبلها يعلمون أنهم لو كانوا في الدنيا كان ليلاً وإنصاب بكرة وعشي على الظرفية \*

٥٦ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على إثرهم كأشد كوكب إضاءة فلو هم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض لئكل أرى منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى من سارقها من وراء أحدهما من الحسن يسبحون الله بكرة وعشي لا يسقمون ولا يمتخطون ولا يهضمون آنيتهم الذهب والفضة وأمشاطهم الذهب وقود مجامرهم الألو. قال أبو اليمان يعني العود ورشحهم المسك



هذا طريق آخر لحديث ابى هريرة ورواته على هذا النسق قدموا غير مرة وابو اليان الحسكى بن نافع وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرم **قوله** «على اثرهم» بكسر الهمزة وسكون التاء المثناة وفتحها ايضا اى الذين يدخلون الجنة عقيب الاولين والذين يدخلون بعدهم كاشد كوكب اضاءة وانما افرد المضاف اليه ليفيد الاستعراق في هذا النوع من الكوكب يعنى اذا انقضت كوكبا كوكبا رايتهم كاشده اضاءة . (فان قلت) ما الفرق بين هذا وبين التركيب السابق قلت كلاهما مشبهان الا ان الوجه في الثانى هو الاضاءة فقط وفي الاول الهيئة والحسن والضوء كما اذا قلت ان زيد ليس بالسان بل هو في صورة الاسد وشجاعة وجر امته وهذا التشبيه قريب من الاستعارة المكنية **قوله** «آ نيتهم الذهب والفضة» وفي الحديث السابق قال آ نيتهم الذهب وهما اذا الفضة وفي الامشاط ذكر بعكس ذلك فكانه اكتفى في الموضوعين بذكر احدهما كاذكر ناهناك كما في قوله (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) وخصص الذهب لانه اعملا كثر من الفضة كنز الاولان الذهب اشرف اوان حال الزمرة الاولى خاصة فانيتهم كلها من الذهب لشر فهم وهذا اعم منهم فتفاوت الاولانى بحسب تفاوت اصحابها واما الامشاط فلا تفاوت بينهم فيها فلم يذكر الفضة هنا ولما علم ثمة ان في آ نية الزمرة الاولى قد تكون الفضة فغيرهم بالطريق الاولى وحققة هذه الاحوال لا يعلمها الا الله تعالى \*

**وقال مجاهد الا يسكار اول الفجر والعشي ميل الشمس الى ان اراه تقرب**

**قوله** «اراه» اى اظنه وهى جملة معترضة بين قوله الى ان وقوله تقرب وكان البخارى ظن في آخر العشى يعنى مبدا العشى معلوم واخره مظلون وتقرب منصوب بان وتعليق مجاهد وصله عبد بن حميد والطبري وغيرهما من طريق ابن ابي نجيج عن مجاهد بلفظ الى ان تعيب وقال الابكار مصدر تقول ابكر فلان في حاجته يبكر ابكارا اذا خرج من بين طلوع الفجر الى وقت الفجر واما العشى فمن هذا الزوال قال الشاعر

فلا الظل من برد الضحى يستطيعه \* ولا الفى من برد العشى يدوق

قال والفى يكون عند زوال الشمس وينتهى بمغيبها \*

٥٧ - **حدثنا محمد بن ابي بكر المصنف** قال **حدثنا فضيل بن سليمان** عن **ابى حازم** عن **سئل بن سئل** بن سئل رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **ليدخلن من امى سبعون الفا** او **مبعمائة** **الف** لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر \* **ابو حازم** بالحاء المهملة والزاي اسم سلمة **قوله** «ليدخلن» اللام فيه مفتوحة لتا كيدوهوا ايضا مؤكدا بالنون الثقيلة وسبعون الفا فاعله **قوله** «اوسبعمائة الف» شك من الراوى كذا قاله ابن التين وفي حديث مسلم عن **عمران بن حصين** مرفوعا «يدخل الجنة من امى سبعين الفا بحساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل وقال غريب وفي حديث ابى زر من حديث انس بلفظ «مع كل واحد من السبعين الفاسبعون الفا» وفي كتاب الشفاعة للفاضى اسماعيل من حديث انس مرفوعا «ان الله وعدنى ان يدخل الجنة من امى اربعمائة الف» فقال ابو بكر زدنا فقال وهكذا قال عمر رضى الله تعالى عنه حسبك يا ابى بكر فقال دعنى يا عمر وما عليك ان يدخلنا الله الجنة كلنا قال عمر ان شاء الله ادخل خلقه الجنة بحسبة واحدة فقال **صلى الله عليه وسلم** وروى الكلابة عن حديث عبد العزيز اليماني عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت فقدت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ذات يوم فاتبته فاذا هو فى مشربة يصلى فرايت على راسه ثلاثة انوار فلما قضى صلاته قال من هذه قلت عائشة فقال هل رايت الانوار قلت نعم قال «ان آت اتانى من ربي عز وجل فبشرنى ان الله تعالى يدخل الجنة من امى سبعين الفا بحساب ولا عذاب ثم اتانى في اليوم الثاني آت من ربي فبشرنى ان الله تعالى يدخل من امى م كان كل واحد من السبعين الفاسبعين الفا بحساب ولا عذاب ثم اتانى في اليوم الثالث

أت من ربي فبشرني ان الله تعالى يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين الفا المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يا ربي لا تبلغ هذا امتي قال يكملون من الاعراب ممن لا يصوم ولا يصلي ثم قال السكلا باذي اختلاف الناس في الامة من هم فقال قوم اهل الملة وقال اخرون كل مبعوث اليه ولزمته الحجة بالدعوة وهؤلاء يختلف احوالهم فمنهم من بعث اليه ودعي فلم يجب كاهل الاديان من اهل السكتاب وسائر المشركين فهؤلاء لا يدخلون الجنة ابدا ومنهم من دعي فاجاب ولم يتبع من جهة استعمال ما لزمه بالاجابة فهو مؤمن بالاجابة الى ما دعي اليه من التوحيد والرسالة وان لم يستعمل ما امر به تشاغلا عنه وخلاعة وتجوزا فهؤلاء من امة الدعوة والاجابة وليسوا من امة الاتباع ومنهم من اجاب الى ما دعي واستعمل ما امر به وهؤلاء من امة الدعوة والاجابة والاتباع وهؤلاء الاعراب يجوز ان يكونوا من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من طريق الاجابة ايمانا بالله وبرسوله ولم يستعملوا ما لزمهم بالاجابة فهو لا يسوا من امة على معنى الاتباع ومعنى يكملون من الاعراب يعني من هؤلاء الذين آمنوا بالله ورسوله ولم يستعملوا ما لزمهم بالاجابة قوله «لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم» معناه لا يدخل آخرهم حتى يدخل اولهم والالم يدخل الا آخر آخر اهل اهل من الدور وهذا الدور غير ممنوع لانه دور معية والممنوع دور التقدم والغرض منه انهم يدخلون كلهم معا صفا واحدا قوله «وجوههم كالقمر ليلة البدر» جملة حالية وقعت بلا واو

٥٨ - **حدثنا** عبد الله بن محمد الجعفي قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا شيبان عن قتادة قال **حدثنا** انس رضي الله عنه قال اهديني للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سديس وكان ينهي عن الحرير فحجب الناس منها فقال والذي نفسي محمد بيده لتأخذن سديس معاذ في الجنة أحسن من هذا

عبد الله بن محمد الجعفي هو المعروف بالسندي وهو من افراده ويونس بن محمد ابو محمد المؤدب البغدادي مات في سنة ثمان ومائتين وشيبان بن عبد الرحمن النحوي وكان مؤدبا لبني داود بن علي ااصله بصري وسكن الكوفة والحديث مضع في كتاب الهبة في باب قبول الهدية من المشركين ومر الكلام فيه هناك

٥٩ - **حدثنا** علي بن عبد الله قال **حدثنا** سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله ﷺ موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها

علي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عينة وابو حازم سامة بن دينار قوله «خير من الدنيا وما فيها» قال الداودي يعني في الحسن والهجعة وقال غيره يعني انه دائم لا يفتي فكان افضل مما يفتي (فان قلت) لم خص السوط بالذكر (قلت) لان من شان الرا كبا اذا اراد النزول في منزل ان يلقى سوطه قبل ان ينزل معه اذ ان المكان الذي يريد له لا يسبقه اليه احد

٦٠ - **حدثنا** روح بن عبدة المؤمن قال **حدثنا** يزيد بن زريع قال **حدثنا** سعيد عن قتادة قال **حدثنا** انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها

روح بن فتح الرازي هو ابن عبد المؤمن ابو الحسن البصري المقرئ وهو من افراده وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد ويزيد بن سعيد هو ابن ابي عروبة والحديث من افراده واخرجه الترمذي من طريق معمر عن قتادة وزاد في آخره وان شتم فاقروا (وظل ممدود)

٦١ - **حدثنا محمد بن مينا** قال **حدثنا فليح بن سليمان** قال **حدثنا هلال بن علي** عن **عبد الرحمن بن أبي عمرة** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** قال **إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة** و**أقروا إن شئتم وظل تمدود** وأقرب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب **﴿**

صدر هذا الحديث مثل حديث أنس المذكور قبله وفيه زيادة وهي قوله وأقروا إلى آخره وقال الحطائي الشجرة المذكورة يقال أنها طوبى وروى ابن عبد البر من حديث عتبة بن عبد السلمي مرفوعا «شجرة طوبى تشبه الجوزة» قال رجل يا رسول الله ما عظم أصلها قال «لو رحلت جذعة الحاطت بأصلها حتى تنكسر ترقوتها هرما» وروى ابن وهب من حديث شهر بن حوشب عن أبي أمامة قال شجرة طوبى في الجنة ليس فيها دار إلا وفيها غصن منها لا طير حسن ولا ثمرة إلا وهى فيها» قوله «في ظلها» أى راحتها ونعيمها من قولهم عن ظليل وقيل معناه دارها وناحتها كما يقال نافي ظلك أى في كنفك وإنما احتيج إلى هذا التأويل لأن الظل المتعارف إنما هو وقاية حر الشمس وأداها وليس في الجنة شمس وأنما هى أنوار متوالية لا حرقها ولا قرى بل لدات متوالية ونعم متتابعة قوله «ولقاب قوس» اللام فيه مفتوحة لأنها كيد القاب والقاب كالقباد والقيد بمعنى القدر وعينه واو \*

٦٢ - **حدثنا إبراهيم بن المنذر** قال **حدثنا محمد بن فليح** قال **حدثنا أبي عن هلال** عن **عبد الرحمن بن أبي عمرة** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** قال **أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على آثارهم كأحسن كوكب درى في السماء بضاعة قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباعض بينهم ولا تتحاسد إكسل أنرى زوجتان من الحور العين يرى من سوقين من وراء العظم والرحم **﴿****

هذا أحد الطارق الثلاثة في حديث أبي هريرة المذكورة في هذا الباب \* الأول رواه عن محمد بن معاذ \* والثاني رواه عن أبي إسماعيل وهذا الثالث رواه عن إبراهيم بن المنذر \* أبو إسحاق الحزامي عن محمد بن فليح عن أبيه فليح بن سليمان ابن أبي المغيرة عن هلال بن علي قوله «درى» فيه لغات ضم الدال وتشديد الراء وبالياء آخر الحروف بلا همز والثانية بالهمز والثالثة بكسر الدال المهموز أيضا وهو الكوكب العظيم البراق وسمى به ليضاء كالدر وفيه لاضوؤه وقيل لشبهه بالدر في كونه أرفع النجوم كان الدر أرفع الجواهر \*

٦٣ - **حدثنا حجاج بن منهال** قال **حدثنا شعبه** قال **عدي بن ثابت** أخبرني قال **سمعت البراء** رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** قال **لما مات إبراهيم قال إن له مرضعا في الجنة **﴿****

هذا الحديث قد مر في كتاب الجنائز في باب ما قيل في أولاد المسلمين قوله «مرضعا» إنما قال مرضعا ولم يقل مرضعة لأن المراد التي من نساها الارضاع اعم من أن تكون في حالة الارضاع \*

٦٤ - **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** قال **حدثني مالك بن أنس** عن **صفوان بن سليم** عن **عطاء بن يسار** عن **أبي سعيد الخدري** رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** قال **إن أهل الجنة يتراءون أهل الأرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدرى العابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم** قالوا **يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يدخلونها غيرهم**

قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ﴿١﴾

عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى أبو القاسم القرشي العامري الأديني وصفوان بن سليم بضم السين وفتح اللام المديني وعطاء بن يسار ضد اليمين \* والحديث أخرجه مسلم في صفة الجنة أيضاً عن عبد الله بن جعفر وعن هرون بن سعيد كلاهما عن مالك قوله «عن صفوان» وفي رواية مسلم «أخبرني صفوان» ووهب بن يوسف بن سويد فرواه عن مالك عن زيد ابن أسلم بدل صفوان ذكره الدارقطني في الغرائب قوله «عن أبي سعيد» وفي رواية فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أخرجه الترمذي وصححه ابن خزيمة ونقل الدارقطني في الغرائب عن الذهلي أنه قال لست أرفع حديث فليح يجوز أن يكون عطاء بن يسار حدث به عن أبي سعيد وعن أبي هريرة قوله «يترابون» على وزن يفتاعلون من باب التفاعل أي يرون ويبتغرون وفي معنى السكف كافي قول أبي البحتري تراءى بهلال أي تكلفنا النظر إليه لزام لا وفي رواية مسلم يرون وهذا يدل على أن باب التفاعل هنا ليس على ما به قوله «الغرف» بضم العين وفتح الراء جمع غرفة وهي العميلة قوله «الغابر» بالغين المعجمة والباء الموحدة كذا هو في رواية الأكثرين وفي رواية الموطأ العابر بالياء آخر الحروف ومعناه الداخل في الغروب ومعنى العابر بالياء الموحدة الذهاب وهو من الاضداد يقال غبر بمعنى ذهب ونمى بقي وفي رواية الأصل بالعين المهملة والراء في ومعناه البعيد وفي رواية الترمذي العارب بالعين المهملة والراء في قوله «في الافق» قال بعضهم المراد من الافق السماء قلت الافق اطراف السماء وقال الطبري فان قلت ما فائدة تقييد الكواكب بالدرى ثم بالغابر في الافق قلت لا يبدان بانه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة امور متوهمة في المشبه شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكواكب المستضيئة الباقى في جانب الشرق والغرب في الاستضاءة مع البعد فلو قيل الغابر لم يصح لان الاشراف يفوت عند الغروب اللهم الا ان يقدر المستشرق على الغروب كقوله تعالى ( فاذا بلغن اجلهن لكن لا يصبح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم على هذا التقدير كقوله «متقلداً سيما ورعاً» وعلمته تنبأ وما بارداً \* أي طامعاً في الاق من المشرق وغاباً في المغرب فان قلت ما فائدة ذكر المشرق والمغرب وهما قليل في السماء أي في كبدها قلت لو قيل في السماء لكان القصد الاول بيان الرفعة ولبزمت منه البعد وفي ذكر المشرق او المغرب القصد الاول البعد ولبزمت منه الرخصة قوله «قال بلى» وفي رواية أبي ذر التي للاضراب وقال القرطبي هكذا وقع هذا الحرف بلى التي اصلها حرف جواب وتصديق وليس هذا موضعها لانهم لم يستفهموا وانما اخبروا ان تلك المنازل الانبياء عليهم السلام لا يغيرهم فجواب هذا يقتضي ان تكون بلى التي للاضراب عن الاول واجاب المعنى لثانيه كانه تسويع فيها فوضعت بلى موضع بلى قوله «رجال» مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف أي هم رجال آمنوا بالله أي حق ايمانهم وصدقوا المرسلين أي حق تصديقهم والافضل من يدخل الجنة آمن بالله وصدق رسوله \*

### بابُ صِفَةِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ﴿٢﴾

أي هذا باب في بيان صفة ابواب الجنة قال بعضهم هكذا ترجم بالصفة ولعله اراد بالصفة العدد والتسمية قلت هذا تخمين لانه لا وجه لما ذكره اما ذكر الصفة وارادة العدد ففيه ما فيه لان العدد اسم قال الجوهري عددت الشيء عدا احصيته والاسم العدد والعديد والصفة خارجة عن ذات الشيء واما ذكر الصفة وارادة التسمية فتعسف جداً لانه لا نكتة فيه حتى يدل عن التسمية الى ذكر الصفة والذي يظهر ان ذكر ابواب الجنة واقع في محله لان في الباب ذكر ثمانية ابواب فيطابق الترجمة وذكر الصفة اشارة الى قوله الريان لانه صفة الابواب الذي يدخل منه الصائمون فان قلت المذكور في الحديث يسمى الريان قلت هي الحقيقة صفة لذلك الباب لان الصائمين الذين كابدوا العطش في الدنيا اذا دخلوا من هذا الباب الى الجنة يشربون من النهر الذي فيه فيروون فلا يحصل لهم العطش بعد ذلك ابداً فقلت الاسمية على الصفة كما في العباس والحارث ونحوهما \*

﴿ وقال النبي ﷺ مَنْ أَتَقَى زَوْجَيْنِ دُمِيَ مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ ﴾

روى هذا التعلیق مسنداً موصولاً في كتاب الصيام في باب الريان للصائمين فإنه أخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن ميمون عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة ان رسول الله ﷺ قال من اتقى زوجين في سبيل الله نودي من ابواب الجنة الحديث ومضى الكلام فيه هناك وفي الجهاد ايضا من حديث ابى هريرة وفيه فمن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد الحديث

﴿ فِيهِ هُبَادَةٌ هُنَّ النَّبِيُّ ﷺ ﴾

اي في هذا الباب روى عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه و اشار به الى ما رواه في ذكر عيسى من الانبياء عليهم الصلوة والسلام عن جنادة بن ابى امية عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شاه روى الطبراني في معجمه من حديث ابن سلام عن ابى امامة عن عبادة بن الصامت ولغظه عليكم بالجهد في سبيل الله فإنه باب من ابواب الجنة يذهب الله به الهم والغم

٦٥ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرَفٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنْ فِى الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ فِىهَا بَابٌ يُسَمَّى الرِّيَّانَ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ثمانية ابواب ومحمد بن مطرف بن ميمون وفتح الطاء المهمة وكسر الراء المشددة وابو حازم سلمة بن دينار والحديث من افرادة قال الداودى هذا الحديث يبين قوله تعالى (وفتحت ابوابها) لان الواو انما تأتي بعد سبعة وقال الكوفيون الواو ائدة وهو خطأ عند البصريين لان الواو تفيد معنى العطف فلا يجوز ان تزداد قوله «الريان» اصله الرويان اجتمعت الياء والواو وسبقت احدهما بالسكون فايدت الواو ياء ثم ادغمت الياء في الياء والريان ضد العطشان من رويت من الماء بالكسر اروي رياور ياوروي ايضا مثل رضى ورويت الحديث بالفتح رواية قوله «لا يدخله الا الصائمون» مجازاة لهم لما كان يصيبهم من العطش من صيامهم والله اعلم

﴿ بَابُ صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ ﴾

اي هذا باب في بيان صفة النار يعنى نار جهنم وفي بيان انها مخلوقة موجودة وفيه رد على المعتزلة وقد ذكرناه في باب صفة الجنة وقال الكرمانى ماملخصه ان النسقى لم يرو من اول الباب الى اول حديث الباب اللغات المذكورة ولم يوجد في نسخة شىء من ذلك وامثال هذه مما سمعته الفريرى عن البخارى عند سماع الكتاب فالحقها هو به والاولى بوضع هذا الجامع فقد انما لا وجد انها في موضوعه رسول الله ﷺ من جهة اقواله وافعاله واحواله فينبى ان لا يتجاوز البعث عن ذلك

﴿ غَسَّاقًا يُقَالُ غَسَقَتْ عَيْنُهُ وَيَغْسِقُ الْجُرْحُ وَكَانَ النَّسَاقُ وَالنَّسَقُ وَاحِدًا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (الاحياء وغساقا) قوله «يقال غسقت عينه» اذا سال منها الماء البارد وقال الجوهري غسقت عينه اذا اظلمت وغسق الجرح اذا سال منه ماء اصفر ويقال النساق الماء البارد المتين يخفف ويبرد وقرأ أبو عمرو بالتشديد والكسائي بالتخفيف وقيل النساق قبيح غليظ قاله عبد الله بن عمرو قال ابن دريد هو صديد ثم تصهر ثم النار فيجمع صديدهم في حياض فيسقونه وقال ابن فارس النساق ما يقطر من جلود اهل النار وقيل بارد يحرق كما تحرق النار وقال ابو عبيدة في قوله تعالى (الاحياء وغساقا) الحميم الماء الحار والنساق ما همى وسال وفي حديث الترمذى والحاكم عن ابى سعيد مرفوعا (لو ان دلو من غساق يهراق الى الدنيا لاذن ابن اهل الدنيا) قوله «كان النساق والنسق واحد» هكذا

في رواية الاكثرين العسق بفتح السين وفي رواية ابى ذر السيق على وزن فعيل وقد تردد البخارى في كون العساق والعسق واحدا وليس بواحد فان العساق ما ذكرناه من المعانى والعسق الظلمة يقال عسق يغسق عسوقا فهو غاسق اذا اظلم واغسق مثله \*

﴿ غَسِيلَيْنِ كُلُّ شَيْءٍ غَسَلَتْهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ غَسِيلَيْنِ فَعَلَيْنِ مِنَ الْغَسْلِ مِنَ الْمَرْحِ وَالْدَبْرِ ﴾  
اشار به الى ما في قوله تعالى ( ولا طعام الا من عسلين ) وقد فسر به بقوله كل شيء الى آخره وهكذا قال ابو عبيدة وقد روى الطبري من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال الغسلين صديد اهل النار قوله « فعلين » اى وزن عسلين فعلين واليون والياء فيه زائدان قوله « والدبر » متح الباء الموحدة وهو ما يصيب الابل من الجراحات فان قلت بين هذه الاية وبين قوله تعالى ( ليس لهم طعام الا من ضرير ) معارضة ظاهرة اقلت جمع بينهما بان الضرير من الغسلين او هم طائفتان فطائفة يجازون بالطعام من عسلين بحسب استحقاقهم لذلك وطائفة يجازون بالطعام من ضرير كذلك والله اعلم

﴿ وَقَالَ عِكْرِمَةُ حَصَبُ جَهَنَّمَ حَطَبٌ بِالْحَبَشِيَّةِ : وَقَالَ غَيْرُهُ حَاصِبًا الرِّيحُ الْمَاصِفُ وَالْحَاصِبُ مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ وَمِنْهُ حَصَبُ جَهَنَّمَ يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ هُمْ حَصَبُهَا وَيُقَالُ حَصَبٌ فِي الْأَرْضِ ذَهَبٌ وَالْحَصَبُ مَشْتَقٌّ مِنْ حَصْبَاءِ الْحِجَارَةِ ﴾

تعالى عكرمة وصله ابن ابي حاتم من طريق عبد الملك بن ابجر سمعت عكرمة بهذا واخرجه ابن ابي حاتم عن ابى سعيد الانصاري حدثنا وكيع عن سميان عن عبد الملك بن ابجر سمعت عكرمة وقال ابن عرفة ان كان اراد بها حبشية الاصل سمعتها العرب فكأمت بها فصارت حبشية وعربية والافليس في القران غير العربية وقال الخليل حصب ما هيء للموقود من الحطب قال لم يهيا لذلك فليس بحصب وروى الفراء عن علي وعائشة رضى الله تعالى عنهما انهما قرآها « حطب » بالطاء وروى الطبري عن ابن عباس انه قراها بالضاد المعجمة قال وكأنه اراد انهم الذين تسجر بهم النار لان كل شيء هيئت به النار وهو حصب قوله « وقال غيره » اى غير عكرمة حاصبا اى في قوله تعالى ( او يرسل عليكم حاصبا ) هو الريح الماصف الشديد كذا فسر ابو عبيدة قوله « والحاصب » ما ترمى به الريح لان الحصب الرمي ومنه حصب جهنم يرمى به فيها ويقال الحاصب العذاب قوله « هم حصبها » اى اهل النار حصب جهنم وهو مشتق من حصباء الحجارة وهي الحصى قال الجوهري الحصباء الحصى وحصب الرجل احصبه بالكسر اى رميته بالحصباء \*

﴿ صَدِيدٌ قَيْحٌ وَدَّمَ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( ويسقى من ماء صديد ) وفسره بالقيح والدم وكذا فسر ابو عبيدة \*

﴿ حَبَّتْ طَفُفَاتُ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( كما خبت ) وفسره بقوله طففت بفتح الطاء وكسر الفاء يقال طففت النار نطفاطفا وهو من باب علم يعلم من المموز وانططمت واما اطفاها وقال ابو عبيدة يقولون للنار اذا سكن لهاها وعلا الحمر ما دخبت فان طفي معظم الحمر يقال خدت وان طفي كله يقال خمدت \*

﴿ تَوْرُونَ تَسْتَخْرِجُونَ : أَوْرَيْتُ أَوْقَدْتُ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( افرأيهم النار التي تورون ) وفسرها بقوله تستخرجون واصله من وري الزند بالفتح يرى ورا اذا خرجت ناره وفيه انه اخرى وورى الزند يرى بالكسر فيها وأوريتها انا وكذا وريته تورية واصل

تورون تورون نقلت ضمة الياء الى الراء وحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار تورون على وزن قعمون \*

﴿ الْمُقَوِّينَ الْمَسَافِرِينَ وَالْقِيَّ الْقَفْرُ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( تذكرهم اهل المقومين ) وفسر المقومين بقوله المسافرين واشتقاقه من اقوى الرجل اذا نزل المزل القواء وهو الموضع الذي لا احديقه وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال للمقومين المسافرين ومن طريق الصحاح وقناة مثله ومن طريق مجاهد قال للمقومين اي المستحقين اي المسافرين والحاضر ويقال للمقومين من لازادله وقيل المقوى الذي له مال وقيل المقوى الذي اصحابه وابله اقوياء وقيل هو من معه دابة قوله « والقي » بكسر القاف وتعديد الياء وفسره بقوله القفر بفتح القاف وسكون الفاء وفي آخره راه وهو مفازة لانبات فيها ولا ماء ويجمع على قفار \*

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ صِرَاطُ الْجَحِيمِ سَوَاءُ الْجَحِيمِ وَوَسَطُ الْجَحِيمِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( فاهدوهم الى صراط الجحيم ) وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ( فاطلع فرأاه في سواء الجحيم ) قال في وسط الجحيم ومن طريق قتادة والحسن مثله \*

﴿ أَشْوَابًا مِنْ تَحِيْمٍ يُخْلَطُ سَوَاءُهُمْ وَيُسَاطُ بِالْجَحِيمِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( ثم ان لهم عليها اشوابا من حمم ) وفسره بقوله يخلط الى اخره والاشواب الخلط قال ابو عبيدة تقول العرب كل شيء خلطته بغيره فهو شوب قوله « يساط » على صيغة المجهول اي يخلط ومنه المسواط وهو الخشب التي يحرك بها فية التخليط وهو بالسين المهملة \*

﴿ زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ صَوْتٌ شَدِيدٌ وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( فنفى النار لهم فيها زفير وشهيق ) وفسر الزفير بالصوت الشديد والشهيق بالصوت الضعيف وهكذا فسر ابن عباس اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق ابي العالية قال الزفير في الحاقق والشهيق في الصدر ومن طريق قتادة هو كصوت الحمار اوله زفير واخره شهيق وقال الداودي الشهيق هو الذي يبقى بعد الصوت الشديد من الحمار \*

﴿ وَرَدًّا هِطَاشًا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( ونسوق الجرمين الى جهنم وردا ) وفسر الورد بالمطاش وكذا روى عن ابن عباس وروى عن مجاهد وروى عنه قتادة اعناقهم قال اهل اللغة الورد مصدر ورد والنقدير عندهم دوى وردو يحكى انه يقال للواردين الماء وردو يقال ورداى وراد كما يقال قوم زور اى زوار \* فان كانت النى يرد الماء يتاقي المطاش قلت لا يلزم من الورد الى الماء تناوله منه وقد جاء في حديث الشفاعة انهم يشكون المطاش فرفع لهم جهنم سراب ماء فيقال الا تردون فيردونها فيتساقطون فيها \*

﴿ غَيًّا خُسْرَانًا ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ( فسوف يلقون غيا ) وفسر الغي بالخسران وعن ابن مسعود والغى واد في جهنم والغى فسوف يلقون سر الغي وعنه واد في جهنم بعد القهر خبيث الطعم \*

﴿ وَقَالَ جِبْرَاهِيمُ يَسْعَى رُونَ قَوْقُدُ بِهِمُ النَّارُ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ( ثم في النار يستعرون ) وفسره بقوله نوقد بهم النار كأنهم يصيرون وقودا لاروسى رواية الاكثرين نوقد لهم وفي رواية ابي درهم بالياء \*

## ﴿ وَنَحَاسِ الصُّفْرِ يُصَبُّ عَلَى رُؤُسِهِمْ ﴾

اشار بهذا الى مافي قوله تعالى (يرسل عليكنا شواظ من نار ونحاس) وفسر النحاس بالصفير يصب على رؤس اهل النار من الكفار واخر ح عبيد بن حميد من طريق منصور عن عاهد بن قنينة قال تعالى يرسل عليكنا شواظ من نار قال قطعة من نار حمراء ونحاس قال بن ذاب الصفير فيصب على رؤسهم قلت الصفير بالنحاس الحيد الذي يعمل منه الآنية

## ﴿ ذُوقُوا بِأَثَرِ وَأَوْجَرِيُوا وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَوْقِ الْفَمِ ﴾

اشار بهذا الى مافي قوله تعالى (وذوقوا عذاب الحريق) وفسره بقوله باثروا الى آخره وغرضه ان الذوق هنا بمعنى المباشرة والتجربة لا بمعنى ذوق الفم وهذا من الحازن يستعمل الذوق وهو ما يتعلق بالاجسام في المعاني كما في قوله تعالى ايضا (فذاقوا وبال امرهم)

﴿ مَرَجٌ خَالِصٌ مِنَ النَّارِ مَرَجَ الْأَمِيرِ رَعِيَّتُهُ إِذَا خَلَّاهُمْ يَدْرُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مَرِيحٌ مُلْتَبِسٌ مَرَجُ النَّاسِ اخْتَلَطَ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ مَرَجَتْ دَابَّتُكَ تَرَ كُنْهَا ﴾

اشار بقوله مارج الى مافي قوله تعالى (وخلق الجن من مارج من نار) ثم فسره بقوله خالص من النار وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى (وخلق الجن من مارج من نار) ما من خالص النار من طريق الضحاك عن ابن عباس قال خلقت الجن من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهب قوله (مرج الامير رعيته) يعني تركهم حتى يظلم بعضهم بعضا قوله (مريج) اشار به الى مافي قوله تعالى (في امر مريج) وفسره بقوله ملتبس وانه قولهم مارج امر الناس بكسر الراء اذا اختلط واما مارج بالفتح فمعناه ترك وخلق ومنه قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) اي خلاهما لا يلتبس احدهما بالآخر وفي تفسير النسي في مرج البحرين يعني ارسل البحرين العذب والملح متجاورين يلتقيان لا فضل بين الماءين في مرامي العين بينهما برزخ حاجز وحائل من قدرة الله تعالى وحكمه لا يبغيان لا يتجاوزان احدهما ولا يبغي احدهما على الآخر بالمعازج ولا يختلطان ولا يتغيران وقال قتادة لا يبغيان على الناس بالفرق وقال الحسن مرج البحرين يعني بحر الروم وبحر الهند وقال قتادة بحر فارس والروم بينهما برزخ وهي الجزائر وقال مجاهد والضحاك يعني بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام قوله (مرجت دابتك) بفتح الراء معناه تركها وفي الصحاح مرجت الدابة امر جها بالضم مرحا اذا ارسلتها تروح

٦٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُهَاجِرٍ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهَبٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَالَ أُتْرِدُ ثُمَّ قَالَ أُتْرِدُ حَتَّى فَاءَ الْفَتْحِ يَعْنِي لِلتَّلَوْلِ ثُمَّ قَالَ أُتْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله من فيح جهنم واه الويلد هشام بن عبد الملك الطيالسي ومهاجر بلطف اسم الماعل من هاجر ابو الحسن الصائغ يعني الكوفي وريدين وهب ابو سليمان الحمداي الكوفي خرج الى النبي ﷺ وقبض النبي ﷺ وهو في الطريق وابو ذر جندب بن جادة والحديث معني في كتاب الصلاة في باب الايراد بالظن في شدة الحر قوله «حتى فاء الى» يعني حتى وقع الظل تحت التلؤل

٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَرْسَفَ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أُتْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ﴾



مطابقته للترجمة في قوله من فيج جهنم وسفيان بن عيينة والاعمش بن سليمان والحديث مر في الصلاة في الباب الذي ذكرناه \*

٦٨ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال **حدثني أبو سلمة** بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار إلى ربها فقالت رب أكل بقضي بعضاً فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فأشد ما تجدون في الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير \*

مطابقته للترجمة في قوله النار فإن المراد منه جهنم وليس المراد نفس النار لأن جهنم فيها النار وفيها الزمهرير وهو البرد الشديد والضدان لا يجتمعان وللفظ جهنم يشملهما وعلى غير ذلك من أنواع العذاب أعاذنا الله من ذلك برحمته ورجاله على هذا النسق قد ذكرنا غير مرة والحديث قدمه في الصلاة في الباب المذكور أنفا وفيه دلالة على أن الله تعالى يخلق فيها أدراكا وقيل أن الجنة والنار اسمع المخلوقات وأن الجنة إذا ساهلها عباد امت على دوابها والنار إذا استجار منها أحد امت على دوابها \*

٦٩ - **حدثني عبد الله بن محمد** قال حدثنا أبو عامر هو العقدي حدثناهمام عن أبي جمرة الضبي قال كنت أجالس ابن عباس بمكة فأخذني الحمى فقال أيرد هاهناك بلاء زمزم فإن رسول الله ﷺ قال الحمى من فيج جهنم فأيردوها بالماء أو قال بلاء زمزم شك همام \*

مطابقته للترجمة في قوله من فيج جهنم وعبد الله بن محمد هو المسندي وأبو عامر عبد الملك العقدي بفتح العين المهملة والقاف وهمام بالشديد وهو ابن يحيى البصري وأبو جمرة بالجيم والراصد بن عمران الضبي والحديث أخرجه النسائي في الطب عن الحسن بن اسحاق وفيه جهنم سطوع حرها قاله الليث ويقال فاحت القدر إذا علت وأصله وأوى وهذا من الطب النبوي الذي لا يشك في حصول الشفاء به وكلام الحكيم الذي يحالف هذا وأمثاله لغير فلا تفت إليه

٧٠ - **حدثني عمرو بن عباس** قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبيه عن عتبة بن رفاع قال أخبرني رافع بن خديج قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم فأيردوها بالماء \*

مطابقته للترجمة في قوله من فور جهنم وعمرو بن عباس بالباء الموحدة المشددة أبو عثمان البصري وعبد الرحمن بن مهدي وسفيان هو الثوري يروي عن أبيه سعيد بن مسروق وعتبة بن رفاع بفتح العين المهملة وبالباء الموحدة الخنفة وبعد الألفاء آخر الحروف ابن رفاع بكسر الراء وتخفيف الفاء وبالعين المهملة ورافع بالفاء ابن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة الأوسى الأنصاري الحارثي والحديث أخرجه البخاري أيضا في الطب عن مسند وأخرجه مسلم في الطب عن هناد وعن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي بكر بن نافع ومحمد بن المتني ومحمد بن حاتم وأخرجه الترمذي والنسائي وفيه عن هناد به وأخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن عبيد الله قوله (من فور جهنم) أي من شدة حرها وقار أي جاش \*

٧١ - **حدثنا مسدد عن يحيى** عن عبيد الله قال **حدثني نافع** عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيج جهنم فأيردوها بالماء \*

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن مسدد القعقل وعبيد الله بن عمر والحديث أخرجه مسلم في الطب عن زهير بن حرب ومحمد بن المتني وفي هذا الباب روى أبو يعقوب من حديث أبي عبيدة بن حذيفة عن عمته فاطمة قالت عادت

رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد حم فامر بسقاء يعلق على شجرة ثم اضطجع بحنسه فجعل يقطر الماء على فؤاده فقلت ادع الله ان يكشف عنك فقال (ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم) وعن طارق بن شهاب سمعت اسامة يقول قال لي رسول الله ﷺ انني في وجه الصبح بماء اصبه على اعملى اجد خفافا فاخرج الى الصلاة وروى الانصاري من حديث اسماعيل بن الحسن السكي عن الحسن عن سمرة مرفوعا «الحلى قطعة من النار» اذا حم دعا بغرفه من ماء وافرغها على قرنيه فاعتسل وصححه الحاكم وروى ابن ماجه من حديث الحسن عن ابى هريرة مرفوعا الحلى كبير من كبر جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد وروى الطحاوي من حديث انس مرفوعا اذا حم احدثكم فليستق عليه الماء البارد من السحر ثلاثا وصححه الحاكم \*

٧٢ - **حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك عن ابي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة** رضي الله عنه **أن رسول الله ﷺ قال ناركم جزءا من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله إن كانت لكافية قال فضلت عليها بنسبة وسبعين جزءا كذاهون مثل حرها** \*

مطابقة للترجمة ظاهرة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز **قوله** «ناركم» مبتدأ وقوله جزءا من سبعين جزءا خبره وكلمة من في من نار جهنم للتبيين وفيه معنى التبعض ايضا وفي رواية مسلم «ناركم جزء واحد من سبعين جزءا» وفي رواية احمد «من مائة جزء» والجمع بينهما ان الحكم للرائد وروى ابن ماجه من حديث انس مرفوعا «ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انهم الطففت بالماء لربن ما انتفعتم بها وانهم اتدعوا الله عز وجل ان لا يعيدها فيها» وذكر ابن عينة في جامعه من حديث ابن عباس «هذه النار فندرس بها البحر سبع مرات ولولا ذلك ما انتفع بها احد» وعن ابن مسعود «خربها البحر عشر مرات» وسئل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا عن نار الدنيا م خلقت قال من نار جهنم غير انها طمشت بالماء سبعين مرة ولولا ذلك ما قربت لام من نار جهنم ومعنى قوله جزء من سبعين جزءا انه لو جمع كل ما في الوجود من النار التي يوقدها الا دميون لكانت جزءا من اجزاء نار جهنم المذكورة بانه لو جمع حطب الدنيا واوقد كله حتى صارت نارا لكان الجزء الواحد من اجزاء نار جهنم الذي هو من سبعين جزءا اشد منه **قوله** «ان كانت لكافية» كلمة ان هذه محذوفة من النقلة عند البصريين وهذه اللام هي المفرقة بين ان النافية وان المحذوفة من النقلة والمعنى ان نار الدنيا كانت كافية لتعذيب الجاهليين وهي عند الكوفيين بمعنى ما واللام بمعنى الاتقدير عندهم ما كانت الا كافية **قوله** «قال» اي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جوابهم بان نار جهنم «فصلت عليها» اي على نار الدنيا وروى علي بن كفا فضلت عليها في المقدار والمعد بنسبة وسبعين جزءا فصلت عليها في الحر بنسبة وسبعين جزءا وقال الطبري (فان قلت) كيف طابق لفظ فصلت وعليين جوابا وقد علم هذا التفصيل من كلامه السابق (قلت) معناه المدح من الكفاية اي لا بد من التفضيل ليميز عذاب الله من عذاب الخلق وروى ابن المبارك عن معمر بن محمد بن المنذر قال لما خلقت النار فزعت الملائكة وطارت افئدتهم ولما خلق آدم عليه الصلاة والسلام سكن ذلك عنهم وقال يمسون بن مهران لما خلق الله جهنم امرها ففرقت زفرة فلم يبق في السموات السبع ملك الا خر على وجهه فقال لهم الرب ارفعوا رؤسكم اما علمتم اني خلقتكم للعاطاة وهذه خلقت لاهل المعصية فالوارسا لانها حتى نرى اهلها فذلك قوله تعالى (وهم من خشية ربهم مشفقون) وعن عبد الله بن عمر مرفوعا «ان تحت البحر نارا» قال عبد الله البحر طوق جهنم ذكره ابن عبد البر وصفه وفي تفسير ابن النقيب في قوله تعالى (يوم تبدل الارض) تجمل الارض جهنم والسموات الجنة \*

٧٣ - **حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عمار قال سمع عطاء يخبر عن صفوان بن يحيى عن ابيه انه سمع النبي ﷺ يقرأ على المنبر ونادوا يا مالِك** \*

ذ كره هداها نامع انه ذ كره في باب ذ كر الملاذ كطابقة قوله يا مال ك لترجمة المذ كورة لان المراد من مالك هو خازن جهنم وهناك اخرجه عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو الى آخره وقد ذ كر هناك وقال سفيان وقال في قراءة عبد الله يا مال بالترخيم كاذ كرناه \*

٧٤ - **حدثنا علي** قال حدثنا **سفيان** عن **الأعمش** عن **أبي وائل** قال قيل **لأسامة** لو أتيت **فلانا** فكلمته قال إنكم لترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم إني أكلمه في السر دون أن أفتح بابا لا أكون أول من فتحه ولا أقول لرجل أن كان علي أميرا أنه خير الناس بعد شيء سمعته من رسول الله ﷺ قالوا وما سمعته يقول قال سمعته يقول يجاه بالرجل يوم الميامة فيلقى في النار فتندلق أفتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون أي فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتية وإنما كنتم عن المنكر وآتية

مطابقة لترجمة حيث ان فيه ذ كر النار التي هي جهنم وعلى هو ابن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والأعمش هو سليمان وابو وائل هو شقيق بن سلمة وأسامة هو ابن زيد بن حارثة حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث اخرجه البخاري ايضا في المتن عن بشر بن خالد وخرجه مسلم في آخر الكتاب عن يحيى بن يحيى وابن بكر وابن نمير واسحاق والى كريب خستهم عن ابى معاوية وعن عثمان عن جرير

ذكر معناه قوله (لو أتيت) جواب لو محذوف وهي التمنى فلا يحتاج الى جواب قوله (فلانا) اراد به عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قوله «فكلمته» أي فيما يقع من الفتنة بين الناس والسمي في اطفاء نارتها قاله الكرماني وفي التوضيح اراد ان يكلمه في شأن أخيه لانه الوليد بن عتبة لما شهد عليه بما شهد وقيل لأسامة ذلك لكونه كان من خواص عثمان قوله «انكم ترون اني لا أكلمه» أي انكم تظنون اني لا أكلمه قوله «الا اسمعكم» أي اني لا اكلمه الا بحضوركم وانتم تسمعون واسمعكم بضم الهمزة من الاسماع ويرى الابسعكم بصيغة المصدر قوله «أي اكلمه» أي في السر دون ان أفتح بابا من ابواب الفتنة حاصله اكلمه طلبا للمصلحة لانه لا يبيح الفتنة لان المجاهرة على الامراء بالانكار يكون فيه نوع القيام عليهم لان فيه تشييعا عليهم يؤدى الى اقتران الكلمة وتشديد الجماعة وقوله «لا أكون أول من فتحه» أي أول من فتح بابا من ابواب الفتنة قوله «ان كان» بفتح الهمزة أي لان كان قوله «فتندلق أفتابه» أي تنصب معاؤه من جوفه وتخرج من دبره والاندلاق بالدال المهملة والقاف الخروح بالسرعة ومنه ذلق السيف واندلق اذا خرج من غير سل والافتاب جمع فئب بالكسر وهي الامعاء والقنب مؤنثة وتصمره قتيبة ومنه سمي الرجل قتيبة قوله «أي فلان» يعني يا فلان ما شأنك أي ما حالك التي انت فيها قوله «الست» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «بالمعروف» وهو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله عز وجل والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقصدات وهو من الصفات العالية أي امر معروف بين الناس لا ينكرونه والمنكر ضد المعروف وكل ما يبحه الشرع وحرمه وكرهه فهو منكر فيه الادب مع الامراء والعلف بهم ووعظهم سرا وتبليغهم قول الناس فيهم ليكلموا عنه هدا كاه اذا امكن فان لم يمكن الوعظ سرا فليجعله علانية لئلا يضيق الحق لما روى طار بن شهاب قال قال رسول الله عليه الصلاة «افتح بابا للجهاد كلفه حق عند سلطان جائر» وخرجه الزمردى من حديث ابي سعيد باسناد حسن قول الطبري متناه اذا امن على نفسه اول من يلقاه من البلاد والاقبل له به روى ذلك عن ابن مسعود وحذيفة وهو مذهب أسامة وقالوا نرون الواجب على من رأى منكر امن ذى سلطان ان يسكره علانية كيف امكنه روى ذلك عن عمر

وابن کعب رضی اللہ تعالیٰ عنہما ۛ وقال اخرون الواجب ان ينكر قلبه وينفى بان امر بمعروف ان يكون كامل الخير لاوصم فيه وقد قال شعيب عليه الصلاة والسلام وما اريد ان اخالفكم الى ما لها كم عنه الا انه يجب عند الجماعة ان يامر بالمعروف وينهى عن المذكر من لا يفعل ذنبك ۛ وقال جماعة من الناس يجب على متعاطي الكاس ان ينهى جماعة الجلاس ۛ وفيه وصف جهنم بامر عظيم روى مسلم عن ابن مسعود مرفوعا «يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون الف رمام مع كل زمام سبعون الف ملك يحرسها» وابن وهب عن زيد بن اسلم عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا «فينهاهم يجرونها اذ شردت عليهم شردة فلو لا انهم ادركوها لاحرقتم من في الجمع» ۛ

### ﴿ رَوَاهُ مُنْذَرٌ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْأَحْمَشِ ﴾

اي روى الحديث المذکور غندروهو محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان الاحمش وهذا التعليق وصله البخاري في كتاب الفتن \*

### ﴿ بَابُ صِفَةِ ابْلِيسَ وَجُنُودِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان صفة ابليس وفي بيان جنوده والكلام في صفة حقيقة امره على انواع ۛ الاول في اسمه هل هو مشتق اولا فقال جماعة هو اسم اعجمي ولهذا منع من الصرف للعلمية والعجمة وقال ابن الاباري لو كان عربيا لصرف كا كليل وقال الطبري انما لم يصرف وان كان عربيا لقلة نظيره في كلام العرب وشبهوه بالعجمي وهذا فيه نظر لان كون فلة نظيره في كلام العرب ليس علة من العلة المانعة الاسم من الصرف وقال قوم هو اسم عربي مشتق من ابليس اذا يش وقال الجوهري ابليس من رحمة الله اذا يش ومنه سمى ابليس وكان اسمه عزازيل قيل من ادعى انه عيسى فقد علط ووجهه ماذكرناه ولكن روى الطبري عن ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال كان اسم ابليس حيث كان عند الملائكة عزازيل ثم ابليس بعد وهذا يؤيد قول من ادعى انه عربي وعن ابن عباس ان اسمه الحارث ۛ واما كنيته فقيل كانت كنيته ابامرة وقيل ابوالمعر وقيل ابو كردوس \*

النوع الثاني في بيان اصل خلقه روى الطبري من حديث حجاج عن ابن جريج عن صالح مولى التؤمة وشريك عن ابن عباس قال ان من الملائكة قبيلة من الجن وكان ابليس منها وعن ابن عباس سمى قبيلة الجن لانهم حزان الجنة وعن ابن عباس قال ابليس حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن حاقوا من نار السموم وخلقوا الملائكة كلهم من النور غير هذا الحي وعن الحسن البصري انه من الشياطين ولم يكن من الملائكة قط واحتج بقوله تعالى (الا ابليس كان من الجن) وقال مقاتل لامن الملائكة ولا من الجن بل هو خلق منفردا من الماركا خلق آدم عليه الصلاة والسلام من الهين وقال شهر بن حوشب كان ابليس من الجن الذين يعملون في الارض السافرة بعض الملائكة قد ذهب به الى السماء ويقال كان نوع من الجن سكان الارض وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشرعة فاستمروا على ذلك مدة ثم طغوا وفسدوا ووجدوا الربوبية وسفكوا الدماء فارسل الله اليهم جندا من السماء فقاتلوا معهم قتالا شديدا فطردهم الى جزائر البحر واسروا منهم خلقا كثيرا وكان فيهم امر عزازيل وهو اذذاك صبي ونشأ مع الملائكة وتكلم بكلامهم وتعلم من علمهم واخذ يسوسهم وطالت ايامه حتى صار رئيسا فيهم حتى اراد الله تعالى خلق ادم واتفق له ما اتفق ۛ وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال ابليس اصل الجن والشياطين وهو ابو الكل وروى معاهد عنه انه قال الجن ابوالجن كلهم كما ان ادم ابو البشر \*

النوع الثالث في حده وصفته ۛ اما حده هذا ذكره الماوردي في تفسيره هو شخص روحاني خلق من نار السموم وهو ابو الشياطين وقدر كبتهم الشهوات مشتق من الابلاس وهو الياس من الخير ۛ واما صفته فاقاله الطبري كان الله قد حسن خلقه وشرفه وكرمه ولمسكه على سماء الدنيا والارض وجعله مع ذلك من خزائن الجنة فاستكبر على الله تعالى وادعى الربوبية ودعا من كان تحت يده الى طاعته وعبادته فسخه الله شيطانا نار حيا وشوه خلقه وسلبه ما كان خوله واعنه

وطرده عن سماواته في العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن شيعته واتباعه في الآخرة نار جهنم انتهى وكان يقال له طابوس  
 الملائكة لحسنه ثم مسخه الله تعالى وقال عبد الملك بن احمد باسناده عن ابن عباس قال كان ابليس يا يحيى بن زكريا  
 عليهم الصلاة والسلام طمعا ان يقتله وعرف ذلك يحيى منه وكان يأتيه في صور شقي فقال له احب ان تأتيني في صورتك  
 التي انت عليها فاقاه فيها فاذا هو مشوه الخلق كربه المنظر جسده حسد خنزير ووجهه وجه فرد وعينه مشقوقتان  
 طولوا ساقيه كاهما عظم واحد وليس له حية ويدها في منكبيه وله يدان آخران في جانيه واصابعه خلقت واحدة  
 وعليه لباس الجوس واليهود والنصارى وفي وسطه منطقة من خلود السباع فيها كيزان معلقة وعليه جلاجل وفي يده  
 جرس عظيم وعلى راسه بيضة من حديد موهجة كالخطاف فقال يحيى عليه السلام ويحك ما الذي شوه خلقك فقال  
 كنت طابوس الملائكة فمسيه الله فسحق في اخس صورة وهي ما ترى قال شاهد هذه الشكيزان والشهوات في آدم قال فما هذه  
 الجرس قال صوت المعازف والنوح قال شاهد الخطا طيف قال اخطف به اعقولهم قال فابن تسكن قال في صدورهم  
 واجري في عروقهم قال ما الذي يصممهم منك قال بنفس الدنيا وحب الآخرة \*

النوع الرابع في اولاده وجنوده وروى مجاهد عن ابن عباس انه قال بلغنا ان لابليس اولادا كثيرين واعتماده على  
 خمسة منهم شهر والاعور ومسوط واسم وزلبور وقال مقاتل لابليس الف ولد بنكح نفسه وبلدوي بيض كل يوم  
 ما اراد ومن اولاده المذهب وخنزب وهفاف ومرة والوطن والمقاضي وجعل كل واحد منهم على امر ذكرته في تاريخي  
 الكبير ومن ذريته الاقص وهامة بن الاقص ويلزون وهو الموكل بالاسواق وامه طرطية ويقال بل هي حاضنتهم  
 ذكره النقاش قالوا باضت ثلاثين بيضة عشرة بالشرق وعشرة بالغرب وعشرة في وسط الارض وانه خرج من كل  
 بيض جنس من الشياطين كالفاريت والغيلان والحيات واسماؤهم مختلفة كلهم عدو لبني آدم اعادنا الله من شرهم وله جنود  
 يرسلهم الى اضلال بني آدم وقد روى ابن حبان والحاكم والطبراني من حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا قال اذا أصبح  
 ابليس يبعث جنوده فيقول من اضل مسدا البسته التاج الحديث وروى مسلم من حديث جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة \*

﴿وقال مجاهد يُقْدَفُونَ يُرْمَوْنَ دُحُورًا مَطْرُودِينَ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب) وفسر يقذفون بقوله  
 يرمون ودحورا بقوله مطرودين كانه جعل المصدر بمعنى المفعول جمعا وقد فسر عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيع  
 عن مجاهد كذلك \*

﴿واصب دَائِمٌ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ولهم عذاب واصب) وفسر الواصب بقوله دائم وقد ذكره البخاري وما بعده  
 اتفاقا واستطردا \*

﴿وقال ابن عباس مَدْحُورًا مَطْرُودًا﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فتلقى في جهنم ملوما مدحورا) ووصل هذا التعليق الطبري من طريق علي ابن ابي  
 طلحة عنه والمدحور مفعول من السحر وهو الدفع والابعاد من فواك دحر نه ادحره دحرا ودحورا وفي تفسير عبد بن  
 حميد عن قتادة دحورا قد دفا في النار \*

﴿يُسْقَى مَرِيَّةً اَمْتَمَرَةً﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وان يدعون الاشبهاء امريدا) وقد مر بدا بقوله متمردا \*

## ﴿بَشَكَهُ قَطْعُهُ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى ( ولا تمرهم فليبتكن اذان الانعام ) اى ليقطعن وفسر بشكه بمعنى قطعه وقال قتادة بمعنى البجيرة وهي اذا نتجت خمسة ابطن وكان اخرها ذكرا شقوا اذنوا ولم ينفقوا بها والتقدير ولا تمرهم ببتيك اذاهن وليبتكنها \*

﴿ واستغرز استخيف بخيلك الفرسان والرجل الرجالة واحدها راجل ﴾

مثل صاحب وصاحب وتاجر وتاجر \*

اشار به الى مافى قوله تعالى ( واستغرز من استطعت منهم بصوتك واجاب عليهم احيالك ورجلك ) وفسر قوله استغرز بقوله استخف ويريد بالصوت الغناء والمزامير وفسر الرجل بالفرسان وفسر الرجل بفتح الراء وسكون الجيم بالرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم ثم قال واحد الرجالة راجل ومثله بقوله صاحب وصاحب فان الصحب جمع صاحب والتجر بفتح التاء المشاة من فوج جمع تاجر وقال ابن عباس كل خيل سارت في مصيبة وكل رجل مشى فيها وكل ما اصاب من حرام فهو للشيطان وقال غيرهم مشار كته في الاموال البجيرة والسائبة وفي الاولاد عند الفزرو وعند الحروب \*

﴿ لا حَتِينَكَنَّ لا سَنَاصِلَن ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى ( لا حَتِينَكَنْ ذَرِيَّتَهُ الْاَقِيلَا ) وفسر لا حَتِينَكَنْ بقوله لا سَنَاصِلَن من الاستئصال \*

﴿ قرين شيطان ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى ( فهو قرين ) وفسر القرين بالشيطان وفسره محاهد ذلك \*

٧٥ - ﴿ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا عِيسَى عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَقَالَ اللَّيْثُ كَتَبَ إِلَى هِشَامٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ وَوَعَاهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدَعَا ثُمَّ قَالَ أَشْهَرْتُ أَنَّ اللَّهَ أَفْأَنَّى فِيمَا فِيهِ شِفَائِي أَنَا فِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ مَا وَجَّعَ الرَّجُلُ قَالَ مَطْبُوبٌ قَالَ وَمَنْ طَبَّهُ قَالَ لَيْسَ بِنُ الْأَعْقَمِ قَالَ فِيمَا ذَا قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقِقٍ وَجَفَّ طَلْعَةً ذَكَرَ قَالَ فَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِي بَيْتٍ ذَرَوَانَ فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ تَخَلُّهَا كَأَنَّهَا رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ فَقُلْتُ اسْتَغْرَجْتُ فَقَالَ لَا أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ وَخَشِيتُ أَنْ يُشِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا ثُمَّ دُفِنْتُ الْبُيُوتُ ﴾

وجه مطبقته للترجمة من حيث ان السحر انما يتم باستعاذة الشيطان على ذلك وهي من جملة صفاته القبيحة و ابراهيم ابن موسى بن يزيد المراد ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير وعيسى هو بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام يروي عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن ابراهيم ابن موسى عن عيسى واخرجه النسائي في الطب عن اسحاق بن ابراهيم عن عيسى بن يونس نحوه \*

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « وقال الليث » هو الليث بن سعد رحمه الله هذا التعليق وصله ابو بكر عبد الله بن داود عن عيسى ابن حماد النخعي المصري عن الليث قوله « وعاه » اى حمله قوله « يخيل » على صيغة المجهول من تخيل الشيء

كذا وليس كذلك واصله الظن قوله « ذات يوم » انما لم يتصرف لان اضافتها من قبيل اضافة المسمى الى الاسم لان معنى كذا ذات يوم قطعة من الزمان ذات يوم اى صاحبة هذا الاسم قوله « اشعرت » اى اعلمت قوله « افئنى » وىروى انبأنى اى اخبرنى قوله « مطبوب » اى مسحور والطبخاء بمعنى السحر قوله « من طبه » اى من سحره قوله « فى مشط » ومشافة المشط فيه لثلاث ضم الميم واسكان الشين وضمها ايضا وكسر الميم باسكان الشين والمشافة بضم الميم وتخفيف الشين المعجمة والقاف وقال السكرمانى ما يغزل من الكتان (قلت) المشافة ما يخرج من الكتان حين يمشق والمشق جذب الشيء ليمتد ويطول قوله « وجف طلعه ذكرا » الجف بضم الحيم وتشديد الفاء وهو وعاء طلع النخل وهو النشاء الذى يكون عليه ويطلق على الذكر والانثى ولهذا قيده بقوله ذكر وهو الذى يدعى بالكفرى وقال ابن فارس جف الطلع وعاءها يقال انه شئ ينثر من جذوع النخل وقال الهروى وىروى فى مشط ومشافة فى جف طلعه قال المشاطة الشعر الذى يسقط من الراس واللحية عند التسريح بالمشط قال وجف طلعه اى فى جوفها وقوله « ذكر » الذكر من النخل الذى يؤخذ طلعه فيجعل منه فى طلع النخلة المثمرة فيصير بذلك تمرا ولو لم يجعل فيه لكان شبيها لانوى فيه ولا يكاد يساغ قوله « فى بشر ذروان » بفتح الذال المعجمة وسكون الراء وىروى ذى اروان وكلاهما صحيح مشهور والاول اصح وهى بشر بالمدينة فى بستان بنى زريق بضم الراء وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالقاف من اليه وقوله « كانهارؤس الشياطين » قال الخطابى فيه فولان احدهما انها مستدقة كرؤس الحيات والحية يقال لها الشيطان والاخر انها وحشية المنظر سمجة الاشكال وهو مثل فى استقبال صورتها وهول منظرها كصورة الشياطين قوله « ان يثير ذلك على الناس شرا » يريد فى اظهاره وقيل انها امتنع عن تعيين الساحر لثلاث تقوم انفس المسلمين فيقع بينهم وبين قبيل الساحر فتنة قوله « ثم دفنت البئر » على صيغة المجهول \* وفيه ان آثار الفعل الحرام يجب ازالتها وقد مر البحث فى هذا مستوفى فى باب هل يعنى عن الذمى اذا سحر فى اواخر الجهاد \*

٧٦ - **حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثنى اخي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نائم ثلاث عقدة يضرب على كل عقدة مكانا عليك ليل طويل فارقد فان أصبته قط فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فأصبح أشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان \*** مطابقة للترجمة ظاهرة لان عقد الشيطان على قافية راس احدهم من اعمال الشيطان وصفاته القبيحة والحديث مضمي فى كتاب التهجد بالليل فى باب عقد الشيطان على قافية الراس فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي الرناد عن الاعرج عن ابي هريرة وهنا اخرجه عن اسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله المدنى ابن اخت مالك بن اسس وهو يروى عن اخيه عبد الحميد وقد مر الكلام فيه هناك ومعنى يعقد يتكلم عليه والقافية مؤخر الرأس ومنه قافية الشعر قوله « انحلت عقده » وهو جمع عقدة ولهذا كده بموايه كلها \*

٧٧ - **حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال ذكر عند النبى صلى الله عليه وسلم رجل نائم ليله حتى أصبح قال ذاك رجل بال الشيطان فى اذنيه او قال فى اذنيه \***

مطابقة للترجمة ظاهرة لان بول الشيطان فى اذن الرجل البائم كل له من صفاته القبيحة وابو وايل شقيق وعبد الله

هو ابن مسعود ومضى الحديث في كتاب التهجيد في باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان في اذنه فانه اخرج به هناك عن مسدد عن ابى الاحوص عن منصور عن ابى وائل الى آخره \*

٧٨ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَمَا لِي إِذَا أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْنَا فَرُزَقًا وَلَدَّاهُ يَضْرَهُ الشَّيْطَانُ** ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة لان من صفات الشيطان ضرره العام المؤمنين وهو من صفاته الذميمة الفبيحة به ورجاله قد مروا غير مرة والحديث قد مضى في كتاب الطهارة في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع فانه اخرج به هناك عن ابى عبد الله عن جرير عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن كريب الحديث ومضى الكلام فيه هناك \*

٧٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ وَلَا تَكْنُتُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ أَوْ الشَّيْطَانِ لَا أَدْرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَ هِشَامٌ** ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «فانما تطلع بين قرني الشيطان» به محمد بن ابى سلام قاله ابو نعيم وابو على وعبد بن فتح العين الملهمة وسكون الباء الموحدة ابن سليمان والحديث مضى في كتاب مواقيت الصلاة في باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس ومضى الكلام فيه هناك قوله «حتى تبرز» اي حتى تظاير قوله «ولا تكنوا» من التحين وهو طاب وقت معلوم وفرنا الشيطان جانباً راسه قوله «لا ادري اي ذلك قال هشام» القائل بهذا هو عبد بن سليمان وهشام هو ابن عروة \*

٨٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ هَمَيْدٍ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدِكُمْ شَيْءٌ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَمْنَعْهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ** ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «فانما هو شيطان» وابو معمر بفتح الميم بن عبد الله بن عمرو بن ابى الجراح المقرئ المقتدوعبدالوارث بن سعيد ويونس هو ابن عبد الله العمدي البصري وابو صالح ذكر ان الريات والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب يرد المصلي من مر بين يديه \*

﴿وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْمَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَكَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِطْرٍ زَكَاةَ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْتُمِي مِنَ الطَّامِمِ فَأَخَذَنِي فَقَلَّتْ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَأَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْعِيِّ إِنَّ يَزَالَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَفْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «ذلك الشيطان» وعثمان بن الميثم بفتح الميم وآخر الحروف وفتح التاء المثلثة مؤذن



البصرة وعوف الاعرابي والحديث مضمي في كتاب الوكالة في باب اذا وكل رجلا بعين ما ذكره هنا قال وقال عثمان بن الهيثم الى اخره مطولا ومضى الكلام فيه هناك \*

٨١ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هُرَيْرَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَيُّهَا الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا حَتَّى يَقُولَ مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكرنا غير مرة \* والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن عبد الملك بن شعيب وعن زهير بن حرب وعبد بن حميد وعن هارون بن معروف ومحمد بن عباد وعن محمود بن غيلان واخرجه ابو داود في السنة عن هرون بن معروف به واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن منصور وعن احمد بن سعيد وعن هرون بن سعيد قوله «من خلق كذا» وفي رواية مسلم «لا يزال الناس يسألون حتى يقولوا هذا خلق الله فمن خلق الله» قوله «فليستعذ بالله» وفي رواية مسلم «فليقل آمنت بالله» ولابي داود «فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد الالهة ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم» ومعنى فليستعذ اى قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من الاعراض والشبهات الواهية الشيطانية قوله «وليته» اى عن الاسترسال ممسه في ذلك باقيات البراهين القاطعة الحقانية على ان لا خالق له باطل التسلسل ونحوه وقال الطيبي ليته اى ليترك التفكير في هذا الخاطر وليستعذ بالله من وسوسة الشيطان فان لم يزل التفكير بالاستعانة فليقم وليشتغل بامر آخر وانما امره بذلك ولم يامر به بالتأمل والاحتجاج لان العلم باستغنائه عن الوجود امر ضرورى لا يقبل المماطرة له وعليه ولان السبب في مثله احساس المرء في عالم الحس ومادام هو كذلك لا يزيد فذكره الا زيدا عن الحق ومن كان هذا حاله فلا علاج له الا اللجوء الى الله تعالى والاعتصام بحوله وقوته وقال المسازرى الخواطر على قسمين فالتى لا تستقر ولا تجلبها شبهة هي التى تدفع بالاعراض عنها وعلى هذا ينزل الحديث وعلى مثلها يطلق اسم الوسوسة واما الخواطر المستقرة الناشئة عن الشبهة فهي لا تدفع الا بالنظر والاستدلال \*

٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي أَنَسٍ مَوْلَى التَّيْمِيِّينَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فَتُمَحَّتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَتُسَلِّطُ الشَّيَاطِينُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وسلسلت الشياطين وابن ابى اسامه نافع بن مالك ابوسهيل النخعي والحديث مرفى في كتاب الصوم في باب هل يقال رمضان او شهر رمضان \*

٨٣ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ بَنِي كَثَبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ مُوسَى قَالَ لِقَدَّاهُ إِنَّا غَدَاةٌ نَا قَالَ أَرَأَيْتَ إِذَا أَوْنَبْنَا إِلَى الصَّغَرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصِيبَ حَتَّى جَاوَزَ الْمَسْكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وما انسانيه الا الشيطان والحديث عن ابن عباس وسفيان بن عيينة وعمر بن دينار

والحديث مضى في كتاب العلم في ثلاثة مواضع وفي غيره ايضا وقد ذكرناه هناك \*

٨٤ - **« حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ وَقَالَ هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ »**

مطابقته للترجمة في قوله من حيث يطلع قرن الشيطان \* وهذا الحديث من افراده قوله «ها» قال الكرمانى ها حرف ولم يزد على هذا شيئا (قلت) هو حرف من حروف المعجم ومن حروف الزيادة وهى حرف تنبيه قوله «من حيث يطلع قرن الشيطان» نسب الطلوع الى قرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لطلوع الشمس والفرض ان منشأ الفتن هو جهة المشرق وقد كان كما خبر صلى الله عليه وسلم

٨٥ - **« حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَمْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ إِذَا اسْتَجَنَحَ اللَّيْلُ أَوْ كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ فَكُفُّوا صَبِيانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ نَخَلُوهُمْ وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ وَأَطْنِ مِصْبَاحَكَ وَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ وَأَوْكُ سِقَاحَكَ وَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ وَخَمِّرْ لِنَاكَ وَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ وَلَوْ تَعَرَّضُ عَلَيْهِ شَيْئًا »**

مطابقته للترجمة في قوله فان الشياطين تنتشر ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخارى البيهقى وهو من افراده ومحمد بن عبد الله الانصارى من شيوخ البخارى وروى عنه هابو اسطة وابن جرير عبد الملك بن عبد العزيز وعطاء بن ابي رباح \* والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاشربة عن اسحاق بن منصور واخرجه مسلم في الاشربة عن اسحاق بن منصور وعن احمد بن عثمان واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل واخرجه النسائى في اليوم والليلة عن احمد بن عثمان وعن عمرو بن علي وعن عمرو بن دينار عن جابر بن

جابر صلى الله عليه وسلم ذكر معناه **«قوله»** اذا استجنع اى اذا اظلم الليل ومادته جيم ونون وحاء وقال ابن سيده جنح الليل ينجح جنوحا وحنوحا اذا اظلم ويقال اذا اقبل ظلامه والنجح يضم الحيم وكسر هاء الفتان وهو طلام الليل واصل الجنح الليل وقيل جنح الليل اول ما يظلم **قوله** «او كان جنح الليل» وفي رواية السكسمة اى اوقال كان جبح الليل وحكى عياض انه وقع في رواية ابي ذر استجنعهم بالعين المهملة بدل الحاء وهو تصحيف وعند الاصيلى واول الليل بدل قوله اذا كان جنح الليل وكان هذه تامة بمعنى وجد او حصل قوله «فكفوا صبيانكم» اى ضمومهم وامنعوهم من الانتشار وفي رواية فاكتموا ومادته كاف وفاء وتاء مشتاة من دوف ومعناه ضمومهم اليكم وكل من ضمته الى شىء فقد كفته وفي رواية ولا ترموا صبيانكم وقال ابن الجوزى انما خيف على الصبيان في ذلك الوقت لان الجحاسة التى يلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالبا والذكر الذى يستمعهم به معدوم عندهم والشياطين عند انتشارهم يملقون بما يمكنهم التعلق به فلذلك خيف على الصبيان في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم حينئذ ان حركتهم في البسلة امكن من هلكهم في النهار لان الظلام اجتمع لهم من غيره وكذلك كل سواد ويقال ان الشياطين تستعين بالظلمة وتكره النور وتسام به قوله «فخلوهم» بمنح الحاء المعجمة هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسى يضم الحاء المهملة قوله «واغلق» من الاعلاق فلهذا يقال الباب معلق ولا يغال مغلول وانما قال فكفوا بصينة الجمع وقال اعلق بصيغة الافراد لان المراد بقوله اعلق لكل واحد وهو عام بحسب المعنى او هو في معنى المهرد اذ مقابلة الجمع بالجمع تميم التوزيع فكأنه قال كف انت صبيك كذا قاله الكرمانى وقال بعضهم ولا شك ان مقابلة المهرد بالمهرد تعد التوزيع قلت ليس كذلك بل الصواب ما قاله الكرمانى

قوله «والطفي» امر من الاطفاء اما بذلك لانه جاء في الصحيح ان الفوسقة جرت الفتيلة فاحرقت اهل البيت وهو عام  
مدخل فيه السراج وغيره واما القناديل المتعلقة فان خيف حريق بسبب ادخات في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو  
الغالب فالظاهر انه لا بأس بها لانقاء العلة وسبب ذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى على حمرة فجرت الفتيلة الفارة فاحرقت  
من الحمرة مقدار درهم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك نبيه عليه ابن العربي وفي سنن ابى داود عن ابن عباس  
قال جاءت فارة فاحترقت تحترق الفتيلة فجاءت بها والقها بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الحمرة  
التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم قوله «واوك» امر من الايكاه وهو الشد والوكاه اسم ما يشده به  
القربة وهو محدود مهموز والسقاء بكسر السين اللين والماء والطوب للين خاصة والسحق للسحق والقربة للماء قوله  
«وخر» امر من التخمير وهو التغطية والتخمير فوائدها من الشياطين والنجاسات والحشرات وغيرها ومن الرواء  
الذي ينزل في ليلة من السنة وفي رواية ان في السنة ليلة وفي رواية يوما ينزل وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او شيء  
ليس عليه وكاء الا تزل فيه ذلك الوباء قال الليث بن سعد والاعاجم يتقون ذلك في كانون الاول قوله «ولو تعرض عليه» شيئا  
بضم الراء وكسرها ومعناه ان لم تقدر ان تعطى فلا اقل من ان تعرض عليه عودا اي تعرضه عليه بالعرض وتقدمه عليه  
عرضا اي خلاف العاقل قوله «شيئا» وفي رواية عودا هذا مطلق في الانية التي فيها شراب او طعام فان قلت روى مسلم  
من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه يقول احببني ابو حميد الساعدي قال اتيت النبي ﷺ بقدر لبن من النقيع  
ليس مخمرا قال الاحمرته ولو تعرض عليه عودا قال ابو حميد انما امر بالاسقية ان تو كاليا وبالا بواب انت تغلق  
ليلا انتهى فهذا ابو حميد قيد الايكاه والاعلاق بالليل (قلت) قال النووي ليس في الحديث ما يدل عليه والاختار عند  
الاصوليين وهو مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه ان نفسبر الصحابي اذا كان خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجة ولا يلزم  
غيره من المجتهدين موافقته على تفسيره واما اذا كان في ظاهر الحديث ما يخالفه فان كان مجملا يرجع الى تاويله ويجب  
الحمل عليه لانه اذا كان مجملا لا يحل له حمل على شيء الا بتوقيف وكذا لا يجوز تخصيص العموم بمذهب الراوي عندنا  
بل يتمسك بالعموم وقد يقال ابو حميد قال امرنا وهذا رواية لا تفسير وهو مرفوع على المختار ولاننا في بين رواية ابي حميد  
والرواية الاخرى في يوم اذ ليس في احدهما نفي للاخر وهما ثابتان (فان قلت) ما حكم او امر هذا الباب (قلت)  
جميعهما من باب الارشاد الى المصلحة الدنيوية كقوله تعالى (واشهدوا اذا تباهتم) وليس على الايجاب وغايته ان يكون  
من باب الذنب بل قد جعله كثير من اصوليين قسما منفردا بنفسه عن الوجوب والذنب وينبغي للمرء ان يمثل امره  
فمن امثل امره مسلم من الضرر بحول الله وقوته ومتى والعياذ بالله خالف ان كان غادا خلد فاعله في النار وان كان عن خطأ  
او غلط فلا يحرم شرب ما في الاناء او كله والله اعلم

٨٦ - **حدثني** محمود بن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن الزهرى  
عن علي بن الحسين عن صفية ابنة حمزة قالت كان رسول الله ﷺ متكئا فأتته أزوره ليلا  
فحدثته ثم قممت فانقلب فقام بهي ليقلبني وكان مسكنا في دار أسامة بن زيد فمر رجلا  
من الأنصار فلما رآها النبي ﷺ أسرعا فقال النبي ﷺ على رسلكما انهما صفية بنت حمزة فقالا  
سبحان الله يا رسول الله قال إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم ولما خشيتم أن  
يقذف في قلوبكم سوءا أو قال شيئا

مطابقة للنسخة في قوله ان الشيطان وعلى بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم \* والحديث مر  
في كتاب الاعتكاف في باب هل يحرج المني كرهوا اتيه الى باب المسعد فانه اخرجه هناك عن ابي الهيثم عن شعيب  
عن الزهرى الى آخره نحوه ومر الكلام فيه هناك قوله «فانقلب» من الانقلاب وهو الرجوع مطلقا والمعنى هما

فرجعت فقام النبي ﷺ معي لقلبي اى لا رجع الى بيتي فقام معي يصحني قوله «على رسلك» يكسر الراء اى على هيئتكما فاهنا شئ متكرهاته قوله «ان الشيطان يحري» قيل هو على ظاهره ان الله جعل له قوة وقدرة على الجرى في باطن الانسان يحري الدم وقيل استعارة لكثرة وسوسته فكانه لا يفارقه كالا يفارق دمه وقيل انه يلقى وسوسته في مسام لطيفة من البدن بحيث يصل الى القلب \* وفيه التحرز عن سوء الطن بالناس \* وفيه كمال شفقة النبي ﷺ على امته لانه خاف ان يلقى الشيطان في قلبها شيئا فيهلكه كان فان ظن السوء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام كفر \*

٨٧ - **حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد** قال كنت جالسا مع النبي ﷺ ورجلان يستمان فاحدهما احمر وجهه وانه تحت اوداجه فقال النبي ﷺ لاني لا علم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد لو قال اعود بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان فقال وهل بي جنون \*

مطابقة للترجمة ظاهرة وعبدان تكرر ذكره وابو حمزة بالحام الممهلة والزاي اسمه محمد بن ميمون السكري المروزي والاعمش سليمان بن صرد بضم الصاد الممهلة وفتح الراء وفي آخره دال موهلة الخ زاعي وهد مر في الفسمل والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن عمر بن حفص وعن عثمان بن ابي شيبة واخرجه مسلم في الادب عن يحيى ابن يحيى وابي كريب وعن نصر بن علي وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن هناد وعن محمد بن عبد العزيز قوله «يستبان» اى يتشامتان قوله «اوداجه» جمع ودج بفتح حين وهو عرق في الخلق في المدح وانتفاخ الوداج كناية عن شدة الغضب (فان قلت لكل احد ودجان وهناد كرا الوداج بالجمع قلت) هذا من قبيل قوله تعالى (وكنالحكمهم شاهدين) او لان كل قطعة من الودج يسمى ودجا كما جاء في الحديث ازج الحواجب قوله «ما يجد» من وجد يجد وجدا وموحدة اذا غضب ووجد يجد وجدا اذا اتي ما يطالبه قوله «هل بي جنون» قال النووي رحمه الله تعالى هذا كلام من لم يتفقه في دين الله ولم يتهذب بانوار الشريعة المكرمة وتوهم ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعلم ان الغضب من نزغات الشيطان ويحتمل انه كان من المذاقين او من جفافة الاعراب انتهى والاستعاذة من الشيطان تذهب الغضب وهو اقوى السلاح على دفع كيده وفي حديث عاتبة «الغضب من الشيطان فان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا» وعن ابي الدرداء «اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب» وقال بكر بن عبدالله «اطفئوا نار الغضب بذكر نار جهنم» وفي بعض الكتب قال الله تعالى «ان آدم اذ كرى اذا غضبت اذكرك اذا غضبت» وروى الخوزي في تربيته عن هارونية بن قرة قال قال ابليس انا جرة في جوف ابن آدم اذا غضب حميته واذا رضى منته \*

٨٨ - **حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا منصور عن سالم بن ابى الجعد عن كريب عن ابن عباس** قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله قال اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقني فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه \*

مطابقة للترجمة ظاهرة والحديث قد مر عن كريب في هذا الباب فانه اخرجه عن موسى بن اسماعيل عن همام عن منصور الى آخره قوله «لم يضره» يعنى لم يسلط عليه بالسكاية والا فلا يحل من الوسوسة \*

**وقال وحدنا الاعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس مثله \***

اى قال شعبة وحدنا سليمان الاعمش عن سالم بن ابى الجعد واشار بهذا الى ان لشعبة شيخان فيه \*

٨٩ - **حدثنا محمود بن حنبل** حدثنا **شعبة** عن **محمّد بن زياد** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة فقال إن الشيطان عرض لي فشدة عليّ بقطع الصلاة عليّ فأمسكتني الله منه قد كرهه \*

مطابقه للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان المروزي وشعبة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء أخرى مفتوحة ابن سوار الفزاري المروزي والحديث مر في كتاب الصلاة في باب الاسير او الغريم يربط في المسجد فانه اخرجه هناك عن اسحاق بن ابراهيم عن روح ومحمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان عقربتا من الجن تفلت على البارحة او ليلة نحوها ليقطع على الصلاة فامسكتني الله منه وارتد ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتظنوا اليه لكم فذكرت قول اخي سليمان عليه الصلاة والسلام (رب اعزلي وهب لي ملكا لينبئني لاحد من يهدى) قال روح فرده خاسئا قوله «فذكره» اي قد كره الحديث بتمامه وهو الذي ذكرناه \*

٩٠ - **حدثنا محمد بن يوسف** حدثنا **الأوزاعي** عن **يحيى بن أبي كثير** عن **أبي سلمة** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط فاذا قضى أقبل فاذا نوب بها أدبر فاذا قضى أقبل حتى يخطر بين الإنسان وقلبه فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدري ألا تأصلي أم أربعا فاذا لم يذكر ثلاثا صلى أو أربعا سجدة في السجود \*

مطابقه للترجمة ظاهرة و الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو والحديث قد مر في اخر كتاب الصلاة في باب تفكر الرجل الشئ في الصلاة فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن جعفر عن الاعرج عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ اذا اذن بالصلاة ادبر الشيطان الى اخره \*

٩١ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا **شمع بن أبي الزناد** عن **الأمرج** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه حين يولد غير هيمى بن مرثم ذهب يطعن فطعن في الحجاب \*

المطابقه في هذا وفي بقية الاحاديث بينها وبين الترجمة ظاهرة وهؤلاء الرواة قد تكرر ذكرهم قوله «يطعن» بضم الميم يقال طعن بالمرح وما اشبهه بطعن بضم الميم من باب نصر ينصروا وطعن في العرص والنسب يطعن بفتح الميم فيها على المشهور وقيل بالالفين فيهما قوله «في جنبه» بالثنية فرواية أبي ذر الجرجاني وهي رواية الاكثرين في جنبه بالافراد وحكى عياض ان في كتابه من رواية الاصل من نحوه الذي هو ضد فوق قال وهو تصحيف قوله «باصبعه» بالافراد بالثنية اي على اختلاف الروايتين في الحنب قوله «في الحجاب» هو الجلالة التي فيها الجبين وتسمى المشيمة قاله ابن الجوزي وقيل للجانب الثوب الذي يلفق به المولود وفيه فضيلة ظاهرة ليسى وامه عليها الصلاة والسلام واداد الشيطان التمكن من امه فنهالته منها ببركة امها خنة بنت فاقوذ بن ماثان - حيث قالت (واني اعبدك بك وفديتها من الشيطان الرحيم) وروى عبد الله بن ابي نعيم في نفسه من المائتين المائتين الاوائل - مع وهب بن منبه يقول للمولود عيسى عليه الصلاة والسلام انت الشايطين ابليس فقالوا المصيبة الاضام منك؟ فقال هذا ما حدث بك وطارخو بلغ نافي الارض لم يجد بها تتم - جاء البحار فلم بقوس على شيء ثم طارخو جديس فذولك عندنا وود حاروا اذا الملائكة قد تصب به فجميع اليهم فقال ان نياقد ولد البارحة ولا همت ابش ولا وضعت قبل الا وانا بخوضتها الا هذه فايوا من ان يصبوا الاضام في هذه البلدة وهي افضل بمد هذه

الليلة ولكن اتنوا بنى ادم بالخفة والمجلة . قوله الالهة يحالف ما فى الصحيح الا ان يؤول و اشار القاضى الى ان جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام يشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام فى ذلك وقال القرطبي هو قول قتادة قال وان لم يكن كذلك بطلت الخصوصية ولا يلزم من تحسه اضلال المسوس واغواؤه فان ذلك تحس فاسد فلم يعرض الشيطان لخواص الاولياء بانواع الاغواء والمفاسد ومع ذلك فقد عصمهم الله بقوله (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) \*

٩١ - **« حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ الْمُفِيرَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَلْفَمَةَ قَالَ قَدِمْتُ الشَّامَ فَقُلْتُ مَنْ هُمَا قَالُوا أَبُو الدَّرْدَاءِ قَالَ أَفِيكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ »**  
مالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي واسم ابيه ابي اسحاق السبيعي والمفيرة بن مقسم الضبي وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي الكوفي واسم ابيه الدرداء وعمر بن مالك الانصاري الخزرجي والحديث اخرجه البخاري هنا مختصرا جدا واخرجه باهم منه فى فضل عمار وحذيفة عن مالك بن اسماعيل ايضا واخرجه ايضا عن سليمان بن حرب على ما يحى عن قريب فى هذا الباب وفى الاستئذان عن ابي الوليد وعن يحيى بن جعفر وعن يزيد بن هارون وفى مناقب ابن مسعود عن موسى بن اسماعيل واخرجه النسائي فى المناقب وفى التفسير عن احمد بن سليمان **قوله « افىكم »** الهزمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اى العراق قوله « الذى اجاره الله » اى منزه وحماه من الشيطان وهو عمار بن ياسر رضى الله عنه وسيصرح به البخاري فى الحديث الذى بعده وفى التوضيح يجوز ان يكون قاله ابو الدرداء لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم « يدعوك الى الجنة ويدعوك الى النار » او يكون شاهده ان الله اجاره من الشيطان \*

٩٢ - **« حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَعْرِةٍ وَقَالَ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي عَمَّارًا »**

بهذا بين البخاري ان المراد من قول ابي الدرداء افىكم الذى اجاره الله من الشيطان انه عمار بن ياسر الذى هو من السابقين فى الاسلام المنزل فيه (الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان) وقد قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم له مرحبا بالهليلب المطيب \*

**« قَالَ وَقَالَ الْإِسْثُ حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ أَخْبَرَهُ عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْمَلَائِكَةُ تَنَحَّيْتُ فِي النَّعْنَانِ وَالنَّعْنَانُ النَّعْمَامُ بِالْأَمْرِ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ فَتَسْمَعُ الشَّيَاطِينُ الْكَلِمَةَ فَتَقْرُهَا فِي أُذُنِ الْكَاهِنِ كَمَا تَقْرُ الْمَارُورَةُ فَيَزِيدُونَ مِمَّا مِائَةً كَذِبَةً »**

اورد هذا التعليق فى باب ذكر الملائكة قال حدثنا محمد حدثنا ابن ابي مريم اخبرنا الليث حدثنا ابن ابي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل فى النعان وهو السحاب فتذكر الامر قضى فى السماء فتسرق الشياطين السمع فتوحيه الى الكهان فيكذبون مما مائة كذبة من عند انفسهم فانظر بينهما الى التفاوت فى الاسناد والماتن وابو الاسود فى الرواة هو محمد بن عبد الرحمن قوله « بالامر » يتماق بقوله « تتحدث » وقوله « والنعان النعمام » جملة معترضة بين المتماق والمتماق قوله « يكون » جملة وقعت حالا من قوله « بالامر » قوله « فتقرها » بضم القاف وتشديد الراء وهو الصحيح قال ابن التين لما تقرروا من ان كل فعل مضاعف متعمد يكون بالضم الا حرف شواذ ليس هذا منها وقال الخطابي يقال قررت الكلام فى اذن الاصم اذا وضعت شك على صماخه فتلقه فيه وقال الهروي انه ترديد الكلام فى اذن الاصم حتى يفهم قوله « كما تقر القارورة » يريد به تطبيق رأس القارورة

براس الواء الذي يفرغ منها فيه وقال القاسبي معناه يكون لما يليقه السكاهن حس كحس القارورة عند تحريكها مع اليد  
او على الصفاء وفي التوضيح ويقال بالزاي وهو ما يسمع من حس الزجاجة حين يحك بها على شيء وقال السكرمان  
فتقرها يروى من الافراد وقال الداودي يليقها كما يستقر الشيء في قراره \*

٩٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ التَّائِبُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَنَابَّ أَحَدُكُمْ فَلْيُرِدْهُ  
مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ هَاضِمَكَ الشَّيْطَانُ ﴾

عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب ابو الحسين مولى قرية بنت محمد بن ابي بكر الصديق من اهل واسط وروى  
البخاري عنه في مواضع وروى عن محمد بن عبد الله عنه في الحدود قال مات سنة احدى وعشرين او عشرين ومائتين  
وقال ابن سعد مات بواسط (قلت) هو من الافراد وروى عنه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب عن سعيد المقبري  
عن ابيه كيسان عن ابي هريرة \* وقال المزي في الاطراف حديث التائب من الشيطان ثم علم علامة البخاري حرف  
(خ) ثم قال في صفة ابليس عن عاصم بن علي عنه به ثم علم علامة النسائي (س) ثم قال في اليوم واليلة عن احمد بن حرب  
الى آخره ثم قال ورواه غير واحد عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة وسياق ثم قال بعد ذلك  
لسا وبعده محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة حديث ان الله يحب العباس  
ويكره التائب (خ) في الادب عن آدم وفيه في بدء الخلق عن عاصم بن علي (د) في الادب (ت) في الاسماء  
جميعا عن الحسن بن علي (س) في اليوم واليلة عن عمرو بن علي ثم قال قال الترمذي هذا اصح من حديث ابن عجلان  
يعني عن سعيد بن ابي هريرة وكذلك رواه القاسم بن يزيد عن ابن ابي ذئب عن سعيد بن ابي هريرة قوله «التائب»  
مصدر من تناب يتناب والاسم التوباء قوله «من الشيطان» وانما جعله من الشيطان كراهة له لانه انما يكون مع ثقل  
البدن وامتلائه وميله الى الكسل والنوم واضافه الى الشيطان لانه هو الذي يدعو الى اعطاء النفس شهواتها واراد به  
التحذير من السبب الذي يتولد منه وهو التوسع في المطعم والشبع فيثقل عن الطاعات ويهتك كسل عن الخيرات قوله  
«فاذا تناب» هو فعل ماض من باب تفاعل واصله من التاب ومادته ثاء مثلثة وهمزة وباء موحدة وتناب بالمد  
والتحفيف ويروى بالواو تناب وقيل لا يقال تناب مخففا بل تناب بالتشديد في الهمزة وقال الجوهرى لا يقال تناب  
بالواو واما حديث التائب فهو النفس الذي يفتح منه الفم لرفع البخارات الخبيثة في عضلات الفم وهو انما ينشأ من  
امتلاء المعدة وثقل البدن وبورت الكسل وسوء الفهم والفلة قوله «فليرد» اي ليكظمه وليضغ يده على الفم لئلا يبلغ الشيطان  
مراده من تشويه صورته ودخول فيه ووجه حكيم منه قوله اذا قالها كلتها حكاية صوت التائب فاذا قالها يعني اذا بالغ  
في التائب ضحك الشيطان فرحا بذلك ولذلك قالوا لم يتناب نبي قط وقال الداودي ان فتح فاه ولم يضمه يصدق فيه  
وقالها ضحك منه \*

٩٤ - ﴿ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ قَالَ هِشَامُ أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَاشِمَةَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هَزَمَ الْمُشْرِكُونَ فَصَاحَ ابْنُ أَبِي هَادٍ اللَّهُ أَخْرَاكُمْ فَرَجَعَتْ  
أُولَاهُمْ فَاجْتَلَلَتْ حَيَّ وَأَخْرَاهُمْ فَظَنَرُ حَذِيْقَةٌ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ فَقَالَ أَيُّ عِبَادِ اللَّهِ أَنَّى أَبِي  
فَوَاللَّهِ مَا احْتَجِزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ فَقَالَ حَذِيْقَةٌ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ مَرْوَةُ فَمَا زَالَتْ فِي حَذِيْقَةٍ مِنْهُ  
بَقِيَّةٌ غَيْرَ حَتَّى يَلْقَى بِاللَّهِ ﴾

زكريا بن يحيى بن عمر بن السكن الملقب بالكوفي وهو من افراده وابو اسامة هاشم بن اسامة وهشام بن عروة يروى

عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث اخرجه البخاري ايضا في الليالي عن اسحاق وفي المغازي عن عبيد الله بن سعيد كلاهما عن ابي اسامة ايضا **قوله** «اي عباد الله» يعني يا عباد الله **قوله** «اخر اكم» اي الطائفة المتأخرة اي يا عباد الله احذروا الدين من ورائكم متأخرين عنكم واقتلوهم والخطاب للمسلمين اراد ابليس تغليبهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت الطائفة المتقدمة فاصدين لقتال الاخرى ظانين اهم من المشركين **قوله** «فاجللت هي» اي الطائفة المتقدمة والطائفة الاخرى اي تضاربت الطائفتان ويحتمل ان يكون الخطاب للكافرين اي فقتلوا اخر اكم فرجعت اولاهم فتجالدوا الى الكفار واخرى المسلمين **قوله** «فتظر حذيفة بن اليمان» فاذا هو بابيه يعني اليمان بتخفيف الياء آخر الحروف وبالنون بلايا بعد ما هو لقب واسمه حسيل مصغر الحسل بالمهملة ابن جابر العيسى بالياء الموحدة بين المهملةين اسلم مع حذيفة وهاجر الى المدينة وشهد احدا واصابه المسلمون في المعركة فقتلوه يظنونهم من المشركين وحذيفة يصيح ويقول هو ابي لا تقتلوه ولم يسمع منه **قوله** «ما احتجزوا» اي ما امتنعوا منه ويقال لكل من ترك شيئا انحجز عنه **قوله** «غفر الله اكم» دغلن قتلوه من غير علم لانه عذرهم وتصدى حذيفة بديته على من اصابه ويقال ان الذي قتله هو عقبة بن مسعود فعفى عنه **قوله** «بقية خير» اي بقية دمه واستغفار لقاتل اليمان حتى مات وقال التيمي معناه مازال في حذيفة بقية حزن على ابيه من قتل المسلمين \*

٩٥ - **حدثنا الحسن بن الربيع** حدثنا ابو الاحوص عن اشعث عن ابيه عن مسروق قال قالت عائشة رضي الله عنها سألت النبي ﷺ عن الثنات الرجل في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة احدكم \*

الحسن بن الربيع بن سليمان البجلي الكوفي يعرف بالبوراني وابو الاحوص سلام بن سليم الكوفي واسمعت بالشين المعجمة والعين المهملة والثاء المثناة ابن ابي الشعثاء مؤث الاشعث المدكور وقد مضى الحديث في كتاب الصلاة في باب الالتفات في الصلاة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابي الاحوص الى آخره ومضى الكلام فيه هناك \*

٩٦ - **حدثنا ابو المنيرة** حدثنا الاوزاعي قال **حدثني** يحيى بن ابي كثير عن عبيد الله بن ابي قتادة عن ابيه عن النبي ﷺ (و) **حدثني** سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوليد حدثنا الاوزاعي قال **حدثني** يحيى بن ابي كثير قال **حدثني** عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال قال النبي ﷺ الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم حلمًا بخافه فليبتضئ من يساره وليتعوذ بالله من شرهما فانها لا تضره \*

اخرج هذا الحديث من طريقين \* الاول عن ابي المنيرة عبد القدوس بن الحجاج مرفي باب تزويج الحرم عن عبد الرحمن بن عمرو والاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الخماري بن الربيع الانصاري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* الثاني عن سليمان بن عبد الرحمن عن ابنه شرحبيل بن ايوب الدمشقي عن الوليد بن مسلم الدمشقي عن الاوزاعي الى آخره فالطريق الاولى اعلى ولكن في الثانية التصريح بتحديث عبد الله بن ابي قتادة ليحيى بن ابي كثير والحديث اخرجه البخاري ايضا في التعبير عن مسدد واخرجه السائي في اليوم والليلة عن اسحاق بن منصور \*

**قوله** «الرؤيا الصالحة» الرؤيا على وزن فعلى بلا تنوين وجمعها رؤى مثل رعى يقال راي في منامه



رؤيا وفي اليقظة رأى رؤى وقد قيل ان الرؤيا ايضا تكون في اليقظة وعليه تفسير الجمهور في قوله سبحانه وتعالى (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا آية للناس) ان الرؤيا ههنا في اليقظة وقال الزمخشري الرؤيا بمعنى الرؤية الا انها مختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة فلا جرم فرق بينهما بحرف التانيث وقال الواحدى الرؤيا مصدر كالشئى الا انه لما صار اسما لهذا المتخيل في المنام جرى مجرى الاسماء وقيل يجوز ترك ههنا تخفيفا وقوله الصالحة اما صفة موصوفة للرؤيا لان مير الصالحة تسمى بالحلم او مخصصة والصلاح اما باعتبار صورتها واما باعتبار تسميتها يقال لها الرؤيا الصادقة والرؤيا الحسنة وقال الطيبي معنى الصالحة الحسنة ويحتمل ان تجرى على ظاهرها وان تجرى على الصادقة والمراد بها محتمل وتفسير رسول الله ﷺ المبشرات على الاول ظاهر لان البشارة كل حبر صدق يتغير به بشرة الوجه واستعمالها في الخير اكثر وعلى الثانى مؤول اما على التقليل او يحتمل على اصل اللفظة وضافتها الى الله تعالى اضافة اختصاصا وكرام لاسلامتها من التخيل وطهارتها عن حضور الشيطان قوله «والحلم من الشيطان» اى الرؤيا الغير الصالحة اى السكاذبة او السيئة وانما نسبت الى الشيطان لان الرؤيا السكاذبة يري بها الشيطان ليسى ظنه ويحزنه ويقل حظه من شكر الله ولهذا امره بالبصق عن يساره وعن ابن الجوزى الرؤيا والحلم بمعنى واحد لان الحلم ما يراه الانسان في نومه غير ان صاحب الامر عاص الخير باسم الرؤيا والشر باسم الحلم قوله «فاذا حلم احدكم» بفتح اللام فالابن التين وحلم بضم اللام عنه بمعنى عفى عنه وحلم بالكسر يقال حلم الاديم اذا شب قبل ان يدين قوله «حلم» مصدر بضم اللام وسكونها ويجمع على احلام في القلة وحلوم في الكثرة وانما جمع وان كان مصدر الاختلاف انواعه وهو في الاصل عبارة عما يراه الراى في منامه حسنا كان او مكروها قوله «يخافه» جملة في محل نصب لانها صفة لقوله حلمنا قوله «فليصدق» دحر الشيطان بذلك كرمى الجمار كما يتفل عند الشئ القدر يراه ولا شئ ما قدر من الشيطان وذكر الشمال لان العرب عندها اتيان الشر كله من قبل الشمال ولذلك سميتها الشومى وكانوا يتشاءمون بما جاء من قبلها من الطير وايضا لبس فيها كثير عمل ولا يأتى ولا كل ولا شر ب قوله «فانها» اى فان الحلم وانما انت الضمير باعتبار ان الحلم هو الرؤيا السيئة الكاذبة المكروهة والرؤيا المكروهة هي التي تكون عن حديث النفس وشهواتها وكذلك رؤيا التهويل والتخويف يدخله الشيطان على الانسان ليشوش عليه في اليقظة وهذا النوع هو الامور بالاستعاذة منه لانه من تخيلاته فاذا فعل الامور به صادقا اذهب الله عنه ما اصابه من ذلك

٩٧ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له المالك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عند عشرين رقابا وكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَحُجِّتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَقٌّ يُنْمَى وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ

سمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الباء مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المعيرة القرشي الخزرجي المدني وابو صالح ذكوان الزيات والحديث اخرجه البخاري في الدعوات ايضا واخرجه مسلم في الدعوات عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذي فيه عن اسحاق بن موسى واخرجه ابن ماجة في ثواب التسبيح عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله «عدل» بفتح العين اى مثل ثواب اعتاق عشرين رقاب قوله «حرزا» بكسر الحاء المهملة وهو الموضع الحصين ويسمى التمويذا ايضا حرزا قوله «يومه» نصب على الظرف قوله «ذلك» اشار به الى اليوم الذي دعاه به هذا الكلام المشتمل على الاعتراف بالوحدانية وعلى الشكر لله والاقرار بقدرته على كل شئ قوله «عمل» في محل الرفع لانه صفة لقوله احد قوله «من ذلك» اى من العمل الذي عمله الاول

٩٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قَعْنَ يَبْتَدِرُونَ الْحِجَابَ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ فَقَالَ عُمَرُ اضْحَكِ اللَّهُ مَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّائِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ قَالَ عُمَرُ فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَيَّيَنَّ ثُمَّ قَالَ أَيْ عَدَوَاتٍ أَنْفُسِهِنَّ أَنْتَ بَنَيْتَ وَلَا تَهَيَّيَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْنَا نَعَمْ أَنْتَ أَنْظُ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي فَضِّلَ بِيَدِهِ مَا لَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ ﴾

على بن عبد الله المعروف بابن المديني ويعقوب بن ابراهيم بروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن اعوف رضي الله عنه وصالح هو بن كيسان وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل عمر عن عبد العزيز بن عبد الله واسماعيل بن عبد الله فرقهما واخرجه مسلم في الفضائل عن منصور بن ابي مزاحم وعن الحسن ابن علي الحلواني وعبد بن حماد واخرجه النسائي في المناقب وفي اليوم والليلة عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وفيه اربعة من التابعين وهم صالح ومن بعده قوله « يكلمنه » اي يكلم من رسول الله ﷺ قوله « ويستكثرنه » اي يطالب كثيرا من كلامه وجوابه ويحمل ان يكون من المعطاة ويؤيده انه ورد في رواية انهم يردن النفقة قوله « عالة اصواتهن » هذه الجملة وقعت حالا من الضمير الذي في يكلمنه واصواتهن بالرفع لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله وعلو اصواتهن يحمل على انه كان قبل النهي عن رفع الصوت او يحمل على انه لاجتماعه حصل لفظ من كلامهن او يكون فيهن من هي جبهة الصوت او يحمل على انهن لما علمن عفوه وصفحه سمعن في رفع الصوت قوله « يتدرون » اي يتسارعن والجملة حال من الضمير الذي في قلن قوله « ورسول الله ﷺ يضحك » جملة حالية قوله « اصحك الله سبك » ليس دعاء بكثرة الضحك حتى يعارضه قوله تعالى (فليضحكوا قليلا) بل المراد لازمه وهو السرور او الاية ليست عامة شاملة له ﷺ قاله الكرماني وفيه نظر والوجه هو الاول قوله يبين بفتح الهاء من الهية قوله « اي عداوات » اي ياعدوات قوله « اظظ واغلظ » والفظاظة والفاظظ بمعنى واحد وهي عبارة عن سدة الخلق وخشونة الجانب (فان قلت) اللفظ والاعلاظ يقتضي الشدة في اصل الفعل فيلزم ان يكون رسول الله ﷺ فظا غليظا وقد نفى الله عنه ذلك بقوله (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) قلت لا يلزم منه الاعمس الفظاظة والاعلاظ وهو اعم من كونه فظا غليظا لانهما صفة مشبهة يدلان على الثبوت والاعم لا يستلزم الخاص والافضل ليس بمعنى الزيادة لقوله تعالى « هو اعلم بكم فاذا سمعتم من الارض » هذا كله كلام الكرماني وفي النسخ منه قلق والاوجه ان يقال انه على المفاضلة وان القدر الذي بينه ما في رسول الله ﷺ هو ما كان اغلاظه على الكفار والمنافقين قال الله تعالى (جاهد الكفار والمنافقين واعلاظ عليهم) قوله « حقا » بفتح الفاء وتشديد الجيم هو الطريق الواسع وقيل هو الطريق بين الجبلين وقال عياض يحتمل انه ضرب مثلا لبعث الشيطان واعوانه من عمر رضي الله عنه وانه لا سبيل لهم عليه اي انك اذا سلكت في امر معروف او نهى عن منكر تفذقه ولا تتركه فيياس الشيطان من ان يوسوس فيه فتتركه وتسلك غيره وليس المراد به الطريق على الحقيقة لان الله تعالى قال « اني اراكم وهو وقييل له من حيث لا ترونهم » فلا يخافه اذا في فج لانه لا يراه وقال الكرماني (فان قلت) فيلزم من ذلك ان يكون عمر افضل من ايوب النبي عليه الصلاة والسلام اذ قال « مسني الشيطان بمصب وعذاب » (قلت) لا اذ التركيب لا يدل الا على الزمان الماضي

وذلك ايضا مخصوص بحال الاسلام فليس على ظاهره وايضا هو مقيد بحال سلوك الطريق فجاز ان يلقاه في غير تلك الحالة انتهى قلت الجواب الاخير موجه والذي ذكرناه آتفا اوجهم الكل والله اعلم به وفيه فضل لين الجانب والرفق \* وفيه فضل عمر رضى الله تعالى عنه \* وفيه حلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غاية ما يكون \* وفيه لا ينبغي الدخول على احد الا بعد الاستئذان \*

٩٩ - **حدثني ابراهيم بن حمزة قال حدثني ابن ابي حازم عن يزيد بن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال اذا استيقظ اراء احدكم من منامه فتوضأ فليستغثر ثلاثا فان الشيطان يبيت على خيشومه**

ابراهيم بن حمزة بالحاء المعجمة والراى ابو اسحاق الزبيرى الاسدى المدينى وابن ابي حازم عبدالعزيز بن ابي حازم واسمه ثعلبة بن دينار ويزيد بالياء آخر الحروف في اوله هو يزيد بن الهاد والهاد احد اجداده لان يزيد هذا هو ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد ويقال يزيد بن عبد الله بن شداد بن اسامة بن عمرو وهو الهاد بن عبد الله ومحمد بن ابراهيم ابن الحارث ابو عبد الله التيمي القرشي المدينى مات سنة عشرين ومائة وعيسى بن طلحة بن عبد الله بن عثمان التيمي القرشي مات في زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في الطهارة عن بشر بن الحكم واخرجه الترمذي فيه عن محمد بن زبور المكي **قوله «اراء»** اى اظنه **قوله «فليستغثر»** امر من الاستنثار وهو نثر ما في الانف بنفس قاله الجوهرى وقيل ان يستنشق الماء ثم يستخرج ما فيه من اذى او غائط وكذلك الالة تناروقيل فليستغثر اكثر فائدة من قوله فليستغثر لان الاستنثار يقع على الاستنشاق بغير عكس فليستغثر ولا يستغثر والاستنثار من تمام فائدة الاستنشاق لان حقيقة الاستنشاق جذب الماء بريح الانف الى اقاصيه والاستنثار اخراج ذلك الماء قلت وما يدل على ان الاستنثار غير الاستنشاق ما روى انه **ﷺ** قال اذا توضأ احدكم فليجعل الماء في ايه ثم ليستغثر رواء ابو هريرة وروى انه **ﷺ** كان يستنشق ثلاثا في كل مرة يستغثر وقد روي كتاب الطهارة في باب الاستنثار في الوضوء حديث ابي هريرة من رواية ابي ادريس عنه عن النبي ﷺ انه قال من توضأ فليستغثر ومن استجمر فليوتر وفي باب الاستجمار ايضا من رواية الأعرج عنه ان رسول الله ﷺ قال اذا توضأ احدكم فليجعل في ايه ماء ثم ليستغثر الحديث ومرت زيادة الكلام فيه هناك **قوله «على خيشومه»** بفتح الحاء المعجمة وسكون اليماء آخر الحروف وضم المعجمة قال الكرماني هو أقصى الانف وفي التوضيح هو الانف وقال الداودى هو المتخرا ان والياء فيه فائدة يقال رجل اخشم اذا لم يجد رائحة الطيب وقيل الاخشم من بين الخيشوم وقيل الاخشم الذي لا يجد ريح الشيء اصلا وهو الخشام والحشم ما يسيل من الخيشوم ثم ظاهر الحديث يقتضى ان هذا يقع لكل نائم ولكن يمكن ان يقال هذا يقع لمن لم يحتس من الشيطان بشئ من الله كراهه روى من حديث ابي هريرة ان في ذكر الله حرزا من الشيطان \*

### باب ذكر الجن وقوايهم وعقايهم

اى هذا باب في بيان وجود الجن ومي بيان انهم يثابون بالخير ويعاقبون بالشر والكلام فيه على انواع \* الاول في وجود الجن فقال الشيخ ابو العباس بن تيمية رحمه الله لم يخالف احد من طوائف المسلمين في وجود الجن وجمهور طوائف الكفار على اثبات الجن وان وجد فيهم من ينكر ذلك فكما يوجد في بعض طوائف المسلمين طائفة الملحمة والمعتزلة من ينكر ذلك وان كان جمهور الطائفة واثمها مقرر بذلك وهذا الان وجود الجن قد نواترت به اخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام تواتر ما ملوما بالاضطرار وقال امام الحرمين في كتابه الشامل اعلموا رحمكم الله ان كثير من الفلاسفة وجمهور القدرية وكافة الزنادقة انكروا الشياطين والجن راسوا ولا يعدلوا انكر ذلك من لا يتدين ولا يشهد بالشريعة وانما المعص

من انكار القدرية مع نصوص القرآن وتواتر الاخبار واستفاضة الاثار وقال ابو القاسم الانصارى فى شرح الارشاد وقد انكرهم مدغم المعتزلة ودل انكارهم اياهم على قلة مبالاتهم وركاكة ديانهم فليس فى اثباتهم مستحيل عقلى وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على اثباتهم وقال القاضى ابو بكر الباقلا فى وكثير من القدرية يثبتون وجود الجن قديما وينفون وجودهم الان ومنهم من يقر بوجودهم ويزعم انهم لا يرون لرقة اجسامهم ونفوذ الشعاع فيها ومنهم من قال انما لا يرون لانهم لا الوان لهم وقال عبد الجبار المعتزلى الدليل على اثباتهم السمع دون العقل اذ لا طريق الى اثبات اجسام غائبة لان الشيء لا يبدل على غيره من غير ان يكون بينهما تعلق \*

النوع الثانى فى بيان ابتداء خلق الجن قال ابو حذيفة اسحاق بن بشر القرشى فى المبتدا حدثنا عثمان بن الاعمش عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سليط القرشى عن ابن عباس عن عمرو بن العاص قال خلق الله الجن قبل آدم ثمانى سنة ويقال عمرها الارض الف سنة وعن ابن عباس كان الجن سكان الارض والملائكة سكان السماء وهم عمارها وقال اسحاق بن بشر حدثني جوير وعتمان بن اسنادها ان الله تعالى خلق الجن وامرهم بعمارة الارض فكانوا يعبدون الله تعالى فطال بهم الامد فمضوا الله وسفكوا الدماء وكان فيهم ملك يقال له يوسف فقتلوه فارسل الله عليهم جنودا من الملائكة كانوا فى السماء الدنيا كان فيهم ابليس وكانوا اربعة آلاف فبطوا فنفوا بنى الحان واجلوهم عنها والحقوهم بحزائر البحر وسكن ابليس والجن الدنكى كانوا معه الارض فهان عليهم العمل واحبوا المسكن فيها

النوع الثالث فى بيان خاتمتهم ما اذا قال الله تعالى (وخلق الجن من نار) وروى مسلم من حديث عائشة قالت قال رسول الله ﷺ «خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق آدم مما وصف لكم» فثبت ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين وحكى الله تعالى فى القرآن عن قوله (خلقتى من نار) فهذا ايضا يدل على ان اصل الجن النار (فان قلت) يجوز ان يكذب فى ذلك او يظنه ولا يكون له علم به (قلت) لو لم يكن الامر على ما قاله لازل الله تعالى تكذبه لان عدم تكذيب الكاذب ممن لا يجوز عليه الخوف والجهل قبيح (فان قلت) فى النار من اليس ما لا يصح وجود الحياة فيها والحياة فى وجودها يحتاج الى رطوبة (قلت) فالله قادر على ان يفعل رطوبة فى تلك النار بمقدار ما يصح وجود الحياة فيها مع ان ابائهم يجوز وجود الحياة مع عدم النفس ويقول ان اهل النار لا يتفلسفون به النوع الرابع فى انهم اجسام وانهم على صور مختلفة قال القاضى ابو يعلى محمد بن الحسين بن المراء الحنبلى الجن اجسام مؤلفة واشخاص ممتلئة ويجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة خلاصا للمعتزلة فى قولهم انهم اجسام رقيقة ولرقته الانعام (قلنا) الرقة ليست بممانعة عن الرؤية فى باب الرؤية ويجوز ان تكون الاجسام الكثيفة موجودة ولا تراها اذ المخلق خلق الله فيها الادراك وحكى ابو القاسم الانصارى عن القاضى ابى بكر بن نوح نقول انما رآهم من رآهم لان الله خلق لهم الرؤية وان من لم يخلق له الرؤية لا يراهم واهم اجسام مؤلفة وجئت وقال كثير من المعتزلة انهم اجسام رقيقة بسيطة وقال القاضى عبد الجبار اجسام الجن رقيقة واضعف ابصارنا لانهم لعلة اخرى ولو قوى الله ابصارنا او كشف اجسامهم لرايناهم وقال السبلى الجن ثلاثة اصناف كما هو فى حديث صنف على صور الحيات وصنف على صورة كلاب سود وصنف ربيع طيارة او قال هو مائة ذوات اجنحة وهم يتصورون فى صور الحيات والعقارب وفى صور الابل والبقر والتمسك والحيل والبغال والحمير وفى صور الطير وفى صور بنى آدم وقال القاضى ابو يعلى ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال فى الصور وانما يجوز ان يلهيهم الله كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا فعله وتكلم به فله من صورة الى صورة اخرى وامان يصور نفسه فذلك محال النوع الخامس فى ان الجن على انواع منهم القول وهو المفريت قالوا ان القول حيوان لم تحككه الطبيعة وانما خرج منفردا توحيش لم يستانس وطلب القارة وتلون فى ضروب من الصور ويترأى فى الليل وفى اوقات الخلوات لمن كان مسافرا وحده فينوم انه انسان ويضل المسافر عن الطريق ومنهم السملاوة وهى مقايمة للغول واكثر ما يوجد فى الفياض اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كالتلعب السنور بالعار ومنهم التدار وهو يوجد باكتاف اليمن وربما يوجد فى ارض

مصر اذا عاينه الانسان خرمغشيا عليه ومنهم الوهمان يوحدي جزائر البحر وهو في صورة انسان راكب على نعامة ياكل الناس الذين يقدفهم البحر ومنهم الشق كمنصف آدمي بالطول زعموا ان التناسل مر كبه يظهر للناس في اسفارهم ومنهم من يانس بالادمية ولا يؤذيهم ومنهم من يختطف النساء الابكار ومنهم من هو في صورة الوزغ ومنهم من هو على صورة السكلاب النوع السادس في وجهه تسمية الجن بهذا الاسم قال ابن دريد الجن حلاف الانس يقال جنه الليل واجنه وجن عليه وغطاء في معنى واحد اذا ستره وكل شيء استتر عنك فقد جن عنك وبه سميت الجن وكان اهل الجاهلية يسمون الملائكة جنا لاستنارهم عن العيون والجن والجنة واحد والجنة ما واراك من سلاح قال والجن بالحاء المهملة ضرب من الجن قال الرازي \* يلعبن احوالي من جن وجن وقال ابو عمير الزاهد الجن كلاب الجن وسفلتهم ووقع في كلام السهيلي في النتائج ان الجن يشمل الملائكة وغيرهم مما اجتن عن الابصار . النوع السابع في بيان ان الجن هل ياكون ويشربون ويتنا كحون ويتوالدون ولتناسل فيه اقوال الاول ان جميع الجن لا ياكون ولا يشربون وهذا قول ساقط ، الثاني ان صنفانهم ياكون ويشربون وصنفان لا ياكون ولا يشربون . الثالث ان جميعهم ياكون ويشربون واختلفو في صفة اكلهم وشربهم فقال بعضهم اكلهم وشربهم تشبهواسترواح لا مضغ ولا بلع وهذا قول لا يدل عليه دليل وقال آخرون اكلهم وشربهم مضغ وبلع وبدل عليه ما رواه ابو داود ومن حديث امية بن محشى وفيه ما زال الشيطان يا كل معه فلما ذكر الله تعالى استقى ما في بطنه وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل ياكون ويشربون ويتنا كحون ويتوالدون ويموتون فقال هم اجناس فاما خالص الجن فهم ريح لا ياكون ولا يشربون ولا يتنا كحون ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكون ويشربون ويتنا كحون ويتوالدون منهم السعال والنول والقطرب وغير ذلك رواه ابو عمر باسناده عنه . النوع الثامن في بيان تكليف الجن قال ابو عمر الجن عند الجماعة مكفون مخاطبون لقوله تعالى ( يا معشر الجن والانس ) وذكر عن الحشوية انهم مضطرون الى افعالهم واسمهم ليسوا بكافين وعلى القول بتكليفهم هل لهم ثواب وعليم عقاب ام لا . واختلف العلماء فيه على قولين . فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترا امثل البهاشم وهو قول ابي حنيفة حكاه ابن حزم وغيره عنه وقال ابن ابي الدنيا حدثنا داود عن عمرو الضبي حدثنا عفيف بن سالم عن سفيان الثوري عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يحاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترا ابا . القول الثاني انهم يشابون على الطاعة ويعاقبون على المعصية وهو قول ابن ابي ليلى ومالك والاوزاعي وابي يوسف ومحمد بن قيس الشافعي واحمد وسئل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال نعم لهم ثواب وعليم عقاب وانفق العلماء على ان كافر الجن يعذب في الآخرة لقوله تعالى ( النار مثواكم ) واختلفو في مؤمن الجن هل يدخلون الجنة على اربعة اقوال . والجمهور على انهم يدخلونها حكاه ابن حزم في الملل عن ابن ابي ليلى وابي يوسف وجهور الناس قال وبه نقول ثم اختلفوا هل ياكون ويشربون فروي سفيان الثوري في تفسيره عن جوير عن الضحاك انهم ياكون ويشربون وعن عاهد انهم يدخلونها ولكن لا ياكون ولا يشربون ويلزمون من التسبيح والتفديس ما يجده اهل الجنة من لذات الطعام والشراب وذهب الحارث المحاسبي الى انهم يدخلون الجنة نراهم يوم القيامة ولا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا . القول الثاني انهم لا يدخلون الجنة بل يكونون فيها بضعها يراهم الانس من حيث لا يرونهم وهذا القول مأثور عن مالك والشافعي واحمد وابي يوسف ومحمد حكاه ابن تيمية وهو خلاف ما حكاه ابن حزم في القول الثالث انهم على الاعراف من القول الرابع الوقف وروي الحافظ ابو سعيد عن عبد الرحمن بن محمد بن السكن جرد في اماله باسناده الى الحسن بن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال « ان مؤمن الجن لهم ثواب وعليم عقاب » فسلنا عن ثوابهم فقال على الاعراف وليسوا في الجنة فقالوا ما الاعراف قال حائل الجنة تجري منه الانهار وتبنت فيه الاشجار والنهار وقال الحافظ الذهبي هذا حديث منكر جدا ثم ان مؤمن الجن اذا دخلوا الجنة هل يرون الله تعالى فقد وقع في كلام عبد السلام في التواعد الصغرى ما يدل على انهم لا يرون الله تعالى وان الرؤية مخصوصة بمؤمني الدنر فانه صرح بان الملائكة لا يرون الله تعالى في العجوة ومقتضى هذا ان العجن لا يرونه في النوع التاسع هل كان فيهم نبي منهم اولافروي

الطابري من طريق الضحاك بن مزاحم أثبات ذلك وجهه وجمهور العلماء سلموا وخلفاء على أنه لم يكن من الجن نبي قط ولا رسول ولم تكن الرسل إلا من الأنس وتتل هذا عن ابن عباس وابن جريج ومجاهد والكاتب وأبي عبيد والواحدى وقد ذكر اسحق بن بشرى المبتدع عن ابن عباس أن الجن قتلوا نبيا لهم قبل آدم عليه السلام اسمه يوسف وإن الله تعالى بعث إليهم رسولا وأمرهم بطاعته ومن ذهب إلى قول الضحاك يستدل أيضا بقوله تعالى (يا معشر الجن والإنس المياتكم رسل منكم) الآية النوع العاشر في بيان فرق الجن فداخبر الله تعالى عن الجن أنهم قالوا (وانا من الصالحون ومنادون ذلك كنا طرائق قددا) أى مذاهب شتى مسلمون ويهود وكان جن نصيدين يهودا وقال الامام احمد في كتاب التاسخ والمنسوخ حدثنا مطلب بن زياد عن السدى قال في الجن قدرية ومرجئة وشيعة وحكى السدى ايضا عن اشياخه أن في الجن المؤمن والكافر والمعتزلة والجهمية وجميع الفرق \* فوائد \* قال الحسن البصرى الشياطين اولاد ابليس لا يموتون الا معه والجن يموتون قبله وقال اسحق بن عمار قال ابو روق عن عكرمة عن ابن عباس قال لما خلق الله شوما ابا الجن وهو الذى خلق من مارج من نار فقال تبارك وتعالى تمن فقال اتمنى ان ترى ولا ترى وان تغيب في الثرى وان يصير كهلنا شابا فاعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعنى مثل الصبي ثم يرد الى ارض العمر ومثل ابو البقاء المكي عن الحبيلى عن الجن هل تصح الصلاة خلفهم قال نعم لانهم مكافون والنبي ﷺ ارسل اليهم \*

﴿لِقَوْلِهِ تَعَالَى يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ  
آيَاتِي إِلَى قَوْلِهِ هَمَّا يَعْمَلُونَ﴾

اللام في لقوله لا مليل للدرجة لاجل الاستدلال به وجه الاستدلال ان قوله تعالى يذرونكم يدل على العقاب وقوله (واكل درجات مما عملوا) يدل على الثواب ونهاى الآية \*

﴿بِخَسَا نَقْصًا﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى «فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا» وفسر البخس بقوله نقصا قال الفراء البخس النقص والرهق الظلم فدلت الآية ان من يكفر يخاف والخوف يدل على كون الجن مكافين لان الآية فيهم \*

﴿وقال مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال كنفار قرئش الملائكة بنات الله وامهاتهم بنات مسرات الجن قال الله ولقد علمت الجنة لهم لمحضرون سنحضر للحساب جند محضرون عند الحساب﴾

اى قال مجاهد في تفسير قوله تعالى (وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا) ان كفار قرئش قالوا ان الملائكة بنات الله وامهات الملائكة هن بنات مسرات الجن اى ساداتهم والمسرات جمع سراة جمع سرى وهو نادر شاذ لان كلمات لا يجمع على فعلة كذا قاله صاحب التوضيح وايس كذلك والصواب ما قاله الجوهرى السروسخاء فى سرودة يقال سرا يسرو وسرى بالكسر يسرى سرا فيهما وسرو يسرو سراة اى صار سراة وجمع السرى سراة وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره وجمع السراة سراوات واطر مجاهد الملق اخبره ابن جرير من حديث ابن ابي نجيح عن يزيد بن ابي بكر بن امهاتين فقالوا بنات مسرات الجن بحسبون انهم خلقوا مما خلق منه ابليس لعنه الله انتهى ووقع ههنا امهاتين والصواب امهاتهم مثل ما وقع في رواية البخارى قوله قال الله تعالى «ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون» وقوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا اى جعل مشركو مكة بينه وبين الله وبين الجنة نسبا وهو زعمهم ان الملائكة بنات الله سموا الملائكة جنة لاجتنابهم عن الابصار والمعنى جعلوا بما قالوه نسبة بين الله وبين الملائكة وانتوا بذلك جنسية جامعه لله والملائكة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال الكاتب قالوا انهم الله بل تزوج من الجن فخرج منها الملائكة يقول لهم الجن ومنهم ابليس هم بنات الله تعالى الله عن ذلك وقال الحسن اشركوا الشيطان في عبادة الله فهو النسب الذى

جعلوه قوله «ولقد علمت الحسنة انهم» اي ان قائل هذا القول «الحضرون» في النار واذا فسرت الجنة بالشياطين يجوز ان يكون الضمير في انهم للشياطين والمعنى واقد علمت الشياطين انهم للحضرون يعني ان الله يحضرهم في النار ويمنعهم قوله «جند محضرون» هذا في آخر سورة يس ولا تعلق له بالجن لكن ذكره لمناسبة الاحضار للحساب واول الآية واتخذوا من دون الله آلهة لهم يصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون اشار الله تعالى بهذه الآية الى زيادة ضلالتهم ونهايتهم فانه كان الواجب عليهم عبادة الله شكرا لانعمه فكفروا بها واقبلوا على عبادة من لا يصبرهم ولا ينفعهم لهم يصرون اي لينعمهم من عذاب الله ولا يكون ذلك ولا يستطيعون نصرهم اي خالب امامهم الامر على خلاف ما توهموا وتوقعوا وهم لهم جند محضرون لعذابهم لانهم مع اوثانهم في النار فلا يدفع بعضهم عن بعض النار لانهم يجمعون وقود النار وقال الكرمانى ويحتمل ان يقال ان آية متناول للجن لانهم ايضا اتخذوهم معابد والله اعلم قلت كانه اشار بهذا الى وجه مناسبتة كقولهم جند محضرون ههنا بما ذكره وقال بعضهم وقع في رواية الكشي «جند محضرون» بالافراد قلت الصواب محضرون لان القرآن هكذا

١٠٠ - **حديث** ثمانية عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صهبة الأنصاري عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له لئن أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك وبأجريك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع منك صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد أنه يوم القيامة قال أبو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطابقه للترجمة في قوله جن وهو ايضا يدل على وجود الجن خلافا لمن انكر ذلك وقدم الكلام فيه عن قريب مستقصى وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صهبة الأنصاري وابو صهبة عمرو بن زيد بن عوف ابن ميمون بن عمرو بن عثم بن مازن بن النجار وكان لابي صهبة اربعة اولاد الحارث وجابر وقبس وابو كلاب كلهم اصحاب فالحارث قتل يوم اليمامة وقتل جابر وابو كلاب يوم مؤتة شهيد بن وقبس كان على الساقة يوم بدر وشهد احدا قال ابو عمر لا يوقف له على وقت وفاته والحديث قدم في كتاب الصلاة في باب رفع الصوت بالنداء

**باب** قول الله جل وعز وإذا صرنا إليك نفران من الجن إلى قوله أولئك في ضلال مبين

اي هذاباب في بيان تفسير قوله تعالى (واذ صرنا) فمن قريب ند كر تفسير صرنا وتام الآية وما بعده الى قوله أولئك في ضلال مبين هو قوله تعالى (يسمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما مضى ولوا في قومهم منذرين قالوا يا قومنا اناسمنا كتابا بالزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يعبر لكم ذنوبكم ويخرجكم من غيبات اليم ومن لا يجبد داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء أولئك في ضلال مبين وانما ذكر بعض هذه الآية ثم قال الى قوله أولئك في ضلال مبين اشارة الى اموره الاول فيه دلالة على وجود الجن الثاني اشارة الى ان في الجن مؤمنين الثالث اشارة الى ان المؤمنين منهم لهم الثواب والسيكا من كفرهم عليهم العقاب قوله «واذ صرنا» العامل في واذ محذوف تقديره واذا حين صرنا اليك ونذكر معنى صرنا حين ذكره البخاري عن قريش قال المفسرون لما بين الله تعالى ان الانس منهم من آمن ومنهم من كفر بين ان الجن ايضا منهم من آمن ومنهم من كفر وان مؤمنهم مرضى لا ثواب وان كافرهم مرضى للعقاب قوله «فرا» مفعول صرنا والنفر دون العشرة وملاقاة هؤلاء الجن مع النبي صلى الله عليه وسلم حين انصرف من العائف واجما الى مكة حين يس من خبر تقيف حتى اذا كان بنخلة قام من خوف الليل صلى فيه من جن اهل بصيين وكان سبب ذلك ان الجن كانت تسرق السمع فلما

حرس السماء ورجوا بالشهب قال ابليس ان هذا الذي حدث في السماء لشيء حدث في الارض فبعث سرايا لمعرفة الخبر فكان اول بعث ركب من اهل نصيب بن وهب اشرف الجن وساداتهم فبعثهم الى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا وادي نخلة فوجدوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي صلاة الفداة ويتلو القرآن فاجتمعوا اليه قالوا انصتوا يعني اصفوا الى قرأته **قوله** «فلما قضى» اي فلما فرغ **قوله** «من تلاوة» اي من تلاوة القرآن الى رجوعهم الى قومهم منذرين اي يحذرين عذاب الله ان لم يؤمنوا **قوله** «قالوا يا قومنا» يعني قالوا لهم اناس منا كتابا ازل من بعد موسى ذهب بمضمهم الى انهم كانوا يهود ولهذا قالوا من بعد موسى وعن ابن عباس كانت الجن لم تسمع باسم عيسى عليه الصلاة والسلام فلذلك قالوا من بعد موسى **قوله** «مصدقاً» صفة لقوله كتابا يعني مصدقاً لما بين يديه من الكتب **قوله** «يهدى الى الحق» صفة للكتاب بعد صفة وكذلك قوله الى طريق مستقيم **قوله** «قالوا» يعني قالوا القومهم احيوا داعي الله اي النبي **قوله** «ويجركم من عذاب اليم» اي من عذاب النار وقالوا ايضا ومن لا يجب داعي الله اي الرسول ولم يؤمن به **قوله** «فليس بمعجز في الارض» اي لا ينبغي منه مهرب ولا يسبق قضاءه سابق **قوله** «اولياه» اي انصاره ينعوه منه وعن ابن عباس ان هؤلاء الجن كانوا سبعة من جن نعيمين فجعلهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رسالا الى قومهم وقيل كانوا تسعة وقيل كانوا اثني عشر الفا والسورة التي كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأها سورة اقرانهم ربك وذکر بن دريد من اسماء هؤلاء الجن خمسة وهم سامر ومامر ومنسى وهامى والاحق بذكر ابن سلام في تفسيره عن ابن مسعود ومهم عمرو ابن جابر وذکر ابن ابى الدنيا زوبعة ومنهم سرف وفي تفسير عبد بن حميد كانوا من بنوى واقوه بنخلة وقيل بشعب الحجون

### ﴿مَصْرَفًا مَدْلَا﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ولم يجدوا عظامهم صرفاً) وفسره بقوله مدلا وبه فسر ابو عبيدة

### ﴿صَرَفْنَا أَيْ وَجَّهْنَا﴾

اشار به الى ما في الآية المذكورة من قوله (واذ صرفنا اليك نعمنا من الجن) وفسر صرفنا قوله وجهنا وقيل معناه املنا اليك وقيل اقبلنا بهم نحوك وقيل الجأناهم وقيل وقفناهم بصرفنا اياهم عن بلادهم اليك والله اعلم \*

### ﴿بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾

اي هذا باب في بيان قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة

### ﴿قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الثُّمَّانُ الْحَيَّةُ الَّتِي كَرُّ مِنْهَا﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى فاذا هي ثمان ميين وهذا التعليق اخرج الطبري في تفسيره من حديث شهر ابن حوشب عنه حيث قال في قوله تعالى «فاذا هي ثمان ميين» وفسر الثمان بانه الحية المذكورة وقيل بقوله المذكور لان لفظ الحية يقع على الذكر والانثى ولست التاء فيه للتأنيث وانما هي كماء تمر ودجاجة وفدروى عن العرب رايت حياء على حية اي ذكرها على انثى

### ﴿بِقَالَ الْحَيَّاتُ أَجْنَأُ الْجِنَانُ وَالْأَفَاهِي وَالْأَسَاوِدُ﴾

هذا من كلام البخاري وفي رواية الاصيلي الجنان اجناس وقال عياض والصواب هو الاول والجنان بكسر الجيم وتشديد النون وبمد الالف نون ايصا والابن الاثير الجنان تكون في البيوت واحدها جان وهو الدقيق الخفيف والجان الشيطان ايضا **قوله** «والافاعي» جمع افعى وهو ضرب من الحيات واهل الحجاز يقولون افعو وجاه في حديث ابن عباس لابس يقتل الافعى اراد الافعى وقلب الفها واوا في الوقف ومنهم من يقلب الالف ياء في الوقف وبعضهم



يشدد الواد والياء وهزته زائدة والافو عن بالضم ذكر الافاعي وكنية الافعى ابو حيان وابويحي لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود الذي يواثب الانسان ومن صفة الافعى اذا فقت عينها طادت ولا تغمض حديثها البتة قوله «والاساود» جمع الاسود وهو العظيم من الحيات وفيه سواد يقال هو اخبث الحيات ويقال له اسود سائح لانه يسلم جلد له كل عام وفي سنن ابى داود والنسائي عن ابن عمر مر فوجا «اعوذ بالله من اسد واسود» وقيل الاسود حية رقت شاه دفيقة العنق عريضة الراس وربما كان ذا قرنين وقال ابن خالويه ليس في كلام العرب اسماء الجنان والجنان والجرارة والرتلاء وذكر سبهم اسمها الشجاع الارقم الاسود الافعى الاثر الاثيرج الاسلة الصل الجان الجنان والجرارة والرتلاء وذكر الجاحظ ايضا انواعها منها المكحلة الراس طولها شران او ثلاثة ان حاذى جحرها طائر سقط ولا يحس بها حيوان الا هرب فان قرب منها حذر ولم يتحرك وتقتل بصغيرها ومن وقع عليه نظرها مات ومن نهشته ذاب في الحال ومات كل من قرب من ذلك الميت من الحيوان فان مسها بهما هلك بواسطة العصا وقيل ان رجلا طعنها برمح فمات هو ودايته في ساعة واحدة قال وهذا الجنس كثير بلاد الترك \*

### ﴿ آخِذْ بِنَاصِيَتِهَا فِي مَلِكِكَ وَسُلْطَانِهِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها) اى في ملكك وسلطانك وقال ابو عبيدة اى في قبضته وملكه وسلطانك وخص الناصية بالذكر على عادة العرب في ذلك تقول ناصية فلان في يد فلان اذا كان في طاعته ومن ثمة قالوا يجزون ناصية الاسير اذا اطلقوه \*

### ﴿ يُقَالُ صَافَاتٍ بُسُطُ أَجْنَحَتَيْنِ يَقْبِضُنَ يَقْضِرُنَ بِأَجْنَحَتَيْنِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (الم يرو الى الطير فوفهم صافات ويقبضن) اى باس طيات اجنحتين ضاربات بها وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى صافات قال بسط اجنحتين \*

١٠١ - ﴿ حَرَّشَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا ثَمَمَةُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَثَرَ فَإِنَّهُمَا يَطْمَسَانِ الْبَصَرَ وَيَسْقِطَانِ الْحَبْلَ ﴾

مما قبله للترجمة من حيث ان ذا الطفتين من جملة ما يطلق عليه اسم الدابة وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندى والحديث اخرجه مسلم في الحيوان عن عبد بن حميد قوله «ذا الطفتين» بضم الطاء وسكون الفاء هو ضرب من الحيات في ظهره خطان ابيضان والطفية اصلها اخو من المقل فشبه الخط الذي على ظهر هذه الحية به وربما قيل لهذه الحية طفية على معنى ذات طفية وقد يسمى الشيء باسم ما يحاوره وقيل هما يقطان حكام القاضي قال الخليل وهي حية حبيثة قوله «والاثر» هو مقطوع الذنب وقال النصر بن شميل هو اوزى اللون لا تنظر اليه حامل الا القب وقيل لا تتر الحية القصيرة الذنب قال الداودي هو الافعى التي تكون قدر شبر او اكثر قليلا قوله «يطمسان البصر» اى يعمى وان نوره وفي رواية ابن ابي مليكة عن ابن عمر وذهب البصر وفي حديث ما شئت فانه يمس البصر قوله «ويسقطان الحبل» ويروى ويسقطان الحبل بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وهو الجنين وفي رواية ابن ابي مليكة التي تأتي بعد احاديت فانه يسقط الولد وفي رواية عن عائشة سناتني بعد احاديث وتصيب الحبل وفي رواية اخرى عنها وذهب الحبل والكل معنى واحدا واما امر يقتلها لان الجن لا تتمثل بها ولهذا ادخل البخاري حديث ابن عمر في الباب ونهى عن قتل دوات البيوت لان الجن تتمثل بها فانه الداودي ﴿ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَبَيْتُنَا أَنَا أَطَارِدُ حَيَّةً لَا تَقْتُلُنَا فَإِنِّي أَبُو لُبَابَةَ لَا تَقْتُلُنَهَا فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَ بَعَثَنَا الْحَيَّاتِ قَالَ إِنَّهُ نَهَى نَعْنَى ذَلِكَ عَنْ دَوَاتِ السُّمُوتِ وَهِيَ السَّوَامِرُ ﴾

أى قال عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنها قوله «أطارد حية» أى أطالبها وأتبعها لاقتلها أى لأن اقتناها قوله «فنادانى أبو لبابة» بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الأولى واسمه رفاعه بكسر الراء وتخفيف الفاء على الأصح ابن عبد المنذر الأوسى النقيب قاله الكرماني وفي التوضيح اسمه بشير بفتح الباء وكسر الشين المعجمة ابن عبد المنذر بن رفاعه بن زبور ابن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس رده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الروحاء حين خرج إلى بدر واستعمله على المدينة وضرب له بسهم وأجره وتوفي به مقتلاً عثمان رضى الله تعالى عنه وأخوه مبشر ابن عبد المنذر شهيد بدر أو قتل بها وأخوها رفاعه بن عبد المنذر شهيد العقبة وبدر أو قتل بالحد وليس له عقب ذكره كله ابن سعد في الطبقات وقال أبو عمر بشير بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصاري علبت عليه كنيته واختلف في اسمه فقيل رفاعه ابن عبد المنذر كذا قاله موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكذا قال ابن هشام وخليفة وقال أحمد بن زهير سمعت أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان أبو لبابة اسمه رفاعه بن عبد المنذر وقال ابن اسحق كان نقيباً شهيداً للعقبة وشهيداً بدر أو زمع قومانه والحارث بن حاطب خرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر ففرجهما وأمر أبا لبابة على المدينة وضرب له بسهم مع أصحاب بدر قال ابن هشام ردها من الروحاء وقال أبو عمر قد استخلف رسول الله ﷺ أبا لبابة على المدينة أي صاحب خرج إلى غزوة السويق وشهد مع رسول الله ﷺ أحداً وما بعدهما من المشاهد وكانت معه راية بنى عمرو بن عوف في غزوة الفتح مات في خلافة علي رضى الله تعالى عنه (قلت) ليس له في الصحيح إلا هذا الحديث قوله «قال أنه نبى بعد ذلك» أى قال أبو لبابة أن النبى ﷺ نهي بعد امره بقتل الحيات عن قتل ذوات البيوت أى الساكنات فيها وبقوله «قال أنه نبى بعد ذلك» وهى حيات طوال بيض فلما تضرع في رواية الترمذي عن ابن المبارك أنها الحية التى تكون كأنها فضة ولا تنوى في مشيتها قوله «وهى العوامر» قيل أنه من كلام الزهرى مدرج في الخبر وفدينه معمر في روايته عن الزهرى فساق الحديث وقال في آخره وقال وهى العوامر سميت بها لطول عمرها وقال الخوهري عمار البيوت سكانها من الجن وقيل سميت بها لطول لبثن في البيوت ما خوذ من العمر بالفتح وهو طول البقاء وروى مسلم من حديث أبي سعيد مرفوعاً أن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيت منها شيئاً فخر جوا عليه ثلاثاً فإن ذهب والافاقلوه ومنى فخر جوا عليه إن يقال له أنت في خرج أى ضيق إن لبثت عندنا أو ظهرت لنا أو عدت بنا ومعنى ثلاثاً أى ثلاث مرات وقيل ثلاثة أيام وإن كانت في الصحارى والأودية تقتل من غير إبدان اسمه وقوله ﷺ «خمس من العواشق يقتلن في الحبل والحرم فذكر منهن الحية وجاء في حديث آخر من تركن مخافته شرهن فلبس منا» ثم أعلم أن ظاهر الحديث التعميم في البيوت وعن مالك تحصيله بيوت أهل المدينة وقيل يخص بيوت المدن دون غيرها

﴿وقال عبد الرزاق: أنى معمر فرآنى أبو لبابة أوزيد بن الخطاب﴾

عبد الرزاق بن همام الصنعاني ومعمر هو ابن راشد أراد بهذا أن معمر أروى الحديث عن الزهرى بهذا الإسناد على الشك في اسم الذى لقي عبد الله بن عمر أبو لبابة أو زيد بن الخطاب هو أخو عمر بن الخطاب لآبيه وله في الصحيح هذا الحديث استشهد باليامة ورواية عبد الرزاق هذه رواها مسلم ولم يسق لفظها وساقه أحمد والطبرانى من طريقه

﴿وقابحه يؤنس وابن عيينة وإسحاق السكيتي والزبيدي﴾

أى تابع معمر أيونس بن يزيد على الشك في اسم الذى لقي عبد الله بن عمر هل هو أبو لبابة أو زيد بن الخطاب وهذه المتابعة وصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقه أبو عوانة قوله «وابن عيينة» أى تابع معمر أيضاً في الشك سفيان بن عيينة وهذه المتابعة وصلها مسلم وقال حدثني عمرو بن محمد النافذ حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ «اقتلوا الحيات وداء العافيتين والابتزاقن ما يستسقطان الحبل ويقتلن مسان البصر» قال فكان ابن عمر يقتل كل حية وجدها فانصره أبو لبابة بن عبد المنذر أو زيد بن الخطاب وهو يطارد حية فقال أنه قد نهي عن ذوات البيوت قوله «واسحاق السكيتي» أى تابع معمر أيضاً في الشك إسحاق بن يحيى السكيتي المحصى قوله «والزبيدي» أى تابع معمر أيضاً في الشك محمد بن الوليد

الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الجر وفربالذال المهملة المحصية وهذه المابعة وصلها مسلم وقال حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامر بقتل السكلاب يقول اقتلوا الحيات والسكلاب واقتلوا اذا الطفيتين والابتير فانهما ياتمان البصر الحدیث وفيه یفنا انا اطارد حية يوم امن فوات البيوت مربي زبيد بن الخطاب وابو لبابة الى آخره \*

وَقَالَ صَالِحٌ ابْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَابْنُ مُجَمِّعٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَأَى  
أَبُولَيْلَةَ وَزَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ ۞

صالح هو ابن كيسان الهندي وابن أبي حفصة اسمه محمد بن أبي حفصة واسم أبي حفصة ميسرة البصري وابن محمد بن  
الميم وممن وقع الحليم وكسر الميم وقيل بفتحها وهو ابن ااهيم بن اسماعيل بن محمد بن يزيد بن حارث بن عامر بن مجمل بن العطف بن  
ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن اوس الانصاري المدني وهو له ثلاثة رداوا الحديث عن  
الزهرى عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو في روايته ثم رأى في ابوابه وزيد بن الخطاب واولا الجمع بلاشك في امانه ليق  
صالح فوصله مسلم من حديثه عن أبي صالح عن الزهرى بهذا الاسناد وشاربه الى الاسناد الذي قبله ثم قال غير ان صالحا قال  
سقى رأى في ابوابه بن عبد المنذر وزيد بن الخطاب فقالا انه قد سمى عن ذوات البيوت واما تعليق ابن أبي حفصة فوصله ابو احمد  
ابن عدى واما تعليق ابن محمد فوصله البغوى وابن السكن في كتاب الصحابة والله اعلم

(بَابُ خَيْرِ مَالِ الْمُسْلِمِ - غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ) \*

اى هذا باب في بيان ان خير مال المسلم غنم وهو اسم مؤنث وهو منوع للحنن يقع على الذكور وعلى الاناث وعليهما جميعا فاذا صغرتها الحققتها الهاء فقلت غنيمة لان اسماء المجموع التي لا واحد لها من افعالها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث فيها لازم قوله «شعف الجبال» بفتح الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبالداء جمع شفعة وشعفة كل شيء اعلامه ويجمع على شعاف ايضا والمراد به هنا راس الجبال \*

١٠٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَا لِيَ الرَّجُلُ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَهْرُ بِإِيْنِهِ مِنَ الدِّنِّ

مطابقه لآمر حجة ظاهره و رجاله قد ذكروا غير مرة والحديث مصفى في كتاب الايمان في باب من الذين الفرار من القتل فانه  
اخرجه هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك الى آخره نحوه وقال السكراني روى بنصيب حير و رفع غنم و رفعهما و برفع  
الخبز و نصب الغنم و لم يذكر وجه ذلك فوجهه ان في الاول بنصيب لانه خبر يكون مقبلا و رفع غنم لانه اسم هو في الثاني يكون تاملا  
وفي الثالث رفع خبز لانه اسم يكون و نصب غنم لانه خبر **قوله** « و ما افع العطار » اي المعلق يعني الاودنة و الصمغ حار و قد  
مضى الى كلامه فيه مستوفى هناك »

١٠٣ - عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال رأس الكفر نحو المشرق والمغرب والميلاد في أمي والامتنان في أمي والوفاة في أمي والسكينة في أمي الفخر في أمي

مطابقة لترجمة في قوله في الغنم \* وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز الاعرج \* والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن يحيى بن يحيى عن مالك قوله «راس الكفر نحو المشرق» وفي رواية الكشميني «قبل المشرق» بكسر القاف وفتح الباء اي من جهته يريد انه كان في عهده حين قال ذلك \* وفيه اشارة الى شدة كفر الجوس لان مماكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق في النسيمة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والكثرة والتجبر حتى ان ملكهم مرق كتاب رسول الله ﷺ والدجال ايضا ياتي من المشرق من قرية تسمى رستاباذ فيما ذكره الطبري ومن شدة كثرة اهل المشرق كفر او طغيانا انهم كانوا يعبدون النار وان نارهم ما انطفت الف سنة وكان الذين يخدمونها هم السدنة خمسة وعشرون الف رجل قوله «والفخر» بالحاء المعجمة مشهور ومنه اعجاب النفس قوله «والخيلاء» بضم الخاء المعجمة وفتح الياء احر الحروف مخففة وبالدال الكبير واحتقار غيره قوله «والفدادين» قال الخطابي الفدادون يفسر على وجهين ان يكون جمعا للفداد وهو الشد يد الصوت من الفديد وذلك من داب اصحاب الابل اذ رويته تشديد الدال من فد اذ ارفع صوته والوجه الآخر انه جمع الفدان وهو آلة الحرث وذلك اذا رويته بالتخفيف يريد اهل الحرث وقال القزاز الفدادون تشديد الدال جمع فداد وهو من بلغت ابله مائتين والفا الى اكثر وقال ابو عبيدة نحوه وهم الماترون من الابل حفاة واهل خيلاء وقال ابو العباس هم الجمالون والرعيان والبقارون والجمالون وقال الاصمعي هم الذين تعلموا صواتهم في حروثهم واموالهم ومواسيهم قال والفديد الصوت الشديد وقال ابو عمر والشيباني هو بالتحفيف جمع فداد بالشد يد وهو عبارة عن البقر التي يحرق عليها واهلها اهل جفاء بدمهم حكاة ابو عبيدة وانكر عليه وعلى هذا المراد بذلك اصحابها بخذف مضاف وقال القرطبي اما الحديث فليس فيه الا رواية التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره وقال ابن فارس في الحديث الجفاء والقسوة في الفدادين قال يريد اصحاب الحروث والمواشي قال فديدهم اصواتهم وجلبتهم وقال الخطابي انما ذم هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة ما هم عليه عن امور دينهم وتلهم عن امر الآخرة وتكون نها قساوة القلب ونحوها قوله «من اهل الوب» بفتح الواو والباء الموحدة هو بيان الفدادين والمراد منه ضدها اهل المدر فهو كناية عن سكان الصحارى قال الكرمانى فان اريد الوجه الاول من الوجهين يعنى الذين ذكرها الخطابي فهو تعميم بعد تخصيص واستشكل بعضهم ذكر الوب بعد ذكر الخيل وقال لان الخيل لا ورطها واجيب بانه لا اشكال في ان قوله من اهل الوب بيان الفدادين كما ذكرناه قوله «والسكينة في الغنم» اي السكون والعلانية والوقار والتواضع وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن سكينة وليس في المصادر له شبيه الا قولهم عليه ضريبة اي خراج معلوم \*

١٠٣ \* حدثنا يحيى عن اسماعيل قال حدثني قيس عن عتبة بن هب عن ابي مسعود قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان بمان ههنا الا ان القسوة وغلظ القلب في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلم قرنا الشيطان في ربيعة ومضر \*

هذا الحديث وما بعده من الاحاديث التي ليس بينها وبين الترجمة المذكورة مطابقة ولا مناسبة وانما كان اللائق ان تكون هذه الترجمة لحديث ابن مسعود وابي هريرة فقط لان فيهما ذكر الفهم والبقية كان ينبغي ان تكون في الترجمة التي هي باب قول الله تعالى (وبت فيها من كل دابة) لوجود المطابقة فيها قيل ولهذا سقطت هذه الترجمة من رواية النسفي ولم يذكرها ايضا الاسماعيل \*

في ذكر رجال الحديث يحيى هو ابن سعيد القمي واسماعيل بن ابي خالد وقيس بن ابي حازم البجلي وعتبة بن عمرو الانصاري البصري وكنته ابو مسعود \* والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطلاق عن ابن المتي عن يحيى وفي مناقب

قرئ عن علي بن عبد الله وفي المتأخرى عن عبد الله بن محمد وأخرجه مسلم في الإيمان عن أبي بكر عن أبي أسامة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن أبي كريب وعن يحيى بن حبيب \* (ذكره مناهج) قوله «أشار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده نحو اليمن» لأنه كان يتبوك وقال هذا القول وأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة يؤمئذ بينه وبين اليمن وقيل قال صلى الله عليه وسلم هذا القول وكان بالمدينة لأن كونها هو الغالب عليه وعلى هذا يكون الإشارة إلى سياق أهل اليمن وقال النووي أشار إلى اليمن وهو يريد مكة والمدينة ونسبهما إلى اليمن لكونهما من ناحيته **قوله** «الإيمان يمان» إنما قل ذلك لأن الإيمان بدار من مكة وهي من تهامة وتهامة من أرض اليمن ولهذا يقال الكلمة اليمانية وقيل إنما قل هذا القول للانصار لأنهم يمانون وهم نصروا الإيمان والمؤمنين وآوهم فنسب الإيمان إليهم وهذا غريب وأغرب منه قول الحكيم الترمذي أنه أشار إلى أويس القرني وقيل بسبب النساء على أهل اليمن أسراهم إلى الإيمان وحسن قبولهم للبشرى حين لم يقبلها بؤتيم وفي رواية أنا كم أهل اليمن الذين قلوبنا وارق أفئدة يريد بلين القلوب سرعة ملوص الإيمان في قلوبهم ويقال الفؤاد غشاء القلب والقلب حشته وسويداءه فإذا رقى الغشاء أسرع نفوذ الشيء إلى ما وراءه وقال أبو عبيد الله الأيمان من مكة لأنها مولده ومبعثه ثم هاجر إلى المدينة ويقال إن مكة من أرض تهامة وتهامة من أرض اليمن ولهذا سمي مكة وما وليها من أرض اليمن تهامة فمكة على هذا يمانية فإن قلت الإيمان يمان مبتدأ وخبر فكيف يصح حمل الإيمان عليه قلت أصله الإيمان يمانى بياء النسبة فخذفوا الياء للتخفيف كما قالوا تهامون وأشعرون وسعدون **قوله** «الآن القسوة وغلظ القلوب» قال السهيلي أنهم المسمى واحداً كقوله «أما أشكو بشى وحزنى إلى الله» البش هو الحزن وقال القرطبي القسوة يراد بها أن تلك القلوب لا تلين ولا تتشبع لموعظة وعلمها أعدم ففهمها وقدمضى تفسير الفدادين قوله «عند أصول أذناب الأبل» أى أنهم يمدون عن الأصابع فيجهاون معالم دينهم قاله الداودى **قوله** «حيث يطالع قرنا الشيطان» أى جانباً رأسه وقال الخطابي ضرب المثل بقرنى الشيطان فيما لا يحمد من الأمور والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد تسلط من الشيطان ومن الكفر **قوله** «في ربيعة ومضر» يتعلق بقوله في الفدادين أى المصوتين عند أذناب الأبل وهو في جهة المشرق حيث هو مسكن هاتين القبيلتين ربيعة ومضر قال الكرماني يحتمل أن يكون في ربيعة ومضر بدلاً من الفدادين وعبر عن المشرق بقوله حيث يطالع قرنا الشيطان وذلك أن الشيطان ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى إذا طلعت كانت بين قرنى رأسه أى جانبيه فتقع السجدة حين تسجد عبدة الشمس لها \*

١٠٤ - **حَرْشَانِ قَتِيْبَةٌ** قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَمْعٍ بْنِ رَيْمَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهيقَ الْجَمَارِ فَنَعَوْذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا \*

جمهر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي من أهل مصر يروى عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة وهذا الحديث أخرجه الأئمة الخمسة عن شيخ واحد وهو قتيبة بن سعيد فالبخاري هنا عن قتيبة عن الليث بن سعد ومسلم عنه في الدعوات وأبو داود عنه في الأدب والترمذي عنه في الدعوات والنسائي عنه في التفسير وفي اليوم واللييلة السكلى عن قتيبة عن الليث قوله «الديكة» بكسر الدال المهملة وفتح الباء آخر الحروف جمع ديك ويجمع في القلة على أديالك وفي الكثرة على ديوك وديكة وأرض مديكة كثيرة الديوك وقال ابن جرير بدله الديك ذكر الدجاج وعن الداودى وقديسعى الديك دجاجة والدجاجة تقع على الذكر والأنثى قوله «فإنها رأت ملكاً» مفتوح اللام ولذلك أمر بالدعاء عند صياحها لتؤمن الملائكة على ذلك وتستغفر له وتشهد له بالضرع والألصاف فوافق الدعوات فتقع الإجابة ومنه يؤخذ استجاب الدعاء عند دعاء الصالحين وفي صحيح ابن تيمية «لا نسبوا الديك فإنه يدعو إلى الصلاة»

والغيرة ، وكثرة النجاح

تَقُولُ مَا أَخْبَرَنِي عَطَاةٌ وَلَمْ يَذْكُرْ وَأَذْكُرُ وَالِاسْمُ اللَّهُ ۝

وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ إِذَا ذَكَرُوا عَطَاءَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ \*

أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لِي مِرَارًا فَقُلْتُ أَفَأَقْرَأُ التَّوْرَةَ ﴿١٠﴾

شربت ﴿ دليل على ان التي مسخت هي الفاران بنى اسرائيل لم يكونوا يشربون البان الا بل والفاران ايضا لا يشربها وقال

الترمذي في تفسير سورة يوسف باسناده قال اليهودي رسول الله ﷺ اخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه قال اشتمكي عرق النساء فلم يحدث شيئا بل اعمه اللحم والابل والباقي فذلك حرمهما قالوا صدقت قوله الشاء جمع شاة قوله تحدثت كعبا وهو كعب بن ماتع بكسر التاء المثناة من فوق المشهور بكعب الاحبار قال الكرماني اسلم في خلافة الصديق ومات في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنهم اقلت كعب بن ماتع الحميري ابو اسحاق من آل ذي رعين ويقال من ذي السكلاع ثم من بني ميثم وهو من مسالة اهل الكتاب ادرك النبي ﷺ واسلم في خلافة عمر بن الخطاب ويقال في خلافة ابي بكر ويقال ادرك الجاهلية وروى عن النبي ﷺ مرسلًا وقال ابن سعد وكان على دين يهود قاسم وقدم المدينة ثم خرج الى الشام فسكن حمص حتى توفي بها سنة ثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه قوله «قول» جملة حالية اي يقول النبي ﷺ قوله «قال لي مرارا» يعني قال كعب مرارا انت سمعت النبي ﷺ قوله «قلت» القائل هو ابو هريرة فاقرأ التوراة الممطرة للاستفهام على سبيل الانكار وفيه تعريض لكعب الاحبار بانه كان على دين اليهود قبل الاسلام والحاصل ان اباهريرة قال انا اقرأ التوراة حتى انقل معها ولا اقول الا من السماع عن رسول الله ﷺ وفي سكوت كعب عن الرد على ابي هريرة دليل على تورعه وروى مسلم فقال حدثني ابو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن محمد عن ابي هريرة قال العارضة مسخ وآية ذلك انه يوضع بين يديه من الغنم فتنسره ويوضع بين يديه من الابل فلا تذوقه قال له كعب اسمعت هذا من رسول الله ﷺ قال افترأت على التوراة انتهي فدل هذا صريحًا على ان الفارة مسخ ولم يكن قبل ذلك وكذا كل حيوان قيل فيه انه مسخ وان ما كان منها بعد المسخ توالد منها فان قلت جاء في حديث ابي سعيد قال ودكر عبد النبي ﷺ القردة والحنازير فقال ان الله تعالى لم يجعل اسنخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القردة والحنازير قبل ذلك قلت ابو هريرة وكعب لم يبلغهما هذا الحديث فدل على ان المسوخ كانت قبل ما وقع من ذلك ولهذا قال ابن قتبية انا اظن ان القردة والحنازير هي المسوخ باعيانها توالدت الا ان يصح هذا الحديث واراد به حديث ابي سعيد المذكور وهو صحيح والظاهر انه ﷺ قال الذي قاله اولًا ثم اعلم بعد عاروا ابو سعيد ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا راحة الا لما عرف كانه كان يظن ذلك ثم اعلم بانها ليست هي هي \*

١٠٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ هَفَيْرٍ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بِحَدَّثِ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْوَزْعِ الْفَوْسِقُ وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ وَزَعَمَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِ

ابن وهب هو عبد الله بن وهب ويونس هو ابن يزيد وابن شهاب هو محمد بن مسلم والحديث مضى في كتاب الصحيح في باب ما يقتل المحرم من الدواب فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك عن ابن شهاب الى آخره قوله «ولم اسمعه امر بقتله» قول عائشة رضي الله تعالى عنها قال ان الذين لاحضة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم الوقوع وقد حفظه غير ما وقد جاء عن عائشة من وجه آخر عند احمد انه كان في بيتها مع موضوع فسئلت فقالت تقتل به الوزغ فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام لما الى في النار ولم يكن في الارض دابة الا طافأت عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه النار فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقتله قوله «ورغم» سعد بن ابي وقاص «قال ذلك في الغلام عروة وزعم بمعنى قال ويحتمل ان يكون عائشة رضي الله تعالى عنها وهذا اقرب من عيشة ما يقصده الزكي \*

١٠٨ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الذَّهَلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُبَيْدَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أُمَّ هُرَيْرَةَ أَعْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزْعِ

صدق بن الفصل وابن عيينة هو سفيان وام نريك اسمها عذبة، نصح الغنم المعجمة وفتح الزاي مصغر وقيل غزيلة وهي عامرية قرشية وقيل انصارية وقيل دوسية والحديث اخرجه البخاري ايضا في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن عبيد الله بن موسى وابن سلام واخرجه مسلم في الحيوان عن ابي بكر بن ابي شيبة وعمر والناسخ واسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمر اربعتهم عن ابن عيينة وعن ابي الطاهر بن السرح وعن محمد بن احمد وعن عبد بن حمد واخرجه النسائي في الحج عن محمد بن عبد الله بن يزيد بن العزيز واخرجه ابن ماجه في الصيد عن ابي بكر بن ابي شيبة \*

١٠٩ - **حَدَّثَنَا عَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ** حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ **اقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ فَإِنَّهُ يَطْمِسُ الْبَصَرَ وَيُصِيبُ الْحَبْلَ** \*  
ابواسامة حماد بن اسامة قوله « قال النبي » يروي قال رسول الله ﷺ وقدمضي عن قريب عن ابن عمر نحو هذا الحديث \*

**تَابِعَهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ** أَخْبَرَنَا اسَامَةُ \*

اي تابع ابواسامة حماد بن سلمة في روايته اياه عن هشام وقد وصل احمد هذه المتابعة عن عفان عنه \*

١١٠ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ** حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ **حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ** قَالَتْ **أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ الْأَبْتَرِ** وَقَالَ **لَهُ يُصِيبُ الْبَصَرَ وَيُذْهِبُ الْحَبْلَ** \*  
يحيى هو القطان وهشام يروي عن ابيه عروة عن عائشة وقد مر تفسير الابتر عن قريب \*

١١١ - **حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ** حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ أَبِي يُوسُفَ الْقَشِيرِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْتُلُ الْحَبَاتِ ثُمَّ نَهَى قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدَمَ حَائِطًا لَهُ فَوَجَدَ فِيهِ سِلَاحًا حَيَّةً فَقَالَ **انظُرُوا أَيْنَ هُوَ فَانظُرُوا** فَقَالَ **اقْتُلُوهُ فَكُنْتُ أَقْتُلُهَا لِذَلِكَ فَاتَّيْتُ أَبَا لُبَابَةَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَا تَقْتُلُوا الْجِنَّ إِلَّا كُلَّ أَبْتَرٍ ذِي طُفَيْتَيْنِ فَإِنَّهُ يُسْقِطُ الْوَلَدَ وَيُذْهِبُ الْبَصَرَ فَاقْتُلُوهُ** \*

عمرو بن علي بن بحر ابو حمص البصري وابن ابي عدى هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدى وابو يوسف حاتم ابن مسلم البصري القشيري نصح القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة قبيلة كبيرة وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة قوله « سلح حية » اي جلد حية يقال انسلخ الشهر من سنته والحية من قشرها وهو يكسر الشين قوله « ابالبانة » فدمر الكلام فيه وفي معنى حديث ابن عمر الذي روى من وجوه قوله « الجنان » بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهو الحية البيضاء او الصغيرة او الرقيقة وقد مر الكلام فيه ايضا قوله « الاكل ابتر ذي طفتين » ( فان قلت ) تقدم عن قريب اقتلوا الطفتين والابتر بالواو اشارة الى انها صنفان وهذا دل على انه صنف واحد ( قلت ) قال الكرمانى الواو للجمع بين الوصفين لابين الساتين منها اقتلوا الحية الحمامة بين وصف الابترية وكونها ذات الطفتين كقولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة وايضا لامنافة بين ان برد الامر بقتل ما اتصف باحدى الصفتين ويقتل ما اتصف بهما مع الان الصفتين قد تجتمعان فيها وقد تفرقان \*

١١٢ - **حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ** حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَارِثٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ



أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ فَحَدَّثَهُ أَبُو بَابَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِثَّانِ الْبُيُوتِ فَأَمْسَكَ عَنْهَا  
 من الكلام فيه مستوفى فليراجع \*

بابُ خَمْسٍ مِنَ الدَّوَابِّ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ \*

اى هذا باب يذكر فيه خمس من الدواب وهو جمع دابة من دب على الارض بدب دبيبا وكل ماش على الارض  
 دابة ودبيب والدابة التى تتركب ودابة الارض احد اشراط الساعة قوله « خمس » مرفوع بالابتداء وفواسق  
 صفتة وقوله يقتلن خبره على صيغة المجهول قوله « فى الحرم » يعلم منه ان جواز قتلها فى غير  
 الحرم بالطريق الاولى \*

١١٣ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ هُرُوةَ عَنْ**  
**عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ الْفَارَةُ وَالْمَقْرَبُ**  
**وَالْحِدْيَةُ وَالْغُرَابُ وَالْكَلْبُ الْمَقْمُورُ \***

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر فى كتاب الحج فى باب ما يقتل المحرم من الدواب ومر الكلام فيه  
 هناك قوله « والحديا » بضم الحاء وفتح الدال وتشديد الياء مقصورة وهو تصغير حداة على وزن غنية وقياسه الحديدة  
 فزيد فيه الالف للاشباع وقد انكر بعضهم صيغة التصغير ولا وجه لانكاره لما ذكرنا من وجه ذلك اويقال انه موضوع على  
 صيغة التصغير وقال الجوهري الحداة مثال غنية وجمعها حداة مثل غناب ولا يقال حداة ووقع فى حديث  
 ابن عمر الاثنى الحداة \*

١١٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُمَرَ**  
**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ مُحَرَّمٌ**  
**لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ الْمَقْرَبُ وَالْفَارَةُ وَالْكَلْبُ الْمَقْمُورُ وَالْغُرَابُ وَالْحِدْيَةُ \***

قد مر فى كتاب الحج فى باب ما يقتل المحرم من الدواب حديث ابن عمر اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن  
 ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال « خمس من الدواب ليس فى قتلهن على المحرم جناح » \*

١١٥ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ كَثِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ**  
**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَفَعَهُ قَالَ خَمَرُوا الْآيَةَ وَأَوْكُوا الْأُسْقِيَةَ وَأَجِئُوا الْأَبْوَابَ وَاكْفَيْتُوا صَبِيَّانَكُمْ**  
**عِنْدَ الْعِشَاءِ فَإِنَّ لِلْجَنِّ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً وَأَطْفُوا الْمَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّفَادِ فَإِنَّ الْفُؤَيْسِقَةَ رُبَّمَا اجْتَرَتْ**  
**الْفَتِيلَةَ فَأَحْرِقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ \***

قد مر هذا الحديث فى باب صفة ابليس عن قريب قوله « رفعة » اى الى رسول الله ﷺ لانه اعلم ان يكون بالواسطة  
 او بدونها وان يكون الرفع مقارنا لرواية الحديث ام لا فاشار اليه وكثير ضد القليل ابن شنظير بكسر الشين المعجمة  
 وسكون الزون وكسر الفاء المعجمة وسكون الباء حرا الحروف وفى آخره راء ابو وهب الازدى البصرى وقال ابن معين  
 فيه ليس بشيء وقال الحاكيم اده بذلك انه ليس له من الحديث ما يشتغل به وقد قال فيه ابن معين مرة صالح وكذا قال  
 احمد وقال ابن عدى ارجح ان تكون احاد شبيهة مستقيمة وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث قوله « خمروا » من  
 التخمير الحاء المعجمة وهو التغطية قوله « واوكوا » من الابداء اى شدوها بالوكاه وهو الحيط قوله « واحيوا » بالجم

والفاهم من الاجافة يقال اجفت الباب اى رددته وقال القزاز تقول جفت الباب اغلقته وقال ابن التين لم ارم من ذكره هكذا غيره وفيه نظر فان اجفوا لانه فاه وجفات لانه همزة (قلت) معنى جفات مهموز اللام فرغت يقال جفات القدر اذا فرغته وفي حديث جبير انه حرم الحمر الالهية فجفوا القدور اى فرغوها وقلوبها وروى فاجفوا قال ابن الاثير وهي لغة فيه قليلة وقال الجوهرى جفات القدر اذا كفاتها او اماتها فصبت ما فيها ولا تقل اجفاتها واما الذى في حديث فاجفوا قدورهم بما فيها فهي لغة مجهولة انتهى والذى في الحديث ذكره ابن الاثير في باب اجوف معتل العين بالواو ثم قال وفي حديث الحج انه دخل البيت واجاف الباب اى رده عليه ومنه الحديث «اجفوا ابوابكم» اى ردوها قوله «واكتفوا» بهمزة الوصل اى ضموا اصيبتكم عند المشاء وامنوهم من الحركة في ذلك الوقت من كفت الشئ ما كفته كفتنا من باب ضرب يضرب اذا ضمه الى نفسه قوله «عند المشاء» وروى «عند المساء» وفي الرواية المتقدمة «اذا جنح الليل او اذا امسىتم فكفوا اصيبتكم» قوله «وخطفة» بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وبالفاء وهو استلاب الشئ واخذه بسرعة يقال خطف الشئ يخطفه من باب علم وكذا اختطفه يخطفه ويقال فيه خطف يخطف من باب ضرب يضرب وهو قليل قوله «عند الرقاد» اى عند النوم قوله «فان القويسقة» اى الفارة قوله «اجترت» بالجيم وتشديد الراء وفي رواية الاسماعيلي ربحا جرت وبقية الكلام فيه مرت في باب صفة الشيطان \*

﴿ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَحَبِيبٌ هُنَّ عَطَاءٌ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ﴾

اى قال عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وحبيب بن ابى قريبة ابو محمد المعلم البصرى اراد انهما روايا هذا الحديث عن عطاء بن ابى رباح كافي رواية ابن شظير الا انها قالان للشيطان بدل قول كثير بن شظير فان لاجن والتوفيق بين الروايتين بان يقال لا محذور في القول بانتشار الصنفين وقيل ما حقيقة واحدة يختلفان بالصفات اما تعليق ابن جريج فقد وصله البخارى في اول هذا الباب \* واما تعليق حبيب فقد وصله احمد وابو يعلى من رواية حماد بن سلمة عن حبيب المذكور \*

١١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ فَتَنَزَّلَتْ وَالْمُرْسَلَاتُ هَرُفًا فَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ مِنْ جُحْرِهَا فَابْتَدَرْنَاَهَا إِنَّهُ تَلَمَّهَا فَسَبَقَتْهُمَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَيْتُ شَرَّكُمْ كَمَا وَقَيْتُمْ شَرَّهَا ﴾

عدة ضد الحرة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصرى ويحيى بن آدم بن سليمان القرشي الخزومي الكوفي صاحب التورى واسرائيل بن يونس بن ابى اسحق السبى ومنصور بن المعتمر وابراهيم النخعي وعاقمة بن فيس النخعي عم الاسود بن يزيد وعم ابراهيم وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن محمود بن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل به واخرجه النسائي في التفسير عن احمد بن سليمان عن يحيى بن آدم به وقدم في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش عن ابراهيم قوله «وقيت» على صيغة المجهول من وقى وقى وقاية اذا حفظ (فان قلت) كان تلمها لساخيرا لانه ما موربه (قلت) هو شر بالنسبة اليها والحيور والشرور من الامور الاضافية \*

﴿ وَعَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِنْهُ ﴾

قَالَ وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةٌ ﴾

انشار بهذا الى اسرائيل المذكور كما روى الحديث عن منصور عن ابراهيم فكذلك رواه عن سليمان الاعمش عن

ابراهيم ولم يختلف عليه انه من رواية ابراهيم قوله «من فيه» اى من فيه قوله «رطبة» اى غضة طرية في اول ما نالها ووصفت التلاوة بالرطوبة لسهولتها ويحتمل ان يكون المراد من الرطوبة رطوبة فيه اى انهم اخذوها عنه قبل ان يجف ريقه من تلاوتها كذا قال الفساح (قلت) هذا كناية عن مرة عاخذهم على الفور حين سمعوه وهو يقر من غير تاخير ولا ذوان \*

﴿وتابعه أبو عوانة عن مُعْبَرَة﴾

اى تابع اسرائيل ابو عوانة الوضاح الشكرى في روايته عن المعبر بن مقسم عن ابراهيم وماتبة ابي عوانة ناتي في تفسير المرسلات \*

﴿وقال حمص وأبو معاوية وصليمان بن قريم عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله﴾ حمص هو ابن غياث وابو معاوية محمد الضرير وسليمان بن قريم بفتح القاف وسكون الراء وفي آخره يميم الصبي والاعمش سليمان اراد ان هؤلاء الثلاثة خالفوا اسرائيل فجعلوا الاسود بن يزيد بدل علقمة بن قيس \* امارواية حمص فوصلها البخاري في الصحيح ومارواية ابي معاوية فوصلها مسلم من حديث ابي معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال «كنا مع رسول الله ﷺ في غار» الحديث \* ومارواية سليمان بن قريم فعلى القروح \*

١١٧ - ﴿حدثنا نصر بن علي قال أخبرنا عبد الأعلى قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال دخلت امرأة النار في هرة رطبها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض﴾

نصر بن علي بن نصر بن علي الجهمي الأزدي البصري طلبه المستعين للقضاء ثم جاؤا به مدة القضاء فقال اخروها الى اعمى فلما خرج الى صلاة الظهر طودوه وقال سالتكم الى العشي وعسى ان يكنى الله قالوا ثم دخل الى منزله فمضى ركنين وسجد وسأل الله ان يقبضه اليه فمات وهو ساجد رحمه الله تعالى سنة خمس ومائتين وعبد الأعلى بن عبد الأعلى والحديث مضى في كتاب العرب في باب فضل سقى الماء فانه اخرجته هناك عن اسماعيل عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر الى اخره قوله «امارة» لم يدرا اسمها ووقع في رواية انها حميرة سوداء طويلة وفي رواية اخرى امارة من بني اسرائيل تعذب في النار وفي اخرى لم يقل من بني اسرائيل ولا تنافي بينهما لان طائفة من حمير كانوا من بني اسرائيل وفي التوضيح يجوز ان تكون هذه المرأة كافرة لكن ظاهر الحديث اسلامها وعذبت على اصرارها على ذلك وليس في الحديث تخليد هاورى الحافظ ابو نعم في تاريخ اسبانيا انها كانت كافرة وكذا شاروا اليه في السنن والنسور عن عائشة فيكون من جملة استحقاق النار حبس الهرة عن القاضي فيه احتمال قوله «في هرة» كلمة في التعليل اى لاجل هرة وفي رواية مسلم عن ابي هريرة من جراه هرة بفتح الجيم وتشديد الراء ما قصروا المداي من اجل هرة والهرة اثنى والهرو السنور الذكر ويجمع على هرة كقرد وقردة والهرة على هرة كقربة وقربة قوله «من خشاش الارض» بفتح الخاء وكسرها وضما وبالشين المهملة وهي الخشرات وفيه جوار اتحاد الهرة ورباطها الدالم بهمل اطماعها وسقيها وبلعها غيرها مما في منهاها وانما يجب اطماعها على من حبسها ناله القرطبي \* قال النووي وفيه وجوب نفقة الحيوان على مالكة قال بعضهم فيه نظر لانه ليس في الخبر انها ملكها قلت في قوله هرة لما يدل على ما قاله النووي ويدل ايضا على ان الهرة تملك خلافا لهذا المائل فانه قال الهرة لا تملك لان اللام في هرة لما تدل على التملك ويرد على هذا القائل \*

﴿وقال وحدثنا عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي ﷺ مثله﴾

اى قال عبد الأعلى حدثنا عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي ﷺ مثل الحديث المذكور

واخرجه مسلم هكذا وقال حدثني نصر بن علي الجهضمي حدثنا عبد الاعلى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن سعيد المقبري عن ابى هريرة عن النبي ﷺ بمثل معناه

١١٨ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأَحْرَقَ بِالنَّارِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَبَلَا نَمْلَةً وَاحِدَةً**

هؤلاء الرواة قد تكرر ذكرهم في الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجهاد في باب اذا احرق المشرك المسلم عن ابى هريرة غير هذا الطريق واعطاه «فرست نملۀ نبيامن الانبياء» الحديث فوله «نزل نبي من الانبياء» قيل هذا النبي هو عزيز ﷺ وروى الحكيم الترمذي في الدوائر انه موسى عليه الصلاة والسلام وبذلك جزم الكلاباذي في معالي الاخبار والقرطبي في التفسير قوله «فلدغته نملة» بالبدال المهملة والفتن المعجمة اى درسته ولدغته بالبدال المعجمة والفتن المهملة معناه احرقته وليس المعنى ههنا الاعلى الاول والنملة واحدة النمل وجمع النمل النمل اعظم الحيوانات حيلة في طلب الرزق ومن عجب امره انه اذا وجد شيئاً ولو قل انذر الباقين ويحتكر في زمن الصيف للشقاء واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض واذا حفر مكانه اتجدها تماريج لئلا يجرى اليها ماء المطر وليس في الحيوان ما يحمل انقل منه يمره ويحكى ان سليمان ﷺ سأل نملۀ ما يذكرك من الاكل في سنة واحدة قالت حبة من القمح فامر بها فحبست في فارورة ووضع معها حبة قمح فتركوها سنة فطلبها ففتح فم الفارورة فاذا فيها النملة ولم تاكل الا نصفها فقال لها ما قلت ما كولي حبة قمح في سنة فقالت يا سي الله ولكن انى ملك عظيم الشأن مشغل بالامور الكثيرة عظمت ان تنساني سنتين فا كانت نصف القمح وادخرت نصفها للسنة الاخرى فتمعجب سليمان ﷺ من امرها وادراكها وليس هذا بدع منها فانظروا ما اخبر الله عنهما في سورة النمل قوله «فامر بجهازه» قال النووي بكسر الجيم وفتحها ومعناه امر بتهيئة امره في تلك النملة فخرج اى الجهاز من تحتها اى من تحت الشجرة قوله «بيتها» اى بيت تلك النملة وفي رواية الزهرى التى مصت في كتاب الجهاد فامر بقرية النمل فاحرق قرية النمل ووضع اجتماعها والعرب تعرف في الاوطان فتقول اسكن الانسان وطن والاسدع رين وعابة والابل عطن وللظبي كناس وللدب وجار وللطاير عش وللزنبور كور وللربوع نافقاء والنمل قرية قوله «فاحرق» اى بيتها قوله «ههنا نملۀ واحدة» اى فهلا احرق نملۀ واحدة لانها هى التى ادتك ولم يصدر من غيرها جنابة قال النووي ههنا الحديث محمول على انه كان حائزاً في شرع ذلك النبي جواز قتل النمل وجواز التعذيب بالنار فانه لم يقع عليه العتب في اصل القتل ولا في الاحراق بل في الزيادة على النملة الواحدة وما في شرعنا فلا يجوز احرار الحيوان بالنار وشرع من قبلنا انما يجوز العمل به اذا لم يقص الله لنا بالاسكاد ولا يجوز قتل النمل لما روى اصحاب السنن من حديث ابن عباس ان النبي ﷺ نهى عن قتل النملة والنحلة وقال الخطابي النهى عن قتل النمل السليمانى وقال المغوى النمل الصغير الذى يقال له النمل يحوز قتله وقال عياض في هذا الحديث دلالة على جواز قتل كل مؤذنه والقرطبي ظاهر هذا الحديث ان هذا النبي ﷺ انما طابه الله حيث انتقم لنفسه باهلاك جمع آذاه واحد منهم وكان الاولى به الصبر والصبر والصبر وكان وقع له ان هذا النوع مؤذنب لى آدم وحرمة بنى آدم اعظم من حرمة الحيوان فلما انفر هذا النظر ولم ينضم اليه القسنى لم يعاتب والذي يؤيد هذا التمسك باصل عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من القائص وهم اعلم بالله وباحكامه من غيرهم واشدهم له خشية \*

**بابُ إِذَا وَقَعَ الدُّبَابُ فِي شَرَابٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَقْمِسْهُ فَإِنَّ فِي إِحْدَيْهِ جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَفِي الْآخَرِي شِفَاءٌ**

اي هذا الباب يذكر فيه اذا وقع الذباب الى اخره وترجم هذا الباب بنص الحديث الذي ساقه في هذا الباب وانما دفع  
هنا في رواية ابي ذر عن بعض شيوخنا وحذف عند الباقيين وحذفه اولى لان الاحاديث التي تاتي بهذا الحديث لا تتعلق لها  
بذلك ولا مطابقة بينها وبين هذه الترجمة كما تراه \*

١١٩ - **حدثنا خالد بن مخلد** حدثنا **سليمان بن بلال** قال **حدثني عتبة بن مسلم** قال **أخبرني**  
**عبيد بن حنين** قال **سمعت أبا هريرة** رضي الله عنه يقول قال النبي **ﷺ** إذا وقع الذباب في  
شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فإن في إحدى جناحيه داء والآخرة شفاء \*

مطابقة للترجمة ظاهرة فانه لا فرق بينهما غير انه لم يذكر في الترجمة لفظ ثم لينزعه (ذكر رجاله) وهم خمسة به الاول  
خالد بن مخلد بن فتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة وفي اخره دال ابو الهيثم البجلي الكوفي الثاني سليمان بن بلال ابو  
ايوب القرشي التيمي به الثالث عتبة بن الميملة وسكون التاء المنة من فوق وفتح الباء الواحدة ابن مسلم مولى بني  
تميم المدني الرابع عبيد بن حنين كلاهما بالتصغير وحنين بضم الخاء المعجمة وفتح النون الاولى ابو عبد الله مولى زيد بن الخطاب  
القرشي العدوي الخامس ابو هريرة \*

ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره (ذكر رجاله) اخرجه البخاري ايضا في الطب عن قتبية عن اسماعيل بن جعفر واخرجه  
ابن ماجه في الطب قال حدثنا **سويد بن سعيد** قال حدثنا **مسلم بن خالد** عن **عتبة بن مسلم** عن **عبيد بن حنين** عن **ابي هريرة**  
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فيه ثم ليطرحه فان في أحد جناحيه داء  
وفي الآخر شفاء واخرجه عن ابي سعيد ايضا قال حدثنا **ابو بكر بن ابي شيبة** حدثنا **يزيد بن هرون** عن **ابن ابي**  
**ذئب** عن **سعيد بن خالد** عن **ابن سلمة** قال حدثني **ابو سعيد** ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «أحد جناحي  
الذباب سم والآخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه فيه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء» واخرجه النسائي مختصرا وروى  
الدارقطني من حديث **سعيد بن المسيب** عن **سليمان بن محبوب** ومن حديث **انس بن سناد** ضعيف وروى **ابو داود** ايضا من  
حديث **المقبري** عن **ابي هريرة** قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «اذا وقع الذباب في اناء أحدكم فليغمسه فان  
في أحد جناحيه داء والاخر شفاء وانه يبقى بجناحه الذي فيه الداء فيغمسه كله» ويروى فليغمسه كله \*

(ذكر معناه) قوله «اذا وقع الذباب» الذباب جمع ذبابة قاله ابن التين وفي المتن الذب بالضم الذباب وجمع  
الذباب ذبان ولا تقل ذبانة والجمع القليل اذبة كغراب واغربة وغبان وقال ابو هلال العسكري الذباب واحد والجمع  
ذبان والامة تقول ذبانة للواحد والذبان للجمع وهو خطأ وقال ابو حاتم السجستاني تقول هذا ذباب للواحد وذبانان  
في الثانية ولا يقل ذبابة ولا ذبانة وقال ابن سيده في المحكم لا يقال ذبابة الا ان باعبيدة رواه عن الاحمر والاصواب ذباب  
وفي التنزيل (وان يسلمهم الذباب شيئا) فسر واه بالواحد وحكي سيبويه عن العرب ذب في جمع ذباب وقال الجوهري الذباب  
معروف الواحدة ذبابة ولا تقل ذبانة وجمع القلة اذبة والكثرة ذبان وقال ابو عبيد ارض مذبة ذات ذباب وقال الفراء  
ارض مذبوبة كما يقال موحوشة من الوحش والمذبة ما يدب به الذباب وقال الحافظ عمر الذباب اربعون يوما  
وهو في النار وليس تعذيبا له وانما يدب به اهل النار لوقوعه عليهم فانه لا شيء اضر على المكايوم من وقوعه على كفه قوله  
في شراب أحدكم الشراب هنا يدخل فيه كل المائعات قال تعالى يخرج من بطوننا شرابا قلقت قد ذكرنا آتيا في رواية  
ابي داود اذا وقع الذباب في اناء أحدكم والانه يكون فيه كل شيء من الماء كولات والمشروبات قوله «فليغمسه» من غمسه  
في الماء اذا غمسه فيه وادخله وفي رواية ابن ماجه فامقلوه فيه من المقل بالثقاف وهو التمس قال ابو عبيد ارض غمسوه  
في الطعام او الشراب ليخرج الشفاء كما اخرج الداء وذلك بالطعام الله تعالى وفي المغرب في الحديث اذا وقع الذباب  
في طعام أحدكم فامقلوه فان في أحد جناحيه سم وفي الآخر شفاء هكذا في الاصول واما فامقلوه ثم انقلوه فصنوع قلت في

غالب كتب اصحابنا وقع مثل ما قال والصحيح فامقلوه فيه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء كما في رواية ابن ماجه وغيره  
 وليس فيه ثم انقلوه نعم في رواية البخاري ثم لينزه وهو يؤدى معنى فانقلوه **قوله** «فان في احدى جناحيه» الجناح  
 حقيقة للطائر واذا استعمل في غيره يكون بطريق الاستعارة قال الله تعالى (واخفض لها جناح الذل) وفي غالب  
 النسخ فان في احدى جناحيه داء والاخر شفاء بتذكير احدى وجه تأنيثها باعتبار ان جناح الطائر يده والتأنيث باعتبار  
 اليد قوله «والاخرى شفاء» التانيث في كثير من النسخ وفي الاخرى باعادة حرف الجر وتر كهل يدل على جواز المعطف  
 على عاملين وهو راى الاخفش والكوفيين فيئند تكون الاخرى محرورا عطما على في احدى ويكون نصب شفاء  
 مثل نصب داء والعامل في احدى حرف الجر الذي هو لفظ في والعامل في داء كلمة ان فقد شركت الواو في المعطف  
 على العاملين اللذين هما في وان وسيبويه لا يجوز ذلك يؤيده رواية اثبات حرف الجر في قوله وفي الاخرى وقيل يروى  
 شفاء بالرفع فعلى هذا يخرج الكلام عن المعطف على عاملين ولكنه على هذا يحتاج الى حذف مضاف تقديره ذو شفاء  
 لان لفظ الاخرى والاخرى يكون مبتدا وشفاء خبره ولعدم صحة الحمل بقدر المضاف وقال ابو محمد الماتني في جامعه ذباب  
 الناس يتولد من الزبل فان احدى الذباب الكبير وقطعت رؤسها ويحك بجسدتها الشجرة التي في الاجفان حكما شديد افاته  
 ببرئله واب سحق الذباب بصفرة البيض سحقا ناعما وضمت بها العين التي فيها اللحم الاحمر من داخل فانه يسكن في  
 ساعتها وان مسح اسماء الزبور بالذباب سكن وجهه انتهى قال الخطابي ما ملخصه قال بعض الجهلة المفسرين  
 كيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي الذباب وكيف تعلم الذباب ذلك من نفسها حتى تقدم الداء وتؤخر الدواء وما اداها  
 الى ذلك ورد عليهم بان عامة الحيوان جهت فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في اشياء متضادة اذا  
 توافقت تفاسدت لولا تاليف الله لها والذى الهم التحمل وشبههما من الحيوان الى بناء البيوت وادخال القوت هو الملهم  
 للذباب ما تراه في الكتاب

١٢٠ - **حدثنا الحسن بن الصباح** حدثنا إسحاق الأزرق حدثنا عوف عن الحسن وابن  
 سبويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **خُفِرَ لِمَرْأَةٍ مُوسِمَةٍ**  
**مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكْبٍ يَلْمُتُ قَالَ كَذَبْتُهُ الْعَطَشُ فَتَزَعَّتْ خُفَهَا فَأَوَقَّتَهُ بِجُفَاهَا فَتَزَعَّتْ**  
**لَهُ مِنَ الْمَاءِ فَفُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ**

لاتأني المطابقة هنا لا بينه وبين الترجمة المنقمة وليس له مطابقة بهذه الترجمة اصلا وقد ذكرنا ان هذه الترجمة  
 ساقطة عند غير ابى ذر والحسن بن الصباح بتشديد الباء الزاير ابو على الواسطي واسحق بن يوسف الازرق الواسطي  
 وعوف المشهور بالاعرابي والحسن البصري ومحمد بن سيرين في الحديث اخرج به البخاري ايضا في الايمان عن  
 احمد بن عبد الله المعجوف واخرجه النسائي فيه عن عبد الرحمن بن تميم بن سلام في الجنازة عن محمد بن بشار وقال  
 صاحب التوضيح هذا الحديث سلف في الشرب من حديث ابى هريرة ان رجلا فعل ذلك وكذا ذكره في الظهارة في باب  
 الماء الذي يغسل به شمر الانسان فلعلها قضية ثان (قلت) هذا الحديث في المرأة الموسمة والحديثان المذكوران في البابين  
 المذكورين في الرجل روى كليهما ابو صالح عن ابى هريرة وكل منهما حديث مستقل بذاته فلا وجه لقوله هذا  
 الحديث سلف ولا لقوله لعلها قضية ثان بل هما قضيتان قطعا فان نظرنا الى الظاهر فهي ثلاثة قضايا **قوله** موسمة اعني اذنية  
 ويجمع على موسات وميامس وموامس واصحاب الحديث يقولون مياميس ولا يصح الاعلى اشباع الكسرة لتصير ياء  
 وقد اختلفت في اصل هذه اللفظة فبعضهم يجعله من الحمزة وبعضهم يجعله من الواو وقال ابن الاثير كل منهما تسكمت  
 له اشتقاقا فيه بعد فذكرناها في حرف الميم لظواهر لفظها ولاحتلافهم في اصلها قلت قال في باب الميم موسم ثم ذكر  
 ما ذكرناه وقال ان قر قول المياميس والموسات المجاهرات بالفجور والواحدة موسمة وذكره اصحاب العربية في

الواو والميم والسين ورواه ابن الوليد عن ابن السهاك الماميس بالهمزة فان صح بالهمز فهو من ماس الرجل اذا لم يلفظ الى موعظة وماس بين القوم افسد انتهر (قلت) اذا كان لفظ مومسة من ماس ياتي اسم الفاعل المؤنث مائسة ولا ياتي من هذا الباب مومسة والذي يظهر لي انه من مومس مثل وسوس والفاعل منه للمذكر مومس والمؤنث مومسة قوله «رى» بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء هو البئر ويجمع على ركيا قوله «بذلك» اي بسبب ما فعلت من السقي \* وفيه دليل على قبول عمل المرتكب للكبائر من المسلمين وان الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعدل اليسير من الخير تفضلا منه \*

١٢١ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَفِظْتُهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ كَمَا أَنَّكَ هَهُنَا** قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَنَسَخُ الْمَلَائِكَةُ بَيْنَنَا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ \*

على بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان بن عيينة وعبيد الله بن عبد الله أبو طلحة زيد بن سهل الانصاري والحديث مضي عن قريب في باب اذا قال احدكم آمين فانه اخرجه هناك عن ابن مقاتل عن عبد الله بن ممر عن الزهري الى آخره قوله «كا انك ههنا» يعني كا لاشك في كونك في هذا المكان كذلك لاشك في حفظي له \*

١٢٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكَلَابِ \***

الحديث اخرجه مسلم ايضا في البيوع عن يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه النسائي في الصيد عن قبيصة عن مالك واخرجه ابن ماجه فيه عن سويد بن سعيد عن مالك واحمد مالك واصحابه وكثير من العلماء جواز قتل الكلاب الا ما استثنى منها ولم يروا الامر بقتل ما عدا المستثنى من سواها بل يحكموا فام الاجماع على قتل العقور منها واختلافوا في قتل ما لا ضرر فيه فقال اهام الحرمين امر الشارع اولاً بقتلها كلها ثم نسخ ذلك ونهى عن قتلها الا الاسود البهم ثم استقر الشرع على النهي عن قتل جميعها الا الاسود والحديث عبد الله بن مغفل المزني لولا ان الكلاب امه من الادم لامرت بقتلها واه اصحاب السبع الاربعة وهى البهم شيطان بعيد عن المنافع قريب من المضرة وهذه امر لا تدرك بنظر ولا يوصل اليها بقياس وانما ينتهى الى ما جاء عن الشارع وقدرى ابن عبد البر عن ابن عباس ان الكلاب من الجن وهي ضفة الجن وفي لفظ السوء منها الجن والبقع منها حن وقال ابن الاعرابي هم سفلة الجن وضفائهم وقال ابن عديس يقال كلب جنى وروى عن الحسن وابراهيم انهما بكرهان صيد الكلاب الاسود البهم واليه ذهب احمد وبعض الشافعية وقالوا لا يحل الصيد اذا قتله وعند ابى حنيفة ومالك والشافعية يحل وقال ابو عمر الذي نختاره ان لا يقتل منها شئ اذا لم يضر له به ان يتخذ شئ فيه روح غرضنا والحديث الذي سقى الكلاب ولقوله في كل كبد حرا جر وترك قتلها في كل الامصار وفيها العلماء ومن لا يسامح في شئ من المنكر والمماصى الظاهرة وماعلمت فقها من فقهاء المسلمين جعل اتخاذ الكلاب جرحة ولا رد فاض شهادة متخذها ومذهب الشافعية تحريم اقتناء الكلب لغير حاجة \* وقال ابو عمر في الامر بقتل الكلاب دلالة على عدم كلها الا ترى الى الذي جاء عن عمرو عثمان رضى الله عنهما في ذبح الحمام وقل الكلاب وفيه دلالة على اقتران حكمها وكل وما لا يؤكل لانه ما جاز ذبحه واكاه لم يجز الامر بقتله ومن ذهب الى الاسود ومنها بانه شيطان فلا حاجة فيه لان الله تعالى قد سمى من عاب عليه القرم من الانس يطا ناولم يجب بذلك قتله وقد جاء مرفوعا في الحمام شيطان يتبع شيعته وليس في ذلك ما يدل على انها مستغاث من الجن ولا لالهامة مستغاث من الجن ولا ان ذلك واجب قتله وقال ابن العربي في حديث سقى الكلب بمحتمل ان يكون قبل النهي عن قتلها ويحتمل بعدها فان كان الاول فليس يماسح له لانه لما امر بقتل الكلاب لم يامر الا بقتل كلاب المدينة لا بقتل كلاب البوادي

وهو الذي نسخ وكتاب البوادي لم يرد فيها قتل ولا نسج وظاهر الحديث يدل عليه ولأنه لو وجب قتله لما وجب سقيه ولا يجمع عليه حر العطش والموت كما لا يمدل بالكافر العاصي فكيف بالكلب الذي لم يعص وفي الحديث الصحيح أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما أمر بقتلهم وشكروا العطش فقال لا تجمعوا عليهم حر السيف والعطش فسقوا ثم قتلوا \*

١٢٣ - **حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا همام عن يحيى قال حدثني أبو سلمة أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه قال قال رسول الله ﷺ من أمسك كلباً ينقص من عمله كل يوم قيراط إلا كلب حرث أو كلب ماشية \***

يحيى هو ابن أبي كثير والحديث مر في كتاب المزارعة في باب اقتناء الكلب للحرث ومر الكلام فيه مستوفي وقد ذكرنا أن القيراط له أصل لمدار معلوم عند الله تعالى والمراد نقص جزء من أجزاء عمله وأما التوفيق بين قيراط في هذا الحديث وبين قيراطين في رواية أخرى فباعتبار التمايز في القيراطين لما يذنبه الناس أو باعتبار كثرة الأذى من الكلب وقلة باختلاف المواضع فالقيراطان في المدينة البوية لزيادة فضلها والقيراط في غيرها أو القيراطان في المدينة والقيراط في البوادي وقال الروائي اختلفوا في المراد بما ينقص منه قيل ينقص مما مضى من عمله وقيل من مستقبله واختلفوا في محل نقصانها فقيل قيراط من عمل النهار وقيراط من عمل الليل وقيل قيراط من عمل المهرص وقيراط من النفل وقال القرطبي أقرب ما قيل في ذلك قولان أحدهما أن جميع ما عمله من عمل ينقص أن أخذ ما نهى عنه من الكلاب بأزاء كل يوم بمسكه جزآن من أجزاء ذلك العمل وقيل من عمل ذلك اليوم الذي يمسه فيه الثاني يحط من عمله عملان أو من عمل يوم أمس كما عقوبته على ما فاتهم من النهي قوله لا كلب حرث وهو الزرع والماشية اسم يقع على جميع الإبل والبقر والغنم والتمر ما يستعمل في الغنم \*

١٢٤ - **حدثنا عبد الله بن مسleme قال حدثنا سليمان قال أخبرني يزيد بن خصيفة قال أخبرني السائب بن يزيد مسمع سفيان بن أبي زهير الشنثي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلباً لا يقنى عنه زرعاً ولا ضرعاً نقص من عمله كل يوم قيراط فقال السائب أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إى ورب هذ القبل \***

الحديث مر في كتاب المزارعة في باب اقتناء الكلب للزراعة وسليمان هو ابن بلال أبو أيوب وي زيد من الزيادة ابن خصيفة بضم الحاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء اخرا الحروف وبالفاء وقد مر فيها مضى والسائب من السيب ابن يزيد من الزيادة مر في الضوء والشنثي بفتح الشين المعجمة وبالنون والهمزة نسبة الى شسوة قوله «إى» بكسر الهمزة وسكون الياء حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق الخبر والاعلام المستخبر ولو وعد الطالب وزعم بن الحاجب أنها إنما تقع بعد الاستفهام وانفق الجميع على أنها لا تقع الا قبل القسم كما وقع هنا قبل قوله ورب هذه القبلة وقال الكرماني (فان قلت) لا تعلق بمص هذه الاحاديث بترجمة الباب (قلت) هذا آخر كتاب البدء فذكر فيسه ماثبت عنده مما يتعلق بالخلق وذاكر صاحب التوضيح ان ذكر احاديث الكلاب هنا لما اتى عن ابن عباس وغيره انها من الجن والترجمة قريبة من الجن انتهى (قلت) اما ما ذكره الكرماني فبمعيد جدا لانه لا تعلق لها اصلا بالترجمة وكونها مما يتعلق بالخلق لا يقتضى المناسبة لذكرها في هذه الترجمة وهذا بعيد جدا واما ما ذكره صاحب التوضيح فابعد منه جدا لان كونها من الجن يقتضى ذكرها في باب الجن وكيف يكون قرب هذه من باب ذكر الجن وبينه وبين الترجمة المذكورة ثلاثة ابواب وبمثل هذا لا تقع المطابقة والجواب الوجه ما ذكرناه وهو ان هذه الترجمة وهى قوله باب اذا وقع الذباب



في شراب احدكم الى اخره ليس بموجود عند الاكثرين من الرواة فحيث تقع المطابقة بين هذه الاحاديث الاربعة المذكورة في هذا الباب وبين الترجمة السابقة عليه وهي قوله باب قول الله تعالى (وبث فيها من كل دابة) وقوله باب خير مال المسام «وباب خمس من السواب داخلان في باب قول الله تعالى (وبث فيها من كل دابة)» (فان قلت) فعلى هذا حديث الذباب لا يبقى له شيء من المطابقة لشيء من الابواب (قلت) قيل مطابقة لقوله باب اذا وقع الذباب ظاهرة جدا لكن يتوجه الجواب في ذلك على من لا يرى وجود هذا الباب واما ابو ذر الذي روى عن مشايخه وجود هذا الباب فقد قالوا لم يقع هذا الا في اخر الابواب المتقدمة كلها فان صح هذا انه وقع في اخر الابواب كلها بابا مستقلا فلا كلام فيه فانه باب مترجم بشيء يطابق حديثه اياه والله اعلم به

### ﴿ كِتَابُ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴾

اي هذا كتاب في بيان احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام كدا وقع في رواية كريمة وفي بعض النسخ وكذا وقع في رواية ابي علي بن شبيب نحوه وقدم الآية التي تاتي في الترجمة على الباب وفي بعض النسخ كتاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي بعض النسخ باب خلق آدم عليه السلام من غير ذكر شيء غير ما عدد الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان ابا ذر رضى الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعه وعشرون الف اقلت يا رسول الله كم ارسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غير الحديث رواه ابن حبان في صحيحه وابن مردويه في تفسيره وعن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله ثمانية آلاف نبي اربعة آلاف الى بني اسرائيل واربعه آلاف الى سائر الناس رواه ابو يعلى الموصلي وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت على اثر ثمانية آلاف نبي منهم اربعة آلاف من بني اسرائيل رواه الحافظ ابو بكر الاسماعيلي

### ﴿ بَابُ خَلْقِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَذُرِّيَّتِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان خلق آدم عليه الصلاة والسلام قوله «وذريته» اي وفي بيان خلق ذريته وانما سمى آدم لانه خلق من ادمه الارض وهي لونه والادمة في الناس السمرة الشديدة وروى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان آدم خلق من اديم الارض وهو وجهها وروى مجاهد عنه ايضا انه مشتق من الادمة وقال ابو اسحق الثعلبي التراب بلسان العبرية آدام فسمى آدم به وحذفت الالف الثانية وقيل انه اسم مرياني وقال الجوهري انه اسم عربي وليس بمعجمي وقد كرا ابو منصور الجواليقي في كتاب المغرب اسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة وهي آدم وصالح وشعيب ومحمد عليهم الصلاة والسلام والمشهور ان كنيته ابو النضر وروى الوالي عن ابن عباس ان كنيته ابو محمد وقال قتادة لا يكنى في الخنة الا آدم يقال له يا ابا محمد اطهارا لشرف نبيسا صلى الله عليه وسلم ولا يصرف آدم لانه على ورون افضل وهو معرفة وذكره الله تعالى في القرآن في سبعة وعشرين موضعا واما الدربة فاصلها من ذرا الله الخلق بذروهم دراهم خلقهم قال الجوهري الذرية نسل الثقلين الا ان العرب تركت همزتها والجمع الدراهم وفي المغرب ذرية الرجل اولاده ويكون واحدا وجمعا ومنه قوله تعالى وهب لي من لدنك ذرية طيبة

### ﴿ صَلَواتُ طِينٍ خُلِقَ بِرَمَلٍ فَصَلَصَلْ كَمَا يُصَلِّصِلُ الْفَخَّارُ ﴾

اشار بقوله صلصال الى ما في قوله تعالى (خلق الانسان من صلصال) ثم فسر الصلصال بقوله طين خلط برمل وحقيقة الصلصال الطين الباس الصوت قوله «وصلصل» اي صوت وهو فعل ماض ويصلصل مضارعه ومصدره صلصلة وصلصال بالكسر وعن ابن عباس الصلصال هو الماء يقع على الارض وينشق وتجنف ويصير له صوت قوله

«الفخار» بفتح الفاء وتشديد الحاء وهو ضرب من الخرف يعمل منه الجرار والكيزان وغيرها \*  
 ﴿وَيُقَالُ مُنْتِنٌ يُرِيدُونَ بِهِ هَصْلٌ كَمَا يُقَالُ صَرَّ الْبَابُ وَصَرَّ صَرَّ عِنْدَ الْإِخْلَاقِ  
 مِثْلُ كَبَّ كَبَيْتُهُ يَعْنِي كَبَيْتُهُ﴾

اراد بهذا انه جاء في اللغة صلصال بمعنى متن ومنه صل اللحم يصل صلولا اي انتن مطبوخا كان او نيا و اشار  
 بقوله يريدون به صل الى ان اصل صلصل الذي هو الماضي صل وضوعف به الفعل فصار صلصل كما يقال صر الباب  
 اذا صوت عند الاغلاق فضوعف فيه كذلك فقيل صر صر كما يقال كب كبيتته في كبيتته بتضعيف الكاف يقال  
 كبيت الاناء اي قلبته

﴿فَمَرَّتْ بِهِ اسْتَمَرَّ بِهَا الْحَمْلُ فَاتَّعَتْهُ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( فلما تمثلا حامل حمل خفيفا فمرت به ) وفسرها بقوله استمر بها الحمل حتى  
 وضعت والضمير في قوله فمرت به يرجع الى حواء عليها الصلاة والسلام وسياتي هذا في تفسير سورة الاعراف

﴿أَنْ لَا تَسْجُدَ أَنْ تَسْجُدَ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( ما منعك الا تسجد ) ثم نبه على ان كلمة لا صلة فاما ذلك ففسره بقوله ان تسجد وقيل  
 فيه حذف تقديره ما منعك من السجود فاحوجك ان لا تسجد اذ امرتك \*

﴿بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾

اي هذا باب في بيان حواء تعالى ( واذا قال ربك ) الى اخره يعني اذ كر يا محمد حين قال ربك الملائكة الاية اخبر  
 الله تعالى بامتنانه على بنى ادم بنوويه بذكرهم في الملا الاعلى قبل ايجادهم بقوله واذا قال ربك وحكي ابن حزم عن  
 ابي عبيدة انه زعم ان اذهنا زائدة وان تقدير الكلام وقال ربك ورد عليه ابن جرير قال القرطبي وكذا رده جميع  
 المفسرين حتى قال الزجاج هذا اجترأ من ابي عبيدة قوله « اني جاعل في الارض خليفة » اي قوما يخلف بعضهم  
 بعضا قرا بمدة قرن وحيلا بعد جيل كما قال تعالى ( وهو الذي جعلكم خلائف في الارض ) قالوا كثر المفسرين وليس  
 المراد هنا بالخليفة ادم عليه الصلاة والسلام فقط كما قاله طائفة اذ لو كان المراد ادم عينا لما حسن قول الملائكة ان تجعل فيها  
 من يمسك فيها ويسفك الدماء وقولهم ان تجعل فيها من يفسد فيها ليس على وجه الاعتراض ولا على وجه الحسد وانما هو  
 سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك مع ان فيهم من يفسد في الارض ويسفك الدماء فان كان المراد عبادة ربك  
 فنعن نسمح بحمدك ونقدس لك اي نصلي ولا يصدر مناشيء خلاف ذلك فقال الله تعالى في جوابهم ( اني اعلم ما لا  
 تعلمون ) اي اني اعلم بالصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف على المفساد التي ذكرتموها فاني ساجل فيهم الانبياء  
 والرسل ويوجد فيهم الصديقون والشهداء والصالحون والعباد والزهاد والاولياء والابرار المقربون والائمة  
 المعاملون والخائضون والمتبعون رسله وفي هذا المقام مقال كثير ليس هذا الكتاب موضعه وانما ذكرنا  
 نبذة منه لاجل الترجمة \*

﴿قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا عَلِيَهَا حَافِظٌ إِلَّا هَلِيَهَا حَافِظٌ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( ان كل نفس لها عليها حافظ ) ثم فسر بان ما هنا بمعنى الاتي هي حرف الاستثناء واختلاف  
 القراء في تشديد الما وتخفيفه فقرأ ابن عباس وحمزة والكسائي بالتشديد على ان تكون ان نافية وتكون لما بمعنى الا وهي  
 لغة هذلي يقولون نشدك الله لماقت يمتنون الالف والمعنى ما نفس الاعيان حافظ من ربه والباقيون قرؤا بالتخفيف  
 حلو اما صلة وان مخفية من الثقيلة اي ان كل نفس لها حافظ من ربه يحفظ عملها ويحصى عليها ما تكتسب من خير

او شر وعن ابن عباس هم الحفظة من الملائكة وقال قتادة هم حفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك وقيل هو الله رقيب عليها \*

### ﴿ في كَيْدٍ في شِدَّةِ خَلْقٍ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( لمدخلنا الانسان في كيد ) ثم فسر الكيد بقوله في شدة خلق وهكذا رواه ابن عيينة في تفسيره واخرجه الحاكم في مستدركه \*

### ﴿ درياشأ المالُ وقالَ غَيْرُهُ الرِّيشُ والرِّيشُ واحدٌ وهوَ ما ظَهَرَ مِنَ اللَّبَاسِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى « قد ازلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم ورياشا » وفسر الرياش بالمال وهو قول ابن عباس رواه ابن ابي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة قوله « وقال غيره » اي غير ابن عباس الى آخره فول ابن عبيدة وقيل الريش الجمال والهيئة وقيل المعاش \*

### ﴿ ما تَمْنُونُ النُّطْفَةُ في اَرْحامِ النِّسَاءِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( افرايتم ما تمنون ) ثم فسر به بقوله النطفة في ارحام النساء وهذا قول الفراء ويقال منى الرجل وامنى به \*

### ﴿ وقال مُجاهِدٌ إِنَّهُ عَلَى رَجْمِهِ لَقَادِرٌ النُّطْفَةُ في الإِحْلِيلِ ﴾

يعنى قادر على رجم النطفة الى الاحليل وهذا التعليل وصله ابن جرير من حديث عبد الله بن ابي نجيح عن عبد الله بن ابي بكر عن مجاهد وفي لفظ الماء بدل النطفة وفي رواية ان شدت ردته من الكبر الى الشباب من الصبا الى القطيعة وقال ابن زيد انه على حبس ذلك الماء لقادر وعن قتادة معناه ان الله قادر على بعثه واعادته \*

### ﴿ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَعْعُ السَّمَاءِ شَعْعٌ وَالْوَتْرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( ومن كل شيء خلقنا زوجين ) اي كل شيء خلقه الله تعالى فهو شعع قوله « السماء شعع » معناه انه شعع الارض كما ان الحار شعع للبارد مثلا وهذا يندفع وهم من يوم ان السموات سبع فكيف يقول شعع وهذا الذي قاله هو قول مجاهد الذي وصله الطبري ولفظه كل شيء خلقه الله شعع السماء والارض والبحر والبر والجن والانس والشمس والقمر ونحو هذا شعع والوتر الله وحده \*

### ﴿ في أَحْسَنَ تَقْوِيمٍ في أَحْسَنَ خَلْقٍ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ) ثم فسر به قوله في احسن خلق وقيل احسن تمثيل بشكله وصورته وتسوية الاعضاء وقيل في احسن تقويم في اعدل قامة واحسن صورة وذلك انه خلق كل شيء منسكا على وجهه الا الانسان وقال ابو بكر بن الطاهر مزينا بالمقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز مديد القامة يتناول ما كوله يمينه \*

### ﴿ أَصْفَلُ سَافِلِينَ إِلَّا مَنْ آمَنَ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( ثم رددناهم اسفل سافلين الا الذين آمنوا ) معناه ان الانسان يكون طائفة امره اذا لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية ان رددناه اسفل من سهل خلقا وتركيبا يعنى اقبح من قبيح صورة واسوؤه خافه وهم اصحاب النار على هذا التفسير الاستثناء وهو قوله ( الا الذين آمنوا ) متصل ظاهر الاتصال وقيل السافلون الضعفي والمهرمي والزمني لان ذلك التقويم يزول عنهم ويتبدل خلقهم فعلى هذا الاستثناء منقطع فاما من لكن الذين كانوا صالحين من الهرمي لهم اجر دائم غير ممنون اي غير متلوع على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله بالشيخوخة

والهرم وعلى مقاساة المشاق والقيام بالعبادة فيكتب لهم في حال هرمهم وخرفهم مثل الذين كانوا يعملون في حال شبابهم وصحتهم .

﴿ خُسْرٍ ضَالٍّ ثُمَّ اسْتَنْتَى إِلَّا مَنْ آمَنَ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( ان الانسان لفي خسر ) ثم فسر الخسر بالضلال ثم استثنى الله تعالى من اهل الخسر الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

﴿ لَا زِبَ لَزِمَ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ( انا خلقناهم من طين لازب ) اي لازم وهكذا روى عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة عنه ا

﴿ نُذِشْنَكُمْ فِي أَى خَلْقٍ نَشَاءُ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ( ونذشكم فيها لانعلمون ) ثم فسر ذلك بقوله في اى خلق نشاء

﴿ سُبِّحٌ بِحَمْدِكَ نِعْمَتُكَ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( ونحن نسبح بحمدك ) ثم فسر ذلك بقوله نعظمك وكذا روى عن مجاهد .

﴿ وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَهُوَ قَوْلُهُ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ﴾

ابو العالية اسمه رفيع بن مهران الياحي ادرك الجاهلية واسلم بعد موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين ودخل على ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وصلى خلف عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وروى عن جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وقد فسر ابو العالية الكلمات في قوله تعالى ( فتلقى آدم من ربه كلمات ) بقوله تعالى ( ربنا ظلمنا انفسنا ) وروى ذلك ايضا عن مجاهد وسعيد بن جبير والحسن البصري والربيع بن انس وقتادة ومحمد بن كعب القرظي وخالد بن معدان وعطاء الخراساني وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال ابو اسحاق السبيعي عن رجل من بني نعيم قال انبت ابن عباس فسأته ما لك كلمات التي تلى آدم عليه الصلاة والسلام من ربه قال علم آدم شأن الحج \*

﴿ فَازَلَمَا فَاسْتَزَلَمَا ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ( فازلما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ) ثم فسر به بقوله فاستزلما اي دعاهما الى الزلة وفي تفسير ابن كثير يصح ان يكون الضمير عائدا الى الجنة فيكون المعنى كافرين احزرة وطامعين فازلما اي نجاهما و يصح ان يكون عائدا الى اقرب المذكورين وهو الشجرة فيكون المعنى كما قال الحسن وقتادة فازلما اي من قبل الزل فيكون تقدير الكلام فازلما الشيطان عنها اي سببها \*

﴿ وَيَتَسَنَّهُ يَنْفَعِيرُ آسِنٌ مُتَغَيِّرٌ وَالْمُسْنُونُ الْمُتَغَيِّرُ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ( فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه ) اي لم يتغير واشار بقوله آسن الى ما في قوله تعالى ( فيها انهار من ماء غير آسن ) اي غير متغير واشار بقوله والمسنون الى ما في قوله تعالى ( من حماسنون ) اي من طين منغير وكل هذه من مادة واحدة وقال الكرماني ( فان قلت ) ما وجه تعلقه بقصة آدم عليه السلام ( قلت ) ذكر ببعية المسنون لانه قد يقال باشتقاقه منه انتهى ( قلت ) الداعي الى هذا السؤال والجواب هو ان جميع ما ذكره من الالة نظر من اول الباب الى الحديث الذي ياتي متعلق بآدم واحواله غير قوله يتسنه فانه متعلق بقصة عزير عليه السلام وغير قوله آسن فانه متعلق بالساء فلذلك سأل واجاب ومع هذا قال وامثال هذه نكتير لحجم الكتاب لا تكثير

للفوائد والله تعالى اعلم بمقصوده (قلت) لا يخلو عن زيادة فائدة ولكن كتابه موضوع لبيان الاحاديث لا لبيان اللغات لا لفاظ القرآن \*

﴿حَامِ جَمْعُ حَمَاءٍ وَهُوَ الطَّيْنُ الْمُنْفِيرُ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (من حامسنون) وقال الحاء جمع حاء ثم فسر به قوله وهو الطين المنفير وكذا فسر ابو عبيدة \*

﴿يَخْضِفَانِ اخْذًا لِحَصَافٍ مِنْ رَوْقِ الْجَنَّةِ يُوَلِّفَانِ الْوَرْقَ وَيَخْضِفَانِ بَعْضُهُ لِمَا بَعْضٍ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فبدت لهما سواهما) وطفا بجمع خضفان عليهما من ورق الجنة ثم فسر يخضفان بقوله اخذا اي ادم وحواء عليهما السلام الخصاف وهو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الصاد المهملة جمع خصفة بالتعريب وهي الحلة التي تعمل من الخوص للتمر ويجمع على خصف ايضا بفتحين قوله «يولفان الورق» اي ورفي الشجر ويخضفان يعني يلزقان بعضه ببعض ليسترا به عورتاهما وكذلك الاختصاف ومنه قرأ الحسن يخضفان بالتشديد الا انه ادغم الزاء في الصاد وعن مجاهد في تفسير قوله (يخضفان) اي يرفقان كهيئة الثوب وتقول العرب خصففت النمل اي خرزتها \*

﴿وَسَوْآتُمَا كَيْفَايَةً عَنْ فَرْجِهِمَا﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (بدت لهما سواتهما) ثم فسر السواة بانها كناية عن الفرج وكذا فسر ابو عبيدة وفرجهمما بالافراد وروي وفرجيهما بالتثنية والضمير يرجع الى ادم وحواء \*

﴿وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ هُنَالِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَالْحِينُ حِينَئِذٍ الْعَرَبُ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَالٍ يُخْصَى عَدْدُهُ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (ولسكن في الارض مستقر ومتاع الى حين) ثم فسر الحين بانه الى يوم القيامة وكذا رواه الطبري باسناده عن ابن عباس واشار بقوله والحين عند العرب الى اخره الى ان لفظ الحين يستعمل لزمان كثيرة والحاصل ان الحين في الاصل بمعنى الوقت \*

﴿قَبِيلُهُ جَيْلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (انه يراكم هو وقبيله) ثم فسر قبيله اي قبيل الشيطان بانه جيله بكسر الجيم اي جماعة الذين هو اي الشيطان منهم وروي الطبري عن مجاهد في قوله وقبيله قال الجن والشياطين \*

١ - ﴿حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطَوَّلَهُ سِتُونَ ذِرَاعًا ثُمَّ قَالَ أَذْهَبَ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلِيكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيِيُونَكَ تَحْيِيَّتُكَ وَتَحْيِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلْ اِخْلُقُ يُنْقَضُ حَتَّى الْآنَ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لاسيما اذا كان المراد من الخليفة في الآية المذكورة هو آدم عليه الصلاة والسلام وقد مر الكلام فيه عن قريب وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمشددي وعبد الرزاق بن همام الصنعاني اليماني وهمام بن منبه الانباري الصنعاني اخو وهب بن منبه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاسنن اذ ان عن يحيى بن جعفر واخرجه مسلم في صفة الجنة عن عبد بن رافع قوله «وطوله» الواو فيه لاحال قوله «ستون ذراعا» قال ابن التين المراد خراعا لا ذراعا كل احد مثل ربه ولو كانت بدواعه لكانت يده قصيرة في جسم طول جسمه كالاصبع والظفر وقيل يحتمل

ان يكون بذراع نفسه والاول اشهر وقال القرطبي ان الله تعالى سيد اهل الجنة الى خلقه اصلهم الذي هو ادم عليه الصلاة والسلام وعلى صفته وطوله الذي خلقه الله عليه في الجنة وكان طوله فيها ستين ذراعا في الارتفاع بذراع نفسه قال ويحتمل ان يكون هذا الذراع مقدرا باذرعنا المتعارفة عندنا وقيل انه كان يقارب اعلاء السماء وان الملائكة كانت تتأذى بنفسه خفوضه الله الى ستين ذراعا وظاهر الحديث خلافه وروى ابن جرير من حديث عطاء بن ابي رباح قال لما خلق الله ادم في الجنة كان رجلا في الارض ورأسه في السماء يسمع كلام اهل السماء ودعاهم ويأمن اليهم وهابته الملائكة حتى شكت الى الله ذلك في دعائها خفوضه الله الى الارض وقلة قتادة وابو صالح عن ابن عباس وابو يحيى القنات عن مجاهد عن ابن عباس واخرجه ابن ابي شيبة في كتاب العرش من حديث طلحة بن عمرو والحضرمي عن ابن عباس وروى احمد من حديث سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا « كان طول ادم ستين ذراعا في سبعة اذرع عرضا » وروى ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه ان الله تعالى خلق ادم رجلا طولا كثيرا شعر الراس كانه نخلة سحق قوله « اذهب فسلم » هو اول مشروعية السلام وهو دال على ان تارة كده وافشاه سبب للمحبة الدينية ودخول الجنة العلية وقد قيل بوجوبه حكاه القرطبي ويؤخذ منه ان الوارد على جلوس يسلم عليهم والافضل تعريفه فان شكره جاز وفيه الزيادة في الرد على الابتداء ولا يشترط في الرد الاثبات بالواو قوله « ما يحيونك » من التحية ويروي ما يحيونك من الاجابة قوله « تحيتك » بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك قوله « فكل من يدخل الجنة على صورة ادم صلى الله عليه وسلم » اي كل من يرزقه الله تعالى دخول الجنة يدخلها وهو على صورة ادم في الحسن والجمال ولا يدخل على صورته التي كان عليها من السواد ان كان من اهل الدنيا السود ولا يدخل ايضا على صورته التي كان عليها بوصف من العاهات والقائص قوله « فلم يزل الخاق ينفص » اي من طوله اراد ان كل قرن يكون وجوده اقصر من القرن الذي قبله فاتمى تناقص الطول الى هذه الامة واستقر الامر على ذلك وهو معنى قوله حتى الان \*

٢ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتيمطون ولا يتنكبون انما يطعمونهم الذهب ورشهم الميسك ومجامرهم الالوة الانجوج عود الطيب وازواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم سيئون ذراعا في السماء \*

مطابقة للترجمة في قوله على صورة ابيهم ادم وجرير بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد وعمار بن زرعة بضم الزاي وسكون الراء واسمه هرم وقيل عبيد الله وقيل عبد الرحمن البجلي الكوفي ومضى الحديث في باب ما جاء في صفة اهل الجنة فانه اخرجهم هناك من طريقين احدهما عن ابي اليمان عن شبيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة والآخر عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن ابيه عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي عمرة عن ابي هريرة وفي حديث الباب ولا يتفلقون موضع ولا يصبغون في الحديث الماضي وفيه الزيادة وهي قوله الانجوج عود الطيب الانجوج ففتح الهمزة وسكون النون وضم الجيم وفي آخره جيم آخر وفي رواية ابي ذر ويقال الانجوج ففتح الهمزة وفتح اللام وسكون النون والباقي مثله وقال الكرماني وفيه لغتان اخرى ان النجيج وبلجج فافظ الانجوج تفسير الالوة وقوله عود الطيب تفسير الانجوج فيكون هو تفسير التفسير وقد ذكرنا ان الالوة بفتح الهمزة وضمها وضم اللام وتشديد الواو المفتوحة قوله « على خلق رجل واحد » بضم الخاء وفتحها وهو خبر مبتدأ محذوف اي هم على خلق رجل واحد وقوله « على صورة ابيهم ادم » قال في الاول على صورة القمر والتوفيق بينهما بان يقال الكل على صورة ادم في الطول والحلقة وبعضهم في الحسن كصورة القمر نوروا واما قوله « في السماء » اي في الدلو والارتفاع ويسمى كل ما علاك سماء

٣ - **حدثنا** مسدد **حدثنا** يحيى عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة أن أم سليم قالت يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة الغسل إذا احتلمت قال نعم إذا رأت الماء فضجكت أم سلمة فقالت نحتلم المرأة فقال رسول الله ﷺ فيما يشبه الولد

مطابقه للترجمة في قوله فيما يشبه الولد ويحيى هو ابن سعيد الطائفي وأما أم سلمة هند بنت أبي أمية وفي اسم أم سليم أقوال قد ذكرناها وهي أم انس بن مالك والحديث مضمون في كتاب الغسل فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة وهناك نعم إذا رأت الماء وقوله فقالت نحتلم إلى آخره من الزيادة ما قوله «فما يشبه الولد» وروى فيهم بدون الالف أي لولا أن لها نطفة وما، فبأي سبب يشبهها ولدها •

٤ - **حدثنا** محمد بن سلام أخبرنا الفزاري عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال بلغ حميد الله بن سلام، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه فقال إني سألك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي قال الأول أنشر أطير الساعة وأول طعام يأكله أهل الجنة ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه ومن أي شيء ينزع إلى أخواله فقال رسول الله ﷺ خبرني بين آفأ جبريل قال فقال حميد الله ذلك عهدو اليهود من الملايكة فقال رسول الله ﷺ أما أول أشراط الساعة فنار تمحشر الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها قال أشهد أنك رسول الله ثم قال يا رسول الله إن اليهود قوم بُهت إن عطاوا سلامي قبل أن تسألهم بهتوني ههنا فجاءت اليهود ودخل عهد الله البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي رجل فيكم عهد الله بن سلام قالوا أهلكنا وابن أهلكنا وأخبرنا وابن أخبرنا فقال رسول الله ﷺ أول أيتم أن أسلم عهد الله قالوا أعاده الله من ذلك فخرج عهد الله إليهم فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله قالوا أشركنا وابن شركنا ووقعوا فيه

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله وأما الشبه إلى قوله كان الشبه لانه في الدرر والترجمة في خلق آدم وذريته وسلام بتخفيف اللام والفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء وهو مراد بن معاوية قوله «بلغ عبد الله مقدم رسول الله ﷺ المدينة» عبد الله منصوب بقوله مقدم وهو مراد فوع على الفاعلية والمقدم مصدر ميمي بمعنى القدوم والمدينة نصب على الظرفية قوله «عن ثلاث» أي عن ثلاث مسائل قوله «أشراط الساعة» أي علاماتها وهو جمع شرط بفتح الراء وبه سميت شرط السلطان لانهم جعلوا لأنفسهم علامات يعلمون بها هكذا قال أبو عبيدو حكى الخطابي عن بعض أهل اللغة أنه أنكر هذا التفسير وقال أشراط الساعة ما ينكره الناس من صفات أمورها قبل أن تقوم الساعة وشرط السلطان نجبة أصحابه الذين يتقدمهم على غيرهم من جنده وقال ابن الأعرابي هم الشرط والنسبة إليهم شرط والشرط هو النسبة إليهم شرط وفي دليل البهوت للبيهقي سلمه عن السواد الذي في القمر بدل اشراط الساعة وفي آخره لما قالت اليهود ما قالوا في ابن سلام نأيا بهد الأول فقال ﷺ أجزأنا العهدة الأولى وأما قوله «نزع الولد إلى أبيه» أي يشبه أباه ويذهب إليه قوله «زيادة كبد حوت»

زيادة السكبد هي القطعة المفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي اهنؤ طعام وامرؤه قوله « اذا غشى المرأة » اي اذا جامعها قوله « بهت » بضم الباء الموحدة وضم الهاء وسكونها جمع بهوت وهو كثير اليهتان ويقال بهت اي كذابون ويمارون لا يرحمون الى الحق قوله « اخبرنا » افعل التفضيل من الخير وهذا دليل من قال ان افضل التفضيل بلفظ الاخير مستعمل ويقال يروي اخبرنا بالياء الموحدة من الخبر \*

٥ - **حَدَّثَنَا يَشْرُبُ بْنُ يُحْمَرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ يَعْنِي لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْزِ اللَّحْمُ وَلَوْلَا حَوَاءُ لَمْ تَخْنُ أَنْثَى زَوْجَهَا \*

مطابقته للترجمة يمكن ان تكون من حيث ان خلق حواء مضاف الى خلق ادم ﷺ وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي قوله « نحوه » قال بعضهم لم يسبق لهتمين المذكور طريق يعود عليها هذا الصمير فسكانه يشير الى ان اللفظ الذي حدثه به شيخه فهو بمعنى اللفظ الذي ساقه (قلت) هذا ما فيه كفاية للمقصود ولانه الثام من جهة التركيب لان الذي يدور في فلك التراكيب ما يرضى بهذا الذي ذكره بل الظاهر ان ههنا وقع سقط جملة لان لفظة نحوه او مثله لا يذكر الا اذا مضى حديث بسند ومتمن ثم اذا اريد اعادته بذكر سند اخر يذكر سنده ويذكر عقيقه لفظ نحوه او مثله اي نحو المذكور ولا يعاد ذكر الماتن اكتفاء بذكر السند فقط لان اللفظ نحوه يبي عن ذلك والذي يظهر لي بالحدس ان البخاري روى قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن رسول الله ﷺ « لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْزِ اللَّحْمُ وَلَوْلَا حَوَاءُ لَمْ تَخْنُ أَنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرُ » ثم رواه عن اشعر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ ثم قال نحوه اي نحوه الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله يعني لولا بنو اسرائيل الى اخره وانما ذكر اللفظ يعني اشارة الى ان الماتن الذي ذكره عبد الله بن المبارك عن معمر يفاير الماتن الذي رواه عبد الرزاق عن معمر ببعض زيادة وهو قوله لم يخبث الطعام وفي اخره لفظ الدهر والبخاري روى عن محمد بن رافع بن ابي زيد النيسابوري وروى عنه مسلم ايضا والحديث الذي ذكرناه هو بعينه رواية مسلم ولا مانع ان يتفقا على الرواية عن محمد بن رافع هذا الحديث فهذا الذي ظهر لنا والله اعلم قوله « لم يخبث اللحم » بالخاء المعجمة وفتح الدون وبالر اي اي لم يخبث ويقال ايضا خبز بكسر النون يخبز بفتحها من باب علم يعلم والاول من باب ضرب يضرب ويقال ايضا خبز يخبز على القلب مثل جبد وجذب وقال ابن سيده خبز اللحم والتمر والجوز خنوزا وهو خنز اذا اسد وعن قتادة كان الن والسوى يسقط على بني اسرائيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس كسقوط الناح وخذ منه بقدر ما ينفي ذلك اليوم الا يوم الجمعة فانهم ياخذون له ولا سبت فان تمدوا الى اكثر من ذلك فسد ما ادخروا فكان ادخارهم فساد الاطعمة عليهم وعلى غيرهم وقال بعضهم لما نزلت المائدة عليهم امروا ان لا يدخروا فادخروا وقيل يحتمل ان يكون من اعتنائهم في السبت وقيل كان سببهم امروا بترك ادخار السوى فادخروه حتى اذن فاستمر بنى اللحم من ذلك الوقت ولما صار الماء في احوالهم دما وانقوا بذلك سرى ذلك الماتن الى اللحم وغيره عقوبة لهم وفي الحلية لاسي نعيم عن وهب بن منبه قال وجدت في بعض الكتب عن الله تعالى لولا اني كتبت الفتاة على الميت لحبس اهله في بيوتهم ولولا اني كتبت المساء على الطعام لحزنه الاغنياء عن الفقر قوله « ولولا حواء عليها الصلاة والسلام » حواء بالماء سميت بذلك لانها ام كل حي ولانها خلقت من ضلع ادم ﷺ القصير اليسرى وهو حي قبل دخوله الجنة وقيل فيها ومعنى خلقت اخرجت كما تخرج النخلة من التواة ومعنى لولا حواء لم تخن انتي زوجها اما دعت ادم الى الاكل من تلك الشجرة وذكرا لما وردى انها البر وقيل التين وقيل الكافور وقيل الكرم وقيل شجرة الحلال التي كانت الملا نسكة تاكل منها \*



٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُوسَى بْنُ حَزَامٍ قَالَا حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ مَيْسَرَةَ**  
**الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ**  
**فَإِنَّ أُمَّرَأَةً خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنْ أَعْوَجَ قَعَى فِي الصُّلْعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبَتْ نَقِيمُهُ كَسَرَتْهُ وَإِنْ قَرَّ كَتَبَتْ**  
**لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ** ❦

مطابقة للترجمة يمكن ان يقال انه لا كان مشتملا على بعض احوال النساء وهن من ذرية ادم والزوجة مشتملة على الذرية ايضا وهذا وان كان فيه تعسف فلا يخلو عن وجهها وهذا المقدار كاف

❦ ذكر كرجاله ❦ وهم سبعة ❦ الاول ابو كريب بضم الكاف بصيغة التصغير واسمه محمد بن العلاء ❦ الثاني موسى ابن حزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاي ابو عمران الترمذي العابد ❦ الثالث حسيب بن علي بن الوليد ابو عبد الله الجعفي ❦ الرابع زائدة بن قدامة بضم القاف وتخفيف الدال المهملة ابو الصلت الثقفي ❦ الخامس ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعي ❦ السادس ابو حازم بالحاء المهملة وبالي زاي واسمه سلمان الاشجعي القطفاني ❦ السابع ابو هريرة رضي الله عنهم .

❦ ذكر لطائف اسناده ❦ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في اربعة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان موسى بن حزام من افراد البخاري وروى عنه مفرونا بابي كريب وقد وثقه النسائي وغيره وماله في البخاري الا هذا الموضع وفيه ميسرة وماله في البخاري الا هذا الحديث واخر في سورة ال عمران وحديث الباب ذكره في السكاح من وجه اخر وفيه ان رواه كاهم كوفيون ما خلا موسى بن حزام فانه ترمذي تزل بلغ والحديث اخرجه البخاري ايضا في السكاح عن اسحق بن نصر واخرجه مسلم في السكاح عن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه النسائي في عشرة النساء عن القاسم بن زكريا .

(ذكر معناه) قوله «استوصوا» اي تواصوا اليها الر جال في حق النساء بالخير ويحوز ان تكون الباء للتعدي والاسنغال بمعنى الافعال نحو الاستجابة قال تعالى (فليستعجبوا الي) (ويستعجب الذين امنوا) وقال البيضاوي الاستعجاب قول الوصية اي اوصيكم من خبر افاقلوا وصيتي فيهن وقال الطائي السنين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير وقال غيره استعمل على اصله وهو طلب العمل ويكون معناه اطلبوا الوصية من المريض للنساء لان عائد المريض يستعجب له ان يحث المريض على الوصية وخص النساء بالذكر لضعفهن واحتياجهن الى من يقوم بامرهن بمعنى اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها واصبروا واعلموا وارفقوا بهن واحسنوا اليهن قوله «فان المرأة الى اخره» هذا تعليل لما قبله وفائدته بيان انها خلقت من الصلع الاعوج هو الذي في اعل الصلع اوبان انها لا تقبل الاقامة لان الاصل في النفوس هو اعل الصلع لا اسفله وهو في قابلية الاعوج حاج والصلع بكسر الضاد وفتح اللام مفرد الصلوع وتسكين اللام جائز وقوله خلقت من ضلع هو ان الله تعالى لما اسكن ادم الجنة اقام مدة فاستوحش فشكا الى الله الوحدة فنام فرأى في منامه امرأة حسناء ثم اتاه وهو جدها جالسة عنده فقال من انت فقالت حواء خلقتني الله لتسكن الي واسكن اليك قال عطاء عن ابن عباس خلقت من ضلع آدم وبقال لها القصيري وقال الجوهرى هو الصلع النى بلى الشاة وكذا يسمى الوانة وقال جاهد بما سميت المرأة امرأة لانها خلقت من المره وهو ادم وقال مقاتل بن سليمان نام ادم فومة في الجنة فكانت حواء من قصيرا من شقه الابن من عيران يالم ولولا لم يصطف رجل على امرأة ابد اوقال ابن عباس لام الله تعالى موضع الصلع لما ولما راها ادم قال انا اباء المثلثة وهو بالسرانية وتفسيره بالعربية امرأة وقال الربيع بن اسس خلقت حواء من طية ادم واحتج بقوله تعالى «هو الذي خاتكم من طين» والاول اصح اقول تعالى (هو الذي خاتكم من نفس واحدة) قوله «وان ذهبت نقيمه كسرت» قيل هو ضرب مثل للطلاق اي ان اردت مبالا تترك اعوجاجها اصبى الامر الى طلاقها ويؤيده قوله في رواية الاعرج عن ابى هريرة رضي

الله تعالى عنه عند مسلم ان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وقيل الحديث لم يذكر فيه النساء الا بالتمثيل بالضلع والاعوجاج الذي في اخلاقهن منه لان للضلع عوجا فلا يتهايا الافتتاح بهن الا بالصبر على اعوجاجهن وقيل الصواب في اعلاه وفي تقيده وفي كسرتها وفي تركته التانيث لان الضلع مؤنثة وكذا يقال لم تزل عوجاء ولهذا جاء في رواية مسلم المذكورة بهاء التانيث واجيب بان البذكير يجوز في المؤنث الذي ليس بزوجة \*

٧ - **حدثنا** عمر بن حفص **حدثنا** أبي **حدثنا** الأعمش **حدثنا** زيد بن وهب **حدثنا** عبد الله **حدثنا** رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم كجم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله إليه ملكا بأربع كلمات فيكتب عمله وأجله وزياده ونقصه ثم ينفخ فيه الروح فإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار \*

مطابقة للترجمة من حيث ان فيه بيان كيفية خلق بني آدم وهم ذريته والترجمة في خلق آدم وذريته وعمر بن حفص بن غياث والأعمش سليمان وزيد بن وهب الجهني هاجرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدركه مات سنة ست وتسعين وعبد الله هو ابن مسعود \*

ومن لطائف اسناد هذا الحديث ان فيه صيغة التحديث بالجمع في الكل حتى قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه رواية الابن عن الاب وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي والحديث مصى في باب ذكر الملائكة عن قريب فانه اخرجه هناك عن الحسن بن الربيع عن أبي الاحوص عن الأعمش الى اخره وقال السكرماني والحديث مرفي الخيض (قلت) ليس كذلك والذي مرفي الخيض عن انس بغير هذا الوجه والان ياني ومر الكلام فيه هناك \*

٨ - **حدثنا** أبو النعمان **حدثنا** حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال ان الله وكل بالرحيم ملكا فيقول يا رب أنطقه يا رب علقة يا رب مضغة فإذا أراد أن يخلقها قال يا رب أذكر أم أنثى يا رب شقي أم سعيد فَمَا الرِّزْقُ فَمَا الْأَجَلُ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ \*

مطابقه للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق و أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي والحديث مضى في كتاب الخيض في باب محاقه وغير محاقه فانه اخرجه هناك عن مسدد عن حماد بن زيد الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «يخلقها» أي بصورها ولم يدكر في هذه الرواية العمل لانه يعلم التزاما من ذكر السعادة والشقاوة قوله (فيكتب كذا) الكتابة لاظهار الله ذلك الملاك ولا نفاذ امره وان كان فصاء الله اذ لا يحتاج الى الكتابة \*

٩ - **حدثنا** قيس بن حفص **حدثنا** خالد بن الحارث **حدثنا** شعبة عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك رضى الله عنه يقول لأهون أهل النار عبدًا لو أن لك ما في الأرض من شيء أكننت

تَفْتَدِي بِهِ قَالَ تَقَمُّ قَالَ فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صَلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي  
فَأَيُّتَ إِلَّا الشَّرْكَ

مطابقه للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة ما يجري على اهل النار وهم ذرية ادم عليه الصلاة والسلام وقيس  
ابن صفص ابو محمد الدارمي البصري مات سنة سبع وعشرين ومائتين وهو من افراده وخالد بن الحارث بن سليم ابو عثمان  
الهمجيني البصري وابو عمران عبد الملك بن حبيب الجرجاني بفتح الجيم وسكون الراء والذون والحديث اخرجه البخاري  
ايضا في صفة النار عن بنادر واخرجه مسلم في التوبة عن عبد الله بن مباد وعن بنادر قوله برفعه اي يرفع انس الحديث  
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي لفظة يستعملها المحدثون في موضع قال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ونحو ذلك قوله «لا هون اهل النار عذابا» اي لا يسر اهلها من حيث العذاب يقال انه ابو  
طالب قوله «ا كنت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «تفتدي به» من الافداء وهو خلاص نفسه من  
الذي وقع فيه يدفع ما يملكه قوله «ما هو اهون» كلمة موصولة والواو في وانت للحال قوله «فايت» اي امتنعت  
الا لشرك اتيت به \*

١٠ - حَدَّثَنَا هُرَيْرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ  
عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كَيْفٌ مِنْ دَمِهَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ

مطابقه للترجمة من حيث ان القاتل فيه وهو قاييل كما نذكره هو ابن آدم من صلبه وهو داخل في لفظ الذرية في  
الترجمة وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه . والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن قبيصة عن سفيان  
الثوري وفي الانصاف عن الحميدي عن سفيان بن عيينة واخرجه مسلم في الحدود عن ابى بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله  
ابن نعيم وعن عثمان بن ابي شيبة وعن ابن عمر واخرجه الترمذي في العلم عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في  
التفسير عن علي بن خشرم وفي المحاربة عن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجه في الديات عن هشام بن عمار قوله «لا تقتل  
نفس» على صيغة المجهول والمراد بالنفس نفس ابن آدم وظلما نصب على التمييز قوله «الامانة على ابن آدم الاول» المراد من  
الابن هنا هو قاييل وادم الاول هو ادم النبي عليه الصلاة والسلام ابو قابيل وقد قتل هو اخاه هابيل وكان عمره عشرين سنة  
وعمر قابيل خمسة وعشرين سنة وقال الطبري واهل العلم يختلفون في اسم القاتل فبعضهم يقول هو فين بن آدم وبعضهم  
يقول هو قايين بن آدم وبعضهم يقول هو قابيل واختلفوا ايضا في سبب قتله هابيل فقال عبد الله بن عمرو «ان الله تعالى امر  
بني آدم ان يقربا قربانا وان صاحب الغنم قرب اكرم غنمه وصاحب الحرث قرب ثمر حرثه فقبل الله قربان الاول وقال  
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان من شامهما انه لم يكن يسكن ينصدق عليه وانما كان القربان يقربه الرجل فبينهما  
قاعدان اذا لاولو قربنا فقرر با قربانا فقبل من احدهما قلت حكى السدي عن اشياخه عن مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء  
وغيرهم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم قالوا كانت حواء تلهو اما في كل بطن علاما وحارية الاشياخ فانهم ولدته ممردا ولما كان  
بعدها مائة سنة من هبوط ادم عليه الصلاة والسلام الى الدنيا ولدت قابيل وتوامته اقليم هابيل ونواه يلبود او كان ادم يزوح  
ابنه اخته التي لم تكن توامته فلما بلغ قابيل وهابيل امر الله تعالى ادم عليه الصلاة والسلام ان يزوج قابيل ليودا اخت هابيل  
ويزوج هابيل ايماء اخت قابيل وكانت من اجل النساء قامة واجملهن واصونه فلم يرض قابيل وقال انا الحق باختي  
انا احق من اولاد الجنة وهابيل واخته من اولاد الدنيا فقال ادم قريبا قربانا وكان قابيل صاحب ررع وهابيل صاحب غنم  
فقرّب قابيل صبرة من طعام من اردى زرعها وضمر في نفسه وقال ما بالي اتقبل مني ام لا بعد ان تزوج هابيل اختي وقرّب  
هابيل كبشا سمى به من خياله غنمه ولما وزن يداوا وضمر في نفسه الرضا بالله تعالى وكان القربان اذا قل تنزل من السماء نار يضاء

فتنا كله فنزلت نارا فاكات قربان هاييل ولم تا كل من قربان قايل شيئا فاخذ قايل في نفسه حتى قتل هاييل وعن ابن عباس لم يزل الكاش يرعى في الجنة حتى فدى به اسماعيل عليه الصلاة والسلام . واختلفوا في اى موضع كان القربان فعامة العلماء على انه كان بالهند . واختلفوا ايضا في كيفية قتله فقال ابن جرير ان انا وهو نائم فلم يدركه يقتله فانا الشيطان متمثلا فاخذ طير افوضه راسه على حجر ثم شذخ راسه بحجر اخر وقايل ينظر اليه ففعل هاييل كذلك وعن ابن عباس رماه بحجر فقتله وروى مجاهد عنه انه رضح راسه بصخرة وعن الربيع انه اغتاله فقتله وقيل خنقه وقيل ضربه بمحديدة فقتله ، واختلفوا ايضا في موضع مصرعه فمن ابن عباس رضى الله تعالى عنه على جبل ثورو عن جعفر الصادق بالبصرة مكان الجامع وعن الطارى على عقبة حرام وعن المسعودي قتله بدمشق وكذا قاله الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق فقال كان قايل يسكن خارج باب الجابية وانه قتل اخاه على جبل قاسيون عند مغارة الدم وقال كعب الدم الذي على قاسيون هو دم ابن ادم وقال سبط ابن الجوزي والعجب من هذه الاقوال وقد اتفق ارباب السير ان الواقعة كانت بالهند وان قايل اغتيم غيبة ابيه بمكة فما الذي اتى به الى جبل ثورو حرام وهو بمكة وما الذي اتى به الى البصرة ولم تكن اسبوا ابن الهند ودمشق والجابية وهل وضعت التواريخ الا ليمز الصريح والسقيم والسالم والسليم اللهم غفر اقلت روى عن ابن عباس انه قتله على جبل نود بالهند وهذا هو الصريح وحكى الثعلبي عن معاوية بن همار سألت الصادق ا كان ادم يزوج ابنته من ابنه فقال ما ذاك الله وانما هو لما اهبط الى الارض ولدت حواء عليها الصلاة والسلام بنتا فسميها عاقا وهي اول من نفى على وجه الارض فسلط الله عليهم سامن قتلها فولد له على اثرها قايل فلما ادرك اظهر الله له جنسية يقال لها حمامة فاوحى الله اليه ان زوجها منه فلما ادرك هاييل اهبط الله اليه من الجنة حوراء اسمها بذلة فاوحى الله اليه ان زوجها منه فاعتب قايل على ابيه وقال انا اسن منه وكذا حق ما قال يابى ان الله تعالى اوحى الى بذلك فقرأ يا قوله « كفل » بكسر الكاف واسكان الفاء وهو النصيب والجزء وقال الخليل الكفل من الاجر والاثم هو الضمف وفي التنزيل (من يشفع شفاعا حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعا سيئة يكن له كفل منها) واما قوله تعالى (يؤتىكم كمالين من رحمته) فلم يله من تغليب الخير قوله « لانه » اى لان ابن ادم الاول اول من سن القتل اى على وجه الارض من بنى ادم فان قيل قال الله تعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى) احبب بان هذا جزا تاسيس فهو فعل سنة والله اعلم

### باب الأرواح جنود مجنونة

اى هذا باب يذكر فيه الارواح جنود مجنونة والان يأتى تفسيره ووجه ذكر هذه التسمية عقيب ترجمه خلق ادم الاشارة الى ان بنى ادم مركبة من الاجسام والارواح

قال وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن حمزة عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الأرواح جنود مجنونة فما تعارفت منها ائتملت وما نناكر منها اختلفت

مطابقة للتسمية من جهة الترجمه جزء منه اى قال البخارى وقال الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الانصارى عن حمزة بنت عبد الرحمن هذا التعليق وصله البخارى في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عن الليث وصله الاسماعيلى من طريق سعيد بن ابى مريم عن يحيى بن ايوب وفى الحديث قصة ذكرها ابو يعلى وغيره وهي ان حمزة قالت كانت بمكة امرأة مزاحمة فنزلت على امرأة مثاها فبلغ ذلك عائشة رضى الله تعالى عنها فقالت صدق حين سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول « الارواح جنود مجنونة » الحديث والحديث رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه فقال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد عن سويل عن ابيه عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال « الارواح جنود مجنونة » الى آخره نحوه قوله « الارواح » جمع روح وهو الذى يقوم به الجسد ويكون به الحياة قوله « جنود مجنونة » اى جموع مجتمعة وانواع مختلفة وقيل اجناس مجنونة وفي هذا دليل على ان الارواح ليست باعراض فانها كانت

وجوده قبل الاجساد وانها تبقى بعد فناء الاجساد ويؤيده «ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر» قوله «فا  
تعارف منها» تعارفها موافقة صفاتها التي خلقها الله عليها وتناسبها في اخلاقها وقيل لانها خلقت مجتمعة ثم فرقت في اجسادها  
فن وافق قسيمه الفهم ومن بعده نافر. وقال الخطابي فيه وجهان. احدهما ان يكون اشارة الى معنى التشا كل في الخير  
والشر وان الخير من الناس يحسن الى شكاه والشرير يميل الى نظيره والارواح انما تتعارف بضرائب طباعها التي جبلت  
عليها من الخير والشر فاذا اتفقت الاشكال تعارفت وتالفت واذا اختلفت تنافرت وتناكرت. والاخر انه روي ان الله  
تعالى خلق الارواح قبل الاجساد وكانت تلتقي فلما التسبت بالاجساد تعارفت بالذكر الاول فصارت كل واحد منها انما يعرف  
ويذكر على ما سبق له من العهد المتقدم وقال القرطبي اذا وجد احد من نفسه نفرة بمن له فضيلة او صلاح يفتش عن الموجب  
لها قاله ينكشف له فيتمين عليه ان يسعى في ازالة ذلك حتى يتخلص من ذلك الوصف الذموم وكذلك القول اذا وجد في  
نفسه ميلا الى من فيه شرو وشبهة وشاع في كلام الناس قولهم المناسبة تؤلف بين الاشخاص والشخص يؤلف بين شكاه ولما  
نزل على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه الكوفة قال يا اهل الكوفة قد علمنا خيركم من شريركم فقالوا لم ذلك قال كان معنا  
ناس من الاخبار فنزلوا عندنا ففعلنا انهم من الاخبار وكان معنا ناس من الاسرار فنزلوا عندنا ففعلنا انهم من الاسرار  
وكان كما قال الشاعر

عن امرء لا تسئل وسل عن قرينه \* فكل قرين بالمقارن يقتدى

وقال يحيى بن ايباب حدثني يحيى بن سعيد بهذا

يحيى بن ايباب النافق المصري ويحيى بن سعيد هو الذي مضى عن قريب قوله «مثله» اي مثل الذي قبله وقد وصله  
الاسماعيلي من طريق سعيد بن ابي مريم عن يحيى بن ايباب به \*

باب قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه

اي هذا باب معمود في قول الله عز وجل (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه) وهو نوح بن ملك بفتح اللام وسكون الميم وقيل ملك  
بفتح تين وقيل لامك بفتح الميم وكسرها وقال ابن هشام بالعبرانية لامخ بفتح الميم وفي آخره خاء معجمة وبالسرانية ملك  
وبالسرانية اخ و تفسيره متواضع ويقال لكان ويقال ملكا بفتح الميم على اللام وقال السهيلي والملك هو اول من اتخذ العود  
للغناء واتخذ صانعه الماه وهو ابن متوشاخ بفتح الميم وضم التاء المتأمة من فوق المشددة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة  
واللام وفي آخره خاء معجمة كذا ضبطه ابن المصري وضبطه ابو العباس عبد الله بن محمد الفاسي في قصيدة يمدح بها رسول الله  
ﷺ وهي طويلة ذكرناها في اول معاني الاخبار في رجال معاني الآثار بضم الميم وفتح التاء والواو وسكون الشين  
وكسر اللامو بالخاء المعجمة وقال السهيلي بضم الميم وفتح التاء وسكون الواو ومهم من ضبط في آخره بالخاء المهملة  
ومعناه في النكاح مات الرسول لان اياه كان رسولا وهو خوخ به فتح الخاء المعجمة وضم النون وسكون الواو وفي آخره  
معجمة اخرى ويقال بالخاء المهملة في اوله ويقال بالمهملة في اوله ويقال اخنوخ زيادة همزة في اوله ويقال اخنوخ باسقاط الواو ويقال  
اخنوخ بالخاء بعد المهملة ومعناه على الاختلاف بالعربية ادريس عليه الصلاة والسلام سمي بذلك لكثرة درسه الكتب وصحف  
ادم وشيث وامه اشوت وادرك من حياة ادم ثلاثمائة سنة وثمانين وهو ابن يارد بالياء اخر الحروف وفتح الراء  
كداء ضبطه ابو عمرو وكذا ضبطه السبابة الخواني الا انه قال بالياء الامة وقيل يرد بفتح الياء وسكون الراء قال ابن هشام  
اسمه في التوراة يارد وهو عبراني وتفسيره ضابط واسمه في الانجيل بالسرانية يرد وتفسيره بالمر في ضبط وقيل اسمه  
رائد ولم يثبت وهو ابن مهلائيل بفتح الميم وسكون الهاء وبالهمز وقديقال بالياء بلا همز ومعناه الممدح وقال ابن هشام  
مهليل بفتح الميم وسكون الهاء وكسر اللام وهو اسم عبراني واسمه بالسرانية ممدوح وقال السهيلي واسمه بالسرانية  
في الانجيل نائل بالنون وبالهاء المدح وتفسيره بالعربية مسبح الله وفي زمنه كان بدء عبادة الاصنام وهو ابن قينان  
بفتح القاف وسكون الياء اخر الحروف والنونين بينهما الف ومعناه المستولى وجاء فيه قينان وقين واسمه

في الانجيل ما فيان وتفسيره بالعربي عيسى وهو ابن انوش بفتح الهمزة الممدودة وضم النون وفي  
 آخره شين معجمة ومعناه الصادق ويقال يانش بكسر الهمزة وهو في اللغة العبرانية وتفسيره بالعربية انسان ويقال  
 يانش بالياء آخر الحروف ومعناه المستوي وهو ابن شنت بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره  
 ناه مثناة ومعناه هبة الله ويقال عطية الله وهذا اسمه بالعبرانية وبالسر ياية شانت بالالف موضع الياء وتوفي شبت  
 وعمره تسعمائة سنة واثنى عشر سنة ودفن مع ابويه آدم وحواء في غاراني قيس وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة  
 وكانت هناك خيمة لآدم عليه الصلاة والسلام وضعا لله من الجنة وكان ابوا نوح عليه الصلاة والسلام مؤمنين واسم  
 امه قيثوش بنت بركايل بن مخو ايل بن اخنوخ وذكر الزمخشري ان اسم ام نوح شمشا بنت انوش وارسل الله نوحا عليه  
 الصلاة والسلام الى ولد فيل ومن تابعهم ومن ولد شبت وهو ابن خمسين سنة وفيل ابن ثلثمائة وخمسين سنة وقيل ابن ثمانين  
 واربعمائة سنة واختلفوا في مقامه على قولين احدهما بالهند فانه مجاهد والثاني بارض بابل والكوفة فانه الحسن البصري وقال  
 ابن جرير كان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة وقال مقاتل بيده وبين آدم الف سنة وبينه وبين ادريس مائة سنة  
 وهو اول نبي بعد ادريس عليه الصلاة والسلام وقال مقاتل اسمه السكين وقيل الساكن وقال السدي انما سمي سكين لان الارض  
 سكنت به وقيل اسمه عبدالغفار ذكره الطبري وسمى نوحا لكثرة نوحه وبكائه وقيل ان الله تعالى اوحى اليه لم توح لكثرة  
 بكائه فسمى نوحا ويقال انه نظر يوم الى كلب قبيح المظهر فقال ما قبح صورة هذا الكلب فانطقه الله عز وجل وقال يا مسكين  
 على من عبت على النقش او على النماش فان كان على النقش فلو كان خلقي بيدي حسنته وان كلف على النقاش فالعيب عليه  
 اعترض في ملكه فعلم ان الله تعالى انطقه فراح على نفسه وبكى اربعين سنة فانه السدي عن اشياخه ومات نوح وعمره الف  
 سنة واربعمائة سنة قاله ابن الجوزي في كتاب اعمار الاعيان وقيل الف وثلثمائة سنة وقيل الف وسبعمائة وثمانين سنة  
 قيل انه مات بقرية الثمانين وهي القرية التي بناها عند الجودي الذي ارسيت عليه السفينة وهو يقرب من موصل بالشرق حكاه  
 هرون بن المأمون وقال ابن اسحق مات بالهند على جبل ذو فو وقيل بمكة وقال عبد الرحمن بن سابط قبره هو وصلاح وشعيب  
 ونوح عليهم الصلاة والسلام بين زمزم والكن والمقام وقيل مات ببابل وقيل ببلد سملك في البقاع قرية يقال لها الكرك  
 فيها قبر يقال له قبر نوح ويعرف الآن بكرك نوح عليه السلام وقال ابن كثير واما قبره مروى ابن جرير والازرق انه  
 في المسجد الحرام وهذا اموي واثبت من الذي ذكره كثير من المتأخرين من انه ببلدة بالبقاع تعرف بكرك نوح  
عليه السلام وقالوا ذكره الله في القرآن في مواضع فقل في ثمانية وعشرين موضعا منها ما ذكره البخاري من قوله باب قول الله  
 عز وجل (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه) وتمام الآية (وقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من دونه غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم  
 عظيم) لما ذكر الله تعالى قصة آدم في اول السورة وهي سورة الاعراف وما يتعلق بذلك شرعا في ذكر قصص الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام الاول فالاول فابتدا بذكر نوح عليه الصلاة والسلام فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض بعد  
 آدم عليه الصلاة والسلام وقال ابن اسحق لم يلق نبي من قومه من الاذي مثل نوح عليه السلام الانبيى قتل \*

﴿ قال ابن عباس بادى الرأى ما ظهر لنا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فقال الملا الذين كفروا من قومهم ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا  
 بادى الرأى) ثم فسر بادى الرأى بقوله ما ظهر لنا وفي بادى بالهمزة وتركها قال الرمخشري انتصابه على الظرف  
 والاراذل جمع الارذل وهو الدون من كل شئ وقال الزجاج الاراذل الحالكه

﴿ اقلبي أسسكي ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (يا سماء اقلبي) وفسر اقلبي بقوله اسسكي وكذا رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضى الله  
 تعالى عنه واقلبي امر من الاقلاع واقلاع الامر الكعب عنه

﴿ وفار التنور فبع الملاء ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (حتى اذا جاء امرنا فارقا التنور) وفسر فاروقه بنع الماء وفار من الفور وهو الغليان والفوارة ما يفور من القدر والتنور اسم فارسي معرب لا تعرفه العرب اسم غيره قاله ابن دريد وقال ابن عباس التنور بكل لسان عربي وعجمي وعنه انه تنور الملة وقال الحسن كان من حجارة وبه قال ابن مجاهد وابن مقاتل واختلفوا في موضعه فقال مجاهد كان في ناحية الكوفة وقال مقاتل كان تنورا آدم وانما كان بالشام بموضع يقال له عين وردة وعن عكرمة فار التنور بالهندية

### ﴿وقال عكرمة وجه الأرض﴾

اي قال عكرمة مولى ابن عباس التنور وجه الارض كدارواه ابن جرير عن طريق ابي اسحق الشيباني عن عكرمة \*

### ﴿وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (واستوت على الجودي) اي السفينة استقرت على الجبل الذي يسمى بالجودي وهو جبل بجزيرة ابن عمر في الشرق ما بين دجلة والفرات واصله ابن ابي حاتم عن طريق ابن ابي نجيح عنه وزاد تشاغت الجبال يوم الفرق وتواضع هو لله عز وجل فلم يفرق وارسبت عليه سفينة نوح عليه السلام \*

### ﴿دأب مثل حال﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (مثل دأب قوم نوح) وفسر الدأب بالحال وهو العادة ايضا \*

### ﴿باب قول الله تعالى إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قوماك

### من قبل أن ياتيهم عذاب أليم إلى آخر السورة﴾

اي هذا باب في ذكر سورة نوح عليه السلام وهي اثنتان وعشرون آية ومائتان واربع وعشرون كلمة وتسعمائة وتسعون حرفا وهذه الترجمة وقعت هكذا بعد قوله باب قول الله عز وجل (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه) وهو رواية الاكثرين ولم يقع فيها رواية اخرى الا باب قول الله (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه) قوله (ان انذر) اي بان انذر حذف الجار والمفعول انا ارسلنا نوحا الى قومه بان قلنا انه انذراي ارسلناه بالامر بالانذار ويجوز ان تكون ان مفسرة لان الارسل فيه معنى القول قوله (من قبل ان ياتيهم عذاب) قبل عذاب الآخرة وقيل عذاب الطوفان والفرق وانما قال الى آخر السورة اشارة الى ان هذه السورة كلها في قضية نوح مع قومه \*

﴿وانزل عليهم نبا نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله إلى قوله من المسلمين﴾

هذه الآية ليست بموجودة في الكتاب عند اكثر الرواة وتتمام الآية هو قوله تعالى (فعلى الله توكلت فاجموا امركم ومركاهم ثم لا يكن امركم عليكم غمّة ثم افضوا الى ولا تنظروا فان توليتهم فاسالتم من اجران اجرى الاعلى الله وامرت ان اكون من المسلمين) \*

١١ - ﴿حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال قال سفيان الثوري عن الزهري قال قال سالم وقال ابن هجر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في التماس فأتني على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال لاني لن ألدكم كوه وامن نبي إلا أنذرهم قومه لقد أنذر نوح قومه ولكني أقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه تملكون أنه أعور وأن الله ليس بأهور﴾

مطابقة للترجمة في قوله لقد أنذر نوح قومه وعبدان هو لقب عبد الله بن عثمان وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن المبارك

ويونس هو ابن يزيد وسالم هو ابن عبد الله بن عمرو والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجنائز في باب اذا اسلم الصبي مطولا بهذا الاسناد يعني ولكن قوله ثم ذكر الدجال الى اخره ليس هناك فقله ثم ذكر الدجال يعني بعد الفراغ من خطبته والدجال فعال من ابنه المبالغة لكثرة الكذب فيه وهو من الدجل وهو الخلط والتليس والتمويه قوله اني لنذكر كوه من الانذار وهو التخويف وقد اكدت هذه الجملة بمؤكدات بكلمة ان واللام وكون الجملة اسمية قوله «لقد انذر نوح قومه» انما خصه بعد التعميم لانه اول نبي انذر قومه وهدم بمخلاف من سبق عليه فانهم كانوا في الارشارد تربية الابل الاولاد اول لانه اول الرسل المشرعين (شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا) اول لانه ابوالبشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا لا غيرهم قوله «انه اعور» وقد ورد فيه كلات متنافرة ورد انه اعور وفي رواية انها طافية وفي اخرى انه جاحظ العين كانها كوكب وفي اخرى انها ليست بياقية وفي اخرى انه اعور عين اليمن وفي اخرى اعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة انه مسح العين عليهما ظفيرة عيطة ووجه الجمع بين هذه الاوصاف المتنافرة ان يقدر فيها ان احدى عينيه داهية والاخرى مميعة فيصح ان يقال اسكل واحدة عور اذا اصاب في العور العيب قوله «وان الله ليس باعور» للتزييه سبحانه وتعالى \*

١٢ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنْ الدَّجَالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيُّ قَوْمِهِ إِنَّهُ أَهْوَرُ وَأَنَّهُ يَحْيَى مَعَهُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَالْتَمِثُوا الْجَنَّةَ هِيَ النَّارُ وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كَمَا أُنْذَرَ بِهِ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمَهُ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كما انذر نوح عليه السلام قومه وابو نعيم يضم النون الفصل من دكين وشيبان ابن عبد الرحمن النخعي ويحيى هو ابن ابي كثير والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن محمد بن رافع قوله «بمثال الجنة» اي بمثالها ويروي بمثال الجنة اي صورة الجنة قوله «كما انذر» وجه الشبه فيه الانذار المفيد بمعنى المثال في محبة والا فلا نذار لا يختص به \*

١٣ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْيَى فُرُجٌ وَأُمَّتُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى هَلْ بَلَغْتَ فَيَقُولُ نَعَمْ أَيْ رَبِّ فَيَقُولُ لَا أُمِّي هَلْ بَلَغْتُكُمْ فَيَقُولُونَ لَا أَجَاءَنَا مِنْ نَبِيٍّ فَيَقُولُ إِنْ رُوحَ مِنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّتُهُ فَذْشَهُدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ : وَالْوَسْطُ الْعَدْلُ﴾

مطابقة للترجمة في قوله يحيى روح وامته والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات وابو سعيد سعد بن مالك الخدري الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يوسف بن راشد وفي الاعتصام عن اسحاق بن منصور واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عيسى بن عمار عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن محمد بن ادم وعن محمد بن المنقر واخرجه ابن ماجه في الرهد عن ابي كريب واحمد بن سنان وابو له يحيى النبي ومعه الرجل قوله «اي رب» يعني ياربى قوله «لا ما جاءنا من نبي» فان قلت قال الله تعالى (لا وسميتم على افواههم) فكيف يتكلمون بذلك قلت في يوم القيامة مواطن مواطن يكلمون فيه وموطن يسكنون قوله «فيقول محمد» اي يشهد محمد وامته قوله «فندشده» نون المتكلم مع الغير قوله «انه» اي ان نوح قد بلغ اليهم الامر به وباقي الحديث عند غيرهم قال فيقولون كيف تشهد علينا امة محمد ونحن اول الامم وهم اخرهم فيقولون شهد ان الله مثلنا رسولا وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل علينا حبركم



فوله « والوسط العدل » ويقال وسطا خيارا وهي صفة بالاسم الذي هو وسط الشيء. ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث \*

١٤ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نُصَيْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَعْوَةٍ فَرَفَعَ إِلَيْنَا الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً وَقَالَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَلْ تَدْرُونَ بِمَنْ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيُبْعِثُهُمُ النَّاطِرُ وَيُسَمِّيهِمُ الدَّاعِي وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ إِلَى مَا بَلَّغْنَاكُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ أَعْيُنَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَاثُوثُهُ فَيَقُولُونَ يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ وَأَمْسَكَ الْجَنَّةَ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَّغْنَا فَيَقُولُ رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَمَعْصِيَتُهُ نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَّغْنَا أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ نَفْسِي أَذْنُو النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَاثُوثِي نَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيَقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْقِعْ رَأْسَكَ وَاشْفَعْ تَشْفَعُمْ وَسَلْ نِعْمَةً : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ لَا أَحْفَظُ سَائِرَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض . واسحق بن نصر هو اسحق  
ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري وكان ينزل بالمدينة بباب سعد فابخاري تارة يقول حدثنا اسحق  
ابن نصر فينسبه الى جده وتارة يقول حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نصر فينسبه الى ابيه وهو من افراده وتمدن بن عبيد  
الطنافسي الخنفي الايدى الاحد الكوفي وابوحيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء احر الحروف يحيى بن سعيد  
ابن حبان التميمي وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء وبالعين المهملة واسمه هرم بن عمرو بن حرير بن عبد الله البجلي  
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد بن معاذ عن اسحاق بن نصر عن ابي اسامه وخرجه مسلم  
في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة وابن عمر وخرجه الترمذي في الرهد عن سويد بن نصر وفي الاطعمة عن واصل  
ابن عبد الأعلى وخرجه النسائي في الولية عن واصل بن عبد الأعلى مختصرا وفي التفسير بطوله عن يعقوب بن ابراهيم  
وخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن علي بن محمد قوله «في دعوة» بفتح الدال اي في ضيافة  
وبكسر ها في النسب وبضم ها في الحرب قوله «رفع اليه الدراع» قال ابن القيم والصواب رفعت وكذا في الاصول رفعت  
الا انه جاء في المؤنث الذي لا فرق له انه يجوز تدكيره والدراع مؤنثة ولذلك قال وكانتم ترفعن  
بعض النسب بضم الدراع واما ما فيها فبين ويكون رسول الله هو رافعها قوله «تمجبه» اي كانت الدراع تمجبر رسول الله  
وقال كان اعجابه لها ومحبتها لها لتعجبها وسرعة استجرائها مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبمعناها عن موضع الاذي  
قوله «فيس» اكثر الرواة على انها لها وفي رواية ابن مهران والى ذلك بالاعجام وكلاهما صحيح فالسبب في المهملة الاخذ

باطراف الاسنان وبالمعجزة الاخذ بالاضرار وقال القزاز النيس اخذ اللحم بالاسنان بالفم وقيل هو القبض على اللحم ونثره عند اكله وقال الاصمعي ها واحد وهو اخذ اللحم بالفم وخالفه ابو زيد فذكر ما ذكرناه **قوله** «انا سيد الناس يوم القيامة» اى الذى يفوق قومه ويفزع اليه في الشدائد وخص يوم القيامة لارتفاع حودده وتسليم جميعهم له ولكون آدم وجميع ولده تحت لوائه ذكره عياض وقال الكرماني وتقييد سيادته بيوم القيامة لا يتنافى السيادة في الدنيا وانما خصه به لان هذه القصة قصة يوم القيامة قلت اذا كان هو سيد يوم القيامة وهو اعظم من الدنيا فالاولى ان يكون سيدا في الدنيا ايضا فان قلت قال **عليه السلام** لا تخيروا بين الانبياء وقال لا تمضوني على يونس عليه الصلاة والسلام قلت احبب كان هذا قبل اعلامه بسيادة ولد آدم والفوائد لا تنسخ اجماعا فثبت القبلية او الذى قال في يونس من باب التواضع وقد قيل ان المنع في ذات النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد واحد اذ هي شىء واحد لا تفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال والكرامات والترتب والالطاف **قوله** في صيد واحد اى ارض واسعة مستوية قوله فيصهرهم الناظر اى يحيط بهم بصير الناظر لا يخفى عليه منهم شىء لا ستواء الارض وعدم الحجاب وروى فينفذهم البصر بفتح اليا و بالتال المعجزة على الاكثرين و يروى بضم الياء وقال ابو عبيد معناه ينفذهم بصير الرحمن حتى ياتى عليهم كما هم قلت هو كناية عن استيعابهم بالعلم والله لا يخفى عليه شىء والصواب قول من قال فيصهرهم الناظر من الخلق وعن ابي حاتم اعما هو بدل مهمة اى يبلغ اولهم واخرهم وقال ابن الاثير والصحيح فتح اليا مع الاعجاز **قوله** (ويسمهم) بضم الهمزة من الاسماع **قوله** «الى ما بانكم» بدل من قوله الى ما انتم فيه **قوله** «الانتظرون» كناية الا في الموضوعين للمرض والتحريض وهي بفتح الهمزة وتخفيف اللام **قوله** «من روحه» الاضافة الى الله لتعظيم المضاف وتشمير يفة كقولهم عبد الخليفة كذا **قوله** «وما بلغنا» بفتح التين المعجزة هو الصحيح لانه تقدم ما بانكم ولو كان بسكون التين لقال بلههم وقيل بالسكون وله وجه **قوله** «ربى غضب» المراد من الغضب لازمه وهو ارادة اصال العذاب وقال الثوري المراد من غضب الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من الاحوال التى لم تكن ولا يكون مثله ولا شك انه لم يقع قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله **قوله** «نفسى نفسى» اى نفسى هي التى تستحق ان يسمع لها اذ المبتدا والخبر ادا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او قوله نفسى مبتدا والخبر محذوف **قوله** «ادهبوا الى يوح» بيان لقوله اذهبوا الى غيرى **قوله** «انت ااول الرسل» انما قالوا له ذلك لانه ادم الثانى واول رسل هلك قومه اولان ادم ونحوه خرج بقوله الى اهل الارض لانهم لم تكن لها اهل حينئذ او لان رسالته كانت بمنزلة الترية للاولاد وفي التوضيح قولهم انت ااول الرسل الى اهل الارض هو الصحيح قاله الداودي وروى ان ادم عليه السلام نبى عليه السلام مرسل وروى في ذلك حديث عن رسول الله **عليه السلام** وقيل هو نبى وليس برسول وقيل رسول وليس نبيا انتهى وقال ابن باهال ادم ليس برسول نقله عنه الكرماني (قلت) الصحيح انه نبى ورسول وقد نزل عليه جبريل واتزل عليه صحفا وعلم اولاده الشرائع وتول ابن بطال غير صحيح واما قول من قال انه رسول وليس بنبى فظاهر الفساد لان كل رسول نبى ومن لازم الرسالة النبوة **قوله** «اماترى» بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهي حرف استفتاح بمنزلة الا وكلمة الابدع المعروض والتحريض قوله «انتوا البى صلى الله تعالى عليه وسلم» هو نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بين ذلك بقوله فياتونى اصله فياتونى وحذف نون الجمع بلا حازم ولا ناصب لئلا **قوله** «تشفع» على صيغة المجعول من التشفيع وهو قبول الشفاعة قوله «قال محمد بن عيسى لا احفظ سائره» اى سائر الحديث اى باقية لانه مطول علم من سائر الروايات وقد ينفذها غيره وحفظه حتى قال ابن التين وقول نوح انتوا النبى وهم انما دهم على ابراهيم عليه الصلاة والسلام و ابراهيم دهم على موسى عليه الصلاة والسلام وموسى دهم على عيسى عليه الصلاة والسلام وعيسى دهم على نبينا محمد **عليه السلام** وذكر القزالي رحمه الله ان بين اتيانهم من ادم الى نوح الف سنة وكذا الى كل نبى حتى باتوا نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال والرسل يوم القيامة على منابر والعلماء العاملون على كراسى وهم رؤساء اهل المحشر ومن يشفع للناس منهم رؤساء اتباع الرسل واول الشفعا يوم القيامة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وآله

وسلم \* (فان قلت) روى ابو الزعرار عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه نبيكم رابع اربعة جبريل . ثم ابراهيم  
ثم موسى او عيسى . ثم نبيكم (قلت) قال البخارى ابو الزعرار لا يتابع عليه والمشهور المعروف ان نبيه محمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم اول شافع \*

١٥ - **حديثنا** نصر بن علي بن نصر أخبرنا أبو أحمد عن صفين عن أبي إسحاق عن  
الأشود بن يزيد عن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر  
مثل قراءة العلامة \*

وحده كرهنا هنا المناسبة بين قوله في الترجمة في الآية الثانية وتذكرى بآيات الله واصل مدكر من الذكر كما بينه  
عن قريش ونصر بن علي بن نصر بن علي الجهمي الأزدي البصري يكنى ابا عمرو وابو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو  
ابن درهم الزبيرى وسفيان هو الثوري وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السيمي والاسود بن زريد من الزيادة النحوي وعبد الله  
ابن مسعود رضى الله عنه والحديث أخرجه البخارى ايضا في التفسير عن حفص بن عمر وعن مسدد عن يحيى وعن عبد الله  
عن ابيه وعن محمد بن غندر رابعهم عن شعبة وفي احاديث الانبياء ايضا عن محمود بن غيلان وعن خالد بن يزيد عن اسرائيل  
وعن ابي نعيم عن زهير وفي التفسير ايضا عن يحيى عن وكيع واخرجه مسلم في الصلاة عن احمد بن يونس وعن ابن المنثى واخرجه  
ابو داود في الحروف عن حفص بن عمر به واخرجه الترمذى في القراءات عن محمود بن غيلان به واخرجه النسائى في التفسير  
عن عمرو بن علي قوله «هل من مدكر» واوله قوله تعالى (ولقد نكناها اية فهل من مدكر فكيف كان عذابي وندى اى  
ولقد نكنا السفينة اية عبرة حتى نظرت اليها وائل هذه الامة فظنراؤكم من سفينة كاتب بعدها صارت رمادا وقال قتادة القاها  
الله تعالى بارض الجزيرة وقيل على الجودي دهر اطويلا حتى نظر اليها وائل هذه الامة فهل من مدكر منه ظم متبر وخائف  
عقوبتهم فكيف كان عذابي وندى اى انذارى استفهام تعظيم لما مضى وتخويف لما لا يؤمن بمحمد **قوله** «هل من مدكر»  
قراءة العامة بمعنى فرار رسول الله **قوله** «هل من مدكر» بالادغام واحمال الدال كما هو القراءة المشهورة التي يقرؤها السبعة لا بدك الادغام  
ولا بالمعجمة كالقراءة الشاذة قلت اصل مدكر الذى هو بضم الميم وتشديد الدال المهملة وكسر الكاف مذكرا لا من الذكر  
بالدال المعجمة فقل ذكر الى باب اخذ فل فصار اذ نكر واسم الفاعل منه مذكرا فقلت التاء الامة فصار مذكرا بالدال المعجمة  
ثم بالمهملة فابعدت المعجمة الامة ثم ادغمت الدال في الدال فصار مذكرا اوفال الفراء حدثنى الكسائى عن اسرائيل والعزيمى  
عن ابي اسحاق عن الاسود فقال قلنا لعبد الله فهل من مدكر او مذكر بمعنى بالدال المهملة او بالدال المعجمة فقال افر اى  
رسول الله **قوله** بالدال يعنى بالمهملة

**باب** وإن اليأس لمن المرء لمن إذ قال لقوبه ألا تمقون أتدعون بملأ وتدرون أحسن  
الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأديان فسكندوبه فاتهم لمحضرون إلا عباد الله  
لما أخمين وزكنا عليهم في الآخرين قال ابن عباس بكر بخير سلام على الياسين إنا كذلك  
نجزى المحسنين لأنه من عبادنا المؤمنين \*

اى هذا باب موقوف فيه قوله تعالى (وان الياس الى اخره) الياس هو ابن تسي بن فيحاح بن العيزار بن هارون بن عمران  
قاله ابن اسحاق وعن ابن عباس الياس بن ياسين بن العيزار بن هارون وبه قال مقاتل وحكى الثعلبى عن ابن مسعود ان الياس  
هو ادريس كما ان يعقوب هو اسرائيل قال عكرمة وكذا في مصحح ابن مسعود ان ادريس من المرسلين وقيل هو  
نبي من انبياء بنى اسرائيل وعن ابن عباس هو عم يسع وقال اخرون بعته الله الى بنى اسرائيل بمدهم لان حزقيل وقال وهب  
ان الله لما قبض حزقيل وعظم في بنى اسرائيل الاحداث ونسوا ما كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاولان وعبدوا هاهنا



قيل يمكن انه قال ذلك على سبيل التواضع والتلطف وقد ذكرنا عن قريب كيف ساق ابن اسحق نسبته الى ادريس وهو خنوخ وهو المشهور عند الجمهور والله سبحانه وتعالى اعلم \*

﴿ باب ذكر ادريس عليه السلام ﴾

اي هذا باب في بيان ذكر ادريس عليه الصلاة والسلام وقد سقط هذا الباب في رواية ابي ذر

﴿ وهو جد ابي نوح ويقال جد نوح عليهما السلام ﴾

اي ادريس جد ابي نوح لان نوحا ابن ملك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس قوله «ويقال جد نوح» هذا ليس بشيء لان جد نوح هو متوشلخ اللهم الا اذا اطلق على جد ابي نوح فانه جد نوح مجازا وهذا ليس بموجود في غالب النسخ \*

﴿ وقول الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ﴾

وقول الله مجرور عطفا على ذكر ادريس اي وفي بيان ذكر قول الله تعالى «ورفعناه مكانا عليا» اي رفعنا ادريس مكانا عليا وهو السماء الرابعة واستشكل بعضهم بان غيرهم من الانبياء ارفع مكانا منه وهذا الاستشكل ليس بشيء لانه لم يذكر انه ارفع من كل احد واجاب بعضهم بان المراد منه انه لم يرفع الى السماء من هو حي غير هورديان عيسى عليه الصلاة والسلام ايضا قد رفع وهو حي (قلت) هذا الرد موجه على القول الصحيح بانه رفع وهو حي واما على قول من ياخذ بظاهر قوله تعالى (اني متوفيك ورافعك الي) لا يرد الرد المذكور \*

١٦ - ﴿ قال هبة بن ابراهيم أخبرنا عبد الله بن ابراهيم عن الزهري ح حدثنا احمد بن صالح حدثنا عتبة بن ربيعة عن ابن شهاب قال قال انس كان ابو ذر رضي الله عنه يحدثني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقفت بيني وانا بمكة فزل جبريل ففرج صدري ثم فسأله عما زمزم ثم جاء بطست من ذهب فمستلي حكمة وإعانا فأفرغها في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فخرج بي إلى السماء فلما جاء إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال ملك أحد قال ممي محمد قال أرسل إليه قال نعم فافتح فلما صعدنا السماء إذ أربجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماليه بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا آدم وهاهنا الأسودة عن يمينه وعن شماليه نسم يمينه فأهل اليمن منهم أهل الجنة والأسودة التي عن شماليه أهل النار فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماليه بكى ثم خرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الأول ففتح قال انس فذكر أنه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وهيسى وإبراهيم ولم يثبت لي كيف منازلهم غير أنه قد ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السادسة وقال انس فلما مر جبريل يا ادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والآخر الصالح فقلت من هذا قال هذا ادريس ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والآخر الصالح قلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا

بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ عِيسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ مَرَحَبًا  
بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ  
ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى  
ظَهَرْتُ لِمُسْتَوِيٍّ أَسْمَعُ حَرِيْفَ الْأَقْلَامِ : قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أُمِرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ لِي مُوسَى  
مَا الَّذِي فَرَضَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ فَرَاغِجْ رَبَّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ  
ذَلِكَ فَرَجَعْتُ فَرَاغِجْتُ رَبِّي فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ رَاغِجْ رَبَّكَ فَذَكَرْتُ مِنْهُ فَوَضَعَ  
شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرَنِي فَقَالَ رَاغِجْ رَبَّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ فَرَاغِجْتُ  
رَبِّي فَقَالَ هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ رَاغِجْ رَبَّكَ فَقُلْتُ قَدْ  
اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَى السِّدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَنَشِئَهَا الْوَأْنُ لَا أَدْرِي مَا هِيَ ثُمَّ ادْخَلْتُ  
فَإِذَا فِيهَا جَنَائِدُ الْقَوْلِ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ

مطابقه للترجمة في قوله فلما سر جبريل نادى ريس وكذلك في قوله وجد في السموات ادريس وهذا الحديث أخرجه  
البخاري في أول كتاب الصلاة من طريق واحد عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك  
قال كان أبو ذر يحدثني في رواية أخرى وهذا أخرجه من طريقين من الأول عن عبدان ولاكنه قال قال عبدان بالتعليق هكذا  
وقع في كثير الروايات ووقع في رواية أخرى في حديثنا عبدان وهو لقب عبد الله بن عثمان وفد مر غير مرة عن عبد الله  
ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري في الطريق الثاني عن أحمد بن صالح بالتحديث وهو أحمد  
ابن صالح أبو جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسین المهملة ابن خالد سمع  
عنه يونس بن يزيد بالآلة عن ابن شهاب الزهري في رواية أخرى وهو الكلام فيه هناك مستوفى قوله « اسودة » جمع  
السواد وهو الشخص قوله « نسيم بفيه » النسيم بفتح النون والسین المهملة جمع نسمة وهي النفس \* وابن حزم بفتح  
الحاء المهملة وسكون الزاي هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري وأوجه بفتح الحاء المهملة وتشديد  
الباء الموحدة وهو المشهور وقال القاسمي بالياء آخر الحروف ولعلوه في ذلك وقال الواقدي بالنون واختلف في اسمه  
فقليل فقال أبو زرعة عامر وقيل عمرو وقيل ثابت وقال الواقدي مالك قوله « لستوى » ويروى « بمستوى » بفتح  
الواو أي مصعدا قوله « حتى أتى السدرة » ويروى « حتى أتى السدرة » ويروى « حتى أتى السدرة » قوله  
« ثم ادخلت » على صيغة المجهول أي ادخلت الجنة ويروى « باظهار الجنة » والله أعلم

بابُ قولِ الله تعالى وإلى عاد أخاهم هودًا قال يا قوم اعبدوا الله الآية

أي هذا باب في ذكر قول الله تعالى في بيان إرسال هود عليه الصلاة والسلام إلى قوم عاد وهو هود هو ابن عبد الله بن  
ربيع بن خلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قاله قتادة وقال مجاهد هود بن طابر بن صالح بن ارفخشذ  
ابن سام بن نوح وقيل هود بن عبد الله بن حاون إلى آخره مثل الأول وقال ابن هشام هود اسمه طابر ويقال عيبر بن  
ارفخشذ ويقال انفخشذ بن سام بن نوح وكان هودا شبه ولد آدم بآدم خلا يوسف وكانت عاد ثلاث عشرة قبيلة ينزلون  
الرمل بالودود الدهناء وعالج ووبار ووبرين وحمان إلى حضر موت إلى اليمن وكانت ديارهم اخصب البلاد فلما سقط الله

عليهم جملة ما فوز وكان هود من قبيلة يقال لهم عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهم عاد الاولى وكانوا عربا يسكنون في المواضع المذكورة وارسل الله تعالى هودا اليهم وهو قوله تعالى ( والى عاد اخاهم هودا ) اي وارسلنا الى عاد اخاهم هودا قال المفسر اخاهم واحد منهم وقال مقاتل اخوهم في النسب لافي الدين وكان عاد الذي نسمت القبيلة به ملكهم وكان يعبد القمر وطال عمره فرأى من صلبه اربعة آلاف ولد وتزوج الف امرأة وهو اول من ملك الارض بعد نوح عليه السلام وعاش الف سنة ومات سنة ولما مات انتقل الملك الى ابيه وله وهو شديد بن عاد فاقام خمسمائة سنة وثمانين سنة ثم مات فانتقل الملك الى اخيه شداد بن عاد وهو الذي بنى ارم ذات العماد وكانت قبائل عاد التي نسمت به قد ملكوا الارض بقوتهم وافتخروا وقالوا ( من اشد منا قوة ) فلما كثر طغيانهم بعث الله اليهم هودا وهو قوله تعالى ( والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما ليس لكم من الله غيره ان اتم الا مقفرون ) يعني تفترون على الله الكذب بالتخاذ كم الاوثان له شر كاه \*

﴿ وَقَوْلِهِ إِذْ أَنْذَرْتَهُمْ قَوْمَهُ بِأَلْحِقَافٍ إِلَى قَوْلِهِ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله قول الله تعالى واوله ( واذا كراخا عاد اذا نذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الاتعبدوا الا الله انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا فكنا عن الالهتنا فائنا بما تعمدنا ان كذب من الصادقين قال انما العلم عند الله وابانكم ما ارسلنا به ولكنى اراكم قوما تجهلون فلما راوه عارضاهم مستقبل او دبرتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم يدمر كل شئ بامر ربها فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين ) قوله واذا كراخا عاد اي في النسخ قوله بالاحقاف ( بالاحقاف ) جمع حقف بكسر الحاء وهو رمل مستطيل مرتفع فيه اعوجاج من احقوف الشئ اذا اعوج وعن ابن عباس الاحقاف وادي بين عمان ومهرة وعن مقاتل كان منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع يقال لها مروة اليها تنسب الجبال المهرية وعن الضحاك الاحقاف جبال بالشام وعن مجاهد هي ارض حسمى وعن قتادة ذكر لنا ان ما كانوا احيا باليمن اهل رمال مشرفين على البحر بارض من بلاد اليمن يقال لها الشحر وعن الخليل هي الرمال العظام وعن السكبي احقاف الجبل ما نصب عليه الماء زمان الفرق كان ينصب الماء ويبقى اثره قوله « النذر » جمع نذير بمعنى منذر قوله ( من بين يديه ومن خلفه ) المعنى مضت النذر من بين يديه اي من قبل هود ومن خلفه والمعنى ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين بعثوا في زمانه والذين يعثون بعده كلهم منذرون نحو انذاره قوله ( الاتعبدوا ) بمعنى انذارهم بقولهم الاتعبدوا الا الله وحده لا شريك له قوله « انى اخاف الى آخر الآية » كلام هود قوله ( قالوا ) اي قوم هود قوله ( لنا فكنا ) اي انصر فنا عن آلهتنا الى دينك وهسدنا ليكون قوله ( فانتا ) خطاب لهود اي هات لنا من العذاب الذي توعدنا به على الفرك ان كنت من الصادقين فيما تقول قوله « قال » اي هود انما العلم عند الله بوقت يحى العذاب لا عندي وابانكم ما ارسلنا به اي الذى امرت بتبليغه اليكم وليس فيه تعيين وقت العذاب ولكنكم جاهلون لا تعلمون ان الرسل لم يبعثوا الا منذرين لا مترضين ولا سائلين غير ما اذن لهم فبسه قوله ( فلما راوه ) اي فلما راوا ما وعدون به قالوا هذا عارض اي سحاب عارض في افق السماء ممطر لنا منه قال هود بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم يدمر كل شئ من نفوس عادوا واهلهم باذن ربهم - فاقوله ( ما سمعوا لا ترى ) قرا عاصم وحزه وبعقوب ترى بضم الهمزة ورفع مساكنهم قال الكسائي معناه لا ترى شئ الا مساكنهم وقال الفراء لا ترى الناس لانهم كانوا تحت الرمل وانما ترى مساكنهم لا لها قاذرة وقرا الباقر نمتع التاء ونسب مساكنهم على معنى لا ترى يا محمد الا مساكنهم قوله ( كذلك نجزي القوم المجرمين ) اي من اجرم مثل جرمهم وهدايتهم لى العربيه ومختصر قصة هود انه عليه الصلاة والسلام لما دعا على قومه ارسل الله الريح عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اي متتابعة اي استندت غدوة الاربعاء وسكنت في آخر الثامن

واعترل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة لا يصيدهم منها الا ما يلين الخلود وتلد النفوس وعن مجاهد كان قد آمن معه اربعة آلاف فذلك قوله تعالى (ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه) فكانت الريح تقلع الشجر وتهدم البيوت ومن لم يكن منهم في بيته اهلكته في البراري والجبال وقال السدي اساروا ان الابل والرحال تطير بين السماء والارض في الهواء تبادروا الى البيوت فاما دحلوا فادخلت الريح وراءهم فاحرقتهم منها ثم اهابكم ثم ارسل الله عليهم طيرا سودا فقلبتهم الى البحر فاقتهم فيه . ثم ان هودا عليه الصلاة والسلام بقي بعد هلاك قومه ما شاء الله ثم مات وعمره مائة وخمسون سنة وحكى الخطيب عن ابن عباس انه عاش اربعمائة وستين سنة وكان بينه وبين نوح ثمانمائة وستين سنة . واختلوا في اى مكان توفي قيل بارض الشعرة من بلاد حضرموت وقبره ظاهر هناك ذكره ابن سعد في الطبقات وعن عبد الرحمن بن سابط بن الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا وان قبر هود وشعب وصالح واما عيل عليهم الصلاة والسلام في تلك البقعة وقيل بحمام دمشق في حائط القلعة رعم بعض الناس انه قبر هود والله اعلم وقال ابن الكلابي لم يكن بين نوح وابراهيم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام الا هود وصالح \*

﴿ فِيهِ مِنْ عَطَاءَ وَسُلَيْمَانَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى في هذا الباب روى عن عطاء بن ابي رباح ووصل هذا التعليق البخاري في باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي ارسل الريح عن مسكن بن ابراهيم عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت كان النبي ﷺ الحديث قوله « سليمان » اى وعن سليمان بن يسار عن عائشة ووصل هذا التعليق في تفسير سورة الاحقاف وقال حدثنا الحسن وهب اخبرنا عمرو بن ابيان عن حماد بن عمار عن سليمان بن يسار عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت ما رايت رسول الله ﷺ ضاحكا حتى ارى منه لمواته الحديث \*

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا عَادُ فَاهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ شَدِيدَةٍ عَائِشَةُ : قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ هَتَّتْ عَلَى الْحُزْنِ سَخَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَنَّا بَعْدَهُ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْصَرًا كَأَنَّهُمْ أَهْجَارٌ نَحْلٌ خَاوِيَةٌ أَصُولُهَا قَهْلٌ تَرَى أُنْمٌ مِنْ بَاقِيَةٍ بَقِيَّةٍ ﴾

اى هذا باب في بيان تفسير قول الله تعالى ( واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية . سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فتري القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية ) قوله « واما عاد » عطف على ما قبله وهو قوله ( فاما عود فاهلكوا بالطاغية ) وقصة عاد مررت في الباب السابق وقد فسر البخاري الصرصر بقوله شديدة عاتية وعاتية من عتا يتوعتوا اذا جاوز الحد في الشيء ومنه العاتى وهو الذى حاور الحد في الاستكثار قوله « قال ابن عينة » اى سليمان بن عينة عنت اى الريح على الحزان بضم الحاء جمع خازن وهم الملائكة الموكلون بالريح يعنى عنت عليهم فلم تطعمهم وحاوزت المقدار وقيل عنت على خرابها فخرجت بلا كيل ولا وزن وعن عباس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « ما ارسل الله تعالى نسمة من ريح الا بمكيل ولا فطرة من مطر الا بمكيل الا يوم عاد ويوم نوح طفت على الحزان فلم يكن لهم عليها سبيل وقيل الصرصر شديد الصوت لها صرصرة وقيل ريح صرصر باردة من الصر كانها التى كرفها البرد وكثر هوى تحرق بشدة بردها قوله « سخرها » يعنى ارسلسها وسلطها عليهم والتسخير استعمال الشيء بالافتقار قوله « حسوما » فسر البخاري بقوله متاعا وكذا فسر ابو عبيدة وقال الضحاك كاملة لم تفر عنهم حتى افنهم وقال عطية حسوما كانها حسمت الحنجر عن اهلها وقال الخليل قطع الدابرهم والحسم القطع والمنع ومنه حسم الرضاع وقال النضر ابن شميل حسمهم قطعهم وادصاب حسوما على الحال قال الزمخشري الحسوم اما جمع حسم كشهد وجمع شاهد واما مصدر كالكمور والشكور فان كان جمعا يكون حالا يعنى حاسمة وان كان مصدرا يكون منصوبا بفعل مضمر اى يحسم حسوما يعنى يستأصل استصلا او يكون صفة كقولك ذات حسوم او يكون مفعولا لاله اى سخرها عليهم للاستئصال



قوله « فترى القوم فيها » اى في تلك الايام والاليالى وقيل في الربيع وقيل في يومهم قوله « صرعى » جمع صريع يعنى ساقطة قوله « كانوا اعجاز نخل » اى جذوع نخل وقيل اصول نخل وهو ما يبق على المكان بعد قطع الجذع قوله « خاوية » اى ساقطة وشبههم باعجاز نخل اعظم اجسامهم قيل كان طولهم اثنى عشر ذراعا وقال ابو حمزة طول كل رجل منهم كان سبعين ذراعا وعن ابن عباس مائة ذراعا وقال ابن وهب بن منبه كان راس احدهم مثل القبة العظيمة وكان غير الرجل تفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم وقيل خاوية خالية الاصوات من الحياة وقيل خاوية من الاحشاء لان الريح اخرجت ماى بطونهم قوله « قبل ترى لهم من باقية » اى من بقية او من نفس باقية وقيل الباقية مصدر كالعاقبة اى قبل ترى لهم من بقاء \*

١٧ - **حدثني محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهم** ما عن النبي **قال نهضت بالصبا واهلكت عاد بالنبور** \*

مطابقته لترجمة ظاهرة ومحمد بن عرعرة بن البرند الماحي السامي البصري مات سنة ثلاث عشرة ومائتين والحكم بن عتيبة بن عتبة الباب والحديث مضى في كتاب الاستسقاء في باب قول النبي **نهضت بالصبا** فانه اخرجه هناك عن مسلم عن شعبة عن الحكم الى آخره نحوه \*

**قال وقال ابن كثير عن سفیان عن أبيه عن ابن أبي نعيم عن أبي سعيد رضى الله عنه قال بعث علي رضى الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهنية فسمها بين الأقرع بن حابس الخنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم احميد بن زهران وعلقمة بن علاثة العامري ثم احميد بن كلاب ففضيت قریش والأصبار فالوايطي صناديد أهل نجد ويدنا قال إنما أقاتلهم فأقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين فأتى الجبين كثر اللحية مخلوق فقال اتق الله يا محمد فقال من يطع الله إذا عصيت أيا منى الله على أهل الأرض فلا تأمنوني فساله رجل فقله أحسبه خالد بن الوليد فمنعه فلهأولى قال إن من ضمني هذا أو في عقب هذا قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين روق السهم من الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد \***

مطابقته لترجمة في قوله لاقتلهم قتل عاد (فان قلت) كعب المطابقة وعاد اهل كعب (قلت) التقدير كقتل عاد والتشبيه لاصومله والمرض منه استئسه لهم بالكلية كاستئصال عاد لان الاضافة في قتل عاد الى المفعول (فان قلت) اذا كان من الاضافة الى الماعل يكون المراد القتل الشد بد القوى لانهم كانوا مشهورين بالشددة والقوة وعلى التقديرين المراد استئصالهم بأي وجه كان وليس المراد التميمين روى عنه

يؤيد كرجاله وهم خمسة . الاول ابن كثير مد القليل وهو محمد بن كثير ابو عبد الله المدي البصري . الثاني سفیان الثوري . الثالث ابو سعيد بن مسروق بن حبيب اثر روى السكوني . الرابع ابن ابي نعم يضم النون وسكون العين الماملة البجلي واسم الابن عبد الرحمن ابو الحكم البجلي الكوفي العابد وكان من عباد اهل الكوفة ممن يصبر على الجوع الدائم اخذه الحجاج اقله وادخله سائر البواب خمسة عشر يوما ثم امر بالبواب ففتح ليخرج ويدعون قد خاوا عليه فاذا هو قائم يصلي وقال له الحجاج سر حيث شئت واما اسم ابني نعم فاقولت عليه . الخامس ابو سميد الخدري واسمه سعد بن مالك بن سنان الانصاري \*

«ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره» أخرجه البخاري أيضا في التفسير عن محمد بن كثير مختصرا وفي التوحيد  
بتمامه عن قبيصة بن عقبة وفي التوحيد أيضا عن اسحق بن نصر وفي المغازي عن قتيبة وأخرجه مسلم في الزكاة عن قتيبة به  
وعن هناد بن السري وعن عثمان بن أبي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وأخرجه أبو داود في السنة عن محمد بن كثير به  
وأخرجه النسائي في الزكاة وفي التفسير عن هناد به وفي المحاربة عن محمود بن غيلان \*

«ذكر معناه» قوله «قال» وقال ابن كثير إني قال البخاري وقال محمد بن كثير كذا روى هناد معلقا ورواه في تفسير  
سورة براءة بقوله حدثنا محمد بن كثير فوصله لكنه لم يسقه بتمامه وإنما اقتصر على طرف من أوله وإن كثير هذا هو أحد  
مشايخ البخاري روى عنه في الكتاب في مواضع وروى مسلم عن عبد الله الدارمي عنه عن أخيه حديثا في الرؤيا بقوله بذهبية  
بالتصغير قال الخطابي إنما انتهى إلى ذية القطعة من الذهب وقديوث الذهب في بعض اللغات وقال ابن الأثير قيل هو تصغير  
على اللفظ وفي رواية مسلم بعث على رضى الله تعالى عنه وهو باليمن بذهبة في تربتها إلى رسول الله ﷺ وقال النووي  
هكذا هو في جميع نسخ بلادنا بذهبة بفتح الدال وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم عن الجلودي قال وفي رواية  
ابن ماهان بذهبية على التصغير وقال ابن قرقول قوله بعث بذهب كذا الرواية عن مسلم عندنا كثير شيوخنا ويقال  
الذهب يؤنث والمؤنث الثلاثي إذا صغر الحق في تصغيره الهاء محو فريسة وشمسة قوله «فقسها بين الأربعة» أي  
بين أربعة أنفس وفي رواية مسلم فقسها رسول الله ﷺ بين أربعة بفتح قوله «الأقرع بن حابس» يجوز بالرفع  
والحراما الرفع فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف أي أحدهم الأقرع وأما الحر فعلى أنه وماه منه من المعطوف  
بدل من الأربعة أوبيان والأقرع بفتح الحمزة وسكون القاف وبالراء وبالعين المهملة ابن حابس بالحاء المهملة وكسر الباء  
الموحدة وبالسین المهملة ابن عقيل بن محمد بن سفيان بن مجاشع المجاشعي الدارمي أحد المؤلفين قلوبهم قال ابن اسحق في  
الأقرع بن حابس التميمي قدم على رسول الله ﷺ مع عطار بن حابس في أشراف بني تميم بعد فتح مكة وقد كان  
الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن شيدا مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنابا والطائف وقال ابن دريد اسم الأقرع  
فراس وفي التوضيح بخط منصور بن عثمان الخاقوري الصواب حصين وقال أبو عمر في باب الفاء من الاستيعاب  
فراس بن حابس أطلقه من بني العنبر قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في وفد بني تميم وفي  
التوضيح في كتاب الطائف المعارف لأبي يوسف كان الأقرع اسم مع قرعه وعوره وفي السكامل كان في صدر  
الاسلام سيد خمدف وكان محله فيها محل عيينة بن حصن في قيس وقال المرزباني هو أول من حرم القمار وكان  
يحكم في كل موسم وقال الجاحظة في كتاب العرحان أنه كان من أشراهم واحد المرسان الأشراف ساير رسول الله  
ﷺ مرجه من فتح مكة وقال أبو عبيدة كان أعرح الرجل اليسرى قتل باليرموك سنة ثلاث عشرة  
مع عشرة من بنيته وقال ابن دريد استعمله عبد الله بن عامر بن كرير على جيش أفضه إلى خراسان فاصيب  
بالجوز جان قوله الحطلي تم المجاشعي الحنظلي نسبة إلى حنظل بن مالك بن زيدمنة بن تميم والمجاشعي نسبة إلى مجاشع  
ابن دام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيدمنة بن تميم قوله «وعيينة بن بدر» أي الثاني من الأربعة عيينة مصغر عينة بن  
بدر وفي مسلم عيينة بن حصن (قلت) بدر جده وحصن أبو في رواية البخاري ذكره منسوباً إلى جده وفي رواية مسلم  
ذكره منسوباً إلى أبيه حصن بن بدر بن عمرو بن - ويرثه بن لودان بن ثعلبة بن عدى بن فرارة بن ديان بن بغيص بن ريث  
ابن غطفان قوله «الفراري» بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء نسبة إلى فرارة المذكورة في نسبه وفي التوضيح عيينة  
اسمه حديفة بن حصن بن حديفة بن بدر وأقب عيينة لأنه طعن في عينه وكنيته أبو مالك أسلم قبل الفتح وأرشد مع  
طلحة بن خويلد وفاتله هو تزوج عثمان بانيته وهو عريق في الرياسة وهو الملقب فيه لاحق المطاع قوله «وزيد الطائي»  
وفي مسلم وزيد الخير الطائي ثم أحسن بهان قال النووي قال في هذه الرواية زيد الخير الطائي كذا هو في جميع النسخ الخير  
بالراء وقال في رواية زيد الخيل باللام وكلاهما صحيح يقال بالوجهين كان يعال له في الجاهلية زيد الخيل فسماه رسول الله

زيد الخير لا يعلم يكن في العرب أكثر من خيله وقال أبو عبيد وكان له شعر وخطابة وشجاعة وكرم توفي لما  
انصرف من عند رسول الله ﷺ بالحلم وقيل توفي في آخر خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وقال أبو عمر زيد الخيل  
هو زيد بن مهمل بن زيد بن منهب الطائي قدم على رسول الله ﷺ سنة تسع وسماه رسول الله ﷺ زيد الخير  
واقطع له ارضين في ناحيته يكنى ابا منذر وفي كتاب أبي الفرج توفي بماء الحرم يقال له فردة وقيل لما دخل على رسول الله  
ﷺ طرح له متكأ فاعظم ان يشكى عليه بين يدي رسول الله ﷺ فردته فاعاده ثلاثا وعلمه دعوات كان يدعو بها  
فيعرف بها الاجابة ويستسقى فيسقى وقال يارسول الله اعطني مائة فارس اغزو بهم على الروم فلم يلبث بعد انصرافه الا  
قليلا حتى حم ومات وكان في الحاملية امر طامر بن الطفيل وجز ناصيته ثم اعنته وقال ابن دريد وكان لا يدخل مكة الا  
معه من خيفة النساء عليه قوله «ثم احببني نهران» بفتح النون وسكون الباء الموحدة ونهران هو ابن اسودان بن عمرو  
ابن النوث بن طي قال الرشاشي من بني نهران من اصحاب النبي ﷺ زيد بن مهمل بن زيد بن منهب بن عبد احزار بن  
محلب بن ثوب بن مالك بن نابل بن اسودان بن نهران كان من اهل الناس واتهم ولما قدم على رسول الله ﷺ قال له  
من انت قال انا زيد الخيل قال انت زيد الخير قوله «وعلمة بن علانة» بضم العين المهملة وتحفيف اللام وبالثاء المثلثة  
ابن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن طامر بن صعصعة كان من اشرف قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه  
ذلك الكرم وارتد لما رجع رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم الى الطائف ثم اسلم ايام الصديق رضي الله تعالى عنه  
وحسن اسلامه واستعمله عمر رضي الله تعالى عنه على حوران فقات بها قوله «العامري» نسبة الى عامر بن  
صعصعة بن مالك بن بكر بن هوارن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان قوله (ثم احببني كلاب)  
هذا هو المذكور الا ان هو كلاب بن ربيعة بن طامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الى آخر ما ذكرناه قوله  
«ففضبت قر يش والانصار» وليس في رواية مسلم والانصار قوله «مسناديد» اريد بهم الرؤساء وهو جمع صناديد  
بكسر الصاد قوله «ويدعنا» بالياء اخر الحروف وكذلك في قوله يدعنا بالياء وفي رواية مسلم اقم على صناديد محمد  
وتدعنا بتاء الخطاب في الموضعين والهمزة في اقم على للاستفهام على سبيل الانكار ومعنى تدعنا تتركنا والتجد بفتح  
النون وسكون الجيم وهو ما بين الحجاز الى الشام الى المذيب فالطائف من نجد والمدينة من نجد وارص اليه امة والبحرين  
الى عمان الى العروض وقال ابن دريد محمد بن العرب وانما سمى نجد العلوة عن اخماس تهامة قوله «انما اتاههم» من  
التائف وهو المداواة والابتناس ليشبوا على الاسلام وغبة فيما يصل اليهم من المال قوله «فاقبل رجل» وفي رواية مسلم  
لحامر جل هذا الرجل من بني تميم يقال له دوا الحوصرة واسمه حرقوص بن زهير قيل ولقبه ذو النديبة وقال ابن الاثير في  
كتاب الاذواء والندبة احد الخوارج الذين قتلهم على بن ابي طالب رضي الله عنه محرورا من جانب الكوفة وهو الذي قال  
فيه النبي ﷺ وآية ذلك ان بهم رجلا سودا حدي عصبه مثل ثدي المرأة ومثل البعثة بدردا وبقال له ذو الندي ايضا  
وذا النديبة وهو حشيش واسمه نافع قوله «غار العنين» اي عارت عيابه فدحلتا وهو ضد الجاحظ وقال الكرماني فائر العنين  
اي داخلتهن في الراس لاصتقن بهن الحديقة قوله «مشرف الوجتين» اي عليظهما ويقال اي ليس بسهل الخد وقد  
اشرفت وجنتاه اي علنا واصله من الشرف وهو العلو والوجتان العظمان المشرفان على الخدين وقيل لحم الجبل وكل  
واحدة وجنة فاذا عظمتا فهو موجن والوجنة مثلثة الواو حكاها يعقوب وبالا لب بدل الواو وهذه اربع لغات وقال  
ابن حنبل ارى الرابعة على البدل وهي الجيم لغتان فصحها وكسرهما حكاها في البارع عن كراع والاسكان هو الشائع  
فصار ثلاث لغات في الجيم وقال ثابتها فوق الخدين اذا وصفت بك وجنتا العظم مخنجا وحججه تتوه وقال  
ابو حاتم هو مائة من لحم الخدين بين الصديقين وكفي الانف قوله «ناقي الجبين» اي امر تهمه وقيل مرمع على ما حواه  
وقال الموصلي الجبين جانب الجبهة واكل انسان جيبان يكن ثمانا الجبهة قوله «كث الاجية» يعني كثير شعر ما غير مسبلة  
والكث مبعج الخاف وقال ابن الاثير الكثائة في الاجبة ان تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة يقال رجل كث

للحية بفتح الكاف وقوم كث بالضم قوله « مخلوف » وفي مسلم مخلوف الراس وفي الكامل المبرد رجل مضطرب الخلق اسود وانه يكون لهذا ولا صحابه نبا وفي التوضيح وفي الحديث انه لا يدخل النار من شهد بدر او لا الحديدية حاشا رجلا معروف منهم قيل هو حرقوص ذكره شيخنا العمري وفي التعليق انه اصول الخوارج قوله « من يعلم الله اذا عصيت » اي اذا عصيته وفي مسلم من يطع الله ان عصيته قوله « فساله رجل قتله » اي فسال النبي ﷺ رجل قتل هذا القاتل قوله « احسبه » اي اظن ان هذا السائل هو خالد بن الوليد كما جاء هنا على الحسبان وجاء في الصحيح انه خالد بن غير حسان وفي رواية اخرى انه عمر بن الخطاب ولا تنافي في هذا لانهما كانهما سالا جميعا قوله « فنهه » اي منع خالد عن القتل وذلك لثلاث يتحدث الناس انه يقتل اصحابه فهذه هي العلة وسلك معه مسلما مع غيره من المنافقين الذين آذوه وسمع منهم في غير موطن ما كرهه ولكنه صبر استبقاء لانقيادهم وتاليا في ابرهم حتى لا ينفروا قوله « من ضئضئ » بكسر الضادين المجمعتين وسكون الهمزة الاولى وهو الاصل والعقب وحكي اهمالهما عن بعض رواة مسلم فيما حكاه القاضي وهو شائع في اللغة وقال ابن سيده الضئضئ والضؤؤؤ الاصل وقيل هو كثرة النسل وقال في المهمة الضئضئ والضئضئ كلاهما الاصل عن ياقوت وحكي بعضهم ضئضئ بوزن فتدليل حكاه ابن الاثير وقال النووي قالوا لاصل الشيء اسماء كثيرة منها الضئضئ بالمجمعتين والمهملةتين والتجار بكسر النون والنحاس والسنخ بكسر السين واسكان النون وبجاء معجمة والبعص والارومة قوله « حناجرهم » جمع حنجرة وهي راس العاصمة حيث تراه نائما من خارج الخلق وقال ابن القيم معنى لا يرفع في الاعمال الصالحة وقال عياص لانه قلوبهم ولا يذنبون بما يتلون منه ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم وقيل معناه لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا تقبل قوله « يرفون من الدين » وفي رواية من الاسلام اي يخرجون منه خراج السهم اذا هدم من الصيد من جهة اخرى ولم يتعلق بالسهم من دمه شيء وهو هنا سميت الخوارج المرافق والدين هنا الطاعة يريد انهم يخرجون من طاعة الائمة كخروج السهم من الرمية والرمية بفتح الراء على وزن فاعلة من الرمي بمعنى مفعوله فقال الداودي الرمية الصيد المرمي وهذا الذي ذكره صفات الخوارج الذين لا يدينون للائمة ويخرجون عليهم قوله « يقولون اهل الاسلام » كذلك فعل الخوارج قوله « ويدعون » اي يسرون اهل الاوثان وهو جمع وثن وهو كل ماله جنة مموله من جواهر الارض او من العشب والحجارة كصورة الا كدمي يعمل وينصب فيميد وهذا بخلاف الصنف فانه الصورة بلا جنة ومنهم من لم يعرف بينهما قيل لما خرج اليهم عبد الله بن خباب رسول الله صلى الله عليه وسلم على رضى الله عنه فجعل يعظمهم في احداهم بتمر لعماد جعلها في فيه فقال بعض اصحابه تمر معاها فم اسنحت لئها فقال لهم عبد الله بن خباب انا ادلكم على ما هو اعظم حرمة رجل مسلم يعني نفسه فقتلوه فارسل اليهم على رضى الله عنه ان اعيدونه فقالوا كيف نعيدك بهو كنا قتلناه فقاتلهم على فقتل اكثرهم قيل كانوا خمسة آلاف وقيل كانوا عشرة آلاف قوله « ان ادر كنتم لا قتلتم قتل عاد » وهذا ذكرنا معناه عند ذكر المطابقة بين الحديث والدرجة ويروي قتل قمود فان قلت اليس قال ان ادر كنتم وكيف ولم يدع خالد ارضي الله تعالى عنه ان يقتله وقد ادركه قلت انما اراد ادراك زمان خروجهم اذا كثروا واهتموا بالسلاح واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني محتمة اذ ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم وانما انذر ﷺ ان يكون في الزمان المستقبل وقد كان كما قال ﷺ قول ما يحكم هو في ايام على رضى الله تعالى عنه (فان قلت) اسأل الذي اعطى رسول الله ﷺ اولئك المؤلفة فلوهم من اي مال كان قلت قال بعضهم من خمس الخمس ورد بانه ملكه وقيل من راس القنينة وانه خاص به لقوله تعالى (ول الانفال لله والرسول) ورد بان الآية منسوخة وذلك ان الانصار لما تمزمو ايوام حنين فايد الله رسوله واهله بالملائكة فلم يرجعوا حتى كان الفتح رد الله الفنائهم الى رسوله من اجل ذلك فلم يعظمهم منها شيئا وطيب نفوسهم بقوله وترجعون برسول الله الى رحالكم بعد ما فعل ما امر به واختيارا في عبيدة انه كان من الخمس لامن خمس الخمس ولا من راس القنينة وانه حائل الامام ان يصرف الاصناف المذكورة في اية الخمس حيث يرى ان فيه مصلحة المسلمين ولكن ينبغي ان يعلم اولان هذا الذهب ليس من غنيمة حنين ولا خير ولا من الخمس وقد ورد فيها كلها \*

١٨ - **حدثنا خالد بن يزيد** حدثنا **إسرائيل** عن **أبي إسحاق** عن **الأسود** قال سمعت

**عبد الله** قال سمعت **النبي** صلى الله عليه وسلم يقرأ **فهل من دكر**

فدمض في آخر باب قوله تعالى (انار سلنا نوحا الى قومه) فانه اخرجه هذا عن نصر بن علي عن ابي احمد عن سفيان عن ابي اسحق الى آخره وهذا اخرجه عن خالد بن يزيد بن المهيثم المقرئ الكاهلي الكوفي عن اسرائيل بن يونس ابن ابي اسحق السبيعي عمرو بن عبد الله والله اعلم

### باب قصة ياجوج وماجوج

اي هذا باب في بيان قصة ياجوج وماجوج في رجل وماجوج كذلك ابنا يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام كذا ذكره عياض مشفقان من تاجيج النار وهي حرارتها سموا بذلك لكثرة هم وشدة هم وهداء على قراءة من همز وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة وقيل هما اسمان اعجميان غير مشتقين وفي المنتهى من همزها جعل وزن ياجوج يفعولان من اجيج النار او الظلم وغيرهما وماجوج مفعولان ومن لم يمزها جعلها ما عجميين وقال الاخفش من همزها جعل الهمزة اصلية ومن لم يمزها جعل الالفين زائدين بجعل ياجوج فاعولان من يججت وماجوج فاعولان من يججت الشيء في في وقال الزمخشري ياجوج وماجوج اسمان اعجميان بدليل منع الصرف قلت العلة في منع الصرف العجمة والعلمية وهم من ذرية آدم بالاخلاف ولكن اختلفوا في قيل انهم من ولد يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام قاله مجاهد وقيل انهم حيل من الترك قاله الضحاك وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجليل والدليل ذكره الزمخشري وقيل هم من الترك مثل المفعول وهم اشديداسا واكثر فسادا من هؤلاء وقيل هم من ادم ولكن من غير حواء لان ادم نام فاحتام فامتزجت نطفته بالتراب فلما انتبه اسف على ذلك الماء الذي خرج منه فخلق الله من ذلك الماء ياجوج وماجوج وهم متعلقون بنامن جبهة الاب دون الام حكاه الثعلبي عن كتب الاخبار وحكاها النووي ايضا في شرح مسلم وغيره ولكن العلماء ضعفوه وقال ابن كثير وهو جدير بذلك اذ لا دليل عليه بل هو مخالف لما ذكرنا من ان جميع الناس اليوم من ذرية نوح عليه الصلاة والسلام بنص القرآن (قلت) جاء في الحديث ايضا امتناع الاحتلام على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال نعيم بن حماد حدثنا يحيى بن سعيد حدثني سليمان بن عيسى قال بلغني انهم عشرون امة ياجوج وماجوج وياجيج واجيج والغيلانين والفيلانين والقرانين والقوطنيين وهو الذي يلتحف اذنيه والقريطيين والكنعانيين والدفرايين والجاوجونين والانطارين واليماسين ورؤس الكلاب وعن عبد الله بن عمر باسناد جيد الانس عشرة اجزاء تسعة اجزاء ياجوج وماجوج وسائر الناس جزء واحد وعن عطية بن حسان انهم امة في كل امة اربعة امة الف امة ليس فيها امة تشبه الاخرى وذكر القرطبي مرفوعا ياجوج امة لها اربعة امة امير وكذلك ماجوج نصف منهم طوله مائة وعشرون ذراعا ويروى انهم ياكلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذي روح من الطير وغيره وليس لله خلق ينمو معاهم في العالم الواحد تسد اعون تداعى الحمام ويمون عوا الكلاب ومهم من له قرن وذنب واناب بارزة باكلون اللحم النية وقال ابن عبد البر في كتاب الامم هم امة لا يقدر احد على استمراء ذكرهم لكثرة هم ومقدار الربع العاشر مائة وعشرون سنة وان تسعين منها ياجوج وماجوج وهم اربعة امة محتلموا الخلق والقدود في كل امة ملك ولثة ومنهم من مشبه وشبه بعضهم بغير على بعض ومنهم من لا تكلم الا بهمة ومنهم مشوهون وفيهم شدة وباس واكثر طعامهم الصيد وربما كل بعضهم بعضا وذكر الباجي عن عبد الرحمن بن ثابت قال الارض خمسة امة عام منها ثلثا خمسة امة بحور ومائة وتسعون لياجوج وماجوج وسميع لله بشة وثلاث لسائر الناس وروى ابن مردويه في تفسيره عن احمد بن كامل حدثنا محمد بن سعد الموصي حدثنا ابي عبد الله عن ابيه عن ابن عباس عن ابي سعيد الخدري قال نبي الله صلى الله عليه وسلم وذكر ياجوج وماجوج لا يموت الرجل منهم حتى يولد له لهيب العرجل وباسناده عن

حذيفة مرفوعا يا جوج امة وما جوج ارب مائة كل امة ارب مائة الف رجل لا يموت احد منهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه  
 كما هم قد حملوا السلاح الحديث وذ كرا ابو نعيم ان صنفا منهم اربعة اذرع طولا واربعة اذرع عرضا يكون مشائهم نساءهم  
 وعن علي رضي الله تعالى عنه صنف منهم في طول شبر له مخالب وانياب السباع وتداعى الحمام وعواء الذئب وشعور  
 نقيم الحر والبرد وآذان عظام احدها فروة يشنون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها وفي النذكرة وصنف منهم  
 كالارزطولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم يفتش اذنه ويلتحف بالاخرى ويا كاون من مات منهم \* وعن كعب  
 الاحبار ان التين اذا اذى اهل الارض نقله الله تعالى الى يا جوج وما جوج فجعله رزقا لهم فيحزرونها كما يحزرون  
 الابل والبقرة ذ كره نعيم بن حماد في كتاب الفتن وروى مقاتل بن حيان عن عكرمة مرفوعا «بئس الله ليلة امري بي  
 الى يا جوج وما جوج فدعوتهم الى دين الله تعالى قايوا ان يجيئوني فهم في النار مع من عصي من ولد آدم وولد ابليس \*  
 ﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا ذَا الْقُرْآنِ إِنِّي أَجُوجٌ وَمَجُوجٌ مُّفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾

وقول الله بالجر عطفًا على افظ قصة يا جوج وما جوج \* وذو القرنين المذكور في القرآن المذكور في السنة الناس  
 بالاسكندر ليس الاسكندر اليوناني فانه مشرك ووزيره ارسطاطاليس والاسكندر المؤمن الذي ذكره الله في القرآن  
 اسمه عبدالله بن الصحاك بن معد قاله ابن عباس ونسب هذا القول ايضا الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه  
 وقيل مصعب بن عبدالله بن قنان بن منصور بن عبدالله بن الازد بن عون بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ  
 ابن فحطان وقد جاء في حديث ابنه من حمير وانه كان يقال له ابن الفيلسوف افعله وذ كره ابن هشام ان  
 اسمه الصهب بن مرثد وهو اول التباينة وقال مقاتل بن حمير وفد ابوه الى الروم فتزوج امرأة من غسان فولدت له  
 ذا القرنين عبد الصالحا وقال وهب بن منبه اسمه الاسكندر (قلت) ومن هنا يشارك الاسكندر اليوناني في الاسم وكثير  
 من الناس يخاطون في هذا وزيره الاسكندر المذكور في القرآن هو الاسكندر اليوناني وهذا زعم فاسد لان الاسكندر  
 اليوناني الذي به الاسكندرية كافر مشرك وذو القرنين عبد صالح ملك الارض شرقا وغربا حتى ذهب  
 جماعة الى نبوته منهم الصحاك وعبدالله بن عمر وقيل كان رسولا وقال الثعلبي والصحيح ان شاء الله كان نبيا غير  
 مرسل ووزيره الحضرمي عليه الصلاة والسلام فاني يتساويان واختلفوا في زمانه فقل في القرن الاول من ولدايث بن نوح  
 عليه الصلاة والسلام قاله علي رضي الله تعالى عنه وانه ولد بارض الروم وقيل كان بعد عمر ودلعه الله قاله الحسن وقيل انه من ولد  
 اسحق من ذرية العيص قاله مقاتل وقيل كان في الفترة بين موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام وقيل في الفترة بين  
 عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام والاصح انه كان في ايام ابراهيم الخليل عليه السلام واجتمع به في الشام وقيل بمكة  
 ولما فاتته عين الحياة وحظي بها الخضر عليه السلام اعتم غما شديدا فابقن بالموت ذات بدوة الجنادل وكان منزله  
 هكذا روى عن علي رضي الله تعالى عنه وقيل بشبر زور وقيل بارض بابل وكان قد ترك الدنيا وتزهد وهو الاصح  
 وقيل مات بالقدس ذكره في فضائل القدس لابي بكر الواسطي الخطيب وكان عدد ماسار في الارض في البلاد من دنيوم  
 بهته الله تعالى الى ان قبض خمسمائة عام وقال مجاهد عاش الف سنة مثل آدم عليه السلام وقال ابن عساکر باقي انهما  
 سنا وثلاثين سنة وقيل ثنتين وثلاثين سنة واختلاف لم يسمي ذا القرنين فمن علي رضي الله تعالى عنه لما دعا قومه ضربه  
 على قرنيه فمات ثم بعث ثم دعاهم فضر به على الايسر فمات ثم بعث ثم وقيل لانه بلغ قطري الارض المشرق والمغرب  
 وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان ذاصقيرتين من شعرو العرب تسمى الخصلة من الشعر قرنا وقيل كانت له ذؤابتان  
 وقيل كان لتاحه قرنان وعن مجاهد كانت صفة حماره من نحاس وقيل كان في راسه شبه القرنين وقيل لانه سلك الظلمة  
 والضوء قاله الربيع وقيل لانه اعطى علم الظاهر والباطن حكاه الثعلبي

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكِنَّا لَهُ



﴿ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ : يُقَالُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْجَبَلَيْنِ وَالصَّدَفَيْنِ ﴾  
 قرأ ابن حنبل حتى اذا سواى بتشديد الواو بحذف الالف وقال ابو عبيدة قوله « بين الصدفين » اى ما بين الناحيتين من الجبلين  
 والصدفين بضمين وفتحين وضممة وسكون وفتحة وضممة قوله « يقال عن ابن عباس » تعليق بصيغة التبريض  
 ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس والسدين بضم السين وفتحها معنى واحد قاله  
 الكسائي وقال ابو عمرو بن العلاما كان من صنع الله فباضم وما كان يصنع الادمى فبالفتح وقيل بالفتح ما رايت  
 وبالضم ما توارى عنك \*

### ﴿ خَرَجًا أَجْرًا ﴾

اشار به الى افظ حرجا ثم فسر بقوله اجر اوروى ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس خرجا  
 قال اجرا عظيما

﴿ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا أَصْدَبُ عَلَيْهِ رَحْمَةً وَيُقَالُ  
 الْحَدِيدُ وَيُقَالُ الصُّفْرُ : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ النُّحَاسُ ﴾

قال المفسرون حشى ما بين الجبلين بالحديد ونسج بين طبقات الحديد بالحطب والفتح ووضع عليه المناويج « قول  
 انفخوا حتى اذا جعله نارا » اى النار من النفخ « قال انونى » اى اعطونى « افرغ عليه قطرا » وفسر البخارى قوله افرغ  
 بقوله اصطب من صب يصب اذا سكب وذكره بفك الادغام لان المتكلم اذا اجتمع في كلمة واحدة يحوز فيه الادغام والفك والادغام  
 اكثر وفسر قطرا بقوله رصاصا وهو بكسر الراء وفتحها قوله « ويقال الحديد » اى القطر هو الحديد ويقال الصفر  
 اى الصفر بضم الصاد وكسر هاء في المغرب الصفر النحاس الحيد الذى تعمل منه الاذنية قوله « وقال ابن عباس النحاس » اى  
 القطر هو النحاس وكذا قاله السدى \*

﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ يَبْلُغُوهُ اسْتَطَاعَ اسْتَفْعَلَ مِنْ أَطْمَتْ لَهُ فَإِنَّكَ فَتِيحَ اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ يَقَالُ بَعْضُهُمْ  
 اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾

قوله « فما استطاعوا » اى فما قدروا ان يظهروه اى يبلغوه من فولهم ظهرت فوق الجبل اذا علوته وهكذا فسر  
 ابو عبيدة قوله « استطاع استعمل » اشار به الى ان فاما استطاعوا الذى هو بفتح الهمزة وسكون السين بلا تاء متناهية  
 من ووف جمع مفردة استطاع وزنى فى الاصل استعمل لانهم طمعت بصم الطاء وسكون السين لانهم باب فعل يفعل مثل  
 نصر ينصر ولكن اجوف واوى لانهم الطاء يقال طاع له وطعت له مثل قال له وقلت له ولما نفل طاع الى باب الاستعمال  
 صار استطاع على وزن استعمل ثم حذف التاء للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمزة وصار استطاع بفتح الهمزة  
 وسكون السين واشار الى هذا بقوله فلذلك فتوح استطاع اى فلا حل حذف التاء ونقل حركتها الى الهمزة قيل استطاع  
 يستطيع بفتح الهمزة فى الماضى وفتح الياء فى المستقبل ولكن بعضهم قال فى المستقبل بضم الياء فن فتح الياء فى المستقبل جملة  
 من طاع يطيع ومن صمها جملة من طاع يطوع يقال اطاعه يطيعه وموطيع وطاعه يطوع ويطيع ويرطاع اى اذعن له  
 وانقادوا لاسم الطاعة والاستطاعة القدرة على الشئ قوله « وما استطاعوا له نقبا » وهو من قوله تعالى بهد قوله  
 « فما استطاعوا ان يظهروه » ذكره اشارة الى ان التصرف المذكور كان فى قوله فما استطاعوا ان يظهروه واما قوله  
 (وما استطاعوا له نقبا) فعلى الاصل من باب الاستعمال قوله « نقبا » يعنى لم يتمكنوا ان يتقبوا السر من احماله لشدة  
 وصلابته ولم ارشاد حارر هذا الموضع كما يدعى فالله على ما ولا يامن نعمه \*

﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ يَرَوْنَ بِهِ الْأَرْضَ وَتَأْتِيهِ دَكَّاءَ لَا سَمَامَ ۚ



لَهَا وَالَّذِي كُنْتُ مِنَ الْأَرْضِ مِنْهُ حَتَّى صَلَبَ مِنْ الْأَرْضِ وَتَلَبَّدَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا وَتَرَكْنَا  
بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴿١٠﴾

هذا إشارة إلى السداى هذا السدر حمة من الله على عباده ونعمة عظيمة قال الزمخشري أى هذا الافذار والتسكين من تسويته  
قوله «فأجابوا عذري» يعنى فاذا أنا يوم القيامة وشارف أن يأتى جملة دكا أى الزق بالارض يعنى جعله مدكوكا مستويا  
بالارض مبسوطا وكل ما تنبسط بعد الارتفاع فقد اندك وقوى مدكاه بالمد أى ارضاه مستوية قوله «وناقة دكا» أى  
لا سنام لها وكذلك يقال جل ادك اذا كان منبسط السنام قوله «والدك دكا من الارض مثله» أى المنزل بالارض المستوى  
بها وقال الجوهري والدك دكا من الرمل ما تلبد منه بالارض ولم يرتفع قوله «وكان عذري حقا» هذا آخر حكاية  
قول ذى القرنين قوله «وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض» ابتداء كلام آخر أى وتركنا بعض الخلق يوم القيامة يموج  
أى يضطرب ويختلط بعضهم في بعض وهم خيارى من شدة يوم القيامة ويجوز أن يكون الضمير في بعضهم ليا جوج  
وما جوج وانهم يموجون حين يخرجون مما وراء السدمزدحمين في البلاد \* وروى أنهم ياتون البحر ويشربون مائه  
وياكلون دوابه تميا كالمشجر ومن ظفروا به ممن لم يتحصن من الناس ولا ياتون مكة والمدينة وبيت المقدس هكذا  
ذكره الزمخشري في هذه الآية وروى الترمذى من حديث السداى عن أبى هريرة وفيه يخرجون على الناس فيسحقون  
المياه وفي تفسير مقاتل فاذا خرجوا فاشربوا وطعم دجلة والفرات حتى يملأهم فيقول قد كان ههنا ماء \*

﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ قَالَ مُنَادٍ حَتَبٌ أَوْ كَمَةٌ ﴾

وفي بعض النسخ قبل هذا باب حتى اذا فتحت الى اخره كلمة حتى حرف ابتداء بسبب اذالها فتقتضى جوابا بها والمقصود  
ذكره قيل جوابه (واقرب الوجد الحق) والواو زائدة نظيره (حتى اذا جاؤا وفتحت ابوابها) وقيل جوابه في  
قوله ياتون بعد التقدير (قالوا ياتون) وليست الواو زائدة وقيل الجواب في قوله فاذا هي شاحصة وقرأ ابن حاصر  
فتحت بالتشديد والباقيون بالتخفيف والمعنى حتى اذا فتحت سد يا جوج وما جوج يخرجون حين يفتح السد وهم  
من كل حدب أى نشر من الارض وسره فتادة بقوله حدب كذا قوله «ينسلون» أى يسرعون من السلان وهو  
مقاربة الخطى مع الاسراع كشى الذئب اذا بادرو السلان بالعين المهمة مثله

﴿ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَأَيْتُ السَّمِثَ الْمَثَلُ الْبُرْدُ الْمُحْبَرُ قَالَ رَأَيْتُهُ ﴾

هذا الحديث وصله ابن ابى عمير من طريق سميد عن فتادة عن رجل من اهل المدينة أنه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
يا رسول الله قد رايت سدا جوج وما جوج قال كيف رايت قال مثل البرد المحبر طريقة حمراء وطريقة سوداء قال قد  
رايت ورواه الطبرانى من طريق سميد عن فتادة عن رجلين عن ابى بكر أن رجلا أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقال فذكر نحوه وأخبر به البزار من طريق يوسف بن ابى مريم الحنفى عن ابى بكر أن رجلا رأى السد فسأقه معطولا  
وأخبر به ابن مردويه أيضا في تفسيره عن سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى حدثنا أبو الجاهيز حدثنا سميد بن  
بشير عن فتادة عن رجلين عن ابى بكر التقي أن رجلا أتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله  
أتى فدرايت يعنى السد فقال كيف هو قال كالبرد المحبر قال فدرايت فقال حدثنا فتادة أنه قال طريقة حمراء من نحاس وطريقة  
سوداء من حديد قوله «مثل البرد» بضم الباء هو نوع من الثياب معروف والجمع اراد وبرود والبردة الشملة  
الخططة قوله «المحبر» بضم الميم وبالجماء المهمة وشديد الباه الموحدة المفتوحة وهو خط أبيس وخط اسوداواخر قوله  
«قال رايت» أى رايت محيما وأستأصاف في ذلك وقال نعيم بن حاد في كتاب الفتن حدثنا مسامة بن على حدثنا سميد  
ابن بشير عن فتادة قال رجل يا رسول الله قد رايت الردم وأن الناس يكذبوننى فقال كيف رايت قال رايت كالبرد المحبر  
قال صدق والذى نفسى بيده لقد رايت له الاسراء ابنة من ذهب ولبية من رصاص وقال الحوفي في تفسيره بعد ما بين

الجليلين مائة فرسخ فلما اخذ ذو القرنين في عمله حفر له اساسا حتى بلغ المساء وجعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس المذاب فبقى كأنه عرق من جبل تحت الارض ثم علاه وشرفه زبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس فصار كأنه برد محبوس \*

١٩ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن زينب ابنة أبي سلمة حدثته عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب ابنة جحش رضي الله عنهن أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فرعا يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شرٍ قد اقترب فتج اليوم من ردٍ مما أرجو وما أرجو مثل هذيه وحلق بأصبعه الإبهام والنبي نكحها قالت زينب ابنة جحش فمكثت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث \*

مطابقة للترجمة ظاهرة **حدثنا رجاله** وهم ثمانية \* الأول يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير أبو زكريا الخزومي \* الثاني الليث بن سعد رضي الله تعالى عنه \* الثالث عقيل بن صم العيني ابن خالد مولى عثمان بن عفان الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري \* الخامس عروة بن الزبير بن العوام \* السادس زينب بنت أبي سلمة عبد الله ابن عبد الأسد الخزومي ربيعة البكر **حدثنا** اخت عمر بن أبي سلمة وأمه أم سلمة زوج النبي **حدثنا** \* السابع أم حبيبة واسمها رمة بنت أبي سفيان واسمها صخر بن حرب بن أمية زوج النبي **حدثنا** \* الثامن زينب ابنة جحش بن رباب أم المؤمنين زوج النبي **حدثنا**

**حدثنا** كرى لطف أسناده **حدثنا** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الأفراد في موضع وفيه العنونة في خمسة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيئا والليث مصريان وان عقيل ايلي والبقية مديون وفيه ثلاث صحايات يروى بمضمون عن بعض وهو نادر واندر منه ما في احدي روايات مسلم اربع من الصحايات وهو انه روى اولها وقال حدثني عمرو النافذ حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش ان النبي **حدثنا** استيقظ من نومه وهو يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شرٍ قد اقترب فتج اليوم من ردٍ مما أرجو وما أرجو مثل هذيه وعقدت سفيان يده عشرة الحديث ثم روى وقال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو الأشعثي وزهير بن حرب وابن أبي عمر قالوا حدثنا سفيان عن الزهري هذا الاسناد وزادوا في الاسناد عن سفيان فقالوا عن زينب بنت أبي سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش \* واخرجه الترمذي ايضا وقال حدثنا سعيد بن عبد العزيز بن محمد بن جهم عن غير واحد رواه سفيان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن أم حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش **حدثنا** رسول الله **حدثنا** من نومه ثم روى وجهه وهو يقول لا إله إلا الله يرددها ثلاث مرات وهو يقول ويل للعرب من شرٍ قد اقترب فتج اليوم من ردٍ مما أرجو وما أرجو مثل هذيه وعقدت عشرة الحديث \* واخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري الى آخره نحوه وفيه وعقدت عشرة وقال الترمذي قال الترمذي عن سفيان بن عيينة عن الزهري في هذا الاسناد اربع نسوة زينب بنت أبي سلمة عن أم حبيبة عنها ربيعة البكر **حدثنا** عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش زوج النبي **حدثنا** وقال الترمذي ايضا وروى معمر هذا الحديث عن الزهري ولم يدكر فيه عن حبيبة قلت ذكر ابو عمر في الاستيعاب في كتاب النساء فقال حبيبة بنت أبي سفيان وقال ابان بن صهبة سمع محمد بن سيرين يقول حدثتني حبيبة بنت أبي سفيان سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من مات له ثلاثة من الولد لم يرو عنها غير محمد بن سيرين ولا يعرف لابن سفيان ابنة يقال لها حبيبة والذي اظنها حبيبة بنت أم حبيبة ابنة أبي سفيان نعم ذكر ابو عمر الحديث الذي رواه مسلم من طريق سفيان بن عيينة كيدا لما قاله ان حبيبة بنت أم حبيبة أم المؤمنين ولبست بنت أبي سفيان وقال النووي وحبيبة هذه هي بنت أم حبيبة أم المؤمنين بنت أبي سفيان

ولدتها من زوجها عبد الله بن جحش الذي كانت عنده قبل النبي ﷺ \* وأخرج البخاري هذا الحديث أيضا في كتاب  
الفتن حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا ابن عيينة أنه سمع الزهري عن عروة عن زيب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زيب  
ابنة جحش أنها قالت استيقظ النبي ﷺ من النوم محمرا وجهه وهو يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب  
فتبع اليوم من ردم باجوج وما جوج مثل هذه وعقد سفيان ثمانين أو مائة الحديث وأخرجه أيضا في آخر كتاب  
الفتن عن أبي اليمان إلى آخره وليس فيه ما ذكر حبيبة وكذلك أخرجه في علامات النبوة عن أبي اليمان \*

﴿ ذكر مناه ﴾ **قوله** «دخل عليها» أي على زينب بنت جحش **قوله** «فزعاً» نصب على الحال وإنما دخل عليها عني هذه الحالة خشية أن يدركه وقتهم لما فيه من الهرج وهلاك الدين **قوله** «ويل للعرب» كناية ويل للعز وويل للعرب من العذاب وكل من وقع في الهلكة دعا بالويل وإنما حص العرب لأحبال أنه أراد ما وقع من قتل عثمان بينهم وقيل يحتمل أنه أراد ما سيق من مفسدة يا جوج وما جوج ويحتمل أنه أراد ما وقع من الترك من المفسدة العظيمة في بلاد المسلمين وهم من نسل يا جوج وما جوج **قوله** «فداقرب» جملة في محل الحر لانه صفة لقوله من شر **قوله** «من ردم» أي من سدا يا جوج وما جوج يقال ردمت الثمة أي سدتها الاسم والمصدر ساءوا وذلك أنهم يحمرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين أن يخرجوا النقب إلا يسيراً فيقولون غدا تأتي فنفرغ منه فيأثرون به بالصباح فيحذونه ماد كهيئته فإذا جاء الوقت قالوا عند المساء غدا أن يساء الله تأتي فنفرغ منه فينقبونه ويخرجون أخرجه ابن مردويه في تفسيره من حديث أبي هريرة وحذيفة وفي تفسير مقاتل يغدون إلى في كل يوم فيعالجون حتى يولد فيهم رجل مسلم فإذا غدوا عليه قال لهم المسلم قولوا باسم الله فيما لجونه حتى يتر كونه رقيقاً كقشر البيض ويرى ضوء الشمس فيقرب المسلم قولوا باسم الله غدا نرجع أن شاء الله تعالى ففتحه الحديث **قوله** «وحاق بأصبغها الإهام والتي تليها» يعني جعل الأصبع السبابة في أصل الإهام وضمه ما حتى لم يبق بينهما الاخل يسير وهو من تواضعات الحساب وظاهر هذا يدل على أن الذي فعل هذا هو النبي صلى الله عليه وآله وقدم في حديث مسلم من طريق سفيان بن عيينة وعقد سفيان بيده عشرة وفي رواية البخاري أيضاً في كتاب الفتن وعقد سفيان تسعين أو مائة ويأتي عن قريب في حديث زينب أيضاً فتح اليوم من ردم يا جوج وما جوج مثل هذه وحلق أصبعيه والتي تليها الحديث ولم يذكر شيئاً غير هذا ويأتي أيضاً حديث أبي هريرة قال فتح الله من ردم يا جوج وما جوج مثل هذا وعقد بيده تسعين وظاهر هذا أيضاً أن الذي عقد هو النبي صلى الله عليه وآله وجاء في رواية مسلم عن أبي هريرة من طريق وهيب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عنه وفيه وعقد وهيب بيده تسعين وهذه الرواية تعرض بان العاقد هو وهيب وهما ثلاثة أشاء الأول في اختلاف العاقد والثاني في اختلاف العدد والثالث أن هذا الحديث يعارضه قوله صلى الله عليه وآله أنا مائة أمية لا يكتب ولا يحسب فالجواب عن الأول بما أشار إليه كلام ابن العربي أن نفس العاقد مدرج وليس من قوله صلى الله عليه وآله وأنا الرواية عبر واعر الإشارة التي في قوله صلى الله عليه وآله مثل هذه في حديث الباب وغيره ذلك لأنهم شاهدوا ثلاث الإشارات والحوادث عن الثاني ما قاله عياض المراد أن التقريب بالتمثيل للاحقة التحديد الجواب عن الثالث أن قوله صلى الله عليه وآله أنا مائة الحديث لبيان صورة حاسة معنية **قوله** «أنهلك» بالنون وكسر اللام على الصيغة ويروي بالضم **قوله** الحث قال الكرمانى الحديث بفتح الخاء والباء الموحدة وفسره الجمهور بالجهور بالمشوق والمجور قبل المراد الزنا خاصة وقيل أولاد التي ناولا الظاهر أنه المسامحة مطلقاً وإن الحث إذا كثر فقد يجعل الهلاك العام وإن أن هناك صالحون انتهى

٢٠ - في حديثنا مسلم بن الحارث ايم - حدثنا وهيب حدثنا ابن مواليس عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فذبح الله من دميم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد يمينه تسعين مرة مدابفه للترجحه ظاهرة وهيب بن وهب بن خالد البصري يروي عن عبد الله بن طائوس عن ابيه عن ابي هريرة والحابش بن آخر - البجلي يروي ايضا في المتن - اخرجه مسلم عنه عن ابي رابر بن ابي شعبة

٢١ - **حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي مَعِينٍ**  
**الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا آدَمُ فَيَقُولُ لِبَيْتِكَ  
 وَمَعْدَنِكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ فَيَقُولُ أَخْرِجْ بَعَثَ النَّارَ قَالَ وَمَا بَعَثَ النَّارَ قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةً  
 وَتِسْعِينَ فَمِنْهُ يَشْدِبُ الصَّغِيرُ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى  
 وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ ذَلِكَ الْوَاحِدُ قَالَ أَنْبِئُوا فَإِنْ مِنْكُمْ رَجُلٌ وَمِنْ  
 يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفَ نَفْسٍ قَالُوا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي أُرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ  
 فَكَبَّرْنَا فَقَالَ أُرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا فَقَالَ أُرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ  
 الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا فَقَالَ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدٍ تَوْرٍ أَيْضَ أَوْ كَشَعْرَةِ  
 بَيْضَاءٍ فِي جِلْدٍ تَوْرٍ أَسْوَدَ

مطابقته للترجمة في قوله «ومن يا جوج وما جوج» واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخاري وابو  
 اسامة حماد بن اسامة والاعمش سليمان وابو صالح كوان الزيات والحديث اخرجه البخاري ايضا في تفسير سورة  
 الحج قوله «لييك» مضى تفسيره في التلمية في الحج قوله «وسمديك» اي ساعدت طاعتك مساعدة بهند مساعدة  
 واسعادا بعد اسعاد ولهذا تاتي وهو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال وقال الجرمي لم يسمع سمديك مفردا  
 قوله «والخير في يديك» اي ليس لاحد معك به شركة قوله «اخرج» بفتح الهمزة امر من الاخراج قوله «بعث  
 النار» بالنصب مفعوله وهو بفتح الدال الموحدة وابتداء المثلثة يعني المبعوث ويقال بعث النار حزمها وهو اخبار ان ذلك  
 العدد من ولده يصيرون الى النار قوله «تسمائة» قال الكرماني بالنصب والرفع (قلت) وجه النصب على التمييز ووجه  
 الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وفي حديث ابي هريرة من كل مائة تسعة وتسعين وفي الترمذي مثله عن عمران وصاحبه  
 وعن انس كذلك اخرجه ابن حبان في صحيحه واكثر ائمة البصرة على ان الحسن سمع من عمران وعن ابي موسى نحوه  
 رواه ابن مردويه من حديث الاسمت نحوه وعن جابر نحوه رواه ابو العباس في مقامات التنزيل وفي حديث عمران اني  
 لا رجو ان تكونوا شطار اهل الجنة ثم قال اني لا رجو ان تكونوا اكثرا اهل الجنة قوله «فمنه يشدب الصغير وتضع كل  
 ذات حمل حملها» اي فمعه قول الله تعالى عروحل لادم عليه الصلاة والسلام اخرج بعث النار يشدب الصغير من الهول  
 والشدة (فان قلت) يوم القيامة ليس فيه حمل ولا وضع (قلت) اختلما في ذلك الوقت قليل هو عند نزلة الساعة قبل خروجه  
 من الدنيا فهو حقيقة وقيل هو محاز عن الهول والشدة يعني لو تصورت الحوامل هالك لو ضمن حملهن كما تقول العرب  
 اصابتنا امر يشدب منه الولدان قوله «رجل» روى بالرفع والنصب اما بالنصب فظاهر واما الرفع فعلى انه مبتدأ مؤخر  
 وتفسر ضمير الشأن محذوف والتقدير فانه منكم رجل وكذا الكلام في الف والمما قوله «وكبرنا» اي عظمنا ذلك  
 وقلنا الله اكبر للسروور بهد البشارة العظيمة واما ذكر الربع اولا ثم النصف لانه وقع في النفس والبلغ في الاكرام  
 فان تكرار الاعطاء مرة بعد اخرى دال على الملاحظة والاعتناء به وفيه ابصارا حلالهم على تجديدهم شكر الله وتكبيره  
 وحده على كثرة نعمه قوله «او كشرة» تنويع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوشك من الراوى وجه فيه  
 تسكين اليقين وفتحها (فان قلت) اذا كانوا كشرة فكيف يكونون نصف اهل الجنة (قلت) فيه دلالة على كثرة اهل النار  
 كثرة لان نسبة لها الى اهل الجنة والله تعالى اعلم

باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا

اي هذا باب في بيان فضل ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى «واتخذ الله ابراهيم خليلا» وتام الآية هو

قوله تعالى (ومن احسن ديناً ممن اسلم وجهه لله وهو محسن) واتبع لمة ابراهيم خنيفاً واتخذ الله ابراهيم خليلاً وسبب تسميته  
خليلاً ما ذكره ابن جرير في تفسيره عن بعضهم انه انما سماه الله خليلاً من اجل انه اصاب اهل ناحية جذب فارسل الى خليل له  
من اهل الموصل وقيل من اهل مصر ليمتار طعام الاهله من قبله فلم يصب عنده حاجته ولما قرب من اهله مر بمغارة ذات رمال  
فقال لوملات عرائري من هذا الرمل اثلا غم اهل يرجوع اليهم بغير ميرة وليظنوا اني اتيتهم بما يحبون ففعل ذلك  
فتحول ما في عرائري من الرمل دقيفاً فلما صار الى منزله نام وقام اهله ففتحو الثرائر فوجدوا دقة فافيا فمجنوا منه وخبروه  
فاستيقظ فسالهم عن الدقيق الذي حبزوا منه فقالوا من الدقيق الذي جئتنا به من عند خليلك فقال لهم هو من خليلي الله  
فسماه الله تعالى بذلك خليلاً وقيل انما سمي خليلاً لشدة محبة ربه عز وجل لما قام له من الطاعة التي يحبها ويرضاها  
وقيل جاءه من طريق جندب بن عبد الله البجلي وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم عن  
البي صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلاً كما اتخذ الله ابراهيم خليلاً وقال ابن ابي حاتم باسناده الى عبد الله بن عمير قال  
كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يضيف الناس فخرج يوماً يلتمس انساناً يضيفه فلم يجد احداً يضيفه فرجع الى  
داره فوجد فيها رجلاً قائماً فقال يا عبد الله ما ادخلك داري بغير اذني فقال دخلتها باذن ربها قال ومن انت قال ملك  
الموت ارسلني ربي الى عبدك من عباده ابشرك بان الله قد اتخذك خليلاً قال من هو فقال ان اخبرتك به ثم كان باقياً في البلاد لا تيت  
ثم لا ابرح له جاراً حتى يفرق بيننا الموت قال ذلك العبد انت قال نعم قال فقيم اتخذني ربي خليلاً قال انك تعطى الناس ولا  
تسلمهم واختلفوا في نسبة فقيل انه ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سارح بن راعو بن فالخ بن عابر بن شالخ بن قينان بن  
ارخشد بن سام بن نوح عليه السلام حكاه السدي عن اشياخه وقد اسقط ذكر قينان من عمود النسب بسبب انه كان ساحراً وقيل  
ابراهيم بن تارح بن اسوع بن ارغو بن فالخ بن شالخ بن ارخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقيل ابراهيم بن آزر بن التاجر بن  
سارح بن فالخ بن القاسم الذي قسم الارض بين عبيد بن شالخ بن واقد بن فالخ وهو سام وقيل آزر بن صاروح بن  
راغو بن فالخ بن ارخشد وقال التلمبي كان اسم ابراهيم الذي سماه ابوه تارح فلما صار مع نمروذ قيماً على خزائن آلهته  
سماه آزر وقيل آزر اسم صنم وقال ابن اسحق انه لقب له بعبد معناه معوج وقيل هو بالقبطية الشيخ الهرم وقال  
الجوهري آزر اسم اعجمي وقال البلاذري عن الشرقي بن اقطاعي ان معنى آزر السيد المعين وقال وهب اسم ابراهيم  
نونا بنت كرنبان بن سام بن نوح وقال هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما الصلاة والسلام الا هود وصالح عليهما  
الصلاة والسلام وكان بين ابراهيم وهود ستائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم الف ومائة وثلاثة واربعون سنة  
وقال التلمبي وكان بين مولد ابراهيم وبين الطوفان الف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق ادم بثلاثة  
الاف سنة وثلاثمائة سنة وسبع وثلاثون سنة وكان مولد ابراهيم في زمن نمروذ بن كنعان لعنه الله تعالى واكن اختلفوا  
في اى مكان ولد فقيل ببابل من ارض السواد مدينة نمروذ قاله ابن عباس وعن مجاهد بكونا محلة بكوفة وعن عكرمة  
بالسوس وعن السدي بين البصرة والكوفة وعن الربيع بن انس بكسرك ثم نقله ابوه الى كونا وعن وهب بن جرير والصحيح  
الاول وقال محمد بن سعد في الخلفات كنية ابراهيم ابو الاضياف وقد سماه الله باسماء كثيرة منها الاواه والحليم والمنيب قال  
الله تعالى (ان ابراهيم الحليم او امانيب) ومنها الحنيف وهو المائل الى الدين الحق ومنها القانت والشاكر الى غير ذلك (قلت)  
هذه اوصاف له هي الحقيقة ومات ابراهيم وعمره مائتي سنة وهو الاصح ويقال مائة وخمسة وسبعون سنة قاله  
السكابي وقال مقاتل مائة وتسعون سنة ودفن بالمغارة التي في حبرون وهي الان تسمى بمدينة الخليل ومعنى ابراهيم اب  
رحمهم لرحمة الاطفال ولذلك بهل هو وسارة كافلين لاطفال المؤمنين الذين يموتون الى يوم القيامة وسبب انى عن قريب وقال  
الجوهري ابراهيم وابراهيم وابراهيم وابراهيم

﴿ وَقَوْلِهِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا . وَقَوْلِهِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾

وقوله عطف على الجرو وفي باب قول الله تعالى الاواه على وزن فعال للمبالغة فيمن يقول اواه وهو المتأوه المتضرع وقيل هو الكثير البكاء وقيل هو الكثير الدعاء وفي الحديث « اللهم اجعلني لك معجبنا او اها منبنا » وعن مجاهد الاواه النبي الفقير الموفق وعن الشعبي الاواه المسيح وعن كعب الاحبار كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله تعالى ■

﴿ وَقَالَ أَبُو يَمْرُوتَةَ الرَّحِيمُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ ﴾

ابو يمسرة ضد الميمنة واسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني الوادعي الكوفي سمع ابن مسعود وعنه ابو وائل شقيق بن سلمة مات قبل ابي جهم في ولاية عبيد الله بن زياد وهذا الاثر المعلق وصله وكيع في تفسيره من طريق ابي اسحق عنه ■

٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّكُمْ تَحْشُرُونَ حَفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا نَمَّ قَرَأَ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ وَأَوَّلُ مَنْ يَكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ وَإِنْ أَنْسَأْنَا مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيَقَالُ لَهُمْ أَمْ يَرَاؤُا مَرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْحَكِيمُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسفيان هو الثوري والمغيرة بن النعمان النخعي الكوفي \* والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابي الوليد سليمان بن حرب فرقه ما في ارقاق عن بندار عن غندر وفي احاديث الانبياء عن محمد بن يوسف وفيه ايضا عن محمد بن كثير واخرجه مسلم في صفة القيامة عن ابي موسى وبندار وعن ابي بكر بن ابي شعبة وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي في الزهد عن ابي موسى وبندار به وعن محمود بن غيلان وفي التفسير عن محمود بن غيلان ايضا واخرجه النسائي في الجنائز عن محمود بن غيلان وعن محمد بن المثني وفي التفسير عن سليمان بن عبيد الله ■

(ذكر معناه) قوله « انكم محشورون » جمع محشور من الحشرد وهو الجمع وفي رواية مسلم انكم تحمرون بناء المضارعة على صيغة المجهول قوله « حفاة » جمع حاف وهو خلاف الناعل كقضاء جمع فاض من حفى يحفى حفية وحفاية وامان حفى من كثرة المشى اذ اרכת قدمه فهو حفف ومن الحفاة قصور قوله « عراة » جمع عار من الثياب قوله « غرلا » بضم الفين المعجمة جمع اغرل وهو الاقلف وهو الذي لم يحتمن وبقية مع غرلته وهي فلقته وهي الجلدة التي تقطع في الختان قال الازهرى وغيره هو الاغرل والارعل والاغلف بالعين المعجمة في الثلاثة والاقلف والاعرم بالعين المهملة وجمعه عرل ورغل وعلف وقلف وعرم والمرأة ما يقطع من ذكر الصبي وهو القلفة ويطولها يعرف نجابة الصبي وقال ابو هلال العسكري لا تلتقي اراهم مع الالم في العربية الا في اربع كانت اراهم حبل وورل اسم دابة وجعل هو اسم للحجارة والثرلة وقال صاحب التوضيح اهل اربع كانت اخرى برل الدبك وهو الريش الذي يستدير بعقه وعين اغرل اى واسع ورجل غرل مسترخى الخلق والهرل ولد (١) قاله القالى فلت لغة العرب واسمة واستقصاء هذه المادة متمسروا الورول بفتحين دابة مثل الضب والجمع وولان والجرل بفتح الجيم وفتح الراء وكذلك الجرول والواو للالحاق بجمع وورل الذيك بضم الباء

الموحدة وقال الجوهرى برائل الديك عفر نوهو الريش الذى يستدير فى عنقه ولم يذكر برالا وقد برأل الديك برأله اذا  
نفس برأله وعين اعرل بالعين المعجمة ورجل غرل بفتح العين المعجمة وكسر الراء مسترخى الخلق بالحاء المعجمة (فان  
قلت) ما فائدة الغلظة يوم القيامة قلت المقصود انهم يحشرون كما خلقوا الاشياء معهم ولا يفقد منهم شئ حتى الغرلة تكون  
معهم وقال ابن الجوزى لمة جماع الاقلف نزل يدعى لمة جماع المختون وقال ابن عقيل بشرة حشفة الاقلف موقاة بالغلظة فتكون  
بشرتها ارق وموضع الحس كما رقيق كان الحس اصدى كراحة الكف اذا كانت موقاة من الاعمال صالحت للحس واذا كانت  
يدقصار ونحوه خفى فيها الحس ولما ابا نوافى الدنيا تلك البضعة لاجل اعادة الله ليدنيهما من حلالة فضله قال والسرفى  
الختان مع ان الغلظة معقوع من تحتها من النحس انه سنة ابراهيم عليه الصلاة والسلام \* (فان قلت) روى ابو داود  
من حديث ابي سعيد انه لما حضره الموت دعا بنياب جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله  
وسلم يقول انت الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها ورواه ابن حبان ايضا وصححه وروى الترمذى من حديث  
بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول انكم تحشرون رجلا  
وركبانو تجرون على وجوهكم ففيها معارضة لحديث الباب ظاهرا قلت احبيب بانهم يبعثون من قبورهم فى ثيابهم التى  
يموتون فيها ثم عند الحشر تنثر عنهم ثيابهم فيحشرون عراة او بعضهم ياتون الى موقف الحساب عراة ثم يكسبون  
من ثياب الجنة وبعضهم حمل قوله يبعثون فى ثيابهم على الاعمال اى فى اعماله التى يموت فيها من خير او شر قال تعالى (ولباس  
النفوس ذلك خير) هو قال تعالى (وثيابك فطهر) اى عملك اخلفه وروى مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه مرفوعا يبعث كل  
عبد على ما مات عليه وحمله بعضهم على الشهداء الذين امر الله ﷺ بان يزملوا فى ثيابهم ويدفنوا بها ولا يغير شئ من حالهم  
وقالوا يحتمل ان يكون ابو سعيد سمع الحديث فى الشهداء فتناوله على المموم وقال بعضهم وما يدل على حديث الباب قوله  
تعالى (والقد جئتمونا فرادى كما جئناكم اول مرة) وقوله تعالى (كنا بداكم تمودون) ولا لباس يومئذ الا فى الجنة وذو  
الغزالي الى حديث ابي سعيد واحتج بقوله ﷺ بالغزالي اى كفان موتا كم فان امى تحشر فى ا كفانها وسائر الامم  
عراة رواه ابو سفيان مسندا واحبيب عنه على تقدير صحته انه محمول على امى الشهداء واحتج الغزالي ايضا بما رواه ابو نصر  
الواثلى فى الابانة من حديث ابي الزبير عن جابر مرفوعا حسنا ا كفان موتاكم فانهم يتباهون بها ويتزاورون فى قبورهم  
واحبيب بان ذلك يكون فى البرزخ كما فى نفس الحديث فاذا قاموا خرجوا كما فى حديث ابن عباس الا الشهداء قوله  
ثم قرأ قوله تعالى (كما بدنا اول خلق نعيده) الاية واولها هو قوله (يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب) (الكتاب)  
اى يوم نطوى السماء طيا كطى السجل الصحيفة للكتاب المكتوب وعن علي وابن عمر رضى الله تعالى عنهم السجل ملك  
بطوى كتب ابن ادم اذ رفعت اليه وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما السجل كاتب لرسول الله ﷺ وعنه ايضا السجل  
يعنى الرجل فلى هذه الاقوال الكتاب اسم الصحيفة المكتوب فيها قوله (اول خلق) معمول اقوله نعيد الذى يفسره نعيده  
الذى بعده والكاف مكفوفة بما والماضى نعيد اول خلق كما بدنا ونشيبها للاعادة بالابداء فى تناول القدرة طيا على السواء  
وفيل كما بدناهم فى بطون اماهم حفاه عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيامة نظيرها قوله «وعدا» مصدر مؤن كدلان  
قوله نعيد عدة للاعادة قوله «انا كنا فاعلين» اى قادرين على ما نشاء ان نفعل وقيل مشاه انا كما فاعلين ما وعدناه قوله  
«اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم» فيه منقبة ظاهرة له وفضيلة عظيمة وخمسة وخمسة كاحص موسى عليه الصلاة  
والسلام بانه ﷺ يحدهم معلقا بساق العرش مع ان سيد الامة اول من تشقى عنه الارض ولا يلزم من هذا ان يكون  
افضل منه بل هو افضل من فى القيامة ولا يلزم من اختصاص الشخص بفضيلة كونه افضل مطلقا او المراد غير  
المتكلم بذلك لان قوما من اهل الاصول ذكروا ان المتكلم لا يدخل تحت عموم خطابه وروى ابن المبارك فى رفاقته من  
حديث عبد الله بن الحارث عن علي رضى الله تعالى عنه ما رواه عن بكى خليل الله قطبتين ثم بكى محمد حلة حبرة عن يمين

العرش وفي منهاج الخليمي من حديث عباد بن كثر عن ابي الزبير عن جابر رضى الله تعالى عنه اول من يكسى من حلال الجنة ابراهيم ثم محمد ثم النبيون ثم قال اذا اتى بمحمد اثنى بحلة لا يقوم لها البشر لنفاسة الكسوة فكانه كسى مع ابراهيم عليه الصلاة والسلام وروى ابو نعيم من حديث ابن مسعود فيه فيكون اول من يكسى ابراهيم فيقول ربنا عز وجل اكسو اخلي فيؤتى بربطتين بيضاوين ويلبسهما ثم يقصد مستقبل العرش ثم يؤتى بكسوتى فالبسها فاقوم عن يمينه مقاما يغطي فيه الاولون والاخرون وفي الاسماء والصفات للبيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا اول من يكسى ابراهيم حلة من الجنة ويؤتى بكرسى فيطرح عن عرش العرش ويؤتى بي فاكسى حلة لا يقوم لها البشر والحكمة في خصوصية ابراهيم عليه الصلاة والسلام بذلك ليكون له النار عريانا وقيل لانه اول من لبس السر او لبس مائة في السر ولا سيما في الصلاة فلما فعل ذلك جوزى بان يكون اول من يستتر يوم القيامة **قوله** « وان اناسا من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال » بكسر الشين ضد العيين ويراد به اجهة اليسار **قوله** « فاقول اصحابي اصحابي » الاول خبر مبتدأ محذوف تقديره هؤلاء اصحابي واصحابي الثاني تاكيده ويروى اصحابي اصحابي ووجه التصدير فيه اشارة الى قلة عددهم من هذا وصفهم **قوله** « ان بر الواء يروى لم يزالوا وفي رواية مسلم الا وانه سيحيا برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يارب اصحابي **قوله** « ان بر الواء امر تدين على اعقابهم منذ فارقتهم » وفي رواية مسلم فيقال « لا تدري ما حدثوا عندك » وقال الخطابي الارتداد هنا التاخير عن الحقوق اللازمة والتقصر فيها قيل هو مردود لان ظاهر الارتداد بقصص الكهمل لقوله تعالى ( فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ) اي رجتم الى الكفر والتنازع ولهذا قال بعد اهلهم وسحقوا وهذا لا يقال للمسلمين فان شفاعته للمعتدين \* ( فان قلت ) كيف خفي عليه حالهم مع اخباره بمرض امته عليه ( قلت ) ليسوا من امته واما يعرض عليه اعمال الموحدين لا المرتدين والمنافقين وقال ابن التين يحتمل ان يكونوا منافقين او مرتد سكرى الكبار من امته قال ولم يرتد احد من امته ولذلك قال على اعقابهم لان الذي يعقل من قوله المرتدين الكفار اذا اطلق من غير تقييد وقيل هم قوم من جفاة العرب دخلوا في الاسلام ايام حياته رغبة ورهبة كعبد بن حصين جاء به ابو بكر رضى الله تعالى عنه اسيرا والاشعث بن قيس فلم يقتلها ولم يستتر قهما فسادوا الاسلام وقال النووي المراد به المنافقون المرتدون وقيل المراد من كان في زمنه مسلما ثم ارتد بعده فياديه لما كان يعرفه في حال حياته من اسلامهم فيقال ارتدوا بعدك ( فان قلت ) يشكل عليه بمرض الاعمال ( قلت ) قد ذكرنا ان الذي يعرض عليه اعمال الموحدين لا المرتدين والمنافقين وقال ابو عمر كل من احدث في الدين فهو من المطرودين عن الحوض كالخوارج والرافض وسائر اصحاب الاهواء وكذلك الظلمة المسرفون في الحور وطمس الحق والمعلنون بالكبائر **قوله** ( يقول كما قال العبد الصالح ) وهو عيسى بن مريم صلوات الله عليهما **قوله** ( وكنت عليهم شهيدا الى اخره ) وتمسك هذا الكلام من **قوله** ( واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس الى قوله فانك انت العزيز الحكيم ومعنى قوله وكنت عليهم شهيدا اي كنت اشهد على اعمالهم حين كنت بين اظرفهم فلما اتوفيتي كنت انت الرقيب اى الحفيظ عليهم والمراقبة في الاصل المراجعة وقيل انت العالم بهم وانت على كل شيء شهيد اي شاهد لما حضر وغاب وقيل على من عصي واطاع **قوله** ( ان تعدبهم ) ذكر ذلك على وجه الاستعطاف والتسليم لامره وان تغفر لهم فبتوبة كانت منهم لانهم عبادك وانت العادل فيهم وانت في مغفرتك عزيز لا يمتنع عليك ما تر بد حكيم في ذلك

٢٤٣ - **عَنْ** إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَخِي عَبْدُ الْحَمِيدِ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آرَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِ آرَرَ قَرَّةٌ وَغَبَرَةٌ فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي فَيَقُولُ أَبُوهُ يَا يَوْمَ لَا أَعْصِيكَ فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ فَأَيُّ خَزْيٍ



أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْتَرِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ ثُمَّ يُقَالُ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا تَحْتَ  
رَجْلَيْكَ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِرَيْحٍ مُنْطَلِحٍ فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ ﴿٢٤﴾

مطابقته للترجمة في ذكر إبراهيم عليه الصلاة والسلام . واسماعيل بن عبد الله هو اسماعيل بن ابي اويس واسم ابي اويس  
عبد الله واخوه عبد الحميد بن ابي اويس يكنى ابا بكر الاصبغى المديني وابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي  
ذئب والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسماعيل بن عبد الله قوله «فترة» اي سواد الدخان وغبرة اي غبار  
ولا يروى او حش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه قال تعالى (وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة) ويقال الفترة  
الظلمة وفسر ابن التين الفترة بالغبرة فعلى هذا يكون من باب الترادف قال وقيل الفترة ما يشي الوجه من كرب وقال الزجاج  
الفترة الغبرة معها سواد كالمدخان وعن مقاتل سواد وكناية قوله «ان لا تخزني» من الاخزاء وتلاينه خزاه يحزوه خزوا  
يعنى ساسه وقهره وخزى يخزى من باب علم يعلم خزايا الكسرى ذل وهان وقال ابن السكيت معناه وقع في ذلته وخزى  
ايضا يخزى خزاية اي استحي فهو خزيان وقوم خزايا امرأته خزاه قوله «الا بعد» اي الا بعد من رحمة الله وانما قال بالفعل  
التفصيل لان الفاسق بعيد والكافر ابعد وقيل هو بمعنى الباعد اي الهالك من عدم يفتح العين اذا هلك وعلى المعنيين  
المضاف محذوف اي من خزى ابي الا بعد قوله «فاذا» كلمة مفاجاة قوله «بذئب» بكسر الدال المعجمة وسكون الياء آخر  
الحروف قوله وبالحاء المعجمة ذكر الضبع الكثير الشعر وقال ابن سيده والجمع اذباخ وذبوخ وذوخة والجمع ذبناخ  
قوله «منطليخ» صفة الذئب اي منطليخ بالرجيع او بالطين او بالدم وحملت ابراهيم الرادة على ان يشفع فيسه قارى  
له على خلاف منظره لثبته منه وفي رواية اخرى يوجد بحجرة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانزع منه  
ابراهيم عليه السلام ﴿٢٤﴾

٢٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ بَكْرِ أَنَّ حَدِيثَهُ  
عَنْ كُرَيْبِ بْنِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ وَجَدَ  
فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَصُورَةَ مَرْيَمَ فَقَالَ أَمَّا هُمُ فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ  
هَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ فَمَا لَهُ يُسْتَقْسَمُ ﴿٢٥﴾

مطابقته للترجمة في قوله ابراهيم في الموضعين ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزل مفسر  
وهو من افراد البخاري وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمرو هو ابن الحارث المصري وبكر مصغر  
بكر بن عبد الله بن الاشج والحديث اخرجه الدسائي في الزينة عن وهب بن بيان وقد مضى ايضا في كتاب  
الحج في باب من كبر في نواحي السكبة فانه اخرجه هناك من حديث ابوب عن كريمة عن ابن عباس وقد مضى  
السلام فيه هناك قوله «البيت» اي السكبة قوله «اما» بالتشديد قوله «هم» اي قريش وقسيم اما هو قوله هذا ابراهيم  
او قسيمه محذوف نحو واما صور مريم فكذلك قوله «هذا ابراهيم» اي مدام صورة ابراهيم قوله «فانه يستقسم» اي بعد منه  
في حق ابراهيم لانه معصوم وسواء الاستقسام بطلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم له بالازلام وهي الفداح وقيل الاستقسام بالازلام  
هو الميسر وقسمتهم الجوز على الانباء الملوثة وانما حرم ذلك لانه دخول في علم الغيب وفي اعتقاد المطرق الى الحق وفيه  
افتراء على الله اذ لم يامر بذلك ﴿٢٥﴾

٢٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى الصُّورَ فِي الْبَيْتِ لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا

فَمَحِيتَ وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِأَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ فَقَالَ قَاتِلَهُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ إِنْ اسْتَقْسَمَا بِالْأَزْلَامِ قَطُّ ﴿٢٥﴾

مطابقته للترجمة في قوله إبراهيم وهذا طريق آخر في حديث ابن عباس أخرجه عن إبراهيم بن موسى الفراء أبي اسحق الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني البجلي عن عمر بن أيوب السخيتي عن عكرمة قوله «محيت» من الحو وهو الازالة وهو على صيغة المجهول قوله «قاتلهم الله» أي لمنهم الله قوله «أن استقسما» أي ما استقسما وكلمة أن بكسر الهمزة وسكون النون نافية.

٢٦ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا بِحَيْثُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا هُمَيْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ قَالَ أَتَقَاهُمْ فَقَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ قَالَ فَيُوسُفُ بْنُ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ قَالَ فَمَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ نَسَأُ لَوْ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَهَرُوا ﴿٢٦﴾**

مطابقته للترجمة في قوله خليل الله وعلى بن عبد الله المعروف بابن الدني ويحيى بن سعيد القطن وعبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وسعيد بن جبير عن أبيه عن أبي هريرة والحديث أخرجه البخاري أيضا عن صدقة بن الفضل وفي مناقب قريش عن محمد بن بشار وأخرجه مسلم في المناقب عن محمد بن المنبج وزهير بن حرب وعبد الله بن عمر وأخرجه النسائي في الفسير عن عمر بن علي قوله «أتقاهم» يعني أشدهم تقوى قال الله تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) فوالله فيوسف بن نبي الله أي يوسف بن الله أشدهم لأن من الكرم من الشرف وذلك من اتقى ربه عز وجل شرف لأن التقوى تحمله على أسباب العز لا تهابه من الطمع في كثير من المباح فضلا عن غيره من المآثم وما ذاك إلا من أمره هو وأدعى القرطبي أنه يخرج من هذا الحديث أن أخوة يوسف ليسوا بالنبيا إذ لو كانوا كذلك لشاركوه في هذه المنة وفيه نظر لأنه ذكره لكونه أفضلهم لأسباب على من ادعى رسالته قوله «ابن نبي الله» هو يعقوب بن نبي الله هو اسحق بن خليل الله هو إبراهيم عليه السلام قوله «فمن معادن العرب» أي أصولهم التي ينسبون إليها وينفاخرون بها وانما جعلت معادن لما فيها من الاستمدادات المغاوتة فمنها قابلية قبض الله على مراتب الممدنيات ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لأنهم أوعية للملوم كان المعادن أوعية للحجر أهر النفيسة وانما قيد بقوله إذا فقهوا والحال أن كل من أسلم وكان شريفا في الجاهلية فهو خير من الذي لم يكن له الشرف فيها لأن المعنى ليس على ذلك فإن الوضع العالم خير من الشريف الجاهل والعلم برفع كل من لم يرفع وقوله «فقهوا» بكسر القاف معناه إذا فقهوا وعلموا وهو من باب علم يعلم أعني بكسر القاف في الماضي ويفتحها في المستقبل واما فقهه نضم القاف يفتح كذلك فمعناه صار فقيها عالما وفقه في العرف خاص بعلم الشريعة ويختص بعلم الفروع \*

قَالَ أَبُو أُسَامَةَ وَمُتَمَرٌ عَنْ هُبَيْرِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

أشار بهذا التعليق عن أبي أسامة حماد بن أسامة وعن متمر بن سليمان بن طرخان إلى أنهم أخا ليعقوب بن سعيد القطن في الإسناد حيث لم يروا إلا عن سعيد بن أبي هريرة ولم يذكر الألب بخلاف يحيى فإنه قال عن سعيد بن أبيه عن أبي هريرة أما تعليق أبي أسامة قال البخاري وسله في قصة يوسف عن عبيد بن اسماعيل عن أبي أسامة حماد بن أسامة \* وأما تعليق متمر فوصله في قصة يعقوب عن اسحق بن إبراهيم عن المتدر بن سليمان عن عبيد الله

٢٧ - **حَدَّثَنَا مُؤَمِّلٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا عَرَفٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ**

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا فِي اللَّيْلَةِ آمِيَانٍ فَأَتَيْتُهُمْ رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا أَكْذُ أَرَى رَأْسَهُ طَوِيلًا فِي السَّمَاءِ وَإِنَّهُ لِبَرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
مطابقته للترجمة في قوله وأنه إبراهيم والحديث مضى في آخر كتاب الجنائز مطولا عن موسى بن إسماعيل عن هشام البصري عن  
ابن أبي حازم عن أبي رجاء عن سمرة وهذا أخرجه عن مؤمل بلفظ اسم المفعول من التاميل ابن هشام البصري عن  
إسماعيل بن علي والرواية عنه عن عوف الأعرابي عن أبي رجاء عن أن الطاردي عن سمرة بن جندب قوله « فأتينا »  
أي فذهبنا حتى أتينا

٢٧ - حَدَّثَنِي يَمَانُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَذَكَرُوا لَهُ الدَّجَالَ يَتِي عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ أَوْ كَفَرٌ قَالَ لَمْ أَسْمَعْهُ وَلَكِنَّهُ  
قَالَ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَأَنْظَرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ وَأَمَّا مُوسَى فَمَجَّدَ آدَمَ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ كَأَنِّي  
أَنْظَرُ إِلَيْهِ الْخَدَرَ فِي الْوَادِي يُكَبِّرُ

مطابقته للترجمة في قوله أما إبراهيم عليه الصلاة والسلام وبين بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن  
عمرو وأبو محمد البخاري وهو من إفراده والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل وابن عون هو  
عبد الله بن عون والحديث مضى في كتاب الحج في باب التلبية إذا انحدر من الوادي وهذا أتم قوله « وذكر رواه الدجال  
إلى قال » جمل مترضة قوله « أو كافر » وهذه الحروف إشارة إلى الكفر والصحيح الذي عليه المحققون أن  
هذه الكتابة على ظاهرها وأنها كتابة حقيقة جعلها الله تعالى علامة حسية على بطلانه تظهر لكل مؤمن كاتب أو غير كاتب  
قوله « صاحبكم » يريد به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه قوله « مجدد » بفتح الجيم وسكون الميم المهمة  
قال الكرماني ناقلا عن صاحب التجرير هذا يحمل معنيين أحدهما أن يراد به جمودة الشعر عند السبوط والثاني  
جمودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وهذا أصح لأنه في بعض الروايات أنه رجل الشعر قوله « آدم » من الأدمة  
وهو السمرة قوله « مخطوم » أي مزوم بالخُلْبَةِ بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وضمها وفتح الباء الموحدة وهي  
اللينة قوله « انحدر » فعل ماض من الانحدار وهو المبطوط قوله « يكبر » جملة فعلية مضارعية وقعت حالا من  
موسى عليه الصلاة والسلام

٢٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ  
عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَنَنَ إِبْرَاهِيمُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقُدُومِ

مطابقته للترجمة في قوله إبراهيم عليه الصلاة والسلام وأبو الزناد عبد الله بن زكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز  
والحديث أخرجه البخاري أيضا في الاستئذان عن قتيبة أيضا أخرجه مسلم في أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام  
عن قتيبة بن قوله « وهو ابن ثمانين سنة » جملة حالية قال عياض جاء هذا الحديث من رواية مالك والأوزاعي وهو ابن  
مائة وعشرين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة إلا أن مالكاً ومن بعده وقفوه على أبي هريرة وهو قال النووي وهو تناول  
أمر مردود قالت فداخرجه ابن حبان في صحيحه مرفوعاً وحكى الماوردي أنه اختن وهو ابن سبعين سنة وقال ابن قتيبة  
عاش مائة وسبعين سنة وقد ذكرنا الخلاف فيه فيما مضى عن قريب قوله « القُدوم » في رواية الأصملي والقاسبي  
بالشديد وقال الكرماني روى بن خزيمة الدال وتشديد ما في قيل ألق العجار يقال لها القُدوم بالتحفيف لا عبر وأما  
القُدوم الذي هو مكان بالشام ففيه التشديد والتخفيف فمن رواه بالتشديد أداره العربية ومن روى بالتحفيف فحمل  
القرية والآلة والأكثر على التخفيف وإرادة الآلة ونسبة إلى الكلام فيه عن قريب ولما اختن إبراهيم صار

الختان سنة معمولها في ذريته وهو حكم التوراة على بني اسرائيل ظلم ولم يزالوا يخشون الى زمن عيسى عليه السلام غير طائفة من النصارى ما جاء في التوراة من ذلك وقالوا المقصود غلبة القلب لا غلبة الذكر فتركوا المشروع من الختان ضرب من الهذيان وهو عند الشافعي واجب وعندما كثر العلماء سنة وانما يجب بعد البلوغ ويستحب في السابع ومحله الفروع

### ٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزَّانِرُ بِالْقَدُومِ خَفَّعَ ﴾

ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي وابو الزناد عبد الله بن ذكوان قوله « بالقدم » يعني روى ابو الزناد بالقدم حال كونها مخففة الدال وقال القرطبي الذي عليه كثر الرواة بالتخفيف يعني به الالة وهو قول اكثر اهل اللغة في الالة قال ياقوت الالة لا تشدد واعلم ان قوله حدثنا ابو اليمان الى قوله مخففة وقع في غير نسخة من رواية ابي الويث وغيره بعد قوله ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة وفي نسخة وقع مثل ما تراه فلذلك جعلنا متابعة عبد الرحمن بن اسحق ومتابعة عجلان ورواه محمد بن عمرو وشعيب الذي روى عنه ابو اليمان بالتخفيف واما على تلك النسخة فيكون المتابعان لثبوت بن سعيد في كون عمر ابراهيم عليه السلام في ثمانين سنة فيكون اتفاق هذه الروايات تدل على ان عمره عند اختنانه كان ثمانين سنة وينبغي التنبيه في هذا الموضع حتى لا يختلط الكلام

### ﴿ تَابَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الزَّانِرِ ﴾

اي تابع شعيبا وعبد الرحمن بن اسحق بن عبد الله الثقي المدني فيهم قال استشهد به البخاري وروى له في الادب وهذه المتابعة وصلها مسند في مسنده عن ثور بن المغفل عنه ولفظه اختن ابراهيم بعد ما مرت به ثمانون سنة واختن بالقدم يعني مخففة وقال النووي لم يخلف الرواة عند مسلم بالتخفيف

### ﴿ وَتَابَهُ عَجْلَانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴾

اي تابع شعيبا وعبد الرحمن بن اسحق وعجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشي والد محمد بن عجلان يعني في التخفيف وهذه المتابعة وصلها احمد بن يحيى القطان عن محمد بن عجلان عن ابيه عجلان عن ابي هريرة

### ﴿ وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ﴾

اي وروى الحديث المذكور محمد بن عمرو عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ووصل هذا ابو يعلى في مسنده من هذا الوجه ولفظه اختن ابراهيم على راس ثمانين سنة واختلف في المراد بالقدم ف قيل لميل ابراهيم عليه السلام وقيل هي قرية بالشام وقال الحازمي الخفيف قرية كانت عند حلب وقيل هو اسم مجلس ابراهيم بحلب وقال ثعلب هو اسم موضع وقال ابن وضاح هو جبل بالمدينة وقال ابن دريد قدوم بالفتح والتخفيف ثنية بالسرقة وكذا قال المكري وحكي البكري عن محمد بن جعفر اللغوي ان المكان مشدد لا يدحله الالف واللام ومن رواه في حديث ابراهيم بالتخفيف فانما غنى الالة وقال القرطبي الذي عليه اكثر الرواة بالتخفيف يعني به الالة وهو قول اكثر اهل اللغة وقال الجوهري قدوم الذي ينحت به مخفف ولا تقول قدوم بالتشديد وقال ابن السكيت والجمع قدوم

٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا سَمِيدُ بْنُ تَكْلِيدٍ الرَّعَيْنِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَبِي يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ثَلَاثًا وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمْ يَكُذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ يَنْتَشِرُ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلُهُ إِنَّنِي سَمِيمٌ وَقَوْلُهُ بَلْ فَعَلُهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا وَقَالَ يَبْنَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَهُ إِذْ أَنَّى عَلَى

جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَّارَةِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ هُنَّ رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا  
فَقَالَ مَنْ هَذِهِ قَالَ اخْتَنِي سَارَةَ قَالَ يَسَارَةُ لَيْسَ عَلَيَّ وَجْهُ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكَ  
وَأَنْ هَذَا سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكَ اخْتَنِي فَلَا تُكِنِّدْ بَيْنِي فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ  
فَأَخِذَ فَقَالَ ادْهِي إِلَيَّ وَلَا أَضْرُكَ فَذَهَبَتْ اللَّهُ فَاُطْلِقْ ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ فَأَخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ فَقَالَ  
ادْهِي إِلَيَّ وَلَا أَضْرُكَ فَذَهَبَتْ فَاُطْلِقْ فَذَمَّا بَقِيَ حَجَبَتِهِ فَقَالَ لَأَنْتُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ لَأَمَّا  
أُنِيتُهُ فِي بَيْتِي فَأَخَذَ مِنْهَا هَاجِرَ فَأَتَتْهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَأَوَمَّ بِيَدِهِ مَيِّمًا قَالَتْ رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْكَافِرِ  
أَوْ الْفَاجِرِ فِي نَحْوِهِ وَأَخَذَ هَاجِرَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَنِلْتَكَ أُمَّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ

مطابقته للترجمة في قوله لم يكذب إبراهيم وما المقصود الا ذكر ابراهيم فقط واخرجه من طريقين الاول عن  
سعيد بن قتيبة بفتح التاء المشاة من فوق وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة وهو سعيد بن  
عيسى بن قتيبة ابو عثمان الرعي الصري وهو من افراده يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن جرير بن حازم عن  
ابوب السخيتاني عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة . والثاني عن محمد بن محبوب ضد بنو ضاب الله البصري الى  
آخره وهذا الطريق غير مرفوع والحديث في الاصل مرفوع كافي رواية جرير بن حازم وكذا عند النسائي والبخاري وابن  
حبان مرفوع من حديث هشام بن حسان عن ابن سيرين وابن سيرين كان عالما لا يصرح برفم كثير من حديثه واخرجه  
البخاري ايضا في النكاح عن سعيد المذكور مرفوعا واخرجه مسلم في الفصائل عن ابي الطاهر بن السرح واخرج  
البخاري هذا الحديث ايضا في كتاب البيوع في باب شراء المملوك من الحربي عن ابي الياس عن شعيب عن ابي الزناد عن  
الاخرج عن ابي هريرة الى آخره وليس فيه قضية الكذب وباقي القضية فله على اختلاف في المتن بزيادة ونقصان قوله  
« الاثلاثا » اي الاثلاث كذبات كافي الطريق الثاني وقيل الجيدان يقال بفتح الذال في الجمع لانه جمع كذبة يسكون الذال  
وهو اسم لاصمة لائك تقول كذب كذبة كما تقول ركب ركبة ولو كان صفة لسكن في الجمع وقد استشكل بعضهم هذا  
الحصر في ثلاث لانه جاء في رواية مسلم من حديث ابن حبان عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال اتى رسول الله ﷺ يوم الاحد  
فرفع اليه التراب الحديث وهو حديث طويل في الشفاعة وفيه اذهبوا الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الحديث وفيه وذكر  
كذباته الحديث وفيه وزاد في قصة ابراهيم قال وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لا لهم بل فعله كبيرهم هذا  
وقوله (اي سقيم) وجه الاستشكال ان ذكر الكوكب يقتضي ان كذباته اربع وهو يعارض الحصر في حديث الباب  
وقال بعضهم في معرض الجواب الذي يظهر انه وهم من بعض الرواة فانه ذكر قوله في الكوكب بدل قوله في سارة  
والذي اتفقت عليه الطوائف في ذكر سارة دون الكوكب انتهى قلت لا يحتاج الى نسبة احد الى الوهم لان قوله  
في الكوكب لا يخلو اما انه كان وهو طفل كما قاله ابن اسحاق واما انه كان بعد البلوغ فان كان الاول فلا يبعد هذا شيئا لان  
الطولية ليست بمحل للتكليف وان كان الثاني فانه انما قال ذلك على طريق الاحتجاج على قومه تنبيههم على ان الذي ينبغي  
لا يصلح للربوبية اوقاله توبيخا وتهكما بهم وكل ذلك لا يطلق عليه الكذب واما وجه اطلاق الكذب على الامور الثلاثة فهو  
ما قاله الماوردي اما الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله عز وجل فالانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون عنه واما في غيره  
فالاصحح امتناعه فيقول ذلك بانه كذب بالنسبة الى فهم السامع من اه افى نفس الامر فلا اذ معنى سقيم اني ساسم لان الانسان  
عرضة للاستقام او سقيم بما قدر عليه من الموت او كانتا خذله الخ في ذلك الوقت . واما قوله كبيرهم فيقول بانه استداليه  
لانه هو السبب لذلك او هو مشروط بقوله ان كانوا يبتلعون او يودم عند لفظ فعله اي فعله فاعله وكبيرهم هو ابداء الكلام  
واما سارة فهي اخته بالاسلام واتفق النحهاء على ان الكذب جائز بل واجب في بعض المقامات كما ان لو طلب ظالم وديمة

ليأخذها غضبا وحب على المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل يخالف عليه قوله «ثنتين منهن» اى كذبتين من هذه الكذبات الثلاث كانتا في ذات الله تعالى اى لاجله وانما خص هاتين التنتين لانهما في ذات الله لان قصة سارة وان كانت ايضا في ذات الله لانها سبب لدفع كافر ظالم عن مواجهة فاحشة عظيمة لكنها تضمنت حظا لنفسه ونفعا له بخلاف التنتين المذكورتين لانهما كانتا في ذات الله محضا وقد وقع في رواية هشام بن حسان ان ابراهيم لم يكذب قط الا ثلاث كذبات كل ذلك في ذات الله تعالى وعند احمد من حديث ابن عباس والله ان جادل بهن الا عن الله قوله «بيناهو» اى ابراهيم وسارة معه قوله اذا تاتي جواب بينا اذا تاتي ابراهيم قوله على جبار بمعنى مر على جبار من الجبارة وفي رواية مسلم وواحدة في شان سارة اى خصلة واحدة من اثلاث المذكورة فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس واسم هذا الجبار عمرو بن امرئ القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السبيل وهو قول ابن هشام في التيجان وقيل اسمه صادوف بالفاء حكاه ابن قتيبة وانه كان على الاردن وقيل سفيان بن علوان بن عبيد بن عويج بن عملاق بن لاوذين سام بن نوح عليه السلام حكاه الطبري ويقال انه اخو الفصحاك الذي ملك الاقاليم وقيل انه ملك حران وقال علماء السير اقام ابراهيم بالشام مدة فحط الشام فسار الى مصر ومعه سارة وكان بهاء فرعون وهو اول الفرعنة عاش دهر اطول لا فاتي اليه رجل وقال انه قدم رجلا معه امرأة من احسن الناس وجرى له معه ما ذكره في الحديث قوله «فارسل اليه» اى ارسل هذا الجبار الى ابراهيم قوله فقال من هذه اى فقال الجبار من هذه المرأة قال اخي وفي رواية مسلم فارسل اليها فاتي بها ههنا يدلى على انه اتى بها حين ارسل اليه الجبار ورواية البخاري تدل على انه ارسل اليه اولاً ورسالة عن ابي ابراهيم اليها وقال لها ما ذكره في الحديث ثم ارسل اليه قوله «فقال يا سارة ليس على وجه الارض مؤمن غيري وغيرك» قيل يشكك عليه كون لوط معه واجاب بعضهم بان مراده بالارض الارض التي وقع له بها ما وقع ولم يكن لوط معه اذ ذاك فان قلت ذكر اهل السير ان ابراهيم سار الى مصر ومعه سارة ولوط قلت يمكن انه سار معه الى مصر ولم يدخلها معه فاتي الجواب المذكور كما ذكره والله اعلم قوله «فاخبرته انك اخي فلا تكذبيني» وكانت عادة هذا الجبار ان لا يتعرض الا الى ذوات الازواج فلذلك قال لها اني اخبرته انك اخي وقيل لو قال انها امرأتى لالزمه بالطلاق قوله «فلما دخلت عليه» اى فلما دخلت سارة على الجبار قوله «فاخذ» على صيغة المجهول اى اخنق حتى رخص برجله كانه مصروع وفي رواية مسلم فارسل اليها فاتي بها قام ابراهيم يصلي فلما دخلت عليه لم يتمالك ان يسقط يديه اليها فقبضت يده قبضة شديدة وعند اهل السير فلما دخلت عليه ورآها اهوى اليها فتناولها بيده فبست الى صدره قوله الثانية «ويروى ثانية بدون الالف واللام وعند اهل السير فعل ذلك ثلاث مرات قوله «فدعت» وكان دعاؤها اللهم ان كنت تعلم اني آمنيت بك ورسولك واحصفت فرجى الاعلى زوجى فلا تسلط على الكافر قوله «فدعا بعض حججه» بفتح الحيم والياء الموحدة جمع حاجب وفي رواية مسلم «ودعا الذي جاء بها» قوله «انكم لم تاتوني بانسان انما اتيتوني بشيطان» وفي رواية الاعرج «ما رسلتم الى الا شيطانا ارجعوه الى ابراهيم» وفي رواية مسلم «فقال انما جئتني بشيطان ولم تاتي بانسان فاخرجهم من ارضي واعطهم اهاجر» والمراد من الشيطان المنمرد من الجن وكانوا قبل الاسلام يعظمون امر الجن جدوا يرون كل ما يقع من الخوارق من فعلهم ونصرهم قوله «فاخدمها ااجر» اى وهب لها خادما اسمها ااجر ويقال اجر بالهمز بدل الهاء وهي اسماء ايل عليه الصلاة والسلام وهو اسم سر ياني ويقال ان اباه كان من ملوك القبط واسلمها من قرية بارض مصر تدعى حفن بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء قوله «فاتته» اى فانتهاجر ابراهيم عليه الصلاة والسلام والحال انه يصلى قوله «قاوماً بيسده» اى اشار بيده قوله «مها» بفتح الميم وسكون الهاء وتخفيف الياء آخر الحروف مقسورا وهذه رواية المستمل وفي رواية ابن السكن «مهاين» بالنون في آخره وفي رواية الاكثرين «مهم» بالميم في آخره والكل بمعنى واحد وهو انها ظنة يستهم بها معناها ما طالك وما شانك ويقال ان ابراهيم اول من قال هذه الكلمة قوله «ودالله كيد الكافر في نحره» هذا مثل تقوله العرب لمن اراد امر اباطلا فلم يصل اليه وفي رواية مسلم «كف الله يد الفاجر واخدم خادما»

وفي رواية الاخر ج ( اشعرت ان الله كتب الكافر واخدم وليدة ) اي جارية للاخدمه ومعنى كتب رده الله خاسرًا قوله  
 « قال ابو هريرة قتلتك امكم يا بني ماء السماء » اراد بهم العرب لانهم يعيشون بالمطر ويتبعون . واقع القطر في البوادي  
 لاجل الماشي وفيه حجة ان يدعى ان العرب كلهم من ولد اسماعيل ويقال اراد به ماء زمزم اذ انبعثها الله تعالى لها جرح  
 فماشوا بها فصاروا كلهم اولادها وقال ابن حبان في صحيحه كل من كان من ولد اسماعيل يقال له ابن ماء السماء لان اسماعيل  
 ولد هاجر وقدر بن بماء زمزم وهي من ماء السماء وقبل سموا بذلك لخلوص نسبه وصفاته فاشبهه ماء السماء وقال  
 عياض والاطهر عندي انه اراد بذلك الانصار نسبهم الى جدهم عامر ماء السماء بن حارثة الفطريفي بن امرىء القيس  
 البطريق بن ثعلبة بن مازن من الازد ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان  
 وعامر هذا هو جسد الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة السقاء بن عمرو بن مزريقا بن عامر ماء السماء وقال صاحب  
 التوضيح وما ذكره انما ياتي على الشاذ ان العرب جميعها من ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام الا قبائل استثنيت اما  
 الانصار فليسوا من ولد اسماعيل بن هاجر ولا يعلم لها ولد غيره ( قلت ) قال الراشطي ان الانصار جزآن الاوس والخزرج  
 اخوان رفعا نسبهما في باب الانصار فذكرناها كذا ذكرها الا ان واهما يلة بنت الارقم بن عمرو بن حنيفة وقيل قبيلة  
 بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاة حتى ذلك ابن الكلبي والحمد لله وسنة قصي الكلام في هذا الباب ان شاء الله تعالى  
 عند انتهائنا الى باب ذكره البخاري بقوله باب نسبة الامين الى اسماعيل عليه السلام والله اعلم \*

( ذكر ما يستفاد من الحديث ) المذكور فيه مشروعية ان يقال اخي في غير النسب ويراد به الاخوة في الاسلام  
 وفيه قبول صلة الملك الظالم وقبول هدية المشرك وفيه اجابة الدعاء باخلاص النية وكفاية الرب بان اخلص في الدعاء بالعمل  
 الصالح وفيه ان من قابله امرهم من الكرب ينبغي له ان يفرع الى الصلاة وفيه ان الوضوء كان مشروعا للامم قبلنا  
 وليس مختصا بهذه الامة ولا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لثبوت ذلك عن سارة وذهب بعضهم الى نوة سارة والجمهور  
 على انها ليست بنبوة \*

٣١ - **حدثنا** عبيد الله بن موسى أو ابن سلام عنه أخبرنا ابن جريج عن عبد الحميد  
 ابن جبتر عن سعيد بن المسيب عن أم شريك رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الوزغ  
 وقال كان ينفع على إبراهيم عليه السلام

مطابقته للترجمة في قوله على إبراهيم وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد المسمى الكوفي وهو من اكر مشايخ البخاري  
 وكانه شك في سماعه هذا الحديث منه وتحقق انه سمع من محمد بن سلام فاورده على هذا الوجه وقد وقع له نظير هذا  
 في اما كن وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وعبد الحميد بن حبيب مصغر الجرح ضد الكسر ابن  
 شيبه بن عثمان الحمصي المحدث في اهل الحجاز وام شريك اسمها غزية او غزيلة والحديث مر في كتاب بده الخلق في  
 باب خبر مال السلم عثم يتبع بها شرف الجبال وقدم الكلام فيه هناك **قوله** « عن ام شريك » وفي رواية ثاني عاصم احدي  
 اسماء بن عامر بن ثوى ولفظ المتن انها استأمرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قتل الوزغات فامر بقتلهن ولم يذكر  
 الزيادة والوزغات بالفتح جمع وزغة بالفتح ايضا وذكر بعض الحكماء ان الوزغ اصم ابرص وانه لا يدخل بيتا فيه زعفران  
 وانه يلقح به وانه يبيض ويقال لكبارها سام ابرص بتشديد الميم ويحج في الاناء فبال الانسان من ذلك مكروه عظيم واذا  
 تمكن من الملح تمرغ فيه ويصير ذلك مادة لولد ابرص وينحجز في الشتاء ربة اشهر لا ياكل شيئا كالحيه وبينه وبين الحية  
 الامة كالمة المفارب والحنافس

٣٢ - **حدثنا** هارون بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني إبراهيم عن  
 علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت الدين آمنوا ولم يلبسوا ليعاصهم يظلم قلنا يا رسول الله

أَيْتَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ قَالَ لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ لَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ يَظْلِمُ بِشِرْكٍ أَوْلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لَقْمَانَ  
لَا بُنْيَ يَا بُنْيَ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ أَظْلَمُ عَظِيمٌ ﴿١﴾

اعترض الاسماعيلى فقال لا اعلم في الحديث شيئا من قصة ابراهيم وقال بعضهم نصرته للبخارى وخفى عليه انه حكاية عن قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه سبحانه لما فرغ من حكاية قول ابراهيم في الكوكب والقمر والشمس ذكر حاجة قومه له ثم حكى انه قال لهم وكيف اخاف ما اشر كنتم ولا تخافون انكم اشر كنتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فإني أفر بين الحق بالامن فهذا كله عن ابراهيم انتهى قلت قد سبق صاحب التوضيح بهذا الجواب وقال الكرمانى مناسبة هذا الحديث بقصة ابراهيم اتصال هذه الآية بقوله (وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وكل هذا لا يجدى شيئا والكلام في مطابقة الحديث للترجمة والترجمة هي قوله باب واتخذ الله ابراهيم خليلا فإين المطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة واعتراض الاسماعيلى باق وقول القائل المذكور وخفى عليه الى آخره غير موجه اصلا بل هو الذى خفى عليه انه اثبت المطابقة بالجر الثقيل وابعد منه ما قاله الكرمانى والمقصود من المطابقة ان يكون فيه شئ من الفاظ الترجمة ولو كان شيئا يسيرا وهذه الاحاديث المذكورة كلها لا تخلو عن ذكر ابراهيم كما هو المذكور في الترجمة ويستأنس في المطابقة من حديث رواه الحاكم عن علي بن رضى الله عنه انه قرأ هذه الآية (الذين آمنوا ولم يلبسوا الايمانهم بظلم) قال هذه في ابراهيم واصحابه وليست في هذه الامة وهذا الحديث مصفى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم واخرجه هناك من طريقين احدهما عن ابى الوليد عن شعبة والآخر عن بشر بن خالد عن محمد بن شعبة عن سليمان بن الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن الاسود عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه والله اعلم بالصواب \*

### باب يَزِفُونَ النَّسْلَانَ فِي الْمَشْيِ ﴿٢﴾

اي هذا باب لم يذكر له ترجمة وهو كالفصل من باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) وقوله يرفون النسلان في المشي انما ذكر في رواية الطحاوى والكشميهنى وفي رواية المستملى والباقيين باب يرفون ترجمة وفي رواية النسفي لم يذكر باب وفي شرح الكرمانى باب قال الله تعالى «فاقبلوا اليه يرفون» وقال بعضهم والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملى ووجه من وقع عنده باب يرفون النسلان فانه كلام لا معنى له (قلت) بل له معنى جيد لان قوله باب كالفصل كما ذكرنا فلا يحتاج الى الترجمة لانه من الباب السابق وقوله يرفون اشار به الى ما في قوله تعالى فاقبلوا اليه يرفون لانه من جملة قصة ابراهيم مع قومه حين كسر اصنامهم قال الله تعالى فاقبلوا اليه اقبلوا الى ابراهيم يرفون اي يسرعون ثم اشار بقوله النسلان في المشي الى المعنى الحاصل من قوله يرفون وهو من زف في مشيه اذا سرع وكذلك النسلان هو الاسراع في المشي يقال نسل ينسل من باب ضرب يضرب نسلان ونسلان في حديث لقمان واذا سمي القوم نسل اي اذا عدوا الفارة او محافة امرع هو قال ابن الاثير النسلان دون السمي (قلت) ومادته نون وسين مهملة ولا م \*

٣٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُنِّي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا يَلْحَمُّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوَّابِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيُسَمِّيهِمُ الدَّاعِيَ وَيَنْفَعُهُمُ الْبَصَرُ وَتَدْفُو الشَّمْسُ مِنْهُمْ فَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ الْأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ فَذَكَرَ كَذَّبَاتِهِ نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى مُوسَى ﴿٣﴾

مطابقه لباب واتخذ الله ابراهيم خليلا في قوله انت نبي الله وخليله في الارض وابو اسامة حماد بن اسامة وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء اخره الحروف يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء اسمه هرم



ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي والحديث قد مضى في باب قول الله تعالى انا ارسلناك الى قومه عن قريب قوله «وبنفسهم» ورواه الاكثرون بفتح اليا وبمعهم بالضم يقال نفذتني بصره اذا بلغتني وتجاوزوا يقال انفذت القوم اذا اخذتهم ومعناه انه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لا استواء الارض وقال ابو حاتم اصحاب الحديث يروونه بالنال الممجمة وانما هو بالمهمله اي يبلغ او لهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفدت الشيء انقده وانفذته قوله «فذكر كذا» تفسير قوله فيقول \*

﴿تَابِعُهُ اُنْسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ﴾

اي تابع اياه ريرة في رواية الحديث المذكور انس بن مالك بن البخاري هذه المتابعة في التوحيد وغيره من حديث قتادة عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «يجمع الله المؤمنين يوم القيامة كذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يرينا من مكاننا» الحديث \*

٣٤ - ﴿حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْلَا أَنَّهُمَا جَلَّتْ لَكَانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَمِينًا﴾

مطابقة للباب الذي تقدم ظاهره لانه في قضية ابراهيم عليه السلام وحديث ابن عباس هذا اخرجه البخاري من ثلاث طرق وهذا هو الاول ورجاله سبعة \* الاول احمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المروزي المعروف بالباطي \* الثاني وهب بن جرير الازدي البصري ابو العباس \* الثالث ابو وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم بن زيد ابو النصر الازدي البصري \* الرابع ايوب السخيتاني \* الخامس عبد الله بن سعيد بن جبيرة الاسدي الكوفي \* السادس ابو سعيد بن جبيرة بن هشام الاسدي الفقيه الورع السابع عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما \*

﴿في ذكر الاختلاف الواقع في هذا الاسناد﴾ هذا الحديث رواه ابن السكن والاسماعيلي من طريق حجاج بن الشاعر عن وهب بن جرير عن ابيه عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبيرة عن ابيه عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن النبي ﷺ وزاد في روايتهما ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه \* ورواه النسائي عن احمد بن سعيد شيخ البخاري المذكور عن وهب بن جرير عن ابيه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن ابي بن كعب الى آخره فاسقط عبد الله بن سعيد بن جبيرة وزاد ابي بن كعب ورواه النسائي ايضا عن ابي داود سليمان بن سعيد عن علي بن المديني عن وهب بن وهب وفيه قلت لابي حماد لانه ذكر ابي بن كعب ولا ترفعه وقال انا احفظ كذا وكذا حدثني به ايوب قال وهب وحدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن ابن عباس نحوه ولم يذكر ابي بن كعب ولم يرفعه قال وهب فانت سلام بن ابي مطيع فخرني بهذا الحديث عن حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد فذلك ردا شديدا ثم قال في ابوك ما يقول قلت ابي يقول ايوب عن سعيد فقال المعجب والله ما زال الرجل من اصحابنا الحافظ قد لحظ انما هو ايوب عن عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبيرة \* وقال ابو مسعود رايتم جماعة اختلفوا على وهب بن جرير في هذا الاسناد قال الجبائي لم يذكر ابو مسعود الا هذا وانا اذكر ما انتهى الى من اختلاف على وهب وعلى غيره في هذا الاسناد فرواه عن حجاج عن وهب به زيادة ابي بن كعب ثم رواه من طريق البخاري باسقاطه ورواه علي بن المديني عنه باثباته ورواه حماد بن زيد عن ايوب فلم يذكره ولا رسول الله ﷺ ورواه ابن عيسى عن ايوب بن مسعود فثبت عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال اول من سمي بين الصفا والروقة الحديث بطوله نحو انما رواه معمر عن ايوب عن مسعود قصة زمر مور ورواه سلام بن ابي مطيع عن ايوب عن عكرمة بن خالد لم يذكر ابن جبيرة قال ابو علي وكعب يمتنع هذا وفيه من الخلاف ما عرفت فنقول اذا ميرنا الناظر ميزنا ما يميزه البخاري وحكم بصحته وعلم ان الخلاف الظاهر فيه انما هو دالي وفاق وانما لا يندفع به بعضه بعضا والاختلاف اذا كان دائرا على ثقات حفاظ لا يصر ولا يلمت الى عيب

الاسماعيل على البخاري اخرجه رواية ابوب لاظطراها ولا يلتفت ايضا الى انكار سلام بن ابى مطيع على كون مخرج الحديث عن سعيد رواه عن عكرمة لانه ليس من حال الحابر \*

﴿ذكر معناه﴾ قوله «رحم الله ام اسماعيل» هي هاجر وقصتها ملخصة ما ذكره السدي ان سارة زوج ابراهيم عليهما الصلاة والسلام حلفت ان لا تنساكن هاجر فحملها ابراهيم واسماعيل معها الى مكة على البراق ومكة اذ ذلك غصاء وسلم وسمروا ووضع البيت يومئذ ربوة فوضعهما موضع الحجر ثم انصرف فاتبعته هاجر فقالت الى من نكلنا فالتفت امرأته بهذا قال نعم فقالت اذن لا يضيعنا ثم انصرف راجعا الى الشام وكان مع هاجر شاة ماء وقد نهد فعضت وعطش الصبي فقامت وصعدت الصفا فسمعت هل تسمع صوتا او ترى انسانا فلم تسمع صوتا ولم تراه احدًا ثم ذهبت الى الروقة فصعدت عليها وفعلت مثل ذلك فلم تزل تسع بينهما حتى سمعت سبع مرات واصل السعي من ههنا ثم سمعت صوتا فجعلت تدعو اسمع ابل يعني اسمع يا الله قد هلكت وهلك من معي فاذا هي يجبريل عليه السلام فقال لها من انت قالت سريه ابراهيم تركي واني ههنا ابل الى من وكلك قالت الى الله تعالى قال وكلك الى كاف ثم جاءهما الى موضع زمزم فضرب بعقبه فخارت عينا فلذلك يقال لزوم ركضة جبريل عليه السلام فلما نبع الماء اخذت هاجر شاة معها وجعلت تستقي فيها تدخر موهي نفور فقال رسول الله ﷺ يرحم الله ام اسماعيل لولاها لمجبت لسكانت زمزم عينا معنا وهو يفتح الميم اي سائلنا جاريا على وجه الارض يقال عين عينا جاربة والقياس ان يقال معينة والتذكير اما حمل على اللفظ اولوهم انه فعل بمعنى مفعول او على تقدير ذات معين وهو الماء يجري على وجه الارض \*

﴿وقال الانصاري حدثنا ابن جريج اما كثير بن كثير فحدثني قال لاني وهشمان بن ابي سليمان جالس مع سعيد بن جبيرة فقال ما هكذا حدثني ابن عباس قال اقبل ابراهيم واسماعيل واما هاتين الساتين وهن ثريضتهن هما شاة لم يرفعها ثم جاء بها ابراهيم وباتنهما اسماعيل﴾

هذا طريق ثان اخرجه معاذ عن الانصاري وهو محمد بن عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن انس مات سنة اربع عشرة او خمس عشرة ومائتين عن عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج قال اما كثير بن كثير فحدثنا القليل في الاثنين ابن المطالب بتشديد الطاء المهملة وكسر اللام اس ابى وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال المهملة السهمى مر في كتاب الشرب وعثمان بن ابي سليمان بن جبيرة بن مطعم القرشي قوله «جلوس» اي جالسان قوله «وامه» يعني هاجر والواو في وهي ترصعه لاحال قوله «شاة» بفتح الشين المعجمة وتشديد الهمزة وهي القرنة اليابسة قوله «لم يرفعها» اي الحديث وهذا التعليل وصله ابو نعيم في المستخرج عن فاروق بن عبد الكبير حدثنا ابو خالد عبد العزيز بن معاوية القرشي عن الانصاري ولكنه اوردته مختصرا \*

٣٥ - ﴿وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر بن ايوب السخيتي وكثير بن ابن كثير بن المطالب بن ابي وداعة يزيد اخبرهما على الاخر عن سعيد بن جبيرة قال ابن عباس اول ما اتخذ النساء المنطق من قبل ام اسماعيل اتخذت منطقا لتعق أثرها على سارة ثم جاء بها ابراهيم وباتنهما اسماعيل وهي ثريضته حتى وضعهما عند البيت عند دوح قوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بهما ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابراهيم منطلقا فتمتعته ام اسماعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه اناس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت

اليها فقالت له الله الذي أمرك بهذا قال نعم قالت إذن لا يضيّعنا ثم رجعت فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يروونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا هؤلاء الكليات وورق يديه فقال رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم حتى بلغ يشكرون وجعلت أم إسماعيل رضيع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يئس أو قال يئبط فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا فمطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا فمعدت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي ﷺ فذلك سعي الناس بينهم فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم سمعت فسمعت أيضا فقالت قد سمعت إن كان عندك غوث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبعث بهقيه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيديها هكذا وجعلت تعرف من الماء في سقاها وهو يفر بعد ما تعرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم إسماعيل لو رأت زمزم أو قال لو لم تعرف من الماء لكانت زمزم حينئذ مينا قال فشربت وأرضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فإن ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيّع أهله وكان البيت مرتعا من الأرض كالراية تأتيه السيول فتأخذ من بيمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت يوم رقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فتراها في أسفل مكة فرأوا طائرا عاتيا فقالوا إن هذا الطائر ليئدور على ماء أمهنا بهذا الوادي وما فيه ماء فأرسلوا جريرا أو جريرا فإذا هم بالماء فرجموا فأخبروهم بالماء فأقبلكوا قال وأم إسماعيل عند الماء فقالوا أأأذنين لنا أن ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا أمهم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالتقى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأيس فتراها وأرسلوا إلى أهلهم فتراها معهم حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأهملهم حين شب فلما أدرك زوجه امرأة منهم ومات أم إسماعيل فجاء لإبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل يطالع تركته فلم يجد إسماعيل فسأل امرأة عنه فقالت خرج يبتغي لسانهم سألها عن هيشهم وهيشهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت إليه قال فإذا جاء زوجك فاقرني عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء إسماعيل كأنه آتس شيئا فقال هل جاءكم من أحد قالت أمهم جاء ناشيخ كذا وكذا فسالنا عنك فأخبرته

وصأني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهنم وشدة قال فهل أوصاك بشيء قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك قال ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحقي بأهلك فطلقها ونزج منهن أخرى فلبث عندهم إبراهيم ماشاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجدوه فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف أنتم وسألها عن عيشهم وهيشهم فقالت نحن بخير وسمعة وأنت على الله فقال ما طعامكم قالت اللحم قال وما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فما لا يتخاو عليهما أحد بنير مكة إلا لم يؤافقاه قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يُبَيِّنُ عَتَبَةَ بَابِهِ فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ قَالَتْ نَعَمْ أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَأَنْتَ عَلَيْهِ فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا بِخَيْرٍ قَالَ فَأَوْصَاكَ بِشَيْءٍ قَالَتْ نَعَمْ هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُبَيِّنَ عَتَبَةَ بَابِكَ قَالَ ذَاكَ أَبِي وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكَ ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يَرَى لَهُ نَبْلًا نَحْتٌ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ فَلَمَّا رَأَاهُ قَامَ إِلَيْهِ فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ ثُمَّ قَالَ بِإِسْمَاعِيلَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ قَالَ فاصنع ما أمرك ربك قال وتبينني قال وأمينك قال فإن الله أمرني أن أبني ههنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ماحولها قال فهبند ذلك رافعا الفواهد من البيت فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوصمه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قَالَ فَجَعَلَا يَبْنِيَانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ وَهُمَا يَقُولَانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾

هذان تمة الحديث الأول لان الحديث الأول جزء يسير منه وهذا يوضح القصة كما ينبغي وعبد الله بن محمد المعروف بالسندي وعبد الرزاق بن همام ومعمّر بن راشد (ذكر معناه) قوله «المناطق» بكسر الميم ما يشد به الوسط أي اتخذت أم إسماعيل منطقة وكان أول الاتخاذ من جهتها ومعناه إهاتريت بزي الخدم أشعارا بأنها خادمها يعني خادم سارة لتستعمل خاطرها وتجبر قلبها وفي رواية ابن جريج الطبق بضم النون والطاء وهو جمع منطق وكان السبب في ذلك أن سارة كانت وهبت هاجر لإبراهيم فحملت منه بإسماعيل فلما ولدته غارت منها فحلفت لتقطعن منها ثلاثة أعصاء فالتخذت هاجر منطقة فشدت به وسطها وجرت ذيلها لتخفي أثرها على سارة وهو معنى قوله لتعني أثرها أي لان تعني يقال عفا على ما كان منه إذا اصاح بعد الفساد ويقال إن إبراهيم شفع فيها وقال لسارة حللي يمينك بأن تقبلي أذنيها وتحفضيها وكانت أول من فعل ذلك ووقع في رواية ابن علية عند إسماعيل أول ما أحدث العرب جر الديول عن أم إسماعيل قوله «ثم جاء بها إبراهيم» قيل كان على البراق وقيل كان تطوى له الأرض قوله «وهي ترضعه» الواو فيه للتحال أي هاجر ترضع إسماعيل قوله «عند البيت» أي عند موضع البيت لانه لم يكن في ذلك الوقت بيت ولا ناء قوله «فوضعهما»

عند البيت هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غير محتى وضمها قوله «عند دوحه» بفتح الدال والحاء المهملتين  
وهي الشجرة العظيمة قوله فوق زمزم هكذا وفي رواية الكشميهني وفي رواية غيره فوق الزمزم قوله «في  
اعلى المسجد» أي في اعلى مكان المسجد لانه لم يكن حثيثا في المسجد قوله «جرايه» بكسر الجيم وهو الذي يتخذ من  
الجلد يوضع فيه الزوادة قوله «وسقاء بالنصب» عطفت على جراياه وهو بكسر السين وهو قرعة صغيرة وفي رواية  
ثاني سنة بفتح «السين المعجمة وتشديد النون وهي القرعة العتيقة اليابسة قوله «ثم قفي» بفتح القاف وتشديد القاف من  
التغفة وهي الاعراض والتولى وقال الهروي معني قفي ولي يعني ولي راجعا الى الشام وفي رواية ابن اسحاق فانصرف  
ابراهيم عليه السلام الى اهله بالشام وترك اسماعيل واما عند البيت قوله «منطلقا نصب على الحال قوله «فتبعته ام اسماعيل»  
وفي رواية ابن اسحق «فاتبته» وفي رواية ابن جريج «يأدر كنه بكذا» قوله «أذن لا يضيئنا» وفي رواية عطاه  
«ان يضيئنا» وفي رواية ابن جريج «حسبي» وفي رواية ابراهيم بن نافع عن كشر فقالت «رصبنا بالله» قوله «عند  
الثنية» بفتح التاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وهو في الجبل كالعقبة وقيل هو الطريق العالي فيه وقيل  
اعلى المسيل في راسه قوله «رب» يعني يارب ويروي «ربي» بالياء هكذا رواية الكشميهني «رب» وفي رواية غيره  
«ربنا» كقافي القرآن وهو قوله تعالى (ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة  
فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا) قوله «بواد غير ذي زرع» هو مكة قوله  
«المحرم» وصف البيت بالمحرم لان الله تعالى حرم التعرض له والتماون به لانه حرم على الطوفان اي منع منه قوله «ليقيموا  
الصلاة عند بيتك المحرم» بفتح الميم يعلق بقوله اسكنت اي ما اسكنتهم هذا الوادي الخلاه البقع الا يقيموا الصلاة عند بيتك المحرم قوله  
(فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا) اي من افئدة الناس وهي جمع فؤاد وهي القلوب وقد يعبر عن القلب بالفؤاد وقيل جمع فؤاد ومن الناس  
ولو قال افئدة للناس لحجت اليهود والنصارى والمجوس قاله سعيد بن جبير قوله «تهوي اليهم» اي تعبدونهم وتسكن  
اليهم قوله «وارزقهم من الثمرات» اي التي تكون في بلاد الريف حتى يحجبهم الناس فقبل الله دعاه وانبت لهم بالهوائف  
سائر الاشجار لعلهم يشكروا النعمة قوله «حتى اذا نفذ ما في السقاء» اي حتى اذا فرغ الماء الذي في السقاء قوله «وعطش  
ابننا اي اسماعيل بكسر الطاء في الموضعين قيل كان مرة في ذلك الوقت سنتين وقيل كان لبنا انقطع قوله «يتلوى اي يتمرغ  
ويقلب ظهره» ابطن ويخشاها والاولى وجمع في البطن قوله «او قال يتلطف بالباء الموحدة قبل الطاء الموحدة اي يتمرغ ويضرب  
بنفسه الارض وقال الداودي هو ان يحرك لسانه وشفتيه كأنه يموت قال الخليل لبط فلان فلان الارض اذا صر عاصفا غافيا  
وقال ابن دريد لبط باليد والخطب بالرجل وفي رواية عطاه بن السائب فلما ظم اسماعيل جعل يضرب الارض بعقبه  
وفي رواية معمر والكشميهني يتلطف بالميم والطاء المعجمة قوله «ثم استقبلت الوادي» وفي رواية عطاه بن السائب والوادي  
يومئذ صديق قوله «تنظر» جملة توقعت حالا قوله «فهبطت» بفتح الباء قوله «ثم سمعت سعي الانسان المجهود» اي الذي  
اصابه الجهد وهو الامر المشق قوله «سبع مرات» وفي حديث ابن جهم وكان ذلك اول من سعى بين السماء والارض  
قوله «فقالت صه» بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وبكسر هاء منونة والمعنى لما سمعت الصوت قالت انفسها صه اي اسكتي  
وفي رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج فقالت اعثي ابن كان عندك خير قوله «ثم سمعت» اي تكلمت في السماء  
واجتهدت فيه وهو من باب التمثل ومعناه التكلف قوله «قد اسعيت» بفتح السين الاسماع قوله «غوات» بفتح الغين  
المعجمة في رواية الاكثرين وتحميف الراو وفي آخره ثمانية ثلثة قيل وليس في الاصوات فقال بفتح اوله ميره وحكى  
ابن الاباري ضم اوله وحكى ابن قرقول كسر اوله ايضا وفي رواية ابن ذر التميمي والفتح للابلي وصبطه الهمداني  
بالضم وصبطه ابن التين بالفتح وعلى كل حال هو مشتق من الغوث وحزاه الشربة محذوف تقديره ان كان عندك عوات  
اغثني قوله «فاذا همى بالملك» كذا انا لما جاة وفي رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج فاذا جبريل وفي حديث علي عند  
الطبري بالهمزة حسن فناداهما جبريل فقال له ان انت فاتنا بما جرت امولة ابراهيم قال عالي من وكا كفا قال الى الله

قال وكذا الى كاف قوله «مبحث بعقبه» البحث طلب الشيء في التراب وكذا حفر بطرف رجله قوله «او قال بمناحه» شك من الراوى قال الكرمانى ومعنى قال بمناحه اشار به وفي رواية ابراهيم بن نافع فقال بعقبه هكذا وغمز بعقبه على الارض وفي رواية ابن جريج فر كض جبريل برجله وفي حديث على قمحصر الارض باصبعه فنبعت زمزم قوله «حتى ظهر الماء» وفي رواية ابن جريج ففاض الماء وفي رواية ابن قانع فانبت اى تفجر قوله «وجعلت تحوضه» اى جعله كالخوض لثلا يذهب الماء وفي رواية ابن قانع فدهشت ام اسماعيل فجعلت تحفر وفي رواية الكشميهنى من رواية ابن نافع تحفن بالنون بدل الراء والاول اصوب وفي رواية عطاء بن السائب فجعلت تفحص الارض بيدها قوله «وتقول بيدها» هكذا هو حكاية فعلا وهذا من اطلاق القول على الفعل قوله «عينا معينا» قد مر تفسيره عن قريب وفي رواية ابن قانع كان الماء ظاهرا قوله «لا تخافوا الضيعة» اى الهلاك ويروى لا تخافى وفي حديث ابي جهم لا تخافى ان ينفذ الماء ويروى لا تخافى على اهل هذا الوادى ظمأ وانها عين تشرب بها ضيفان الله وزاد في حديث ابي جهم فقالت بشرك الله بحجر «وفيه ان الملك يتكلم مع غير الانبياء عليهم السلام قوله «بنى هذا الغلام» كذا هو بغير ذكر المفعول وفي رواية الاسماعيلى «يبسه» باطهار المفعول قوله «كالراية» وهو المكان المرتفع قوله «رفقة» بصم الرام وسكون الفاء وفتح القاف وهى الجماعة المختلطون سواء كانوا في سفرهم اولا قوله «من جرهم» بصم الجيم والماء حتى من اللبن وهو ابن قحطان بن عار بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان جرهم واخوه قطورا اول من تكلم بالعربية عند تبديل الالسن وكان رئيس جرهم مضاض بن عمرو ورئيس قطورا السبيدع ويطلق على الجميع جرهم وقيل ان اصلهم من العنقة وفي رواية عطاء بن السائب وكانت جرهم يومئذ بواد قريب من مكة قوله «واهل بيت من جرهم» شك من الراوى قوله «مقبليين» حال من الاقوال وهو التوجه الى الشيء قوله «من طريق كداء» بفتح الكاف والمدو كداهو في جميع الروايات واعترض بعضهم بان كداء بالفتح والمد محل في اعلى مكة واما الذى في اسفلهابضم الكاف والقصر والصواب هنا هذا يعنى بالضم والقصر وردبانه لامانع من ان يدخلوها من الجهة العليا وينزلوا من الجهة السفلى قوله «عائفا» بالعين المهملة وبالفاء وهو الذى يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يعضى عنه قاله الخليل والماتى الرجل الذى يعرف مواضع الماء من الارض قوله «لهدنا» اللام فيه مفتوحة للتا كيد قوله «بهذا الوادى» ظرف مستقر لا فوق قوله «وما فيه ماء» الواو فيه للحال قوله «فارسلوا اجرا» بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد الياء آخر الخبر وهو الرسول ويطلق على الوكيل والاجير وسمى بذلك لانه يجرى مجرى مرسله او موكله ولا يجرى مجرى مسرعه حوائجه قوله «او جريين» شك من الراوى هل ارسلوا واحدا او اثنين وفي رواية ابراهيم بن نافع «فارسلوا رسولا» قوله «فاذا هم بالماء» كلمة اذا للمفاجأة (فان قلت) المد كورجرى بالافراد او جريين بالثنائية فسأوجه الجمع (قلت) يحتمل كون ناس اخرين مع الحرى من الحدم والاتباع قوله «فاقبسوا» اى جرهم اقبسوا الى جهة الماء قوله «وام اسماعيل عند الماء» جملة حالية اى كائنه عند الماء مستقرة قوله «فقالوا» اى جرهم قالوا بعد حضورهم عند اسماعيل قوله «فقلت نعم» اى قالت ام اسماعيل نعم اذنت لكم بالنزول قوله «فالتى ذلك» بالفاء اى وجد قال الكرمانى اى وجد ذلك الحرى اى ام اسماعيل محبة له وانسة بالناس وقال بعضهم فالتى ذلك اى وجد وام اسماعيل بالنصب على المفعولية ولم يبين فاعل وجد من هو كانه خفى عليه وكذلك خفى على الكرمانى حتى جعل فاعل التى الحرى والفاعل اموله فالتى هو قوله ذلك وام اسماعيل مفعوله وذلك اشارة الى استئذان جرهم والمعنى فالتى استئذان جرهم بالنزول ام اسماعيل والحال انها تحب الانس لانها كانت وحدها واسماعيل صغير والوحشة متمكنة ونظير ما ذكرنا من هذا نظير ما فى قول طائفة رضى الله تعالى عنهما الفاء السحر عندى الاثا وفسره ابن الاثير وغيره اى ما اتى عليه السحر الا وهو نائم يعنى بمد صلاة الليل والفعل فيه للسحر قوله «الانس» بضم الهمزة ويجوز بالكسر ايضا لان الانس بالكسر جنسها قوله «وشب الغلام» اى اسماعيل عليه الصلاة والسلام وفي حديث ابي جهم ونشأ

اسماعيل بن ولدانهم اى ولدان جرهم قوله « وتعلم العربية منهم » اى من جرهم وقال بعضهم وفيه تصنيف لقول من روى انه اول من تكلم بالعربية وقم ذلك عند الحالم من حديث ابن عباس بلفظ « اول من نطق بالعربية اسماعيل (قلت) ايس فيه تصنيف ذلك لان المعنى اول من تكلم بالعربية من اولاد ابراهيم اسماعيل عليهما السلام لان ابراهيم واهله كلهم لم يكونوا يتكلمون بالعربية « لاولية امر نسي في بالنسبة اليهم هو اول من تكلم بالعربية لان النسبة الى جرهم قوله « وانفسهم » قال الكرماني انفسهم بلفظ الماضي اى رعبهم فيه وفي مصاهرته يقال انفسى فلان في كذا اى رغبى فيه واعجبهم اى اعجبهم في نفاسه وقال بعضهم انفسهم بفتح الفاء بلفظ افعلل التفضيل من النفاسة اى كثرت رغبته فيه اتمى قوله افعول التفضيل غلط وما هو الا فعل ماض من الانفاس والفاعل فيه اسماعيل وهو عطف على اتمى (قلت) قوله افعول التفضيل غلط وما هو الا فعل ماض من الانفاس والفاعل فيه اسماعيل وهو عطف على اتمى وقال ابن الاثير في النهاية وحديث اسماعيل عليه الصلاة والسلام انه تعلم العربية وانفسهم اى رغبهم واعجبهم وصار عندهم نفيسا يقال انفسى في كذا اى رغبى فيه قوله « زوجه امرأة منهم » قال السهيلي اسمها حده بنت سعد وعن ابن اسحاق ان اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة وفي حديث ابي جهم انها بنت مسددى ولم يسمها وقال عمر بن شبة اسمها حية بنت سعد بن علق وعن ابن اسحاق ان اسماعيل خطبها الى ابيها فزوجها له قوله « وماتت ام اسماعيل رضى في خلال ذلك وفي رواية عطاء بن السائب فقدم ابراهيم وقدمت هاجر عليها السلام وكان عمرها تسعين سنة فدفنها اسماعيل عليه الصلاة والسلام في الحجر قوله « يطالع تركته » بكسر الراء اى ينفق حال ما تركه هناك والتركه بكسر الراء وسكونها بمعنى المتروكة والمراد بها اهلها والمطالبة التظافر في الامور وقال ابن التين هذا يشعر بان النبي اسحاق لان الامور بذبحه كان عندما بلغ السعي وقد قال في هذا الحديث ان ابراهيم تركه رضى ما وعد اليه وهو متزوج فلو كان هو المأمور بذبحه لذكر في الحديث انه عاد اليه في خلال ذلك بين زمان الرضاغ والتزوج واجاب الكرماني بانه ليس فيه نفى بحيثمة اخرى قبل موته وتزوج وجهه قلت بل ليس فيه نفى المحبى اصله في المحبى ومرات فانه جاء في خبر ابي جهم كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يزور هاجر كل شهر على البراق يمدو غدوة فياتي مكة ثم يرجع فبقيل في منزله بالشام قوله « خرج بذنى لنا » اى يطلب لنا الرزق وفي رواية ابن جرير وكان عيش اسماعيل الصيد يخرج فيتصيد وفي حديث ابي جهم ولكن اسماعيل رعى ماشية ويخرج متكبا قوسه فيرمى الصيد قوله « ثم سألها عن عيشهم » وزاد في رواية عطاء بن السائب وقال هل عندك من ضيافة قوله « فقلت نحن في ضيق وشدة » وفي حديث ابي جهم فقال لها هل من منزل فقالت لاها الله اذا قال فكيف عيشكم فلقد كرت جهدا فقالت اما الطعام فلا طام اما الشاة فلا تحلب الا المص اى الشخب واما الماعز فاعلى ما ترى من الغلظ « الشخب بفتح الشين وسكون الخاء المعجمتين وبياء وحدة السين قوله « يغير عتبة بابي » العتبة بفتح العين المهملة من فوق والبياء الموحدة وهي اسكفة الباب وهي هنا كناية عن المرأة قوله « جاءنا شيخ كذا وكذا » وفي رواية عطاء بن السائب كالمستغف بشانه قوله « فسألتك » بفتح اللام قوله « ذاك ابي » اى ذاك الذي هو ابي ابراهيم قوله « وتزوج منهم اخرى » اى تزوج من جرهم امرأة اخرى ذكر الواقدي ان اسمها سامة بنت مهمل وقيل اسمها طامة وقيل بشامة بفتح الباء الموحدة وبشين معجمة خفيفة بنت مهمل بن سعد بن عوف وقيل اسمها نجدة بنت الحارث بن مضاخ وحكى ابن سعد عن ابن اسحاق ان اسمها رعة بنت يشجب بن يعرب بن يودان بن جرهم وذكر الدارقطني ان اسمها سيدة بنت مضاخ وقال الجوافي اسمها هالة بنت الحارث بن مضاخ ويقال سلمى ويقال الحنفاء قوله « نحن بنجر وسمة » وفي حديث ابي جهم نحن في خير عيش بحمد الله ونحن في ابن كثير ولحم كثير وماء طيب قوله « اللهم بارك لهم في اللحم والماء » وفي رواية ابراهيم بن نافع اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قوله « فها لا يتخلو ان عليهما » اى فلا عجم والماء لا يعتمد عليهما احد فبصر مكة الالم يوافقا والعرض ان المداومة على اللحم والماء لا يوافق الامزجة ويتعزف المزاج عنهما الا في مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة ركاها واثرها ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي رواية الكشي لا يتخلو ان بصيغة التثنية يصال خلوت بالشى واختليت اذ لم تخلط به غيره ويقال اخلى الرجل

اللبن اذا غير به وفي حديث ابى جهم ليس احد يخلو على اللحم والماء بغير مكة الا اشتكى نطقه **قوله** «هل اتاكم من احد» وفي رواية عطاه بن السائب فلما ساء اسماعيل وجد ربح ابيه فقال لامراته عمل جارك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيب ريحا **قوله** «ان ثبتت عتبة بابك وفي حديث ابى جهم فانهم افلاح المنزل **قوله** «ان امسكك زادني حديث ابى جهم ولقد كنت على كريمة ولقد اذ ددت على كرامة فولدت لاسماعيل عشرة ذكور قلت ولدت له اثني عشر رجلا وهم نابت وقيدار واذميل وميشى ومسمع وذوما وماش وازر وفطور ونافش وظميا وقيدما وكانت له ابنة تسمى نسمة **قوله** «يرى» بفتح الياء وسكون الباء الموحدة والنبل بفتح النون وسكون الباء الموحدة السهم قبل ان يركب فيه فصله وريشه وهو السهم العربي **قوله** «دوحة» وهي التي نزل اسماعيل واما تحتها اول قدومه وفي رواية ابراهيم بن نافع من رواء زمزم **قوله** «كأصنع الوالد بالولد والولد بالوالد» يعنى من الاعتراف والمصافحة وتقيل اليد **قوله** «ان الله امرنى بامر» قيل كان عمر ابراهيم في ذلك الوقت مائة سنة وعمر اسماعيل ثلاثين سنة **قوله** «وتمينى» قال واعينك وفي رواية الكشميهنى فاعينك بالفاء وفي رواية ابراهيم بن نافع ان الله قد امرنى ان تمينى عليه قال اذن افعل بالنصب **قوله** «ففتححتين» وهي الراية **قوله** «على ما حو لها» يتعلق بقوله ابى **قوله** «رفعا القواعد جمع قاعدة وفي رواية احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن سعيد عن ابن عباس القواعد التي رفعها ابراهيم كانت قواعد البيت قبل ذلك وفي رواية مجاهد عن ابن ابي حاتم ان القواعد كانت في الارض السابعة وفي حديث ابى جهم بلغ ابراهيم من الاساس اس آدم عليه الصلاة والسلام وجعل طوله في السماء تسعة ادرع وعرضه في الارض بعني دوره ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم زاد ابراهيم وادخل الحجر في البيت وكان قبل ذلك زر بالغنم اسماعيل واما بناء بحجارة بعضها على بعض ولم يحمل له سقفا وجعل له بابا وحفر له بئرا عند بابه خزانة للبيت يلقى فيها ما يهدي للبيت وفي حديثه ايضا ان الله اوحى الى ابراهيم ان اتبع السكينة فحافت على موضع البيت كانها سحابة فخفاه يريد ان اساس ادم الاول وقال ابن جرير حدثنا هناد بن السرى حدثنا ابو الاحوص عن سهل بن خالد بن عريرة ان رجلا قام الى على رضى الله تعالى عنه فقال الاتخبرني عن البيت اهو اول بيت وضع في الارض فقال لا ولكنه اول بيت وضع للبركة مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا وان شئت انبأتك كيف بنى الله تعالى اوحى الى ابراهيم ان ابن لي يتافى الارض قال فضاق ابراهيم بذلك ذراعا فامر الله السكينة وهي ربح خجوج ولها راسان فاتبع احدهما صاحبه حتى انتهت الى مكة فتطوت على موضع البيت كطى الجحفة وامر ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يبني حيث تستقر السكينة فبنى ابراهيم وبنى حجر وقال ابراهيم لاسماعيل ائسني حجرا كما امرك الله قال فانطلق السلام يلتمس له حجرا فاناها به فوجدته قد ركب الحجر الاسود في مكانه فقال يا ابت من اناك بهذا الحجر قال اتاني به من لا يشك على بنائك جاء به جبريل عليه الصلاة والسلام من السماء فآمها وفي رواية السدي لما بئنا القواعد فبلغا مكان الركن قال ابراهيم لاسماعيل يا بني اطلب لي حجرا حسنا اضمه ههنا قال يا ابت اني كسلان قال على ذلك فانطلق يطلب له حجرا وجاءه جبريل بالحجر الاسود من الهند وكان ابيض بافوة بيضاء مثل النعامة وكان آدم عليه الصلاة والسلام هبط به من الجنة فاسود من خطايا الناس فجاءه اسماعيل بحجر فوجدته عند الركن فقال يا ابت من جاءك بهذا فالجاء به من هو انشط منك فيبناها يدعون الكلمات التي ابتلى ابراهيم ربه فقال (ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم) وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابى حدثنا عمرو بن رافع حدثنا عبد الوهاب بن معاوية عن عبد الرحمن بن خالد عن عليان ابن اهران ذا القرنين قسم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل بنيا قواعد البيت من خمسة اجبل فقال مالكا ولا رضى فقالا نحن عبدان مأموران امرنا ببناء هذه الكعبة قال وهما تاليتا على ما تدعiban فقامت خمسة كبش فقلن نحن لشهدات ابراهيم واسماعيل عبدان مأموران امرنا ببناء هذه الكعبة فقال قد رضىت وسلمت ثم مضى وذكر الازرق في تاريخ مكة ان ذا القرنين طاف مع ابراهيم بالبيت (قلت) ربح خجوج اى شديدة المرور في غير استواء **قوله** «فتطوت» وفي رواية «فتطوت» **قوله** «مثل النعامة» بفتح الناء المثناة والغين الممجمة وهي طير ابيض كبير **قوله** «من خمسة





فَتَرَى نَاسًا مِنْ جُرْهُمَ يَبْعَثُونَ الْوَادِي فَإِذَا هُمْ بِطَيْرٍ كَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا ذَلِكَ وَقَالُوا مَا يَكُونُ الطَّيْرُ إِلَّا عَلَى مَاءٍ فَبَعَثُوا رَسُولَهُمْ فَنَظَرَ فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ فَأَنَّهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ فَأَتُوا إِلَيْهَا فَقَالُوا يَا أُمَّ إِسْمَاعِيلَ أُنَاذِرِينَ لَنَا أَنْ نَكُونَنَّ مَعَكَ أَوْ نَسْكُنَنَّ مَعَكَ فَبَلَغَ ابْنُهَا فَتَنَكَّحَ فِيهِمْ امْرَأَةً قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَا هَلِيلَ لِي إِنِّي مُطْلَعٌ تَرَكْتَنِي قَالَ فَجَاءَ فَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ ذَهَبَ يَصِيدُ قَالَ قَوْلِي لَهُ إِذَا جَاءَ غَيْرَ عَتَبَةٍ بِابْنِكَ فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ قَالَ أَنْتِ ذَلِكَ فَذَهَبَتِ إِلَى أَهْلِكِ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَا هَلِيلَ لِي إِنِّي مُطْلَعٌ تَرَكْتَنِي قَالَ فَجَاءَ فَقَالَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ ذَهَبَ يَصِيدُ فَقَالَتْ أَلَا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ فَقَالَ وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ قَالَتْ طَعَامُنَا الْأَعْمَامُ وَمَقَرُّ ابْنِ الْمَاءِ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ قَالَ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرَكَتُهُ بِدَهْوَةٍ لِإِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَا هَلِيلَ لِي إِنِّي مُطْلَعٌ تَرَكْتَنِي فَجَاءَ فَوَافَقَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ وَرَاءِهِ زَمْزَمَ يُصْلِحُ نَبْلًا لَهُ فَقَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ رَبَّكَ أَمَرَنِي أَنْ ابْنِيَ لَهُ يُدْتَمِّتًا قَالَ أَطِيعِ رَبَّكَ قَالَ إِنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ تُعِينَنِي عَلَيْهِ قَالَ إِذْنًا أَفْعَلُ أَوْ كَمَا قَالَ قَالَ فَقَامَا فَجَعَلَ لِإِبْرَاهِيمَ يُبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَيَقُولَانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قَالَ حَتَّى ارْتَفَعَ الْمِنَاءُ وَضَمَّتِ الشَّيْخُ عَلَى نَقْلِ الْحِجَارَةِ فَقَامَ عَلَى حَجَرٍ الْمُتَمَامِ فَجَعَلَ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَيَقُولَانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

هذا طريق ثالث لحديث ابن عباس وعبد الله بن محمد البخاري المعروف بالسندى وأبو عامر هو القدي وإبراهيم بن نافع الخزرجي المسكي قوله «وبين أهله» يعني سارة لما ولدت هاجر إسماعيل وقد تقدمت قصتها قوله «ما كان» أي من جنس الخصومة التي هي معتادة بين الضرائر قوله «حتى لما بلغوا» أي نادته حين البلوغ قوله «كدهاء» قد مر الكلام فيه مع الخلاف في ضبطه قوله «كانه ينشغ» من التشغ بالنون والشين والفتن المعجمتين وهو الشيق من الصدر حتى كاد يبلغ به الغشي أي يعلو نفسه كانه شيق من شدة ما يرد عليه قوله «فلما نقرها نفسها» من الأفرار في المكان ونفسها مرفوعة بانه فاعله قوله «فقال بعبه» أي أشار به وهذا من الموضع التي يستعمل فيها حال في غير معناه قوله «فادبش» أي انخرق وتفجر ومادته باده واحدة وثناه ثلثة وقاف قوله «تحفر» بازاء ويروي تحفن بالنون أي عملا الكفن قوله «فبلغ» الماء فيه فمسيحة أي فذنت مكان كدها فبلغ قوله «بدا» أي ظهر لإبراهيم النوح إلى هاجر قوله «بركة» مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف أي هي بركة أو بالعكس أي زمزم بركة أو في طعمها مكث وشرابها بركة وسيأتي الكلام يدل عليه قوله «عتبة بابك» ويروي «بيتك» قوله «على نقل الحجاره» ويروي «عن نقل الحجاره»

٣٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ سَجْدٍ وَضَعْتَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ قَالَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى قُلْتُ كَمْ كَانَ يَدْنُهُمَا قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ثُمَّ أَيُّمَا أَذَرْتُ كُنْتُكَ الصَّلَاةَ بِهِ فَصَلِّ فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ



﴿ رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

أى روى الحديث المذكور عبد الله بن زيد الانصارى واخرجه البخارى موصولا في كتاب البيوع في باب بركة صاع النبي ﷺ عن موسى عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم الانصارى عن عبد الله بن يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره

٣٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَمْ تَرَيَ أَنَّ قَوْمَكَ بَنَوْا السَّكْبَةَ أَفَنَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَوْلَا حَيْدُنُ قَوْمِكَ بِالسَّكْمَرِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أُرِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِئْثَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلْبَانِ الْحِجْرَ إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتِمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ﴾

مطابقته للترجمة على الوجه المذكور في الحديث السابق وابن ابى بكر هو عبد الله بن محمد بن ابى بكر اخو القاسم قتل بالحرّة والحديث مضى في كتاب الحج في باب فضل مكة وبناها فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك عن ابن شهاب الى آخره وقدمنى الكلام فيه هناك

﴿ وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ﴾

اسماعيل بن ابى اويس واسمه عبد الله بن اخت مالك بن انس اشار بهذا الى ان اسماعيل روى هذا الحديث وبين ان ابن ابى بكر رضى الله تعالى عنه الذى فيه هو عبد الله بن محمد بن ابى بكر السدي رضى الله تعالى عنه واخرج البخارى حديث اسماعيل في التفسير

٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ وَبْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ السَّاعِدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾

مطابقته للترجمة المذكورة في قوله كما صليت على ابراهيم وعمر بن سليم بضم السين الزرقى بضم الزاى وفتح الراء وبالضاد و ابو حميد بضم الحاء عبد الرحمن الساعدي والحديث اخرجه البخارى ايضا في الدعوات عن القنبي واخرجه مسلم في الصلوات عن محمد بن عبد الله بن ثمر وعن اسحاق بن ابراهيم واخرجه ابو داود وفيه عن القنبي وعن ابى السرح واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين وفي التفسير عن محمد بن سلمة واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن عمار بن طلوت قوله «قولوا اللهم صل على محمد» معناه عظمه في الدنيا باعلاذ كرمه واظهار دعوته وابقاء شريسته وفي الآخرة بتشفيحه في امته وتضعيف اجره ومثوته وقيل لما امرنا الله بالصلاة عليه ولم تبلغ قدر الواجب في ذلك احلنا على الله وقلنا اللهم صل على محمد قوله «كما صليت على ابراهيم» هذا ليس من باب الخلق الناقص بالكمال بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وما عرف من الصلاة على ابراهيم وآله وانه ليس الا في قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم

اهل البيت انه حميد مجيد قيل سياق الكلام يقتضي ان يقال على ابراهيم بدون لفظ الالواحيب بان لفظ الال مقصود قوله «وبارك على محمد» اي اثنت له وادما اعطيته من التشريف والكرامة وهو من بركة البعير اذا اخ من موضع ولزمه وتعلق البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول

٤٠ - **حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ مُسْلِمُ بْنُ سَالِمٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى مَنِعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى قَالَ لَقِيتُنِي كَنْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقَالَ أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ بَلَى فَأَهْدِيهَا لِي فَقَالَ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**

مطابقته للترجمة في قوله على ابراهيم في اربعة مواضع وقس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري وموسى بن اسماعيل ابو سلمة البصري التبوذكي وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى واسمه يسار وكعب بن عجرة بضم العين المهمة وسكون الحيم وبالراء البلوي حليف الانصار شهيد ببيعة الرضوان مات سنة ثنتين وخمسين بالمدينة وله خمس وسبعون سنة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن آدم وفي التفسير عن سعيد بن يحيى واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى محمد بن القتي وعنه زهير بن حرب وعن محمد بن بكار واخرجه ابو داود وفيه عن حفص بن عمرو عن مسدد وعن محمد بن الامام واخرجه الترمذي فيه عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن قاسم بن زكريا وعن سويد بن نصر واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد وعن بندار وقد عزي الحافظ المزي حديث كعب بن عجرة هذا الى الصلاة وهو وهم منه وابس له ذكر في الصلاة واخر بذلك صاحب التلويح وتبعه فيه صاحب التلويح صاحب التوضيح ايضا وقد مر تفسير الحديث فيما قبله فوله «اهل البيت» منصوب على الاختصاص قوله «فان الله قد علمنا» يعني في التشهد وهو قول المعصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته \*

٤١ - **حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الْمُنْهَالِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَوِّدُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ إِنَّ أَبَاكَمَا كَانَ يُؤَوِّدُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ أُعَوِّدُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَانَةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ حَيْنٍ لَا مَاءَ**

مطابقته للترجمة في قوله ان ابا كلاهما ابراهيم عليه السلام وجري بن عبد الحميد ومنصور بن المعتمر والمنهال بكسر الميم وسكون النون وباللام ابن عمر والاسدي والى هنا كاهم كوفيون والحديث اخرجه ابو داود في السنة عن عثمان بن ابي شيبة ايضا واخرجه الترمذي في العلق عن عمار بن علقم وعن الحسن بن علي واخرجه النسائي في النعوت وفي اليوم واللييلة عن محمد بن قدامة وعن محمد بن بشار وعن زكريا بن يحيى عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن الامش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث قال «كان النبي ﷺ يؤودهم» واخرجه ابن ماجه في العلق عن ابي بكر بن خلاد وعن محمد بن سليمان \*

﴿ذكر معناه﴾ قوله «كان النبي ﷺ يعوذ اخبار ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بقوله كان يدل على انه ﷺ كان يكثر التعويذ بقوله اعوذ بكلمات الله التامة الى اخره قوله «يعوذ من التعويذ» يقال عدت به اعوذ ودعوذا وعياد او معاذا اي لجأت اليه فالتعوذ والاستعاذة والتعويد كلها بمعنى واحد يعنى كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين بقوله اعوذ بكلمات الله التامة الى اخره ويقول لهما ان اياك كان يعوذ بها اي بهذه الكلمات اسماعيل واسحاق ابنيه وبين هذه الكلمات بقوله اعوذ بكلمات الله الى اخره قوله «ان اياك» اراد به ابراهيم كذا ذكرنا واضيف اليها لانهم امنوا نسله قوله «بكلمات الله» اما باقية على عمومها فالقصد هو هذا كل كلمة الله واما خصوصية معجوزتين وقال الهروي القران والتامة صفة لازمة اذ كل مكانة تامة وقيل المراد بالتامة السكاملة وقيل النافعة وقيل الشافية وقيل المباركة وقيل القاضية التي تمضي وتستمر ولا يرد لها شيء ولا يدخلها نقص ولا عيب وقال ابن التين التام ففضلها وبركاتها قوله «من كل شيطان» قال الداودي يدخل فيه شياطين الانس والجن قوله «وهامة» بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم وقيل كل ماله سم يقتل واماما لا يقتل فيقال لها سوام وقيل المراد كل نسمة تهم بسوء وقال ابن فارس الهوام حشرات الارض وقال الهروي الهوام الحيات وكل ذى سم يقتل وقد تقع الهامة على ما يذهب من الحيوان ومنه قوله ﷺ لسع ب بن عجرة اي ذو ذئب هو ام راسك اراد العمل سهاها هو ام لانها تهم هي الراس وتذب قوله «لامه» العين اللامة هي التي تصيب بسوء وقيل اللامة الملعنة وانما تأتي بها على فاعلة للمعزوجة ويجوز ان تكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على الميئون من له اذا جمعه وقال ابو عبيد اصحابنا من الممت الماما بالشئ منزلة به ولم يقل لملة كانه اراد بها ذات نام وقال الخطابي اللامة ذات اللهم وهي كل داء مروافة تلم بالانسان من جنون وخبل ونحوه وقال الداودي هي كل عين تصيب الانسان اذا حلت به \*

﴿باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه الآية: لا توجل لا تخف﴾

اي هذا باب في بيان قوله تعالى (ونبئهم عن ضيف ابراهيم) الآية واما اشارته الى قصته من قصص ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهي دخول الملائكة قوله الدين ارسلا الى هلاك قوم لوط عليه السلام حتى حصل له الوجل منهم وذلك لامتناعهم من الاكل وقيل لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن وتام الآية قوله فالو الا توجل انا نبشرك بغلام عليهم قوله «ونبئهم» اي نبى عبادى عن ضيف ابراهيم وقصته ان الله تعالى ارسل لوطا الى قومه ينهاهم عما يرتكبون من المعاصي والفواحش فلم ينتهوا بل ازدادوا عتوا وفسادا وقالوا انت يا عبد الله ان كنت من الصادقين فسال لوط ربه ان ينصره عليهم فاجاب الله دعاءه وبعث اربعة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل ودوردايل وقيل ردائل لاهلاكهم وبشارة ابراهيم بالولد فاقبلوا مشاة في صورة رجال مردحسان حتى نزلوا على ابراهيم عليه السلام وكان الضيف قد حبس عنه خمس عشرة ليلة حتى شق ذلك عليه وكان لا ياكل الا مع الضيف مهما امكنه فلما رآهم سرهم لانه رآى ضيفا لم يصف منهم حسنا وجالا فقال لا يتخدم هؤلاء الا اخرج الى اهل فجاءهم بجل حنيذ وهو المشوى بالحجارة فقر به اليهم فامسكوا ايديهم «قال ان انكم وجلون» اي خائفون «قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليهم» اي يكون عليهما بالدين وفسر البخاري قوله لا توجل بقوله لا تخف من وجل ييجل ويوجل فهو وجل اي خائف فزع وفر العجمن لا توجل بضم التاء من ارجله يوجل اذا اخافه وقرى ولا توجل ولا توجل من واجله بمعنى اوجل \*

﴿ولكن ليطمئن قلبي﴾

وفي بعض النسخ (واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) وهذه رواية ابى ذر وروى في رواية كريمة ولكن ليطمئن قلبي فقط وسقط كل ذلك للنسفي فحديث ابى هريرة عندنا كماله الباب الذي قبله واما الكرماني فانه كذلك لم يذكر منه شيئا لا لفظ الباب ولا لفظ الترجمة \* قوله «واذ قال ابراهيم» يعنى اذ كرميا محمد حين قال ابراهيم (رب ارنى كيف تحيي الموتى) الآية وذكر المفسرون لسؤال ابراهيم عليه السلام اسبابا منها

انه لما قال لنمر ودلته الله ربي الذي يحيي ويميت احب ان يترقي من علم اليقين الى عين اليقين وان يرى ذلك - شاهدة فقال  
(رب ارني كيف يحيي الموتى) كان الانسان يعلم الشيء وبقية قنوه ولكن يحب ان يراه عيانا \* ومنها انه لما بشر بالخلة سال  
ذلك ليتقين بالاجابة لصحة ما بشر به قاله ابن مسعود \* ومنها انه لما سال يشاهد كيفية جمع اجزاء الموتى بعد تفريقها واتصال  
الاعصاب والجلود بعد تميز بقاياها قال ان يجمع بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين \* ومنها ما روى عن قتادة انه قال ذكركنا  
ان ابراهيم اتى على دابة توزعها النوايا والسباع فقال رب ارني كيف يحيي الموتى يشاهد ذلك لاني النفوس متشوقة الى  
المداينة يصدق الحديث الصحيح ليس الخبر كالمائة \* ومنها ما قاله ابن دريد مر ابراهيم بحوت نصفه في البر ونصفه في  
البحر والذي في البحر تاكله دواب البحر والذي في البر تاكله دواب البر فقال ابراهيم الخبيث يا ابراهيم متى يجمع الله هذا  
من بطون هؤلاء فقال رب ارني كيف يحيي الموتى ليطمئن قلبي ليسكن ويمتدني باليقين الذي يستيقنه وقال ابن الحصار في شرح  
القصيدة انما سال الله ان يحيي الموتى على يديه يدل على ذلك قوله تعالى (فصرهن اليك) فاجابه على نحو ما سال وعلم  
ان احدا لا يترح على الله مثل هذا فيجيبه بهين مطلوبه الا عن رضا واصطفاه بقوله «اولم تؤمن» بانا اصطفيناك واتخذناك  
خلايلا قال بلى \* قوله كيف يحيي الموتى لفظ كيف اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل ونحو قولهم \* على كيف تبيع الاحمرين  
ويستعمل على وجهين احدهما ان يكون شرطاً ونحو كيف تصنع اصنع والاخر وهو الغالب ان يكون استفهاماً وهذا كذلك  
وقال ابن عطية السؤال بكيف انما هو سؤال عن حاله شيء موجود ومقرر الوجود عند السائل فكيف هنا استفهام عن هيئة  
الاحياء وهو مقرر قوله (قال اولم تؤمن) يعني باحياء الموتى وانما قال اولم تؤمن من علمه بان ثابت الناس ايماناً لا يجيب بما  
اجاب به لما فيه من الفائدة الجليلة للسامعين قوله قال بلى اي بلى امنت وبلى ايجاب لما بعد النفي قوله ولكن ليطمئن قلبي اي ليزيد  
سكوناً وطمانينة بمضامة علم الضرورة علم الاستدلال لان ظاهر الادلة ان سكن للقلوب وازيد بالبعيرة واليقين وعن ابن عباس  
والحسن وآخريين ليطمئن قلبي للمشاهدة كان نفسه طالبة برؤية ذلك فاذا رآه اطمان وقد يعلم المرء الشيء من جهة  
ثم يطلب ان يعلمه من غيرها وقيل المعنى ليطمئن قلبي لاني اذا سالتك احببتني ودليل كان سؤاله على طريق الادب يعني افدوني  
على احياء الموتى ليطمئن قلبي عن هذه الامنية فاجابه الله الى سؤاله وقال فخذ اربعة من الطيور وهي الغرغرة والطاوس  
والديك والحمامة كذا روى عن ابن عباس وعنه انه اخذوز اورا وهو فرخ النعامة وديكا وطاوسا وقال مجاهد وعكرمة  
كانت حمامة وديكا وطاوسا وغرا اوروى مجاهد عن ابن عباس ان الطيور كانت طاوسا ونسرا ورايا وحماما وفيه اشارة  
الى احوال الدنيا فالطاوس من الزينة والنسر من امتداد الامل والغراب من الغربة والحمام من الناحية وقيل موضع النسر  
البط وهو موضع الحمام الديك والحكمة في اختيار هذه الاربعة هي ان الطاوس خان ادم صلى الله عليه وسلم في الجنة والبط  
خان يونس عليه السلام حين قطع قطيعة والغراب خان نوحا عليه السلام حين ارسله ليكشف حال المساء الذي عم الارض  
فاشتغل بالجريمة والديك خان الياس فسلب ثوبه فلا جرم ان الله تعالى غير صوت الطاوس بدعاء ادم عليه السلام وسلب  
الياس عليه السلام عن البط بدعاء يونس عليه السلام وجعل رزق الغراب الجيفة بدعاء نوح عليه السلام والقي العداوة بين الديك بدعاء  
الياس عليه السلام ولما اخذ ابراهيم هذه الطيور الاربعة قال الله تعالى له فصرهن اليك اي قطعهن كذا روى مجاهد عن ابن عباس  
ثم خلعهن ثم اجعلها اربعة اجزاء ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ففعل ابراهيم مثل ما امر به ثم امره الله ان يدعوهم فدعاهن  
فجعل ينظر الى الريش يطير الى الربى والدم الى الدم واللحم الى اللحم والاجزاء من كل طير يقصد بعضها بعضا حتى  
قام كل طير على خدنه واتينته بمشيين سيالين اكون ابلغ في الرؤية التي سألها قال ابن عباس وكان ابراهيم قد اخذ رؤسهن بيده  
وجعل كل طير يجيء لياخذ راسه من يد ابراهيم فاذا قدم ابراهيم غير راسه ما ناه واذا قدم راسه تركب مع بقية جثته  
بحول الله تعالى وقوته ولما قال الله واعلم ان الله عزيز لا يفلته شيء ولا تمتنع منه شيء - حكيم في افواله وافعاله فان قلت  
لم يخص الطير من بين سائر الحيوانات قلت لان الطير مالم يات الحيوانات ولما زاد الدليل ان ولا الطير هو اني ومائى  
واذ هي فسكانت الاعصوبة في احشائه اكثر ولما قال عيسى عليه السلام اني اخلقكم من الطين كهيئة الطير فاختر الحفاش

لاختصاصه بأشياء ليست في الطيور والحيض والحيا والطيوان في الظلمة وعدم الرؤية بالنهار وله أسنان \* فان قلت لم خص  
اربعة من الطير قلت لاجل الاسطوانات الاربع التي بها اقوام العالم والجبيل كانت اربعة من جبال الشام وقيل جبل لبنان  
وسنين وطور سينين وطور زينا \*

٤٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ  
أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ  
نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّئُ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَئِنْ لَمْ يَكُنْ إِعْظَمُ مِنْ  
قَائِلِي : وَيَرْحَمُ اللَّهُ لَوْ طَا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ  
لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ ﴾

مطابقته للترجمة الاصلية ظاهرة واحمد بن صالح ابو جعفر المصري وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري ويونس  
هو ابن زبد الايلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن احمد بن صالح وعن  
سعيد بن تليد واخرجه مسلم في الايمان وفي المصائل عن حرمة بن يحيى واخرجه ابن ماجه في الفتن عن حرمة بن يحيى  
ويونس بن عبد الاعلى \*

( ذكر معناه ) قوله « نحن احق بالشك » وسقط في بعض الروايات لفظ الشك ومعناه نحن احق بالشك في كيفية  
الاحياء لاقى نفس الاحياء وعن الشافعي وغيره ان الشك مستحيل في حق ابراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كان  
الشك متطرا فالى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكننا انا احق به من ابراهيم ﷺ وقد علمتم ان ابراهيم لم يشك فاذا لم أشك  
انا ولم ارتب في القدرة على الاحياء فابراهيم اولى بذلك وقيل معناه ان هذا الذي تظنونه شك فليس بشك فلو كان شكنا لكنك  
انا اولى به ولكنه ليس بشك ولكنه تطلب لزيد الدين وقال عياض بحتمل انه اراد امته الذين يجوز عليهم الشك اوانه  
قاله تواضعا من ابراهيم قوله « اذ قال » اي حين قال قوله « ويرحم الله لوطا » ووط ﷺ هو ابن هارون بن آزر وهو  
ابن اخي ابراهيم ﷺ وكان ممن آمن باراهيم وهاجر معه الى مصر ثم طرده الى الشام فنزل ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
فلسطين ونزل لوط الاردن ثم ارسله الله الى اهل سدوم وهي عدة قري وقال مقاتل وبلادهم ما بين الشام والحجاز  
بناحية زغر وكانت اثنتي عشرة قرية وتسمى المؤنفكات من الافك وكانوا يعبدون الاوثان ويأتون الفواحش ويسافد  
بعضهم بعضا على الطريق وغير ذلك من المفاسد وذكر الله لوطا في القرآن في سبعة عشر موضعا وهو اسم اعجمي وفيه  
العلمية والمحمية ولكنه صرف اسكون وسطه وقيل اسم عربي من لاط لان حبه لاط بقلب ابراهيم ﷺ اي تعلق  
واصق قوله « لقد كان ياوى الى ركن شديد » وهو اشارة الى الآية الكريمة وهي قوله تعالى ( قال لوان لي كم قوة او  
اوى الى ركن شديد ) وقال الطيبي قال رسول الله ﷺ ذلك لان كلامه يدل على اقناط كلئ وبأس شديد من ان يكون  
له ناصر ينصره وكانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استغرب ذلك القول وعده ما دامنه اذ لا ركن احد من الركن الذي  
كان ياوى اليه وقال الزمخشري معناه الى قوى استداليه وامتنع به فيحجبني منكم شبه القوى العزيز بالركن من الجبل في  
شدته ومنه وقال النووي رحمه الله تعالى يجوز ان نسي الانجاء الى الله في حمايته الاضياف اوانه التجا الى الله فيما  
بينه وبين الله وانظر للاضياف المذكور ضيق المصدر قوله « ولولبت » في السجن ما لبث يسف وقد لبث سبع سنين وسبعة  
اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات قوله « لاجبت الداعي » يعني لامرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن ولما قدمت العذر  
قال الله تعالى ( فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك ) الاية وصفه رسول الله عليه الصلاة والسلام بالصبر حيث لم  
يبادر الى الخروج وانما قال ﷺ ذلك تواضعا لانه كان في الامر منه مبادرة ومجالة لو كان مكان يوسف وسف والتواضع لا يصغر



كبير ابل يزيده اجلالا وقدر اوقيل هو من جنس قوله لا تفضلوني على يونس وقيل انه كان قبل ان يعلم انه افضل من الجميع والله اعلم واحكم \*

**باب قول الله تعالى واذا كرر في الكتاب اسماعيل انه كان صادقا الوعد**

اي هذا باب في بيان ما جاء في حق اسماعيل من قوله عز وجل واذا كرر في الكتاب الاية وعام الاية (وكان رسولا نبيا) قوله «واذا كرر» اي اذ كرر في الكتاب (في الكتاب) اي في القرآن (اسماعيل انه كان صادقا الوعد) قال المفسرون كان بينه وبين رجل ميعادا فاقام ينتظر مودة واختلوا في تلك المدة فقبل حولا حتى اتاه جبريل عليه السلام وقال ان الفاجر الذي وعدته بالقعود ابليس عليه اللعنة قوله (رسولا) اي الى جرم \*

٤٣ - **حديث قتيبة بن سعيد** **حدثنا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع** رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من اسلم يذنبون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا وانا مع بني فلان قال فامسك احد الغريقين بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله كيف نرمي وانت معهم قال ارموا انا معكم كلكم \*

مطابقه للارجمة في قوله بن اسماعيل وحاتم بالخاء المعجمة وكسر التاء المثناة من فوق ابن اسماعيل الكوفي مرفي الوضوء ويزيد من الزيادة ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع، الحديث قد مر في كتاب الجهاد في باب النصر يرض على الرمي ومر الكلام فيه هناك والله اعلم بالصواب \*

**باب قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام**

اي هذا باب في بيان ذكر قصة اسحق بن ابراهيم الخليل وعن ابن اسحق بشر الله ابراهيم باسحاق من سارة فحملت وكانت بنت ثمانين سنة وابراهيم ابن مائة وعشرين سنة وقد كانت هاجر حملت باسماعيل فوضعا معا وشب الغلامان ونقل ابن كثير عن اهل الكتاب ان هاجر ولدت اسماعيل ولا ابراهيم من العمر ستة وثلاثون سنة قبل مولد اسحق بثلاث عشرة سنة وقال ابن الجوزي في اعيان الاعيان ان اسحق عاش مائة وثمانين سنة وفي دول وهب بن منبه عاش مائة وخمسة وثمانين سنة ودفن عند قبر ابيه ابراهيم في مزرعة حبرون \*

**حديث فيه ابن عمر وأبو هريرة رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم**

قال الكرماني فيه اي في الباب يعني روى ابن عمر في حق اسحاق وقصته حديثا فاشار البخاري اليه اجالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن بشرطه وقال ابن التين لم يقف البخاري على سنده فارسله وقال بعضهم هذا كلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني (فانت) هذه مناقشة باردة لان كل من له ادنى فهم يفهم ان ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله وهذا الذي ذكره اوجه من كلامه الذي ذكره بالشك والتردد حيث قال كنه يشير بحديث ابن عمر الى ما سياتي في قصة يوسف وبحديث ابن هريرة الى الحديث المذكور في الباب الذي يليه فليست المتأمل المتأمل المتأمل في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف هل يحتمل ان كره من الاشارة اليه وجهها قريبا او بعيدا وكذلك في حديث ابن هريرة \*

**باب أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت**

الله قله ونحوه له مسلمون

اي هذا باب يذكر فيه (ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله  
الاثاث ابراهيم واسماعيل واسحق الها واحد ونحن له مسلمون) ذكر الله تعالى وصية ابراهيم لبنيه بقوله (ووصي بها  
ابراهيم بنيه) اي بهذه الملة وهي الاسلام ووصى يعقوب ايضا بها ثم قال محتجا على المشركين من العرب ابناء اسماعيل  
وعلى الكفار من بني اسرائيل ان يعقوب لما حضرته الوفاة وصى بنيه بعبادة الله تعالى وحده لا شريك له ففسال لهم  
ما تعبدون من بعدي فاجاب الله تعالى عنهم انهم قالوا نعبد الهك والاية هذه من باب التعليل لان اسماعيل عم يعقوب ونقل  
القرطبي ان العرب تسمى العم ابا وقد استدلل بهذه الاية من جعل الجد ابا وحجب به الاخوة وهو قول الصديق واليه  
ذهبت عائشة ام المؤمنين وبه يقول الحسن البصري وطاوس وعطاء وهو مذهب ابي حنيفة وغير واحد من علماء السلف  
والخلف وقال مالك والشافعي واحمد المشهور عنه انه يقاسم الاخوة وحكي مالك عن عمرو بن عثمان وعلي وابن مسعود  
وزيد بن ثابت وبه قال ابو يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله وقال الزمخشري «ام كنتم شهداء» هي ام المنة طاعة  
ومعنى الهمزة فيها الانكار والشهادة جمع شهود يعني الحاضر اي ما كنتم حاضرين يعقوب اذ حضره الموت اي حين  
احضر والخطاب للمؤمنين بمعنى ما شهدتم ذلك وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحي وقيل الخطاب لليهود  
لانهم كانوا يقولون ما مات نبي الا على اليهودية وقال الزمخشري ايضا لكن الوجه ان تكون ام متصلة على ان يقدر  
قبلها محذوف كانه قيل اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت يعني ان اوائلكم من  
بني اسرائيل كانوا مشاهدين له اذ اراد بنيه على التوحيد وملة الاسلام وقد علمتم ذلك فها انكم تدعون على  
الانبياء ما هم منه براء \*

٤٤ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ الْمُتَمِرَ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقَبْرِِيِّ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ قَالَ أَكْرَمُهُمْ أَتَقَاهُمْ  
قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَيْسَ مِنْ هَذَا نَسَأُكَ قَالَ فَاكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ اللَّهِ ابْنُ  
نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ قَالُوا لَيْسَ مِنْ هَذَا نَسَأُكَ قَالَ فَمَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي قَالُوا  
نَعَمْ قَالَ فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا ﴿﴾

مطابقة للترجمة من حيث ان الحديث موافق للآية في سياق نسب يوسف والآية تضمنت ان يعقوب خاطب اولاده عند  
موته بالوصية المذكورة آتفاؤا من حلة اولاد يعقوب يوسف وبس في الانبياء على نسق نسب يوسف فانه نبي الله ابن نبي الله  
يعقوب بن نبي الله اسحاق بن نبي الله ابراهيم واسحاق بن ابراهيم الراوي هو ابن راهويه والمتمير هو ابن سليمان بن طرخان  
وعبد الله مضر ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث مر في باب اوائل قول الله واتخذ الله ابراهيم خليلا  
ومر الكلام فيه مستقصى \*

﴿باب ولو طأ اذ قال لقومه اتانون الفاحشة وانتم تبصرون ايتكم لئلا تكون الرجال  
شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون فما كان جواب قوميه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط  
من قريبتكم لانهم اناس يتطهرون فانجيناه واهله الا امراته قد رانا من النارين وامطرنا  
عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ﴿﴾

اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى «ولو طأ اذ قال لقومه» الى آخره ولو طأ منصوب بتقدير واذا كر لوطا او بتقدير ارسلنا  
لوطا بدلالة قوله فيما قبله ولقد ارسلنا الى قومك اذ قال لوطا وكذا على الاول طرف على الثاني قوله «اتانون الفاحشة»  
اي العمل القبيحة الشذوه وهي اللواط قوله «وانتم تبصرون» اي والحال انكم تعلمون انها فاحشة لم تسبقوا اليها وتبصرون

من نصر القلب والله تعالى اتم اخلاق الاثنى للذكر ولم يخلق الذكر للذكر ولا الاثنى للاثنى وقيل واتم تبصرون اي يبصر بعضهم بعضكم  
بهضالاتهم كانوا في ناديتهم يرتكبونها بجاهرين بها لا يستترون عتوانهم تمر داوخلاعة ومجانة قوله «انكم لتأتون الرجال»  
الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله «شهوة» اي لاجل الشهوة قوله «تجهلون» اي عاقبة العصيان ويوم الجزاء  
وقيل تجهلون موضع قضاء الشهوة قال الزخرفي (فان قلت) فسرت تبصرون بالعلم وبعده بل اتم قوم تجهلون فكيف  
يكونون علما جهلاء (قلت) اراد تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك واجتمعت الغيبة والمحاطبة في قوله تعالى بل  
انتم قوم تجهلون فقلت المحاطبة فقيل تجهلون لان المحاطبة اقوى وارسخ اصلا من الغيبة قوله «فما كان جواب قومه» اي  
قوم لوط الا ان قالوا كلمة ان مصدرية اي الا قوله قوله «يتطهرون» من ادبار الرجال يقولونه استهزاء بهم وتكافؤ له  
«فانجينا» اي انجينا لوطا من العذاب وانجينا اهله الامر انه قدرنا ما اى جعلنا ما بتقديرنا وقضائنا عليه امن الغابرين اي الباقين  
في العذاب قوله «وامطرنا عليهم مطرا» اي الحجارة فسام مطر المنذرين الذين اذروا بالعذاب وقال الداودي اينما كان  
المطر في كتاب الله فهو العقاب والمذكور في التفسير انه يقال امطر في العذاب ومطر في الرحمة واهل اللغة يقولون  
مطرت السماء وامطرت \*

٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَقْفِرُ اللَّهُ لُوطًا إِنْ كَانَ كَيْأَدِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ \*

مطابقته لترجمة ظاهرة و ابو اليمان الحكيمن ناقص وشعيب ابن ابي حمزة و ابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان  
والاعرج عبد الرحمن بن هرم وهو لاء على هذا النسق مروا مرارا كثيرة والحديث مضى عن قريب في باب قوله عز وجل  
ونبئهم عن ضيف ابراهيم قوله ان كان كلمة ان هذه مخففة من الثقلة اي انه كان قوله «الى ركن شديد» اي الى الله سبحانه وتعالى  
ويشير بذلك الى قوله تعالى «لوان لي بكم قوة او آي الى ركن شديد» اي الى عشرين تملكتم ياد اليهم ولكن ما وى الى الله وقال  
النووي يجوز انه لما اندش بحال الاضياف قال ذلك او انه التجا الى الله تعالى في باطنه واطهر هذا القول للاسياف اعتدالا  
وسمى المشيرة ركن لان الركن يستند اليه ويمتنع به فشبهم بالركن من الجبل لشدة ثقلهم ومنعتهم \*

﴿بَابُ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾

اي هذا باب يدكر فيه قوله تعالى فلما جاء الى آخره وفاعل جاء هو قوله المرسلون وهم الملائكة المرسلون  
من عند الله لهلاك قوم لوط قوله «آل لوط بالنصب مفعول جاء قوله قال اي لوط عاياه الصلاة والسلام قوله انكم قوم منكرون  
اي لا اعرفكم قالوا بل جئناك بالحق اي اليقين واما لصادقون في قولنا تم حتى الله تعالى بقية القصة بقوله  
فاسر باهلك الى اخرها \*

﴿بُرُكْنِهِ بِمَنْ مَعَهُ لَا نَهْمُ قُوَّتُهُ﴾

اشاره الى ما في قوله تعالى فتولى بركنه وقال ساحرا وعجنون واول الاية «وفي موسى اذا رسلناه الى فرعون  
سلطان ميين فتولى بركنه قوله وفي موسى عطاسا على قوله وفي الارض ابنت قوله بركنه يعني بقومه ومن معه يعني المنعة  
والعشر وقال المورخ بحجابه وجميع بدنه وهو كناية عن المبالغة من الاعراض والانتكار والركن ما ركن اليه الانسان من  
مال ووجد وقوة وقوله وقال ساحرا وعجنون اي وقال فرعون موسى ساحرا وعجنون وهذا الذي ذكره البخاري ههنا  
لا وجه له لانه في نسخة موسى والترجمة في قصة لوط عليه الصلاة والسلام ومع هذا ان التفسير التي ذكرها هنا لم توجد الا في  
رواية المسنلى وحده \*

﴿قَرُّ كُنُوتًا تَمِيلُوا﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «ولا تذكروا الى الذين ظلموا» اى لا تملوا اليهم وهذا ايضا لاتعلق له بقصة لوط وقيل كانه ذكره هنا لوجود مادة ر كن . قلت هذا بعيد حيث لم يذكره بمعية ما وقع فى قصة لوط \*

﴿ فَانْكُرْهُمْ وَنَكِرْهُمْ وَاسْتَنْكِرْهُمْ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى « فلما راى ايديهم لاتصل اليه نكروهم » وهذا ايضا لوجه له لان هذا الانكار فى الاية من ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو غير انكار لوط عليه الصلاة والسلام وذلك لان الملائكة الاربعة الذين ذكرناهم عن قريب لما دخلوا على ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى صور مردحسان جاء اليهم بمجل حبيذ فامسكوا ايديهم « فلما راى ايديهم لاتصل اليه نكروهم » واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط « واما انكار لوط فى محبى فومه اليهم كما هو المذكور فى قصته

﴿ يَهْرَعُونَ يُسْرِعُونَ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى « وحاه قومه يسرعون اليه » اى جاء لوطا قومه يسرعون اى يسرعون ويهرولون وذلك ان امر لوط هو الذى اخبرتهم بمجى هؤلاء الملائكة فى صورة الرجال المردان وقصته مشهورة \*

﴿ دَايِرَ آخِرَ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى « وقصينا اليه ذلك الامران دابر هؤلاء مقطوع » اى اخرهم مقطوع مستاصل \*

﴿ صَبِيحَةَ هَلَكَ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى « ان كانت الاصبحة واحدة فاذا هم خامدون » وهذا ايضا لوجه له ههنا لان هذه الاية لاتعلق لها بقصة لوط لانه

﴿ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ لِلنَّاطِرِينَ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى « ان فى ذلك لآيات للمتوسمين » وفسره بقوله للناظرين وهكذا فسرهُ الضحاك وقال مجاهد معناه للمتفرسين وقال الهراء للمتفكرين وقال ابو عبيدة المتبصرين وحقيقة من توسمت الشيء نظارته نظار تثبت \*

﴿ لَبِيبِ السَّبِيلِ لِبَطْرِيقِ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى « وانها السبيل مقيم » وفسر السبيل بالطريق وكذا فسرهُ ابو عبيدة والضمير فى قوله وانها يرجع الى مدائن قوم لوط <sup>عليه السلام</sup> وقيل الى الايات

٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي اسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلْ مِنْ مَذْكُرٍ ﴾

هذا قدم فى باب قوله عز وجل « واما عاد فاهاهسكوا ربح صرصر » ووجه مناسبة ذكره هنا وانه ذكر فى قصة لوط وهى قوله تعالى كذبت قوم لوط بالنذر الى قوله فذوقوا عذابى وندرتم قال « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » وكذلك ذكر عقيب قصة عاد وقصة ثمود ايضا وكلها فى سورة القمر قوله « فهل من مدكر » بالدال المهملة المشددة ومر الكلام فيه هناك وحمود هو ابن غيلان بالعين المهملة وابو احمد هو محمد بن عبد الله الزبيرى وسفيان هو الثورى وابو اسحاق السبيعي عمرو والاسود بن يزيد وعبد الله هو ابن مسعود \*

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾

اى هذا باب يذكّر فيه بيان قول الله عز وجل (والى ثمود) اى ارسلنا الى ثمود (اخاهم صالحا) وانما قال اخاهم لان



اصطلاحى ومعنى محموله مكسور وكان الخطيم سمي به لانه كان فى الاصل داخل الكعبة فالكسر باخراجه عنها قوله « ويقال للانى من الخيل الحجر » ويجمع على حجورة قوله « ويقال للعقل حجر » كما فى قوله تعالى ( هل فى ذلك فسم لنى حجر ) اى لنى عقل لانه يمنع صاحبه من الوقوع فى المهالك قوله « وحجى » بكسر الحاء وفتح الجيم مقصور وهو ايضا من اسماء العقل ومنه الحجى بمعنى الستر وفى الحديث من بات على ظهر ريت ليس عليه حجى فقد برئت منه الدمة شبهه بالحجى العقل لان العقل يمنع الانسان من الفساد ويحفظه من التعرض للمهلك فكذلك الله الذى على السطح يمنع الانسان من التردى والسقوط قوله « واما حجر اليمامة فهو منزل » بمعنى اما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو اسم منزل عمود بناحية الشام عند وادى القرى وهذا ليس له تعلق بما قبله من الالفاظ الستة ولكنه ذكره استطرادا ومن مكسور الحاء غير ما ذكره حجر القميص وفيه جاء الكسر والفتح افصح ومنه حجر الانسان قال ابن فارس فيه لفتان ويجمع على حجور وجاء فى الحجر الذى بمعنى الحرام الكسر والضم والفتح وقال الجوهرى الكسر افصح والحجر بفتحين معروف وهو اسم رجل ايضا ومنه اوس بن حجر الشاعر والحجر بفتح الحاء وسكون الجيم مصدر حجر القاضى عليه اذا منعه من التصرف فى ماله وحجر بضم الحاء وسكون الجيم نبت مر واسم رجل ايضا وهو حجر الكندى الذى يقال له آكل المرار وحجر بن عدى الذى يقال له الادبر واعلم ان فى بعض النسخ وقع هذا الباب عقيب قوله باب قول الله تعالى ( والى عاد اخاهم هودا ) وقال بعضهم الصواب اثباته هنا يعنى عقيب قوله ( والى عاد اخاهم هودا ) ثم ابد كلامه بما حكاه ابو الوليد الباجى عن ابى ذر الهروى ان نسخة الاصل من البخارى كانت ورقا غير محبوك فرما وجدت الورقة فى غير موضعها فنسخت على ما وجدت فوقه فى بعض التراجم اشكال بحسب ذلك والافقد وقع فى القرآن ما يبدل على ان تمود كانوا بعد عاد فكان عاد بعد قوم نوح عليه الصلاة والسلام قامت الاعتماد على هذا الكلام مما يستلزم سوء الترتيب بين الابواب وعدم المطابقة بين الاحاديث والتراجم مع الاعتناء الشديد فى كتب البخارى على ترتيب ما وضعه المصنف فى تلك الايام ولا يستلزم وقوع قصة ثمود بعد قصة عاد فى القران لزوم رعاية الترتيب فيه \*

٤٧ ... **حديث الحميدى** حدثنا سفيان حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن زمة قال سمعت النبي ﷺ يقول **كَرَّ النَّبِيُّ عَقْرَ النَّاقَةِ فَقَالَ اَنْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِرٍّ وَمَنْعَةٍ فِي قُوَّةٍ كَأَبِي زَمَّةٍ** \* مطابقة للترجمة ظاهرة لان عقر الناقة فى قصة صالح عليه الصلاة والسلام والحميدى بضم الحاء المهملة عبد الله بن الزبير ابن عيسى وقد مر غير مرة وسفيان هو ابن عينة وعبد الله بن زمة بفتح الزاى وسكون الميم وفتحها ابن الاسود بن المطلب ابن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشى الاسدى امه قريبة بنت ابى امية ابنة ام سلمة ام المؤمنين وكان من اشرف قريش وكان ياذن على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد فى اهل المدينة وزمة واخوه عقيل قتل يوم بدر كافرين وابوها الاسود كان من المستهزين ذكره وان جبريل عليه الصلاة والسلام ضرب فى وجهه بورقة فعصى وكان لعبد الله ابن بسمى يزيد قتله مسرف بن عقبة صبرا يوم الحرة وقتله بنووف ايضا يوم الحرة وليس لعبد الله بن زمة فى البخارى غير هذا الحديث وقال ابو عمر وروى عنه عروة ثلاثة احاديث \* احدها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يضرب احدكم المراءة ضرب العبد ثم يضاجعها من اخر يومه \* والثانى انه ذكر الضرطة فوعطهم فيها فقال لم يضحك احدكم مما يفعل \* والثالث حديث الباب وقد جمع عروة الثلاثة المذكورة فى حديث واحد كما يحى بيانه عن قريب \*

ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **اخبر** اخبره البخارى فى التفسير ايضا عن موسى بن اسماعيل وفى الادب عن ابن عبد الله وفى النكاح عن محمد بن يوسف واخرجه البخارى هنا بمحدث عقر الناقة وفى الادب بالحديث الاول

والحديث الثاني وفي النكاح بالحديث الاول واخرجه مسلم في صفة النار عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب واخرجه الترمذي في التفسير عن هرون بن اسحاق وعن عبدة بن سليمان واخرجه النسائي في التفسير ايضا عن محمد بن رافع وهرون بن اسحاق بحديث الباب وفي عشرة النماء بالحديث الاول واخرجه ابن ماجه في النكاح عن ابي بكر ابن ابي شيبة بالحديث الاول \*

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « وذكروا الذي عقر الناقة » اي ناقة صالح عليه الصلاة والسلام « وقصتها هي ان صالحا لما دعا قومه الى الله تعالى افترحوا عليه ناقة لاهم كانوا اصحاب ابل وكانت الموق عندهم عزيرة فقالوا لئنك الناقة سوداء حالكة عسرا ذات عرف وناصية وو بر فسال الله فاوحى اليه اخرج بهم الى فضاء من الارض فخرحوا فقال من ابن تربدونها فاشاروا الى صخرة فقالوا من هذه فاشار اليها صالح عليه الصلاة والسلام فقال اخرجني باذن الله فتمحضت تمحض الحامل وانفجرت عن ناقة كاطبوا ثم تلاها فصيل لها فاق من خلق ممن حضر منهم ملكهم جدد بن عمرو ورهط من قومه واراد اشراف تمود ان يؤمنوا فنهاهم دؤاب بن عمرو وصاحب اوثانهم وراث بن ضمير وكان من اشراف تمود وفي تاريخ الغربى قولوا صالح عليه الصلاة والسلام لن يؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة ذات الوان من احمر ناصع واصفر قاقع واسود حالك وابيض يقق ويكون نظرها كالبرق الخاطف ورغاؤها كالعدا الفاسف ويكون طولها مائة ذراع وعرضها كذلك ذات ضروع اربعة فتعجل منها ماء وعسلا ولبن واخرى ويكون لها تبع على صفتها وليكن حنينها بنوح حيداهك والاقرباء بنو نوك فخرجت مثل ما قالوا فاق من الملك وكذب بعضهم وكذب اخو الملك صالحا ومذمومة لم يؤمن به منهم والقصة طويلة فاخر الامر قالوا قد ضايقتنا هذه الناقة في الماء والاكل فاجمعوا على عقرها كما نذكره قوله « انتدب لها رجل » من لدبه لا مرد انتدب اي دعاه فاجاب قوله « ذوعز ومنعة » بفتح الميم والنون وبالعين المهملة وقيل بسكون النون وهي القوة وما يمنعه الخضم قوله « في قوة » كذا هو في رواية الكشميهني والسر حسي وفي رواية الاكثرين في قومه قوله « كابي زمعة » وهو الاسود بن المطلب وكان ذاعز ومنعة في قومه كما قرئ الناقة والتشبيه في هذا وعافر الناقة هو قدار بن سالف وذكر السبيل انه كان ولد زنا وهو احر تمود الذي يضرب به المثل في الشوم وكان احمر اشقر ازرق سناط قصيرا وقال الثعلبي اسمه قدير وقال الجوهري اسمه قدار بالبدال المهملة وهو الاصح وقال وهب وكان في المدينة ثمانية رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فانضاف اليهم قدار وصار واسمة وقال وهب وكانت التمانية حاكة وكان الذي تولى عقرها قدار بن سالف وورماها مصدع بن مخرج وذكروا هم ابن دريد في الوشاح فقال قدار بن سالف بن جدع \* ومصدع بن مخرج بن هزيل بن الحيا \* وهزيل بن عنز بن غنم بن ميلع \* وسبيع بن مكيف بن سيجان \* وعرام بن نهى بن لقيط \* ومهر بن زهير بن سبيع \* وسبيع بن رظام بن ملاح \* وعريد بن نجد ابن مهان ورعين بن عمر بن داعر \*

٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ بْنِ حَيَّانَ أَبُو زَكْرِيَّا حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ الْجَبَرُ فِي هَزْوَةٍ تَبَوَّكَ أَمْرَهُمْ أَنْ لَا يَشْرَبُوا مِنْ يَشْرِبُهَا وَلَا يَسْتَمْعُوا مِنْهَا فَقَالُوا قَدْ عَجَبْنَا مِنْهَا وَاصْتَقَيْنَا فَأَمْرَهُمْ أَنْ يَطْرَحُوا ذَلِكَ الْعَجَبَ وَيَهْرَبُوا ذَلِكَ الْمَاءَ ﴾

مطابقه لآلة لآلة ظاهرة ومحمد بن مسكين اليماني شيخ الشيخين ويحيى بن حسان منصرف وغير منصرف ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء آخر الحروف الندي مرفي الخنازير وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب مولى القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان بربيا قوله « لا تزل الجبر » اي منازل تمود قوله « ويهرى بقوا » اي ويربقوا من الارافة والماء زائدة وانما امرهم ان لا يشربوا من ماءها خوفا ان يورثهم فسوة او شيئا يصيرهم \*

﴿ وَيُرْوَى عَنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ وَأَبِي الشَّوْمُسِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِإِعْلاءِ الطَّعَامِ ﴾  
 سبرة ، فتح السنين المهمة وسكون البناء الموحدة وبالراه ابن معبد بهتج الميم وسكون العين المهمة وفتح البناء الموحدة  
 وقال ابو عمر سبرة بن معبد الجهنى ويقال ابن عوسجة بن حرمة بن سبرة بن خديج بن مالك بن عمرو الجهنى بكى ابائية  
 بفتح التاء المثناة وكسر الراء وشديد الاء اخر الحروف وقال ابو عمر الصواب ضم التاء يعنى المثناة وفتح الراء سكن المدينة  
 وله بهادار ثم انتقل الى مرو وليس له في البحارى الا هذا الحديث ووصل حديثه احمد والطبرانى من طريق عبد العزيز  
 ابن سبرة بن معبد عن ابيه عن جده سبرة قال قال رسول الله ﷺ لا صحابه حين راح من الحجر « من كان عجن منكم من  
 هذا المساء عجنة او حاس به حيسا فليلقه » وابو الشوموس بفتح الشين المسحمة وضم الميم وفى آخره سين مهلة البلوى بفتح  
 البناء الموحدة واللام ولا يعرف اسم ووصل حديثه البخارى فى الادب المبرود والطبرانى وابن منده من طريق سليم  
 ابن مطير عن ابيه عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فذكر الحديث وفيه فالتى ذوالعجين عجنه وذو الحليس  
 حيسه ورواه ابن ابي عاصم من هذا الوجه وزاد قلت يا رسول الله قد حست حيسة ان لقمها راحلتى قال نعم

﴿ وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مَنِ اعْتَجَنَ بِمَائِهِ ﴾

ابو ذر اسمه جندب بن جنادة قوله « من اعتجن بمائه » أى امر من اعتجن بمائه بالافاء ووصله الزار من طريق  
 عبد الله بن قدامة عنهم كانوا مع النبي ﷺ في غزوة تبوك فانوا على واد فقال لهم النبي ﷺ اذكروا ما لمعون  
 فاسروا وقال من اعتجن عجنة او طخ قدرا فليكبها الحديث وقال لاذله الا بهذا الاسناد \*

٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
 ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ زَاوَأَتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْضَ ثُمُودَ الْحِجْرِ  
 فَلَا سَنَقُوا مِنْ بَيْرِهَا وَاعْتَجَنُوا بِهِ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُهْرِقُوا مَا اسْتَقُوا مِنْ بَيْرِهَا وَأَنْ  
 يَهْلِفُوا بِالْإِيلِ الْعَجِينَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبَيْرِ الَّتِي كَانَتْ تَرِدُهَا النَّاقَةُ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث اخرجه مسلم فى آخر  
 الكتاب عن اسحق بن موسى الانصارى قوله « الحجر » بالنصب على انه بدل من ارض ثمود قوله « وان يعلموا » بفتح  
 الياء من علفت الدابة علفا قيل امر فى الحديث الماضى بالطرح وهما قال بالتعليق واجيب بان المراد بالطرح ترك الاكل  
 او الطرح عند الدواب قوله « التى كانت » هكذا رواية الكشميهنى وفيه اية غير التى كان \* وبه كراهة الاستقاء من  
 آبار ثمود قيل ويلحق بها نظائرها من الانار والعيون التى كانت لمن هلك بتعذيب الله تعالى على كفره واحتلف فى الكراهة  
 المذكورة فقلل التحريم وقيل للتنزيه على التحريم هل يتمتع صحة التطهر من ذلك الماء لا والظاهر لا يمنع \*

﴿ نَابِعَةُ أَسَامَةُ عَنْ نَافِعٍ ﴾

أى تابع عبيد الله اسامة بن زيد بن حارثة الأيى عن نافع يعنى روى عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ووصل  
 هذه المتابعة حرمة بن يحيى ابو حفص العجيبى المصرى عن عبد الله بن وهب المصرى قال اخبرنى اسامة بن زيد فذكر  
 مثل حديث عبيد الله وفى آخره فامرهم ان ينزلوا على بئر ناقة صالح ﷺ فيستقروا منها \*

٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ قَالَ لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَّا أَنْ  
 تَكُونُوا بِأَيِّكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ ثُمَّ تَقْنَعُ بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ ﴾



مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن عبد الله بن محمد الجعفي واخرجه النسائي في التفسير عن سويد بن نصر قوله «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا» وزاد في رواية انفسهم وقوله مساكن اعم من ان يكون مساكن عمود وغيرهم ممن هو كصفهم وان كان السبب ورد في عمود قوله «باكين» وفي رواية القاسمي باكين بياءين قال ابن التين وليس بصحيح لان الياء الاولى مكسورة في الاصل فاستثقلت وحذفت احدى الياءين لالتقاء الساكنين قوله «الذين ظلموا» ثم دونه في معناه من سائر الامم الذين نزلت بهم المثلثات قوله «ان يصيبكم» اى حذر ان يصيبكم كقولك لا تقرب الاسدان يفترسك وان مصدرية اى كراهة الاصابة وهذا التقدير عند البصريين والتقدير عند الكوفيين لئلا يصيبكم ما صابهم وهذا خطأ عند البصريين لانهم لا يجوزون اضمار لا قوله «ثم نقتع» اى تسترق قوله «على الرحل» وهو رحل البعير \*

٥١ - **حدثني عبد الله بن محمد بن وهب** حدثنا **أبي سميت** **يونس** عن **الزهرى** عن **سالم** أن **ابن عمر** رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ **لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا الله أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم** \*

عبد الله بن محمد المعروف بالسندى وهو ابن حريز يروى عن ابيه حريز بن حازم البصرى ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن حرملة عن ابن وهب وقد مر في كتاب الصلاة في باب الصلاة في مواضع الحسب حديث ابن عمر من وجه آخر رواه عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمران رسول الله عليه الصلاة والسلام قال «لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لئلا يصيبكم ما صابهم» والله اعلم \*

**باب أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت \***

اى هذا بات يذكرفيه قوله تعالى (ام كنتم شهداء) ثبتت هذه الترجمة هنا وهي مكررة ذكرت قبل بثلاثة ابواب فلذلك لا توجد في كثير من النسخ \*

٥٢ - **حدثنا اسحاق بن منصور** أخبرنا **عبد الصمد** حدثنا **عبد الرحمن** بن **عبد الله** عن **أبيه** عن **ابن عمر** رضي الله عنهما عن **النبي** ﷺ أنه قال **الكريم** **ابن الكريم** **ابن الكريم** **ابن يوسف** **بن يعقوب** **بن اسحاق** **بن ابراهيم** **عليهم الصلاة والسلام** \*

مطابقته للترجمة من حيث ان يوسف داخل في وصية يعقوب حين حضره الموت واسحق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي الحافظ ابو يعقوب سكن نيسابور ومات سنة احدى وخمسين ومائتين روى له الجماعة الا ابا داود ولهم اسحق بن منصور السلولى الكوفى روى له الجماعة ولهم ثالث اسحاق بن منصور بن حبان الاسدى الكوفى روى له الجماعة وعبد الصمد بن عبد الوارث ابوسهل التنورى الحافظ الحجة روى له الجماعة ولهم عبد الصمد بن حبيب العوادى روى له ابوداود وقال البخارى ابن وعبد الصمد بن سليمان البلخى الحافظ روى عنه الترمذى وابن خزيمة مات في سنة ست واربعين ومائتين وعبد الرحمن بن عبد الله يروى عن ابيه عبد الله بن دينار والحديث اخرجه البخارى في اخر هذا الباب ايضا عن عبدة بن عبد الله الصفار واخرجه في التفسير ايضا وقال عبد الله قوله «يوسف» مرفوع لانه خبر مبتدأ وهو قوله «الكريم» والكريم ضد اللئيم وكل نفس كريم هو متناول للصالح الجيد ديناً ودنيا وقال النووى واصل السكرم كثرة الجبر وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابناً لثلاثة انبياء متساولين ومع شرف رياسة الدنيا ملكها بالعدل والاحسان وكون قوله ﷺ «الكريم»

ابن السكريم» الى آخره موزونا مقفى لا ينافى (وما علمناه الشعر) اذ لم يكن هذا بالقصد بل وقع بالاتفاف او المراد به صنعة الشعر وفي رواية الطبراني من طريق ابى عبيدة بن عبد الله بن مسعود «يوسف بن يعقوب بن اسحاق ذبيح الله» وله من حديث ابن عباس «قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قال فما في امك سيد قال رجل اعطى مالا حلالا ورزق سماحة» واسناده ضعيف \*

### ﴿باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين﴾

اي هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى (لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين) وبوسف فيه آية اوجه ضم السين وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه واختلفوا فيه هل هو اعجمي او عربي فالأكثر على انه اعجمي ولهذا لم ينصرف وقيل عربي ماخوذ من الاسف وهو الحزن او الاسيف وهو العبد وقد اجتمع في يوسف عليه الصلاة والسلام فسمى به وقال مقاتل ذكر الله يوسف في القرآن في سبعة وعشرين موضعا قوله «واخوته» اي في خبرهم قوله «آيات» اي عبر قوله «للسائلين» قيل اليهود وقيل آيات اي علامات ودلائل على قدرة الله تعالى وحكمته في كل شيء للسائلين يعني لمن سأل عن قصتهم وقيل آيات على نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لاذين سألوه من اليهود عنها فاخبرهم بالصحة من غير سماع من احد ولا قراءة كتاب وقال الزمخشري وقرئ لاية وفي بعض المصاحف عبرة \* واما اسماء اخوة يوسف \* فروبيل بضم الراء وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء احر الحروف وفي آخره لام وهو اكبرهم \* وشمعون ولاوى \* ويهوذا ويرون \* ويسخرو يقال اي ساخرهم وامهم ليا نبت لايان وهو خال يعقوب عليه الصلاة والسلام \* وداني \* وبفتالي \* وجادواشر \* وهو لاهمن سريتين ثم توفيت ليا فتزوج يعقوب اخته راحيل فولدت له يوسف وبنيامين فالكل اثنا عشر نفرا \*

٥٣ - ﴿حدثني عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله قال أخبرني سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه سئل رسول الله ﷺ من أكرم الناس قال أكرمهم لله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فمن معادن العرب تسألوني الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام إذا فقهوا﴾

مطابقة للترجمة في قوله اكرم الناس يوسف نبي الله وعبيد الله بضم العين ابن اسماعيل واسمه في الاصل عبد الله ابو محمد الهباري الكوفي وهو من افراده واسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر الممرى والحديث مضى عن قريب في باب «ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت» \* قال المصنف لما سألوا عن اكرم الناس اخبر باكرم الكرم فقال انقاهم لان المتقى كبير في الآخرة فلما قالوا لانسالك عنه فقال يوسف نبي الله الذي جمع بين الدنيا والآخرة فلما قالوا ما قالوا فهم ان مرادهم قبائل العرب واصولهم قوله «وقهوا» بضم القاف وحكى كسرها \*

٥٤ - ﴿حدثني محمد بن سلام أخبرنا عبدة عن عبيد الله عن سعيد بن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ بهذا﴾

هذا وجه آخر للحديث المذكور قال حدثني ويروي اخبرني محمد بن سلام اخبرنا عبدة ويروي اخبرني عبدة بنزج العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان عن سعيد بن ابى سعيد المقبري وقال صاحب التوضيح لعلة المقبري وسمع عليه بعض من عاصره لاشك ان سعيدا هو المقبري بلا حرف ترج ومثل هذا كيف يتصدى لشرح البخاري قوله «هذا» اي بهذا الحديث \*

٥٥ - **حدثنا** بدل بن المحبر أخبرنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها مري أبا بكر يصلي بالناس قالت إنه رجل أسيف متى يقيم مقامك رق فمادت فمادت قال شعبة فقال في الثالثة أو الرابعة إنك صواب يوسف مروا أبا بكر

مطابقته للترجمة في قوله يوسف وبديل بفتح الباء الموحدة والذال المهملة وباللام ابن المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والباء الموحدة المشددة والراء اليربوعي البصري ويقال الواسطي وهو من أفرادهم والحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب من اسمع الناس تكبير الإمام في الباب الذي يليه في باب إذا بكى الإمام في الصلاة قوله « مري » امر من امر يامر وأصله أو مري فخذت الهمزة الثانية تخفيفاً واستغنى عن همزة الوصل فخذت فصار مري على وزن على قوله « أسيف » وفي رواية زائدة بعد هار في قلب مريع البكاء والحزن قوله « رق » أي يحصل له الرقة قوله « فمادت » أي فمادت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى كلامه بأن قال « مري » قوله « فمادت » أي طالت عائشة إلى كلامها الأول بأن قالت أنه رجل أسيف وبقيته الكلام مرت هناك \*

٥٥ - **حدثنا** الربيع بن يحنين البصري حدثنا زائدة عن عبد الملك بن حمير عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال مرص النبي صلى الله عليه وسلم فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت إن أبا بكر رجُل فقال مثله فقالت مثله فقال مثله فقال مروه فأنك صواب يوسف فأم أبو بكر في حيازة رسول الله ﷺ فقال حسين عن زائدة رجُل رقيق

مطابقته للترجمة في قوله يوسف وزائدة بن قدامة وأوردت بضم الباء الموحدة اسمه عامر وأبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري والحديث مر في كتاب الصلاة في باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة قوله « فقالت » أي عائشة قوله « فقال مثله » أي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما قال في الحديث السابق قوله « فقالت مثله » أي فقالت عائشة مثل ما قالت في الحديث السابق قوله « فقال حسين » والحسين هو ابن علي الجعفي وهو المذکور في الحديث الذي في باب أهل العلم الذي ذكرنا آنفاً وهو الراوي عن زائدة فيه \*

٥٦ - **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليدة بن الوليد اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم أشد وطأك على مضر اللهم أجملها سينين كسني يوسف

مطابقته للترجمة في قوله كسني يوسف وهذا الاستناد به نعم على هذا النسق قد مر غير مره ومضى الحديث في كتاب الصلاة مطولاً في باب يهوى بالتكبير حين يسجد ومر الكلام فيه هناك \*

٥٧ - **حدثنا** عبد الله بن محمد بن أسماء ابن أخي جريرية حدثنا جريرية بن أسماء عن مالك عن الزهري أن سميد بن المسيب وأبا حنيفة أخبراه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اللهم أشد وطأك كان يأوي إلى دكن شديد ولو لبثت في السجن مائة يوسف ثم أتاني الداعي لأجيبته

مطابقته للترجمة في قوله ما لبث يوسف بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل سنة احدى وثلاثين ومائتين وحويرية مصغر جارية وهو من الاعلام المشتركة بين الله كور والانات ابن اسماء بوزن حرراء الضبعين \* والحديث مضى عن قريب في باب قوله عز وجل ( ونبئهم عن ضيف ابراهيم ) ومر الكلام فيه هناك \*

٥٨ - **حدثنا محمد بن سلام** أخبرنا **ابن فضيل** **حدثنا** **حصين** عن **شقيق** عن **مسروق** قال سألت **أم رومان** وهي **أم عائشة** عما قيل فيها ما قيل قالت بينما أنا مع **عائشة** جالستان إذ وُلجت علينا امرأة من الأنصار وهي تقول فقل الله يغفلان وفعل قالت فقلت لم قالت لانه نمتي ذكر الحديث فقالت **عائشة** أي حديث فآخبرتها قالت فسمعه أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت متشيبا عليها فما أفانت إلا وعليها حتى ينافض فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه قلت حتى أخذتها من أجل حديث يحدث به فقمت فقالت والله لئن حكمت لاتصدوني وأتني اعتذرت لاتعذروني فتملي ومنلكم كمثل يعقوب وبنيه قاله المستمان على ما نصهون فانصرف النبي ﷺ فانزل الله ما أنزل فآخبرها فقالت يحمد الله لا يحمد أحد \* مطابقته للترجمة تؤخذ من فولها فلي ومنلكم كمثل يعقوب وبنيه فان فيه يوسف ايضا وسياق في قصة الافك في سورة النور عن عائشة بالفظ والتست اسم يعقوب فلم اجده وقلت ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف \*

ذكر رجاله \* وهم ستة \* الاول محمد بن سلام البخاري اليكسدي وهو من افراده \* الثاني محمد بن فضيل مصغر فضل ابن غزوان الكوفي \* الثالث حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء اخر الحروف ابن عبد الرحمن الهلالي \* الرابع شقيق بن سلمة الاسدي ابو وائل الكوفي \* الخامس مسروق بن الاعدع الحمداني الوادعي ابو عائشة الكوفي \* السادس ام رومان بضم الراء وقيل بفتحها بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع ابن دهمان بن الحارث بن عتم بن مالك بن كنانة قال ابو عمر هكذا سبها مصعب وخالفه غيره والخلاف من ايها الى كنانة كثير جدا واجمعوا انها من بني عتم بن مالك بن كنانة امرأة الى بكر الصديق وام عائشة وعبد الرحمن ابني الى بكر وذكري في التوضيح ام رومان دعوى يقال زينب بنت عويمر بن عامر وقيل بنت عامر بن عويمر \*

ذكر ما قيل في هذا السند \* اختلف فيه وقيل انه منقطع قال ابو عمر رواية مسروق عن ام رومان مرسله وامله سمع ذلك من عائشة رضي الله تعالى عنها وقال ابن سعد وابو حسان الزياتي ام رومان ماتت في حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنة ست وثلثين لرسول الله ﷺ في قبرها زاد الزبير في ذي الحجة وقال ابو عمر سنة اربع وقيل سنة خمس فعلى هذا لا يتجه سماع مسروق منها ويكون حديثه منقطع ما قال آخرون الحديث متصل فقال ابو اسحق الحاربي في تاريخه وعمله سأل مسروق ام رومان وله خمس عشرة سنة ومات وله ثمان وسبعون سنة وهي اقدم من حدث عنه مسروق وقد صلى خلف ابى بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وقال ابو نعيم الحافظ بقيت بعد رسول الله ﷺ دهر اطويلا فعلى هذا الحديث متصل وقال الخطيب العجوب من الحاربي كيف خفي عليه استحالة سؤال مسروق لها مع علوقه في العلم واحسب العلة التي دخلت عليه اتصال السند وثقة رجاله ولم يفكر فيما وراء ذلك فهي العلة التي دخلت على البخاري حتى خرجها امام مسلم فلم يخرجها ورجاله على شرطه واحسبه فطن لاستحالة فردة وقول الحاربي سألها وله خمس عشرة سنة فعلى هذا لو كان له وقت وفاة رسول الله ﷺ بضع عشرة سنة فما الذي منعه ان يسمع من رسول الله ﷺ \* \*

ولقد انتصر بعضهم للبخاري بانه لما ذكر رواية على بن زيد بن جده عن القاسم ماتت ام رومان زمن رسول الله ﷺ قال فيه فطر اضعف على وانقطاع حديث القاسم \* وحديث مسروق اسند وقال ايضا الذي رواه ابن سعد

اصله من الواقدي وفيه مقال ورد عليه بان الحميدي قال كان بعض من ائمتنا من البغداديين الحفاظ يقولون الارسال في هذا الحديث بين وقال الخطيب وقع في كتاب في رواية رواه مسروق عن ابي مسعود عن ام رومان قال وهو الاشبه وكذا قاله ناصر السلمي وقال الخطيب ايضا الصواب ان يقال سئلت ام رومان على صيغة المجهول من الماضي وهذا اشبه بالصحة لان من الناس من يكتب الهزة الفاق في جميع احوالها الرفع والنصب والحذف فليل بعض النقلة كتب على صورة سأل بالانف ودون عليه ورواه وقال الكرمان لا ينفعه هذا العذر لما جاء في حديث الافك من المغازي قال مسروق حدثني ام رومان قلت قيل انه وهم فيه وقال الداودي فيه من الوهم ان ام مسطح من قريش وقالت ولدت علينا امرأة من الانصار وقال الخطيب الراوي عن شقيق عن مسروق هو حصين وحصين قد اختلف في آخر عمره فاعلمه روى الحديث في حال اختلافه قال الخطيب ايضا وفي رواية عن مسروق سئلت ام رومان وهذا هو الاشبه بالصحة والله اعلم

ذكر معناه قوله « عما قيل فيها » اي في عائشة ما قيل من الادك قوله « اذ ولجت » اي دخلت قوله « فعل الله بفلان وفعل » ارادت الانصارية المذكورة بفلان مسطحا بكسر الميم وهو مسطح بن اثالة بن عباد بن المطالب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطالي يكنى ابا عباد وقال ابو عمر اسمه عوف لاختلاف في ذلك وغلب عليه مسطح واهله سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة وهي ابنة خالة ابي بكر رضى الله عنه وقيل ام مسطح سلمى بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق شهيد مسطح بن رواحمة ستمائة واربعمائة وثلاثين وهو ابن ست وخمسين سنة وقد قيل انه شهيد صفين مع علي رضى الله عنه وهو الاكثر ولما خاض في الافك على عائشة وزلت برأيتها جلده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيمن جلد في ذلك وكان ابو بكر ينفق عليه اقرابه وفقره فتالى ان لا ينفق عليه فنزلت ( ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ) الاية فقال ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا اترعها عنه ابدا قوله « انه نهي » بتشديد الميم من التسمية وهي رفع الخبر يقال نهي الحديث اتبعه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والقيمة قلت نهيته بالتشديد كذا قال ابو عبيدوان في نهيته وغبرها من العلماء وقال الحرابي نهي مشددة واكثر الحديثين يقولونها مخففة قال ابن الاثير وهذا لا يجوز يعني ههنا وفي المطالع وفي رواية ابي ذر بلغة تخفيف قوله « بنافض » اي ملتبسة بارتمادو النافض من الحلى هو ذات الرعدة والنفض التجرى بك قوله « من اجل حديث » وهو حديث الافك قوله « تحدث به » على صيغة المجهول صفة الحديث قوله « ومثلي » اي صفتي كصفة يعقوب عليه الصلاة والسلام حيث صبر صبرا جميلا وقال ( والله المستعان ) قوله « ما نزل » وهو قوله تعالى ( ان الدين جاءوا بالافك عصبية منكم ) العشر الايات فقال لها النبي ﷺ « يا عائشة اما الله فقد رآك فقالت اماها قومي اليه فقالت والله لا اقوم اليه فاني ولا احمد الا الله عز وجل وهو معنى قولها بحمد الله لا بحمد احد »

٥٩ - حديث يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني هروة انه سأل عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ارايت قوله حتى اذا استأيس الرسول وظنوا انهم قد كذبوا او كذبوا قالت بل كذبهم قومه فقالت والله لقد استيقنوا ان قومه كذبهم وما هو بالظن فقالت يا عريضة لقد استيقنوا بالاك قالت فلما لموا كذبوا قالت وماذا الله لم يسن الرسول فظن ذلك برئها واما حديث الاية قالت هم اتباع الرسول الذين آمنوا بربهم وصلة قومه وذلك عليهم البلاء واستأخروهم النصر حتى اذا استأيست يمن كذبهم من قومه وظنوا ان اتباعهم كذبهم جاهدتهم نصر الله

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهُ اسْتَيْسُوا أَعْمَلُوا مِنْ يَسَسْتُ مِنْهُ مِنْ يُوسُفَ ﴾

﴿لَا تَيَاسُمُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ مَعْنَاهُ الرَّجَاءُ﴾

٦٠ - أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ يُوصَفُ ابْنُ يَتِيمٍ ابْنُ يَتِيمٍ  
ابْنُ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ﴿﴾

عبدية بفتح العين المهملية وسكون الباء الموحدة ابن عبد الله أبو سهل الصمار الخزاعي البصري مات بالاهواز سنة ثمان وخمسين ومائتين وهو من افراده وفي بعض النسخ حدثنا عبدية وفي الستة عبدية بن سليمان الكلبي وعبدية ابن ابي لابة تابعي كوفي زلذه شق روى له الجماعة ما خلا ابا داود وعبدية بن سليمان المروزي زل المصيصه صاحب ابن المبارك روى عنه ابو داود وقيل روى عنه البخاري ايضا ذكره ابن عدي ولم يذكره غيره وعبدية بن عبد الرحيم

الروزي روى له الترمذي مات بد شق سنة اربع واربعين ومائتين وعبد الصمد بن عبد الوارث البصري وعبد الرحمن ابن عبد الله والحديث قد مر عن قريب في باب ( ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ) \*  
**باب قول الله تعالى عز وجل وايوب اذ نادى ربه انا مسني الضر وانت ارحم الراحمين \***  
 اى هذا باب في بيان ما ذكر في حال ايوب في قول الله تعالى عز وجل ( وايوب اذ نادى ربه ) الآية \* وايوب اسم اعجمي لا ينصرف للمجمة والمجمة ذكره الله في القرآن في خمسة مواضع وقوله وايوب عطف على ما قبله (وداود وسليمان اذ يحكان في الحجر) والتقدير واذا كرايوب كان التقدير في قوله وداود كراود \* واختلفوا في نسبه فقيل ايوب ابن اموص بن زراح بن روم بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام نقل هذا عن كعب وابن اسحاق \* وقيل ايوب ابن اموص بن زيرح بن رعويل بن عيص \* وقيل ايوب بن ساري بن رعويل بن عيص والمشهور الاول وقيل كان ابوه ممن امن باراهيم عليه الصلاة والسلام يوم التي في السار والمشهور انه من ذرية ابراهيم لقوله تعالى ( ومن ذريته داود وسليمان وايوب ) الآية والمشهور ان الضمير عائدا الى ابراهيم دون نوح عليهما الصلاة والسلام وكانت امه من ولد لوط بن هاران وقال ابن الجوزي وامه بنت لوط عليه الصلاة والسلام وكان ايوب في زمن يعقوب وزوج ابنة يعقوب واسمها رحمة وقيل دنيا \* وقيل ليا وقيل انما تزوج ايوب رحمة بنت ميثا بن يوسف بن يعقوب \*  
 وقيل رحمة بنت ابراهيم بن يوسف وذكر ابن الجوزي في التبصرة انه كان في زمن يعقوب ولكن لم يكن نبيا في زمانه ونبي بعد يوسف عليه السلام وقيل كان بعد سليمان روى عن مقاتل وكان ايوب رجلا عيبا وكان له خمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد وتحمل آلة كل فدان اثنان لكل اثنان ولده من اثنين وثلاثة واربعة وخمسة ووفو ذلك . وقيل له ست مائة عبد ولكل عبد امرأة ومال وكان له ثلاثة عشر ولدا وكان كثير الضيافة على مذهب ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان يكفل الارامل واليتامى ويحمل المنقطعين وما كان يشبع حتى يشبع الجائع ولا يكتفي حتى يكسو العاري **قوله** « اذ نادى ربه اى حين نادى ربه اى حين دعا ربه اى مسني الضر قرا حمزة مسني بسكون الياء والباقون بفتحها والضر بالضم الضر في النفس من مرض وهزال وبالفتح الضر في كل شيء واحتافوا في معنى قوله انا مسني الضر فقيل قال ذلك عند بيع امرائه قرنا من شعرها لشيء اشتهاه فلم يقدر عليه \* وقيل اعاق ذلك لما سمع نغرا يقولون انما اصاب هذا لدس عظيم فله . وقيل انما قال ذلك عند انقطاع الوحى عنه اربعين يوما يخاف الهجران . وقيل اعاق ذلك عندما حل الدود جميع جسده ثم اراد الدب الى قلبه . وقيل اعاق ذلك عندما خرو زوجته عنها يوما ارض حصل لها فلم يبق من ينظر في امره . وقال الحسن اني ابلس الى امرائه بسخلة فقال قولي له ليذبحها لي حتى يبر الحجامت وحكت بذلك فقال كدت ان تهاكيني ان فرج الله عني لاجل ذلك مائة ثامر بنى ان ادبغ لغير الله ثم طردها عنه وبقي وحيدا ليس له معين فقال مسني السر وقيل غير ذلك ( فان قلت ) فلم لم يدع اول ما نزل به البلاء ( قلت ) لانه علم امر الله فيه ولا تصرف للبعد معه ولاه او اراد مصاعمة الثراب فلم رسال كشف البلاء **قوله** « وانت ارحم الراحمين » نريض منه بسؤال الرحمة اذ اتى عليه بانه ارحم والطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر به نهاية الرحمة ولم يصرح بالمطالوب وقال بعضهم لم ثبت عند البخاري في قصة ايوب شيء فاكثري بهذا الحديث الذي على شرطه قلت انه اراد به حديث الباب وفيما حاله نظر لعدم الدليل على عدم ثبوت غير هذا الحديث عنده ولا يلزم من عدم ذكره غير هذا الحديث ان لا يكون عنده شيء غير هذا الحديث على شرطه ثم قال واصح ما ورد في قصة ما اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير وابن حبان والحاكم من طريق نافع بن يزيد عن عقيل عن الزهري عن انس ان ايوب <sup>عليه السلام</sup> اتى فلبث في بلائه ثلاث عشرة سنة فرصه القريب والمعيد الحديث وروى احمد بن وهب عن عبد الله بن وهب اخبرنا نافع عن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن انس مرفوعا ان ايوب مكث في بلائه ثمان عشرة سنة . . . . . لك ادناه البلاء عا . . . . . ثمان سنة . . . . . وعمره اربع سنين وكان

اصابه بعد السبعين من عمره وعن ابن عباس سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات وقال الحسن مكث ايوب مطروحا على كناسة مزيلة لبني اسرائيل سبع سنين واشهورا وقال الطبري وابن الجوزي رحمهم الله تعالى كان عمره حين مات ثلاثا وتسعين سنة وقيل ثمان مائة وستا واربعين سنة ودفن في الموضع الذي ذهب فيه بلاؤه وهو بالبثينة بالشام وقبره ظاهر بها

### ﴿ اَرُ كَضُ اضْرَبُ يَرُ كُضُونُ يَهُتُونُ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى في قصة ايوب عليه السلام « اركض برجلك هذا متغسل باردا وشراب » المعنى اضرب برجلك الارض وحرك هذا متغسل فيه اضمار معناه فركض فنبعت عين فقيل هذا متغسل اي هذا ماء متغسل باردا وشراب اي يغتسل به ويشرب منه ولما امره الله بذلك ركض برجله الارض فنبعت عين فاغتسل فيها فلم يبق عليه شيء من الداء وعاد اليه شبابه وجماله احسن ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الاخرج فقام صحيحا وكسب حلة وقال السدي جاء جبريل عليه السلام بحلة من الجنة فالتسها « فان قلت كان يركض ركضة واحدة قلت الركضة الاولى لزوال الضرر . والثانية دليل الفرح والطرب بالمغفرة بشربة منها وانما خص الرجل بالركض لان العادة حاربه بان تنبع الماء من تحت الرجل وكان ذلك معجزته قوله « يركضون » اشار به الى مافي قوله تعالى ( اذا هم منها يركضون ) وفنصره بقوله يمدون وفنصره القراء بقوله يهيمون ووجه ذكر هذا كون اركض و يركضون من مادة واحدة \*

٦٠ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُمَيْيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَبْنِمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا حُرًّا هَلِيمًا رَجُلٌ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ فَجَمَلٌ يَحْتَمِي فِي ثَوْبِهِ فَاذْيُرْهُ بِالْأَيُّوبِ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْكَ هَمًّا تَرَى قَالَ بَلَى يَا رَبِّ وَلَئِنْ لَأَغْنِي لِي عَنْ بَرِّكَ كَيْفَ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة من حيث ان عقيب قوله ربي اني مسني الضر جاء الوحي بقوله « اركض برجلك وركض فنبع الماء فاغتسل فيه وهو عريان فنزل عليه رجل جراد ورياء هذا قدموا عبر مرة والحديث مر في الطهارة في باب من اغتسل عريانا ومر الكلام فيه وقد ذكرنا غير مرة ان اصل بيتنا بين فاشبعت الفتحة باللام وبضاف الى جملة وهي ايوب مبتدا ويغسل خبره وعريانا نصب على الحال قوله « خر » اي سقط وهو جواب بيتنا وقد ذكرنا ايضا ان الافصح في جوابه ان يكون بلااد قوله « رجل » بكسر الراء وسكون الجيم وهو جماعة من الجراد كما يقال سرب من الظباء وعانة من الحرم وهو من اسماء الجاعات التي لا واحد لها من لفظها قوله « يحمي » بالناء المثلثة اي ياخذ بيديه جميعا في رواية بشير بن نهيك يلتقط وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس فحمل ايوب بشير طرف ثوبه فياخذ الجراد فيجعله فيه فكلما امتلأت ناحية نشر ناحية قوله ( فاما دهره ) يحتمل ان يكون بواسطة اوبلا واسطة اوبالهام قوله « دلي » اي اغنيته قوله « لاغني لي » بكسر الفين المعجمة مقصور بالتون وخبر لا يجوز ان يكون قوله لي اوقوله من يركض و يروي من فضلك وقال وهب تطاير الجراد من الماء الذي اغتسل فيه و كان له اندران احدهما القمع والاخر الشمبر فبعث الله سبحانه في فافرت احدهما على اندر القمع ذهبها والاخرى فضة وتطاير الجراد على السكل وانما خص الجراد اكثرته وقال الخطابي فيه دلالة على ان من شر عليه دراهم او نحوها في املاك ونحوه انه احق بما شر عليه وتعقبه ابن التين فقال لبس كاذ كره لاده شيء خص الله به نبيه ايوب وان ذلك شيء من قبل الادمي فيكره فعله لانه من السرف وينازع في كونه خاصا وبانه حاتم من السرف ولا سرف فيه \*



باب قول الله تعالى واذا كُر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناذينا من جانب الطور الايمن وقرناه نجيا كلمة ووهبنا له من رحمنا اخاه هارون نبيا

اي هذا باب يذكر فيه موسى وهرون وبيان ذلك في قول الله تعالى «واذكر في الكتاب» الى آخره وهذا كله مذكور في رواية كريمة وفي رواية اخرى الى دولة نجيا فحسب قوله واذكر «خطيب النبي ﷺ» في الكتاب «اي القرآن» قوله «مخلصا» قر الكسائي وحزة وحفص عن حاصم بفتح اللام اي اخلصه الله وجهه خالصا من الدنس مختارا وقر الباقر بكسر اللام اي الذي وحد الله وجهه نفسه خالصة في طاعة الله تعالى غير دنسة قوله «وناذينا» اي دعونا وكنما ليلة الجمعة من جانب الطور وهو جبل بين مصر ومدين قوله «الايمن» قيل صفة للطور وقيل للجانب وقيل لموسى فانه جاء النداء من يمين موسى قوله «وقرناه نجيا» مناحيا قيل حتى سمع صريف القلم حين كتب له في الألواح قوله «من رحمنا» اي من اجل رحمته او بعض رحمته فاعلى الاول قوله اخاه مفعول وهما وعلى الثاني بدل وهرون عطفا بيان كقولك رايت رجلا اخاك زيد او كان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين وقال مقاتل ذكر الله تعالى موسى في القرآن في مائة ومائة عشرة موضعا وذكر الله هرون في احدى عشرة موضعا وموسى على وزن فعلى من الموس وهو خلق الشعر والميم اصلية وقال اللبث اشبهت ثقافه من الماء والشجر قوماه وساشجرح لئال التابوت والاه وهو عبراني عرب وهو ابن عمران ابن قاهش بن لاوى بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام وذكر بعضهم عازر بعد قاهش ونكح عمران تيجب بنت اشمويل بن ركبان يمشان ابن ابراهيم فولدت له هرون وموسى عليهما الصلاة والسلام وقيل اسم امهما نازبا وقيل اباذخت وقال السهيلي اباذخا وقال ابن اسحاق تيجب وفل التعلبي يوحنا وهو المشهور ولد موسى وقدمضى من عمر عمران سبعون سنة وجميع عمر عمران مائة وسبع وثلاثون سنة

«يقال للواحد والاثنتين والجمع نجى ويقال خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجمع انجى يتناجون» النجى بفتح النون وكسر الجيم وتشديد الياء اخر الحروف قال ابن الاثير هو المأوى وهو المحاط بالانسان المحدث له وذكر البحارى انه مال المو احد نجى والاثني نجى والجمع نجى وفي المطالع يقال رجل نجى ورجلان نجى ورجال نجى ومثله في رواية الاسدي في قوله تعالى «خلصوا نجيا» واوله «فلا استياسوا منه خلصوا نجيا» وفسره البحارى بقوله وقال خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا اي فلما اتوا من يوسف خلصوا نجيا اي اعتزلوا وانفردوا عن الناس خالصين لا يتنازلون عنهم سواهم قال الزمخشري ذوى نجوى او فوج نجيا اي مباحيا بعضهم بعضا قال الزجاج انه رد امناجين فيما يهملون من ذهابهم الى ابيهم من غير اخبرهم وذكر البحارى هذا تأكيد لما قبله من ان النجى يطلق على الجمع لان نجيا في الآية بمعنى المتناجين ونصبه على الحال وقال الزمخشري النجى على معنيين يكون بمعنى المتناجين كالعشير والسفير بمعنى المتناش والمساير ومنه قوله تعالى «وقرناه نجيا» وبمعنى المصدر الذى هو التناجى كما قيل النجوى بماء ومنه قيل قوم نجى كما قيل هم صديق لانه بزنة المصدر قوله «والجمع انجى» اراد به ان النجى اذا اريد به المفرد فقط يكون جمعا انجى كافي قول الشاعر

واذا ما لقوم كانوا انجى به واضطرب اليه اضطراب الارثى

قوله «يتناجون» اشار به الى ما في قوله تعالى «الم تر الى الذين هموا عن الحق وهم يهودن المتواضعين ويتناجون بالاثم والعدوان» الآية رأت في اليهود وكان يدينهم ويدين النبي ﷺ وادعاه فاذا مريهم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلسوا يتناجون فيما بينهم حتى بطل المؤمن منهم يتناجون بمثله او بما يكره فيترك الطريق علمهم من الخافة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنهاهم عن التجوى فلم يفتوا فعدوا الى التجوى فانزل الله هذه الآية

## ﴿ تَلَقَّفَ تَلَقَّمُ ﴾

اشار به الى ماى قوله تعالى «واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يكون» وفسره بقوله تلقم وكذا فسر ابو عبيدة \*

٦١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَقِيلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ هَمَيْتُ هُرُوةً قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَدِيجَةَ يَرْجِفُ فَوَادُهُ فَأَنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ وَكَانَ رَجُلًا نَصَرَ يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ وَرَقَةُ مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى وَإِنْ أَدْرَكَتْ يَوْمَكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ۖ النَّامُوسُ صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي يُطْلِمُهُ بِمَا يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ ۖ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله هذا الناموس الذي انزل الله على موسى عليه الصلاة والسلام وهذا قطعة من الحديث الذي رواه في اول الكتاب مطولا عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها وقدم الكلام فيه مستوفي قوله « والناموس » الى اخره من كلام البخارى وقدم تحقيقه هناك فليرجع اليه من اراد ان يقف عليه \*

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا إِلَى

قَوْلِهِ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوى ﴾

اي هذا باب يذكّر فيه قوله تعالى (وهل اتيك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا انى آتيت فانا على اتيكم منها بقبس او اجده على النار هدى . فلما اتاها بودى باموسى انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى) قوله «وهل اتيك» اي قد اتيك لان هل هنا لا تليق ان تكون للاستفهام لانه لا يحور على الله تعالى تعالى «اذ رأى» اي حين رأى وعن وهب استأذن موسى شعيبا في ال جوع الى امه ففرح الى اهله فولد له في الطريق ابن في ليلة شاتبة مظلمة مشاة فحاده موسى عن الطريق وقدح النار فلم تور المقدحة شيئا فبينما هو يزاول ذلك ابصر نارا من بعيد عن يسار الطريق قيل كانت ليلة الجمعة فقال موسى لاهله امكثوا ما كانكم انى آتيت اى ابصرت نارا على آتيكم منها الى من الدار بقبس اى لشعلة القبس النار المقدسة في راس عود او فتيلة او غيرهما قوله «واجد على النار هدى» يعنى من بدلى على الطريق او يهتدى بهداه في ابواب الدين قوله «فلما اتاها» اي فلما اتى موسى الدار رأى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها كأنها نار يضاء تنقد وسمع تسبيح الملائكة ورأى نورا عظيما يخاف فالتفت عليه السكينة وبودى «ياموسى انى انا ربك فاخلع نعليك» قيل سبب امره بخلع نعليه انهما كانتا من جلد حمار ميت غيره بدو غ فخلع موسى نعليه والقاهما من وراء الوادى قوله «انك بالوادى المقدس» اى المظهر طوى اسم وادقرا من كثير ونافع وابو عمرو والنسوب منصرفا بتاويل المسكان والباقون غير تنوين غير منصرفا بتاويل البقرة وقيل للوادى المقدس طوى مرتين اى قدس مرتين وقيل نودى نداء ابن \*

﴿ آتَيْتُ أَبْصَرْتُ ﴾

يعنى معنى آتيت ابصرت من الايناس وهو الابصار البين الذى لاشبهه فيه ومنه انسان العين لانه يبين به الشئ والانس اظهر وهم وقيل الايناس ابصار ما يؤنس به \*

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُقَدَّسُ الْمُبَارَكُ ﴾

وقع هذا من قول ابن عباس الى اخر ما ذكره من تفسير الالفاظ المذكورة في رواية ابى ذر عن المسنلى والسكشمينى

خاصة ولم يذكره جميع رواة البخارى هنا وانما ذكره ابعصه في تفسير سورة طه وقال الكرماني وذكر انما هذا في هذا الكتاب العظيم الشأن اشتغال بالاعينيه وقول ابن عباس وصله على ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه \*

### ﴿ طَوَى اسْمُ الْوَادِي ﴾

وقد ذكرناه وروى الطبري من وجه اخر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه سمي طوى لان موسى صلى الله تعالى عليه وسلم طواه ليلا \*

### ﴿ سِيرَتُهَا حَالُهَا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( سعيدها سيرتها الاولى ) وفسر السيرة بالحالة وهكذا روى عن ابن عباس وعن مجاهد وقنادة سيرتها هيئتها \*

### ﴿ وَالنَّهْيُ التَّنْفِي ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( ان في ذلك لآيات لاولي النهي ) وفسر النهي بالتقي كذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لاولي النهي قال لاولي التقي وعن قتادة لاولي الورع وقال الطبري خص اولى النهي لانهم اهل التفكير والاعتبار \*

### ﴿ بَلَّغْنَا بِأَمْرِنَا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( ما اخلفنا موعداك بملكنا وفسره بقوله بامرنا وهكذا روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق سعيد عن قتادة بملكنا اي بطاقتنا وكذا قال السدي \*

### ﴿ هَوَى شَقِي ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( ومن يحال عليه غضبي فدهوى ) وفسره بلفظ شقي وكلاهما ماضيان وكذا روى عن الطبري وابن ابي حاتم \*

### ﴿ فَارِغًا الْإَمِينُ ذِكْرُ مُوسَى ﷺ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( واصبح فؤاد ام موسى فارغا ) ثم فسر به بقوله الامن ذكر موسى يعني لم يحل قلبها عن ذكره وهذا وصله سعيد ابن عبد الرحمن الخزومي في تفسير ابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس ولفظه ( واصبح فؤاد ام موسى فارغا ) من كل شيء الامن ذكر موسى وكذا اخرجه الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال ابو عبيد فارغان الحزن لعلها انه لم يعرف \*

### ﴿ رَدُّهَا كَيْهٌ يُصَدَّقُنِي ﴾

اشار بقوله رده الى ما في قوله تعالى ( واخى هرون هو افسح مني لسانا فارسله معي رده ايصدقني ) ثم اشار الى ان التقدير في قوله ايصدقني كي يصدقني وروى الطبري من طريق السدي كي ايصدقني ومن طريق مجاهد وقنادة رده الى عونا وقال ابو عبيدة اي مبنيا يقال اردات فلانا على عدوه اي اكرهته واعتبه وصرفت له كما في

### ﴿ وَيُقَالُ مَعْنِيًا أَوْ مَعْنِيًا ﴾

اي يقال في تفسير رده امينيا بالذين المعجمة والثاء المثلثة من الاعانة وله « او معنينا » اي او يقال معنينا بالذين المهملة من الاعانة وهي المساعدة \*

### ﴿ يَبْعَثُ رِبْعًا ﴾

اشار به الى ان افظ يبطلش فيه لغتان احدهما كسر الطاء والاخرى ضمها وهو في قوله ( فلما اراد ان يبطلش بالدي هو عدولهما ) والكسر هي القرامه المشهورة هنا وفي قوله تعالى ( يوم نبطلش البطشة الكبرى ) والضم قراءة الحسن وابن جعفر رحمهم الله تعالى \*

﴿يَا تَمْرُونَ يَتَشَاوِرُونَ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( ان الملا ياتمرون بك اية تلوك ) وفسره بقوله يتشاورون وكذا فسر ه ابو عبيدة وقال ابن قتية معناه يامر بعضهم بعضا \*

﴿وَالْجَذْوَةُ فِطْمَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( او جذوة من النار ) ثم فسر ها بما ذكره ابو عبيدة والجذوة ثلاثة الجيم \*

﴿سَنَشُدُّ سَنْعِيكَ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( سنشد عضدك باخيك ) وفسره بقوله سنعيك وفسره ابو عبيدة بقوله سنقويك به ومعنيك يقال شد فلان عضد فلان اذا اعانه \*

﴿كُلَّمَا عَزَزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَمَلْتَ لَهُ عَصْدًا﴾

هذا من بقية تفسير سنشد عضدك وهو طاهر \*

﴿وَقَالَ غَيْرُهُ كُلَّمَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ مَعْتَمَةٌ أَوْ فَاةٌ فَهِيَ عَقْدَةٌ﴾

اشار بهذا الى تفسير عقدة في قوله تعالى ( رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني ) وروى الطبري باسناده من طريق السدي قال لما تحرك موسى احذته آسية امرأة فرعون تركضه ثم ناولته امرعون فاخذ موسى بلحية فرعون فتنفها فاستدعى فرعون بالناس فحلفوا له لا يعقل فوصفت له جرا وياقوتها وقالت ان اخذ الياقوت فاذبحه وان اخذ الجرا فاعرف انه لا يعقل فجاء جبريل عليهم الصلاة والسلام فطرح في يده حجرة فطرحها في فيه فاخترقت لسانه فصارت في لسانه عقدة من يومئذ فوالله لما وضع فرعون موسى في حجره تناول لحيته ومدها واتفق منها وكانت لحيته طويلة سبعة اشبار وكان هو قصير او يقال لطعم وجهه وكل يامس يمس يديه ويقال كان يديه قصيب صغير يلعب به فضر به راسه فشد ذلك عضب غضبا شديدا وتطير منه وقال هذا عدوى المطاوب ثم جرى ما ذكرناه ( فان قلت ) كيف لم تحرقه النار يوم التنور التي التي فيها واحترقت لسانه في هذا اليوم ( قلت ) لا قال يوما لفرعون يا بابا هو قب لسانه ولم تعاقب يده لانه امتد لحية فرعون ولهذا ظهرت المعجزة في اليد دون اللسان ( تخرج ايضا من غير سوء ) وقيل لم يحترق في التنور ليدوم له الاس بينه وبين النار ليلة التكليم وقبل انما لم تحترق يده لاجهاد بها فرعون بحمل المصا قوله « تمتة » هي التردد في النطق بالناء المتشاة من فوق قوله « او فافاة » هي التردد في النطق بالفاء \*

﴿أَزْرِي ظَهْرِي﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( اشدد به ازري واشركه في امري ) وفسر الازر بالظهور وكذا روى الطبري عن ابن عباس \*

﴿فَيُسْحِتْكُمْ فِيهِ لِيَكُكُمْ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( فيسحطكم به ذاب وقد خاب من افترى ) وفسر فيسحطكم بقوله بها ككمم وهكذا روى الطبري عن ابن عباس وقال ابو عبيدة سحط واسحط بمعنى وقال الطبري سحطت اكثر من اسحط \*

﴿الْمَثَلِيُّ تَأْنِيْتُ الْأَمْثَلِ يَقُولُ بِيَدَيْكُمْ يُقَالُ خَذِ الْمَثَلِيَّ خَذِ الْأَمْثَلِ﴾

اسرار به الی مافی قوله تعالى (ویدھبا بطریقکم المثل) ومثل علی وزن فعلی تائید الامثل فوله «تقول بدینکم» تفسیر لقوله بطریقکم المثل یعنی بریدموسی وهر و ان یدھبا بدینکم المستقیم وقیل بسنتکم و دینکم وما اتم علیه وقیل ارادا اهل طریقتکم المثل وھم بنو اسرائیل لقول موسی ارسل معی بنی اسرائیل وقیل الطریقة اسم لوجوہ الناس و اشرفھم الذین هم قدوة لغيرھم فیقال هم طریقة قومھم وقال الشعبي معناه و یصرفا وجوہ الناس الیہما وقال الزجاج یعنی المثل والامثل ذو الفضل الذی بہ یتحقق ان یقال هذا مثل لقومہ .

﴿نُفِثُوا صَدًّا﴾

أشار به إلى ما في قوله تعالى «فاجمعوا كيديكم ثم اثبوا صفوفه فداخله اليوم» من استعمل «الخطاب أقوم فرعون من السحرة» يعني اثبوا جميعاً وقيل صفوفه لأنه أهيّب في حدود الرائيين روى أن السحرة كانوا سبعين الفامع كل واحد منهم حبل وعصا وقد أقبلوا أقبالة واحدة \*

﴿يُقَالُ هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ يَتَنَى الْمُصَلِّي الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ﴾

قائل هذا التفسير أبو عبيدة فإنه قال المراد من قوله صفاً يعني المصلى والمجتمع وعن بعض العرب الفصحاء ما استطعت أن آتي الصف أمس يعني المصلى ووجه محتمه أن يحمل صفاً علماً لمصلى بعينه وأمروا بأن يأتوه أو يراد أنتموا مصلي من المصلين \*

﴿فَأَوْجَسَ أَضْمَرَ خَوْفًا فَذَهَبَ الْوَأُوْ مِنْ خِيفَةٍ لِّكَسْرَةِ الْخَلَاءِ﴾

أشار به إلى مافى قوله تعالى فاجس منهم خيفة وفسر اوجس بقوله اضمر خوفا قوله فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء قلت اصل الاصل اهل التصريف ان يقال اصل خيفة خوفا فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها

﴿ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ عَلَى جُذُوعٍ ﴾

أشار به إلى ما في قوله تعالى «ولا صلبنكم في جذوع النخل» وأشار بقوله على جذوع ان كلمة في قوله «في جذوع النخل»  
تتفق على الاستعلاء، وقال هم صلبوا العبدى في جذوع نخلة \*

﴿خَطَّكَ بِأُكْ﴾

أشار به الى مافي قوله تعالى (قال فاطخطك يا سامري) وفسر خطبك بقوله بالاث وقعته مشهوره وما فيه ان موسى  
 عليه السلام أقبل على السامري واسمه موسى بن ظفر الذي اخرج طهم عجل جسداله خوار فقال هذا لك واليه موسى «قال له  
 ما خطبك اي ما شانك وحالك الذي دماك وحملك على ما صنعت»

(مِائَاتُ مِائَاتٍ مِائَةٍ مِائَةٍ)

أشار به الى ما في قوله تعالى (فأذهب تلك في الحياة ان تقول لا مأساء لي قال موسى لا مأساء لي فأذهب من بيننا فان  
لك في الحياة اي ما دمت حيا ان تقول لا مأساء لي لا مأساء ولا مأس وهو مصدر ماسه يماسه ماسا وماسا ماسا فبه الله في الدنيا  
بالقوة التي لا شيء اشد منها ولا أوحش وذلك انه منع من مخالطة الناس منها كيا وحرم عليهم المرافقة وماله وهو ما يعته  
ومواجهته واد التفتق ان يماس احدا رجلا وامراة حم الناس والماسوس فتخاضى الناس وتحاموه وكان يصيح لا مأساء وعين  
فتادة ان يمايع اليوم يقولون لا مأساء

{ انفسه انفسه }

انما ربه الى ما في قوله تعالى «الاعرفه ثم لنفسه في الهم» وفسر قوله لنفسه بقوله العبد ربه من التدبيرة في الهم

حكى ان موسى عليه الصلاة والسلام اخذ العجل فدبحه فسال منه الدم لانه كان قد صار لحما ودما ثم احرقه بالنار وذراه في اليم \*

### ﴿ الضحى الحر ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى «وانك لاتظلم فيها ولا تضحي» وفسر الضحى بالحر قال المفسرون هذا خطاب لادم عليه الصلاة والسلام ومعنى لاتظلم لاتعطش فيها اى الجنة ولا تضحي اى ولا تعرق الشمس فيؤذيك حرها وقيل لا يصيبك حر الشمس اذ ليس فيها شمس وذكر هذا هنا غير مناسب لانه فى قضية ادم عليه الصلاة والسلام ولا تعلق له بقصة موسى عليه الصلاة والسلام \*

قُصِيهِ اَنْبِيَاؤُهُ وَقَدْ يَكُونُ اَنْ تَهْضَا الْكَلَامَ نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ

اشار به الى مافى قوله تعالى «وقالت لاخته قصيه» وفسر قصيه بقوله اتبعى اثره هكذا فسر اهل التفسير ويقال معناه استعملى خبره وهو خطاب لاخت موسى عليه الصلاة والسلام من امها واسم اخته مريم بنت عمران وافقهافى ذلك مريم بنت عمران ام عيسى عليه السلام وقوله «وقد يكون» الى اخره من جهة البخارى اى قد يكون معنى القص من قص الكلام كما فى قوله نحن نقص عليك احسن القصص \*

### ﴿ عَنْ جُنُبٍ عَنْ بُعْدٍ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى «فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون» وفسر قوله عن جنب بقوله عن بعد اى بصرت اخذ موسى عن بعد والحال ان قوم فرعون لا يعلمون بها \*

### ﴿ وَهَنْ جَنَابَةٍ وَعَنْ اجْتِنَابٍ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى ان معنى عن جنب وعن جنابة وعن اجتناب واحد فية قال ما ياتينا الا عن جنابة واجتناب واصل معنى هذه المادة يدل على البعد ومنه سمي الجنب لبعد عن الصلاة وعن قراءة القرآن \*

### ﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ عَلَى قَدَرٍ عَلَى مَوْعِدٍ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى «فلبث سنين فى اهل مدين ثم حثت على قدر يا موسى» وفسر قوله على قدر بقوله على موعده وقيل على قدر اى حثت ليقات قدرته لجيئك قبل خلقك وكان موسى عليه السلام مكث عند شعيب عليه الصلاة والسلام فى مدين مائة وعشرين سنة عشر سنين منها مائة وثمانية عشر سنة عند شعيب ثم اقام بعده مائة وعشرين سنة عند هارون وولد له فى مدين ثم جاء على قدر \*

### ﴿ لَا تَنْبِأُ لَا تَنْصَحُ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى «ولاتنبأ فى ذكرى اذها الى فرعون انه طغى» وفسر قوله تعالى لاتنبأ بقوله لاتنصحنه اى لاتنصحنه من وفى بنى ونباوه والضعف والفتور والخطاب فيه لموسى وهرون \*

### ﴿ مَكَانًا سَوًى مَنَصْفُ يَنْتَهَمُ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا لاتخافه نحن ولا انت مكانا سوي وفسر قوله مكانا سوي بقوله منصف بينهم قرا ابن عامر وعاصم وحمة تضم السين والباقون بكسرها قيل معناه سويا لاسائر فيه وقيل مكانا عدلا بيننا وبينك وعن ابن عباس مثل ما فسر به بقوله منصف بينهم اى بين الفريقين اى يستوى مسافته بين الفريقين فتكون مسافة كل فريق اليه كمسافة الفريق الاخر \*

### ﴿ يَبْسًا يَابِسًا ﴾

أشار به الى ما قوله تعالى «فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركاً ولا يخشى» وفسر قوله يبسا بقوله يا بسا وفي تفسير النسفي يبسا مصدر وصف به يقال يبس يبسا ونحوها المدم والمدم ومن ثم وصف به المؤنث ققيل شاتنا يبس وناقطنا يبس اذا جف لبنها \*

﴿ مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ الْحُلِيِّ الَّذِي اسْتَعَارُوهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾

أشار به الى ما في قوله تعالى «ولكننا حملنا أوزاراً من زينة القوم فقدفناها فكذلك الى السامري» وروى الطبري من طريق ابن زيد قال الأوزار الاتقال وهو الحلي الذي استعاروه من آل فرعون وليس المرادها الذنوب وفي تفسير النسفي وقيل انما ماى حملنا انما حمل القوم لانهم استعاروه ليتزينوا في عيد كان لهم لم يردوها عليهم عند خروجه من مصر مخافة ان يعملوا بخروجهم فحملوها \*

﴿ فَقَدَفْتُهَا الْقَيْسُهَا الْقَى صَنَع ﴾

فسر فقدفتها بقوله القيسها وفي رواية الكشميهني فقدفناها والقران «ولكننا حملنا أوزاراً من زينة القوم فقدفناها فكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلاً جسداً له خوارقوله القى اى السامري بنى القى ما كان معه من الحلى وقيل ما كان معه من تراب حافر فرس جبريل <sup>عليه السلام</sup> واراد بقوله صنع اخرج لهم عجلاً جسداً له خوارق \*

﴿ فَذَنَّبِيْ مُوسَى هُمْ يَقُوْنُ اَخْطَا الرَّبُّ اَنْ لَا يَرْجِعَ اِلَيْهِمْ قَوْلَا فِي الْعِجْلِ ﴾

أشار به الى ما في قوله تعالى «فقالوا هذا الحكم واله موسى فنسى ان لا يرجع اليهم فولا ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً» قوله فقالوا اى السامري ومن وافقه قوله «فسى موسى» اى ان يخرجكم ان هذا اله وقيل فنسى موسى الطريق الى ربه وقيل فنسى موسى الهه عندكم وخالفه في طريق اخر قوله «هم يقولون» اى السامري ومن معه يقولون اخطأ موسى الرب حيث تركه هنا وذهب الى الطور يطلبه قوله «ان لا يرجع اليهم فى العجل» قولا اى انه لا يرجع اليهم قولا فى العجل \*

٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَهْبَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَإِذَا هَارُونُ قَالَ هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ﴾ وجه ذكر هذه القطعة من حديث الاسراء المذلول الماضى غير مرة من طريق قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة المذكور تمامها فى السيرة النبوية هو لاجل ذكر هرون فى مواضع فى الالفاظ المتقدمة \*

﴿ تَابَهُ تَابَتْ وَعَبَادُ بْنُ أَبِي هَلِيٍّ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى تابع قتادة ثابت البناني وعباد بتشديد الباء الواحدة ابن ابي على البصري فى روايتهما عن انس فى ذكر هرون فى السماء الخامسة لاقى جميع الحديث ولا فى الاسناد ايسافان رواية ثابت وصواعق صحيح سلم من طريق شيبان عن حماد ابن سادة عنه وليس فهاذ كرمالك بن صعصعة بل المذكور فهاذ كرهرون فى السماء الخامسة واما متابعة عباد فرواها عنه هشام المستوراني وحماد بن زيد وخليفة بن حسان ولم يرد كروا مالك بن صعصعة وليس لحداد ذكر فى البخارى الا فى هذا الموضع \*

﴿ قَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه ( وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقون رجلا ان يقول ربني الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ) وقمت هذه الترجمة هكذا بغير حديث وكذا اراد ان يذكر فيها حديثا ولم يظهر به على شرطه فقيت كذا والله اعلم قوله ( وقال رجل مؤمن ) في اسمه ستة اقوال \* الاول شمعان بالشين المعجمة قال الدارقطني لا يعرف شمعان بالمعجمة الا مؤمن من آل فرعون في الثاني يوشع بن نون وبه جرم ابن التين وهو بعيد لان يوشع من درية يوسف عليه الصلاة والسلام ولم يكن من آل فرعون في الثالث حزقيل بن رحايا وعليه اكثر العلماء في الرابع حابوت وهو الذي اتفقوا ان كان في التابوت الخامس حبيب بن عم فرعون قاله ابن اسحق \* السادس حيزور قاله الطبري وقال مقاتل كان قبطيا يكتم ايمانه مائة سنة من فرعون وكان له الملك بعد فرعون وكان على بقية من دين ابراهيم عليه السلام وقال ابن خالويه في كتاب لبس لم يؤمن من اهل مصر الا اربعة اسية وحزقيل مؤمن من آل فرعون ومريم بنت لابوس الملك التي دلت على عظام يوسف والماشطة قوله « اتقون » الهمزة فيه للاستفهام الانكارى قوله « ان يقول » اي لان يقول وهذا انكار منه عظيم وتبكيه شديد وهذا كان منه نصيح عظيم لهم ولم يقتصر على بننة واحدة وهي قوله ربني الله حتى قال ( وقد جاءكم بالبينات من ربكم ) وحكى الله تعالى عنه ثم اخذهم بالا حتاج على طريقة التفسير فقال لا يخلو من ان يكون كاذبا وصادقا ( فان يك كاذبا فعليه كذبه اي يعود عليه كذبه ولا يتخطاه ضرره وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ) ان تعرضتم قوله « مسرف » اي مشرك قال السدي اي الكذاب على الله والله اعلم بالصواب \*

باب قول الله عز وجل وهل انا لك حديث موسى وكلم

الله موسى تكليما

اي هذا باب يذكر قول الله عز وجل وهو قوله « وهل انا لك حديث موسى اذ راى نارا وقال لاهله امكثوا اني انست نارا املى اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى ) وقد ساء الكلام فيه عن قريب قل الباب الذي قبله قوله « وكلم الله موسى تكليما » وقوله ( ورسالة مصصناهم عليكم من قبل ورسالة انقصصهم عليكم وكلم الله موسى تكليما ) قوله « ورسالة مصصناهم عليكم من قبل » ( وقصصناهم ) مصصناهم بين المفسر والمفسر وقوله « وكلم الله موسى تكليما » قال ابن عباس اسما بين الله لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم امر النبيين ولم ين امر موسى عليه السلام شكوا في بون فارتل الله تعالى ( منهم من كلم الله ) وكلم الله موسى حقيقة لا كازعمت القدرية ان الله تعالى خلق كلاما في شجرة فسمعه موسى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لا يكون ذلك كلام الله ولو كان من غير التا كيد لاحتمل ما قالوا لان افعال المجاز لا تؤيد بد كالمصادر لا يقال اراد الجدار ان يسقط ارادة وعلم موسى انه كلام الله لانه كلام يعجز الخلق ان يانوا بمثله قال ابن مردويه باسناده عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس ان الله ناجى موسى بمائة الف كلمة واربعين الف كلمة في ثلاثة ايام كلها وصايا فلما سمع موسى كلام الاميين منهم مما وقع في مسامحه من كلام الرب وجوير ضعيف والضحاك لم يدرك ابن عباس \*

٦٣ - حديث ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف اخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اسرى بني رايث موسى ولما اذا هو رجل ضرب رجل كانه من رجال شنوءة ورأيت عيسى فاذا هو رجل ربعة احمر كانهما خرج من ديماس وانا اشبهه وايد ابراهيم به ثم اتيت بانهين في احدى البنا وفي الاخر خمر فقال اشرب



أَيْ مَا شَيْتَ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ فَقِيلَ أَخَذْتُ الْفِطْرَةَ أَمَا لَكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ

مطابقته لترجمة في قوله رايت موسى عليه السلام والحديث أخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن رافع وعبد بن حميد وأخرجه الترمذي في التفسير عن محمود بن غيلان به قوله «رايت» قال الطبري اهل ارواحهم مثل له عليه السلام بهذه الصور واهل صورهم كانت كذلك او صور ابدانهم كوشفت له في نوم او يقظة قوله «ضرب» بفتح الصاد المعجمة وسكون الراء وبالباء الموحدة اي نحيف خفيف اللحم قوله شنوة بفتح الشين المعجمة وضم النون وفتح الهمزة وهو حى من الين والنسبة اليها شئالي وقال ابن السكيت ازد شنوة بالتشديد غير مهموز وينسب اليها شئوي قوله «ربعة» بفتح الراء وسكون الباء الموحدة ويجوز فتحها لا طويل ولا قصير واثبت تاويل النفس قوله «من ديماس» بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة قال الكرمانى السرب وقيل الكن اي كانه مخدر لم ير شمسا وهو في غاية الاشراف والنضارة انتهى وقيل الحام وقيل لم يكن لهم يومئذ ديماس وانما هو من علامات نبوته قوله «ابراهيم» اي الخليل عليه السلام والمعنى انما شبهه بابراهيم كذا قاله الكرمانى قلت كان معناه انما شبه ولد ابراهيم بابراهيم عليه السلام وهما ثلاث تشبيهات كلها للبيان لكن الاول لمجرد البيان والاخير ان للبيان مع تعظيم المشبه في مقام المدح وقال الداودي في تشبيه موسى عليه السلام بمعنى في الطول وقال القزاز ما درى ما اراد البخاري بذلك على انه روى في صفته بعد هذا اخلاف هذا فقال وامام موسى فادم جسيم كانه من رجال الزط قلت روى البخاري هذا من حديث جاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ رايت موسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام فاما عيسى فاحمر جمده عريض الصدر وامام موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط قلت هذا ليس فيه اشكال لانه ﷺ شبه موسى في حديث الباب وهو حديث ابى هريرة بقوله كانه من رجال شنوة يعني في الطول وشبهه في حديث ابن عمر بقوله كانه من رجال الزط يعني في الطول ايضا لان الزط جنس من السودان والهنود الطوال قوله «ثم اتيت» على صيغة المجهول قوله «اخذت الفطرة» اي الاستقامة اي اخترت علامة الاسلام وجعل اللابن علامة لكونه سهلا طيا طاهرا ناعسا للشارب بن سليم العاقبة واما الخرقا فاهم الحباثت وحاملة لاواع الضر في الحال والمآل ويروى حديث الفطرة قال الطبري اي الفطرة الاصلية التي فطر الناس عليها وجعل اللابن علامة لذلك لانه من اصلح الاغذية واول ما به حصلت التربية \*

٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ حَدَّثَنَا ابْنُ هَمٍّ نَدِيحُكُمْ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ وَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ فَقَالَ مُوسَى آدَمُ طَوَّالٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ وَقَالَ عِيسَى جَمْدٌ مَرْبُوعٌ وَذَكَرَ مَالِكُ خَازِنَ النَّارِ وَذَكَرَ الدَّجَّالُ

مطابقته لترجمة ظاهره وعند بعضهم الذين المعجمة وسكون النون قد تكرر ذكره وهو محمد بن جعفر وابو العالبة اسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء الرياحي بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف وروى عن ابن عباس ابو العالبة آخر واسمه زياد بن فيروز ويصرف بالراء بالتشديد نسبة الى ردى السهام \* والحديث أخرجه البخاري ايضا عن حفص بن عمر في باب قول الله تعالى (وان يونس ابن المرسلين) ويأتى عن قريش وفي التفسير عن بندار وفي التوحيد قال حليم بن خياط وأخرجه مسلم في احاديث الانبياء عن ابى موسى وبندار وأخرجه ابو داود في السنة عن حفص ابن عمر به وقال لم يسمع قتادة من ابى العالبة الا ثلاثة احاديث وهذا احدها وقال في موضع آخر قال شعبة ايضا انما سمع قتادة من ابى العالبة اربعة احاديث حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في العسلانة وحديث القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندي رجال مرثيون قوله «لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى» ويونس

فيه ستة اوجه متى بفتح الميم وتشديد الهمزة المشناة من فوق وبالالف هو اسم ابيه وفي جامع الاصول وقيل هو اسم امه ويقال لم يشهرني بامه غير يونس والمسيح عليهما السلام وقال الفريرى وكان متى رجلا صالحا من اهل بيت النبوة فلم يكن له ولد فتركهم الى العيين التي اغتسل منها ايوب فاغتسل هو وزوجته منها وصليا ودعوا الله ان يرزقهما وارجالا مباركا يبعثه الله في بنى اسرائيل فاستجاب الله دعاهما ورزقهما يونس وتوفي متى ويونس في بطن امه وله اربعة اشهر وقد قيل انه من بنى اسرائيل وانه من سبط بنيامين وقال الكرمانى وهو ذوالنون ارسله الله الى اهل الموصل وذهب قوم الى ان نبوته بعد خروجه من بطن الحوت وقالت العلماء باخبار القدماء كان يونس من اهل القرية من فرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يصعدون الاصنام وعن علي ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه بعث الله يونس بن متى الى قومه وهو ابن ثلاثين سنة فاقام فيهم يدعوهم الى الله ثلاثا وثلاثين سنة فلم يؤمن به الا رجلا واحدا روييل وكان عالما بالحكمة والاخر تنوخا وكان زاهدا عابدا وقال الخطاى معنى قوله لا ينبغي لاحد الى اخره ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس ويحتمل ان يراد ليس لاحد ان يفضلني عليه قال هذا منه عليه السلام على مذهب التواضع والضم من النفس وليس مخالفا لقوله عليه السلام انا سيد ولد آدم لانه لم يقل ذلك مفتخرا ولا تطعا ولا به على الخلق وانما قال ذلك فاذا ذكر اللعنة ومعتزفا بالذلة واراد بالسيادة ما يكرم به في القيامة وقيل قال ذلك قبل الوحى بانه سيد الكل وخيرهم واصولهم وقيل قاله زجرا عن توهم حط مرتبته لما في القرآن من قوله ولا تكن كصاحب الحوت وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله «ليلة اسرى به» وفي رواية الكشميهني ليلة اسرى بنى على الحكاية قوله «طوال» بضم الطاء قوله «جعد الشعر» الجعد خلاف السبط لان السبوط اكثر هافى شعور العجم قوله «وذكر مالكا» اى وذكر النبى عليه السلام ليلة اسرى به مالكا حازن النار وذكر ايضا الدجال وهذا الحديث واحد عند اكثر الرواة فجاء به بعضهم حديثين احدهما متعلق بيونس والاخر بالبقية المذكورة

٦٥ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ عَنْ ابْنِ سَعِيدٍ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا يَعْنِي عَاشُورَاءَ فَقَالُوا هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ فَعَالَ أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ**  
مطابقة للترجمة في قوله نجي الله فيه موسى وعن ابن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان بن عيينة وابن سعيد هو عبد الله بن سعيد بن جبير روى عن ابيه وهذا الحديث مضى في كتاب الصوم في باب صيام عاشوراء اخرجه عن ابى معمر عن عبد الوارث عن ايوب الى آخره ومضى الكلام فيه هناك والله اعلم بالصواب

**بابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَنعَمْنَا بِعَشْرِ فَنَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً. وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُتَكِبِينَ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَسَكُنْ أَنْظَرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانُهُ فَسَوِّفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**

ساقى في رواية كريمة هاتين الآيتين بتامهما قوله «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة» روى ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بنى اسرائيل وهو بمصر ان اهلك الله عدوهم اناهم بكتاب من عند الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك فرعون سال موسى ربه الكتاب فامر به يوم ثلاثين يوما وهو شهر ذى القعدة فلما اتم الثلاثين اذكر خلوف فيه فتسوك فقالت

الملائكة كاشف من فيك رائحة المسك فاصدتها بالسواك فامر الله ان يزيد عليها عشرة ايام من ذى الحجة لذلك وهو معنى قوله واتمناها بعشر قوله «فتم ميقات ربه اربعين ليلة» وميقات ربه ما وقت له من الوقت وضربه له والفرق بين الميقات والوقت وان كانا من جنس واحد ان الميقات ما قدر لعمل والوقت قد لا يقدر لعمل قوله «اربعين ليلة» نصب على الحال اي تم بالغ هذا المدد قوله «هرون» عطف بيان لآخيه قوله «اخلفني في قوم» يعني كن خليفة عني قوله «واساح ولا تتبع سبيل المفسدين» يعني ارفق بهم واحسن اليهم وهذا تنبيه وتذكير والا فهرون عليه السلام ذى شرف كريم على الله وجاهته وجلالة قوله «لميقاتنا» اي الوقت الذي وقتناه له وحددناه قوله «وكلمه» اي من غير واسطة اخذه الشوق حق (قال رب اني اطرب اليك) فطالب الزيادة لما راى من لطفه تعالى به قوله «لتراني» يعني اعطى جوابه بقوله لن تراني يعني في الدنيا وقد اشكل حرف لن ههنا على كثير من الناس لادبهم وموضوعه انفي التأييد فاستدل به الممتزاة على نفي الرؤية في الدنيا والاخرة وهذا اضعف الاقوال لانه قد تواترت الاحاديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان المؤمنين يرونه في دار الاخرة وقيل انها انفي التأييد في الدنيا جمعاً بين هذه وبين الدليل القاطع على صحة الرؤية في الدار الاخرة قوله «فان استقر» اي الجبل مكانه وهو اعظم جبال امدن قاله الكافي يقال له زبير والاعني اجعل بني وبينك علما هو اقوى منك يعني الجبل فان استقر مكانه وسكن ولم يتضرع فسوف تراني وان لم يستقر فلن تطبق فلما تجلى ربه للجبل قال ابن عباس هو ظهور نوره وقال الطبري باسناده الى انس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «فلما تجلى ربه للجبل اشار باصبعه فجعله دكا» وفي اسناده رجل لم يسم وروى ايضا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال وضع الابهام قريبا من طرف خصره قال فساخ الجبل وهكذا في رواية احمد وقال السدي عن عكرمة عن ابن عباس ما تجلى الا قدر الخنصر جعله دكا قال تراى وخمر موسى صهقا قال من شيا عليه وقال قتادة وقع ميتا وقال سيفان الثوري ساخ الجبل في الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب معه وعن ابى بكر الهذلي جعله دكا انما قد فدخل تحت الارض فلا يظهر الى يوم القيامة وفي تفسير ابن كثير «وجاء في بعض الاخبار انه ساح في الارض فهو يهوى فيها الى يوم القيامة ورواه ابن مردويه وقال ابن ابي حاتم باسناده عن ابى مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة فالتى بالمدينة احد وورقان وورصوى ووقع بمكة حرام وثبير وثور وقال ابن كثير هذا حديث غريب بل منكر وقال ابن ابي حاتم ذكر عن مروان بن ربه يم قال كانت الجبال قبل ان يتجلى الله لموسى صاهام ملساء فلما تجلى فطارت الجبال فصارت الشقوق والكهوف قوله «فلما افاف» يعني من غشاهه وعلى قول مقاتل ردت عليه روحه قال سبحانه ثبت البك اي من الاقدام على المسألة قبل الاذن وقيل المراد من النبوة الرجوع الى الله تعالى لاعن ذنب سبق وقيل انما قال ذلك على جهة التيسيح وهو عادة المؤمنين عند ظهور الايات الدالة على عظم قدرته قوله «وانا اول المؤمنين» اي بانك لا ترى في الدنيا وقيل من بنى اسرائيل وقيل من يدم باستمطام - والروية \*

﴿يُقَالُ ذَكَرَهُ زَلَّ لَهُ﴾

ذكر هذا القول تعالى (جعل دكا) وفسره بقوله زل له والدك مصدر جعل صفة يقال باقة دكا اي داهية السام مستوطر هارر

﴿فَدُ كُنَّا فَدُ كُنَّا جَعَلَ الْجِبَالُ كَالْعِهْدِ﴾

اشار بقوله (فد كتنا) الى ما في قوله تعالى (وجعل الارض والجبال قد كنادكة واحدة) وكان القياس ان يقال فد كتنا بالجمع لان الجبال جمع والارض في حكم الجمع ولكن جعل كل جمع منهما كواحدة فلا يقال دكا بالثنية \*

﴿كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا وَلَمْ يَكُنْ رَتْقًا مَلَكٌ مَصِفٌ يَنْ﴾

قال بعضهم ذكر هذا الاستطراد اذا تعلق له بقصة موسى عليه السلاة والسلام (قلت) ليس كذلك بل ذكره تعالى ليعلم ما قبله ولهذا قال بكاف التشبيه اراد ان يظهر دكا التي هي الثنية والقياس ككن كذا (من وجهه) كاتار تمام فان القياس

ان يقال فيه كن رتقالان السموات جمع والارض في حكم الجمع ولكنه جعل كل واحد منهما كواحدة فقل كانتا بلفظ التثنية ولم يقل كن بلفظ الجمع قوله «ملتصقتين» حال من الضمير الذي في كانتا

﴿ اشربوا ثوباً مشرباً مصبوغاً ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (واشربوا في قلوبهم العجل) واشار بقوله ثوب مشرب اي مصبوغ الى ان معنى اشربوا ليس من شرب الماء بل معناه مثل معنى قولهم ثوب مشرب اي مصبوع يعني اختلط بقلوبهم حب العجل كما يختلط الصبغ بالثوب ويجوز ان يكون المعنى ان حب العجل حل محل الشراب في قلوبهم وعلى كل تقدير المراد المبالغة في حبهم العجل وقوله واشربوا في قلوبهم العجل فيه الخذف اي حب العجل

﴿ قال ابن عباس انبجست انفجرت ﴾

اي قال عبد الله بن عباس معنى قوله تعالى (فانبجست منه اثنتا عشرة عينا) انفجرت وانشدت وقوله (واوحينا الى موسى اذا تستسق فقل ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) والفاء فيه متعلقة بمحذوف تقديره فاضرب فانبجست فاضرب فانفجرت وهذه الاء تسمى فاء المصباح لا تقع الا في كلام بليغ

﴿ واذا نتقنا الجبل رفعنا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى «واذا نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة» الآية وفسر نتقا بقوله رفعنا ويقال معناه قلعهناه ورفعناه فوقهم كافي قوله ورفعنا فوقهم الطور كأنه ظلة وهو كل ما ظل من سقفة او سحاب وقصته ان موسى عليه الصلاة والسلام لما رجع الى قومه وقد اتاهم بالتوراة اوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها من الاوصار والانتقال وكانت شريعة ثقيلة فامر الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام قلع جبل قدر عسكرهم وكان فرسحا في فرسح ورفعهم فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل وكانوا استهائة الف وقال لهم ان لم تقبلوها والاقت عليكم هذا الجبل وعن ابن عباس رفع الله فوقهم الطور ومث نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر الملح من خلفهم

٦٦ - ﴿ حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ غَمْرُو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ النَّاسُ يُصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُنْفِقُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرِشِ فَلَا أَذْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُوزِي بِصَعْقَةِ الطُّورِ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله فاذا انا بموسى وهو ابن احمد البخاري اليكندي وهو من افراده وهو ابن عينة وعمر بن يحيى يروي عن ابيه يحيى بن عمار بن ابي الحسن المازني الانصاري وهو يروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه والحديث مضى مطولا في الاشخاص ومضى الكلام فيه هناك ونسلكم ببعض شيء بعد العهد بقوله يصعقون من صعق الرجل اذا غشي عليه قال الدروي الصعق والصعقة الهلاك والموت ويقال منه صعق الانسان وصعق بفتح الصاد وضمها وانكر بعضهم الصم وصعقتهم الصاعقة بفتح الصاد والعين واصعقتهم وبنو تميم يقولون الصاعقة بتقديم القاف على العين وقال القاضي وهذا الحديث من اشكل الاحاديث لان موسى عليه الصلاة والسلام قد مات فكيف تدركه الصعقة وانما تصعق الاحياء ويحتمل ان هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السموات والارض ويؤيده لفظ ينفق وافاق لانه انما يقال ادق من الفشي واما الموت فيقال بفتح منه وصعقة الطور لم تكن موتا واما قوله فلا اذري افاق قبلي فيحتمل انه ﷺ قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبيا ﷺ اول شخص ممن تنشق عنهم الارض فيكون موسى عليه الصلاة والسلام من زمرة الانبياء

عليهم الصلاة والسلام انتهى حاصل الكلام ان الافاقة غير الانشقاق والصقعة تكون حين ينفخ في الصور النفخسة الاولى وقل الداودي قوله فاكون اول من يفيق ليس بمحفوظ واضطربت الرواة في هذا الحديث وقل من يسلم معه منهم من الوهم والسجيع فاكون اول من تشق عنه الارض والانشقاق غير الافاقة كما ذكرنا \*

٦٧ - **« حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَمْعِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْزَنَ اللَّحْمُ وَلَوْ لَا حَوَالَهُ لَمْ تَخْزَنْ أُنْثَى ذَوْجَهَا اللَّهْرُ »**

هذا الحديث مفعول في باب قول الله تعالى (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) \*

### **« باب طوفان من السيل »**

اي هذا باب يذكرفيه طوفان من السيل وليس قوله طوفان من السيل بترجمة له وانما هو مجرد عن الترجمة وانما هو كالفصل للباب المتقدم وسقط جميعه من رواية النسفي قوله «طوفان» اشار به الى ما في قوله تعالى (فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات) الاية اما الطوفان فقد اختلفوا فيه فقال البخاري هو من السيل يكون من الحار الغالب وعن ابن عباس الطوفان كثرة الامطار المتفرقة المتلفة للزروع والثمار وبه قال الضحاك وعنه كثرة الموت وبه قال عطاء وقال مجاهد الطوفان الماء والطاعون وروى ابن جرير باسناده عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطوفان الموت وكذا رواه ابن مردويه وعن ابن عباس في رواية اخرى هو امر من الله طاف بهم \*

### **« يُقَالُ لَلْمَوْتِ الْكَثِيرِ طُوفَانٌ »**

اراد به الموت المتتابع \*

### **« الْقَمْلُ الْحَمَانُ يُشَبِّهُ صِفَارَ الْحَلَمِ »**

اشار به الى ما في قوله تعالى (والقمل) المذكور في الاية وفسر هابقوله الحمان بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالنونين قراد يشبه صغار الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وهو جمع الحلمة وهو القراد العظيم واحدا الحمان حمائة وعن ابن عباس القمل السوس الذي يخرج من الخنطة وعنه انه الدباء وهو الجراد الصغار الذي لا اجنحة له وقال عكرمة وقناة وعن الحسن وسعيد بن جبير القمل دواب سود صغار وقال عبد الرحمن بن يزيد بن اسلم القمل البراغيث وقال ابن جرير القمل جمع واحده قملة وهي دابة تشبه القمل تاكلها الابل فيما بلغني \*

### **« حَقِيقٌ حَقٌّ »**

اشار به الى ما في قوله تعالى «حقيق على» وفسره بقوله حق وقال ابو عبيدة في تفسيره بمازاه حق على ان لا يقول على الله الا الحق هذا على قراءة التشديد في على ومن خففه ففي حقيق حق وقال ابو عبيدة حريص \*

### **« سَقِطَ كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سَقِطَ فِي يَدِهِ »**

اشار به الى ما في قوله تعالى (ولما سقط في ايديهم) وفسر قوله سقط بقوله كل من ندم فقد سقط في يده وسقط على صيغة المجهول \*

### **« باب »**

اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس بموجود في بعض النسخ \*

## ﴿ حَدِيثُ الْخَضِرِ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ﴾

اي هذا حديث الخضر مع موسى عليهما السلام فار تفاع حديث على الخبرية ويجوز ان يكون مجرور باضافة لمظاب اليه ويكون التقدير هذا باب في بيان حديث الخضر مع موسى عليهما الصلاة والسلام \*

٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسٍ الْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ خَضِرٌ فَمَرَّ بِهِمَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ كَتَّابٍ فَقَدَّاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ لِمَ تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقْيِهِ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَمَا مُوسَى فِي بَلَدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ قَالَ لَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بَلَى هَبْ نَا خَضِرٌ فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ فَجَعَلَ لَهُ الْخُوتُ آيَةً وَقِيلَ لَهُ إِذَا أَقَدَدْتَ الْخُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَمَلَقَةٌ فَكَانَ يَنْبَغُ الْخُوتَ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ لِمُوسَى فَمَا أَرَأَيْتَ إِذَا أُوتِينَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي أَسَمِيتُ الْخُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ فَقَالَ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نُبْغِي فَأَرْتَدَّا إِلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فَوَجَدَا خَضِرًا فَسَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمره وفتح العين ابن محمد بن بكر الناقد ابو عثمان البغدادي مات سنة اثنى عشر وثلثين ومائتين ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المديني كان ابراهيم بالمرافق قاضي يروي عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن قتيبة والحديث بعده مر في كتاب العلم في باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر فانه اخرج هناك عن محمد بن عزيز الزهري عن يعقوب بن ابراهيم الى اخره ومر الكلام فيه مستوفي قوله «تمارى» اي تجادل \*

٦٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفَالَ بْنَ الْكَائِي يَزْهَمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ كَتَّابٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدُّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ بَلَى لِي عَبْدٌ يَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ أَيُّ رَبٍّ وَمَنْ لِي بِهِ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ أَيُّ رَبٍّ وَكَيْفَ لِي بِهِ قَالَ فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْنَلٍ حِينَئِذٍ أَقَدَدْتَ الْخُوتَ فَهَوَّ ثُمَّ وَرُدَّ مَا قَالَ هُوَ مَتَّى وَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْنَلٍ ثُمَّ أُلْطَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ حَتَّى أَتَى الصَّخْرَةَ وَضَمَّا رُؤُسَهُمَا فَرَقَدَ مُوسَى وَاضْطَرَبَ الْخُوتُ فَخَرَجَ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا فَأَمْسَكَ اللَّهُ مِنَ الْخُوتِ جَرِيَّةَ الْمَاءِ فَصَارَ مِثْلَ الطَّائِقِ فَقَالَ هَكَذَا مِثْلُ الطَّائِقِ فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ بَقِيَّةَ أَيْلَتَيْمَا وَيَوْمَهُمَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْعَدِيدِ قَالَ لِفَتَاهُ أَتَيْنَا غَدَاءَنَا لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا وَامْ بِحَبْدِ

مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ قَالَ لَهُ فَتَاهُ أَرَأَيْتَ إِذَا أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا الْمُسَابِرُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَيِّلَهُ فِي الْبَحْرِ هَجْجًا فَكَانَ لِلْحُوتِ مَرَجًا وَإِلَهُمَا هَجْجًا قَالَ لَهُ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَأَرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا وَجَمَّا يَقْصَانِ آثَارَهُمَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًى يَتُوبُ فَسَلَّمَ مُوسَى فَرَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ وَأَنْتَ يَا رِضَاكَ السَّلَامُ قَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ أَتَيْتُكَ لِيُعَلِّمَنِي رُبَّمَا هَلُمْتَ رَشْدًا قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لَا تَعْلَمُهُ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكُهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ قَالَ هَلْ أَتَيْتُكَ قَالَ لَأَنْكَ أَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ مُخْبِرًا إِلَى قَوْلِهِ أَمْرًا فَانْطَلَقَا بِشَيْبَانٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ كَاذِبَةٌ هُمْ أَنْ يَخْبِلُوهُمْ فَعَرَفُوا الْخَافِرَ فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ قَوْلٍ فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ جَاءَ مُصْطُورٌ مَوْقِعٌ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَتَقَرَّرَ فِي الْبَحْرِ تَقَرُّةً أَوْ تَقَرُّبِينَ قَالَ لَهُ الْخَافِرُ يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عَلَيَّ وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْمُصْطُورُ بِمَقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ إِذْ أَخَذَ النَّاسُ لَوْحًا قَالَ فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِلَّا وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا بِالْقُدُومِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَا صَنَعْتَ قَوْمٌ تَحْلُونَا بِغَيْرِ قَوْلٍ هَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْنَاهَا لِنُفِرَ أَهْلُهَا أَقْدَمْتُ جِئْتُ شَيْئًا أَمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ أَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا هَالِكٌ لَا تُؤَاخِذُنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي هُمْرًا فَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى لِسَيِّئَاتِهِ فَلَمَّا خَرَجَا مِنَ الْبَحْرِ مَرُّوا بِعِلَامٍ بِلُغَتِهِمَا مَعَ الصَّيِّانِ فَأَخَذَ الْخَافِرُ بِرَأْسِهِ فَقَلَعَهُ بِيَدِهِ هَكَذَا وَأَوْثَرَ سَفِينَانِ بِأَطْرَافِ أَصَابِهِمَا كَأَنَّهُ يَمْطِفُ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَتَيْتُكَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا نَكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ أَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ مَا بَيْنَهُمَا أَوْ مَأْتِيَهُ هَكَذَا وَأَشَارَ سَفِينَانِ كَأَنَّهُ يَمْسَحُ شَيْئًا إِلَى فَوْقِ فَلَمْ أَسْمَعْ سَفِينَانِ يَذْكُرُ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا رَجَعَا قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّقُوا عَلَيْنَا إِلَى حَائِطِهِمْ لَوْ شِئْتَ لَا تَخَافُ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّتُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِيعْ عَلَيْهِمْ سَبْرًا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِدْنَا أَنْ مُوسَى كَانَ صَبْرًا فَقَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا قَالَ سَفِينَانِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَحْمَةِ اللَّهِ مُوسَى لَوْ كَانَ صَبْرًا يُقَصُّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا وَفَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَاحِقَةً غَضَبًا وَأَمَّا الْعِلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ لِي سَفِينَانِ سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ قِيلَ لِسَفِينَانِ حَفِظْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَسْمِعَهُ مِنْ عَمْرٍو أَوْ تَحْفِظْتُهُ مِنْ إِنْشَانٍ فَقَالَ يَمُنُّ أَتَحْفِظْتُهُ وَرَوَاهُ أَحَدُ مَنْ هَمَزَ وَغَيْرِي سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس أخرجه عن علي بن عبد الله بن الدني عن سفيان بن عيينة إلى آخره وقدم هذا أيضا

في كتاب العلم في باب ما يستحب للعالم اذا سئل الى اخره واخرجه عن عبد الله بن محمد المستندي عن سفيان بن عيينة عن عمرو الى اخره ومر الكلام فيه هناك ونوف بفتح النون منصرف وغير منصرف البكالى بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف وباللام وهو المشهور وقد يقال بفتح الباء وتشديد الكاف نسبة الى بكال بن دعوى بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سباق قوله «كذب عدو الله» انما قال ذلك على سبيل التنبيط لاعلى قصدا رادة الحقيقة قوله «ومن لى به» اى ومن يتكلم لى برؤيته قوله «في مكمل» بكسر الميم وهو الزنيل قوله «فهو تم» بفتح التاء المثلثة اسم بشار به الى المكان البعيد وهو ظرف لا يتصرف قوله «ثمة» اى بالتاء المشبهة من فوق كما يقال رب ورثة قوله «مسجى» اى منطى وله واني هو للاستفهام اى من اين سلام في هذه الارض التى انت فيها اذا اهلها لا يعرفون السلام قوله «غير نول» اى بغير اجره قوله «الامثل ما نقص» تشبيه في الحفاوة والقللة الامثلة من كل الوجوه وقيل هذا تشبيه على التقريب الى الافهام لاعلى التحقيق قوله «ولم يحا» بالجيم قوله «بفلام» اسمه جيسون بفتح الجيم وسكون الياء اخر الحروف وضم السين المهملة والنون وقال الدارقطني بالراء بدل النون قوله «ملك» اسمه هدد بفتح الهاء المهملة ابن ددد بفتح الباء الموحدة وفتح الدالين المهملتين وقيل بضم الهاء وضم الباء قوله «امامهم» اى وراهم قوله «او تحفظنه» شك من على بن عبد الله يعنى قيل لسفيان حفظنه او تحفظنه من انسان قبل ان تسمعه من عمرو قوله ورواه اى ارواه هذه الاستفهام فيه محذوفة \*

٧٠ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُسَبِّحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَأَنَا سُمِّيَ الْخَضِرَ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فُرْوَةٍ بِبَيْضَاءَ فَإِذَا رَأَى نَسْرَةً مِنْ خَلْفِهِ خَضِرَاءَ**

مطابقة للترجمة من حيث ان الخضر مذكور فيه ومحمد بن سعيد ابو جعفر يقال له حمدان الاصبهاني بكسر الهمزة وفتحها وبالياء الموحدة وفي بعض النسخ بالفاء مات سنة عشرين ومائتين وهو من افراده وابن المبارك هو عبد الله قوله «انه» اى ان خضر او يروي لانه قوله «على فروة» بفتح الفاء قيل هي جلدة وجه الارض جلس عليها الخضر فالتفت وصارت خضراء بعد ان كانت جرداء وقيل اراد به المشيم من نبات الارض اخضر بعد بياضه ولما اخرح عبد الرزاق هذا الحديث في مصنفه بهذا الاسناد زاد الفروة الحشيش الابيض وما اشبهه وقال عبد الله بن احمد بعد ان رواه عن ابيه عن عبد الرزاق اظن ان هذا تفسير من عبد الرزاق وحزم بذلك عياض وعسى مجاهد انه قيل له الخضر لانه اذا كان صلى اخضر ما حوله . والكلام فيه على انواع الاول في اسمه فقال مجاهد اسمه البسم بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن ارقم بن ساه بن نوح عليه الصلاة والسلام وقال مقاتل بلياء بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبالياء آخر الحروف ابن مالك بن يقطين بن فالغ الى اخره وقيل ايليا بن ملكان الى اخره وقيل خضرون بن عمائل بن ليفرس العبص بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام قاله كعب وقال ابن اسحاق ارميا بن حلقيا من سبط هارون بن عمران وانكره الطبري وقال ارميا كان في زمن يوحنا نصر وبن يوحنا نصر وموسى زمان طويل وقيل خضرون بن قاييل بن آدم ذكره ابو حاتم السجستاني وقال اسماعيل بن اب اويس ومحمد بن عبد الله ابن نصر بن الازد \* النوع الثاني في نسبه فقال الطبري الخضر هو الرابع من ولد ابراهيم لصلبه وقال مجاهد هو من ولداوت وكان وزير ذي القرنين وقيل هو من ولدت جل من اهل بابل ممن آمن بالخليل وهاجر معه وقيل انه كان ابن فرعون صاحب موسى ملك مصر وهذا عريب جدا وقيل هو احو الياس عليها الصلاة والسلام وروى الحافظ بن عساكر باسناده الى السدي ان الخضر والياس كانا اخوين وكان ابوهما ملكا وقال ابيصايق انه الخضر بن ادم لصلبه وروى الدارقطني من حديث ابن عباس قال الخضر بن ادم لصلبه ونسب له في اجله حتى يكذب الدجال وهو منقطع عريب وروى الحافظ بن عساكر ايضا عن سعيد بن المسيب ان ام الخضر ومية واه فارسي وقيل كنيته ابو العباس \* النوع الثالث في نبوته فالجهمي وعلي بن ابي طالب وهو الصحيح لان ابيه في نصه تدل على نبوته وروى مجاهد عن ابن عباس انه كان نبيا وقيل كان وليا وعنى على بن ابي طالب رضي الله تعالى



عنه انه كان عبدا صالحا وقيل كان ملكا بفتح اللام وهذا غريب جدا النوع الرابع في حياته فالجمهور خصوصاً مشايخ الطريقة والحقيقة وارباب المجاهدات والمكاشفات انه حتى يرزق وبشاهد في القلوات ورآه عمر بن عبد العزيز وابراهيم بن ادعوم وبشر الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي وجنيد وابراهيم الحواص وغيرهم رضى الله تعالى عنهم وفيه دلائل وحجج تدل على حياته ذكرنا في تاريخنا الكبير وقال البخاري وابراهيم الحارثي وابن الجوزي وابو الحسين النادى انه مات واحتجوا بقوله تعالى (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) وبما روى احمد في مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ قبل موته بقليل او بشهر مامن نفس منفسا ومامنكم اليوم من نفس منفسا حتى عليها مائة سنة وهي يومئذ حية واجاب الجمهور عن الآية باناما ادعيناه يخلد وانما يبقى الى انقضاء الدنيا فاذا انقضى في الصور مات لقوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت) وعن حديث جابر بانه متروك الظاهر لان جماعة عاشوا اكثر من مائة سنة منهم سلمان الفارسي فانه عاش ثلثمائة سنة وقد شاهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وحكيم بن حزام عاش مائة وعشرين سنة وغيرها وانما اشار صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى ذلك الزمان لاني ما تقوم الساعة وهو الا ليق به على انه قعاش بعد ذلك الزمان خلق كثيرا كثر من مائة سنة واجاب بعضهم بان خضرا عليه السلام كان حينئذ على وجه البحر وقيل هو مخصوص من الحديث كما خص منه ابليس بالاتفاق \*

قال الحموي قال محمد بن يوسف بن مطر الفريزي حدثنا علي بن خشرم عن سفيان بن عوف بن ابي هذا وقع في رواية ابى ذر عن المستمل خاصة عن الفريزي قوله قال الحموي هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن حويه قال محمد بن يوسف بن مطر حدثنا علي بن خشرم بن عبد الرحمن ابو الحسن المروزي حدثنا سفيان بن عيينة فذكر الحديث المذكور معاولا \*

### باب \*

اي هذا باب وقع كذا بغير ترجمه في رواية ابى ذر وقدم بحو هذا غير مرة وهو كالفصل المساقله \*

٦٦- حدثني اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن ميمون عن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ قبل اني اسراييل ادخلوا الباب سجدة وقولوا حطة فبئذ لو اتوا فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شجرة \*

وجه مطابقة للترجمة يمكن ان تكون من حيث انه في قضية بني اسرائيل وموسى عليه الصلاة والسلام نبيهم واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السمدى البخاري والحديث اخرجه البخاري ابصافي التفسير عن اسحق واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن محمد بن رافع واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد قوله «الباب» اراد به باب القرية التي ذكرها الله تعالى في قوله (واذ قلنا ادخلوا هذه القرية) وعن عكرمة عن ابن عباس كان الباب قبل القبة وعن مجاهد والسدي وقتادة والضحاك هو باب الحطاة من باب ايليا من بيت المقدس وقال ابن العربي ان القرية في الآية بيت المقدس وقال السهيلي هي اربحا وفيل مصر وقيل بلقاء وقيل الرملة والباب الذي امروا بدخوله هو الباب الثامن من حة القبة قوله «سجدا» قال ابن عباس منحنين ركوعا وقيل خضوعا وشكرا ليسير الدخول وانتصاب سجدا على الحال وليس المراد منه حقيقة السجدة وانما معناه ما ذكرناه قوله «وقولوا حطة» اي مفرة قاله ابن عباس او لاله الا الله فله عكرمة او حط عبادونا فله الحسن او احطانا فاعترفنا (قال قلت) لماذا ارتفع حطة (قلت) حبر مبتدأ محذوف تقديره امرنا حطة او مسالتنا حطة قوله «فبدلوا» اي غيروا الحطة بان قالوا احطاسه قلنا اي حطة حرام استخفافا بامر الله قوله «يزحفون على استاهم» وهو جمع الاست يعني دخولهم قبل استاهم وفي رواية

للنسائي فدخلوا يرحفون على اوراقهم اى منحرفين قوله « وقالوا حبة في شعرة » الحبة بفتح الحاء المهمة وتشديد الباء  
الموحدة وهذا كلامهم مل وغرضهم فيه مخالفة ما امروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وطلب حطة العقوبة عنهم فلما عصوا  
عاقبهم الله بالزجر وهو الطاعون هلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة \*

٦٧ - **حدثني اسحاق بن ابراهيم حدثنا روح بن عباد** **حدثنا عوف** **عن الحسن ومحمد**  
وخلایس من ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان  
رجلاً حياً ستر لا يرى من جلده شئ استحياء ابنه فاذاه من آذاه من بنى اسرائيل فقالوا  
ما ستر هذا التستر الا من عيب يجلبه لى برص ولما اذرة ولما آفة وان الله اراد ان  
يبرئه مما قالوا لموسى فخلأ يوماً وحده فوضعت يدايه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل الى يدايه  
ليأخذها وان الحجر عدا ينوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول نوبى حجر نوبى  
حجر حتى اذهب الى ملا من بنى اسرائيل قراؤه عرباناً احسن ما خلق الله وابراه مما يقولون  
وقام الحجر فاخذ نوبه فلبسه وطقى بالحجر ضرباً بعصاه فوالله ان بالحجر لندباً من اثر ضربه  
ثلاثاً او اربعاً او خمساً فذلك قوله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبراه  
الله مما قالوا وكان هند الله وجهها \*

مطابقته لترجمة ظاهرة لان فيه ذكر موسى صلى الله عليه وسلم فن هذه الحثية يؤخذ الوجه لذكره في الترجمة  
المذكورة واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وروح بفتح الراء ابن عباد بضم العين ابو محمد البصرى وعوف بن ابي  
جميلة المروفي بالاعرابى ولبس باعرابى والحسن هو البصرى ومحمد هو ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتحفيف  
اللام وفي آخره سين مهملة ابن عمر والمجربى البصرى . والحديث مضى في كتاب الفصل فانه اخرجه هناك عن اسحق بن  
نصر عن عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة واخرجه البخارى ايضا في التفسير عن اسحق واخرجه  
الترمذى في التفسير عن عبد بن حميد وقدم مضى الكلام فيه هناك \* واما الكلام في الرواة فنقول اما محمد بن  
سيرين فان سماعه من ابي هريرة ثابت \* واما الحسن فلم يسمع من ابي هريرة عند المحققين من الحفاظ  
ويقولون ما وقع في بعض الروايات من سماعه عنه فهو وهم واما البخارى فانه اخرجه عنه عن ابي هريرة رضى الله  
تعالى عنه هنا مقرونا بغيره وماله في الكتاب الاهداه حديث آخر في بدء الخلق مقرونا بابن سيرين  
ايضاً واما خلاص في سماعه عن ابي هريرة خلاف فقال ابوداود عن احمد لم يسمع خلاص من ابي هريرة ويقال انه  
كان على شرطه على رضى الله تعالى عنه وحديثه عنه في الترمذى والنسائى وجزم يحيى القطان ان روايته عنه من صحيفة  
وقال ابن ابي حاتم عن ابي زرعة كان يحيى القطان يقول روايته عن على من كتاب وقد سمع من عمار وحاشية وابن عباس  
رضى الله تعالى عنهم قيل اذا ثبت سماعه من عمار وكان على شرطه على فكيف يمتنع سماعه من على رضى الله تعالى عنه وقال  
ابو حاتم يقال وقعت عنده صحيفة على رضى الله عنه وليس بقوى يعنى في على وثقة بقية الأئمة وماله في البخارى سوى  
هذا الحديث فانه اخرجه له مقرونا بغيره واعاده سنداً ومثاق في تفسير سورة الاحزاب وله حديث آخر اخرجه في الايمان  
والنذور مقرونا بمحمد بن سيرين عن ابي هريرة قوله « حيا » اى كثير الحياء قوله « ستر » على وزن فاعيل يعنى فاعل اى  
من شأنه وارادته حب السر والصور قوله اذرة بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وحكى الطحاوى رحمه الله عن  
بعض مشايخه بفتح الهمزة والدال وقال ابن الاثير الادرة بالضم نفعخة في الحصى يقال رجل ادرى الادرة بفتح الهمزة والدال

وهي التي تسمى الناس الا قليط قوله واما افة من فيل عطف العام على الخاص قوله «عدا بتوبه» بالعين المهملة اي مضى به  
 مسرعا قوله «ثوبى حجر» يعني رثوبى بالحجر قوله ضربا اي يضرب ضربا قوله «لندبا» بفتح النون والدال وهو اثر  
 الحرح اذا لم يرتفع عن الجلاء قوله «فوالله ان بالحجر لندبا» ظاهره انه بقية الحديث وفدين في رواية همام في الغسل انه قول  
 ابن هريرة قوله «ثلاثا واربعاء وخمسا» وفي رواية همام المذكورة ستة وسبعة ووقع عند ابن مردويه من رواية حبيب بن سالم  
 عن ابن هريرة الجزم بست ضربات قوله «فذلك قوله تعالى» اي ما ذكر من اذى بنى اسرائيل موسى تزل فيه قوله تعالى  
 «يا ايها الذين امنوا» خطاب لاهل المدينة قوله «لا تكونوا كالذين اذوا موسى» اي احذروا ان تكونوا مؤذنين للنبي  
 ﷺ كما اذى بنو اسرائيل موسى ﷺ فانظر الله سبحانه ما فعله به من انه اذروه قيل كان ايداؤهم اياه ادعاؤهم عليه قتل  
 اخيه هرون ﷺ قوله «وكان اي موسى عند الله وحيا» اي اذا جاء ومنزلة وقيل وحيا لم يسأل شيئا الا اعطاه وقرئ «شاذا»  
 وكان عبد الله بالباء الموحدة وفي الحديث ان اغتسال بنى اسرائيل عراة بمحضر منهم كان حائزا في شرعهم وكان اغتسال  
 موسى صلى الله تعالى عليه وسلم وحده لكونه حيا يحجب الاستتار وفيه جواز المشي عريانا للضرورة وفيه  
 جواز النظر الى العورة عند الضرورة للمداواة ومحوها وفيه ان الانبياء صلى الله تعالى عليهم وسلم مبرهونون  
 عن النقائص والعيوب الظاهرة والباطنة وفيه ان من نسب نبيا من الانبياء الى نقص في خاقه فقد اداه ويخشى  
 عليه الكفر وفيه معجزة ظاهرة لموسى عليه الصلاة والسلام ولا سيما تأثير ضربه بالمصا على الحجر مع علمه بانه  
 ما سار بتوبه الا بامر من الله تعالى \*

٦٨ - **حدثنا أبو الوليد** حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت أبا وائل قال سمعت هبة الله  
 رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قسما فقال رجل إن هذيم لقسمة ما ريد بها وجهه  
 الله فاتيت النبي ﷺ فأخبرته فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه ثم قال برحمت الله موسى قد  
 أوديت بأكثر من هذا فصبر \*

مطابقته للترجمة في قوله يرحم الله موسى وبينه وبين الحديث السابق مناسبة ايضا على ما لا يخفى وابو الوليد هشام بن عبد  
 الملك والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قدمه في كتاب الجهاد في باب ما كان  
 النبي يهمل المأثلة قلوبهم فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابى وائل عن عبد الله الى اخره  
 وقد مضى الكلام فيه هناك \*

### باب يَمَكْفُونُ عَلَى أَصْنَامِهِمْ

اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى «يمكفون على اصنامهم» وقوله (وجاوزنا بنى اسرائيل البحر فابوا على قوم يمكفون  
 على اصنامهم) الا به وذكر هاولم يمسرها قوله «على قوم» قال به نص المفسرين على قوم من السامانيين وقيل كانوا من  
 لحيم وقال ابن جرير كانوا يعبدون اصناما على صورة البقر قوله يمكفون من عكف يمكف عكوا وهو الاقامة على الشيء  
 والمساكن ولزوه وما يقال عكف يمكف من باب ضرب يصرب وعكف يمكف من باب يفسر يفسروا عكف ما كلف ومنه  
 قيل لمن لازم المسجدين اقام على العبادة فيه عاكف ومعتكف \*

### بَابُ مَتَبَرٍ خَسِرَانِ

اشار به الى ما في قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما كانوا بهادون فسر متبر بقوله خسران  
 وهم بر اسم مفعول من التبر وهو الاهلاك يقال تبره تتيبرا اذا كسره واهلكه ومنه التبر وهو الهلاك وقال السكر ماني  
 قوله متبر اي ماسر وقد فسره ماني المفعول بمعنى الفاعل وهو يمدو كذلك تفسر البخاري بالمصدر وهو يره الموجه متبر  
 مهلك وباطل ما كانوا يسمون \*

## ﴿وَلْيَتَّبِعُوا مَا هُمْ بِمَدْمُورُوا مَا غُلِبُوا﴾

أشار به إلى ما في قوله تعالى (وليتبروا ما علوا اتبيرا) وفسر ليتبروا بقوله يدمروا من التدمير من الدمار وهو الهلاك يقال دمره تدمير أو دمر عليه بمعنى وفسر قوله ما علوا بقوله غلبوا وذكر هذا بطريق الاستطراد \*

٣٩ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَجْنِي الْكَبَاثَ وَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلَيْنَاكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ قَالُوا كُنْتَ تَرَى الْغَنَمَ قَالَ وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا﴾

قال بعضهم مناسبة للترجمة غير ظاهرة وقال آخر لا مناسبة أصلا وقال صاحب التوضيح مناسبة ظاهرة لدخول موسى عليه الصلاة والسلام فيمن رعى الغنم وقال البكر ما في أصل المناسبة من حيث أن بني إسرائيل كانوا مستضعفين جهالا فمضلمهم الله على العالمين وساق الآية بدل عنه أي فيما يتعلق بني إسرائيل فكذلك الأبياء عليهم السلام كانوا أولا مستضعفين بحيث أنهم كانوا يرعون الغنم انتهى (قلت) فيه تعسف وتكاف وتوجيه غير طائيل ويمكن أن توجد له المطابقة وإن كان لا يخلو أيضا عن بعض تكاف من حيث أن هذا الباب كان من غير ترجمة وكذلك وقع في رواية النسفي وهو كالفصل للباب المترجم كما أن الأبواب الثلاثة التي قبل هذا الباب كذلك لا تراجم كالمصول فتوجد المطابقة بين حديث جابر وبين الباب المترجم وهو قوله باب قول الله تعالى (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) لأن فيه بيان حاله من حالات موسى وموسى يدخل في عموم قوله «ما من نبي إلا راعها» فمن هذه الحجة توجد المطابقة على أنه وقع التصريح برعى موسى الغنم في رواية النسائي أخرجه من طريق أبي اسحق عن نصر بن حزن قال افتخر أهل الأبل والشاة فقال النبي ﷺ يا موسى راعى غنم والحديث أخرجه البخاري أيضا في الاطعمة عن سعيد بن عفير وأخرجه مسلم في الاطعمة عن أبي الطاهر بن السرح وأخرجه النسائي في الولية عن هرون بن عبد الله قوله «كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكينة كانت يمر الظهران كداجا في بعض الروايات قوله «نحني» من نحني جني وهو أخذ الثمر من الشجر قوله «الكبات» بهج الكاف وفتح الباء الموحدة وبمد الالف ثمانية وهو ثمر الأراك ويقال ذلك للضعف منه كذا نقله النووي عن أهل اللغة وقال أبو عبيدة هو ثمر الأراك إذا يبس وليس له عجم وقال الفزاز هو الغص من ثمر الأراك والأراك هو الخمل وقال أبو زياد الكشي يشبه الثين يأكله الناس والأبل والغنم وفيه حرارة وفي الحكم هو حمل ثمر الأراك إذا كان متفرقا واحده كباثة وقال أبو حنيفة وهو فوق حب الكزبرة وعنفوده غللا الكمين وإذا التقمه البعير فضل عن لقمته والضعف منه يقال له المرء وقال صاحب المطالع هو حصرمه فواء قالوا كنت رعى الغنم أي قالت الصحابة (رسول الله ﷺ) هل كنت ترعى الغنم وأما قالوا ذلك لأن قوله لهم «عليكم بالأسود منه» دال على تميزه بين أنواعه والذي يميز بين أنواع ثمر الأراك غالبا من بالازم رعى الغنم على ما ألفوه (فان قلت) ما الحكمة في هذا (قلت) قال الخطابي أراد أن الله تعالى لم يضع النبوة في أبناء الدنيا والترف من منهم وإنما جعلها في رعاة الشاة وأهل التواضع من أصحاب الحرف كما روى أن أيوب عليه الصلاة والسلام كان خياطا وذكرا كان يحار (والله أعلم حيث يجعل رسالته) وقال النووي الحكمة فيه أن يأخذوا لأنفسهم بالتواضع ويصهوا قلوبهم بالخلة وينقلوا من سياستها إلى سياسة أممهم ودمر بعض الكلام من هذا القبيل في أوائل كتاب الأجاره \*

﴿بَابٌ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾

أي هذا باب يذكر فيه (وإذ قال موسى لقومه) الآية ولم يذكر في هذا الباب غير بعض تفسير الفاظ تتعلق بقصة موسى

التي وقعت في القرآن من بعض قصصه عليه السلام قوله «واذ قال إلهي اذكر يا محمد حين قال موسى لقومه (إن الله يامركم أن  
تذبحوا بقرة) وقصة البقرة ما ذكره ابن أبي حاتم فقال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حسد ثنا يزيد بن هرون أخبرنا  
هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني قال كان رجل من بني إسرائيل عقيما لا يولد له وكان له مال كثير وكان  
ابن أخيه وارثه فقتله ثم احتمله ليلا فوضعه على باب رجل منهم ثم أصبح يدعيه عليهم حتى تسلموا وركب بعضهم على بعض فقال  
ذو الرأي منهم على ما يقتل بعضهم بعضا وهذا رسول الله فيكم فاتوا موسى عليه السلام فذكروا ذلك له فقال (إن الله يامركم  
أن تذبحوا بقرة قالوا اتخذناها وأقال أعوذ بالله أن يكون من الجاهلين) قال فلو لم يترضوا لاجزأت عنهم أدنى  
بقرة ولكنهم شددوا أنشد الله عليهم حتى أذنبوا إلى البقرة التي أمروا بذبحها فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها  
فقال والله لا نقتلها من ملاء جلدنا ذهبيا فآخذوها على جلدها ذهبيا فذكروها وضربوه ببعضها فقام فقالوا من  
قتلك قال هذا ابن أخيه ثم مال ميتا فلم يعط من ماله شيئا فلم يورث قاتل بمذمة ورواه ابن جرير من حديث أيوب عن محمد بن  
سيرين عن عبيدة بن جهم ذلك ورواه آدم بن أبي إياس في تفسيره من وجه آخر ومذهبه كان رجل من بني إسرائيل عنيما ولم يكن  
له ولد وكان له قريب وهو وارثه فقتله ليرثه ثم القاه على مجمع الطريق وأتى موسى عليه الصلاة والسلام فقال له إن قريبي  
قتل ونادى موسى في الناس من كان عنده في هذا علم يبينه لنا فلم يكن عندهم علم وقال القاتل أنت نبى الله سل لنا ربك  
أن يبين لنا فقال ربه فأوحى الله إليه (إن الله يامركم أن تذبحوا بقرة) الآيات وفيه أنهم أعطوا صاحب البقرة وزنها عشر  
مرات ذهبيا فذبحوها وضربوه بالبضعة التي بين الكتفين فمات فسأله فين القاتل ورواه بسند من وجه آخر عن محمد بن  
كعب القرظي ومحمد بن قيس أن سبطا من بني إسرائيل لما رواوا كثرة شرور الناس ذنوبا مذبذبة فاعتزلوا شرور الناس فكانوا  
إذا أمسوا لم يتركو أخدامهم خارج المدينة إلا أدخلوه فإذا أصبحوا أقام رؤسهم فنظروا وشكروا فإذا لم ير شيئا فتح المدينة  
فكانوا مع الناس حتى يمسي وأقال وكان رجل من بني إسرائيل له مال كثير ولم يكن له وارث غير أخيه فماتت عليه حياته فقتله  
ليرثه ثم حملته فوضعه على باب المدينة ثم كسى هو وأصحابه قال فشكروا رؤس المدينة فنظروا فلم ير شيئا ففتح الباب  
فلما رأى القاتل والباب فناداهم فدخلوا فقتلوه ثم نزلوا الباب وكاد أن يكون بين أخ المقتول وبين أهل  
المدينة قتال حتى لبسوا السلاح ثم كف بعضهم عن بعض فاتوا موسى فشكروا له شأنهم فأوحى الله إليه أن يذبحوا بقرة القصة  
وقال ابن كثير الروايات فيها اختلاف وظاهر أنها مأخوذة من كتب بني إسرائيل وهو مما يجوز نقله لكن لا يصدق ولا يكذب  
فلذلك لا يعتمد عليها إلا ما وافق الحق

### قال أبو العالبيّة العوانُ النصفُ بينَ البكرِ والهِرمَةِ

أبو العالبيّة بالعين المهملة ربيع بن مهران الرياحي بالياء آخر الحروف وهو فسر العوان في قوله تعالى (إنها بقرة لا فارص ولا بكر عوان بين ذلك) ورواه القرطبي عن سلمة عن ابن إسحاق عن الزهري عنه قوله «لا فارص ولا بكر» يعني  
لاهية ولا صغيرة (عوان بين ذلك) أي نصف بين البكر والهِرمَةِ والنصف بفتح النون والصاد

### فقاع صاف

أشار به إلى ما في قوله تعالى (صفراء فاقع لونها تسر الناظرين) وهذه الحلة صفة لتلك البقرة المأمور بدبحها ولونها  
مرفوع بفاعع وعن سعيد بن جبير صفراء فاقع صافية اللون وكذا عن قتادة والحسن بن محبوب وقال العوفي في تفسيره عن ابن  
عباس رضي الله عنه فاقع لونها شديد الصفرة فكاد صفرتها تبيض وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف وعن سعيد بن جبير  
كانت صفراء القرن والغالب قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا أنس بن علي أخبرنا أبو رجاء عن الحسن بن علي قال (صفراء فاقع  
لونها قال سوداء شديدة السواد وهذا غريب) قوله «تسر الناظرين» أي تعجبهم

«لا ذلول لم يذللها العمل تُبهر الأرض ليمت بذلول تُبهر الأرض ولا تعمل في الحرث»

اشار به الى ما في قوله تعالى (لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحارت) اى هذه لا ذلول يعنى ليست مذلة بالحرث ولا معدة لاسقى في السانية بل هي مكرمة حسناء صبيحة قوله «لم يذلها» بضم الياء من الاذلال والعمل مرفوع به قوله «تثير الارض» يعنى ليست بذلول تثير الارض \*

### ﴿مُسْلَمَةٌ مِنَ الْعُيُوبِ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (مسلمة) الآية وفسرها بقوله من العيوب وقال عطاء الخراساني مسلمة القوائم والخلق \*

### ﴿لَاشِيَّةٌ بَيَاضٌ﴾

فسر الششية التي هي اللون بقوله بياض يعنى لا بياض فيها قال ابو العالية والربيع والحسن وقتادة ليس فيها بياض وقال عطاء الخراساني لونها واحد وروى عن عطية وهب بن منبه نحو ذلك وقال السدي (لاشية فيها) من بياض ولا سواد ولا حمرة \*

### ﴿صَفْرَاهُ إِن شِئْتَ صَوْدَاهُ وَيُقَالُ صَفْرَاهُ كَقَوْلِهِ جِهَالَاتٌ صُفْرٌ﴾

غرضه من هذا الكلام ان الصفرة يحتمل حملها على معناها المشهور وعلى معنى السواد كما في قوله تعالى (جهالات صفر) فانه فسر بسود بصرب الى الصفرة فاحمل على ايهما شئت قوله «جهالات» جمع الجمع لانه جمع جملة والجملة جمع جمل وفسرها مجاهد بسود ويقال لا جمل الاسود اصغر لانه لا يوجد جمل اسود الا وهو مشرب بصفرة \*

### ﴿فَادَارَ اَنْتُمْ اخْتَلَفْتُمْ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (واذ قتلتم نفسا فادار اتم فيها) وفسر بقوله اختلعتهم وهكذا قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي حذيفة عن شبل عن ابن ابي مجيع عن مجاهد انه قال في قوله تعالى (واذ قتلتم نفسا فادار اتم فيها) اختلعتهم وقال عطاء الخراساني والضحاك اختصمتم فيها وقال ابو عبيدة وهو من التدارى وهو التدافع والله اعلم \*

### ﴿بَابُ وَفَاتِ مُوسَى وَذِكْرُهُ بَعْدُ﴾

اى هذا باب في بيان وفاة موسى عليه الصلاة والسلام وليس في رواية ابن خزيمة ذكره كلفظ باب وانما المذكور عنده وفاة موسى عليه الصلاة والسلام قوله «وذكر بعد» بضم الدال لانه مبنى عليه لكونه قطع عن الاسافة والتقدير وفي بيان ذكره بعد ذلك وفاته عليه الصلاة والسلام \*

٧٠- ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا جَاءَهُ حَتَّى فَرَّجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَضُمُّ يَدَهُ عَلَى مَنْثَرِ نُورٍ فَلَهُ بِهَا فَطَتْ يَدُهُ بِسُكُلٍ شَعْرَةٍ سَنَةٍ قَالَ أَيْ رَبِّ نَمَّ مَاذَا قَالَ ثُمَّ الْمَوْتُ قَالَ فَلَا أَنْ قَالَ فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ . رَمِيَتْ بِحَجَرٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَا رَيْبَ لَكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ السَّكَنِيبِ الْأَحْمَرِ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة ويحيى بن موسى بن عبدربه انوز كزياد السخنياني البلخي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق وابن طاوس هو عبدالله وهذا الحديث رواه البخاري ولا موقوفة من طريق طاوس عنه ثم اوردته عتبية برواية همام عنه مرفوعة وهو المشهور عن عبد الرزاق والحديث مرفى كتاب الجنائز في باب من

احب الدفن في الارض المقدسة قوله «صكه» اي ضربه وفي رواية مسلم جاء ملك الموت الى موسى عليه الصلاة والسلام فقال احب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها وفي رواية احمد كان ملك الموت يأتي الناس عيانا فأتى موسى فاطممه ففقا عينه قوله «لا يربد الموت» وفي روايه همام وفد فقا عني فرد الله عليه عينه وفي رواية عمار وقال يارب عبدك موسى فقا عني ولولا كرامته عليك لشقت عليه قوله «فقل له» اي اوسى يضع يده وفي رواية ابي يونس فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك قوله «على متن ثور» بفتح الميم وسكون التاء المثناة من فوق هو الظاهر وفي رواية عمار على جلد ثور قوله «بما عطت يده» هكذا رواية الكشميين وفي رواية غيره «بما عطى قوله» اي رب «بني يارب قوله» «ثم ماذا» اي ثم ما يكون بعده هذا اي احياة او موت قوله «فالان» هو ظرف زمان الحال بين الماضي والمستقبل قوله ان يدينه بضم الياء من الادناء اي يقرنه ووجه سؤاله الادناء من الارض المقدسة هو شرفها وقبيلة ما فيها من المدفونين من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وغيرهم فان قلب سال الادناء فلم لم يسال نفسه بيت المقدس فلت لانه خاف ان يكون قبره مشهورا عندهم فيمتتن به الناس وفيه استحباب الدفن في المواضع الفاضلة والمواطن المباركة والقرب من مدافن الصالحين قوله «رمية» اي قدر رمية كائنة بحجر قوله «الى جانب الطريق» هكذا رواية المستملى والكشميين وفي رواية غيرهما من جانب الطريق قوله الكتيب بالهاء المثناة وفي آخره باء موحدة وهو الرمل الكثير المجتمع واحتلف اهل السير في موضع قبره فعيل بار من التيه وهرون كذلك ولم يدخل موسى الارض المقدسة الا رمية بحجر رواه الضحاك عن ابن عباس وقال لا يعرف قبره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهم ذلك بقوله الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر ولوا رادبانه لسين صريحا وول ابن عباس عليه السلام قبر موسى وهرون لا تخذوها الخ من دون الله وقيل بباب لدن بالبيت المقدس وقيل قبره بين عالية وعويلة عند ابيسة توماه وقيل بالوادي في ارض ما بين مصرى والبلقاء وقيل قبره بدمشق ذكره ابن عساكر بن كعب الاحبار والاصح انه بالتيه قدر رمية بحجر من الارض المقدسة وعن وهبان الملائكة ترلوا دفنه والصلاة عليه وانه عاش ثلثة وعشرين سنة وقال وهب وصلى عليه جبريل عليه الصلاة والسلام وكان موته بعد موت هرون باحد عشر شهرا وكان بين وفاة ابراهيم ومولد موسى مائتان وخمسون سنة وقدمت بقية الكلام في كتاب الجنائز

قال واخبرنا مقعر عن همام قال حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال

اي قال عبد الرزاق اخبرنا معمر بن راشد عن همام بن منبه نحو الحديث المذكور وقال به همام وهذا موصول بالاسناد وقدم من قال انه ملحق فلت صورته صورة تعليق وكونه موصولا لا اسنادا الاول محتمل ولا يانم من احراج غيره هذا موصولا ان يكون هذا ايضا موصولا وهو في صورة المعلق فافهم

٧١ - قال واخبرنا ابو اليمان اخبرنا شبيب عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ومعيذ بن المسيب ان ابا هريرة رضى الله عنه قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى معمدا صلى الله تعالى عليه وسلم على العالمين ففسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرمى المسلم حين ذلك يده فنادى اليهودي قد ذهب اليهودي الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاجبره النبي كان من امره وامر المسلم فقال لا تخبروني على موسى فان الناس يقتلون فاكون اول من ينيق فاذا موسى باطش بجانب القريش فلا أدري اكان فبمن صدق فافاق قولي او كان يمن استثنى الله

مطابقه للعنزة الاخير لا ترجى وهو قوله ذكره بسند قد ذكر ذكر رجاله على هذا النسق والحديث معنى في

الخصومات في باب ما يد كرفي الاشخاص ومضى الكلام فيه مستوفي \*  
 ٧٢ - **﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَكَ خَطِيئَتِكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ ثُمَّ تَلَوْنِي عَلَى أَمْرِ قَدَرٍ عَلَى قَبْلِ أَنْ أُخْلَقَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَجَّ آدَمُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ ﴾**

مطابقته للجزء الاخير للترجمة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي الاوديسي المدني وهو من افراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني كان على قصاه بغداد والحديث أخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم ايضا في القدر عن ربه بن حرب ومحمد بن حاتم قوله «احتج موسى وآدم اى تحاجا اما ان تكون ارواحهما تحاجت او يكون ذلك يوم القيامة والاول اظهر وقال الفاضل عياض ويحتمل ان يحمل على ظاهره وانهما اجتمعا باشخاصهما وقد ثبت في حديث الاسراء انه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء عليهم الصلاة والسلام في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم ولا يبعد ان الله احياهم كاحياء الشهداء ويحتمل ان يكون جرى ذلك في حياة موسى سال الله تعالى ان ير به آدم عليه الصلاة والسلام فيحاجه قوله «خطيئتك اى الاكل من الشجرة المسمى عنها بقوله لا تقربا هذه الشجرة وجاز في مثله اخرجتك واخرجته بالخطاب والغيبة نحو .

\* انا الذي سمعني امي حيدره \* اى سمعته قوله (الذي اصطفاك الله) اى جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك \* وفيه تلميح الى قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) قوله (ثم تلومني) كناية ثم بالناء المثلثة والميم المشددة في رواية الاكثرين وفي رواية الاصل والمستملى سم بكسر الباء الموحدة وفتح الميم المخففة قوله «فحج آدم» بالرفع باتفاق الرواة اى غلبه بالحجة وظهر عليه بها وقال الطيبي اى غلب عليه بالحجة بان الزمه ان جله ما صدر عنهم يمكن هو مستقلا بهما متمكنا من تركها لكان امرا مقضيا قوله «مرتين» متعلق بقوله قال وقال لخطابي انما حججه آدم في رفع اللوم اذ ليس لاحدهن الا دمين ان يلوم احدا به واما الحكم الذي تمازعا فاما هاهنا في ذلك سواء اذ لا يقدر احدا ان يسقط الاصل الذي هو القدر ولا ان يبطل الذي هو السبب ومن فعل واحدا منهما خرج عن القصد الى احب الطرفين مذهب القدر او الجبر وفي قول آدم استقصار لم موسى اى اذا جعلك الله بالصحة التي انت عليها من الاصطفاء بالرسالة والكلام فكيف بسمعك ان تلومى على القدر الذي لا مدفع له وحقيقته انه دفع حجة موسى التي الزمه بها اللوم وذلك ان الاعتراض والابتداء كان من موسى وعارضه بامر دفع به اللوم فكان هو الغالب وقال النووي معناه انك تعلم انه مقدر فلا تلمني وايضا اللوم شرعى لاعقل واذا ناب الله عليه وعمر له زال عنه اللوم من لاه كان محجوجا بالشرع فان قيل فالعاصى منا لوقال هذه المعصية كانت تقدير الله تعالى لم تسقط عنه الملامة قلنا هو باقى في دار التكليف جار عليه احكام المكافين وفي لومه زجره ولعيره واما آدم فثبت حارج عن هذه الدار وعن الحاجة الى الزجر فلم يكن في هذا القول فائدة سوى التحجيل ونحوه وقال الثوري حتى ليس معنى قول آدم عليه الصلاة والسلام كتب الله على الزمه اياه واوجبه على فلم يكن لي في تناول الشجرة كسب واختيار وانما المعنى انبه في ام الكتاب قبل كوى وحكم بان ذلك كائن لاحاله لعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر عن خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار



٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ بْنُ نُفَيْرٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قَالَ عُرِضَتْ عَلَى الْأُمَمِ وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفُقَ فَقِيلَ هَذَا مُوسَى فِي قَوْمِهِ ﴾

معاقبته للترجمة للجزء الاخير منها وحسين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن نمير مصنف الثمر الحيوان المشهور  
ابو محسن الواسطي وشيخه حصين كذلك ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي \* والحديث اخرجه البخاري  
ايضا مطولا في الطب عن مسدد ايضا وفي الرافعي عن عمران بن ميسرة وعن اسيد بن ريدمقر وناجيد بن عمران بن ميسرة  
وفي الرافعي ايضا عن اسحاق واخرجه مسلم في الايمان عن سعيد بن منصور وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه الترمذي  
في الزهد عن ابي حصين عبد الله بن احمد بطوله واخرجه النسائي في الطب عن ابي حصين به قوله «سوادا» وهو الذي يعبر  
به عن الجماعة الكثيرة قوله «مسد الافق» الاق: الصمتين واحد افاق السماء والارض وهي نواحيها وقال ابن الاثير ويجوز  
ان يكون الاق واحدا وجما كالفلك وقال ابن التين والذي يدل عليه الحديث ان امه موسى اكثر الامم بعدامة النبي  
ﷺ قلت فظاهر الحديث يدل صريحا على كثرة امة موسى عليه الصلاة والسلام والله اعلم

باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون انظر الى قولها وكانت من القانتين  
اي هذا باب في بيان آسية بنت مزاحم امرأة فرعون التي ذكرها الله تعالى في قوله (وضرب الله مثلا الذين آمنوا  
امرأة فرعون اذ قالت رب اني عندك بينا الجنة ونجى من فرعون وعمله ونجى من القوم الظالمين) ومريم ابنة  
عمران التي احصنت فرجها فمخضها فيهم من روحنا وصدفك بكلمات ربها وكنت من القانتين قوله (وضرب الله مثلا)  
الى اخره مثل حال المؤمنين في ان وصلة الكافرين لا تضرهم ولا تنقص شيئا من ثوابهم واما هم عند الله بحال امرأة  
فرعون ومنزلتها عند الله مع كونها امرأة اعدى اعداء الله الماطق بالكلمة العظيمة واراد بامرأة فرعون آسية بنت  
مزاحم لما غلب موسى سحره فرعون اُكملت فلما تيسر ايمانها لفرعون وثبت عليه اورد يديها ورجلها باربعة اوتاد  
والقاه في الشمس وامر بصخرة عظيمة فتلقى عليها فلما اتوا بالصخرة قالت رب اني عندك بينا الجنة فاصرت  
بينما في الجنة من دوة يضاء واتزع الله روحها فلقبت بالصخرة عليها وليس في جسدها روح فلم تجدها من عذاب فرعون  
وعن الحسن وابن كيسان رفع الله امرأة فرعون الى الجنة فوئى فيها تأكل وتشرب قوله (ومريم ابنة عمران) عطفت  
على امرأة فرعون اي وضرب الله مثلا للذين آمنوا مريم ابنة عمران وما اوتيت من الكرامات من الدنيا والاخرة  
والاصطفاء على نساء العالمين مع ان قومها كانوا كفارا قوله (وكانت من القانتين) اي من القوم القانتين ولذلك لم يقل من  
القانتات وآسية هي بنت مزاحم ابنة عم فرعون وقبل انهما انعم اليه وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهمي  
هي عمة موسى وكانت لها فراسة حين قال فرعون عني ولي ولكوا اعاذكرا الاية الفسمة لقضية رجم آلها المذكور مع آسية  
وليس مقصوده من الترجمة الا ذكر آسية مرة

٧٤ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ كَيْسٍ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلُّ مَنْ رَجُلٌ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ الدَّسَاءِ إِلَّا آسِيَةً أَمْرًا فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى الدَّسَاءِ كَفَضْلِ الزَّيْدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة - جيد الان المراد من قوله امرءون هي آة - وزياد بن جعفر بن اعين ابو زرما البغدادي البجلي كندي  
وهو من افراده مات سنة ثلاث واربعين ومائتين ومئرون مرة منهم اليم - بشيد الرا المرادي الاعلى - كوفي مر في  
كتاب الصلاة ومرة الحمد الى هو مرة بن شراحيل - كوفي بان يعمل كل يوم المبركة والابرار له وتدينه عابيه

وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل عائشة عن عمرو بن مرزوق وفي الاطعمة عن بNDAR عن غندر واخرجه مسلم في الفضائل عن ابى بكر وابى كريسوعن محمد بن المثنى وابن بشار وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذى في الاطعمة عن محمد بن المثنى به واخرجه النسائي في المناقب وفي عشرة النساء عن قتبية بقصة مريم وآسية وعن عمرو بن على كذلك وعن اسماعيل بن مسعود بقصة فضل عائشة واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن محمد بن بشار بن تمامه

«اذكر معناه» قوله «كل» ضم الميم وفتحها وكسر هاء ثلاث لغات والمراد من السكال انتاهي في جميع فضائل الرجال قوله ولم يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وقد استدل بعضهم بهذا على ان آسية ومريم نبيتان لان اكل النوع الانساني الانبياء ثم الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النساء وليمة ولا صديقة ولا شبيدة وفي نفس الامر ان هذه الصفات موجودة في كثير منهن فكانه قال لم تنبأ من النساء الا فلانة وفلانة ومنع بانه لا يلزم من لفظ السكال نبوتهم ما ذهبوا بطلق على اتهام الشئ وتناهيه في بابها فالمراد تناهيها في جميع الفضائل التي للنساء وقال السكران وقد نقل الاجماع على عدم النبوة للنساء قلت وقد نقل عن الاشعري ان من النساء من نبي وهن ست حواء وسارة وام موسى وهاجر وآسية ومريم وقد ثبت بحجج الملك لبعضهم في القرآن وقد قال الله تعالى بعد ان ذكر مريم والانبياء بعدها «اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين» فدخلت في عمومهم وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبيه لان الله اوحى اليها واسطة الملك واما آسية فلم يرد ما يدل على نبوتها قوله «وان فضل عائشة رضي الله تعالى عنها على النساء» اي على نساء هذه الامة في الفضيلة وليس فيه ما يدل على الافضية لانه صلى الله تعالى عليه وسلم شبه فضلها بفضل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الطعام ما فيه من تيسير المؤنة وسهولة الاساغة وكان اجل اطعمتهم يومئذ وكل هذه الحاصل لا تستلزم الافضية لها من كل وجه وقد ورد من طريق صحيح ما يقتضي افضلية خديجة رضي الله تعالى عنها على غيرها وهو ما روى من حديث علي رضي الله تعالى عنه خير نسائها خديجة وسياتي ان شاء الله تعالى «وورد ايضا ما يقتضي افضلية خديجة وفاطمة رضي الله تعالى عنهما فيما اخرجه احمد وابن حبان وابو يعلى والطبراني وابوداود في كتاب الزهد والحاكم كلهم من طريق موسى بن عتبة عن كريب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون) وله شاهد من حديث ابى هريرة رواه الطبراني في الاوسط واحمد في مسنده من حديث ابى سعيد رفته فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام (حسبك من نساء العالمين اربع مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد) رواه احمد والترمذى وابن عساكر وعن ابن عباس قال «خط رسول الله عليه الصلاة والسلام في الارض اربعة خطوط فقال اندرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله ﷺ افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون» رواه النسائي وابو يعلى وابن عساكر وروى الامام احمد من حديث ابى سعيد قال قال رسول الله ﷺ «فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران» وهذا يدل على ان فاطمة ومريم افضل هذه الاربعة ثم يحتمل الاستثناء ان تكون مريم افضل من فاطمة ويحتمل ان تكونا على السواء في الفضيلة لكن ورد حديث ان صحح عين الاحتمال الاول وهو ما روى ان ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «سيدة نساء اهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون» رواه ابن عساكر فان كان هذا اللفظ محفوظا بتم التي للترتيب فهو مبين لاحد الاحتمالين اللذين دل عليهما الاستثناء وتقديم على ما تقدم من الالفاظ التي وردت في الوال عطف التي لا تقتضي الترتيب ولا تنفيه وقد روى هذا الحديث ابو حاتم الرازي باسناد الى ابن عباس مرفوعا وذكره ابو العطف لا يتم التي للترتيب خلافا لاسناد او متناقوله «على التريد» هو من ثردت الخبز ثردا اذا كسرتة فهو تريد ومثود والاسم الشرذة بالضم

والثريد غالباً لا يكون الا باللحم وقال ابن الاثير في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «فضل عائشة على النساء» الحديث قيل لم يرد عين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معاً لان الثريد غالباً لا يكون الا من اللحم والعرب قلما تجد طيخاً ولا سيما بلحم\*

### ﴿بابُ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى الْآيَةَ﴾

اي هذا باب يدكر فيه (ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم واغنىاه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين) قارون اسم اعجمي مثل هارون غير منصرف للعربية والمجدة ولو كان وزنه فاعولاً لانصرف قوله «من قوم موسى» اي من عشيرته وفي نسبته الى موسى ثلاثة اقوال \* احدها انه كان ابن عمه قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس وبه قال ابن جريج وعبد الله بن الحارث. والثاني ابن حالته رواه عطاء عن ابن عباس \* والثالث انه عم موسى عليه السلام قاله ابن اسحق وقيل معنى كونه من قومه انه امن به وكان اقربا بنى اسرائيل للتوراة ولكنه ناقض كما باق السامري قال اذا كانت النبوة لموسى والديج والقربان لهارون فالى فبغى عليه قال ابن عباس يعني عليه هو قد فهم موسى بنية جعل لها جعلوا وقال الصالح بنيه عليه هو كفره بالله وقال قتادة هو كبره وقال عطاء هو انه زاد في طول ثيابه شبر اقوله «واغنىاه من الكنوز» اي الاموال المدخرة قوله «ما ان مفاتحه» كلمة ماموصولة قوله «لتنوء» خبر ان والمفاتح جمع مفاتيح اي مفاتيح خزائنه لتنوء اي لتثقل بالعصبة وتميل بهم اذا حملوها والعصبة الجماعة الكبيرة وفيل العصبة عشرة وقيل خمسة عشر وقيل اربعون وقيل من عشرة الى اربعين قوله «لتنوء» اللام فيه للتأكيد وتنوء فعل مضارع من ناهلوا اذا تمض به مثقلاً. وروى ان مفاتيح خزائن قارون كانت وقرستين بغلا غرا محجلة لكل خر انة مفاتيح ولا يزد المفاتيح على اصبغ وكانت من جلود الابل ويقال كانت من الحديد فتثقلت عليه فجعلها من خشب فتثقلت عليه فجعلها من جلود البقر وكانت خزائنه تحمل معه حيث ما ذهب \* قوله «اولى القوة» صفة العصبة \* قوله «اذ قال» قومه» يعني حين قال له قومه وكأنا اذ مصوب بقوله لتنوء \* قوله «لا تفرح» يعني لا تبطر ان الله لا يحب البطرين وقيل معناه لا تفسد ان الله لا يحب الفسدين وقيل ان الله لا يحب المرحين \*

### ﴿لَتَنْتَوُوا لَتَنْتَوُوا﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى «ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة» وغسره بقوله لتثقل كاذكر ناه الان \*

### ﴿قال ابن عباس اولى القوة لا يرفعها العصبة من الرجال﴾

اي قال عبد الله بن عباس في تفسير اولى القوة لا يرفعها العصبة من الرجال وقد مر الكلام في تفسيره الان \*

### ﴿يقال الفرحين المرحين﴾

اشار به الى تفسير قوله تعالى (ان الله لا يحب المرحين) بان معناه المرحين وهو تفسير ابن عباس اورده ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه \*

### ﴿وَسَكَانَ اللَّهُ مِثْلُ الْمَ تَرَأَنُ اللَّهُ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ويكأن الله يسكن الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لحسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون) قلت قال الخليل وي وسجدوا وكان المحقق وقال ابو الحسن وي اسم فعل وال كاف حروف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال البخاري ان قوله (ويكأن الله) مثل (الم تر ان الله) وهكذا قال المبرون اراد ان معناه مثل معنى قوله (الم تر ان الله) وفي تفسير النسقي وي موصولة عن كان وهي كلمة تنبيه على الخطا والتنبيه وحكى المراء ان اعرابه قالت لروجها ابن ابيك فقال ويكأنه وراه اليك يعني امانتته وراه المراء \*

﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾

هذا في آية أخرى وأولها (قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) ودكره لأن فيها مثل ما في الآية الأولى وهو قوله (يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) ثم وسر قوله يبسط ويقدر بقوله \*

﴿ يَوْسَعُ عَلَيْهِ وَيُضِيقُ ﴾

قوله «يوسع» هو معنى قوله يبسط وقوله ويضيق معنى قوله ويقدر وهو كافي قوله تعالى (ومن قدر عليه رزقه) أي ضايق ويقال قدر على عياله قدر أمثل قدر وقدر على الإنسان رزقه قدر أمثل قدر ولم يدكر البعاري في هذا الباب إلا هذه الآثار المذكورة ولم يثبت هذا إلا في رواية المسنن والكنز المنيني \*

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾

أي هذا باب في بيان قول الله تعالى (وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من العير) الآية \* وشعيب اسم عربي وقال مقاتل ذكره الله في القرآن في تسعة مواضع وهو شعيب بن يوسف بن زعول بن غيث بن مدين بن إبراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم وقال وهب بن ميه شعيب بن غيث بن يوسف بن مدين وقال ابن مكي بن شجر بن لاوي بن يعقوب وقيل شعيب بن زعول بن يوسف بن غيث ابن مدين بن إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل شعيب بن ضيفون بن عيثا بن ثابت بن مدين بن إبراهيم ويقال جدته أو أمه بنت لوط وكان ممن آمن بآدم إبراهيم وهاجر معه ودخل دمشق قوله «إلى مدين» أي وإلى أهل مدين وكانوا قوما عربا يقطعون الطريق ويخيمون المارة ويخسون المكايل والموازن وكانوا مكاسين لا يدعون شيئا إلا مكسوه وأرسله الله إليهم فقال (يا قوم اعبدوا الله) أي وحدوه وقد قص الله قصته في القرآن وقال علماء السير أقام شعيب مدة بعد هلاك قومه ووصل إليه موسى وروحه بنته وقال ابن الحوزي ثم خرج إلى مكة ومات بها وعمره مائة وأربعون سنة ودفن في المسجد الحرام حيال الحجر الأسود وقال سبطه وعند طبرية بالساحل قرية يقال لها حطين فمهاجر يقال أنه قبر شعيب عليه الصلاة والسلام وقال أبو الماخر إبراهيم بن جبريل في تاريخه أن شعيبا كان عمره ستمائة سنة وخمسين سنة \*

﴿ إِلَى أَهْلِ مَدِينٍ لِأَنَّ مَدِينَ بَلَدٌ وَمِثْلُهُ وَأَسَالُ الْقَرْيَةِ وَأَسَالُ الْعِيرَ يَعْنِي أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَهْلَ الْعِيرِ ﴾  
أشار بهذا إلى أن معنى قوله (إلى مدين) إلى أهل مدين لأن مدين بلد وهي مدينة شعيب على بحر القلزم محاذية لنهر ك على نحو ست مراحل منها وسها البشر التي استسقى منها موسى عليه الصلاة والسلام لسائمة شعيب عليه الصلاة والسلام وهي الآن حراب وأشار بقوله (وأسال القرية) إلى أن نظير قوله تعالى (وإلى مدين أخاهم شعيبا) هو قوله «وأسال القرية» في أن المضاعف فيها محذوف وهو لفظ أهل وكذلك قوله (وأسال العير) أي أهل العير لأن القرية والعير لا يصح السؤال منهما \*

﴿ وَرَأَى كَمْ ظَهَرَ يَأْتُمُ تَلْمِظُهُ وَيُقَالُ إِذَا لَمْ تَنْفُضْ حَاجَتَهُ ظَهَرَتْ حَاجَتِي وَجَمَلْتُ نَسْ ظَهْرِي قَالَ الظَّاهِرِيُّ أَنَّ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وَعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ ﴾

أشار بقوله (ورأى كم ظهر) إلى ما في قوله تعالى «وتأخذتموه وراءكم ظهريا» ثم فسره بقوله لم تأفتوا إليه والظاهر منسوب إلى الظاهر وكسر الظاهر من تغييرات النسب كما تقول في أمسي أمسي بكسر الهمزة قوله «ويقال إذا لم تنفض حاجته» يعني إذا لم تنفض حاجته من سالك بها تقول ظهرت حاجتي أي جعلتها وراء ظهرك وقال الجوهر في وقولهم ظهر فلان بحاجتي إذا استخف بها قوله «وجعلني ظهريا» يعني يقال أيضا إذا لم يلفت إليه ولا فاض حاجته جعلني ظهريا أي جعلني وراء ظهرك قوله «فالظاهر» الظاهر أن المصنف في قال يرجع إلى البخاري وأشار به إلى أن الظاهر بصورة التسمية يقال أيضا ليأخذ معك دابة أو وعاء يستظهر به أي يتقوى به \*

## ﴿ مَكَاتِمُهُمْ وَكَانَتْهُمْ وَاحِدَةٌ ﴾

هذا فيه نظر لان في قصة شعيب هكذا ( ويا قوم اعملوا على مكاتبتكم ) بمعنى مكانتكم وامام كانتهم ففي سورة يس وهو قوله ( ولو نشاء لمسخناهم على مكاتبتهم ) وفي التفسير المسكان والمكان واحد كالمقام والمقام \*

## ﴿ يَفْنَوْا يَبْدِشُوا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( كان لم يفنوا فيها ) ثم فسره بقوله يبدشوا لانه لما ذكر يفنوا بدون لم فسر يبدشوا ايضا بدون لم والاصل كان لم يفنوا فيها اي لم يبدشوا ولم يقيموا بها \*

## ﴿ تَأْسَ تَهَزُنْ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( فلاناس على القوم الفاسقين ) وفسر تأس بقوله تهزن ولم يد كرلفظ لافيا وذ كر هذا ليس في محله لانه في قصة موسى عليه الصلاة والسلام \*

## ﴿ آسَى أَحْزَنُ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( فسكيف آسى على قوم كافرين ) وفسر آسى بقوله احزن والمعنى كيف احزن واندموا انو جمع

## ﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ ﴾

اي قال الحسن البصري في قوله تعالى ( انك لانت الحليم الرشيد ) يستهزون به يعني انهم عكسوا على سبيل الاستمارة التكمية ادغرضهم انت السفينة القوي لا الحليم الرشيد ووصل ذلك ابن ابي حاتم من طريق ابن المنيج عنه قوله « به » اي بشعيب \*

## ﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَيْسَ لَكُ الْإِيكَةُ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( كذب اصحاب الايكة المرسلين ) قرأ بعثهم ليكة باللام على وزن ليلة فقال مجاهد هو نفس الايكة وقال الرشاطي الايكة كانت منازل قوم شعيب عليه الصلاة والسلام من ساحل البحر الى مدين وكان شجرهم القل والايكة عند اهل اللغة الشجر المتفص وكانوا اصحاب شجر مانف ويقال الايكة الفيضة وليكة اسم البلد حولها كما قيل في مكة بكة وقال ابو جعفر النحاس ولا يعلم ليكة اسم بلده \*

## ﴿ يَوْمَ الظُّلُمَةِ إِظْلَالُ النَّعَامِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى ( فاخذهم عذاب يوم الظالة ) يروي انه حبس عنهم الهواء وسلط عليهم الحر فاخذناهم بهم فاضطروا الى ان خرجوا الى البرية فاظلمت سمحابة وجدوا لهاردا ونسبا فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نار فاحترقوا فكان شعيب عليه الصلاة والسلام مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة فاهلكت مدين بصيحة جبريل عليه الصلاة والسلام واصحاب الايكة بمذاب يوم الظالة واعلم ان البخاري لم يذكر في هذا الباب غير تفسير الالمان المذكورة فيه ولم يقع هذا ايضا الا في رواية المستمل والكشميرى \*

بعون الله تعالى وحسن توفيقه قد تم طبع الجزء الخامس عشر من عمدة القاري شرع يصحح البخاري رضي الله عنه الامامة البدر العيني امده الله بروح من عنده واسكنه فسيح جنته ويليده الجزء السادس عشر واوله ( باب قول الله تعالى وان ينس ان المرسلين ) اطانتا الله على انعام طبعه وجعلنا نفعنا لعباده انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير \*

## فهرست

﴿ الجزء الخامس عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى قدس الله سره ﴾

صفحة	صفحة
حديث عبدان ان عليا رضى الله تعالى عنه	٢ باب اذا غنم المشر كون مال المسلم ثم وجدته المسلم
قال كانت لي شارف من نصيبى يوم بدر وكان	٣ « من تكلم بالفارسية والرطانة
النبي ﷺ اعطاني شارفا من الخمس فلما اردت	٤ « الغلول
ان ابنتى بفاطمة بنت رسول الله واعدت رجلا	قول الله تعالى ومن يفعل يات بما عمل
صواعا الخ	٥ حديث مسدد عن ابي هريرة ان النبي ﷺ
١٩ حديث عبد العزيز بن عبد الله ان فاطمة بنت	قام فينا فذكر الغلول فمظلمه وعظم امره
رسول الله ﷺ سالت ابا بكر الصديق	٨ باب القليل من الغلول
بعد وفاة رسول الله ﷺ ان يقسم لها ميراثها	٩ « ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغنم
ما ترك رسول محم افاء الله عليه الخ	١٠ « البشارة في الفتوح
٢١ قصة فذك	« ما يعطى للبشير
حديث اسحق بن محمد الفروي ان مالكا	« لا حجر بعد الفتح
قال بينا انا جالس في اهل حين متع التماس اذ	١٣ « استقبال الفزاة
رسول عمر بن الخطاب	١٤ « ما يقول اذا رجع من الغزو
باب اداء الخمس	١٥ « الصلاة اذا قدم من سفر
٢٧ « فقة نساء النبي ﷺ بعد وفاته	١٦ « الطعام عند القدوم
٢٨ « ما جاء في بيوت ازواج النبي ﷺ وما	صرار موضع ناحية بالمدينة
نسب من البيوت اليهن	١٧ ( كتاب الخمس )
٢٩ حديث سعيد بن عفير ان صقية زوج النبي	باب فرض الخمس

صفحة	صفحة
٤٤	باب الغنيمه ان شهد الوقعة
٤٥	من قاتل للمسلم هل ينقص من اجره
	«قصة الامام ما يقدم عليه ويحب ان يحضره او يغيب عنه
٤٦	باب كيف قسم النبي ﷺ قريظته والنضير وما اعطى من ذلك في نوابه
٤٧	باب بركة الفازي في ماله حيا وميتا مع النبي ﷺ وولادة الامر
	حديث اسحاق بن ابراهيم قال قلت لابي اسامه احديثكم هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله ابن الزبير قال لما وقف الزبير يوم الجمل دعا الخ
٥٤	باب اذا بعث الامام رسولا في حاجة او امره بالمقام هل يسهم له
٥٥	باب ومن الدليل على ان الحسن لنواب المسلمين ماسا له وازن النبي ﷺ برصاعة فيهم فتحمل من المسلمين الخ
٥٦	حديث سعيد بن عفيران مروان بن الحسك ومسور بن عخرمة احبوا ان رسول الله ﷺ قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم الخ
٥٧	حديث عبد الله بن عبد الوهاب عن ربهدم قال كنا عند ابي موسى فاني ذكر دجاجة وعنده رجل من بني تميم الله احمر كانه من الموالي فدعا للطعام فقال اني رايت ياكل شاة فذرتة
٥٩	حديث عبد الله بن يوسف ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث فيها عبد الله بن عمر قبل نجر الخ
٦٠	حديث محمد بن العلاء عن ابي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخزج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن باليمن الخ
٦١	باب طامن النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير ان يحبس
٣٠	حديث عبد الله بن يوسف ان عائشة زوج النبي ﷺ اخبرتها ان رسول الله ﷺ كان عندها وانها سمعت صوت انسان يستاذن في بيت حمصة الخ
٣١	باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقد حمله الخ
٣٢	حديث محمد بن بشار ان ابا بردة قال اخبرتنا اينا عائشة كساه ملبسا وقالت في هذا نزع روح النبي ﷺ
٣٣	حديث سعيد بن جندب الجرمي عن يعقوب ابن ابراهيم ان ابن شهاب حدثه ان علي بن حسين حدثه انهم حين قدموا المدينة من عند يزيد ابن معاوية مقتل حسين بن علي رحة الله عليه له في المسور بن عخرمة فقال له هل لك الى من حاجة تأمرني بها الخ
٣٤	حديث قتيبة بن سعيد عن منذر عن ابن الحنفية قال لو كان علي رضي الله تعالى عنه ذا كراعتين رضي الله تعالى عنه ذكره يوم جاءه ناس فشكوا اسماءة عثمان الخ
٣٥	باب الدليل على ان الحسن لنواب رسول الله ﷺ والمساكين
٣٦	باب قول الله تعالى فان الله حمسه ولارسله في رسول قسم ذلك الخ
٣٧	حديث محمد بن يوسف عن ابن عباس عن ابن عبد الله الاسدي قال ولد لرجل مائة الف درهم القاسم
٤٥	باب قول النبي ﷺ احب اليكم العنائم
٤٦	حديث محمد بن العلاء عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ غزاني من الانبياء فقال لقومه لا تبني رجلا ملك يضح امره وهو يريد ان يني بها ولا يني بها الخ

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
	كان رسول الله ﷺ قالى لو قد جاء نامل البحر ين وقد اعلى ان مكدا وهكذا	٦٣	ومن باب الدليل على ان الخمس للامام وانه يعطى بعض قرابته الخ
٨٨	باب اثم من قتل معاهدا بغير جرم	٦٥	باب من لم يخمس الاسلاب
٨٩	احراج اليهود من جزيرة العرب		ومن قتل قتيلافله سلبه من غير ان يخمس وحكم الامام فيه
٩٠	حديث شدانه سمع بن عباس رسول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى بن الرضا عنه الخ	٦٨	حديث عبد الله بن مسلمة عن ابي قتادة رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين
٩١	باب اذا غدر المفسر كون المسلمين هل يمتنع عنهم	٦٩	باب ما كان النبي ﷺ يعطى المؤلفة ثلوثهم وغيرهم من الخمس ومحوه
٩٢	باب الدعاء على من نكث عهده	٧٠	حديث ابو الزمان عن نافع ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يارسول الله انه كان على اعتكاف يوم في الجاهلية
٩٣	باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسمى بها اداناهم	٧٢	حديث ابو اليمان ان ناسا من الانصار قالوا لرسول الله ﷺ حين افاء الله على رسوله ﷺ من اموال هوارن ما افاء
٩٤	اذا قالوا صبا ناولم يحسنوا اسلمنا	٧٣	حديث يحيى بن بكير عن انس بن مالك رضى الله عنه قال كنت امشي مع النبي ﷺ وعليه برد نحراني غليظ
٩٥	باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره واثم من لم يف بالعهد	٧٥	حديث اجلاء اليهود والنصارى من ارض الحجاز
٩٧	باب فضل الوفاء بالعهد	٧٦	باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب
٩٧	باب هل يمتنع عن الذمي اذا سحر	٧٧	كتاب الجزية والموادعة مع اهل الذمة والحرب
٩٩	باب ما يجدر من القدر	٧٨	ما جاء في اخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس والمجسم
١٠٠	باب كيف ينبغي الى اهل العهد	٨٢	حديث العسل بن يعقوب ان النبي ﷺ كان اذا لم يقاتل في اول النهار انظر حتى تهب الارواح وتحضر الصلاة
	قول الله تعالى واما تخافون من قوم حيانة الآية	٨٥	اذا وادع الامام ملك العربية هل يكون ذلك لبقيتهم
١٠١	باب اثم من عاهد ثم غدر	٨٦	باب الوصاة باهل ذمة رسول الله ﷺ
١٠٢	باب وقع هذا الباب بدون ترجمة وهو كالمصل من الباب الذي قبله		باب ما اطلع النبي ﷺ من البحرين
١٠٣	حديث عبد الله بن محمد بن سهل بن حنيف قال ايها الناس انهموا انفسكم فانا كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ولورى قتالا لقاتلنا	٨٧	حديث علي بن عبد الله عن جابر بن عبد الله قال
١٠٤	باب المصالحة على ثلاثة ايام او وقت معلوم		
١٠٥	باب الموادعة من غير وقت		
١٠٥	باب طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم نمن		
١٠٦	باب اثم الغادر للبر والعاهر		
١٠٧	كتاب بدء الخلق		
	باب قول الله تعالى وهو الذي يبد الخلق ثم يبيده وهو اهلون عليه		



صحيفة	صحيفة
١٠٨ حديث محمد بن كثير عن عمران بن حصين انه جاءه نفر من بني تميم الى النبي ﷺ وقال يا بني تميم ابشروا	١٠٨ حديث محمد بن كثير عن عمران بن حصين انه جاءه نفر من بني تميم الى النبي ﷺ وقال يا بني تميم ابشروا
١١٠ حديث عبد الله بن ابي شعبة عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ اراه يقول الله يتخى ابن ادم	١١٠ حديث عبد الله بن ابي شعبة عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ اراه يقول الله يتخى ابن ادم
١١١ باب ما جاء في سبع ارضين	١١١ باب ما جاء في سبع ارضين
١١٣ حديث محمد بن المتى ان النبي ﷺ قال الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والارض	١١٣ حديث محمد بن المتى ان النبي ﷺ قال الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والارض
١١٤ حديث عبيد بن اسماعيل ان رسول الله ﷺ قال من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوف يوم القيامة من سبع ارضين	١١٤ حديث عبيد بن اسماعيل ان رسول الله ﷺ قال من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوف يوم القيامة من سبع ارضين
١١٥ باب في النجوم	١١٥ باب في النجوم
١١٦ باب صفة الشمس والقمر بحسبان	١١٦ باب صفة الشمس والقمر بحسبان
١١٨ قول ابن عباس الحارور بالليل والسموم بالهار	١١٨ قول ابن عباس الحارور بالليل والسموم بالهار
١٢٠ حديث مسدد ان النبي ﷺ قال الشمس والقمر مكوران يوم القيامة	١٢٠ حديث مسدد ان النبي ﷺ قال الشمس والقمر مكوران يوم القيامة
١٢١ حديث يحيى بن بكير ان رسول الله ﷺ يوم خسفت الشمس فام فكمكر وقرأ قراءة طويلة وركع ركوعا طويلا	١٢١ حديث يحيى بن بكير ان رسول الله ﷺ يوم خسفت الشمس فام فكمكر وقرأ قراءة طويلة وركع ركوعا طويلا
١٢٣ باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم	١٢٣ باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم
١٢٤ حديث هبة عن مالك بن صعصعة قال قال النبي ﷺ بنا انا عند اليتيم والنائم والفقان	١٢٤ حديث هبة عن مالك بن صعصعة قال قال النبي ﷺ بنا انا عند اليتيم والنائم والفقان
١٣٢ حديث محمد بن عائشة زوج النبي ﷺ انها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الملائكة تنزل في المنان	١٣٢ حديث محمد بن عائشة زوج النبي ﷺ انها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الملائكة تنزل في المنان
١٣٧ حديث قتبة ان ابا هريرة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول ل جبريل فامني فسلمت معه	١٣٧ حديث قتبة ان ابا هريرة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول ل جبريل فامني فسلمت معه
١٣٨ باب اذا قال احدكم امين والملائكة في السماء فوافق احداهما الاخرى عمره ما تقدم من دبه	١٣٨ باب اذا قال احدكم امين والملائكة في السماء فوافق احداهما الاخرى عمره ما تقدم من دبه
١٤٠ حديث يحيى بن سليمان عن سالم عن ابيه قال	١٤٠ حديث يحيى بن سليمان عن سالم عن ابيه قال
١٤١ حديث عبد الله بن يوسف عن عروة ان عائشة زوج النبي ﷺ حدثتها انها قالت للنبي ﷺ هل اتي عليك يوم كان اشد من يوم احد	١٤١ حديث عبد الله بن يوسف عن عروة ان عائشة زوج النبي ﷺ حدثتها انها قالت للنبي ﷺ هل اتي عليك يوم كان اشد من يوم احد
١٤٤ حديث مسدد عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اذا دعا الرجل امراته الى فراشه فابت غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح	١٤٤ حديث مسدد عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اذا دعا الرجل امراته الى فراشه فابت غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح
١٤٥ حديث محمد بن بشار عن النبي ﷺ قال رأت ليلة اسرى في موسى رجلا ادم طولا جعدا كانه من رجال شذوة	١٤٥ حديث محمد بن بشار عن النبي ﷺ قال رأت ليلة اسرى في موسى رجلا ادم طولا جعدا كانه من رجال شذوة
١٤٦ باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة	١٤٦ باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة
١٥١ حديث ابو اليان ان النبي ﷺ قال اطعمت لى الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء	١٥١ حديث ابو اليان ان النبي ﷺ قال اطعمت لى الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء
١٥٢ حديث سعيد بن ابي ريم ان ابا هريرة قال بينا انا نائم رايتني في الجنة	١٥٢ حديث سعيد بن ابي ريم ان ابا هريرة قال بينا انا نائم رايتني في الجنة
١٥٥ حديث ابو اليان ان رسول الله ﷺ قال اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر	١٥٥ حديث ابو اليان ان رسول الله ﷺ قال اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر
١٥٦ حديث محمد بن ابي بكر ان النبي ﷺ قال ليدخلن من امتي سبعون الفا وسبعمائة الف	١٥٦ حديث محمد بن ابي بكر ان النبي ﷺ قال ليدخلن من امتي سبعون الفا وسبعمائة الف
١٥٩ باب صفة ابواب الجنة	١٥٩ باب صفة ابواب الجنة
١٦٠ باب صفة النار وانها مخلوقة	١٦٠ باب صفة النار وانها مخلوقة
١٦٣ حديث ابو الوليد ان النبي ﷺ كان في سفر فقال اردتم قال ارد حتى فاه الفبي يعنى للتول	١٦٣ حديث ابو الوليد ان النبي ﷺ كان في سفر فقال اردتم قال ارد حتى فاه الفبي يعنى للتول
١٦٦ حديث علي عن ابي وائل قال قيل لاسامة لو انت ولانا فنامته	١٦٦ حديث علي عن ابي وائل قال قيل لاسامة لو انت ولانا فنامته
١٦٧ باب صفة ايليس وحوده	١٦٧ باب صفة ايليس وحوده
١٦٩ حديث ابراهيم بن موسى عن عائشة انها قالت سمعت النبي ﷺ يقول اني نزل اليه انه يعمل النسي وما يقوله	١٦٩ حديث ابراهيم بن موسى عن عائشة انها قالت سمعت النبي ﷺ يقول اني نزل اليه انه يعمل النسي وما يقوله
١٧٠ حديث اسم بن ابي اويس ان النبي ﷺ	١٧٠ حديث اسم بن ابي اويس ان النبي ﷺ

صحيفة

قال يعقود الشيطان على قافية راس احدكم اذا  
هو نام ثلاث عقد

١٧١ حديث عثمان بن الهيثم عن ابي هريرة رضى  
الله عنه قال وكلني النبي ﷺ بحفظ زكاة رمضان

١٧٢ حديث يحيى بن بكير ان رسول الله ﷺ قال  
اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة

١٧٤ حديث محمود بن عيلان عن صفية بنت حيى  
قالت كان النبي ﷺ معتكفا فأتته زوره ليلا

١٧٦ حديث محمد بن يوسف ان النبي ﷺ قال اذا  
نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط

١٧٧ حديث خالد بن زيد ان النبي ﷺ قال الملائكة  
تتحدث في العنان

١٧٨ حديث زكريا بن يحيى عن عائشة رضى الله عنها  
قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصاح ابليس  
اي عباد الله اخر اكم

١٨٠ حديث عبد الله بن يوسف ان النبي ﷺ قال  
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك  
وله الحمد وهو على كل شىء قدير

١٨٢ باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم

١٨٥ قول الله تعالى يامعشر الجن والانس

١٨٦ باب قول الله عز وجل واذصرقنا اليك بهر ابن  
الجن

١٨٧ باب قول الله تعالى وث فيها من كل دابة

١٩٠ باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال

١٩١ حديث مسدد ان رسول الله ﷺ اشار بيده  
نحو اليمن فقال الايمان يمان

١٩٢ حديث فتية ان النبي ﷺ قال اذا سمعتم  
صياح الديكة فاسأل الله من فضله

١٩٣ حديث اسحاق ان رسول الله ﷺ قال اذا  
كان حنج الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم

١٩٤ حديث سعيد بن عفير عن عائشة رضى الله  
عنها ان النبي ﷺ قال للورغ الوربسق ولم

صحيفة

اسمعه امر بقتله

١٩٦ باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في  
الحرم

١٩٨ باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه  
فان في احدى جناحيه داء وفي الاخرى شفاء

٢٠٠ حديث خالد بن مخلد ان رسول الله ﷺ  
قال اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه الخ

٢٠٤ كتاب احاديث الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام

باب خلق ادم صلوات الله عليه وسلامه وذريته  
٢٠٨ حديث عبد الله بن محمد ان النبي ﷺ قال

خلق الله ادم وطوله ستون ذراعا  
٢٠٩ حديث فتيمة بن سعيد ان رسول الله ﷺ قال

ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة  
القمر ليلة البدر

٢١٠ حديث محمد بن سلام عن انس رضى الله  
تعالى عنه قال بلغ عبد الله بن سلام مقدم

رسول الله ﷺ المدينة فأتاه فقال انى ساءلك  
عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي الخ

٢١٣ حديث عمر بن حفص ان رسول الله ﷺ  
قال ان احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما

٢١٥ باب الارواح جنود مجنونة

٢١٦ باب قول الله عز وجل (ولقد ارسلنا نوحا الى  
قومه)

٢١٨ باب قول الله تعالى (انا ارسلنا نوحا الى قوميه  
ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم)

٢١٩ حديث موسى بن اسحاق ان رسول الله ﷺ  
قال يحيى نوح وامته فيقول الله تعالى هل

بانت الخ

٢٢٠ حديث اسحاق بن نصر عن ابي هريرة رضى

الله تعالى عنه قال كنا مع النبي ﷺ في دعوة  
ورفع اليه الذراع

صحيفة

- ٢٢٢ باب (وان الياس لمن المرسلين)  
 ٢٢٤ باب ذكر ادريس عليه السلام  
 ٢٢٥ باب قول الله تعالى (والى عاد اخام هودا قال يا قوم اعبدوا الله) الآية  
 ٢٢٨ حديث محمد بن عرعة ان النبي ﷺ قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور  
 ٢٣٧ باب قصة ياجوج وماجوج  
 ٢٣٣ قول الله تعالى (قلوا ياذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض  
 ٢٣٩ قول رجل للنبي ﷺ السدم مثل البرد الحجير قال رايته  
 ٢٣٧ حديث يحيى بن بكير عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش رضى الله تعالى عنهم ان النبي ﷺ دخل عليها فزاعقها قال لا اله الا الله ويل للحرب من شر فداقرب  
 ٢٣٨ باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا)  
 ٢٤١ حديث محمد بن كثر ان النبي ﷺ قال انكم محشورون حفاة عراة غر لا ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده  
 ٢٤٥ حديث علي بن عبد الله عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم  
 ٢٤٩ حديث قتبية بن سعيد عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ احبتم ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة مالم يولد  
 ٢٤٧ حديث سعيد بن تليد الرعيف عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاثا  
 ٢٥١ باب يزفون النسلان في المشي  
 ٢٥٢ حديث احمد بن سعيد عن النبي صلى الله تعالى

صحيفة

- عليه وسلم قال يرحم الله ام اسماعيل لولا انها هجرات لكان زمزم عينا معينا  
 ٢٥٣ حديث عبد الله بن محمد ان ابن عباس قال اول ما اتخذ النساء الملق من قبل ام اسماعيل  
 ٢٩٠ حديث عبد الله بن محمد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما كان بين ابراهيم وبين اهله ما خرج باسماعيل  
 ٢٩٧ حديث عبد الله بن مسلمة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طلع له احد فقال هذا جيل يحبنا ونحبه  
 ٢٩٣ حديث عبد الله بن يوسف عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي حميد الساعدي انه م قالوا يا رسول الله كيف نعلم عليك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته  
 ٢٩٤ حديث عثمان بن ابي شيبة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعوذ بالحسن والحسين ويقول ان ابا كل كان يعوذ بها اسماعيل  
 ٢٩٥ باب قول الله عز وجل ويذكرهم عن خبيث ابراهيم  
 ٢٩٧ حديث احمد بن صالح ان النبي ﷺ قال عن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب انى كيف تحبى الموتى  
 ٢٩٨ باب قول الله تعالى واذا ذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادقا للوعد  
 باب قصة اسحق بن ابراهيم عليهما السلام  
 باب ام كستم شهداء فحضر يعقوب الموت الخ  
 ٢٩٩ باب ولوطا اذ قال لقومه اتانون الماحشة الخ  
 ٣٧٠ باب فلما جاء ال لوط المرسلون الخ  
 ١٧٢ باب قول الله تعالى والى ثمود اخام صالحا  
 ٢٧٤ حديث محمد بن مسكين ان النبي ﷺ لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من شرها

صحيفة	صحيفة
٢٧٥ حديث ابراهيم بن المنذر ان الناس تزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود الحجر فاستقوا من بشرها	٣٠٠ حديث اسحاق بن نصر انه سمع ابو هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبنى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا
٢٧٦ باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت	٣٠١ حديث اسحق بن ابراهيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حيا
٢٧٧ باب قول الله تعالى لمد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين	٣٠٢ باب يعكفون على اصنامهم
٢٧٨ حديث الربيع بن يحيى البصري ان النبي صلى الله عليه وسلم مرض فقال مر والاباكر فليصل بالناس	٣٠٣ باب واد قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
٢٨٤ باب قول الله تعالى واذا كرمي الكتاب موسى انه كان مخفيا وكان رسولا نبيا	٣٠٤ قال ابو العالية العوان النصف بين البكر والحمرمة
٢٨٥ باب قول الله تعالى وهل اناك حديث موسى اذ راي نارا	٣٠٥ باب وفاة موسى وذكره بعد
٢٩١ باب قول الله عز وجل وهل اناك حديث موسى وكلام الله موسى آكلها	٣٠٦ حديث يحيى بن موسى ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ارسل ملك الموت الى موسى عليهما السلام
٢٩٢ حديث محمد بن بشار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد ان يموت انا خير من يونس ابن متى	٣٠٧ حديث عبد العزيز بن عبد الله ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى الخ
٢٩٣ باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة	٣٠٨ حديث مسدد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم
٢٩٤ قول الله عز وجل ان السموات والارض كانتا رتقا ولم يقل كن رتقا فامتصقتين	٣١٠ باب ان قارون كان من قوم موسى الآية
٢٩٧ حديث الحضر مع موسى عليهما السلام	٣١١ باب قول الله تعالى والى مدبر اخاهم شعيبا
حديث علي بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم	
حديث ان موسى قام خليا في بني اسرائيل	
٢٩٩ حديث محمد بن سعيد الاصبهاني ان النبي صلى الله	

CALL No. ۲۹۷۶۲ ACC. No. ۱۹۸۵۹  
 AUTHOR ب. م. ش. ع. ب. ۱۵۸  
 TITLE محمد القاري شرح صحيح البخاري

ب. م. ش. ع. ب. ۱۵۸ ۱۹۸۵۹ ۲۹۷۶۲  
 محمد القاري شرح صحيح البخاري

Date	No.	Date	No.

RECKED AT THE TIME  
 501



# MAULANA AZAD LIBRARY ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY

## RULES:-

1. The Book must be returned on the date stamped above.
2. A fine of Re. 1-00 per volume per day shall be charged for text-books and 10 Paise per volume per day for general books kept over - due.

